مَوارِدُ الخَطِيبِ البَغْدادِي

في

(تاريخ بغداد)

تأليف

الدكتور أكرم ضياء العمري

أستاذ في قسم الدراسات العليا
للجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة

دار طيبة

الطبعة الثانية
مزيدة ومنقحة
١٤٠٥ هـ/١٩٨٥ م

دار طيبة
الرياض ـ شارع عسير ـ ص. ب: ٧٦١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

بدأ اهتمامي بكتب علم الرجال والتراجم عام ١٩٦٣ عندما أعددت رسالتي للماجستير ، وكانت تحقيقاً ودراسة لكتاب (الطبقات) لخليفة بن خيّاط . وقد جرني ذلك إلى الاطلاع على المصنَّفات المتنوعة في علم الرجال خلال القرون الخمسة الأولى الهجرية ، وخاتمتها (تاريخ بغداد) للخطيب البغدادي ، الذي تجلَّت لي أهميته الخطيرة ، وتبينت أنه أوسع مصدر عن الحياة الفكرية في بغداد منذ تأسيسها حتى منتصف القرن الخامس الهجري . فلما اعتزمت تسجيل موضوع لرسالة الدكتوراه ؛ بدا لي أن أختار (تاريخ بغداد) للخطيب موضوعاً لدراستي ، وقد رحب بذلك الأستاذان الجليلان الدكتور حسن حبشي والدكتور صالح أحمد العلي ، مع ما أبدياه من تحفظات بسبب ضخامة حجم الكتاب وكثرة السقط والأخطاء في نسخته المطبوعة .

وقد مضيت أعمل جاهداً لإنجازه منذ عام ١٩٦٨ إلى عام ١٩٧٣ م ، فبدأت بإعادة ترتيب الكتاب على المسانيد ، واقتضى ذلك جهداً كبيراً ووقتاً طويلاً استغرق قرابة السنتين ، وذلك لأن (تاريخ بغداد) يقع في ١٤ مجلدة ، تضم ما يقارب السبعة آلاف صفحة ، في كل صفحة حوالي خمس روايات ، وقد كتبتُ كل رواية في قصاصة خاصة ، فبلغ مجموع القصاصات حوالي (٣٥٫٠٠٠) قصاصة . ثم أعدتُ كتابتها بعد ترتيبها وذلك بجمع الأسانيد التي ترقى إلى مصنف واحد في موضع واحد ، وهكذا أعدتُ ترتيب كتاب (تاريخ بغداد) على المسانيد ، ثم قمت بدراسة الأسانيد للتوصل إلى المصنفات التي اقتبس منها الخطيب في (تاريخ بغداد) ، فكانت هذه الرسالة ثمرة تلك الدراسة .

* * *

وتضم الرسالة ثلاثة أبواب كبيرة ، يحتوي كل باب على عدة فصول ، ويشتمل كل فصل على عدة مباحث ، ولو رُفعتْ عناوين الأبواب والفصول والمباحث لاتصل البحث من أوله إلى آخره بشكل مترابط وثيق .

فأما الباب الأول : فيقع في ثلاثة فصول ، وقد تناول الفصل الأول ترجمة الخطيب ، وقد اقتضبت فيما يتعلق بحياته الخاصة حيث أسهب في ذلك كلٌّ من الدكتور يوسف العش في مؤلفه (الخطيب البغدادي مؤرخ بغداد ومحدِّثها) والشيخ عبد الرحمن المعلمي اليماني في مؤلفه (التنكيل) ولكنني فصّلت أخبار رحلاته ، وأوضحت أبرز مراكز الحركة الفكرية في العالم الإسلامي في عصر الخطيب ، وبينت مدى إفادته من تلك المراكز ، وهو موضوع لم تعن به الدراسات السابقة عن الخطيب البغدادي .

أما الفصل الثاني : فقد أحصيتُ فيه أسماء مؤلفات الخطيب ، وبينتُ مابقي منها وما فُقد ، ودرستُ ما بقي منها سواء أكان مخطوطاً أو مطبوعاً ، وبينتُ أهمية كل كتاب منها ومكانته بين ما أُلف في العلم أو الفن الذي تناوله . وقد اقتضى ذلك مراجعة الكثير من كتب التاريخ ، والأدب ، وعلم الرجال ، والحديث ومصطلحه ، والفقه وأصوله ، وذلك لتنوع الفنون التي صنّف فيها الخطيب .

وأما الفصل الثالث : فقد تناول كتاب (تاريخ بغداد) للخطيب ، حيث يبين أهميته ، ومنهج الخطيب فيه ، والمادة التي أضافها الخطيب فيه إلى جانب اقتباساته عن المصنفات التي ألفها غيره .

وقد ازدحمت الملاحظات المتعلقة بمنهجه وإضافاته دون ذكر أمثلة لها ، لئلا يتضاعف البحث أضعافاً كثيرة ، فاقتصرت على ذكر مظان الأمثلة في (تاريخ بغداد) بالحاشية .

وأما الباب الثاني : فقد تناول الموارد التاريخية والأدبية ويقع في ثلاثة فصول ، تناول الفصل الأول منها كتب التاريخ العام وتواريخ الخلفاء ، وقد كشف هذا الفصل عن مؤرخين كبار فُقدت مصنفاتهم وأغفلتهم الدراسات الحديثة التي تناولت المؤرخين العرب والمسلمين ، وهم : يعقوب بن سفيان الفَسَوي ، وإبراهيم بن

محمد بن عرفة – نفطويه النحوي – والحسن بن عثمان الزيادي ، وأبو بكر بن أبي الدنيا ، وأبو بكر أحمد بن زهير – ابن أبي خيثمة – وإسماعيل بن علي الخطبي ، ومحمد بن أحمد بن البراء ، وأبو بِشر أحمد بن محمد الدَّولابي .

وأحسب أن الدراسات الحديثة التي ظهرت عن المؤرخين العرب والمسلمين تحتاج إلى إعادة نظر لإضافة هؤلاء الأعلام فيها ، ودراسة مناهجهم ؛ كي تُعطى صورة كاملة عن الكتابة التاريخية عند العرب والمسلمين في القرون الأولى .

وأما الفصل الثاني : فيقع في أربعة مباحث تناولت كتب التراجم والأنساب والأخبار والخطط والمسالك والبلدان والأموال والخراج . وقد كشف هذا الفصل أسماء نخبة من المؤرخين الذين صنفوا في التراجم وأغفلتهم الدراسات الحديثة التي تناولت (تاريخ بغداد) عند العرب والمسلمين . ومن هؤلاء المؤرخين الذين طواهم الزمن على شهرتهم ومكانتهم بين علماء عصرهم : طلحة بن محمد بن جعفر الشاهد ، ويحيى بن الحسن بن جعفر العلوي ، ووكيع القاضي ، والأخير رغم أنه معروف لوصول كتابه (أخبار القضاة) إلينا ؛ فإن دوره في الكتابة عن الخطط والمسالك ظلّ مجهولاً حتى كشفت عنه هذه الدراسة .

وأما الفصل الثالث : فقد تناول الموارد الأدبية وهي كتب تراجم الشعراء وكتب السمر والثقافة العامة ، وقد تناول مصنفات نخبة من أدباء العصر العباسي الثاني والعصور العباسية المتأخرة ممَّن صنَّفوا في الأدب ، ومعظمهم يستحق دراسة مستقلة مسهبة ، لكنني اقتصرتُ على تناول ماله علاقة بـ (تاريخ بغداد) خوف الإطالة والتزاماً بحدود موضوع الرسالة .

أما الباب الثالث : فهو أوسع أبواب الرسالة ، ويتناول الموارد الرجالية والحديثية ، ويشتمل على خمسة فصول ، تناول الفصل الأول منها تواريخ الرجال المحلية ، وقد قسمتها على أساس جغرافي إلى ثلاثة أقسام هي : التواريخ المحلية الخاصة بالمشرق ، وتواريخ رجال مدن العراق ، ثم تواريخ رجال الجزيرة والشام ومصر . وقد كشف

هذا الفصل عن دور مدن المشرق في الحركة الفكرية ، وأبرزَ أسماء عدد من مؤرخي المشرق الذين عُنُوا بتواريخ مدنهم وفقدت مصنفاتهم ، فأغفلت الدراسات الحديثة معظمهم ولم تعرّف بهم . ولا أحتاج إلى ذكر الأمثلة لهم لأن سائر من درستهُم في هذا الفصل يصلحون أمثلة لما ذكرت . ويكفي أن أقول : إنه لم يسبق أن أشار أحد من الباحثين إلى أن أبا الحسين أحمد بن جعفر بن المنادي ، وأبا بكر محمد بن عمر بن سلم بن الجعابي سبقا الخطيب إلى التأليف في (تاريخ بغداد) .

وأما الفصل الثاني : فقد تناول كتب الجرح والتعديل التي اقتبس منها الخطيب ، ويقع في ثلاثة مباحث ، وقد أرخ هذا الفصل لعلماء الجرح والتعديل المصنِّفين منذ القرن الثاني إلى منتصف القرن الخامس الهجري على سبيل الحصر ، وأحسب أنه أوسع بحث في هذا الموضوع . وقد كشف عن مصنَّفات كثيرة ، وأوضح منهجها ومحتوياتها ومكانة مؤلفيها . وموضوع هذا الفصل مشترك بين التاريخ والحديث ، وقد دأب القدامى والمحدّثون على اعتبار علم الرجال من فروع علم التاريخ .

وأما الفصل الثالث : فقد تناول مصنَّفات متنوعة من علم الرجال هي : كتب الطبقات ، والأسماء ، والكنى ، والمؤتلف ، والمختلف ، والوفيّات ، ومعاجيم الشيوخ .

وقد تناول بالدراسة العديد من المصنِّفين في هذه الفنون من علم الرجال ، وفيهم أعلام لم تتناولهم الدراسات الحديثة في تاريخ الحديث مثل أبي عمر محمد بن العباس الخزاز – ابن حيويه – ومحمد بن المثنّى العنزي الزمن ، وعبد الباقي بن قانع بن مرزوق ، وطلحة بن محمد بن جعفر الشاهد ، ومحمد بن مخلد الدوري ، وأبي الحسن محمد بن العباس بن الفرات وغيرهم .

وأما الفصل الرابع : فتناول موارد الأحاديث التي وردت في (تاريخ بغداد) وقد كشف هذا الفصل عن حقيقة مهمة ، وهي : عدم اعتماد الخطيب على الصحاح الستة المعتمدة في الحديث ، بل أخذ أحاديث (تاريخ بغداد) من كتب علم الرجال ومعاجيم الشيوخ ؛ لذلك وردت فيه أحاديث كثيرة ضعيفة .

وأما الفصل الخامس : فتناول شيوخ الخطيب الذين نقل عنهم في (تاريخ بغداد) وهم من أعلام المحدِّثين في عصره ؛ مما يلقي ضوءاً على الحركة الفكرية في القرن الخامس الهجري .

وقد ألحقت بهذه الأبواب الثلاثة ثلاثة ملاحق : الأول يحتوي على أسماء رواة المصنَّفات من شيوخ الخطيب ، وتسمية المصنفات التي رووها والتي اقتبس منها الخطيب ؛ مما يوضح مدى انتشار تلك المصنَّفات ومعرفة ماكان متداولاً منها .

أما الملحق الثاني : فيتناول أسانيد الخطيب البغدادي إلى المصنِّفين الذين اقتبس من مصنفاتهم في (تاريخ بغداد) وذلك على سبيل الحصر ، مع بيان عدد النصوص التي اقتبسها الخطيب من كل طريق منها . وهذا الملحق يخدم إعادة تحقيق ونشر(تاريخ بغداد) من ناحية ، كما يخدم تحقيق المخطوطات التي اقتبس منها الخطيب ، حيث يبين بعض أسانيد النسخ الخطية التي وصلت الينا .

أما الملحق الثالث : فقد ذكرت فيه أسماء الكتب التي أوردها الخطيب البغدادي في (تاريخ بغداد) مرتبة حسب مواضيعها .

* * *

إن المنهج الذي اتبعتُه في البحث هو الالتزام بسرد ماصُنِّف قبل الخطيب من مصنفات في كل علم أو فن أفاد منه الخطيب في بناء كتابه (تاريخ بغداد) ، ثم تحديد الكتب التي اقتبس منها والتي أهملها .

ومن ثَم فإن الرسالة تلقي ضوءاً على حركة التأليف في القرون الخمسة الأولى الهجرية ، في ميادين احتلت مكان الصدارة في الحركة الفكرية ، وهي ميادين التاريخ والأدب والحديث وعلم الرجال .

ورغم أن الخطيب لايسمِّي المصنَّفات التي يقتبس منها إلا نادراً ؛ فقد تمكنتُ من تسمية العديد من مصادره عن طريق المقابلة بين (تاريخ بغداد) والكتب التي اقتبس منها ووصلتْ الينا سواء أكانت مخطوطة أو مطبوعة . وقد أثبتُّ المقارنة في

حواشي البحث ، وهذه المقارنات تخدم تحقيق الكتب التي لازالت خطّية والتي اقتبس منها الخطيب ؛ لأنها توضح مدى التطابق أو الاختلاف بين النسخة التي وصلت إلينا من الكتاب والنسخة التي استعملها الخطيب البغدادي منه ، مما يعين على توضيح مدى كمال النسخة التي وصلت إلينا .

وقد حرصتُ على جمع نصوص الكتب المفقودة ؛ وذلك بجرد الكتب التاريخية والأدبية والرجالية التي اقتبست منها ، وذلك لتحديد محتوى الكتب المفقودة ، وقد أثبتُّ مظانّ تلك الاقتباسات في الحاشية ، وقد اقتضى ذلك مني جرد الكتب الضخمة غير المفهرسة مثل : تهذيب التهذيب والإصابة — وكلاهما لابن حجر العسقلاني — والأنساب للسمعاني ، والإكمال لابن ماكولا ، وتاريخ الاسلام وتذكرة الحفاظ وميزان الاعتدال — وكلها للحافظ الذهبي — وغيرها من الموسوعات التاريخية والرجالية .

ونظراً لشهرة العديد من المصنِّفين الذين اقتبس الخطيب من مصنَّفاتهم ، فإن كتب التراجم تقدِّم معلومات مفصَّلة عنهم ، ولكي لايتسع البحث فإني اقتصرت على المعلومات الأساسية التي تبين مكانة المصنِّف العلمية بين أرباب علمه وفنه ؛ دون ذكر أية تفصيلات عن حياته ، ولو حاولت الترجمة المسهبة لسائر المصنفين فإن حجم الرسالة يتضاعف عشرين ضعفاً أو أكثر ، تدل على ذلك دراستي لنفطويه النحوي وليعقوب بن سفيان الفَسَوي ، حيث وقعت الدراسة المنشورة عن نفطويه في ٣٢ صفحة ، في حين لاتستغرق مادته في الرسالة سوى ثماني صفحات ، ووقعتْ دراسة يعقوب بن سفيان في مقدمتي لكتابه (كتاب المعرفة والتاريخ) — والذي تنشره رئاسة ديوان الأوقاف ببغداد — في ١٠٠ صفحة ، في حين لا يستغرق بحثه في رسالتي سوى خمس صفحات . ويمكن القياس على ذلك بالنسبة للمؤلفين الآخرين الذين تناولتْهم الرسالة .

وبسبب ضخامة عدد الروايات في (تاريخ بغداد) فقد اقتصرت على إحصاء عدد الروايات المقتبسة من كل كتاب ، دون الإشارة إلى مكانها في (تاريخ بغداد) في حواشي البحث ، لأن ذلك يضيف إلى الرسالة حوالي المائة صفحة من الأرقام ، وسيغني عن ذلك وضع فهرس تفصيلي لـ (تاريخ بغداد) ، ومع ذلك فقد أشرت إلى مواضعها عند الضرورة .

* * *

ولا يسعني في الختام إلا التوجه بالشكر الجزيل للأساتذة الأجلاّء : الدكتور حسن حبشي أستاذ التاريخ الوسيط والاسلامي بكلية آداب جامعة عين شمس ، الذي أعانني كثيراً بملاحظاته المفيدة وتوجيهاته السديدة ورعايته الدائبة ، والدكتور صالح أحمد العلي أستاذ التاريخ الاسلامي بكلية الآداب بجامعة بغداد ، الذي أفادني كثيراً بملاحظاته وتوجيهاته القيمة ، والدكتور عبد المنعم حسنين رئيس قسم الدراسات الشرقية بكلية آداب جامعة عين شمس ، والدكتور حسن أحمد محمود وكيل كلية الآداب بجامعة القاهرة ؛ لتجشمهما عناء قراءة الرسالة ومناقشتها .وقد أفدت من المخطوطات المحفوظة في المكتبات العامة ببغداد ودمشق والقاهرة ، كما أفدت من المخطوطات المصورة المحفوظة في هذه المكتبات ، والتي صُوِّرت من مكتبات العالم المختلفة ، التي تحوي ذخائر مخطوطات التراث العربي الاسلامي ، ولا يسعني أيضاً إلا التنويه بفضل الصديق الفاضل صبحي البدري السامرائي ، الذي غمرني بفضله بإعارته لي مجموعة من المخطوطات المصوَّرة في مكتبته العامرة .

وأبتهل إلى الله العلي القدير أن يتقبل عملي ، ويأخذ بيدي ، إنه نعم المولى .

المؤلف

الباب الأول

حياة الخطيب ومُصنفاته

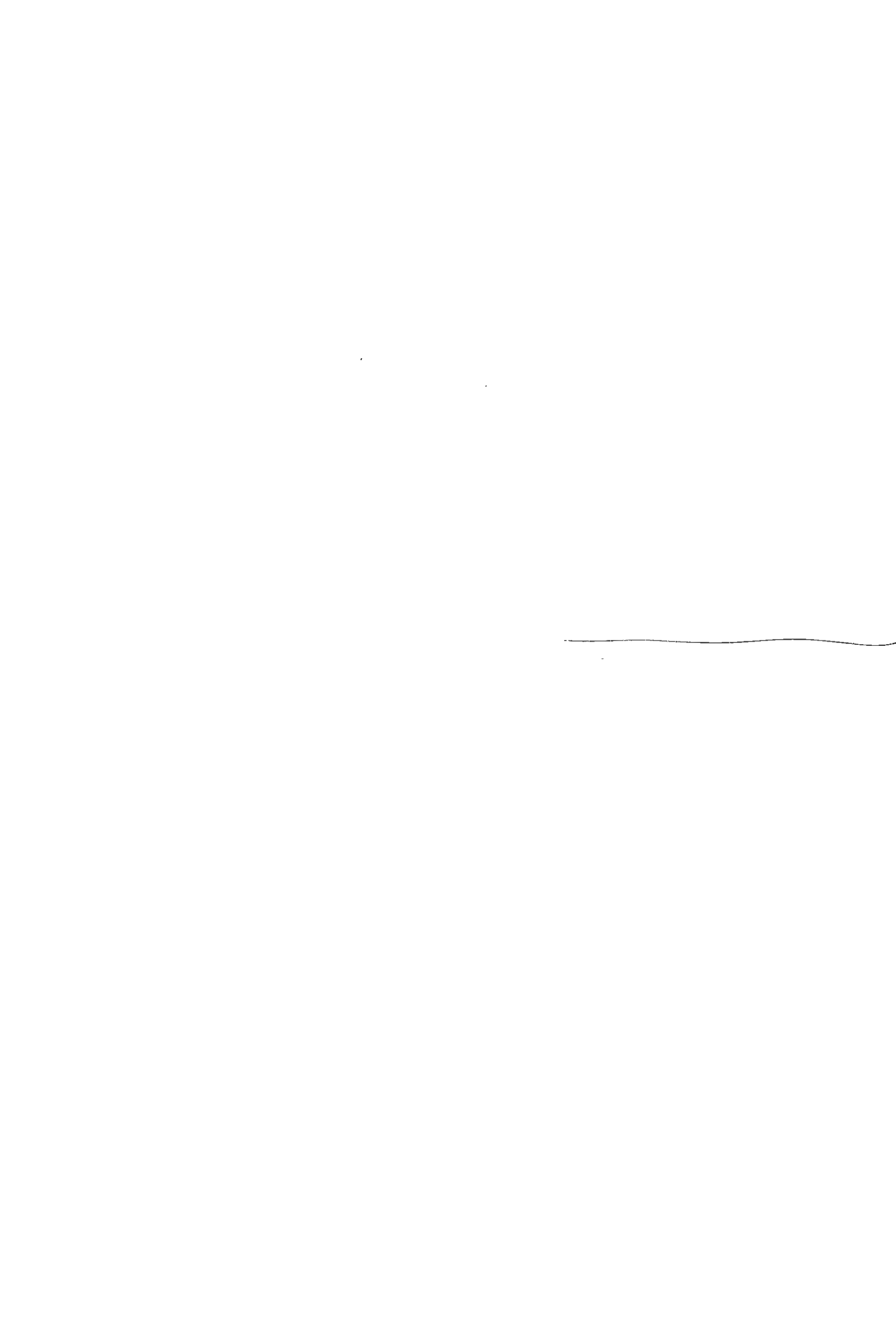
ومنهجه في (تاريخ بغداد)

وفيه ثلاثة فصول هي :

الفصل الأول : حياة الخطيب وبيئته الثقافية

الفصل الثاني : مصنفات الخطيب ودراسة أهم ما بقي منها

الفصل الثالث : كتاب (تاريخ بغداد) : أهميته ، ومنهج الخطيب فيه ، وطبيعة إضافاته التي لم يُسْندها



الفصل الأول

حياة الخطيب وبيئته الثقافية

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : البيئة الثقافية

المبحث الثاني : الخطيب البغدادي ، حياته ، إفادته من علماء بغداد والواردين عليها ، رحلاته ، عقيدته ومذهبه ، صفاته ، توثيقه ، ثقافته

المبحث الأول

البيئة الثقافية

لمحة عن الأحوال السياسية في عصر الخطيب (٣٩٢ – ٤٦٣ هـ) :

فقد العالم الإسلامي وحدته – كدولة – منذ القرن الثالث الهجري بظهور الدُّويلات الاسلامية التي تشهد بالاضمحلال السياسي للدولة العباسية ، وقد استمر هذا التفكك رغم زوال بعض الدُّوَيلات ؛ إذ قامت دويلات أخرى على أنقاضها خلال القرنين الرابع والخامس الهجرَيين ، فكانت قوى الغزْنويين والسلاجقة تتحكم في المشرق ، والبُوَيهيين في العراق ، والفاطميين في مصر والشام ، ويمتد نفوذهم أحياناً إلى الجزيرة الفراتية والشمال الأفريقي واليمن والحجاز ، وينحسر أحياناً إلى مصر فقط ، تبعاً لقوتهم وقوة خصومهم .

أما الخلفاء العباسيون فقد استبد البُوَيهيون بأمور الدولة دونهم ، وحصروا صلاحياتهم في نطاق ضيِّق ، بل شاركوهم حتى في بعض مظاهر الخلافة وشاراتها ، فكان الأمير البُوَيهي هو الذي يصدر « الأوامر » وعلى الخليفة « توقيعها » لتكتسب « الشرعية » أمام الرأي العام ، ولولا عمق جذور الخلافة العباسية وولاء الناس لها لأسباب تتصل بالعقيدة الدينية ، لما أبقى البُوَيهيون على وجودها حتى بالصورة الرمزية التي كانت عليها . وقد قيل أنهم أبقوها ليتلاعبوا بأمور الدولة ماداموا لا يقرون بشرعية الخلافة العباسية ، أما إذا نصبوا خليفة زيدياً – على مذهبهم – فتجب عليهم طاعته .

وقد أكد الخليفتان القادر بالله (١) والقائم بأمر الله (٢) – وهما اللذان توليا الخلافة

(١) تولى الخلافة بين سنتي (٣٨١ – ٤٢٢) . (٢) تولى الخلافة بين سنتي (٤٢٢ – ٤٦٧) .

في عصر الخطيب – على نفوذهما الديني ، وتقوية صلتهما بالرعية – وكلاهما عرف بالورع والديانة وحسن الاعتقاد والعلم بالشريعة ، حتى إن القادر ألّف كتاباً في العقائد على مذهب أهل الحديث كان يقرأ كل جمعة في جامع المهدي ببغداد، محاولين استعادة هيبة الخلافة ، لكن النفوذ الفعلي ظلّ بيد الأمراء البويهيين الذين عرفوا في القرن الخامس الهجري بضعفهم وتنازعهم وعدم تنظيمهم جيشهم ، فعاشت بغداد ظروفاً قاسية اقتصادية واجتماعية ، فكانت الأزمة المالية بسبب خراب الأراضي الزراعية ، وظهور الإقطاع العسكري الذي سار عليه البويهيون ، وكثرة الضرائب التي أثقلت السكان ، واضطراب الأمن لكثرة ثورات الجند بغية زيادة مرتباتهم ، وازدياد نشاط الشُّطّار والعيّارين الذين استغلوا ضعف السلطة للقيام بأعمال السلب والنهب .

ومما زاد الطين بلّة قيام البويهيين بتشجيع الخلافات المذهبية بين السنة والشيعة ببغداد من ناحية ، وضرب عناصر الجيش من الترك والديلم ببعضهم من ناحية أخرى (١) .

وفي ظروف الفوضى التي عانت منها بغداد كثيراً تقدم طغرلبك السلجوقي على رأس جيش واحتل بغداد سنة ٤٤٧ هـ ، وبذلك خضع العراق للحكم السلجوقي .

ورغم اعتراف السلاطين السلاجقة بشرعية الخلافة العباسية – لكونهم سُنّة على المذهب الحنفي – واحترامهم للخلفاء العباسيين ، وإعطائهم بعض الصلاحيات في اختيار وزرائهم والتصرف بأموالهم ، فإن السلطة الحقيقية كانت بيد السلطان السلجوقي وليس الخليفة العباسي . ولكن ينبغي الاعتراف بالدور الايجابي للسلاطين السلاجقة الثلاثة : (طغرلبك ، وألب أرسلان ، وملكشاه) في حماية الخلافة العباسية من

---

(١) انظر عن العصر البويهي :
عبد العزيز الدوري : دراسات في العصور العباسية المتأخرة .
وحسن ابراهيم حسن : تاريخ الاسلام ٣/٣٧ – ٦٣ .
وفاضل الخالدي : الحياة السياسية ونظم الحكم في العراق خلال القرن الخامس الهجري .

السقوط على يد الفاطميين ، وفي التصدي للروم واكتساح آسيا الصغرى بعد النصر الباهر في موقعة مَلاَزْكُرْد ، وفي رعايتهم العلوم والآداب والفنون حيث يتألق اسم وزيرهم نظام الملك مؤسس المدارس النظامية ببغداد ونيسابور وغيرهما . تلك المدارس التي أسهمت في إنعاش دراسة العلوم الشرعية في العراق والمشرق [1] .

وفيما عدا ذلك فإن دور الدُّوَيلات الاسلامية في تشجيع الحركة الفكرية في القرن الخامس الهجري يبدو ضئيلاً إذا قورن بدور الدُّوَيلات التي حكمت في القرنين الثالث والرابع للهجرة ، حيث يبرز دور الطاهريين والسامانيين في المشرق والحمدانيين في الشام في تشجيع وتقريب العلماء والأدباء ، بل إن البُوَيهيين في القرن الرابع — رغم آثارهم السلبية — شجّع وزراؤهم أمثال ابن العميد والمهلبي وسابور — وكلهم عرف باهتمام ظاهر بالآداب والعلوم — الحركة الفكرية في العراق وإيران [2] .

إن تنافس الدويلات في القرن الرابع الهجري ولّد تزاحماً على تشجيع العلماء وتقريبهم ، كان له أثره البالغ في الانتاج المزدهر — كمّاً ونَوْعاً — خلال هذه الفترة .

أما الدُّوَيلات في القرن الخامس الهجري فقد أكدت على النواحي العسكرية والسياسية بالدرجة الأولى .

الحركة الفكرية في القرن الخامس الهجري وبعض مراكزها

ولكن هل يعني ذلك توقف الحركة الفكرية ؟ وهل يتوقف نشاط العلماء على تشجيع السلطة أو عدمه ؟.

---

(١) انظر عن سلاجقة العراق :

عبد النعيم محمد حسنين : سلاجقة إيران والعراق ، وحسن إبراهيم حسن : تاريخ الإسلام ٤/١ — ٥٨ وحسين أمين : تاريخ العراق في العصر السلجوقي .

(٢) آدم متز : الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ١٧٥/١ — ١٨٨ . ومحمود غناوي : الأدب في ظل بني بويه ص ٣٥

إن تيار الحضارة بكل مجالاتها الروحية والفكرية والمادية لايعرف التوقف سواء وضعت السلطة أمامه الحواجز أم رفعتها ، رغم أنه لايمكن إهمال تأثير وضع أو رفع الحواجز .

لذلك فإنّ الحركة الفكرية لم تتوقف في القرن الخامس الهجري ، لكنها أيضاً لم تحافظ على مستواها الذي كانت عليه في القرن الرابع ، من حيث الابتكار وكمية الانتاج وتنوعه في مختلف مجالات الثقافة . فقد أصبح الاتجاه في القرن الخامس يؤكد على إعادة تنظيم المادة التي تحتويها مؤلفات القرون السابقة بشكل يجعلهاأسهل منالاً وأكثر استيعاباً ، وهكذا ظهرت « موسوعات » التاريخ والأدب واللغة التي جمعت موادّ كتب عديدة أسبق في مجالها .

وظاهرة « التجميع » هذه كانت ضرورية ومفيدة في حينها ، لكنها استمرت تؤثر على النتاج الفكري ، وتحد من نطاق التجديد والابتكار زمناً طويلاً ، وبذلك تحوّلت إلى عامل سلبي كان له أثره في الجمود الذي أصاب الحركة الفكرية فيالقرون التالية .

لكن هذا لايعني أن النتاج الفكري في القرن الخامس كان خلواً من الابتكار والابداع ، فقد تألّق في هذا القرن عدد كبير من العلماء والأدباء والمفكرين المبرّزين، الذين بقي إنتاجهم الأدبي مثار إعجاب النقّاد والدارسين .

ففي الحديث وعلومه يبرز كل من : أبي بكر أحمد بن محمد البرقاني (ت٤٢٥هـ) صاحب « المسند » ، وأبو نُعَيم الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ) صاحب « حلية الأولياء » ، « وذكر أخبار أصبهان » وغيرهما ، والخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) صاحب « الكفاية » و « تاريخ بغداد » وغيرهما ، وأبو عبد الله محمد بن علي الصوري (ت٤٤١ هـ) صاحب المصنفات الكثيرة المفقودة، وأبو يعلى الخليل بن عبد الله الخليلي(ت٤٤٦هـ) صاحب « كتاب الارشاد الى معرفة علماء البلاد » وأبو محمد عبد العزيز بن أحمد الكتاني الدمشقي (ت ٤٦٦ هـ) صاحب كتاب « الذيل على وفيات ابن زبر »، وأبو

القاسم عبد الرحمن بن منده (ت ٤٧٠ هـ) صاحب «كتاب الوفيات » ، وحمزة السّهْمي (ت ٤٧٢ هـ) صاحب « تاريخ جرجان» وغيره ، وأبو عمر يوسف بن عبد البرّ (ت ٤٦٣ هـ) صاحب « الاستيعاب في معرفة الأصحاب » وغيره .

وفي الفقه يبرز كل من أبي الطّيِّب طاهر بن عبد الله الطبري الفقيه الشافعي (ت ٤٠ هـ) صاحب « المجرد » و « شرح الفروع » وغيرهما ، وأبو إسحق إبراهيم بن علي الشيرازي الفقيه الشافعي أيضاً (ت ٤٧٦ هـ) صاحب كتاب «التنبيه » ، وكتاب « المهذّب » و « كتاب اللمع » ، وأبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي (ت ٤٥٠ هـ) صاحب « الأحكام السلطانية والولايات الدينية » و « أدب القاضي » وغيرهما ، وأبو يعلّى محمد بن الحسين الفرّاء الحنبلي (ت ٤٥٨ هـ) صاحب «الأحكام السلطانية » ، وأبو الوفاء علي بن محمد بن عقيل البغدادي (ت ٥١٣ هـ) صاحب « كتاب الفنون » ، وإمام الحرمين الجويني (ت ٤٧٨ هـ) صاحب « كتاب الشامل » و « كتاب البرهان » وغيرهما ، وابن حزم الظاهري الأندلسي (ت ٤٥٦ هـ) صاحب « المحلّى » وغيره .

ومن فقهاء الشيعة الشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ) صاحب « أوائل المقالات في المذاهب المختارات » وغيره ، وأبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) صاحب كتاب « التفسير » و « الفهرست » و « الاستبصار » وغيرها .

وفي التاريخ يبرز كل من مسكويه (ت ٤٢١ هـ) صاحب « تجارب الأمم » وأبو الريحان محمد بن أحمد البيروني (ت ٤٤٠ هـ) صاحب « الآثار الباقية عن القرون الخالية » وغيره ؛ وأبو شجاع محمد بن الحسيني – ظهير الدين – (ت ٤٨٨ هـ) صاحب « ذيل تجارب الأمم » ، وهلال بن المحسن الصابىء (ت ٤٤٨ هـ) صاحب «كتاب التاريخ» و «تاريخ الوزراء» وغيرهما ، وأبو بكر محمد بن محمد المالكي الطرطوشي (ت ٥٢٠ هـ) صاحب « سراج الملوك » وغيره . وأبو الفضل محمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٧٠ هـ) صاحب « تاريخ البيهقي » .

وفي تاريخ العقائد والفرق يبرز أبو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي (ت ٤٣٠ هـ) صاحب « الفَرْق بين الفِرَق » .

وفي الأخلاق والتصوف يلمع اسم أبي حامد الغزالي (ت ٥٠٥ هـ) صاحب « إحياء علوم الدين » ، وأبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري (ت ٤٦٥ هـ) صاحب « الرسالة القشيرية » .

وفي علم الكلام يظهر عماد الدين الأسفراييني (ت ٤٧١ هـ) صاحب « التبصير في الدين » ، وفخر الاسلام البزدوي (ت ٤٨٢ هـ) صاحب « أصول الدين » .

وفي الفلسفة يظهر أبو علي بن سينا صاحب « القانون » وغيره .

وفي اللغة يبرز ابن سِيدَه (ت ٤٥٨ هـ) صاحب « المحكم والمحيط الأعظم » و « المخصص » .

وفي الأدب يبرز كلٌّ من أبي منصور عبد الملك بن محمد النيسابوري (ت ٤٣٠ هـ) صاحب « يتيمة الدهر » ، والشريف المرتضَى (ت ٤٣٦ هـ) ، وأبي الحسن علي بن الحسن الباخرزي (ت ٤٦٧ هـ) صاحب « دمية القصر وعصرة أهل العصر » ، وأبي القاسم علي بن المحسن التنوخي (ت ٤٤٧ هـ) صاحب « الطوالات » وأبي محمد القاسم ابن علي الحريري (ت ٥١٦ هـ) صاحب « المقامات » وأبي إسحق إبراهيم بن علي الحُصَري القيرواني (ت ٤٥٣ هـ) صاحب زهر الآداب » وأبي الحسين أحمد بن الرشيد بن القاضي الزبير صاحب « الذخائر والتحف » وأبي محمد جعفر بن أحمد السرّاج القارىء (ت ٤٩٩ هـ) صاحب « مصارع العشاق » والقاضي الجرجاني (ت ٤٨٢ هـ) صاحب « المنتخب من كنايات الأدباء وإشارات البلغاء » .

وفي الشعر يشتهر الشريف الرضي (ت ٤٠٦ هـ) ومِهيار الدَّيْلمي (ت ٤٢٨ هـ) وأبو العلاء المعري (ت ٤٤٩ هـ) .

وفي علم البلاغة عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) صاحب « دلائل الاعجاز » و « أسرار البلاغة » .

وهؤلاء الأعلام وغيرهم ممن عاشوا وأنتجوا في القرن الخامس الهجري أكبر دليل على استمرار الحركة الفكرية في القرن الخامس الهجري ؛ رغم أنها لم تحافظ على المستوى ــ الكمي والنوعي ــ الذي كانت عليه في القرن الرابع الهجري .

مراكز الحديث :

ولا شك أن دراسة الحركة الفكرية ومراكزها في القرن الخامس الهجري تحتاج إلى إحصائيات عديدة للعلماء الذين عملوا وأنتجوا في مختلف جوانب الثقافة . وكذلك فإن التعريف بمراكز الحديث يحتاج إلى إحصائيات كثيرة غير متوفرة الآن ، ولكن بسبب ارتباط هذا الموضوع برحلة الخطيب في طلب العلم فلا بد من إلقاء الضوء على مراكز الحديث ، وثمة مركزين مشهورين يمكن تقديم بعض المعلومات المفصلة ــ نسبياً ــ عنهما وهما : بغداد ، ونيسابور ، إذ أنهما يمثلان أهم مراكز الحديث في القرنين الرابع والخامس الهجريين .

مكانة بغداد في الحياة الفكرية :

فأما بغداد فإن « تاريخ بغداد » للخطيب يعكس مدى نشاط المحدّثين فيها ، بحيث تتضاءل جهود أرباب العلوم والآداب الأخرى أمامهم ، فيعلو صوتهم على كل صوت . وقد ارتفع شأن المحدّثين بها بعد تأسيسها بفترة وجيزة ، واستمرت تنجب أعلام المحدّثين على مرّ القرون ، فكان منها : أحمد بن حنبل ويحيى بن معين في القرن الثالث ، والدارقطني في القرن الرابع ، وأبو بكر البرقاني وأبوالقاسم الأزهري والخطيب البغدادي في القرن الخامس ، لذلك قصدها طلاب الحديث من أقاصي المشرق والمغرب . . . إن نظرة إلى تَسَب المحدّثين إلى مدنهم ، والتي يهتم الخطيب بذكرها في تاريخ بغداد كالهمذاني والنيسابوري والرازي . . . . الخ توضح كثرة ورود طلابْ العلم إلى بغداد ، وتكشف بنفس الوقت عن مدى الاتصال الفكري بين بغداد وهذه المدن .

لقد كانت الحركة الفكرية — عامة — مزدهرة ببغداد ، ومما ساعد على ازدهارها وجود المكتبات العامة والمدارس ، ومن المكتبات الهامة التي كان الطلاب يرتادونها دار علم الشريف الرضي (ت ٤٠٦ هـ) ، ودار العلم بالكرخ التي أنشأها الوزير البويهي سابور بن أردشير (ت ٤١٦ هـ) فلما احترقت سنة (٤٤٧ هـ) عند دخول السلاجقة بغداد أوقف غرس النعمة الصابىء (ت ٤٨٠ هـ) مكتبته التي قيل إنها ضمت ألف كتاب ، وقيل أربعة آلاف مجلد [1] .

أما المدارس فقد عرفت بغداد المدارس الخاصة بالفقه أو علوم القرآن او الحديث منذ أواخر القرن الثالث الهجري ، وكانت هذه المدارس تتخذ من المساجد مكاناً لها ، وقد انتشرت مدارس المساجد في القرن الخامس الهجري ، وتوازعتها المذاهب الفقهية الثلاثة : الحنفي والشافعي والحنبلي ، وتتميز هذه المدارس عن الحلقات العلمية التي كان العلماء يعقدونها حول أساطين الجوامع بأنها أكثر تنظيماً واختصاصاً . وقد بلغ عدد المدارس ببغداد في عصر الخطيب تسع عشرة مدرسة ، منها خمس مدارس للحنفية ، وسبع مدارس للشافعية ، وسبع مدارس للحنابلة .

فأما مدارس الحنفية [2] : فهي مدرسة مسجد أبي عبد الله الجرجاني ، ومدرسة أبي سعد السَّرَخْسي ، ومدرسة مسجد أبي بكر الخوارزمي ، ومدرسة مسجد الصَّيْمَري ، ثم أنشأ أبو سعد المستوفي — الوكيل المالي لألب أرسلان السلطان السلجوقي — مدرسة أبي حنيفة سنة ٤٥٧ هـ التي أصبحت أبرز المؤسسات التعليمية عند الحنفية ، وقد ألحقت بها خزانة كتب سنة ٤٥٩ هـ ، وقد ضارعت المدرسة النظامية في أهميتها رغم أن المصادر تكلمت عن النظامية أكثر لاعتبارات شتى سياسية وإدارية ،

---

(١) ناجي معروف : أصالة الحضارة العربية ص ٤٥٦ .

وجورج مقدسي : مؤسسات العلم الاسلامية ببغداد ، مجلة الأبحاث الجزء الثالث ص ٢٩٢ — ٢٩٣ .

(٢) اعتمدت في التعريف بأسماء المدارس ببغداد على طبقات الشافعية للسبكي (فهارس طبعة الطناحي) .

ومقالتي جورج مقدسي « رعاة العلم » و مؤسسات العلم الاسلامية ببغداد » وكتاب :

Munir-ud-Din Ahmad : Muslim Education P. 118 — 134

مما جعل شهرتها تطغى على مؤسسات العلم الأخرى المعاصرة التي خمل ذكرها بسبب سكوت المصادر عنها (١) .

وأما مدارس الشافعية : فكان منها مدرسة مسجد عبدالله بن المبارك حيث كان يدرس فيها أبو حامد الاسفراييني ، ومدرسة مسجد ابن اللبان ، ومدرسة مسجد أبي الطيب الطبري ، ومدرسة مسجد أبي إسحق الشيرازي ، ومدرسة مسجد أبي بكر الشاشي ، ثم المدرسة النظامية التي أسسها نظام الملك سنة ٤٥٧ هـ ، وألحقت بها خزانة كتب من مختلف العلوم سنة ٤٥٩ هـ ، وكانت تدرس الفقه الشافعي ويسيطر عليها الأشاعرة .

وأما مدارس الحنابلة فهي مدرسة مسجد إبن أبي البقال (ت ٤٤٠ هـ) ، ومدرسة مسجد القاضي أبي يعلى الفراء ، ومدرسة مسجد ابن زبيبا ، ومدرسة مسجد سكة الحرقي ، ومدرسة مسجد الشريف أبي جعفر ، ومدرسة مسجد درب الديوان، ومدرسة مسجد ابن القواس .

هذه هي المدارس التي كانت ببغداد في عصر الخطيب ، وتجدر الإشارة إلى أن الخطيب لم يتولَّ التدريس في أيٍّ منها ، حيث يغلب عليها تدريس الفقه ، وإن عُني بعضها بالحديث أو بعلوم القرآن أيضاً .

مكانة نَيْسابور في الحياة الفكرية :

أما المركز الآخر من مراكز الحديث المهمة فهو نَيْسابور ، وقد وصفها السخاوي بأنها « دار السنة والعوالي » وذكر عدداً من أعلام محدّثيها وأشار إلى كثرة الرحلة اليها واستمرارها حتى اكتسحها المغول (٢) .

وقد برزت نَيْسابور كمركز من مراكز الحديث المهمة منذ القرن الثالث الهجري حيث بلغ عدد علمائها والواردين عليها ١١٣٥ عالماً ترجم لهم الحاكم النَيْسابوري

(١) جورج مقدسي : مؤسسات العلم الاسلامية ببغداد ص ٣٠٥ - ٣٠٩ .
(٢) الاعلان بالتوبيخ ص ٦٦٦ .

في تاريخ نيسابور [1] . وازداد عدد علمائها الذين ترجم لهم الحاكم خلال القرن الرابع الهجري فبلغ ١٣٧٥ عالماً ، واستمر دورها يتعاظم في القرن الخامس الهجري حيث ذكر عبد الغافر في (السياق) [2] — وهو ذيل على تاريخ نيسابور للحاكم — ١٦٩٩ علماً من علمائها والواردين عليها ، مما يدل على اضطراد نمو الحركة الفكرية فيها . ويبدو أنها كانت تنافس بغداد في « علم الحديث » خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين . بل إن نيسابور سبقت بغداد في إنشاء المدارس الأولى في الإسلام ، حيث ذكرت المصادر أسماء بعضها ، وهي مدرسة أبي بكر أحمد بن إسحق الصبغي (ت ٣٤٢ هـ) المعروفة بدار السنة [3] . ومدرسة الداري وهي دار للحديث أنشأها أبو إسحق إبراهيم بن محمد الداري الرئيس البسطامي في الثلث الأول من القرن الرابع الهجري [4] ، ومدرسة القطان وهي مدرسة للمالكية كان يدرس فيها إبراهيم بن محمود ابن حمزة الفقيه المالكي [5] .

ومدرسة أبي الوليد النَّيْسابوري القرشي الأموي (ت ٣٤٩ هـ) [6] . والمدرسة السَّعْدية التي أنشأها الأمير نصر بن سُبُكْتكين أخو السلطان محمود الغَزنوي عندما كان والياً على نَيْسابور [7] — تولاَّها في حدود سنة ٣٨٩ هـ [8] — ، والمدرسة البيهقية التي أسست قبل سنة ٤٠٨ هـ [9] . ومدرسة محمد بن الحسن بن فورك (ت ٤٠٦ هـ [10]) ،

(١) وصل الينا مختصر له بالفارسية وهو مطبوع ، أما الأصل فهو مفقود .

(٢) نشر فراي ما بقي منه مع مختصر تاريخ نيسابور للحاكم .

(٣) السبكي : طبقات الشافعية ١٥٩/٤ .

(٤) ناجي معروف : المستنصرية وأساتذتها ص ١٩ نقلا عن تاريخ نيسابور ورقة ٣٠

(٥) ناجي معروف : المستنصرية وأساتذتها ص ٢٦ وهو استدراك للمؤلف على نص الأطروحة بقلم رصاص نقلا عن تاريخ نيسابور الورقة ١٩ أ .

(٦) ناجي معروف : المستنصرية وأساتذتها ص ١٩ وهو استدراك للمؤلف على نص الأطروحة بقلم رصاص نقلا عن السبكي ٢٢٧/٣ .

(٧) السبكي : طبقات الشافعية ٣١٤/٤ .

(٨) حسن إبراهيم حسن : تاريخ الإسلام ٨٨/٣ .

(٩) السبكي : طبقات الشافعية ١٦٩/٥ ، ٣١٤ . ويذكر أنها بنيت قبل أن يولد نظام الملك .

(١٠) السبكي : طبقات الشافعية ١٢٨/٤ .

ومدرسة أبي إسحق الأسفراييني [١] (ت ٤١٨) ثم مدرسة أبي بكر أحمد بن محمد البستي [٢] (ت ٤٢٩ هـ) ومدرسة أبي سعد إسماعيل بن علي الاستراباذي [٣] ـ أحد شيوخ الخطيب البغدادي ـ ومدرسة أبي عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني [٤] (ت ٤٤٩ هـ)، ومدرسة القشيريين التي درس فيها أبو القاسم القشيري [٥] (ت ٥٤٦هـ) والمدرسة النظامية التي أنشأها الوزير نظام الملك سنة ٤٥٧ هـ [٦] . والمدرسة المشطبية التي درس فيها المبارك بن محمد الواسطي ابن السوادي [٧] (ت ٤٩٢ هـ) .

ولا شك أن هذه المدارس الكثيرة التي أُنشئت بنَيْسابور لعبت دوراً في تنشيط الحركة الفكرية وخاصة دراسة الحديث .

أما بقية المراكز الفكرية المهتمة بالحديث فهي دون هذين المركزين أهمية ، بل يبدو أنها تأثرت بهما ، وأخذت عنهما خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين .

وتقف همذان وأصبهان والريّ ومرو وبلخ وقزوين في مقدمة مدن المشرق، حيث ترجم الخليلي [٨] لأعداد حسنة من علماء هذه المدن سوى أصبهان ، ومعظمهم عاشوا في القرنين الرابع والخامس الهجريين .

لقد أشار السخاوي إلى أن همذان « دار السنة صار بها علماء من سنة مائتين » [٩]. كما أشار إلى ازدهار العلم في الري في القرن الثالث الهجري ، وأنه انحطّ بعد القرن الرابع الهجري [١٠] .

وكان بمرو الروذ مدرسة « مرست » التي حدّث بها أبو طاهر محمد بن علي بن محمد

---

(١) المصدر السابق ٢٥٦/٤ ، ٣١٤ .
(٢) المصدر السابق ٨٠/٤ ، وانظر آدم متز : الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ٣١٨/١-٣١٩ .
(٣) السبكي : طبقات الشافعية ٣١٤/٤ .
(٤) المصدر السابق ٢٩٠/٤ ، ٢٩١ .
(٥) المصدر السابق ١٥٩/٥ ، ٢٧٧ .
(٦) المصدر السابق ١٠٧/٥ ، ١٧١ ، ١٧٦ ، ٢٢٧ ، ٣٠٥ .
(٧) المصدر السابق ٣١١/٥ .
(٨) في كتاب « الارشاد إلى علماء البلاد » وهو مرتب على المدن .
(٩) الإعلان بالتوبيخ ص ٦٦٥ .
(١٠) المصدر السابق ص ٦٦٥ .

ابن بويه الزراد [١] (توفي أبوه سنة ٤١٨ هـ) ، ومدرسة أصحاب الشافعي التي درّس فيها أبو المظفر منصور بن محمد بن السمعاني [٢] (ت ٤٨٩ هـ) .

وثـمة مدن أخرى في المشرق كان لها نصيب في رواية الحديث أيضاً ، لكنها تبدو أقل أهمية من المراكز السابقة التي ذكرتـُها ، وهذه المدن هي : حلوان والدّينَوَر وأبهر وأذربيجان وجرجان وبلخ وهـَرَاة وبخارى وسمرقند وبست وخوارزم .

وكان ببخارَى مدرسة أبي حفص الفقيه التي درّس فيها محمد بن أحمد بن علي بن شاهويه القاضي[٣] (ت ٣٦١ هـ) . كما كان في خوارزم مدرسة أسسها أبو عمـر محمد بن عبد الرحمن النسوي [٤] (٣٧٨ – ٣٧٩ هـ) . كذلك أسست ببلخ المدرسة النظامية [٥] . وكان ببست مدرسة ابن حبان البُسْتي (ت ٣٥٤ هـ) التي أوقف فيها ابن حبان كتبه ، وجعل فيها مسكناً للغرباء الذين يقيمون بها من أهل الحديث والمتفقهة ، ولهم جِرايات يستنفقونها دارّة [٦] .

كما كان ببوشنج مدرسة ابن غاضرة الأسدي البغدادي (ت ٤٥٠هـ) بنيت له [٧].

أما المراكز الفكرية التي عـُنيت بالحديث في العراق إلى جانب بغداد فهي : الكوفة والبصرة ، ثم بدرجة أقل المَوْصل . وكانت البصرة والكوفة أبرز مراكز « العلم » في العالم الاسلامي خلال القرنين الأولين للهجرة ، ثم اجتذبت بغداد علماء المدينتين ونافستهما ، ثم طغت شهرتها عليهما منذ القرن الثالث الهجري ، ولكن بقي فيهمـا نشاط فكري واهتمام بالحديث خلال القرون الثالث والرابع الهجرية ، وكان في البصرة مكتبتان عامتان في القرنين الرابع والخامس [٨] . كما أسس فيها نظام الملك (الوزير

---

(١) السبكي : طبقات الشافعية ٢٠٤/٣ وانظر عن الزراد السمعاني : أنساب ٢٧٧/٦ .

(٢) السبكي : طبقات الشافعية ٣٤٤/٥ .

(٣) المصدر السابق ٧٨/٣ . (٤) المصدر السابق ١٧٥/٤ . (٥) المصدر السابق ٣١٣/٤ .

(٦) ياقوت : معجم البلدان ٤١٧/١ – ٤١٩ ، وانظر ناجي معروف : المستنصرية وأساتذتها ص ١٩ .

(٧) ناجي معروف : المستنصرية وأساتذتها ص ١٩ وهو استدراك من المؤلف على نص الأطروحة بقلم رصاص نقلا عن الباخرزي ٣٥٨ وأنباه الرواة ٣٣٦/١ والوافي بالوفيات ٤ قسم ١ ورقة ١٠٩ .

(٨) ناجي معروف : أصالة الحضارة العربية ص ٤٥٣ .

السلجوقي) المدرسة النظامية [١] ، التي قيل إنها أحسن وأكبر من نظامية بغداد [٢] .

وقد أشار السخاوي إلى ازدهار العلم بالبصرة والكوفة حتى نهاية القرن الثالث وانتكاس الحركة الفكرية فيهما بعد ذلك [٣] . ويمكن أن نلمس تضاءل أهمية المدينتين في الرواية أمام بغداد عند مقارنة ما خصصه ابن سعد لهما في (طبقاته) وما خصصه لهما الخليلي في (الارشاد) .

أما المَوْصل فلا يمكن بيان مستوى الحياة الفكرية فيها لفقدان المصنفات المتعلقة بتواريخ رجالها المحلية ، ويبدو نصيبها في الرواية ضئيلاً في القرنين الأولين للهجرة ، فقد أهملها ابن سعد في طبقاته وخصها خليفة بذكر خمسة من علمائها فقط ، لكن أهميتها تزداد في القرن الثالث الهجري حيث ترجم أبو زكريا الأزدي لعلمائها في كتابه (طبقات المحدِّثين في المَوْصل) . ويستمر اهتمامها بالحديث حتى فترة متأخرة ، حيث تنشأ فيها دور الحديث في القرن السادس الهجري ، وهي : دار الحديث المهاجرية ودار الحديث المظفرية [٤] .

وأما الشام فكانت دمشق في القرون الثلاثة الأولى للهجرة « دار قرآن وحديث وفقه . . . ثم تناقص بها العلم في المائتين الرابعة والخامسة » [٥] . وعندما زارها الخطيب في منتصف القرن الخامس الهجري فإنه أفاد علماءها أكثر بكثير مما استفاده منهم .

وأما مصر فقد نشطت الرواية فيها في القرنين الثاني والثالث للهجرة ، ولكن يبدو أن أهميتها تضاءلت في القرن الخامس الهجري ، حيث لم يجد أبو بكر البرقاني في علمائها من يستحق أن يرحل اليه الخطيب البغدادي سوى عبد الرحمن بن النحاس [٦] .

وأما الحجاز فقد كان من أهم مراكز الحديث في القرنين الأولين للهجرة ، وقد أشار السخاوي إلى تناقص علم الحَرَمين منذ القرن الثالث الهجري [٧] .

---

(١) السبكي : طبقات الشافعية ٣١٣/٤ .

(٢) سعيد نفيسي : المدرسة النظامية في بغداد ، مجلة المجمع العلمي العراقي مجلد ٣ ص ١٤٤ .

(٣) الإعلان بالتوبيخ ٦٦٣ .

(٤) رشيد الجميلي : دولة الأتابكة في الموصل ص ٢٧٩ .

(٥) السخاوي : الإعلان بالتوبيخ ٦٦١ – ٦٦٢ ، وانظر خليل داود الزور : « الحياة العلمية في الشام في القرنين الأول والثاني للهجرة » .

(٦) الذهبي : تذكرة الحفاظ ١١٣٧ .

(٧) الإعلان بالتوبيخ ٦٦٠ .

هذه هي مراكز الحركة الفكرية في المشرق في عصر الخطيب ، وأما المغـرب والأندلس فرغم أهميتهما لكن الخطيب لم يرحل إلى تلك الديار ولم يستفد من علمائها ، ومن ثَـم فلا صلة لها بالبيئة الفكرية التي احتضنت الخطيب البغدادي .

ولا شك أن الدراسة الدقيقة المفصّلة لمراكز الحركة الفكرية تحتاج إلى إحصائيات كثيرة لعلماء المدن الاسلامية المختلفة الذين ترجمت لهم كتب علم الرجال ؛ وخاصة تواريخ الرجال المحليّة وتوزيعهم على القرون ، لمعرفة تطور الحركة الفكرية في كل مدينة ، وسيعين على ذلك أن المصنِّفين في علم الرجال والتراجم العامة اهتموا بذكر نسب الرجل إلى مدينته وذكر رحلته وإقامته في غير مسقط رأسه ، فيمكن الاعتماد على النسبة وفرز نسب المترجمين في كل مدينة على حِدَة ، مع الإفادة ممـا بقي من تواريخ الرجال المحلية في عمل تلك الاحصائيات بأعداد علماء كل مدينة ، مما سيعطي انطباعات دقيقة عن مراكز الحركة الفكرية وتطورها وصلتها ببعضها .

* * *

المبحث الثاني

الخطيب البغدادي [1]

حياته ، إفادته من علماء بغداد ، رحلاته ، عقيدته ومذهبه ، صفاته ، توثيقه ، ثقافته

نبذة عن حياته :

هو أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي ، من عائلة عربية ، وقد ذكر ابن النجار – فيما نقله عنه ابن قاضي شُهْبة – أنه ولد في غزية من أعمال الحجاز [2] ، لكن الصفدي يذكر أنه ولد في قرية من أعمال نهر الملك تعرف بهنيقية [3]

أما تاريخ مولده فهو يوم الخميس ، لِستٍ بَقِين من جمادى الآخرة ، سنة ٣٩٢ هـ [4] / ١٠٠٢ م ، ونشأ في درزيجان ، وهي قرية كبيرة جنوب غربي بغداد ، كان أبوه يتولى الخطابة والإمامة في جامعها لمدة عشرين عاماً [5] .

(١) درس حياته كل من : يوسف العش في مؤلفه (الخطيب البغدادي مؤرخ بغداد ومحدثها) والمعلمي اليماني في كتابه (التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل) ص ١٢٦–١٥٧ . ومنير الدين أحمد في كتابه Muslim Education ، وقد أفدت من هذه الدراسات في تحرير هذه الترجمة إضافة إلى مراجعة المصادر الأولية .

(٢) يوسف العش : الخطيب البغدادي حاشية (١) ص ١٧ .

(٣) الوافي بالوفيات ١٩١/٧ .

(٤) السمعاني : أنساب ١٦٦/٥ ، وياقوت : معجم الأدباء ٢٤٦/١ بإسناده إلى الخطيب ، والذهبي : تذكرة الحفاظ ١١٣٥ ، وسير أعلام النبلاء ٤١٣/١١ ، أما ابن الجوزي : المنتظم ٢٦٥/٨ فقد نقل عن أبي الفضل ابن خيرون معاصر الخطيب أنه ولد سنة ٣٩١ هـ . وانظر يوسف العش : الخطيب البغدادي ١٦–١٧

(٥) الخطيب : تاريخ بغداد ٣٥٩/١١ .

وقد لقي الخطيب منذ صغره عناية وتوجيهاً من أبيه حيث عهد به إلى هلال بن عبد الله الطيبي (ت ٤٢٢ هـ) فأدّبه وأقرأه القرآن (١) ، كذلك أفاد الخطيب من منصور الحبال (ت ٤٠٣ هـ) في تعلم القراءات أيضاً (٢) .

وفي الحادية عشرة من عمره سمع الحديث في حلقة أبي الحسن بن رزقويه في جامع المدينة ببغداد ، وكان ذلك في محرّم سنة ٤٠٣ هـ (٣) . ثم انقطع عن حضور الحلقة ، وأخذ يتردد على مجلس أبي حامد الاسفرائيني الفقيه الشافعي في مسجده ، كما أفاد بعد وفاة الحبّال من ابن الصيدلاني (ت ٤١٧ هـ) الذي كان يعلم القراءات في جامع الدارقطني (٤) .

وقد عاد الخطيب إلى حلقة ابن رزقويه ثانية في بداية سنة ٤٠٦ هـ ، وواظب على ذلك حتى سنة ٤١٢ هـ (٥) ، وهذا الاستمرار يعكس رغبة الخطيب في زيادة تحصيله في الحديث ، وقد استفاد الخطيب من شيخه ابن رزقويه فتحمل عنه سماعاً وإجازة روايات من مصنفات عديدة مشهورة ألفها ٢٤ مؤلفاً من فترات مختلفة ، ومعظمها يتعلق بالحديث والرجال (٦) .

وإضافة إلى ابن رزقويه فقد أفاد الخطيب من محدّث بارز آخر هو أبو بكر البرقاني (ت ٤٢٥ هـ) الذي كان الخطيب يجله ، فكان للبرقاني أثر كبير في توجيهه نحو الحديث (٧) ، وقد تحمل الخطيب عن البرقاني مصنفات عديدة سماعاً وإجازة ، وأفاد

(١) الخطيب : تاريخ بغداد ١٤/٧٥ .

(٢) Munir - ud - Din Ahmed : Muslim Education, P. 21 .

(٣) الذهبي : تذكرة الحفاظ ١١٣٧ .

(٤) العش : الخطيب البغدادي ص ١٨ .

و Munir-ud-Din Ahmed. Muslim Education, P. 13.

(٥) العش : الخطيب البغدادي ص ١٨ .

(٦) راجع ملحق رقم (١) مادة (محمد بن أحمد بن رزق) .

(٧) العش : الخطيب البغدادي ص ٢١-٢٢ .

و Munir-ud- Din Ahmed : Muslim Education, P. 14.

منه في (تاريخ بغداد) في مواد ٢١ مؤلفاً في الحديث والرجال [١].

ولا شك أن الخطيب أخذ عن شيوخ آخرين في الحديث منذ الفترة المبكرة في حياته كما كان يفعل أقرانه في عصره ، فقد كانوا مولعين بزيادة عدد شيوخهم ، والإفادة عن الجيل السابق لهم ، بغية الظفر بعلو الأسانيد والمفاخرة بها فيما بعد .

ولم يمنع الخطيبَ شغفُه بالحديث من متابعة تحصيل الفقه ، فقد درسه على الفقيهين الشافعيين المشهورين : أبي الطيب الطبري ، وأحمد بن محمد المحاملي [٢] .

إفادته من العلماء ببغداد من أهلها والواردين عليها :

وقد أفاد الخطيب عن عدد كبير من العلماء البغداديين ، وقد أوصى الخطيب طلاب العلم باستنفاد حديث أهل بلدهم قبل الرحلة في طلب العلم ، وقد طبق هو ذلك فبدأ بالتحمل عن شيوخ بغداد مثل محمد بن أحمد بن رزق (أبي الحسن بن رزقويه) (٨٨٨ نصاً) [٣] وأبي بكر أحمد بن محمد البرقاني (١٨٣٢ نصاً) اللذين كان لهما أثر كبير في توجيهه وتعليمه . كما أخذ عن عدد كبير من علماء بغداد [٤] أوالواردين عليها من علماء المدن الأخرى ، ممن استقوا العلم من بغداد ، وتأثروا بثقافة علمائها ، وسمعوا عليهم مصنفاتهم أو مصنفات المؤلفين القدامى التي ملكوا حق روايتها سماعاً أو إجازة [٥] ، فمن العلماء البغداديين الذين أخذ عنهم الخطيب [٦] العلم وروى عنهم في كتابه (تاريخ بغداد) :

أبو القاسم عبيد الله بن أحمد الأزهري (١٣٤٥ نصاً) .

---

(١) راجع ملحق رقم (١) مادة (أحمد بن محمد البرقاني) .

(٢) الذهبي : تذكرة الحفاظ ١١٣٧ ، وسير أعلام النبلاء ٤١٤/١١ .

(٣) هذه الأرقام تشير إلى عدد النصوص التي رواها الخطيب عن الشيخ في (تاريخ بغداد) .

(٤) أقصد بهم العلماء الذين عاشوا ببغداد وسكنوها ؛ سواء ولدوا فيها أو قدموا إليها في باكورة حياتهم ، وتلقوا العلم عن شيوخها ، واستقروا فيها ، ونسبوا إليها ، ومعظمهم لهم دور ببغداد ذكرها الخطيب .

(٥) لم أعد فيهم من دخلها عجلا دون استقرار طويل وأخذ وعطاء مع علمائها .

(٦) راجع عن المصنفات التي أخذها عنهم الخطيب والروايات التي رواها عنهم ملحق رقم (١) وفهرس أسماء المصنفين .

وأبو محمد الحسن بن محمد الخلاّل البغدادي (٥٨٤ نصاً) .
وأبو الحسن أحمد بن علي بن الحسين المحتسب المعروف بابن التوزي (٢٥١نصاً).
وأبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد العتيقي (١٠٥٣ نصاً) .
وأبو القاسم علي بن المحسن التنوخي (٨٧٢ نصاً) .
وأبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان البزاز (٦٦٢ نصاً) .
وأبو عبد الله الحسين بن علي الصَّيْمَري القاضي (٤٤٧ نصاً) .
وعلي بن محمد السمسار (٥٥٠ نصاً) .
وأبو الفرج الحسين بن علي الطناجيري (٢٢٨ نصاً) .
وأبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بِشْران البغدادي المعدل (٣٠٧نصوص).
وأبو محمد الحسن بن علي الجوهري (٤٢١ نصاً) .
وأبو طاهر حمزة بن محمد بن طاهر الدّقاق (١٩٧ نصاً) .
وعبد الله بن يحيى السكري (٢٠٠ نصاً) .
وأبو الحسين محمد بن الحسين بن الفضل القطّان الأزرق (١١٠٩ نصوص) .
وأبو العلاء محمد بن علي الواسطي (٥٧٣ نصاً) .
وأبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي البزّاز (٣٧٩) .
وأبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن محمد البزار [1] (٥٤٥ نصاً) .
وأبو الحسين محمد بن عبد الواحد بن علي البزاز [2] (٩٥ نصاً) .
وعبيد الله بن عمر بن أحمد بن شاهين (٢٨٧ نصاً) .

وإذا علمنا أن هؤلاء العلماء البغداديين هم الذين أكثر الخطيب الرواية عنهم في (تاريخ بغداد) ، ومنهم تحمّل المصنَّفات المهمة الكثيرة التي اقتبس منها في (تاريخ بغداد) سواء سمعها منهم أو أجازوه بها ؛ تبيَّن أنَّ مواد (تاريخ بغداد معظمها كانت متوفرة ببغداد بشكل مصنفات مروية أو نسخ وأصول عند علماء بغداد ،

---

(١) ترجمته في تاريخ بغداد ٣٦٠/٢ .
(٢) ترجمته في تاريخ بغداد ٣٦١/٢ .

ويتبيَّن أن أثر علماء المدن الأخرى كان أقل بكثير في بناء مادة (تاريخ بغداد) .

ولابد من التنويه هنا بدور أبي عبد الله محمد بن علي الصوري [1] الذي روى عنه الخطيب عدداً من المصنفات أفاد منها في (تاريخ بغداد) ، وهو من مدينة صور ، قدم بغداد سنة ٤١٨ هـ ، ولم يزل في بغداد حتى توفي بها سنة ٤٤١ هـ ، وكان قد نيَّف على الستين سنة ، لكنه لم يكن قد سمع الحديث في صغره وإنما طلبه على حال الكبر ، وقد كتب عن الخطيب وكتب عنه الخطيب شيئاً كثيراً ، ومن ذلك يتبين أن الصوري أقام ببغداد ثلاثاً وعشرين سنة اشتد فيها إقباله على العلم ، وبذلك أسهم علماء بغداد في تكوين ثقافته وإطِّلاعه على المصنفات التي كانوا يروونها . وكان الصوري قد لازم عبد الغني بن سعيد المصري وأبا الحسين بن جميع الغساني بصيدا ، فاستفاد منه الخطيب وأخذ عنه بعض مرويات شيخَيه ، كما اقتبس الخطيب بواسطته من « كتاب الأسماء والكُنَى » لأبي عبد الرحمن النسائي ومن « معجم شيوخ النسائي » ومن تاريخ أبي سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس المصري [2] . ويعتبر الصوري أهم القادمين إلى بغداد ممن أفاد منهم الخطيب (٤٠٢ نصوص) .

وكذلك أفاد الخطيب من أحمد بن محمد أبي سعد الماليني الهروي الصوفي ، وهو أحد الرحَّالين في طلب الحديث والمكثِّرين منه ، وقدم بغداد عدة مرات فسمع منه الخطيب ، وروى عنه في « تاريخ بغداد » (٢٢٤ نصاً) منها (١٧٠ نصاً) من كتاب « الكامل في ضعفاء الرجال » لابن عدي الجُرجاني .

رحلاته :

بدأت الرحلة في طلب العلم في جيل الصحابة ، حيث انتشروا في الأمصار حاملين معهم العلم ، فكان أحدهم يرحل إلى الآخر لسماع حديث لم يسمعه أو للتثبت من حديث سمعه ، ثم اتسعت الرحلة في جيل التابعين ، إذ ما كان يتيسر لأحدهم أن يحيط بحديث النبي صلى الله عليه وسلم من دون الرحلة إلى الصحابة المتفرقين في الأمصار ؛ خاصة وأن جمع الحديث لم يكن قد تمَّ في هذا الجيل رغم وجود بعض الصحف

(١) ترجمته في تاريخ بغداد ١٠٣/٣ وسائر المعلومات المذكورة عنه منها .

(٢) راجع الملحق رقم (١) .

والمدوَّنات فيه . كذلك يبرز عامل جديد في جيل التابعين يدفعهم إلى الرحلة وهو طلب الإسناد العالي ، فبدل أن يسمع التابعي من قرينه التابعي فإنه يرحل إلى الصحابي فيسمع منه . ثم كانت حركة الوضع في الحديث فنشط المحدِّثون في الرحلة طلباً للحديث من مظانِّه الصحيحة ، وبحثاً عن أصله وتدقيقاً لرواته ، لذلك اتسع نطاق الرحلة في القرنين الثاني والثالث الهجريين ، مما أدَّى إلى شيوع الأحاديث وتكثير طرقها ، وإعادة جمعها بعد أن توزعتها الأمصار باستقرار الصحابة فيها . وهكذا حققت الرحلة امتزاج علم الأمصار ويظهر ذلك بوضوح في مجاميع كتب الحديث التي دُوِّنت في القرن الثالث الهجري ، ولكن مع استقرار علم الحديث نتيجةالتدوين والتدقيق منذ القرن الثالث الهجري ؛ فإن الرحلة في طلب العلم استمرت خلال القرنين التاليين حتى عصر الخطيب البغدادي [1] . ويبين الخطيب أهمية الرحلة وأهدافها ، فيقول : « المقصود بالرحلة في الحديث أمران : أحدهما : تحصيل عُلُوِّ الإسناد ، وقدم السماع ، والثاني : لقاء الحفاظ والمذاكرة لهم والاستفادة عنهم . فإذا كان الأمران موجودين في بلد الطالب ومعدومين في غيره فلا فائدة في الرحلة ، فالاقتصار على ما في البلد أولى » [2] .

وقد عالج الخطيب موضوع الرحلة في رسالة خاصة أسماها « كتاب الرحلة في طلب الحديث » أورد فيها الأحاديث والآثار في فضل الرحلة ، وسجَّل رحلات الصحابة والتابعين ومن تلاهم .

وقد مضى الخطيب على سنن المحدِّثين من قبله ، فرحل في طلب العلم ، ولم يكتف بالأخذ عن الشيوخ الكثيرين ببغداد ، وفيما يلي عرض لرحلاته وأسماءالشيوخ الذين صرَّح بلقائهم في المدن التي زارها ، وما رواه عنهم من المصنفات ، والمواد التي استفاد منها في (تاريخ بغداد) .

---

(١) أكرم العمري : بحوث في تاريخ السنة المشرفة ص ١٣٤–١٤٠ .
(٢) الخطيب : الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ق ١٦٨ ب – ١٦٩ أ .
والعراقي : فتح المغيث ٨٦/٢ .

تجواله في المدن والقرى القريبة من بغداد :

وقد تجول في المدن والقرى القريبة من بغداد ، حيث يروي في (تاريخ بغداد) عن بعض الشيوخ الذين لقيهم فيها ، وهذه المدن والقرى هي :

جرجرايا : حيث سمع الخطيب فيها من بكران بن الطيب السقطي (١) .

وعكبرا : حيث سمع فيها من الحسن بن شهاب العكبري (٢) ، وأبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان البزاز (٣) ، وأحمد بن علي بن أيوب العُكْبري (٤)، والحسين بن محمد بن العاقولي ، وقد سجَّل الخطيب تاريخ سماعه عن ابن العاقولي في عكبرا وهو سنة ٤١٠ هـ (٥) ، ولا يعرف إن كان قد سمع من الآخرين في نفس هذه الزيارة أم أنه زار عكبرا مراراً .

وبعقوبا : حيث سمع فيها من محمد بن الحسن بن حمدون القاضي (٦) .

والأنبار : حيث سمع فيها من محمد بن أحمد بن محمد اللَّخمي (٧) . وأبي طاهر محمد بن أحمد بن أبي الصقر الخطيب (٨) .

والنَّهْرَوان : حيث سمع فيها من أحمد بن عمر النهرواني (٩) ، وقد تحمَّل الخطيب عنه أحد مصنَّفات (المعافى بن زكريا الجريري النهرواني) (١٠) .

ودرزيجان : حيث سمع فيها من أبي الحسين أحمد بن عمر بن علي القاضي (١١) .

رحلته إلى الكوفة والبصرة :

وقد انحدر — وهو في العشرين من عمره — إلى البصرة ماراً بالكوفة ، وذلك في

---

(١) الخطيب : تاريخ بغداد ٣٧٢/٥ ، ٢٤٥/٧ ، ٢١٠/١٤ .

(٢) المصدر السابق ٣٧١/١٠ ، ٢٣٧/١٤ .

(٣) المصدر السابق ٢٠٢/٢ ، ٢٧٣/١١ .

(٤) المصدر السابق ٣٢٢/٤ .

(٥) المصدر السابق ١٠٤/٨ وانظر الذهبي : سير أعلام النبلاء ٤١٣/١١ .

(٦) الخطيب : تاريخ بغداد ٢٣٧/١٠ .

(٧) الخطيب : تاريخ بغداد ٣٦٦/٥ ، ٤٦/٩ .

(٨) المصدر السابق ٤٤٧/٨ ، ٣١٢/٩ .

(٩) انظر عنه الملحق رقم (١) .

(١٠) المصدر السابق ١٧٧/١ .

(١١) الخطيب : تاريخ بغداد : ١٤٨/١ ، ١٨٨ ، ٢٧٨/٦ ، ٤٦٧/٩ ، ٢٠٤/١١ .

جمادى الأولى من سنة اثنتي عشرة وأربعمائة [1] . وقد روى في (تاريخ بغداد) عن الشيوخ الذين لقيهم بالبصرة وهم : أبو الحسن علي بن القاسم بن الحسن الشاهد [2] ، حيث تحمّل الخطيب عنه في مادة (علي بن إسحق الماذرائي) [3] ، وأبو الحسين علي ابن حمزة بن أحمد المؤذّن [4] ، و أبو الحسن علي بن أحمد بن إبراهيم البزّاز [5] ، وأبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي [6] ، وعلي بن أحمد بن محمد بن بكران الفَسَوي [7] ، وأبو محمد الحسن بن علي بن أحمد بن بشّار السابوري [8] ، ومن المحتمل أنه أخذ عنهم جميعاً في رحلته الأولى إلى البصرة ، لأن المصادر لاتشير إلى دخوله البصرة ثانية ، ولم تطل إقامته بالبصرة فقد عاد إلى بغداد في نفس السنة حيث بدأ اسمه بالظهور وعلمه بالاشتهار حتى سمع منه أحد كبار شيوخه وهو أبو القاسم الأزهري [9] . . . وقد توفي أبوه في نفس العام أيضاً .

رحلته الأولى إلى المشرق :

وبعد مضي ثلاث سنوات على رحلته الأولى تجدّد عزمه على الرحلة ، وكان مختاراً بين الرحلة إلى نَيْسابور أو مصر ، وقد أعانه شيخه أبو بكر البرقاني على تحديد وجهته ؛ مبيناً له أنّ في نَيْسابور جماعة كثيرة من المحدّثين من تلاميذ الحافظ أبي العباس محمد بن يعقوب الأصم ، وليس في مصر إلا عبد الرحمن بن النحّاس ، فإن فاته ضاعت رحلته [10] .

---

(١) الخطيب : تاريخ بغداد ٤١٧/١ والذهبي : تذكرة الحفاظ ١١٣٦ وسير أعلام النبلاء ٤١٣/١١ .

(٢) الخطيب : تاريخ بغداد ١٣٤/٥ ، ٣٤٥/٨، ٣٠/١٠، ٨٤، ٤٢٤، ٢٠٨/١٢و ٣٢٨، ٣٥٧/١٤ .

(٣) راجع الملحق رقم (١) .

(٤) الخطيب : تاريخ بغداد ٣٠/١ ، ٣٤٣ .

(٥) المصدر السابق ٣٠٥/١٠ ، ٤٩٤/١٣ ، ٤١٩/١٤ .

(٦) المصدر السابق ١٥١/١ ، ١٣٦/١١ ، ٣٦٨/١٢ وانظر الذهبي : تذكرة الحفاظ ١١٣٦ وسير أعلام النبلاء ٤١٤/١١ .

(٧) الخطيب : تاريخ بغداد ٦٦/٢ .

(٨) المصدر السابق ١٨٦/٧ ، ٤٦٤/٨ ، ٢١١/٩ .

(٩) ياقوت : معجم الأدباء ٢٥٤/١ .

(١٠) الذهبي : تذكرة الحفاظ١١٣٧ وسير أعلام النبلاء ٤١٥/١١ وقوله : فإن فاته،أي إن لم يدركهحيا .

وهكذا يمَّم الخطيب سنة ٤١٥ هـ شطر نَيْسابور (١) ، ولا شك أن الرحلة إلى نَيْسابور تعني زيارة مراكز الثقافة الأخرى المهمة آنذاك في المشرق . فبعضها يقع على الطريق إلى نَيْسابور ، وقد مرّ بها الخطيب في طريق ذهابه وأيابه ، وأخذ عن عدد من الشيوخ الذين لقيهم فيها ، لكنه لم يمكث طويلاً في هذه المدن ، فقد كان هدفه نَيْسابور وقد وصلها في نفس العام وكان فيها في شهر رمضان (٢) .

إن المراكز التي مر بها الخطيب – وروى عن بعض الشيوخ الذين لقيهم فيها في (تاريخ بغداد) – هي : حلوان ، وأسد أباذ ، وهمذان ، وساوة ، والري ، ثم استقر في نَيْسابور ، ولا يعرف تاريخ عودته إلى بغداد ، لكنه كان فيها في سنة ٤١٩ هـ (٣) .

وأول المراكز التي مر بها في طريقه إلى نَيْسابور هي مدينة حُلْوان ، حيث يروي في (تاريخ بغداد) عن أحد شيوخها وهو أبو طالب يحيى بن علي بن الطيِّب الدسكري ، الذي حدّث الخطيب بأحاديث أبي بكر محمد بن إبراهيم بن زاذان المقرىء الأصبهاني (٤) .

ثم دخل الخطيب أسد أباذ – وكانت قد خرّجت جماعة من مشاهير العلماء والمحدثين – حيث يُروى عن أحد شيوخها ، وهو أبو أحمد الحسين بن علي بن محمد ابن نصر الأسد أباذي (٥) .

ثم مضى الخطيب من أسَد آباذ إلى هَمَذان حيث حدَّث في (تاريخ بغداد) عن عدد من الشيوخ الذين لقيهم فيها ، وهم : عبد الله بن علي بن حَمَوَيه بن أبزك

---

(١) ياقوت : معجم الأدباء ٢٤٦/١ والذهبي : سير أعلام النبلاء ٤١٣/١١ .

(٢) الخطيب : تاريخ بغداد ٣٢٩/١١ .

(٣) العش : الخطيب البغدادي ص ٢٣ .

(٤) الخطيب : تاريخ بغداد ٤٧/١ ، ٢٩٦ ، ٢٨٧/٥ ، ٣٤٦ ، ٤٠٥ ، ٢٩٨/٦ ، ١٨١/٧ ، ٤٨/٨ ، ٣٤٣ ، ٤٣٩ ، ١٥٥/٩ ، ١٩/١١ ، ٣٦٧ ، ٣٣٠/١٢ ، ٥٣/١٣ ، ٧٤ ، ٢٠٧ ، ٢٤٩ ، ٢٦٨ ، ٣٧٣ ، ٤٧٨ ، ٢١١/١٤ ، وسائر هذه الروايات يرويها أبو طالب الدسكري عن أبي بكر ابن المقرىء سوى الرواية الأخيرة ٢١١/١٤ ، وقد صرح الخطيب بسماعه منه في حلوان نفسها .

(٥) الخطيب : تاريخ بغداد ١٢٤/١١ .

الهمذاني [١] ، وأبو محمد جعفر بن محمد الأبهري [٢] ، وأبو بكر احمد بن محمد بن أحمد بن الحسين الأصبهاني [٣] ، وأبو بكر محمد بن إبراهيم بن محمد الريحاني [٤] ، وأبو منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز البزّاز [٥] ، الذي تحمَّل عنه الخطيب مصنفاً لصالح بن أحمد التميمي [٦] ، وأبو الحسن علي بن محمد بن يوسف بن عمر الهمذاني [٧] ، ومن همذان مضى الخطيب إلى ساوَة حيث روى في (تاريخ بغداد) عن شيخ لقيه فيها وهو : أبو نصر أحمد بن إبراهيم المقدسي [٨] .

ثم دخل الخطيب مدينة الريّ في نفس السنة ٤١٥ هـ [٩] ، وقد روى في (تاريخ بغداد) عن شيخَين لقيهما فيها وهما : أبو علي عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن فضالة النيْسابوري [١٠] ، وأبوالحسين علي بن محمد بن جعفر الأصبهاني [١١].

ثم انتهى الخطيب إلى نَيْسابور حيث كان فيها في رجب سنة ٤١٥ هـ نفسها ، وقد سجّل وجوده فيها في شهرَي شعبان ورمضان أيضاً [١٢] .

وقد روى في (تاريخ بغداد) عن عدد كبير من الشيوخ الذين صرّح بلقائه معهم فيها ، وهم: أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن عثمان الطرازي [١٣] ،

---

(١) الخطيب : تاريخ بغداد ٢٣٨/١ ، ٣٦٠/٦ ، ٣٧/٨ ، ١١١/١٠ ، ٤١٤/١٢ .

(٢) المصدر السابق ١٩٨/٧ .

(٣) المصدر السابق ٢٩٣/٥ .

(٤) المصدر السابق ٢٩٣/١١ ، ٦٧/١٢ .

(٥) المصدر السابق ٥٥/١ ، ٤٠٥ ، ٢٢٨/٢ ، ٣٢٦/٨ ، ٤٣٨ ، ٤٤٨ ، ١١٨/١٠ و٢٩٣، ٣٣٤، ٢١٢/١١ ، ٢٢٨ ، ١٤٢/١٢ ، ٤٤٧ ، ٤٧٥–٤٧٦ ، ٣٩٤/١٣، ٤٤١ ، ٢١١/١٤، ٣٠٢، ٤٣٩ ، وانظر الذهبي : تذكرة الحفاظ ١١٣٦ .

(٦) راجع الملحق رقم (١) .

(٧) الخطيب : تاريخ بغداد ٤٤/١٠ .

(٨) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ١٥٦/١٠ ، ٣٩٨/١٣ .

(٩) المصدر السابق ٢١٥/١١ .

(١٠) الخطيب : تاريخ بغداد ٣٣١/١ ، ٣٩٢ ، ٣١٠/٥ ، ٣٤٥/٨، ٤٩٤ ، ٣٢٦/٩ ، ١٦٧/١٠ .

(١١) المصدر السابق ٢٤٩/١ .

(١٢) المصدر السابق ٣١٨/١، ٣٥٤ ، ٢٥٠/٢ ، ٦٧/٥ ، ٣٣٧/٨ ، ٣٨٣/١٠ ، ٣٢٩/١١ .

(١٣) المصدر السابق ٣٧٥/٢، ٤٦٤/٩، ٦٨/١٢، ٤٥/١٣ ، وانظر الذهبي: سير أعلام النبلاء ٤١٤/١١

وأبو حازم عمر بن أحمد العبدوي الحافظ (١) وقد أخذ عنه كتاب (الكنى والأسماء) لمسلم بن الحجاج وبعض مرويات (يحيى بن عبد الله بن بكير) (٢) ، وأبو سعيد محمد ابن موسى بن الفضل بن شاذان الصيرفي (٣) ، الذي تحمل عنه الخطيب في مواد (أحمد ابن حنبل) و (يحيى بن معين) و(محمد بن يعقوب الأصم) (٤) ، والقاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحرشي (٥) ، الذي تحمل عنه مادة (محمد بن يعقوب الأصمّ) . وأحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم الأشناني (٦) ، الذي تحمَّل عنه مادة (يحيى بن معين) وأبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله السرّاج (٧)

وصاعد بن محمد الاستوائي (٨) ، وأحمد بن علي بن محمد الأصبهاني (٩) ، وأبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن الرازي(١٠) ، وأبو سهل أحمد بن محمد بن العباس بن حسنويه الدلاّل (١١) .

ويلاحظ أن معظم الشيوخ الذين لقيهم في نيسابور هم من تلاميذ أبي العباس محمد ابن يعقوب الأصم ، وقد أخذ عنهم الخطيب حديث الأصم بصورة خاصة ، وكان اشتهار عالم واحد في مدينة ما يكفي لأن تجتذب إليها الأنظار ، ويسعى إليها طلاب العلم من كل مكان .

---

(١) الخطيب : تاريخ بغداد : ١٦٩/٦ ، ٨٠/٧، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٥١ ، ٤٤١/٨ ، ٤٣١/٩ و ٤٧٩ ، ١٥٤/١٠، ٢٤٦، ٢٨٣ ، ٢٧٢/١٢ ، ٣٩٦ ، ٤/١٣ ، ٨٨/١٤ ، ٢١١ ، وانظر الذهبي : سير أعلام النبلاء ٤١٤/١١ .

(٢) راجع الملحق رقم (٢) مواد (مسلم بن الحجاج) و (يحيى بن بكير) .

(٣) الخطيب : تاريخ بغداد ١٨/١ ، ٤١٠/١٢ ، وانظر الذهبي : سير أعلام النبلاء ٤١٤/١١ .

(٤) راجع الملحق رقم (١) .

(٥) الخطيب : تاريخ بغداد ١٢٧/١ ، ١٥١ ، ٢٧٢/١٢ ، ٤١٠ ، وانظر الذهبي : تذكرة الحفاظ ١١٣٦ ، وسير أعلام النبلاء ٤١٤/١١ .

(٦) الخطيب : تاريخ بغداد ٢٥١/٧ ، ٣٥١ ، ٢٠/١١ ، ٢٤٥/١٢ ، ٤٦١ .

(٧) المصدر السابق ٢٥١/٧ ، ٢٢٧/٩ ، ١٨٨/١٣ ، ٣٧٣ ، وانظر الذهبي: تذكرة الحفاظ ١١٣٦ وسير أعلام النبلاء ٤١٤/١١ .

(٨) الخطيب : تاريخ بغداد : ٣٤٥/٩ .

(٩) المصدر السابق ٣٤٥/٩ .

(١٠) المصدر السابق ٣٤٩/٩ .

(١١) المصدر السابق ١١٠/١١ .

ولا يعرف كم مكث الخطيب في نيسابور ، ولكن لابد أن تكون فترة مكوثه فيها أطول من الوقت الذي أمضاه في بقية المدن التي مر بها في طريق ذهابه وإيابه ، ولا يعرف كم استغرقت رحلته الأولى إلى المشرق والتي بدأها سنة ٤١٥ هـ ، ولكن من المعلوم أنه كان ببغداد سنة ٤١٩ هـ (١) ، ولعله رجع إليها قبل هذه السنة .

الرحلة الثانية إلى المشرق :

وكانت وجهته في الرحلة الثانية إلى المشرق مدينة أصبهان ، وقد سجل وجوده فيها في ذي القعدة من سنة ٤٢١ هـ وكذلك في ربيع الأول من سنة ٤٢٢ هـ (٢) . وكان الخطيب يحمل معه وصية من شيخه أبي بكر البرقاني إلى أبي نعيم الأصبهاني محدّث أصبهان (٣) .

وقد استفاد الخطيب من أبي نُعيم كثيراً ، فروى عنه في (تاريخ بغداد) (٥٨٩) رواية بأسانيد مختلفة ، وتحمل عنه مصنفاً لعبد الله بن محمد أبي الشيخ الأنصاري ، وآخر لمحمد بن إسحق السرّاج ، وثالثاً لأبي القاسم سليمان الطبراني (٤) . ويبلغ مجموع ما رواه عنه (٧٤٢) نصاً .

وقد روى الخطيب في (تاريخ بغداد) عن عدد من الشيوخ الذين لقيهم فيها

---

(١) العش : الخطيب البغدادي ص ٢٣ . (٢) الخطيب : تاريخ بغداد ١٥٩/٢ ، ٩٤/٣ .

(٣) ياقوت : معجم الأدباء ٢٥٨/١-٢٥٩ حيث ينقل عن الخطيب قوله : « كتب معي أبو بكر البرقاني إلى أبي نعيم الأصبهاني الحافظ كتاباً يقول في فصل منه : وقد نفذ إلى ماعندك عامداً متعمداً أخونا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت – أيده الله وسلمه – ليقتبس من علومك ، ويستفيد من حديثك ، وهو – بحمد الله – ممن له في هذا الشأن سابقة حسنة وقدم ثابت وفهم به حسن ، وقد رحل فيه وفي طلبه ، وحصل له منه ما لم يحصل لكثير من أمثاله الطالبين له ، وسيظهر لك عند الاجتماع من ذلك ، مع التورع والتحفظ وصحة التحصيل ما يحسن لديك موقعه ، ويجمل عندك منزلته ، وأنا أرجو إذا صحت منه لديك هذه الصفة أن يلين له جانبك ، وأن تتوفر له وتحتمل منه ما عساه يورده من تثقيل في الاستكثار أو زيادة في الاصطبار ، فقديماً حمل السلف عن الخلف ما ربما ثقل ، وتوفروا على المستحق منهم بالتخصيص والتقديم والتفضيل ما لم ينله الكل منهم » . وانظر بعض هذه الرسالة في سير أعلام النبلاء للذهبي ٤١٦/١١

(٤) راجع موادهم في الملحق رقم (٢) .

وهم : أبو الفتح علي بن محمد بن عبد الصمد الدليل [1] ، وأبو الحسين علي بن محمد بن جعفر العطّار [2] ، وأبو بكر محمد بن عبد الله بن صالح العطّار [3] ، وأبو سعيد الحسين بن محمد بن عبد الله بن حسنويه الكاتب [4] ، الذي تحمل عنه كتاب (الطبقات) لخليفة بن خياط ، وأبو الحسن علي بن يحيى بن جعفر الامام [5] ، وأبو الحسين أحمد بن محمد بن الحسين الأصبهاني [6] ، وأبو بكر أحمد بن محمد بن جعفر اليزدي [7] ، وأبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن شاذة الأصبهاني [8] ، وأبو القاسم إبراهيم بن محمد بن سليمان المؤدب [9] ، وأبو القاسم عمر بن عبد الله بن عمر التميمي المؤدب [10] ، وأبو علي أحمد بن محمد بن إبراهيم الصيدلاني [11] ، وأبو العباس أحمد بن محمد بن أبي عمر بن قيصر الضّبي [12] ، وذكر الذهبي أنه التقى فيها بمحمد بن عبد الله بن شهريار ،وأبي الحسن بن عبد كويه، وأبي عبد الله الحمّال [13] ، وقد تحمّل الخطيب عن محمد بن عبد الله بن شهريار كتاب (المعجم الصغير) لأبي القاسم الطبراني (١٥٦ نصاً) . ويبدو أنه زار في هذه الرحلة (جرباذقان) القريبة من أصبهان حيث روى في (تاريخ بغداد) عن شيخ لقيه فيها هو أبو نصر إبراهيم بن هبة الله الجرباذقاني [14] .

ولا يعرف متى زار الخطيب الدِّينَور ، وهل زارها في إحدى رحلتيه إلى المشرق أم رحل إليها خاصة ، فقد روى في (تاريخ بغداد) عن اثنين من الشيوخ لقيهما فيها

---

(١) الخطيب : تاريخ بغداد ٣٢٤/٥ .
(٢) المصدر السابق ٥٨/٨ .
(٣) المصدر السابق ٢٦٣/٩ .
(٤) الخطيب : تاريخ بغداد ٤٤/١ ، ٤٥، ١٤٦، ٢١٦، ٢١٨، ٥٦/٨ ، ١٩٩، ٢٣٢، ١٧٢/٩، ٢٠٧، ٤٥٣/١٢ .
(٥) المصدر السابق ٤٣٧/٥ ، ٤٨٥/٨ ، ٢٢١/٩ ، ٦/١١ ، ٣٨١ .
(٦) المصدر السابق ١٢/١ .
(٧) المصدر السابق ٤٣٧/٨ ، ٤١١/١٢ .
(٨) المصدر السابق ٢١٨/١ .
(٩) المصدر السابق ٣٨٩/١٣ ، ٤٧٤ .
(١٠) المصدر السابق ١٤٤/١٢ .
(١١) المصدر السابق ١٥٣/٩ .
(١٢) المصدر السابق : ٢٢٩/٩
(١٣) سير أعلام النبلاء ٤١٤/١١ .
(١٤) الخطيب : تاريخ بغداد ٢٢٨/٧ ، ٤٦٢/٨ ، ٣٩٧/١٤ ، ٤٢٤ .

وهما : أبو الفتح منصور بن ربيعة بن أحمد الزهري الخطيب [1] ، الذي تحمل عنه بعض مادة (علي بن المديني) . وأبو نصر أحمد بن الحسين القاضي [2] .

فترة استقراره ببغداد وغموضها :

يبدو أن الخطيب استقر ببغداد ما بين سنتي ٤٢٣ – ٤٤٠ هـ ، وهي فترة غامضة من حياته ، حيث لاتذكر المصادر سوى إفادته من اسماعيل بن أحمد الحيري النيسابوري الذي مر ببغداد في طريقه إلى الحج سنة ٤٢٣ هـ ، فانتهز الخطيب الفرصة وقرأ عليه صحيح البخاري كله في ثلاثة مجالس [3] ، ولا شك أن هذه ليست القراءة الأولى له لصحيح البخاري ، لكن الحيري يرويه بسند عال ، وطَلَبُ الإسناد العالي مما يحرص عليه كل محدِّث آنذاك . وعن الحيري هذا تحمل الخطيب كتاب (تاريخ الصوفية) لأبي عبد الرحمن السُّلمي [4] ، ولكن لايمكن القطع ان كان ذلك قد تم في نيسابور أم في بغداد .

وتذكر المصادر أيضاً أن الخطيب أمَّ الناس في الصلاة على جنازة أبي علي الهاشمي أحد فقهاء الحنابلة ، الذي كان قاضياً ببغداد سنة ٤٢٨ هـ [5] مما يعكس مكانته الاجتماعية وهو بعد في الثلاثين من عمره ،.

ويبدو أن الخطيب كان عاكفاً في هذه الفترة على تصنيف كتابه (تاريخ بغداد) فاحتاج إلى الانزواء عن الحياة العامة ليتفرغ لمؤلفه الكبير ، الذي أنجزه بشكل جعله يتمنى على الله في موسم الحج سنة ٤٤٤ هـ أن تتاح له الفرصة ليحدِّث به في بغداد[6] .

---

(١) الخطيب : تاريخ بغداد ٢١٦/١ ، ٢٣٣ ، ٢٤٦/٥ ، ٢٢٥/٩ ، ٢٨٣ ، ٢٤/١٠ ، ١٦٤ ، ١٦٨ ، ٤٠٧ ، ٤٤٤ .

(٢) المصدر السابق ٤٠٤/١٣ ، وانظر الذهبي : تذكرة الحفاظ ١١٣٦ وسير أعلام النبلاء ٤١٤/١١ .

(٣) الخطيب : تاريخ بغداد ٣١٤/٦ .

(٤) انظر الملحق رقم (١) .

(٥) الخطيب : تاريخ بغداد ٣٥٤/١ وانظر :

Munir-ud-Din Ahmed; Muslim Education, 16.

(٦) ابن الجوزي : المنتظم ٢٦٩/٨ وياقوت : معجم الأدباء ٢٤٦/١ والذهبي : تذكرة الحفاظ ١١٣٩ .

رحلته إلى الشام :

زار الخطيب دمشق مراراً ، وقد سجل وجوده فيها سنة ٤٤٠ هـ . ومر بها ثانية عند سفره إلى الحج سنة ٤٤٤ هـ ، حيث ذكر وجوده في برية السماوة قاصداً دمشق في طريقه إلى الحج في شهر رمضان سنة ٤٤٥ هـ(*) . وبعد الحج سلك في العودة طريق الشام أيضاً ، فرجع إلى دمشق حيث ذكر وجوده فيها في الثاني من جمادى الأولى سنة ست وأربعين وأربعمائة (١) .

أما زيارته الرابعة لدمشق فكانت عقب ذلك بخمس سنوات ، حيث اضطر إلى الخروج من بغداد على أثر حركة أبي الحارث البساسيري (٢) فيها سنة ٤٠١ هـ ، وتعرُّض بعض الحنابلة له بالأذى (٣) . وكان الخطيب وثيق الصلة بالوزير ابن المسلمة مما قوّى مركزه ببغداد ومنع أذى خصومه عنه ، فلما قتل ابن المسلمة في حركة ابن البساسيري فقد الخطيب سنده وحاميه ، فخرج إلى دمشق حاملاً معه عدداً من الكتب التي كانت تحتويها مكتبته ، وقد ذكر الخطيب أنه خرج من بغداد يوم النصف من صفر سنة إحدى وخمسين وأربعمائة (٤) ، وأنه كان بدمشق في يوم عيد الأضحى من نفس السنة (٥) .

وقد مكث الخطيب في دمشق فترة طويلة لم يمكثها في مدينة أخرى سوى بغداد ، وكان يعقد مجلسه في الجامع الأموي بدمشق حيث حدث بمصنفاته ، ومصنفات غيره

(*) وفي رمضان من هذه السنة حدث بدمشق بمغازي محمد بن إسحق من رواية محمد بن سلمة، حيث وصل إلينا جزء من روايته هذه، وهو مطبوع ملحقاً بسيرة ابن إسحق رواية يونس من بكير التي حققها الدكتور محمد حميد الله ونشرها معهد الدراسات والأبحاث للتعريب بالمغرب سنة ١٣٩٦ هـ.

(١) الخطيب : تاريخ بغداد ٤٠٣/٩ ، ٤٤٧/١٤ .

(٢) أبو الحارث البساسيري قائد تركي ، ثار ببغداد ضد الخليفة القائم سنة ٤٤٩ هـ لصالح الفاطميين بمصر وبمؤازرتهم ، وقد احتل بغداد وأقام الدعوة للفاطميين مدة عام ، ثم استعاد طغرلبك السلطان السلجوقي السيطرة على بغداد ، وقتل البساسيري وأعاد القائم إلى الخلافة (انظر حسن إبراهيم حسن : تاريخ الاسلام ١١/٤ — ١٧) .

(٣) انظر تعليل ذلك ص ٤٧–٤٨ ، وانظر الصفدي : الوافي بالوفيات ١٩١/٧ طبعة دار صادر ، بيروت بعناية إحسان عباس (١٣٨٩ هـ — ١٩٦٩ م) .

(٤) الخطيب : تاريخ بغداد : ٤٠٣/٩ ، ٤٤٧/١٤ .

(٥) الخطيب : تاريخ بغداد ٤٠٣/٩ .

من مسموعاته [1] . ولا شك أن الخطيب أفاد علماء دمشق أكثر مما استفاد منهم ، فقد استقر بينهم بعد أن نضج علمه وتكاملت ثقافته ، ودبّج يراعه معظم مصنّفاته المهمة. وقد روى في (تاريخ بغداد) عن عدد من الشيوخ الذين لقيهم في دمشق خلال زياراته المتكررة لها ، ثم خلال إقامته الطويلة فيها وهم : أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن محمد ابن علي الكتّاني [2] ، الذي تحمل عنه كتاب (الضعفاء) للجوزجاني وكتاب (الوفيات) لمحمد بن عبد الله بن زبر [3] ، وأبو القاسم علي بن الفضل بن طاهر [4] ، وأبو الحسين محمد بن مكي بن عثمان الأزدي المصري [5] وأبو الحسين محمد بن عبد الرحمن بن عثمان التّيمي [6] وأبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم الأهوازي المقرىء [7] ، وأبو القاسم الحصر بن عبد الله بن كامل المري [8] ، وأبو نصر الحسين بن محمد بن طلاب الخطيب ، وأبو القاسم الحسين بن محمد بن إبراهيم الحنّائي [10] ، وعلي بن محمد بن يحيى السلمي [11] ، وأبو الحسن علي بن الحسين بن أحمد التغلبي [12] ، وأبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن عثمان السلمي [13] .

وقد استمر الخطيب يحدّث بدمشق رغم سيطرة الفاطميين عليها وعدم ارتياحهم من نشاطه العلمي ؛ خاصة بعد أن بلغهم أنه يحدث بكتاب (فضائل الصحابة الأربعة) لأحمد بن حنبل و (فضائل العباس) لأبي الحسن بن رزقويه ، فقامت السّعاية ضده،

---

(١) الذهبي : تذكرة الحفاظ ١١٣٨ وانظر العش : الخطيب البغدادي ٣٨ - .
(٢) الخطيب : تاريخ بغداد ٢٩١،٢٢٤/١ ، ٣٤٩،١٥١/٧ ، ٤٥٧،٣٥٨،٢٣٥،١٥٥،٤٩/٨ ، ٢٢٥/٩ ، ٢١٧/١٠ ، ٢٣٧ ، ٢٧٤ ، ١٨٥/١٢ .
(٣) راجع الملحق رقم (٣) .
(٤) الخطيب : تاريخ بغداد ١٥٤/١ .
(٥) المصدر السابق ٤٤٩/٥ ، ٤٣٤/١٣ .
(٦) المصدر السابق ٢٥٩/٧ ، ٤٣٩،٣٢٩/٨ ، ٢٨٢،١٦٧/٩ ، ١١٦/١٠ ، ٣٧٩،٣٢٩ ، ١٢/ ٤٦١ ، ١٧٢/١٣ ، ١٢١/١٤ ، ١٦٤، ١٩١، ٢٧٨، ٣٣٠ ، وانظر الذهبي : سير أعلام النبلاء ٤١٤/١١ .
(٧) الخطيب : تاريخ بغداد ٣٠٣/٧ ، ٢٥٧/٩ ، ١٤٠/١٠ .
(٨) الخطيب : تاريخ بغداد : ١٦٦/٩ .
(٩) المصدر السابق ٣٠١/١٤ .
(١٠) المصدر السابق ١٤٠/١٠ .
(١١) المصدر السابق ٣١٢/١٠ .
(١٢) المصدر السابق ٢٦٧/٧ . ٢٥٠/١٠ .
(١٣) المصدر السابق ٤٦٢/٩ ، ١٩٠/١٤ .

وكادوا أن يقتلوه لولا أن أجاره الشريف أبو القاسم بن أبي الجن العلوي ، واحتال في خلاصه ثم سهّل له الخروج إلى صور في صفر سنة ٤٥٩ هـ (١) .

وكان الخطيب قد زار صور عند عودته من الحج سنة ٤٤٦ هـ (٢) ، ثم قدمها بعد إخراجه من دمشق ، فمكث فيها من سنة ٤٥٩ هـ إلى سنة ٤٦٢ هـ (٣) ، وقدروى في (تاريخ بغداد) عن اثنين من الشيوخ لقيهما فيها وهما : أبو محمد عبد الله بن علي ابن عياض القاضي (٤) ، الذي تحمّل عنه بعض مادة (محمد بن أحمد بن محمد بن جميع الغسّاني) وأبو الفرج عبد الوهاب بن الحسين بن عمر بن برهان الغزّال البغدادي (٥) .

كذلك زار الخطيب حلب وطرابلس بعد خروجه من صور سنة ٤٦٢ هـ ، حيث روى في (تاريخ بغداد) عن اثنين من الشيوخ لقيهما في حلب وهما : أبو الحسن مشرق بن عبد الله الزاهد الفقيه (٦) ، وأبو الفتح أحمد بن علي بن محمد الحلبي (٧) ، كما روى عن شيخ ثالث لقيه بطرابلس وهو عبد الله بن محمد بن علي البغدادي (٨) ، ولا يعرف متى زار الخطيب صيدا حيث روى في (تاريخ بغداد) عن اثنين من الشيوخ لقيهما فيها وهما : أبو نصر علي بن الحسين الوراق (٩) ، وأبو الحسن علي بن الحسن بن محمد بن أحمد بن جميع الغساني (١٠) .

كذلك لايعرف متى زار المَصِّيصَة – من ثغور الشام – حيث التقى بالحسن بن علي الفقيه الذي روى عنه في (تاريخ بغداد) (١١) .

---

(١) ياقوت : معجم الأدباء ٢٥٦/١ ، والذهبي : تذكرة الحفاظ ١١٤١ – ١١٤٢ والصفدي : الوافي بالوفيات ١٩٥ .

(٢) الخطيب : تاريخ بغداد ٣٤/١١ .

(٣) العش : الخطيب البغدادي ص ٤٤ .

(٤) الخطيب : تاريخ بغداد ٢٥٧/١ ،٣٠٦ ، ٣٧٢/٦ ، ٣٧٧/٧ ، ٢٩٦/٩ ، ١٩٢/١٠ ،٤١٧ ، ٣٠٠/١١ ، ٣٢١ ، ٧٥/١٢ ، ٦٠/١٣ ، ٢٧٣ ، ٢١٦/١٤ ، ٢١٩ .

(٥) المصدر السابق ٥٥/٨ ، ٢٩٣/١١ ، ١٧٥/١٣ .

(٦) الخطيب : تاريخ بغداد : ٣٧٦/١١ .

(٧) المصدر السابق ٢٣٥/١١ .

(٨) المصدر السابق ١١٢/١ .

(٩) المصدر السابق ٢٥٧/١ ، ٣٠٦ – ٣٠٧ ، ٤١٧/١٠ ، ٣٢١/١١ ، ٦٠/١٣ .

(١٠) المصدر السابق ٢٩٥/٦ .

(١١) الخطيب تاريخ بغداد ٣١٩/٩ .

أما بيت المقدس فقد زارها إثر رجوعه من الحج ، وسجل وجوده فيها في رجب سنة خمس وأربعين وأربعمائة [١] ، كما كان يتردد عليها خلال إقامته في صور [٢] ، وقد التقى فيها باثنين من الشيوخ ، روى عنهما في (تاريخ بغداد) وهما : نصر بن إبراهيم الفقيه النابلسي [٣] ، وأبو سعد إسماعيل بن علي الاستراباذي [٤] .

وهكذا فإن الخطيب زار أهم مدن الشام .

رحلته إلى الحجاز :

دخل الخطيب مكة حاجاً ، وسجل وجوده فيها في ٨ ذي الحجة سنة ٤٤٥ هـ [٥] ، وقد التقى فيها ببعض الشيوخ الذين روى عنهم في (تاريخ بغداد) وهم : أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي المصري [٦] ، وأبو القاسم عبد العزيز بن بندار الشيرازي [٧] ، ومحمد بن أحمد بن عبد الله الأردستاني [٨] ، كما قرأ صحيح البخاري على كريمة بنت أحمد المروزية في خمسة أيام وذلك لقدم سماعها [٩] .

وقد اشتهرت رواية تقول أنه سأل الله تعالى في حجته هذه أن يحقق له ثلاث أمنيات هي : أن يحدث بـ (تاريخ بغداد) في بغداد ، وأن يملي الحديث بجامع المنصور ، وأن يدفن بجوار قبر بِشْر الحافي [١٠] .

ولما رجع الخطيب إلى بغداد بعد حجته هذه تحققت أمانيه ، فحدث في جامع المنصور ، وأملى (تاريخ بغداد) ببغداد ، وقد توسّل إلى ذلك بطلبه من الخليفة القائم أن يسمع عليه جزءاً فيه أحاديث عليها سماع القائم ، وكان يقصد مقابلته واستئذانه

---

(١) المصدر السابق ٢٢١/١٣ .

(٢) ياقوت : معجم الأدباء ٢٤٦/١ .

(٣) الخطيب تاريخ بغداد ٤٣/١ ، ١٤٧ ، ٣٢٥/٨ ، ٣٦٣/١١ .

(٤) المصدر السابق ٦٠/٢ ، ٣٤٤/٨ ، ٣٩٠/١٤ .

(٥) المصدر السابق ١٣٩/٦ .

(٦) المصدر السابق ٣٣٧/٨ .

(٧) المصدر السابق ٢٢١/١٤ .

(٨) المصدر السابق ٩٥/١٤ .

(٩) ابن الجوزي : المنتظم ٢٦٥/٨ وعنه ياقوت . معجم الأدباء ٢٤٧/١ . والذهبي تذكرة الحفاظ ١١٣٨ . وابن العماد : شذرات الذهب ٣١٢/٣ . والصفدي : الوافي بالوفيات ١٩٢/٧ .

(١٠) ابن الجوزي : المنتظم ٢٦٩/٨ وياقوت : معجم الأدباء ٢٤٦/١ والذهبي تذكرة الحفاظ ١١٣٩ .

في التحديث بجامع المنصور ، وقد أدرك القائم قصده وأمر بتحقيق رغبته (١) .

نهاية المطاف :

عاد الخطيب إلى بغداد بعد غياب طويل امتد أحد عشر عاماً ، فوصلها في ذي الحجة من سنة ٤٦٢ هـ واستقر في حجرة بباب المراتب في درب السلسلة بجوار المدرسة النظامية (٢) .

ولم يشارك في التدريس في المدارس التي كانت ببغداد آنذاك ، بل أخذ يلقي دروسه في حلقته بجامع المنصور وفي حجرته قرب النظامية ، ولعله آثر البعد عن المؤسسات التعليمية المرتبطة بالسلطة ، شأن علماء آخرين من معاصريه (٣) .

وقد مرض الخطيب في رمضان سنة ٤٦٣ هـ ، فأوصى بتفريق ثروته — وهي مائتا دينار — على المحدِّثين ، كما وقف كتبه على المسلمين وسلمها إلى أبي الفضل بن خيرون ليعيرها لمن يطلبها ، وقد احترق كثير من هذه الكتب فيما بعد بعد أن آلت إلى الفضل (٤) .

وتوفي الخطيب في يوم الاثنين سابع ذي الحجة سنة ٤٦٣ هـ ، وشُيِّع في موكب كبير حضره العلماء والكبراء ، ودفن في مقبرة باب حرب في جوار بِشْر الحافي(٥) .

عقيدته ومذهبه :

كان الخطيب على مذهب الأشعري في الأصول ، وللأشعري قولان في الصفات : أشهرهما التأويل ، وثانيهما — وهو المتأخر — عدم التأويل والتعطيل ، وهو مذهب السلف ومذهب الإمام أحمد وأهل الحديث ، وقد صرّح الخطيب بأنه على مذهب

---

(١) ياقوت : معجم الأدباء ٢٤٦/١ — ٢٤٧ والصفدي : الوافي بالوفيات ١٩٢/٧ .

(٢) ابن الجوزي : المنتظم ٢٦٩/٨ وياقوت : معجم الأدباء ٢٥٩/١ .

(٣) جورج مقدسي : رعاة العلم ص ٥١٠ .

(٤) ابن الجوزي : المنتظم ٢٦٩/٨ وياقوت : معجم الأدباء ٢٥٩/١ ويذكر الذهبي أن ذلك وقع بعد وفاة الخطيب بخمسين عاماً (سير أعلام النبلاء ٤١٥/١١) .

(٥) ابن الجوزي : المنتظم ٢٦٩/٨ ، والصفدي : الوافي بالوفيات ١٩٢/٧ .

أهل الحديث في الصفات وهو القول الأخير للأشعري أيضاً (١) .

وأما في الفروع فكان الخطيب على مذهب الشافعي ، ويقرر العش : أنه كان شافعياً منذ باكورة طلبه العلم ، وهو لايقبل أصلاً ما قيل عن تحوله عن مذهب الحنابلة إلى مذهب الشافعية (٢) . أما المعلمي اليماني فقد قبل فكرة التحول وعلّله بأن والد الخطيب وعائلته كانوا حنابلة ، وأنه ورث ذلك عنهم ، حتى إذا طلب العلم قيّده الحنابلة بشيوخ منهم ، وضيّقوا عليه الأخذ عن علماء المذاهب الأخرى لنفرتهم منهم وسخطهم على من يأخذ عنهم ، ونظراً لأن الخطيب كان مشغوفاً بالعلم حريصاً على تحصيله من الشيوخ الكثيرين الذين ينتمون إلى مذاهب فقهية شتى ، فاحتاج إلى التحول إلى المذهب الشافعي ليحميه الشافعية من ناحية ، ولا يضيقون عليه في الاختلاف الى من شاء من العلماء أياً كان مذهبهم من ناحية أخرى (٣) . ومما يؤيد أن الخطيب كان حنبلياً ثم صار شافعياً شدة خصومة الحنابلة له ، وأن وسطه العائلي حنبلي ، وقد تقدمهم في الصلاة على جنازة أحد كبار فقهائهم وهو أبو علي الهاشمي سنة ٤٢٨ هـ (٤) ، مما يدل على صلته الحسنة بالحنابلة وأنه كان على مذهبهم حتى هذه السنة . ثم أن الخطيب أمّ الناس في الصلاة على جنازة عمر بن إبراهيم الزهري (ابن حمامة) أحد كبار فقهاء الشافعية سنة ٤٣٤ هـ (٥) ، فلعل هذا يحدّد الفترة التي تحول خلالها الخطيب من المذهب الحنبلي إلى المذهب الشافعي ، وهي بين سنتي ٤٢٨ – ٤٣٤ هـ ، ويكون الخطيب قد تجاوز الثلاثين من عمره وصار مؤهلاً لاختيار المذهب الذي يريد وليس المذهب الذي ورثه عن عائلته .

---

(١) العش : الخطيب البغدادي ٢٢٠ – ٢٢٤ ، وانظر : التنكيل ١/١٢٦ – ١٢٧ ، الذهبي : تذكرة الحفاظ ١١٤٢ – ١١٤٣ .

(٢) العش : الخطيب البغدادي ٢١٩ .

(٣) التنكيل ١/١٢٧ – ١٢٩ .

(٤) الخطيب : تاريخ بغداد ١/٣٥٤ .

(٥) الخطيب تاريخ بغداد ١١/٢٧٤ وانظر :
Munir-ud-din Ahmed : Muslim Education, 16.

صفات الخطيب :

« كان مهيباً وقوراً نبيلاً خطيراً ، حسن الخط كثير الشكل والضبط ، فصيح القراءة ، جهوري الصوت ، منصرفاً إلى العلم لايحفل بالدنيا ، ولا يحرص على التقرب من أهل السلطان والمال ، لكن ذلك لم يمنعه من أن يكون حسن اللباس والهيئة ، يجمع من المال ما يغنيه عن الحاجة إلى الناس ، كما وصف الخطيب بالمروءة والكرم وعزة النفس والتواضع [1] . لكنه لم يسلم من اتهام خصومه له وتشنيعهم عليه ، وهذا مبعث تلك الروايات التي تحاول تشويه سمعته فترميه مرة بالسكر ، وأخرى بالتغزل بالغلمان بل وبحبه لهم [2] ، وتنسب إليه أشعاراً قالها في ذلك ، ومعظمها لا ينسجم مع طبيعة شخصيته وثقافته ، كما أن رواة بعضها لايوثق بهم [3] . وقد فنّد دارسوا حياته هذه الاتهامات [4] .

توثيقه ومكانته العلمية :

وثقه من معاصريه : عبد العزيز الكتاني ، وابن الأكفاني ، وابن ماكولا ،وأشاد به وبعلمه كبار العلماء وجهابذة النقاد أمثال : السمعاني ، وابن النجار ، والسبكي ، وقد اعتبره الكثيرون دارقطني زمانه ، وجعلوه خاتمة المحدّثين الحفّاظ ، وبه « ختم ديوان المحدثين » ــ كما عبّر ابن عساكر وتابعه الذهبي في معناه [5] ــ . وقد حاول خصومه الطعن في علمه ومن ذلك رميه بالتصحيف ، وبتحديثه عن الضعفاء ، وبكثرة أوهامه ، كما يرى بعض علماء الحنفية أنه يتعصب على رجال مذهبهم وخاصة في ترجمته للامام أبي حنيفة (رضي الله عنه) . ويتهمه ابن الجوزي بالتعصب ضد الحنابلة ، كما أخذ عليه احتجاجه بالأحاديث الموضوعة في مصنفاته ، ومدحه

(١) ياقوت: معجم الأدباء ٢٥٣/١ — ٢٥٥ وبعض ذلك منقول عن كتاب المزيل للسمعاني وانظر الذهبي تذكرة الحفاظ ١١٣٨ ويوسف العش : الخطيب البغدادي ص ٥٦ — ٧٥ .

(٢) الملك المعظم : كتاب الرد على الخطيب ص ١٧٧ وياقوت : معجم الأدباء ٢٥٣/١ ، ٢٥٦ .

(٣) انظر عن الأشعار الملك المعظم : الرد على الخطيب ص ١٨٠ — ١٨٨ ، وياقوت : معجم الأدباء ٢٥٠/١ ، والمعلمي اليماني : التنكيل ١٣٧/١ .

(٤) يوسف العش : الخطيب البغدادي ٦٤ — ٧٣ ، والمعلمي اليماني : التنكيل ص ١٣٠ — ١٣٨ .

(٥) انظر العش : الخطيب البغدادي ٢٥٣ — ٢٦٠ .

للمبتدعة وأصحاب الكلام (١) ، وقد ردّ دارسوه معظم هذه الاتهامات (٢) .

وكذلك فقد اتهم بالتدليس فقال الحافظ زين الدين العراقي: «وممن اشتهر بتدليس الشيوخ أبو بكر الخطيب فقد كان لهِجاً به في تصانيفه». وقد دافع عنه الحافظ ابن حجر العسقلاني فقال معقباً على كلام العراقي: «ينبغي أن يكون الخطيب قدوة في ذلك، وأن يستدل بفعله على جوازه، فإنه إنما يعمي على غير أهل الفن، وأما أهله فلا يخفى ذلك عليهم لمعرفتهم بالتراجم، ولم يكن الخطيب يفعل ذلك إيهاماً للكثرة فإنه مكثر من الشيوخ والمرويات، والناس بعده عيال عليه، وإنما يفعل ذلك تفنناً في العبارة»(*). وتدليس الخطيب للشيوخ من أصعب ما يواجه الباحث في مؤلفاته لذلك نبه العلماء على بعض ذلك، فنبه الحافظ ابن حجر إلى أن الخطيب يذكر الحاكم النيسابوري باسم (محمد بن نعيم الضبي) ونبه الأكفاني إلى أنه يذكر (عبد العزيز بن محمد الكتاني) باسم (عبد العزيز بن أبي طاهر الصيرفي). ونبهت في ثنايا هذه الدراسة على العديد من الأمثلة فهو يذكر (أحمد بن محمد العتيقي) باسم (أحمد بن أبي جعفر القطيعي) ويذكر (الحسن بن محمد الخلال) باسم (الحسن بن أبي طالب) ويذكر (محمد بن علي الصوري) باسم (محمد بن أبي الحسن الساحلي) ويذكر (محمد بن أحمد بن رزق) باسم (أبو الحسن بن رزقويه).

ثقافته :

اهتم الخطيب بالحديث وعلومه ، والفقه وأصوله ، والأدب والتاريخ والأخبار ، لكن أكثر اهتمامه كان في نطاق الحديث وعلومه ، وكان يمتلك عدداً كبيراً من المصنفات الكبيرة والأجزاء الصغيرة التي سمعها من شيوخه ، وقد حمل منها عند خروجه من بغداد إلى دمشق سنة ٤٥١ هـ عدداً كبيراً بلغ ٤٧٤ كتاباً ما بين سفر كبير وكتاب متوسط وجزء صغير (٣) . وقد أورد عناوينها محمد بن أحمد بن محمد المالكي

---

(١) انظر ابن الجوزي : المنتظم ٢٦٧/٨ – ٢٦٩ وعنه ياقوت : معجم الأدباء ٢٥١/١ ، وعنه أيضاً الصفدي : الوافي بالوفيات ١٩٣/٧ . وانظر الملك المعظم : الرد على الخطيب ص ١٧٧، ١٧٨.

(٢) المعلمي اليماني : التنكيل ١٤١/١ – ١٤٨ . والعش : الخطيب البغدادي ٢٢٨ – ٢٥٢ .

(*) الصنعاني: توضيح الأفكار ٣٦٩/١.

(٣) العش . الخطيب البغدادي ص ٧٧ .

في كراسة عنوانها (تسمية ما ورد به الخطيب البغدادي دمشق من روايته من الأجزاء المسموعة والكبار المصنفة ، وما جرى مجراها سوى الفوائد والأمالي والمنثور) [1] .

وهذه المصنفات تتناول أهم جوانب الثقافة الإسلامية ، وقد وزعها العش على الموضوعات التالية: [2]

علوم القرآن ٥٧ كتاباً وأكثرها من الأسفار الكبيرة .

الفقه ٤٨ كتاباً .

الحديث ٦٥ .

التاريخ (وضمنه علم الرجال) ١٥٨ .

الأدب ٤٤ .

علوم اللغة العربية ١٨ كتاباً متوسطاً .

وهكذا فإن الحديث وعلم رجاله يستأثر بمعظم اهتمام الخطيب فهو يجمع المصنفات الخاصة به ويسمعها على العلماء ويرويها للتلاميذ .

وأحسب أن مكتبة الخطيب كانت تضم أضعاف هذه المؤلفات ، فقد اشتهرت خزانة كتب الخطيب كإحدى خزانات الكتب المهمّة ببغداد لذلك أشارت اليها المصادر [3] ـ.

وقد اقتصر المالكي في قائمته على المصنفات التي سمعها الخطيب وقدم بها دمشق . وينقل الخطيب في (تاريخ بغداد) عن مصنفات لم يسمعها كما سيتضح من دراسة موارده ، كما أن هذه المصنفات التي سجلها المالكي لا تمثل كل ما سمعه الخطيب من المصنفات حيث إن القائمة اقتصرت على ما ورد به دمشق منها .

• • •

---

(١) نشرها العش ضمن كتابه (الخطيب البغدادي) ص ٩٣ — ١١٢ بعد أن رتبها على الموضوعات.

(٢) العش : الخطيب البغدادي ١٤٤ — ١٤٥ .

(٣) ابن الجوزي : المنتظم ٢٦٩/٨ .

الفصل الثاني

مُصَنّفات الخطيب

ودراسة أهمّ ما بقي منها

الفصل الثاني

مصنفات[1] الخطيب ودراسة أهم ما بقي منها

وقد شملت مصنّفاته الميادين التي أولاها اهتمامه وجمع مصنفاتها ، وهي : الحديث وعلومه ، والتاريخ وعلم الرجال ، والفقه وأصوله، والرقائق،والأدب، ويبلغ مجموع مصنفاته ستة وثمانين مصنفاً، منها سبعة وثلاثون مصنفاً في الحديث وعلومه – سوى علم الرجال – و٢٥ مصنفاً في التاريخ – بضمنه علم الرجال – و١٤ مصنفاً في الفقه وأصوله، و٣ مصنفات في الرقائق ، ومصنفان في العقائد ، و٣ مصنفات في الأدب ، ومصنفان أحدهما مجهول الموضوع والآخر قد لاتصح نسبته اليه وهو في الرقائق .

وقد ألف الخطيب ٥٦ مصنفاً منها قبل سنة ٤٥٣ هـ حيث أحصاها المالكي في فهرست خاص [2] .

وقد حاول خصوم الخطيب اتهامه بانتحال هذه المصنفات زاعمين أنها لشيخه محمد ابن علي الصوري [3] ، فقد نقل عن ابن الطيوري قوله : « أكثر كتب الخطيب سوى (تاريخ بغداد) مستفاد من كتب الصوري ، كان الصوري ابتدأ بها ، وكانت له أخت بصور ، مات الصوري وخلّف عندها عِدْلاً مخروماً من الكتب ، فلما خرج الخطيب الى الشام حصل من كتبه ماصنف منها كتبه » .

---

(١) أحصى أسماء مصنفات الخطيب البغدادي حسام الدين القدسي في مقدمة نشرته لكتاب (التطفيل) للخطيب وأعاد نشرها يوسف العش في دراسته (الخطيب البغدادي مؤرخ بغداد ومحدثها ص ١٢٠ – ١٣٤) وأضاف العش الى قائمة القدسي بعض ما فاته . وقد اعتمدت على قائمة العش مع اضافات قليلة ، واستدراكات واشارات الى ماطبع من كتب الخطيب ، أوما اكتشف حديثاً من مخطوطاتها ودراسة أهم ماوصل الينا منها.

(٢) العش : الخطيب البغدادي ص ١٥١ .

(٣) راجع عنه مادة (محمد بن علي الصوري) .

وما ذكره ابن الطيوري فِرية لاتصح ؛ لأن معظم مصنفات الخطيب أتمها قبل خروجه الى الشام [1] . وقد عقَّب الحافظ الذهبي على هذه الرواية بقوله : « قلت :

ما الخطيب بمفتقر إلى الصوري . هو أحفظ وأوسع رحلة وحديثاً ومعرفة [2].

وفيمايلي ذكر أسماء مصنفاته وتحليل أهم ما وصل إلينا منها :

١ ــ الحديث :

اهتم الخطيب بجمع الحديث النبوي في كتب وكراريس،وهوأحياناً يجمع أحاديث كثيرة في مصنف واحد ، وأحياناً يقتصر على حديث واحد بذكر طرقه المختلفة وتعقّب أسانيده ومتونه ، وأحياناً أخرى يجمع حديث أحد الصحابة أو التابعين في مسند . وقد يكتفي في بعض مصنفاته بالانتخاب من مصنفات وكتابات غيره من المحدِّثين وتخريج أحاديثها .

وقد ذكرت له المصادر الكتب التالية في الحديث :

١ ــ الأمالي . [3]

٢ ــ كتاب فيه حديث (الإمام ضامن والمؤذن مؤتمن) .

٣ ــ حديث عبد الرحمن بن سَمُرة وطرقه ــ في جزأين ــ .

٤ ــ حديث النزول .

٥ ــ كتاب فيه حديث (نضَّر الله امرءاً سمع منّا حديثاً) .

٦ ــ طريق حديث قبض العلم ــ في ثلاثة أجزاء ــ .

٧ ــ (طلب العلم فريضة على كل مسلم) .

---

(١) العش : الخطيب البغدادي ص ١٥٦ – ١٥٧ . ولايتنافى مع هذا الرد أن الخطيب التقى بالصوري في بغداد وأخذ عنه ، فإن التهمة تنصب على أخذ الخطيب مصنفات الصوري بعد خروجه من بغداد الى الشام .

(٢) الذهبي : سير أعلام النبلاء ١١/٤١٩ .

(٣) منه نسختان ذكرهما بروكلمان في تاريخ الأدب العربي (الملحق) ١/٥٦٤ . وبقي منه الجزء الخامس في الظاهرية مجموع ٢٧ (ق ٢٠٣ – ٢١٠) . ذكره العش : الخطيب البغدادي ١٢١ والألباني : فهرس مخطوطات الظاهرية ص ٢٦٦ .

٨ ــ مجموع حديث أبي إسحاق الشيباني ــ في ثلاثة أجزاء ــ .

٩ ــ مجموع حديث محمد بن جحادة وبيان بن بشر وصفوان بن سُلَيم ومطر الوراق ومِسْعر بن كُدام .

١٠ ــ مجموع حديث (أو مسند) محمد بن سوقة ــ في ثلاثة أجزاء ــ .

١١ ــ كتاب السنن . (١)

١٢ ــ مسند أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) ــ في جزء ــ .

١٣ ــ مسند صفوان بن عسّال .

١٤ ــ مسند نعيم بن همار الغطفاني (٢) ــ في جزء ــ .

١٥ ــ حديث جعفر بن حيّان (٣).

١٦ ــ حديث الستة من التابعين وذكر طرقه ، وهو حديث (أيعجز أحدكم أن يقرأ كل ليلة بثلث القرآن) (٤).

١٧ ــ المسلسلات (٥) ــ في ثلاثة أجزاء ــ .

١٨ ــ الرباعيات (٦) ــ في ثلاثة أجزاء ــ .

---

(١) توجد نسخة من مختصره مخطوطة في دار الكتب المصرية رقم ٤٨٥ حديث ، وقد قام باختصاره الحافظ زكي الدين بن عبد العظيم المنذري : (راجع بروكلمان : تاريخ الأدب العربي ، الملحق ١/٥٦٤) ولاح للعش أن كتاب السنن مما رواه الخطيب لا مما ألفه . (الخطيب البغدادي ص ١٢٢) .

(٢) ورد عند العش « همار العصاني » ولم يضبطه وانظره في تهذيب التهذيب لابن حجر .

(٣) منه نسخة في الظاهرية حديث ٣٩٠ (العش : الخطيب البغدادي ص ١٢٢) .

(٤) مخطوط في الظاهرية مجموع ١١٥ (ق ١٠ ــ ١٨) انظر الألباني : فهرس مخطوطات الظاهرية ص ٢٦٧ ، وأورده العش بعنوان « روايات الستة من التابعين بعضهم عن بعض » .

(٥) الحديث المسلسل : الذي يتفق رواته في صيغ الأداء أو غيرها من الحالات ، كاتفاقهم في صيغة سمعت فكل رجال إسناده يعبر بلفظ سمعت ، أو اتفاقهم في الوظيفة كأن يكونوا جميعاً من القضاة وغير ذلك من أوجه الاتفاق (انظر ابن الصلاح: علوم الحديث ٢٤٨ وابن حجر: نزهة النظر ٦٤). ومن كتاب المسلسلات للخطيب جزء بعنوان (مسلسل العيدين) منه صورة في مركز البحث العلمي بكلية الشريعة بمكة المكرمة مصورة عن مكتبة جامعة استنبول.

(٦) الرباعيات : وهي الأحاديث التي عدد رجال سلسلة سندها أربعة رجال ، ويراد بها بيان علو الإسناد

الأحاديث المخرجة :

١٩ ـ كتاب أطراف الموطأ [1] .

٢٠ ـ جزء فيه أحاديث مالك بن أنس عوالي تخريج أبي بكر الخطيب [2] .

٢١ ـ أمالي الجوهري ، تخريج أبي بكر الخطيب ، رواية محمد بن البزاز [3] .

٢٢ ـ فوائد أبي القاسم النرسي ، تخريج الخطيب ـ في ٢٠ جزءاً ـ .

٢٣ ـ فوائد عبد الله بن علي بن عياض الصوري ـ في ٤ أجزاء ـ .

٢٤ ـ الفوائد المنتخبة الصحاح والغرائب . انتقاء الخطيب من حديث الشريف أبي القاسم علي بن إبراهيم بن العباس بن أبي الجن الحسني [4] ـ في ٢٠ جزءاً ـ .

٢٥ ـ الفوائد المنتخبة الصحاح والغرائب ، تخريج الخطيب لأبي القاسم المهرواني [5] .

٢٦ ـ الفوائد المنتخبة الصحاح العوالي ، تخريج الخطيب ، لجعفر بن أحمد بن الحسين السرّاج القارىء [6] .

---

(١) لم يذكره العش وذكره السيوطي في تنوير الحوالك ص١٠ ، وكتب الأطراف تذكر طرف الحديث الدال على بقيته ، وتجمع أسانيده إما مستوعبة وإما مقيدة بكتب مخصوصة (ابن حجر : نزهة النظر ص ٨٠) .

(٢) مخطوط في الظاهرية بمجموع ١٠١ (٤) في ٢٢ صفحة (العش : الخطيب البغدادي : ١٢٢) .

(٣) منه مجلسان في الظاهرية بمجموع ١٠٥ (٦) في ١٦ صفحة (العش : الخطيب البغدادي ١٢٢) والجوهري هو الحسن بن علي أحد شيوخ الخطيب البغدادي (ترجمته في تاريخ بغداد ٣٩٣/٧) .

(٤) منه قطعة في الظاهرية من الجزء الثامن مجموع (٤) (٤٦) ٢ ، والجزء الثالث عشر مجموع ١٤٠ (١٣٩) والجزء الرابع عشر مجموع ٤٠ (١٧٨) وجزء آخر مجموع ٤٠ (١٧٢) . (العش : الخطيب البغدادي ١٢٣) .

(٥) منه نسخة في الظاهرية حديث ٣٥٣ ومجموع ٤٧ (٤) وتقع في خمسة أجزاء (العش : الخطيب البغدادي ١٢٣) .

(٦) منه أجزاء مخطوطة في الظاهرية وهي الجزء الأول مجموع ٣١ (ق ٣٩٧ ـ ٤٠٧) والثاني والثالث والرابع والخامس وبه تمام الكتاب حديث ٣٥٣ (ق١ ـ ٦٠) (انظر الألباني : فهرس مخطوطات الظاهرية ٢٦٨ ويذكر وجود نسخة ثانية من الأجزاء الاول والثاني والرابع والخامس ، لكنه ذكر أن الأول المكرر رواية أبي القاسم المهرواني) وقد ذكره العش بعنوان آخر كما في القائمة أعلاه وانظر (العش : الخطيب البغدادي ص ١٢٣) . وفي المكتبة الأزهرية ٦٣ ورقة بعنوان «الفوائد المنتخبة الصحاح الحسان» وقد صورتها الجامعة الإسلامية برقم ٩٤٤ .

٢٧ – مجلس من إملاء أبي جعفر محمد بن أحمد بن المسلمة ، تخريج الخطيب [١] .
٢٨ – منتخب من حديث أبي بكر الشيرازي وغيره [٢] .

٢ – مصطلح الحديث :

وهو « علم بقوانين يعرف بها أحوال السند والمتن » – كما عرفه الامام عزالدين ابن جماعة – [٣] . وقدا بقيت القواعد والقوانين مبعثرة في كتب الحديث الاولى وبعض كتب علم الرجال وبعض كتب أصول الفقه كالرسالة للشافعي ، كما ظهرت مصنّفات مفردة في فن من فنون مصطلح الحديث ، ثم صنّف الحسن بن خلاد الرامَهُرْمزي (ت ٣٦٠ هـ) كتابه (المحدِّث الفاصل بين الراوي والواعي) الذي اعتبر من أول ماصنِّف في مصطلح الحديث ، لكنه لم يستوعب ، كما يقول ابن حجر العسقلاني [٤] ، ثم أعقبه أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ) في كتابه (معرفة علوم الحديث) وحاول « ضبط قواعد الفن ، لكن فاته كثير من تهذيب العبارات ، وضبط التعاريف حتى يتضح المراد ويزول اللبس » [٥] وتلا الحاكم أبو نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ) حيث عمل مستخرجا على كتاب الحاكم ، وأبقى أشياء للمتعقب – كما يقول بن حجر [٦] – ثم جاء دور الخطيب البغدادي « فصنف في قوانين الرواية كتاباً سماه (الكفاية) وفي آدابها كتاباً سماه (الجامع لآداب الراوي وأخلاق السامع) وقلّ فنٌّ من فنون الحديث إلا وقد صنف فيه كتاباً مفرداً ، فكان كما قال الحافظ أبو بكر بن نقطة : كل من أنصف علم أن المحدثين بعد الخطيب عيال على كتبه [٧] » وقد ذكرت المصادر أسماء مؤلفات الخطيب في مصطلح الحديث وهي :

---

(١) منه نسخة في الظاهرية مجموع ١١٧ (٢١) (العش : الخطيب البغدادي ١٢٣) .
(٢) لم يذكره العش ، ومنه نسخة في الظاهرية حديث ٣٣٠ (ق ٢٧ – ٣٥) (الألباني : فهرس مخطوطات الظاهرية ٢٦٩) .
(٣) السيوطي : تدريب الراوي ص ١٢ .
(٤) ابن حجر : نزهة النظر ص ١٦ .
(٥) نور الدين عتر : مقدمته لكتاب علوم الحديث لابن الصلاح ص ٢٩ ، وانتقده ابن حجر العسقلاني في نزهة النظر ص ١٦ بقوله (لكنه لم يهذب ولم يرتب) .
(٦) ابن حجر : نزهة النظر ص ١٦ .
(٧) المصدر السابق ص ١٦ .

٢٩ ـ الكفاية في علم الرواية [١] .

٣٠ ـ الفصل للوصل المدرج في النقل [٢] ـ في تسعة أجزاء ـ.

٣١ ـ الإجازة للمعدوم والمجهول [٣] .

٣٢ ـ بيان حكم المزيد في متصل الأسانيد[*] .

إضافة الى كتبه في علم الرجال والتي تعتبر من فنون مصطلح الحديث ، لكنني أفردتها لتعلقها بالرجال والحكم عليهم والتعريف بهم ، وليس بقوانين وقواعد المصطلح.

وفيما يلي دراسة وجيزة عن كتبه الثلاثة الأولى التي وصلت الينا في مصطلح الحديث :

١ ـ الكفاية في علم الرواية

يعتبر كتاب الكفاية أهم كتب الخطيب في مصطلح الحديث ، لشموله فنون هـذا العلم المتنوعة ، وطريقته فيه أن يجمع الاحاديث والآثار المتناظرة في باب يعطيه عنواناً واضحاً ، وقد بدأ كتابه بمقدمة عن وجوب الأخذ بالسنة وطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وأهمية دور المحدّثين في حفظ السنة والرد على من يطعن فيهم ، ثم أوضح بإجمال محتويات كتابه ، ثم عقد باباً في وجوب العمل بالسنة ، وباباً في تخصيص السنن لعموم محكم القرآن ، وغير ذلك من الابواب الكثيرة ، ولم يكتف الخطيب بسرد الأحاديث والآثار وإنما علّق على بعضها باقتضاب ، وقدم للأبواب بمقدمات تكشف عن مقاصدها . لكنه حيثما رأى النصوص تكفي للإبانة عن المعنى وتوضيح القصد وقف عندها واكتفى بسردها دون تعقيب . وتتناول تعليقاته عادة إما تعريف المصطلحات المستعملة في كتب الحديث ، وتحديد معانيها بدقة تمنع اللبس وتزيل الإبهام [٤] ، أو

---

(١) طبع في حيدر آباد الدكن سنة ١٣٥٧ هـ وأعيد طبعه في القاهرة بعناية عبد الحليم محمد عبد الحليم وعبد الرحمن حسن محمود ، مطبعة السعادة ـ ١٩٧٢ .

(٢) منه نسخة خطية في مكتبة السلطان أحمد الثالث تحت رقم $\frac{٦١٢}{٢٤٣ : Vrk}$ وتقع في ٣٠٤ صفحة .

(٣) طبع ضمن « مجموعة رسائل في علوم الحديث » بعناية صبحي البدري السامرائي نشر المكتبة السلفيه سنة ١٩٦٩ ويقع في ٥ صفحات .

(*) ينقل منه ابن رجب في شرح علل الترمذي ويسميه «تمييز المزيد في متصل الأسانيد» وقال إنه مصنف حسن. (انظر: شرح علل الترمذي ص ٣١١).

(٤) الكفاية : ٥٨ ـ ٥٩ ، ١٤٩ .

استخلاص بعض القواعد العامة في المصطلح من خلال النصوص [١] ، أو الترجيح بين الروايات المتعارضة [٢] ، أو توضيح الغموض الذي يكتنف بعض الروايات [٣] ، أو بيان رأيه عند وقوع الاختلاف وقد يخالف السابقين أويوافقهم لكنه يدلل على آرائه واختياراته بالنصوص [٤] .

ان دور الخطيب يبرز في انتقاء الروايات ، وترتيبها على الأبواب ، والإفادة منها في استنباط قواعد مصطلح الحديث ، وقد أفاد من الرامهرمزي حيث اقتبس منه في ٢٢ موضعاً، كما أفاد من أبي عبد الله الحاكم حيث اقتبس منه في ٢٣ موضعاً، ولاشك أنه أفاد من تنظيم كتابيهما ولكنه أضاف عليهما موادكثيرة وأبواباً عديدة ، مع تحديدات أدق لمصطلحات الفن وقواعده ، لذلك أصبح كتاب (الكفاية) أصلاً اعتمده من صنّف بعد الخطيب . فأفاد منه ومن غيره من مؤلفات الخطيب القاضي عياض (ت ٥٤٤ هـ) في كتابه (الإلماع الى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع) [٥] ، واقتبس منه ابن الصلاح (ت ٦٤٣ هـ) في كتابه (علوم الحديث) في (٧٢) موضعاً في حين لم يقتبس ابن الصلاح عن الرامهرمزي إلا في (١٢) موضعاً وعن أبي عبد الله الحاكم إلا في (٤٥) موضعاً [٦] ، وقد بين ابن حجر اعتماد ابن الصلاح على كتب الخطيب فقال عنه : « اعتنى بتصانيف الخطيب المتفرقة ، فجمع شتات مقاصدها ، وضمّ اليها من غيرها نخب فوائدها ، فاجتمع في كتابه ماتفرق في غيره » [٧] .

ولما صار كتاب ابن الصلاح أصلاً اعتمدته المؤلفات التي أعقبته ، فإن أثر كتاب

---

(١) الكفاية : ٧٨ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٩٦ ، ١٠٠ ، ١٧٧ ، ٢٠١ ، ٢٩٩ .

(٢) الكفاية : ١١٠ .

(٣) الكفاية : ٢٨٣ ، ٤٠٨ .

(٤) الكفاية : ٧٢ ، ١٠٥ – ١٠٦ ، ١٤١ – ١٤٢ ، ١٦١ ، ١٦٥ ، ١٧٨ ، ٢٨٧ ، ٢٩٠ ، ٣١٩ ، ٣٧٢ ، ٤٠٨ – ٤٠٩ ، ٥٥١ .

(٥) انظر أحمد صقر : مقدمته لكتاب الإلماع ص ٢٢ .

(٦) راجع فهارس كتاب علوم الحديث لابن الصلاح طبعة نور الدين عتر .

(٧) ابن حجر : نزهة النظر ص ١٧ .

(الكفاية) استمر في المؤلفات المتأخرة التي نقلت مادة (الكفاية) إما بواسطة ابن الصلاح أو من كتاب (الكفاية) مباشرة [1] .

والى جانب تأليف الخطيب كتاب « الكفاية » الشامل لقواعد مصطلح الحديث ؛ فقد أفرد كتباً في فن مخصوص من فنون المصطلح كما فعل في كتابه الآخر (الفصل للوصل المدرج في النقل) ولعل الخطيب أول من أفرد المدرج في مصنف ، وقد اثنى ابن الصلاح على الكتاب فقال بأنه « شفى وكفى »[2] ، ولم يزد ابن الصلاح على ما ذكره الخطيب من أنواع المدرج [3] .

وقد بدأه الخطيب بمقدمة بيَّن فيها أهميته فقال : « هذا كتاب ذكرت فيه أحاديث يُشْكل شأنها على جماعة من أصحاب الحديث والأثر ، ويخفَى مكانها على العالم الجليل القدر فضلاً عن المتعلم القليل الخبَر .

فمنها : أحاديث وُصلت متونها بقول رواتها وسيق الجميع سياقة واحدة ، فصار مرفوعاً الى النبي صلى الله عليه وسلم .

ومنها : ماكان من متن الحديث عند راويه بإسناد غير لفظة منه أو ألفاظ فإنها عنده بإسناد آخر ، فلم يبين ذلك ، بل أدرج الحديث وجعل جميعه بإسناد واحد

ومنها : ماألحق به لفظة أو ألفاظ ليست منه وإنما هي من آخر .

ومنها : ماكان بعض الصحابة يروي بعضه عن صحابي آخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فوصل بمتن يرويه الصحابي الأول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

ومنها : ماكان يرويه المحدث عن جماعة اشتركوا في روايته ، فاتفقوا غير واحد منهم خالفهم في بعضه ، فأدرج الاسناد وحمل على الاتفاق . فذكرت جميع ذلك وشرحته وبينته ووضحته [4] ،

(١) انظر عن المؤلفات المتأخرة في مصطلح الحديث مقدمة معظم حسين لكتاب معرفة علوم الحديث للحاكم (به – كب) .

(٢) علوم الحديث ص ٨٩ .

(٣) المصدر السابق ٨٦ ـ ٨٩. وقد ألف ابن حجر العسقلاني في المدرج كتاباً هو (تقريب المنهج بترتيب المدرج) وهو مخطوط لخصه السيوطي في رسالة صغيرة هي (المَدرَج إلى المُدرج) طبعها الشيخ صبحي البدري السامرائي .

(٤) الخطيب : الفصل للوصل المدرج في النقل (المقدمة) .

وقد رتّب المادة على خمسة أبواب ، وفي كل باب يذكر الحديث المدرج سنداً ومتناً ، ثم يتعقبه بذكر طرقه المتعددة الأخرى الخالية من الزيادة المدرجة فيه وذلك ليثبت وقوع الإدراج فيه ، وقد يستغرق عرض الحديث الواحد وتعقبه صفحتين أو ثلاث صفحات أو أكثر .

٢ ـ الإجازة للمعدوم والمجهول

كذلك أفرد الخطيب رسالة تقع في خمس صفحات في موضوع الإجازة للمعدوم والمجهول ـ وهي من موضوعات المصطلح أيضاً ـ أجاب فيها أحد سائليه فذكر معنى الإجازة للمعدوم والمجهول ، ونقل أقوال كبار العلماء من معاصريه في جواز كل منهما أو عدمه، فحكى آراء أبي الحسن الماوردي الشافعي والقاضي أبي الطيب الطبري، وأبي الفضل محمد بن عبيد الله بن عمروس المالكي ، وأبي يعلى بن الفراء الحنبلي ، وقاضي القضاة محمد بن علي الدامغاني الحنفي . وهكذا عرض آراء المذاهب الأربعة من خلال فتاوى كبار فقهاء عصره ، وبين مناط أقوالهم وكيفية قياسهم في الإجازة على الوقف والوكالة، وأخيراً رجّح جواز الإجازة للمعلوم والمجهول داعماً رأيه بالأدلة.

٣ ـ آداب المحدِّث :

وتناول الخطيب ماينبغي أن يتحلى بـه المحدث من صفات وآداب ورحلة في طلب العلم والتزام بالعمل الى جانب العلم ، فعالج هذه الموضوعات في خمس مصنفات وهي :

٣٣ ـ اقتضاء العلم العمل (١) .

٣٤ ـ شرف أصحاب الحديث (٢) .

٣٥ ـ نصيحة أهل الحديث (٣) .

---

(١) طبع بتحقيق ناصر الدين الألباني ونشره المكتب الاسلامي ، بيروت – ١٣٨٦ هـ وأعيد طبعه بعد ذلك مرتين .

(٢) طبع بتحقيق محمد سعيد خطيب أوغلي ، ونشرته كليه الإلهيات بجامعة أنقرة سنة ١٩٧١ م .

(٣) طبع مختصر نصيحة أهل الحديث ضمن « مجموعة رسائل في علوم الحديث » بعناية صبحي البدري السامرائي نشرته المكتبة السلفية سنة ١٩٦٩ م .

٣٦ ـ الرحلة في طلب الحديث [١] .

٣٧ ـ تقييد العلم [٢] .

٣٨ ـ الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع [٣] .

فأما اقتضاء العلم العمل : فقد بدأه بسرد أحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في ضرورة اقتران العلم بالعمل ، كما سرد أقوالاً في ذلك لصحابة وتابعين وعلماء من بعدهم في ضرورة عمل العالم بعلمه ، ثم عقد باباً « في التغليظ على من ترك العمل بالعلم وعدل الى ضده وخلاف مقتضاه في الحكم » [٤] ، ثم باباً في « ذم طلب العلم للمباهاة به والمماراة فيه ونيل الأغراض وأخذ الأعواض عليه » ثم خصص أبواباً في وعيد من قرأ القرآن للصيت وليس للعمل به ، أوحفظ حروفه وضيّع حدوده ، أو تفقّه لغير العبادة ، أو طلب الحديث للمفاخرة ، أو تعلم النحو للخيلاء والزهو ، ثم عقد باباً في التوثق للآخرة ، وباباً فيالتزود بالعمل الصالح ، وباباً في اغتنام الشبابوالصحة والفراغ في العمل الصالح ، وأخيراً في ذم التسويف ، وفي كل أبواب الكتاب اقتصر الخطيب على ذكر الأحاديث والآثار بأسانيدها دون تعقيب وشرح مكتفياً بتوزيعها على أبواب ذات عناوين دالة ، فالنصوص تكفي للتعبير عن مراده .

وقد يسوق الخطيب الحديث الواحد من طرق مختلفة ، ويذكر عبارات متقاربة المعنى منسوبة إلى عدة أشخاص ، كذلك قد يسوق بعض الأشعار في المعنى [٥] . ويلاحظ أن موضوعات الكتاب تتناولها عادة كتب الرقاق ، إذ فيها نصح وتذكير

---

(١) طبع ضمن « مجموعة رسائل في علوم الحديث » بعناية صبحي البدري السامرائي ونشرته المكتبة السلفية بالمدينة المنورة سنة ١٩٦٩ م ويقع في ٣٢ صحة .

(٢) طبع بتحقيق يوسف العش ، ونشره المعهد الفرنسي بدمشق سنة ١٩٤٩ م ويقع في ١٢٢ صفحة سوىمقدمة المحقق والفهارس .

(٣) منه نسخة كاملة في المكتبة البلدية بالاسكندرية تقع في عشرة أجزاء تحت رقم (ن ٣٧١١ – ج) ومنه قطعة في الظاهرية مجموع ٥٥ (١٢) انظر الألباني : فهرس مخطوطات الظاهرية ص ٢٦٧) .

(٤) الخطيب : اقتضاء العلم العمل ٤٦ .

(٥) المصدر السابق ٣٨ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٦٣ .

وموعظة ، لكن كتب الرقاق يبرز فيها دور المؤلف في الشرح والتحليل [1] .

وقد استشهد الخطيب بعدد من الأحاديث الضعيفة التي نبه المحقق إلى عدد منها ، ومن الواضح أن العلماء قبلوا الاستئناس بالأحاديث الضعيفة في موضوعات الترغيب والترهيب والرقائق ، وهم يبرِّئون عهدتهم بذكرها بأسانيدها وإن لم ينبِّهوا إلى ضعفها.

وأما كتابه شرف أصحاب الحديث ، فقد بدأه بمقدمة في ذم أهل الكلام من المعتزلة وغيرهم وانتصر لأهل الحديث وأثنى عليهم ، وبيَّن أنه سيذكر فيه أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم في الحث على التبليغ عنه ، وبيان فضل النقل لما سمع منه ، ثم ماروى عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم من العلماء الخالفين في شرف أصحاب الحديث وفضلهم وعلو مرتبتهم ونبلهم ومحاسنهم المذكورة ومعالمهم المأثورة [2] .

وطريقته أن يجمع الأحاديث والآثار والأقوال التي في معنى واحد ويضع لها عنواناً ، فجاء الكتاب مرتباً على موضوعات يستغرق الواحد منها صفحة أو أكثر أو أقل تبعاً لكمية الروايات التي توفرت له في الموضوع الواحد . وقد ذكر الخطيب أسانيد مروياته ، وربما ذكر الحديث الواحد من عدَّة طرق ، وربما كرّر الحديث الواحد لاختلاف بعض ألفاظ متنه . ولم يقتصر على ذكر الأحاديث الموصولة المرفوعة ، بل ذكر الموقوفات على الصحابة والتابعين وأقوال العلماء أيضاً كذكره أقوال : الأوزاعي وأبي حاتم الرازي وعبد الله بن المبارك وعلي بن المديني والبخاري وإسحق ابن راهَوِيه وأبي نُعيم الأصبهاني . وأقوال هؤلاء العلماء إما في إيضاح معنى الحديث وتوجيهه ، أو في الثناء على أهل الحديث ، وقد انتقد الخطيب بعض الروايات التي أوردها مبيناً وقوع الوهم في بعضها أو الانقطاع في أسانيدها ، كما ضمَّن كتابه بعض الأشعار في الثناء على أهل الحديث [3] ، وذكر آخره ما يدل على تأليفه له قبل كتابه الآخر (الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع) [4] .

---

(١) كما يفعل الإمام الغزالي في كتابه (إحياء علوم الدين) أو ابن قيم الجوزية في كتابه (مدارج السالكين) أو ابن قدامة المقدسي في كتابه (مختصر منهاج القاصدين) .

(٢) الخطيب : شرف أصحاب الحديث ص ١٢ .

(٣) المصدر السابق : ٥٣ ، ٥٧ ، ٦٣ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٦ . (٤) المصدر السابق : ١٤٠ .

وأما **نصيحة أهل الحديث** فهي رسالة صغيرة وصل إلينا مختصرها وهو يوضح إطار الكتاب ومحتواه ، حيث توجّه الخطيب بنصيحته إلى أهل الحديث طالباً منهم أن يتفقهوا في الحديث وألا يكتفوا بحفظه وروايته ، وأن يطلبوا العلم في الصِّغَر لأنه أثبت ، ولأن المرء إذا كبر استحيى أن يأخذ العلم عن الأصاغر . كما ذكر أن التفقه يكون بمعرفة استنباط معاني الحديث وإمعان النظر فيه ، وبيَّن أن الطعن على المحدِّثين يأتي من جهلهم بأصول الفقه وأدلته ، فإذا عُرِف صاحب الحديث بالتفقه خرست عنه الألسن ، وقد دلَّل على توجيهاته بأحاديث وآثار قام المختصِر بحذف أول أسانيد الكثير منها وحافظ على أسانيد بعضها ، ولا يعلم اسم مختصر الرسالة ولا منهجه في اختصارها .

وأما **الرحلة في طلب الحديث :** فهي كراس ذكر فيها وجوب الرحلة والحث عليها وبيان فضلها ؛ مستدلاً بجملة من الأحاديث والآثار التي حرص على ذكر تعدد طرقها ، ولم يشرحها فهي تنطق بمراده وتوضح مقصده ، كما أنه لم يتعقب الأحاديث والآثار ببيان مدى صحتها أو ضعفها . وقد ساق فيها خبر رحلة موسى (عليه‌السلام) وفتاه في طلب العلم ، ثم « ذكر من رحل في حديث واحد من الصحابة » ثم « من التابعين والخالفين » وأخيراً « ذكر من رحل إلى شيخ يبتغي علو إسناده فمات قبل ظفر الطالب منه ببلوغ مراده » فساق في ذلك أخباراً لصحابة وتابعين ومن بعدهم .

ورغم عناية بعض كتب مصطلح الحديث كالمحدث الفاصل للرامهرمزي بموضوع الرحلة في طلب العلم ، فإن كتيب الخطيب هذا يعتبر أوسع ما صُنِّف في موضوع الرحلة في طلب الحديث.

وأما كتاب **(تقييد العلم)** فقد عالج فيه الخطيب التعارض الظاهر بين الأحاديث والآثار التي تنهي عن كتابة الحديث ، والأحاديث والآثار التي تسمح بكتابته ، وقد سبق الخطيب البغدادي إلى تناول هذا الموضوع كل من ابن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ) في كتابه (تأويل مختلف الحديث) والرامَهُرْمزي (ت ٣٦٠ هـ) في كتابه (المحدِّث الفاصل) والخطابي البُسْتي (ت ٣٨٨ هـ) في كتابه (معالم السنن) ، كما كتب فيه

ابن عبد البر القرطبي (ت ٤٦٣ هـ) – معاصر الخطيب البغدادي – في كتابه (جامع بيان العلم وفضله) ، لكنهم جميعاً لم يوفوا البحث كلَّ حقِّه ، ولم يزيلوا كل الإشكال واللبس « فأراد الخطيب أن يفصِّل البحث الذي أوجزوا فيه ، ويقلِّب وجوه الرأي التي قدّموها ، ويبطل تناقض الأحاديث واختلاف الأخبار ، فصنَّف كتاب (تقييد العلم) . . . فوصل إلى أحسن مما أفضوا إليه ، وأبان خيراً مما أبانوا » (١) فقد جمع من الأحاديث والآثار الواردة في تقييد العلم أو النهي عنه أكثر مما جمعوا ، وكشف علة كراهة بعض السلف للكتابة ، وقد نبه سابقوه إلى بعضها ، لكنه أضاف إليهم ذكر الشواهد على استنتاجاته وهو ما لم يسبق إليه (٢) . وبذلك فقط أمكنه رفع التناقض بين الأحاديث والآثار الواردة .

وقد انتهى إببحثه إلى بيان الرخصة بالكتابة مستدلاً بالأحاديث وبعمل الصحابة ومن بعدهم . ثم ختم كتابه بفصل في فضل الكتب وبيان منافعها مستشهداً بأقوال أئمة الأدب ثم ذكر فصولاً في ماوصف به كتاب مخصوص ، وأخبارمن أكثروا من جمع الكتب وشرائها ، وأخبارمن أحبوا الكتب وبخلوا بإعارتها ، «وهذه مادة تكاد تكون بكراً »(٣)

وأسلوب الخطيب في البحث أن يعرض النصوص مرتبة على فصول الكتاب ، ثم لايتدخل بين القارىء وبين النصوص ، بل يجعل النصوص ، تنطق بما يريد (٤).

ومما يدل على أهمية الكتاب واستيفائه لجوانب الموضوع الذي عالجه أن من تعرض للموضوع بعده (٥) « لم يزيدوا على ما قال شيئاً ، وانقص كل منهم أشياء مما انتهى إليه بحثه ، فكان الخطيب المبرز في هذه المادة ، والخاتم لما قيل فيها » (٦) .

وأما كتاب **الجامع لآداب الراوي وأخلاق السامع ، فهو** أهم كتب الخطيب في آداب الرواية ، وهو غاية في بابه(٧)، من جيِّد الكتب ، يبين فيه آداب أهل هذه الصناعة وطرائقهم المختارة (٨) .

---

(١) الخطيب : تقييد العلم ، مقدمة يوسف العش ص ٩ – ١٠ .
(٢) المصدر السابق ص ١٢
(٣) الخطيب : تقييد العلم ص ١٤ .
(٤) العش : تقييد العلم ص ١٥ .
(٥) انظر عنهم المصدر السابق ص ١٤ حاشية (٤) .
(٦) المصدر السابق ص ١٤ .
(٧) الكتاني : الرسالة المستطرفة ١٤٣ وسماه (الجامع لآداب الشيخ والسامع) ١٦٤ .
(٨) ابن خير : فهرس ١٨٢ ، ٢٦١ .

وهو في بابه صِنْو كتاب الكفاية في بابه . وقد بوّبه الخطيب ، وعقد عناوين صغيرة ضمن كل باب ، وبدأ كتابه بسرد الأحاديث والآثار الحاثة على طلب العلم ، ثم ذكر ما ينبغي للراوي والسامع أن يتميز به من الأخلاق الشريفة ، والكسب الحلال ، والتخفف من أعباء الحياة ، والبدء بحفظ القرآن الكريم قبل الحديث ، وطلب الأسانيد العالية وتخيّر الشيوخ من أهل الاتقان والورع ، ثم ذكر آداب الطالب وهيئته وصفة ملابسه وكيفية تعامله مع الشيخ وسلوكه في مجلس الشيخ وما يلزمه من تعظيم المحدث وتبجيله ، وكيفية سؤال المحدث والحفظ عنه . ثم عقد باباً في « الترغيب في إعارة كتب السماع »[1]. ثم تكلم عن تدوين الحديث في الكتب ، وأنواع كتب الحديث ، وآلات النسخ وما يستحب من الخط وكيفية تنظيم الكتابة . ثم ذكر آداب القراءة على المحدث ، ثم بين آداب معاملة الشيخ لتلاميذه ، وتوقيره لهم ، وكراهة تحديث من لا يهتم بطلب الحديث وعدم أخذه الأعواض عن التحديث ، وإصلاحه هيئته ، وهديه في مظهره وكلامه ومشيه ومجلسه ، وتحريه الصدق واختياره الرواية من أصل مكتوب ومايلزمه من معرفة النحو والعربية . ثم ذكر صفة مجلس المحدث ووقته وموضعه ، واتخاذ المستملي ومـا يلزمه ، ثم بعض أحكام وآداب الرواية كذكر تاريخ السماع والاستكثار من الشيوخ والاهتمام بالمشاهير دون المناكير وكراهة الاسرائيليات وختم مجلس التحديث بالحكايات والأشعار المليحة ثم الاستغفار . ثم تكلم عن المعارضة بالمجلس المكتوب واستحصال الإجازة بما فات الطالب سماعه وانتخاب الحديث . ثم عقد باباً في كتب الحديث وعلومه وما ينبغي تقديمه منها على سواه وذكر أقسام الحديث بايجاز مع أمثلة لها ، ثم تكلم عـن كتابة أحاديث التفسير والمغازي وعلوم الحديث ، وما يلزم الطالب من مذاكرة الحديث ثم ذكر كيفية ترتيب كتب الحديث على أبواب الفقه أو المسانيد ، وما يلزم في التصنيف من ثبوت الأبواب والاهتمام بأحاديث الأحكام وبيان علل الأحاديث وغير ذلك . وسمى بعض المصنفات التي تصلح نموذجاً يحتذي في التصنيف وهي نخبة من مصنفات علي بن المديني وابن حبان البستي ، وأخيراً تكلم عن ضرورة توقف المحدث مـن التحديث عندما تكبر سنه مخافة التخليط . ويلاحظ أن الخطيب عني بجزئيات الموضوع

---

(٧) الخطيب : الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ق ١٤٧ أ .

عناية فائقة ولم يدع فيه شاردة ولاواردة إلاوأشار إليها . وهو بذلك يرسم للمحدث ولطالب الحديث المثل الأعلى الذي ينبغي أن يحتذوه مستشهداً في ذلك بالأحاديث النبوية والآثار المنقولة عن السلف والتي استخلص الخطيب منها آداب الراوي والسامع ولاشك أن الكتاب يمثل أوسع ماكتب في موضوعه .

٤ ــ علم رجال الحديث :

التزم المحدثون بذكر سلسلة رواة الحديث وهوما يعرف بالسند ، وبتعاقب الأجيال أصبحت سلاسل الأسانيد طويلة ، وتضخم عدد الرواة ، فأصبح من الضروري التعريف بهم بضبط أسمائهم وكناهم وألقابهم وأنسابهم ، ومعرفة العدول منهم وتمييز المجروحين ، ومعرفة طبقاتهم ومدنهم ورحلاتهم لتمييز الاتصال والإرسال والانقطاع في الأسانيد ، وتمييز الأسماء المتشابهة والمتفقة لئلا يحسب الراويان واحداً . أو يظن الواحد من الرواة ــ اذا ذكر مرة بكنيته وأخرى باسمه وثالثة بنسبته ــ اثنين أو أكثر. ولهذه العوامل ظهر التصنيف في علم الرجال وتنوعت فنونه وانواعه وتعددت اساليب ترتيب المادة وطرائق عرضها ، وقد بدأ التصنيف في علم الرجال منذ مطلع القرن الثالث الهجري ، واستمرت حركة التأليف فيه نشيطة حتى عصر الخطيب ، وقد أفاد الخطيب من مادة الكتب المؤلفة قبله وأساليب تنظيمها وطرق عرضها ، فاقتبس من عدد كبير منها في مؤلفاته العديدة ، لكنه محص مادتها وانتقدها وكشف عن الأخطاء التي وقعت فيها ، وفصّل ما أوجزته وأورد ماأهملته ، وتفنن في تنويع المصنفات وإفراد بعض الفنون بمصنف لم يسبق إلى وضع مثله . ومن ثم فإن الخطيب هضم ماخلفه السابقون وأفاد منه وزاد عليه ، وأوسع ميدان صنف فيه الخطيب هو علم رجال الحديث ، وقد ذكرت له المصادر أسماء هذه المصنفات فيه :

٣٩ ــ الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة [1] ــ في جزء ــ ذكر الخطيب في مقدمته :

---

(١) منه نسخة في الظاهرية مجموع ١٠١ (١٩) ويقع في ٤٠ صفحة (الألباني : فهرس مخطوطات الظاهرية ص ٢٦٦ والعش : الخطيب البغدادي ١٢٩) ومنه نسخة في ثمانية أجزاء ــ في مجلد ــ ابتداء من الجزء

« أوردت فيه أحاديث تشتمل على قصص متضمنة ذكر جماعة من الرجال والنساء أبهمت أسماؤهم وكني عنها ، وجاءت في أحاديث أخر بينة محكمة فجمعت بينها ، وذكرت إثر كل حديث فيه اسم مبهم حديثاً فيه بيانه ، ورتبت ذلك على نسق حروف المعجم »[1].

٤٠ — الأسماء المتواطئة والأنساب المتكافئة .

٤١ — تلخيص المتشابه في الرسم وحماية ما أشكل منه عن بوادر التصحيف والوهم[2]

= الأول وتقع في ٢٠٢ ورقة وهي مخطوطة في مكتبة فيض الله تحت رقم (٤٩٧ ، ف ٨٨٢) (انظر لطفي عبد البديع : فهرس المخطوطات المصورة ، الجزء الثاني ، التاريخ ص ٢٠٨) كما توجد منه نسخة أخرى تقع في ثمانية أجزاء حديثية — في ٦٠ ورقة — في مكتبة ولي الدين ٨١٢ —ف ٧٤٤ (فؤاد سيد : فهرس المخطوطات المصورة ، التاريخ ، القسم الثاني ص ١١) وذكر بروكلمان وجود نسخة في برلين تحت رقم ٣٥٧٤ ونسخة أخرى في القاهرة ٨٩/١ إضافة إلى ذكره نسخة فيض الله رقم ٤٩٧ (بروكلمان : تاريخ الأدب العربي ، الملحق ٥٦٤/١) ويوجد ملخص من كتاب (المبهمات) للخطيب مخطوط في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء (٤٦ لغة) انظر (قائمة بالمخطوطات العربية المصورة بالمايكروفلم من اليمن ص ٢١) . فلعله من كتاب (الأسماء المحكمة) أو كتاب (مبهم المراسيل) الذي سيرد ذكره أعلاه (وقد لخصه النووي وتلخيصه مطبوع). وتوجد ١٦ ورقة منه في الخزانة العامة بالرباط تحت رقم ٢٩٦٠ ك بعنوان «الإبانة المحكمة في الأسماء المبهمة» انظر: أخبار التراث العربي (نشرة يصدرها معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية) العدد ٤٤، السنة الثانية. كما توجد منه نسخة في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية مصورة عن الأصل المحفوظ في المكتبة المحمودية في المدينة المنورة تحت رقم ١٢٤ مجاميع. (ومنه نسخة في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد).

(١) الخطيب : الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة (نسخة الظاهرية) و ٨١ آ .

(٢) توجد قطعة كبيرة منه في خزانة جامع الزيتونة التابعة إلى المكتبة الأحمدية في تونس تحت رقم ١٦٦٢ وتقع في ٢٦٣ ورقة ، وتنتهي بقوله « علي بن الفضيل » (انظر عبد الحفيظ منصور : فهرس مخطوطات المكتبة الأحمدية بتونس ص ٤٢١) . ومنه الأجزاء الخمسة الأولى مخطوطة في الظاهرية تحت رقم حديث ٣٩٠ وتقع في ١٢٣ ورقة . ويوجد منه الجزء الثالث عشر مخطوطاً في الظاهرية ويقع في ١٨ ورقة ذات وجهين ، وعليه سماع العلماء عن الخطيب في ثغر صور في شهر ذي القعدة سنة ٤٦١ هـ «انظر الخطيب: تلخيص المتشابه جزء ١٣/ ق ١٨ أ» وقد اطلعت على هذا الجزء وعلى نسخة في دار الكتب المصرية (٣١) «انظر فهرست المخطوطات، المجلد الأول (مصطلح الحديث) ص ١٣٨». وذكر بروكلمان أن منه نسخة في مكتبة داماد ابراهيم باشا في استانبول تحت رقم (26, 390 2. 35. 95.) إضافة إلى ذكره نسختي القاهرة ودمشق (انظر تاريخ الأدب العربي ، الملحق ٥٦٤/١ وانظر فؤاد السيد : فهرس المخطوطات المصورة ، التاريخ ، قسم ٤٣/٢ والألباني : فهرس مخطوطات الظاهرية ص ٢٦٦).

في ستة عشر جزءاً ، ويرى ابن الصلاح أنه من أحسن كتبه وأنه يبحث في تمييز أسماء وكنى الرواة إذا اتفقت ويوجد في نسبهما أو نسبتهما الأختلاف والائتلاف أو على العكس من ذلك بأن تختلف وتأتلف أسماؤهما وتتفق نسبتهما أو نسبهما اسماً أو كنية ، ويلتحق بالمؤتلف والمختلف فيه مايتقارب ويشتبه وان كان مختلفاً في بعض حروفه في صورة الخط . [1] ولم يتناول فيه مايقع الاتفاق فيه حال النطق به والكتب له لأنه أفرد هذا النوع في كتاب الآخر (المتفق والمفترق)[2] .

٤٢ ــ تالي التلخيص ، في أربعة أجزاء ، وهو مستدرك على تلخيص المتشابه بما فاته أولاً وهو كثير الفائدة ، كما يقول ابن حجر . [3]

٤٣ ــ التبين لأسماء المدلسين [4] ، في جزأين .

٤٤ ــ التفصيل لمبهم المراسيل [5] ، في جزء ، قال الكتاني انه في مبهم الأسانيد والمتون من الرجال أو النساء ...مرتباً على حروف المعجم معتبراً اسم المبهم . ولكن تحصيل الفائدة منه عسير ، لأن العارف بالمبهم لايحتاج إلى كشفه ، والجاهل به لايعرف موضعه [6] . وقد بين ابن الصلاح أهمية هذا الفن فقال بأن معرفة المراسيل الخفي إرسالها نوع مهم عظيم الفائدة يدرك بالاتساع في الرواية والجمع لطرق الأحاديث مع المعرفة التامة . [7]

٤٥ ــ تمييز المزيد في متصل الأسانيد ، في ثمانية أجزاء ، وقد انتقد ابن الصلاح هذا الكتاب بأن في كثير مما ذكره نظر . وذكر ابن الصلاح بعض الاحتمالات التي تؤدي إلى قبول الزيادة أحياناً ، ومع ذلك فإن ابن الصلاح لم يجد كتاباً آخر أوفق منه ليستشهد به لهذا الفن[8] .

---

(١) ابن الصلاح : علوم الحديث ٣٢١ . (٢) الخطيب تلخيص المتشابه ق ٢ أ .

(٣) ابن حجر: نزهة النظر ص ٦٩. ومنه نسخة في مركز البحث العلمي بكلية الشريعة بمكة مصورة عن الأصل المحفوظ في المكتبة الخالدية بالقدس تحت رقم ٥٥٦ عام ف ١٩ بعنوان (ما يتفق من أسماء المحدثين وأنسابهم) وتقع في ١٦٠ ورقة.

(٤) التدليس : رواية الراوي عمن سمع منه ما لم يسمع منه بصيغة محتملة السماع .

(٥) توجد نسخة خطية في مختصره في الاسكوريال رقم ١٥٩٧ حيث قام باختصاره النووي ورتبه على الحروف (بروكلمان : تاريخ الأدب العربي ، الملحق ٥٦٤/١)

(٦) الرسالة المستطرفة ١٢٢ . (٧) علوم الحديث ص ٢٦٠ ــ ٢٦١ . (٨) علوم الحديث ٢٦٠ .

٤٦ – رافع الارتياب في المقلوب من الأسماء والأنساب ، في مجلد وهو في معرفة الرواة المتشابهين في الاسم والنسب المتمايزين بالتقديم والتأخير في الابن والأب مثل يزيد بن الأسود والأسود بن يزيد كما أوضح ابن الصلاح [١].

٤٧ – الرواة عن شعبة ، في ثمانية أجزاء .

٤٨ – الرواة عن مالك بن أنس وذكر حديث لكل منهم ، في تسعة أجزاء . وذكر ابن خير أنه مبوب على حروف المعجم [٢] . وقال السيوطي أنه أورد فيه ٩٩٧ رجلاً [٣] وذكر الكتاني أنه بلغ بهم ألفاً إلا سبعة [٤] .

٤٩ – روايات الصحابة عن التابعين ، في جزء .

٥٠ – رواية الآباء عن الأبناء [٥] ، في جزء .

٥١ – غنية الملتمس في إيضاح الملتبس [٦] ، في مجلد .

٥٢ – كتاب فوائد النسب [٧] .

٥٣ – كتاب المتفق والمفترق [٨] ، في ستة عشر جزءاً [٩] ، وهو في المتفق خطاً ولفظاً

---

(١) علوم الحديث ٣٣٥ .

(٢) فهرسة ابن خير ص ١٨١ . ومنه ١٧ ورقة مخطوطة في أحمد الثالث ومصورة بالجامعة الإسلامية رقم ١٨١٨ .

(٣) تنوير الحوالك شرح موطأ الإمام مالك ص ٩ .

(٤) الرسالة المستطرفة ١١٣ .

(٥) اقتبس منه ابن الصلاح في علوم الحديث ٢٨١ – ٢٨٢ .

(٦) منه نسخة في برلين ١٠٥٩ وأخرى في آصفية ٣٢٨/٣ ، ١٩١ (انظر : بروكلمان : تاريخ الأدب العربي ، الملحق ٥٦٤/١) .

(٧) لم يذكره العش وذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ ١١٧١ .

(٨) ذكر بروكلمان أنه مخطوط في مكتبة فيض الله رقم ١٥١٥ . ومنه نسخة في دمشق عمومية رقم ١٢٨٨ (تاريخ الأدب العربي الملحق ٥٦٤/١) ويذكر فؤاد السيد أن نسخة فيض الله تقع في ٢٣٩ ورقة تحت رقم (١٥١٥ – ف ٢٣٩) (انظر فؤاد السيد : فهرس المخطوطات المصورة ، التاريخ قسم ٢ ص ١٢٨) وذكر ششن وجود نسخة من المتفق والمفترق في ٢٠٥ ورقات في ديار بكر رقم آ ١٧٥٦ (نوادر المخطوطات ص ٤٥٦)، وقد لخصه أبو القاسم عبد الله بن علي بن الفراء (ت ٥٤٧ هـ.) ويقع في ١٤٠ ورقة وهو مخطوط في المكتبة الأزهرية رقم ١٣٤ وبحاشيته كتاب «من وافقت كنيته اسم أبيه» للخطيب أيضاً.

(٩) أما النسخة الخطية التي وصلت إلينا فيختلف عدد أجزائها حيث تنتهي خلال الجزء الثامن عشر .

وقد نقده ابن الصلاح فقال: «وهو مع أنه كتاب حفيل غير مستوف للأقسام التي أذكرها»[1]
وطريقة الخطيب فيه أن يذكر عدد من اتفقت أسماؤهم ثم يميزهم عن بعضهم. مثلاً:
عبد الله بن مسلم أحد عشر رجلاً ميز بينهم الخطيب بذكر الجد أو النسبة أو غير ذلك،
وهو عادة يذكر بعض شيوخ وتلاميذ صاحب الترجمة ويخرج من طريقه حديثاً.

٥٤ ـ من حدث ونسي، في جزء. وقد لخطه الحافظ السيوطي في «المؤتسي بمن حدث ونسي» وهو مخطوط.

٥٥ ـ من وافقت كنيته اسم أبيه مما لا يؤمن وقوع الخطأ فيه، في ثلاثة أجزاء[*].

٥٦ ـ المؤتنف في تكملة المختلف والمؤتلف[2]، في أربعة وعشرين جزءاً.
ويرى ابن حجر أنه ذيل على كتاب المؤتلف والمختلف للدارقطني [3].

٥٧ ـ المكمل في بيان المهمل [4]، في ثمانية أجزاء.

٥٨ ـ كتاب الوفيات [5].

٥٩ ـ السابق واللاحق في تباعد ما بين وفاة الراويين عن شيخ واحد[6]، في ٩ أجزاء.

٦٠ ـ كتاب موضح أوهام الجمع والتفريق [7].

فهذه اثنان وعشرون كتاباً في فنون متنوعة من علم الرجال وهي تدل على استيعاب الخطيب لهذا العلم وتمكنه منه وتفننه فيه، وفيما يلي تحليل للكتابين الأخيرين من هذه المجموعة:

---

(١) علوم الحديث ٣٢٤.

(*) منه نسخة بهامش كتاب تجريد أسماء المتفق والمفترق لأبي القاسم بن الفراء بالمكتبة الأزهرية رقم ١٣٤.

(٢) اقتبس منه السمعاني في الأنساب ١٢٨/٣، ١٩٦، ٣٩١، ١١٩/٤، ٢٥١/٦. وذكر الدكتور يوسف العش (الخطيب البغدادي ٣٣٢) وجود نسخة منه في الظاهرية باسم «المؤتلف والمختلف» حديث ٢٨٥ (١٤٠).
ويوجد منتخب منه انتخبه مغلطاي في ١٧ ورقة مصور في الجامعة الإسلامية.

(٣) نزهة النظر ص ٦٨.

(٤) يوجد في الظاهرية «قطعة فيما أبهم من الأسماء» يظن الشيخ ناصر الدين الألباني أنها من مختصر هذا الكتاب (الألباني: فهرس مخطوطات الظاهرية ص ٢٦٨).

(٥) ذكر بروكلمان أن هدايت حسين نشره في مجلة GRAS في البنغال سنة ١٩١٢.

(٦) منه نسخة خطية في شستربتي رقم ٣٥٠٨ (الزركلي: الأعلام ٢٣/٢) ومنه نسخة في دار الكتب المصرية تقع في ١٤٨ ورقة تحت رقم (٣٨١ مصطلح الحديث).

(٧) طبع بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، الهند ـ ١٩٥٩ ـ ١٩٦٠، وهو مجلدان يقعان في ٩٥٢ صفحة.

الأول : كتاب السابق واللاحق في تباعد مابين وفاة الراويين عن شيخ واحد :

ولعله النموذج الوحيد في فنه ، وقد ذكر الخطيب محتواه في مقدمة الكتاب قال : « هذا كتاب ضمنه ذكر من اشترك في الرواية عنه (راويان) تباين وقت وفاتيهما تبايناً شديداً ، وتأخر موت أحدهما عن الآخر تأخراً بعيداً وسميته كتاب السابق واللاحق إشارة إلى لحاق المتأخر بالمتقدم في روايته وإن كان غير معدود في أهل عصره ويجمع هذا الفن يبين فضل علو الإسناد في النفوس ، وتوجد لذة حلاوته في القلوب[1] . وقد جعل اعتبار أقل فرق بين وفاة الراويين مدة ستين سنة فإن قل الفرق عن ذلك أهمله وهذا هو شرطه [2] . ورتب أسماء المذكورين على حروف المعجم من أوائل أسمائهم ، وأورد لكل من الشيخين الراويين عن شيخ واحد رواية ثم يذكر سنتي وفاتيهما والمدة بينهما . لكنه عدل عن طريقته في منتصف [3] الكتاب فلم يعد يستعمل الأسانيد عند ذكر تواريخ الوفيات ولا الاستشهاد بروايات الراويين عن شيخ واحد ، إلا نادراً ، بل اكتفى بذكر اسميهما ومدة ما بين وفاتيهما .

والآخر هو : كتاب موضح أوهام الجمع والتفريق :

وهو أيضاً في فن مخصوص من فنون علم الرجال ، يُعنى . ببيان أوهام المحدثين في الأسماء بأن يجمعوا الإثنين والثلاثة ، أو أكثر ، ممن اتفقت اسماؤهم فيجعلونهم واحداً أو يفرقوا الواحد ممن ذكر بأوصاف متعددة فيجعلونه اثنين أو أكثر ، فصنف الخطيب هذا الكتاب لبيان أوهام الجمع والتفريق ، وقد اعتنى بعض من سبقه بهذا الفن فأخذ أبو زرعة الرازي على التاريخ الكبير للبخاري عدة قضايا في الجمع والتفريق ، جمعها ابن أبي حاتم في (كتاب الجرح والتعديل) وهي قليلة ، ثم ألف عبد الغني بن سعيد كتاب (ايضاح الاشكال) «والذي فيه من الأسماء قليل جداً بالنسبة لما ذكره الخطيب »[4] لذلك يعتبر كتاب الخطيب هذا أوسع وأهم مؤلف في هذا الفن ، وقد اتخذ من الرد على

---

(١) الخطيب : السابق واللاحق ق ٢ . (٢) المصدر السابق ق ٢ .

(٣) المصدر السابق ق ٦٨ فا بعدها .

(٤) انظر مقدمة المعلمي اليماني لكتاب موضح أوهام الجمع والتفريق ١/ ٤ .

ماحسبه أوهاماً وقع فيها البخاري وغيره من أئمة المحدثين أساساً في بناء المجلد الأول من كتابه ، فأعطى لكل وهم من أوهام البخاري–ثم أوهام الآخرين – رقماً ورد عليه ، وقد عد للبخاري ٧٢ وهماً ، « وطريقته أن يسوق عبارة التاريخ ثم يذكر رأيه ويستدل عليه بكلام بعض الأئمة وبسياق الأسانيد التي تشهد لقوله مع أحاديثها ، ويتوسع في ذكر الأحاديث والاختلاف فيها ويستطرد لفوائد أُخر » [١] . ومن خلال رده على البخاري بين أوهاماً وقع فيها آخرون مثل مسلم بن الحجاج وابن معين ، وابن عقدة ، وأبي حاتم الرازي ، والدارقطني وغيرهم .

ولما انتهى من ذكر أوهام البخاري ذكر أوهام غيره وهم يحيى بن معين ثم عبد الله بن أحمد بن حنبل ثم علي بن المديني ثم يعقوب بن سفيان ثم مسلم بن الحجاج النيسابوري ثم أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد (ابن عقدة) ، ثم الدارقطني وآخرون .

وكثير من ردود الخطيب على البخاري لايسلَّم له بها ، وقد انتقده المعلمي اليماني انتقادات صائبة [٢] .

ورغم تصدي الخطيب للكشف عن أوهام أئمة المحدثين وأعلام النقاد فإنه شهد لهم في مقدمة كتابه بفضل السبق واعترف لهم بالعلم والفضل [٣] ، وماأخذ عليه مغتفر في جانب فضل الخطيب وإفادة كتابه هذا [٤] « ولما انتهى [٥] الخطيب من ذكر الأوهام المتحققة ، في رأيه ، لهذه النخبة من كبار المحدثين النقاد ذكر جماعة من السلف اختلف العلماء فيهم ولم يتعين له قول المصيب منهم فحكى المحفوظ في ذلك عنهم . ولما انتهى من ذلك [٦] ذكر الروايات التي لايؤمن على من حملها وقوع الوهم في جمعه وتفريقه لها . وساق الأسماء مرتباً على الحرف الأول [٧] ، وهو يذكر كيفية ورود صاحب الترجمة في الروايات المتعددة مرة بكنيته وأخرى باسمه وثالثة بلقبه ورابعة بنسبته ،

---

(١) المصدر السابق ١/٦ .
(٢) المصدر السابق ١/٨ – ١٤ .
(٣) المصدر السابق ١/٩ .
(٤) المصدر السابق ١/٩ .
(٥) انتهى من ذلك في ١/٣٢٦ .
(٦) في ١/٣٦٥ .
(٧) بدأ بمن اسمه إبراهيم ثم إسماعيل ثم أحمد . . . الخ .

ويبين احتمال الوقوع في الجمع والتفريق ، ويخرج لصاحب الترجمة حديثاً أو أكثر ويرد ذكره في إسناده بأشكال مختلفة . ولا شك أنه كشف في هذا القسم [1] من كتابه عن موهبة عظيمة ودقة عجيبة وتمرس كبير في علم الرجال والإحاطة بأسماء الرواة وكناهم ونسبتهم وألقابهم ، وقد أفاد بطبيعة الحال من بعض المؤلفات التي سبقته لكنه توسع بحيث أصبح مؤلفه المعتمد في هذا الفن .

٥ ـ التاريخ :

يعتبر علم الرجال الذي وضع لخدمة علم الحديث والذي ألف فيه الخطيب معظم مصنفاته ، فرعاً من فروع (التاريخ) ، لكن مشاركة الخطيب في التاريخ لاتقتصر على ذلك بل تتعداه إلى طرق الموضوعات التاريخية كما فعل في كتابه :

٦١ ـ تاريخ بغداد [2] : حيث تناول خطط بغداد ثم تراجم الخلفاء والأمراء والوزراء والقادة والقضاة وغيرهم من أعيان مدينة بغداد إلى جانب المحدثين الذين أولاهم اهتماماً خاصاً . ومن ثم فإن (تاريخ بغداد) وإن أمكن وضعه في قائمة كتب علم الرجال لكنه أيضاً بسبب احتوائه على الخطط والأخبار وطول تراجمه يمكن وضعه ضمن كتب التاريخ .

ولن أتناوله هنا بالتحليل لان (كتابنا هذا) سيعنى بذلك . كذلك اهتم الخطيب بالتصنيف في تراجم بعض المشاهير ، من العلماء كما فعل في كتابيه التاليين :

٦٢ ـ مناقب الشافعي [3] .

٦٣ ـ مناقب أحمد بن حنبل .

وكتب التراجم سواء كانت شاملة أو مخصوصة بعالم واحد تعتبر أوسع المصادر التي أغنت مادة التاريخ الاسلامي .

٦ ـ كتب العقائد :

تعنى كتب العقائد بالإلهيات والنبوات والسمعيات والروحيات ، ولا نجد للخطيب

---

(١) استغرق القسم الأخير من المجلد الأول وسائر المجلد الثاني .

(٢) طبع في القاهرة بمطبعة السعادة ويقع في ١٤ مجلدة .

(٣) ذكر الدكتور رمضان ششن وجود نسخة منه في تركيا تحت رقم ٥٣٨/٣ .

كتاباً شاملاً فيها ، لكنه تناول موضوع الصفات وهو من موضوعات الإلهيات وذلك في رسالته :

٦٤ ــ مسألة الكلام في الصفات [١] .

كما تناول ذم التنجيم ومعتقديه في رسالته :

٦٥ ــ القول في علم النجوم [٢] ، في جزء .

٧ ــ أصول الفقه :

هو العلم بالقواعد والأدلة الإجمالية التي يتوصل بها إلى استنباط الفقه [٣] ورغم أن الحديث وعلومه هو الغالب على ثقافة الخطيب لكنه أولى الفقه عناية أيضاً فدرسه منذ صباه وحث أهل العلم على تعليمه [٤] . ولم يقتصر على معرفة فروع الفقه مما يلزمه في عباداته ومعاملاته وإنما تناول أصول الفقه أيضاً فألف فيه كتابين هما :

٦٦ ــ الفقيه والمتفقه [٥] .

٦٧ ــ الدلائل والشواهد على صحة العمل بخبر الواحد [٦] .

وأحسب أن (كتاب الفقيه والمتفقه) من أهم كتب الخطيب البغدادي لا يتقدمه بينها في الأهمية سوى (تاريخ بغداد) ولايضاهيه سوى كتاب (الكفاية في معرفة علم الرواية) على اختلاف الفن الذي تتناوله الكتب الثلاثة . وقد عالج الخطيب في كتاب الفقيه والمتفقه موضوعات أصول الفقه في حوالي ثلثي الكتاب ، أما الثلث الأخير فيعالج

---

(١) مخطوطة في الظاهرية مجموع ١٦ (ق ٤٣ ــ ٤٤) (انظر الألباني : فهرس مخطوطات الظاهرية ص ٢٦٩) .

(٢) مخطوط في عاشر أفندي باستنبول ١٩٠/١ (بروكلمان : تاريخ الأدب العربي الملحق ٥٦٤/١) واقتبس منه السبكي في طبقات الشافعية ٣١٩/٣ ، ٣٢٠ ، ٤٨٢ ، والاقتباسات تدل على أنه في ذم التنجيم ومعتقديه . واقتبس منه مغلطاي في إكمال تهذيب الكمال ١٨٠/١ .

(٣) عبد الكريم زيدان : الوجيز في أصول الفقه ص ٩ .

(٤) انظر كتابه (نصيحة أهل الحديث) .

(٥) طبع بعناية إسماعيل الأنصاري ، مطابع القصيم ، الرياض ــ ١٣٨٩ هـ وهو مجلدان يقعان في ٤٤٠ صفحة . وقد نشرت نقداً لهذه الطبعة في مجلة كلية الإمام الأعظم ــ ببغداد ــ العدد الأول ١٣٩٢ هـ ١٩٧٢م ــ وأفدت منه في تعريفي بالكتاب في هذا الكتاب . ومنه نسخة في تركيا، أخبرني بذلك الدكتور حمد الكبيسي .

(٦) ذكر الخطيب في (الكفاية) ص ٦٦ كتابه « وجوب العمل بخبر الواحد » فلعله أراد هذا الكتاب .

آداب الفقيه والمتفقه . ورغم كثرة المصنفات في أصول الفقه مما ألف قبل الخطيب وبعده، فإن منهج الخطيب في كتابه متميز بغلبة صفة المحدث على بقية جوانب ثقافة الخطيب فهو يعتمد على الحديث والآثار بحيث تغلب النقول على مادة الكتاب ، وهي موزعة على الموضوعات الأساسية في أصول الفقه . وقد بدأ الخطيب كتابه ببيان فضل الفقه والتفقه لكنه تخلل ذلك فتاوى للإمام أحمد بن حنبل وغيره تتعلق بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهي من فروع الفقه ولاتنسجم مع الفصل الذي وردت ضمنه ، ولعل ذلك يشير إلى وقوع اختلال في ترتيب مادة الكتاب ، من المحتمل جداً وقوع سقط أيضاً في هذا الموضع [1] . ثم انتقل إلى ذكر أصول الفقه وهي القرآن الكريم والسنة والإجماع والقياس ، وعند كلامه عن القرآن الكريم عقد أبواباً في المحكم والمتشابه والحقيقة والمجاز والأمر والنهي والعموم والخصوص والمبين والمجمل والناسخ والمنسوخ ، وقد اعتمد في هذه المباحث على الآثار فنقل بأسانيده أقوال ابن عباس ومقاتل بن سليمان ومجاهد والضحاك والفراء وأبي عبيدة معمر بن المثنى وابن قتيبة الدينوري ، وهم من أعلام المفسرين واللغويين . كما نقل عن الإمام الشافعي بعض آرائه في أصول الفقه ، ومن الجدير بالذكر أن الخطيب شافعي المذهب ، وهو كثيراً مايتابع الإمام الشافعي ولكنه قد يخالفه أحياناً مثل قول الخطيب بجواز نسخ السنة بالقرآن خلافاً للشافعي [2] . أما في الكلام عن الأصل الثاني وهو السنة فقد بدأ بتعريف السنة ، ثم ذكر وجوب طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم ، ثم عقد أبواباً قصيرة في موضوعات السنة التي تهم الأصولي ، ويلاحظ كثرة اعتماده على آراء الإمام الشافعي [3] ، ومناقشته لآراء الحنفية [4] . ثم انتقل إلى الكلام عن الإجماع فبين حجيته ورد أقوال المخالفين [5] مستدلاً بالآيات والأحاديث ثم عقد أبواباً مختصرة تتعلق بالإجماع . ثم تناول القياس فبين حجيته وناقش آراء القائلين بإبطاله وقد ذكر الأحاديث والآثار الدالة على حجيته مع إيضاح مدلولاتها ، وتعقب ذلك بتأويل الآثار الدالة على إبطاله تأويلاً يصرفها عن

---

(١) الفقيه والمتفقه ص ١٧ — ٣٢ . (٢) الفقيه والمتفقه ١/٨٥ .

(٣) الفقيه والمتفقه ١/٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٩، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٧، ١٠٨ ... الخ .

(٤) المصدر السابق ١/١٣٧ — ١٣٨ . (٥) المصدر السابق ١/٥٤ .

تحريم القياس الصحيح[1] . ثم عقد أبواباً في الموضوعات المتعلقة بالقياس كالعلة وأسهب الخطيب في الكلام عن الجدل مبيناً ما هو محمود منه وماهو مذموم ، وعقد باباً في جواز السؤال عما لم يقع من الأحداث ، وفيه تبرز قابليته على الجدل حيث لايكتفي بسرد النصوص بل يلجأ إلى المحاججة العقلية . وقد عقد أبواباً في آداب الجدل وما يحتاج المتجادلون إلى معرفته ، وأقسام الأسئلة والجوابات ووصف وجوه المطاعن والمعارضات ، ثم تكلم عن التقليد ، وقد نصح الخطيب طلاب الحديث بعدم الاكتفاء بجمع الحديث والاهتمام بالتفقه فيه ومعرفة معانيه ، ثم شرع ببيان آداب الفقيه والمتفقه ، فبين مايلزم المتفقه من استحضار النية وطلب العلم في الشباب والشيبة وعدم التعلق بالدنيا وحسن اختيار شيوخه ، وكيفية تعامله معهم ، وذكر أنسب أوقات الحفظ ، ومقدار ما يحفظ في الوقت المحدد . ثم بين أخلاق الفقيه وآدابه وكيفية تعامله مع تلاميذه وأوصاف وأخلاق من يتصدى لفتاوى العامة ، وآداب المستفتي ، وفصل فيما يلزم المفتي عمله في أنواع الفتاوى ، وفي سائر الأبواب المتعلقة بآداب الفقيه والمتفقه لايطلق الخطيب لقلمه العنان بل يكتفي بأوجز بيان معتمداً على الأحاديث والآثار .

وهكذا فإن كتاب الفقيه والمتفقه جلّه في أصول الفقه وثلثه تقريباً في آداب الفقيه والمتفقه .

٨ ـ الفقه :

هو العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسبة من أدلتها التفصيلية ، أو هو هذه الأحكام نفسها[2] ، وتشمل أحكام العبادات والمعاملات ، وقد صنف الخطيب في الفقه عدة كتب ورسائل تناولت موضوعات مخصوصة من الفقه كما تدل عناوينها ، وليس فيها كتاباً شاملاً لموضوعات الفقه كما نجد ذلك في مصنفات الفقهاء ككتاب (الأم) للشافعي أو (الهداية) للمرغيناني الحنفي أو غيرهما من أمهات الكتب الفقهية . ولعل كتاب (الحِيَل) للخطيب فيه شمول لعدة موضوعات فقهية لكنه مفقود ولايمكن الحكم على محتواه . ويغلب على ظني أن الخطيب عالج موضوعات الفقه وفق أسلوبه

---

(١) المصدر السابق ١/٢٠٤ ـ ٢٠٥ .

(٢) عبد الكريم زيدان : الوجيز في أصول الفقه ص ٦ .

الخاص كمحدث من حيث سرده للأحاديث الواردة في ذلك الموضوع واقتصاره على تعليقات ضرورية مقتضبة كما لاحظت ذلك في رسالته (ذكر صلاة التسبيح) . وهو يخدم بذلك علم الفقه خدمة خاصة بجمعه للأدلة في المسألة الواحدة من مسائل الفقه . وفيما يلي عرض لمصنفاته الفقهية :

٦٨ — نهج (أو منهج) الصواب في أن التسمية آية من فاتحة الكتاب ، في جزأين .

٦٩ — إبطال النكاح بغير ولي ، في جزء .

٧٠ — اذا أقيمت الصلاة فلاصلاة إلا المكتوبة .

٧١ — الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة [١] ، في جزأين .

٧٢ — الحيل ، في أربعة أجزاء .

٧٣ — ذكر صلاة التسبيح والأحاديث التي رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم فيها واختلاف ألفاظ الناقلين [٢] .

٧٤ — الغسل للجمعة ، في جزأين .

٧٥ — القضاء باليمين مع الشاهد ، في جزأين .

٧٦ — القنوت والآثار المروية فيه على اختلافها وترتيبها على مذهب الشافعي في ثلاثة أجزاء .

٧٧ — النهي عن صوم يوم الشك في جزء .

٧٨ — الوضوء من مس الذكر .

٧٩ — مسألة الاحتجاج للشافعي فيما أسند إليه والرد على الطاعنين بعظم جهلهم عليه في جزء [٣] .

---

(١) منه مختصر بخط الحافظ الذهبي في دار الكتب الظاهرية مجموع ٥٥ (١٢٨ — ١٣١) العش : الخطيب ص ١٢٧ وذكره الألباني في فهرس مخطوطات الظاهرية ص ٢٦٨ .

(٢) منه نسخة في الظاهرية (حديث ٢٧٩) ١٩٤ . ويقع في ١٣ ورقة ذات وجهين ، وقد اطلعت عليها ، وذكرها العش : الخطيب البغدادي ص ١٢٧ والألباني : فهرس مخطوطات الظاهرية ٢٦٨ .

(٣) ذكر بروكلمان أن منه نسخة خطية في مكتبة داماد زاده تحت رقم ٣٠ ، وذكر الألباني وجود نسخة منه في الظاهرية عام ٤٤٩٢ (ق ١ — ١٣) انظر (بروكلمان : تاريخ الأدب العربي ، الملحق ٥٦٤/١ والألباني : فهرس مخطوطات الظاهرية ص ٢٦٩). وقد طبع طبعتين واحدة بتحقيق الدكتور خليل ملا خاطر والثانية بتحقيق الدكتور نايف الدعيس.

٩ ـ الزهد والرقائق

تتناول كتب الزهد والرقائق عادة الحث على مكارم الأخلاق والزهد في الدنيا والتطلع إلى الآخرة وإحياء الروح، وهي تستفيد في بناء مادتها من القرآن الكريم والحديث الشريف وآثار السلف الصالح من الصحابة والتابعين ومن بعدهم، واستخلاص المعاني العميقة والالتفاتات الدقيقة منها. وقد ظهرت المصنفات الأولى منذ وقت مبكر، ومن أوائل المصنفين فيها الحارث بن أسد المحاسبي صاحب (الرعايا لحقوق الله) و (رسالة المسترشدين) وقد تتابعت المصنفات في ذلك ولعل أحسن مثال لها كتاب (إحياء علوم الدين) للإمام الغزالي.

وقد طرق الخطيب البغدادي موضوعات الرقائق في بعض مصنفاته المتعلقة بآداب المحدث، ثم طرق الموضوع في رسائل مستقلة، ولكن لايعرف للخطيب مؤلف كبير شامل لموضوعات الرقائق مثل إحياء الغزالي أو منهاج القاصدين لابن الجوزي. وقد ذكرت المصادر للخطيب المصنفات التالية في الرقائق:

٨٠ ــ بيان أهل الدرجات العلى.

٨١ ــ كتاب فيه خطبة عائشة في الثناء على أبيها. من تخريج الخطيب من رواياته عن شيوخه، وذكر ابن خير أنه « في ذكر أبيها وعمر بن الخطاب وأحاديث غريبة ومنامات ورقيق وانشاءات في الزهد والرقائق [١]».

٨٢ ــ المنتخب من الزهد والرقائق [٢].

١٠ ــ الأدب

اعتنى الخطيب بالأدب وكتبه، وأدخل معه إلى دمشق ٤٣ كتاباً في الأدب شعراً ونثراً لأعلام الأدباء المصنفين [٣]. وأفاد من روايات الأدباء وأشعار الشعراء في كثير

(١) ابن خير : فهرسة ص ١٧٩.

(٢) منه نسخة في الظاهرية مجموع ٢٨ (ق ١٦٥ - ١٨١) انظر الألباني : فهرس مخطوطات الظاهرية ص ٢٦٩. وذكر بروكلمان منه نسخة (تاريخ الأدب العربي الملحق ١/٥٦٤).

(٣) انظر المالكي : تسمية ما ورد به الخطيب دمشق رقم ٢٥٨ - رقم ٣٠١. ولم اعتبر رقم ٢٥٩ منها وهو كتاب الأخوة والأخوات لمسلم بن الحجاج إذ أنه ليس من كتب الأدب كما اعتبره العش.

من مؤلفاته فاستشهد بأقوالهم وروى أشعارهم رغبة في إمتاع القارىء وتخفيف ثقل المادة الحديثة التي تطبع مؤلفاته بذكر بعض اللطائف والطرائف ، وقد عني كثير من المحدثين بالأخبار والحكايات والأشعار التي كانت تلطف مجالسهم الخاصة وتروح عن نفوسهم ونفوس تلاميذهم ، كما كانت تشبع حاجة نفسية واجتماعية عند طائفة من الناس لا تقبل على اللهو الحرام ولا ترغب في تسلية ومتعة تخالف الشرع ، فكانت المصنفات الأدبية خير ما يمتعها ويروح عنها عناء وثقل الجد الذي تعيشه ، فلا غرابة إذا ما أقبلت طبقة عالية من المحدثين والفقهاء على التصنيف في الموضوعات الأدبية[1] ....

وكان الخطيب واحداً منهم حيث صنف ثلاثة كتب في الأدب هي :

٨٣ ــ التنبيه والتوقيف على فضائل الخريف .

٨٤ ــ البخلاء [2] .

٨٥ ــ التطفيل وحكايات الطفيليين وأخبارهم ونوادر كلامهم وأشعارهم[3]. وقد وصل إلينا الكتابان الأخيران وهما يكفيان للدلالة على منهج الخطيب وطريقة تناوله للموضوعات الأدبية .

فأما كتاب (**البخلاء**) ، فقد سبقه إلى التأليف في ذلك الأصمعي والمدائني وأبو عبيدة والجاحظ ، وقد وصل إلينا من هذه المؤلفات كتاب البخلاء للجاحظ ، وهو أهم ما ألف لأن الذين سبقوا الجاحظ اهيموا بسرد الأخبار ولم يهتموا بالنزعة الفنية في عرضها وتحليلها كما فعل الجاحظ الذي امتاز ببراعة الوصف ودقة التصوير وعمق التحليل[4] . ثم جاء الخطيب البغدادي فنزع منزع القدامى ممن سبقوا الجاحظ من حيث الاهتمام بجمع الأخبار وتنسيقها وضمها في أبواب ، وترك الروايات والنصوص تعبر عن مقاصد الكتاب دون تدخل المؤلف بالشرح والتحليل والتعليل . وهذا هو منهج

---

(١) ألف الدارقطني – قبل الخطيب – (كتاب الأجواد) ، وألف ابن حزم الظاهري كتاب (طوق الحمامة) وابن قيم الجوزية كتاب (روضة المحبين) .

(٢) طبع بتحقيق أحمد مطلوب وخديجة الحديثي وأحمد ناجي القيسي ، مطبعة العاني بغداد – ١٩٦٤ م ويقع في ١٧٢ صفحة سوى المقدمة والفهارس .

(٣) طبع بعناية كاظم المظفر ، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها ، النجف ١٩٦٦ م .

(٤) أحمد مطلوب : مقدمته لكتاب البخلاء للخطيب ص ٨ .

الخطيب في معظم مصنفاته ، أتبعه في كتابه هذا أيضاً رغم طبيعة مادته الأدبية ، فهو لاينفك عن طبيعة ثقافته ومنهجه كمؤرخ ومحدث. وقد بدأ الخطيب كتابه بذكر الأحاديث النبوية « في البخل ووصفه وعيبه وذمه والتحذير منه والاستعاذة بالله منه»[1] فساقها بأسانيدها ، وقد استغرق ذلك سدس الكتاب الذي عالج في بقيته المأثور عن المتقدمين في ذم البخل والباخلين [2] ، وقد بوب كتابه بضم الأشباه والنظائر من الروايات إلى بعضها في فصول تتباين طولاً تبعاً لوفرة الروايات في الموضوع الواحد أو قلتها . وقد ساق الروايات أيضاً بأسانيدها وهي تحتوي حكايات وطرائف وأخباراً تتخللها أحياناً الأشعار ، وقد أفاد الخطيب في جمعها من مؤلفين سبقوه إلى التصنيف في ذلك كالأصمعي [3] والمدائني [4] وأبي عبيدة [5] ، لكن رواياتهم — فيما يبدو — وقعت له من مؤلفات أخرى اقتبست عنهم ، ولم يذكر الخطيب مايدل أو يشير على إطلاعه على كتب البخلاء التي ألفت قبل كتابه . كما أفاد الخطيب من مؤلفين كبار عرفوا بالتصنيف في الأدب مثل أبي الفرج الأصبهاني صاحب كتاب الأغاني [6] ، وأبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني [7] صاحب معجم الشعراء وغيره ، وجحظة [8] ، والصولي [9] وابن دريد [10] ، وعبد الله بن المعتز [11] ، والمبرد [12] ، وأبي بكر بن الأنباري [13] ، ودعبل الخزاعي [14] ، وآخرين ؛ لكن الخطيب لم يسمِّ مصنفاتهم التي اقتبس منها ، ويصعب الاهتداء إليها .

---

(١) الخطيب : البخلاء ص ٢٥ . (٢) المصدر السابق ص ٥٧ .

(٣) الخطيب : البخلاء ١٣ ، ٥٧ ، ٨٩ ، ١١٤ ، ١٣٢ ، ١٣٨ ، ١٤٦ ، ١٩٤ .

(٤) المصدر السابق ١٦ . (٥) المصدر السابق ٧٨ ، ١٧٣ .

(٦) الخطيب : البخلاء ٩١ ، ١٤٩ ، ١٧٣ ، ١٧٦ .

(٧) المصدر السابق ٦٦ ، ٧٨ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١١٢ .

(٨) المصدر السابق ٧٦ ، ٩١ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١٤٩ ، ١٥٨ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ .

(٩) المصدر السابق ٧٤ ، ٧٨ ، ٨٤ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٢٦ ، ١٣٠ .

(١٠) المصدر السابق ١٣ ، ٨٩ ، ١٠١ ، ١٣٨ ، ١٤٥ .

(١١) المصدر السابق ١١٣ ، ١٤٠ ، ١٦١ ، ١٦٩ .

(١٢) المصدر السابق ٦٩ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٥٩ .

(١٣) المصدر السابق ٦٠ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٩١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٩ ، ١٦١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ .

(١٤) المصدر السابق ٨٣ ، ٨٤ ، ١٤٢ ، ١٦٧ ، ١٦٨ .

أما كتابه الآخر : (**التطفيل وحكايات الطفيليين**) فقد أورد فيه حكايات الطفيليين وهم الذين يقتحمون موائد الناس دون أن يدعوا إليها ، وبدأه الخطيب بتناول معنى التطفيل في اللغة ثم عقد عناوين للحكايات التي ساقها عن الطفيليين ، وأورد بعض الأحاديث النبوية المناسبة تحت بعض العناوين ، ثم أورد الحكايات والأخبار والأشعار بأسانيدها ، وتعقب الأحاديث ببيان طرقها وذكر اختلافاتها مما أدى الى تكرر الخبر الواحد حتى ليستغرق سرده الصفحات وهو لايتعدى بضعة أسطر ، ولم ينس الخطيب أن ينتقد بعض الروايات مبيناً زيفها ، أوأن يوجه الأحاديث معتمداً على معرفته بالفقه وفهمه لمراد النصوص الشرعية ، لكن الخطيب لم يحاول تحليل الأخبار وتعليلها وفلسفتها . وقد استقى الخطيب مادته من مصادر حديثية وأدبية وروى كثيراً عن الشيوخ الذين روى عنهم في (تاريخ بغداد) بأسانيدهم التي ترتقي أحياناً إلى مؤلفين قدامى ، لكن هذا لا يعني أن الخطيب أعاد في التطفيل ما ذكره في (تاريخ بغداد) فإن المتون تختلف ، وانما يعني أنه أفاد من نفس المجموعة من المصادر في معظم مؤلفاته بما فيها التطفيل .

٨٦ ــ كشف الأسرار .

٨٧ ــ رياض الأنس الى حضاير القدس [١] ، وهو كتاب في الوعظ يقول عنه العش : « وليس فيه شيء من نَفَس الخطيب ويبعد أن يكون له » [٢] .

* * *

وبعد فلعل ثـَمة مصنفات أخرى للخطيب لم تسمها المصادر فقد ذكر السمعاني أن الخطيب « صنف قريباً من مائة مصنف » [٣] .

---

(١) منه نسخة في الظاهرية تفسير ١٢٢ (١٤٤) ذكرها العش : الخطيب البغدادي ص ١٣٤ .
(٢) العش : الخطيب البغدادي ص ١٣٤ .
(٣) السمعاني : أنساب ١٦٦/٥ .

الفصل الثالث

كتاب (تاريخ بغداد)

أهميته، ومنهج الخطيب فيه، وطبيعة إضافاته التي لم يسندها

وفيه ثلاثة مباحث هـــي :

المبحث الأول : أهمية (تاريخ بغداد) ، رواته عـــن الخطيب ، اقتباس المؤلفات الأخـرى عنـــه ، ذيولـــه ومختصراتـــه

المبحث الثاني : منهج الخطيب في (تاريخ بغداد)

المبحث الثالث: طبيعة المادة التي أضافها الخطيب ولم يسندها الى أحد من شيوخه

المبحث الأول

أهمية (تاريخ بغداد) ، رواتــه عــن الخطيــب ، اقتباس المؤلفات الأخرى عنــه ، ذيولــه ومختصراتــه

إن « تاريخ بغداد » أضخم مؤلفات الخطيب البغدادي ، كما أنه أهمها وأشهرها ، وهو يضم ٧٨٣١ ترجمة ـ عدا ماسقط من التراجم في النسخة المطبوعة [١] ـ منها **٣٢** ترجمة للإناث . ومعظم هذه التراجم تخص المحدثين وبقيتها عن أرباب العلوم الأخرى ورجالات المجتمع والدولة . فهو « تاريخ النخبة » لذلك ليست فيه معلومات مهمة عن « العامة » لكن « النخبة » فيه ليست « طبقة » بالمفهوم الاجتماعي والاقتصادي للطبقة. لأن المجتمع الاسلامي لم يعرف النظام الطبقي في القرون الأولى [٢] ، ومن ثم فإن الأعلام الذين تناولهم الخطيب من مستويات اجتماعية واقتصادية متباينة . إن « النخبة » هم أصحاب الكفاءات والمبرزين في المجتمع وخاصة « العلماء » الذين ينتمي إليهم الخطيب .

وقد سبق الخطيب إلى التأليف في تاريخ بغداد عدد من المؤلفين منهم من تناول فضائلها مثل يزدجرد بن مهمندار وأحمد بن الطيب السرخسي ،ومنهم من تناول خططها

---

(١) إن مواضع السقط كثيرة انظر مثلا ٣٢٢/١ س ٢٠ ، ٢١ ، ٣٢٣ س ١ ، ٢ ، ٣٢٥ س ٢١ ، ٣٣٥ س ٧ ، ٣٣٧ س ١٣ ، ٣٥٦ س ٢٢ ، ٤٠٤ س ٥ ، ٧ ، ٤١١ س ١٥ ـ ١٨ ، ٣٧٩/٢س ٤ ،٣٩١ س ١٨ ، ١٩ ، ١٦٥/٤ س ٤ ، ١٨٤ س ١٠، ٢٣٠ س ١٠ ـ ١١ ، ٤٢٦ س ١٦، ٣٣٧/٥ س ٦ ، ٤٢٦ س ١٧ . أما الأخطاء التي وقعت في طبعة (تاريخ بغداد) فكثيرة منها ما يتعلق بتصحيف الأسماء وقلبها واختلاط إسناد رواية بإسناد رواية أخرى مع سقط الرواية الأولى أو سقوط اسم وسط السند وغير ذلك .

(٢) انظر أكرم العمري : العامة في بغداد في أواخر العصر العباسي والعصر الإيلخاني .

وتاريخها السياسي مثل أحمد بن أبي طاهر = طيفور ، وهلال بن المحسن الصابيء ، ومنهم من عني بمحدثيها وعلمائها مثل أبي الحسين بن المنادي وأبي بكر بن الجعابي [1] ، وقد فقدت هذه المصنفات إلا أجزاء من بعضها ونتف اقتبستها عنها المصادر المتأخرة ومنها (تاريخ بغداد) للخطيب . لذلك أصبح (تاريخ بغداد للخطيب أهم مصدر مختص بتاريخ بغداد منذ تأسيسها حتى العقد السادس من القرن الخامس الهجري . ولكن كتب التاريخ العام « الحوليات » تفضله في تفصيلها للأحداث السياسية التي أهملها الخطيب في « تاريخ بغداد » .

لقد وضع الخطيب مقدمة مفصلة لكتابه تناولت خطط مدينة بغداد ، وتحتوي على معلومات نفيسة تظهر أهميتها في اعتماد الدراسات الحديثة لخطط بغداد عليها مثل دراسات سالمون ولي سترانج ولسنر ، أو دراسات مصادر خطط بغداد مثل دراسة صالح أحمد العلي .

أما أهمية « تاريخ بغداد » في تاريخ الحياة الثقافية والتعليمية فتظهر في الكشف عن طرق التدريس ومناهج العلماء ومقاييسهم وعلاقتهم مع تلاميذهم ، والتعريف ببعض مدارس المساجد الخاصة بالحديث أو الفقه أو علوم القرآن التي انتشرت في القرنين الرابع والخامس ، وبالحلقات العلمية التي كانت تعقد حول أساطين المساجد ، وبمجالس كبار العلماء في المساجد أو الدور لإملاء الحديث أو التدريس أو المناظرة أو المذاكرة . ويمكن لتحديد نطاق وأهمية المعلومات التي يقدمها (تاريخ بغداد) عن الحياة التعليمية والثقافية الرجوع الى دراسة منير الدين أحمد في كتابه :

Muslim Education and the Scholars, Social Status, in the Light of Tarikh Baghdad.

كذلك فإن « تاريخ بغداد » يعكس نشاط العلماء ومدى اتصال الحركة الفكرية في المدن الاسلامية ببعضها ، وذلك عن طريق ذكره رحلة العلماء في طلب العلم إما تصريحاً أو بواسطة ذكر نسبتهم إلى أكثر من مدينة مما يدل على دخولهم إلى مدن عديدة

---

(١) راجع مادة (أبي الحسين أحمد بن جعفر بن محمد بن المنادي) ومادة (أبي بكر محمد بن عمر بن محمد ابن سلم بن الجعابي) ومادة (هلال بن المحسن الصابيء).

وبالتالي يعكس مدى الصلات الفكرية بين تلك المدن . إن هذا الجانب يحتاج الى دراسة مسهبة تقوم على إحصاء العلماء المنتسبين إلى عدة مدن وتوزيعهم على مدنهم ، وهي وإن كانت شاقة لكنها عظيمة الفائدة في دراسة مراكز الحركة الفكرية خلال القرون الثلاثة التي أعقبت بناء بغداد .

ولكن لاشك أن الأهمية العظمى لـ (تاريخ بغداد) هي في نطاق الحديث حيث اختص رجال الحديث بخمسة آلاف ترجمة من مجموع تراجمه وهي ٧٨٣١ ترجمة ، وبذلك يظهر أنه وضع لخدمة علم الحديث بالذات ، فهو يعنى بالتعريف برجال الحديث وبيان حالهم من الجرح والتعديل ، وهو وإن اعتمد على أقوال النقاد القدامى خاصة في تراجم غير المعاصرين له ، لكن طريقته في انتخاب الأقوال وعرضها تمكن القارىء من الحكم على صاحب الترجمة . ولايقتصر دوره على ذلك فقد اهتم بالترجيح بين الأقوال المتعارضة ومناقشة بعضها ورفضه لها ، كما أبدى رأيه في بعض العلماء خاصة من طبقة شيوخه وأقرانه .

أما الأحاديث التي أوردها فلا يمكن الاطمئنان إلى جميعها لمجرد إيراد الخطيب لها في « تاريخ بغداد » ، بل لابد من تخريجها بالرجوع الى كتب الحديث الصحيحة لأن الخطيب لم ينقلها عن الصحاح الستة بل إن معظمها من معاجم شيوخ ومنتخبات وأجزاء حديثية يختلط فيها الصحيح والضعيف . وقد تعقب الخطيب بعضها وانتقدها ، لكنه لم يفعل ذلك دائماً ، ولتعقيبات الخطيب على الأحاديث أهمية كبيرة لتضلعه في الحديث وعلومه .

لقد استخدم الخطيب الإسناد بدقة عند سرد الروايات سواء كانت تتصل بالحديث ورجاله أو بالتاريخ أو بالأدب ، وبذلك أعانني على الكشف عن موارده ، ونظراً لفقدان معظم المصنفات التي اقتبس منها — بل إن بعضها لم تشر إليها الكتب المختصة بأسماء المؤلفات — فإن لاقتباساته عنها — بأسانيده إليها — أهمية عظيمة في التعريف بكثير من المؤلفات المفقودة خاصة في الحديث والتاريخ مما له أهمية كبيرة في دراسة تاريخ التأريخ وتأريخ الحديث . وهذه الدراسة المتواضعة التي قمت بها قد تعطي تقويماً واضحاً لذلك .

ولا ريب أن هذه الاقتباسات التي اثبتت المقارنات أنه لم يتصرف فيها — إلا أن

يقتطع بعض أجزائها ليمنع تكرر المعلومات في الترجمة – ستخدم تحقيق المصنفات التي اقتبس منها سواء أكانت خطية لم تنشر بعد أو منشورة ولكن بطريقة غير علمية . ويجدر الانتباه إلى أن « تاريخ بغداد » – بطبعته الحالية – يحتاج هو أيضاً الى تقويم وإصلاح للأخطاء الكثيرة التي وقعت فيه . والحق أنه يحتاج إلى نشرة علمية جديدة تتم فيها مقارنة مخطوطاته المتوفرة [1] ببعضها من ناحية وبالمقتطفات المبثوثة في المصادر سواء تلك التي اقتبس منها الخطيب ، أو اقتبست هي منه ، فكلا النوعين يقدم نصوصاً وفيرة .

كذلك لابد من الالتفات إلى الأهمية الفائقة « الذاتية » للنصوص التي حفظها الخطيب عن الكتب المفقودة خاصة عندما ينفرد بها أو يكاد ، أو عندما يقدم عنها أوسع المقتطفات . فعلى سبيل المثال فإن الخطيب يكاد ينفرد بما اقتبسه من مصنفات ابن المنادي المفقوده .

ولابد من التنويه بأهمية « تاريخ بغداد » في ذكر أسماء العديد من المصنفات ، وقد استخلصت قائمة بأسماء المؤلفات التي ذكرها في « تاريخ بغداد » خلال التراجم فإذا بها تضم ٤٤٦ كتاباً ألفت جميعاً خلال القرون الثالث والرابع والخامس ، وهي في موضوعات شتى هي : علوم القرآن والقراءات (٥٧ كتاباً) والتفسير (٢٤ كتاباً) والحديث (٧٣ كتاباً) وعلوم الحديث وشروحه (٢١ كتاباً) والفقه (٢١ كتاباً) وأصول الفقه (٣ كتب) والعقائد والفرق (١٢ كتاباً) والرقائق والتصوف (٦ كتب) والمنطق وعلم

---

(١) انظر عن مخطوطات (تاريخ بغداد) الباقية :

1 - C. BROCKELMANN, Geschichte der Aabischen Literatur, BAND 1, P. 329 - Supplement, BAND 1, P. 562 - 564.

2 - G. Horovitz, « Aus den Bibliotheken Von Cairo, Damascus Und Konstantinopel, » MSOS 10 (1907) : 61 ff.

3 - H Ritter, Orientalia 1 (Istanbuler Mitteilungen I) (Istanbul,1933) PP.67 FF. CF.

4 - G. Salmon, Histoire de Baghdad PP. 13 ff.

5 - J. LASSNER, The Topography of Baghdad in The Early Middle Ages, Wayne State University Press, Detroit, 1970.

الكلام (٣ كتب) والسيرة النبوية (٩ كتب) والفضائل والمناقب (٤ كتب) والتراجم (٨ كتب) وعلم الرجال (٥٦ كتاباً) والتاريخ (١٠ كتب) والأخبار (١٢ كتاباً) والنسب (١١ كتاب) والمبتدأ (٣ كتب) والأدب ودواوين الشعر(٣٧ كتاباً) واللغة (٣٠ كتاباً) والنحو والصرف(٣١ كتاباً) والجغرافية (كتابان) وكتب أخرى متفرقات (١٣ كتاباً) . وعند مقارنة هذه القائمة بكتاب الفهرست لابن النديم تبين أن الخطيب البغدادي ذكر ٢٩٨ كتاباً لم يذكرها ابن النديم ، مما يدل على أهمية الإضافة التي قدمها الخطيب البغدادي بسبب ذكره مصنفات أصحاب التراجم أحياناً [1] ، رغم أنه أهمل الإشارة الى كثيرمن المصنفات الأخرى التي صنفها أصحاب التراجم الذين تناولهم كتابه .

ويلاحظ أن الخطيب أهمل تخريج تراجم الرياضيين والفلكيين والفلاسفة ، ولم يستوعب تراجم رجالات السياسة والإدارة والحرب ولا الأدباء والشعراء والمغنيين ... بل لم يستوعب تراجم غير المحدثين الذين فاته ذكر بعضهم فاستدركهم عليه ابن النجار وغيره من أصحاب الذيول على (تاريخ بغداد) ولم يقدم الخطيب في (تاريخ بغداد) معلومات مفصلة عن التاريخ السياسي والعسكري ولا عن الإدارة والنواحي الاقتصادية. ومن ثم فإن (تاريخ بغداد) ليس تاريخاً شاملاً رغم غناه ووفرة مادته عن الحياة الثقافية .

رواة (تاريخ بغداد) عن الخطيب

ان النسخة المطبوعة من« تاريخ بغداد) لاتشير إلى اسم راويها عن الخطيب البغدادي، ولاشك أن جمع النسخ الخطية من « تاريخ بغداد » الموزعة في مكتبات العالم ودراسة سماعاتها ستكشف عن الطرق التي روي منها « تاريخ بغداد » ، ولاشك في كثرتها بسبب شهرة الكتاب وكثرة من سمعه على مؤلفه وهو يحدث به في جامع المنصور ببغداد . وقد اطلعت على بعض النسخ الخطية من تاريخ بغداد وفيها ذكر أسماء رواتها

(١) أكرم العمري : الكتب التي أوردها الخطيب البغدادي في « تاريخ بغداد » مرتبة حسب مواضيعها ، مستل من مجلة كلية الدراسات الاسلامية ، العدد الخامس سنة ١٩٧٣ م .

عن الخطيب وهم: أبو نصر معمر بن محمد بن الحسين البيع [1]، وأبو الحسين ابراهيم ابن العباس الحسيني [2].

وكما عثرت في المصادر الأخرى على أسماء بعض رواة التاريخ عن الخطيب وهم: أبو منصور عبد المحسن بن محمد بن علي الشيحي البغدادي المالكي «وكان عنده أصل الخطيب من تاريخه بخطه[3]». وشجاع بن فارس الذهلي الذي كتب نسخة من (تاريخ بغداد) بخطه[4]. وأبو الوليد سليمان بن خلف الباجي الأندلسي[5]. (ت ٤٧٤ هـ) ورواه عنه أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز البغدادي (٥٣٥ هـ) الذي اعتمد على روايته كل من ابن الجوزي في المنتظم[6]، وابن نقطة في «التقييد في رواة السنن والمسانيد»[7] ورواه عنه بالإجازة كل من أبي الحسن محمد بن أحمد بن صرما الصائغ[8]، وأبي الفرج مسعود بن الحسن الثقفي الأصبهاني[9]. وأبي المعالي الفضل بن سهل بن بشر الحلبي[10]. وقد ذكر ابن الجوزي أن محمد بن مرزوق الزعفراني (ت ٥١٧ هـ) كتب تصانيف الخطيب وسمعها منه[11]، فيغلب على الظن أن (تاريخ بغداد) منها.

اقتباس المؤلفات الأخرى عنه

اقتبست منه معظم المصنفات التي أرخت للفترة التي تناولها. ومن أبرز المؤلفين الذين أكثروا النقل عنه علي بن هبة الله = ابن ماكولا (ت ٤٧٥ هـ) في كتابه (الإكمال).

---

(١) وهو راوية المجلد السابع عشر من تاريخ بغداد وهو مخطوط في المكتبة المحمودية بمكتبة المدينة المنورة العامة (٩ تأريخ).

(٢) وهو راوية المجلد الخاص بالأحمدين وهو مخطوط في المكتبة المحمودية رقم (٩ تأريخ).

(٣) ابن الأبار: المعجم في أصحاب القاضي أبي علي الصدفي ص ٣٤، والذهبي: سير أعلام النبلاء ٤١٤/١١. وبيَّن ابن الجوزي أن الخطيب أهداه (تاريخ بغداد) بخطه (المنتظم ١٠٠/٩).

(٤) ياقوت: معجم الأدباء ٢٨/٤ — ٢٩.

(٥) ابن الأبار: المعجم في أصحاب القاضي الصدفي ٧٩.

(٦) المنتظم ١١٢/٧، ١٣٨، ١٤٠، ١٤٣، ١٤٤..

(٧) ابن نقطة: التقييد في رواة السنن والمسانيد ق ٢٠ ب وغيرها. وقد صرّح السمعاني بأن القزاز سمع جميع تاريخ مدينة السلام إلا الجزأين: الجزء السادس والجزء الثلاثين، فإنه أخذهما إجازة (الأنساب ٤٥١).

(٨) ابن نقطة: التقييد ق ٩٨ أ — ب.

(٩) السمعاني: التحبير ترجمة رقم ٩٨٠.

(١٠) الموفق المكي: مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة ١٢/١.

وأبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني (ت ٥٦٢ هـ) في كتابه « الأنساب » وابن أبي يعلى الحنبلي (ت ٥٢٦ هـ) في طبقات الحنابلة .

وأبو الفرج عبد الرحمن بن علي = ابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) في كتابيه « المنتظم في تاريخ الملوك والأمم » و « المصباح المضيء في أخبار المستضيء » .

وياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ) في كتابيه « معجم البلدان » و « إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب » .

وأبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد = ابن خلِّكان (ت ٦٨١ هـ) في كتابه « وفيَات الأعيان » .

وابن الفوطي (ت ٧٢٣ هـ) في « تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب »

والحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) في كتبه « تذكرة الحفاظ » و « ميزان الاعتدال » و « سير أعلام النبلاء » وفي غيرها من مؤلفاته الكثيرة .

وابن نقطة في كتابه « التقييد في رواة السنن والمسانيد » .

وابن فرحون في « الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب » .

وتاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي (ت ٧٧١ هـ) في كتابه « طبقات الشافعية الكبرى » .

والحافظ ابن حجر العسقلاني في « تهذيب التهذيب » .

والسيوطي في « بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة » .

والداودي في « طبقات المفسرين » وغير هؤلاء كثيرون .

ولاشك أن اعتماد هؤلاء العلماء الأعلام في الأعصر المختلفة على « تاريخ بغداد » وكثرة اقتباسهم منه يدل على ثقتهم به واعتمادهم على مادته . وكثرة الاقتباسات تغني عن الإشارة الى مظانها في هذه المؤلفات ، ويكفي أن أشير الى أن تراجم البغداديين في (المنتظم) لابن الجوزي معظم مادتها مقتبسة من «تاريخ بغداد». ومن الجدير بالملاحظة أن المؤرخين إذا اقتبسوا عن الخطيب دون تسمية كتابه فإنهم يقصدون (تاريخ بغداد) فإن لم يكن الاقتباس منه سَموا الكتاب.

ذيوله ومختصراته

وقد أصبح تاريخ بغداد للخطيب أصلاً لعدد من المؤلفات التي ذيلت عليه أو اختصرته ثم تتابعت المصنفات التي ذيات على ذيول تاريخ بغداد للخطيب . فقد ذيل على « تاريخ بغداد » للخطيب :

أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني (ت ٥٦٢ هـ) في عشر مجلدات [١] وقد وصلت إلينا ٢٠٣ ورقة من مختصره [٢] فيها تراجم المحمدين وتنتهي خلال حرف الحاء وقد تداخل معه بعض حرف الخاء .

وذيل على السمعاني كل من أبي عبد الله محمد بن سعيد بن علي الدبيثي (ت ٦٣٧هـ) وقد وصل إلينا كتابه [٣] وقد ذكر في مقدمته :(جعلناه تالياً لكتاب التاريخ الذي ألفه أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني ومذيلاً عليه ، وقفونا أثره فيما رسمه ورتبه وبدأنا من حيث انتهى إليه ووقف عليه إلى زماننا الذي نحن فيه وعصرنا الذي شاهدنا أهله . . . واستدركنا عليه ذكر جماعة فإنه ذكرهم ولم يتضمنهم كتابه وكانوا ضمن شرطه إما لسهو منه أو لشبهة وقف معها ، ولم نذكر من ذكر إلا من تأخرت وفاته بعده . . . اتباعاً له فيما أورد من ذكر جماعة اشتمل عليهم كتاب التاريخ لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب الذي ذيل هو عليه ، فذكرنا نحن وفياتهم ليتم بذلك تراجمهم ويكمل ذكرهم ، وآخرين وقع الوهم منه في ذكرهم بوجه من الوجوه بينا ذلك عند إعادتنا لهم ونبهنا على الصواب فيما ذكرنا من حالهم [٤] .

---

(١) السخاوي : الإعلان ٦٢٢ . أما الاسنوي (طبقات الشافعية (٥٦/٢) فيذكر أنه في نحو خمسة عشر مجلداً .

(٢) منه نسخة في مكتبة المجمع العلمي العراقي تحت رقم ٥١/م مصورة عن الأصل المحفوظ في مكتبة كمبردج وقد اختصره جمال الدين عبد الله بن محمد بن المكرم .

(٣) مخطوط في المكتبة الوطنية في باريس رقم ٥٩٢١ ٥٩٢٢ ومنها نسخة مصورة في مكتبة المجمع العلمي العراقي ، وتوجد منه نسخة في مكتبة شهيد علي بإستانبول رقم ١١٧٠ .

(٤) ابن الدبيثي : ذيل تاريخ مدينة السلام ببغداد ، مقدمة المجلد الأول .

وقد اختصر الحافظ الذهبي تاريخ ابن الدبيثي في كتاب (المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي) [1] .

وابن القطيعي (ت ٦٣٤ هـ) [2] .

كما جمع بين ذيلي السمعاني وابن الدبيثي محب الدين محمد بن محمود = ابن النجار (ت ٦٤٣ هـ) في كتابه « التاريخ المجدد لمدينة السلام وأخبار فضلائها الأعلام ومن وردها من علماء الأنام » . . وقد وصل إلينا بعضه [3] . والأصل يقع في سبعة عشر مجلداً كما ذكر السخاوي [4] ، كذلك وصل إلينا مختصره لشرف الدين عبد المؤمن ابن خلف الدمياطي (ت ٧٠٥ هـ) بعنوان (المستفاد من ذيل تاريخ بغداد) [5] .

وذيل على ابن النجار كل من : علي بن أنجب بن الساعي في ثلاثين مجلدة ، والتقي ابن رافع في ثلاث مجلدات [6] .

كذلك ذيل على تاريخ بغداد للخطيب كل من هبة الله بن المبارك السقطي [7] ، وشجاع بن أبي شجاع الذهلي (ت ٥٠٧ هـ) لكن شجاعاً غسله قبل موته[8] .

وذيل عليه أيضاً أبو بكر عبيد الله بن علي المعروف بابن المارستانية (ت ٥٩٩ هـ) لكنه لم يتمه بل أخرج بعضه وقد طعن النقاد في كتابه وانتقدوه [9] .

---

(١) طبعة المجمع العلمي العراقي بتحقيق الدكتور مصطفى جواد .

(٢) مصطفى جواد : تتمة واستدراك على مصادر دراسة خطط بغداد في العصور العباسية ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، مجلد ١٨ ص ٤٨ .

(٣) مخطوط في المكتبة الوطنية في باريس رقم ٢١٣١ ، ومنه نسخة في دار الكتب الظاهرية ٤٢ تأريخ .

(٤) السخاري : الإعلان ٦٢٢ - ٦٢٣ .

(٥) نسخة مصورة في المكتبة المركزية ببغداد عن نسخة دار الكتب المصرية المرقة ٢٩٦ .

(٦) السخاوي : الإعلان ٦٢٢ - ٦٢٣ .

(٧) العش : الخطيب البغدادي ص ١٣٢ نقلاً عن ذيل ابن رجب ، مخطوطة الظاهرية تاريخ ٦١ ، ٢٤٤ .

(٨) ابن الجوزي : المنتظم ١٧٦/٩ .

(٩) مصطفى جواد : تتمة واستدراك على مصادر دراسة خطط بغداد في العصور العباسية ، مجلة المجمع العلمي العراقي مجلد ١٨ ص ٤٨ .

أما مختصرات (تاريخ بغداد) فمنها مختصر لابن مكرم وآخر للحافظ الذهبي[1]. وقد كتب أبو علي يحيى بن عبيد الله الحكيم البغدادي مصنفاً سماه (المختار من مختصر تاريخ بغداد لأبي بكر الخطيب البغدادي)[*]. ومن هذه المختصرات مختصر لمسعود بن محمد بن أحمد بن حامد البخاري[2].

وقد ألف في « تاريخ بغداد » الفتح بن علي بن محمد بن الفتح البنداري الأصفهاني (ت ٦٣٩ هـ) في كتابه (تاريخ بغداد) الذي وصل إلينا المجلد الأول منه بخط مؤلفه. وقد نقل البنداري عن الخطيب البغدادي والسمعاني وابن الدبيثي[3]. ولم يذيل البنداري على أحد ممن سبقه وإنما أشرت إليه لأبين أنه ليس من ذيول « تاريخ بغداد ».

* * *

(١) السخاوي: الإعلان ٦٢٢ - ٦٢٣.

(*) منه نسخة في رئيس الكتاب تحت رقم ٦٩٢ بتركيا تحتوي على الجزء الثاني في ١٥٩ ورقة نسخت سنة ٦٠٩ هـ (ششن: نوادر المخطوطات العربية العربية ص ٢٦٨) وذكر ششن أن صاحب مؤلف (المخطوطات المصورة نسبه خطأ إلى ابن جزلة المتوفى سنة ٤٩٣ هـ).

(٢) منه المجلد الأول مخطوط في برلين ٩٨٥٠ يقع في ١٦٥ ورقة كتبت سنة ٨٤٦ هـ.

(٣) منه نسخة في مكتبة الدراسات العليا بكلية الآداب بجامعة بغداد مصورة عن الأصل المحفوظ بدار الكتب الوطنية بباريس تحت رقم ٦١٥٢.

المبحث الثاني

منهج الخطيب في (تاريخ بغداد)

١ – اعتماده على المصنفات المتقدمة :

حاول الخطيب أن يترجم لسائر العلماء الذين عاشوا ببغداد أو زاروها منذ إنشائها حتى عصره ، فاعتمد على المصنفات التي سبقته ومنها كتب في تراجم المحدِّثين وأخرى في تراجم الخلفاء أو الأدباء أو الشعراء ومنها كتب الحوليات . كما اهتمَّ بتخريج أحاديث للمترجمين فاستخدم كتب الحديث ومعاجم الشيوخ . وهكذا فإنه استفاد من « المؤلفات » التي سبقته في تأليف كتابه ، حتى إنَّ ما اقتبسه يكوِّن حوالي ثلاثة أرباع مادة كتابه ، وقد تملَّك الخطيب حق رواية الكثير من هذه المصنفات التي اقتبس منها بسماعها على شيوخه ؛ لذلك اقتبس منها بأسانيده إلى مؤلفيها وبألفاظ تحمُّل تدل على السماع . لكنه لم يتسنَّ له سماع البعض منها فاضطرَّ إلى أن يقتبس منها مباشرة دون ذكر سنده إلى مؤلفيها . وعدد هذه المصنفات التي لم يسمعها قليل وهي (كتاب دعبل بن علي الخزاعي) و (معجم شيوخ عبد الله بن عدي الجرجاني) و (كتاب أبي القاسم عبد الله بن محمد الشاهد = ابن الثلاج) و (معجم شيوخ عبدالصمد ابن علي الطستي) و (كتاب محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى بن منده) و (كتاب أبي الفتح عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن مسرور البلخي) و (كتاب محمد بن علي ابن عمر بن الفياض) و (كتاب موسى بن محمد بن عتاب) . أما بقية المصنفات التي اقتبس منها فقد تملك حق روايتها بالسماع . ويبدو أنه استعمل في مرحلة جمع مادة « تاريخ بغداد » الجزازات ، ومن ثمَّ فإنه تعرض لفقدان بعضها ولم يتذكر محتواها ، فقد ذكر في ترجمة قبيصة بن عقبة ما يلي : « وقد كتبت عن بعض شيوخنا

خبراً لقبيصة يتضمن ذكر قدومه بغداد وتحديثه بها ، وذهب عني فلم أقدر عليه حتّى الساعة » [1] .

٢ ــ انتقاءه الروايات :

ولا شكّ أن الخطيب وجد أمامه مكتبة هائلة في التراجم والتاريخ والأدب انتقى منها مصادره ، ثمّ انتقى من مصادره الروايات التي ضمنها « تاريخ بغداد » فمعلوماته عن صاحب الترجمة قد تكون أوسع بكثير مما كتبه عنه وقد صرح الخطيب بذلك في أحد المواضع [2] . وعملية الانتقاء هذه ضرورية في مصنفه لعدة أسباب : منها الحذر من تضخم كتابه فهو مع اقتضابه في معظم التراجم جاء بحجم كبير ، ومنها تكرر المعلومات بسبب تماثل الروايات عن صاحب الترجمة في الكتب المختلفة ، والخطيب حاول أن يقدم ترجمة متكاملة تحتوي ــ في الغالب ــ على التعريف بصاحب الترجمة بذكر اسمه ونسبه وكنيته ونسبته وشيوخه وتلاميذه وأحياناً يسرد بعض أخباره الدالة على أخلاقه ومكانته ، ثمّ أقوال النقاد في بيان حاله من الجرح والتعديل ، ثمّ تاريخ وفاته ، وربما موضع قبره . وهذا قد يضطره أحياناً إلى أن يقتطع أجزاء من النصوص المقتبسة ليمنع تكرر المعلومات وليؤلف بينها في محاولة تكوين عناصر الترجمة الضرورية ؛ لكن المقارنات مع الأصول التي اقتبس منها تدل على عدم تصرفه بأسلوب المصنفين الذين نقل عنهم بل كان مثالاً للأمانة العلمية والدقة .

٣ ــ نقده للروايات وترجيحه بينها :

والخطيب عالم ناقد متفحص ، وتظهر سعة اطلاعه وقابليته على النقد والتمحيص في بيان أوهام العلماء والمصنفين السابقين وتصحيحها ، وفي الكشف عن الروايات الشاذة التي خالفت ما اتفق عليه العلماء ، وفي الترجيح بين الروايات المتعارضة .

فأما بيان أوهام العلماء والمصنفين السابقين فقد كشف الخطيب في مواضع كثيرة

---

(١) تاريخ بغداد ٤٧٤/١٢ .

(٢) المصدر السابق ٢٠٢/١ .

عن أوهام وأخطاء وقع فيها علماء كبار ثم صححها ، وهي تتعلق إما بتواريخ الوفيات[1] أو بتواريخ الموالد[2] ، أو في التعريف بمدن ومواطن الرواة[3] ، أو في اعتبار عدد من الرواة أخوة وليسوا كذلك[4] أو في عدم تمييز المتشابه من الأسماء[5] .

وأبرز الأعلام[6] الذين استدرك الخطيب عليهم أخطاءهم هم شعبة بن الحجاج[7] ، ويحيى بن معين[8] ، وأحمد بن حنبل[9] ، وأبو عبيد القاسم بن سلاّم[10] ، ويعقوب ابن سفيان الفسوي[11] ، وابن أبي حاتم الرازي[12] ، ومحمد بن عبد الله بن عمار[13] ، والجوزجاني[14] ، ومحمد بن اسماعيل البخاري[15] ، ومحمد بن مخلد الدوري[16] ، وابن قانع البغدادي[17] ، وأبو سعيد بن يونس[18] ، وأبو الحسين بن المنادي[19] ، والدارقطني[20] ، ومحمد بن يعقوب الأصم[21] ، وزكريا بن يحيى الساجي[22] ، وأبو زكريا الأزدي[23] ، وهلال بن المحسن الصابىء[24] ، ويوسف القواس[25] ،

---

(١) الخطيب : تاريخ بغداد ٣٨٩/١ ، ٤١/٣ ، ٢١٣ ، ٤٠٩/٤ ، ٤٢٨ ، ٥٣/٥ ، ٤١١ ، ٤٦٨ ، ١١١/٦ ، ١٠٨/٧ ، ٢٦٧ ، ٥٤/٨ ، ٢٧٠ ، ٤٨٣ ، ٢٨/٩ ، ٦٩ ، ٩١ ، ٤٥٤ ، ٦٧/١٠ ، ٥٦/١١ ، ٤٣٥ – ٤٣٦ ، ٢١/١٢ ، ١٣٣ ، ١٤٤ ، ٢٧٧ ، ١٤/١٣ ، ٩١ ، ٩٣ ٢٣/١٤ ، ١٤٣ ، ١٧٦ ، ١٨٦ .

(٢) المصدر السابق ٤١١/٩ ، ٣٦٧/١٠ .

(٣) المصدر السابق ٢٦٩/٢ ، ٣٧٣/٥ – ٣٧٤ ، ١٢٤/١٤ .

(٤) المصدر السابق ٧٤/١٤ .

(٥) المصدر السابق ٣٠١/٩ ، ١٠٧/١١ – ١٠٨)

(٦) سائرهم تناولهم بحث الموارد (انظر الفهرس) .

(٧) الخطيب : تاريخ بغداد ٣٩٥/١٠ .

(٨) المصدر السابق ٢٧٨/٣ ، ٣٠٣/٥ ، ١١٢/١٤ .

(٩) المصدر السابق ٤٤٣/٨ – ٤٤٤ .

(١٠) المصدر السابق ٤٣٣/٩ .

(١١) المصدر السابق ١٦١/١ ، ٢١٠ ، ٤١١/٥ .

(١٢) المصدر السابق ٣٠١/٩ .

(١٣) المصدر السابق ٧٤/١٤ .

(١٤) المصدر السابق ٢٥٢/١٢ .

(١٥) المصدر السابق ٣٧٣/٥ – ٣٧٤ .

(١٦) المصدر السابق ٣٠٥/١ ، ٣٨٩

(١٧) المصدر السابق ٤١/٣ ، ٢١/١٢ .

(١٨) المصدر السابق ٢٦٩/٢ ، ٣٥٩/١٢ .

(١٩) المصدر السابق ٤١٠/٣ .

(٢٠) المصدر السابق ٢٠٣/٢ ، ٧٧/٤ – ٧٨ ، ٨٨ – ٨٩ .

(٢١) المصدر السابق ٢٨٦/٦ – ٢٨٧ .

(٢٢) المصدر السابق ٤٥٦/١٣ .

(٢٣) المصدر السابق ٦/٤ .

(٢٤) المصدر السابق ٩٩/١ .

(٢٥) المصدر السابق ٢١١/٧

ووكيع القاضي [1] ، وعبد الله بن محمد البغوي [2] ، وأبو القاسم الطبراني [3] .

أما من طبقة شيوخه فقد استدرك على كل من أبي نعيم الأصبهاني [4] ، وأبي العلاء محمد بن علي الواسطي [5] ، وهبة الله بن الحسن الطبري [6] ، وأبي علي الحسن بن أبي بكر بن شاذان [7] ، ومحمد بن أحمد بن رزق [8] ، ومحمد بن أحمد العتيقي [9] ، وأبي بكر البرقاني [10] ، وأبي القاسم الأزهري [11] .

وسائر هؤلاء الأعلام من المتضلعين إمّا في الحديث والرجال أو في التاريخ والأخبار . وقد تضمن بحث الموارد دراسات عنهم . وبالطبع فلن يقدح فيهم أن أن يخطئوا فحسبهم أن أخطاءهم أمكن حصرها وعدها عليهم ، لكن مما يعلي من شأن الخطيب وعلمه أن يتفطن لهذه الأخطاء ويصححها رغم فواتها على « الأكابر » وإن كان لهم فضل السبق مع أنهم لم يتيسر لهم ما تيسر للخطيب من المصنفات الكثيرة في علم الرجال والحديث والتاريخ التي شاعت في عصره .

وأما ما يتعلق بكشفه عن الروايات الشاذة فإنه يدلل على سعة اطلاع لأنّ معرفة ذلك يقتضي الإحاطة بسائر الروايات ومعرفة « الإجماع » لأنّ « الشاذ » ما خالفه .

وقد ضبط الخطيب على كبار المصنفين ما شذوا فيه من روايات خالفوا بها ما اتفق عليه العلماء ، ولعلهم في الغالب جانبوا الصواب فيها ، إذ الاحتمال ضعيف في أن يكون المصنف قد انفرد بذكر ما هو صواب ومن سواه اتفقوا على ما هو خطأ .

---

(١) الخطيب : تاريخ بغداد ٣٠٩/٧ .
(٢) المصدر السابق ٢٠٧/١ ، ٣٧٥/٣ ، ٢٤٣/٤ ، ١٤٤/١٢ .
(٣) المصدر السابق ١٣٧/٥ ، ١٩٢/٧ ، ٤٠٩/٨ .
(٤) المصدر السابق ٢٩٩/٣ .
(٥) المصدر السابق ٥٤/٨ .
(٦) المصدر السابق ١٠٧/١١ .
(٧) المصدر السابق ٢٨٠/١ .
(٨) المصدر السابق ٣٥٩/٢ .
(٩) المصدر السابق ٣٩/٢ ، ١٤١/١٠ – ١٤٢ ، ٣٦٧ .
(١٠) المصدر السابق ٢٠٢/١١ .
(١١) المصدر السابق ٤٦٨/٥ .

وقد سجل الخطيب هذه المخالفات — أو الروايات الشاذة — وهي إمّا مخالفة في أسماء الرواة[١] ، أو التوهم فيها [٢] ، أو تصحيفها[٣] ، أو قلبها[٤] ، أو في جعل الإثنين واحداً[٥] ، أو الخطأ في الكنى[٦] أو الأنساب[٧] ، أو في تحديد طبقة الرجل[٨] أو موضع قبره[٩]، أو وقوع التصحيف في ألفاظ الأحاديث [١٠] ، أو النقص في أسانيدها[١١] .

ويكتفي الخطيب بإظهار شكه في بعض الروايات عندما لا يمكنه القطع بصحتها أو زيفها[١٢] ، كما أنه يرد بعض هذه الأخطاء إلى النَقَلَة[١٣] .

وأما ترجيح الخطيب بين الروايات المتعارضة فيقع خاصة في سني الوفيات[١٤]، وأحياناً في سني الموالد[١٥] ، أو في الأسماء [١٦] أوالمتفق والمفترق [١٧] ، وقد يكتفي بحكاية الاختلاف بين العلماء في الأسماء[١٨] ، أوالنسبة [١٩] أو الكنى [٢٠] أوالأنساب[٢١]

---

(١) الخطيب : تاريخ بغداد ٣٦٣/٩ .
(٢) المصدر السابق ١٩٢/٧ .
(٣) المصدر السابق ١٦٢/١٤ ، ٣١٥ .
(٤) المصدر السابق ٣٥٢/٥ ، ٤٨٣/٩ .
(٥) المصدر السابق ٤٥/١٠ .
(٦) المصدر السابق ٣٨/٧ .
(٧) المصدر السابق ٢٩٨/٥ .
(٨) المصدر السابق ٢٠٧/١ .
(٩) المصدر السابق ٤٨٥/٨ .
(١٠) المصدر السابق ١٢٧/١١ .
(١١) المصدر السابق ١٦١/١٤ .
(١٢) المصدر السابق ٢٦٣/٣ ، ٣٤٦/٨ ، ١٠٢/١٤ ، ٢٣٤ .
(١٣) المصدر السابق ٢٦٧/٧ .
(١٤) المصدر السابق : ٣ / ٤٢٠ ، ٤ : ٢٧٨ ، ٣٩٩ ، ٢٩٩/٥ ، ٤٣٢/٣٥٩ ، ٤٤٧ ، ٣٣٣/٦ ، ٥٢/٧ ، ١٧٢/٨ ، ٣٣٠ ، ١٠٦/٩ ، ٣٦٦ ، ٣٧٩ ، ٢٢٥/١٢ ، ٣٠٣/١٤ .
(١٥) المصدر السابق ٤٣٧/٣ ، ٤٢٠/٩ .
(١٦) المصدر السابق ٤٣١/٤ .
(١٧) المصدر السابق ٢٩٤/٣ ، ١٩٥/٩ .
(١٨) المصدر السابق ٢٨٥/١ ، ٢٢/٣ ، ١٣٢ ، ٢٠٩ ، ٢٥٠ ، ٣١٣ ، ٣١٩ ، ٣٣٥ ، ٣٦٢ ، ٢٠٧/٤ ، ٢٧١ ، ٢٧٥ — ٢٧٦ ، ٢٨٠ ، ٣٣٢ ، ٤/٥ ، ٣٤ ، ٩١ ، ١٠٠ ، ١٠٩ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٤٣ ، ١٤٩ ، ١٨٠ ، ١٨٦ ، ٢٤٠ — ٢٤١ ، ٢٩٤/٦ ، ٣٣٤ ، ٣٧/٧ ، ٥٠ ، ١٨٤ ، ٣٢٤ ، ٥٧/٨ ، ١٧٤ ، ٢٠٧ ، ٢٨٣ ، ٤٨٨ ، ١٩٩/١٠ ، ١١٧/١١ ، ٤٤٣/١٢ ، ٣٠/١٤ ، ٣٧٢ ، ٣٨٩.
(١٩) المصدر السابق ١٤٠/٦ ، ٣٤١/٧ ، ٨٨/١١ .
(٢٠) المصدر السابق ٢٩٤/٨ ، ٤٥٣/٩ ، ٤٠٠/١٢ ، ٥٨/١٤ .
(٢١) المصدر السابق : ١١٩/٢ ، ١٦٥/٤ ، ٦٠/٥ ، ٢٢٣ — ٢٢٤ ، ٣٤٦/٩ .

او في مدينة صاحب الترجمة [1] .

٤ ــ تدقيقه وحيطته :

والخطيب يدقق ويحقق ، فإذا لم يتم له التحقق من الخبر حكاه بصيغة التمريض[2] وقد تقوم بعض القرائن عنده على أن اثنين ممن ترجمت لهم الكتب المتقدمة على كتابه هما واحد ، لكن القرائن لا تكفي للبت بذلك فيحتاط الخطيب ويترجم لاثنين [3] . وقد ترجم مرة لشخص مختلق لينبه على ذلك [4] . وهو يتوقف أمام أسماء بعض الرواة الذين لا تتوفر له معلومات كافية للتعريف بهم فيذكر الاحتمالات دون أن يجازف ودون أن يقصر بترك التعقيب عليهم [5] .

كذلك هو يتوقف فيما يشتبه عليه متجنباً المجازفة في العلم [6] . وعندما يروي بعض أخبار الصوفية العجيبة فإنه يعبر بلفظ « يحكى عن » [7] وصرح مرة ببراءته من عهدة هذه الأخبار لأنه مجرد ناقل [8] . وهذا لايعني أن الخطيب انتقد سائر الروايات التي تظهر فيها المبالغة بل سكت عن بعضها . مثل رواية مساحة بغداد وعدد حماماتها ومساجدها التي نقلها عن أحمد بن أبي طاهر وأشار الحافظ الذهبي إلى المبالغة التي فيها [9] .

---

(١) الخطيب : تاريخ بغداد ١٠١/١ .

(٢) المصدر السابق ٣٢٨/١٤ .

(٣) المصدر السابق ٣٩٢/٣ ، ٤٠٩/٨ ، ٢٢/١٠-٢٣ ، ٢٩٣/١١ ، ٤٣٧ ، ١٣٥/١٢ ، ٣٧٢ ، ٦٠/١٤ .

(٤) المصدر السابق ٥٨/١٣ .

(٥) المصدر السابق ١٢٨/٧ - ١٢٩ .

(٦) المصدر السابق ٣٧٤/٦ .

(٧) المصدر السابق ٨٦/٦ ، ٤١٥/١٤ .

(٨) المصدر السابق ٤٨/٢ .

(٩) الذهبي : تاريخ الاسلام ٢٦/١ .

ترتيب « تاريخ بغداد »

١ ـ مراعاته الترتيب على حروف المعجم

وقد رتب الخطيب تراجم كتابه على أساس الحروف لكنه لم يلتزم ترتيبها المعجمي دائماً ، ويبدو أنه راعى نظام الطبقات ضمن الحرف الواحد وإن لم يصرح بذلك ولم يلتزم به دائماً لكننا نجده يبدأ بتراجم المتقدمين ويقدمهم على المتأخرين ضمن الحرف أو الاسم الواحد . إن متابعة تراجم الأحمدين أو غيرهم وملاحظة سني وفياتهم ستكشف عن هذه القاعدة التي تظهر مراعاة الخطيب لها في تقديمه تراجم الصحابة والتابعين الذين اقتربوا من موقع بغداد في بداية كتابه .

٢ ـ سبب تكرار التراجم

ورغم أن الترتيب على الحروف يمنع تكرر التراجم خلافاً لما يقع عندما يتبع المصنف نظام الترتيب على المدن أو الطبقات . فإن ثمة تراجم تكررت في « تاريخ بغداد » ومن أسباب ذلك أن الخطيب قد يورد ترجمة الرجل الذي يغلب عليه اللقب أو الكنية في موضعها حسب الاسم ، ثم يعيده حسب اللقب أو الكنية ، لكنه عادة يختصر الترجمة عند إعادتها ويشير إلى تقدمها (١) .

كذلك قد يقع الاختلاف بين المصنفين المتقدمين في اسم صاحب الترجمة فيضطر الخطيب إلى ترجمته في الموضعين مع اقتضاب الترجمة في إحداهما (٢) .

٣ ـ إحالته في موضع على آخر

وقلما يكرر الخطيب الرواية الواحدة في كتابه ، وهو يعمد أحياناً لتفادي التكرار إلى الإحالة في موضع ما على موضع آخر من « تاريخ بغداد » ، كأن يحتاج إلى تخريج

---

(١) الخطيب : تاريخ بغداد ٣٠٨/٣ ، ٤٤١/١٣ .

(٢) المصدر السابق ٣٨٥/٥ ، ٤٨/٨ ، ٥٠-٥١ ، ٣٤٧/١٠ .

حديث لصاحب إحدى التراجم ويكون الحديث قد تقدم في ترجمة أخرى فلا يعيد ذكره بل يكتفي بالإشارة إلى موضع وروده [1] . بل ربما أحال على ترجمة لاحقة ورد فيها الحديث [2] .

كما أن الخطيب يحيل أحياناً على مؤلفاته الأخرى كالجامع [3] . والموضّح لأوهام الجمع والتفريق [4] ، ومناقب أحمد بن حنبل [5] .

* * *

(1) الخطيب : تاريخ بغداد ٢٩١/١٣ ، ٣٣/١٤ .
(2) المصدر السابق ٢٤/٩ .
(3) المصدر السابق ٢٣١/٦ .
(4) المصدر السابق ٤٢٩/١١ .
(5) المصدر السابق ٤١٣/٤ .

المبحث الثالث

طبيعة المادة التي أضافها الخطيب ولم يسندها إلى شيوخه

أضاف الخطيب إلى الروايات المسندة معلومات كثيرة لم يستعمل فيها الإسناد وهي تكمل هيكل وعناصر الترجمة ، وتكوّن ١/٤ مادة « تاريخ بغداد » تقريباً . وهي موزعة على العدد الكبير من التراجم التي تناولها ، ويمكن تصنيفها إلى الموضوعات التالية :

١ ـ الأسماء والكنى والألقاب والأنساب :

حيث يسجل الخطيب هذه المعلومات أو بعضها في بداية كل ترجمة ، ويهتم بضبط الأسماء فيميز بين الأسماء المتشابهة (١) ويصوب الأسماء المقلوبة (٢) والتي وقع فيها خطأ أو تصحيف (٣) .

كذلك يعرّف الخطيب بأسماء من ذكروا بكناهم (٤) ، وأحياناً يذكر ألقاب أصحاب التراجم (٥) وربما ذكر أيضاً سبب اللقب (٦) .

ومع أنه في الغالب يكتفي بذكر أسماء الآباء المتأخرين فقط ولا يطيل أنساب أصحاب التراجم ، لكنه أحياناً يسرد النسب مطولاً فيقدم بذلك مادة غنية في علم النسب (٧) .

---

(١) الخطيب : تاريخ بغداد ٢٨٦/١ ، ٢٣٤/٤ ، ٣٤/٥ ، ٢٨١ ، ٥٠/٦-٥١ ، ٣٧٤ ، ٥٦/٧ ، ٣١٧ ، ١٠٩/٩ ، ٤٢٩/١١ ، ١٦٣/١٢ ، ٢٥٥ ، ٤٢٥-٤٢٦ .

(٢) المصدر السابق ١٧٥/١٣ .

(٣) المصدر السابق ١٧٠/٤ ، ٢٢٢ ، ٢٣٦/٥ ، ١٨٦/٧ ، ٤١٦ ، ٤٨/٩ ، ١٤٢/١٠ ، ٢١٣ ، ٢٤٨/١١ ، ٣٧٥ .

(٤) المصدر السابق ١٨٧/١٣ ، ٥٧/١٤ .

(٥) المصدر السابق ٤٠٤/١١ ، ٦٣/١٤ .

(٦) المصدر السابق ٣٢٢/٩ ، ٢٨٢/١٠ .

(٧) المصدر السابق ٢٣٠/٩ ، ٤/١٢ ، ٢٣٦/١٤ ، ٢٣٨ ، ٣٥٤ ، ٣٦٧ .

وكثيراً ما يذكر الخطيب عدة نِسَب لصاحب الترجمة كالنسبة إلى القبيلة والمحلة والمدينة والمهنة ، ولا شك أن إيراده النسبة إلى محلات يعرف بأسماء مواضع كثيرة ببغداد مما له أهمية كبيرة في دراسة خطط بغداد . أما بالنسبة إلى الحرف فهي تلقي ضوءاً على أنواع الحرف ببغداد وبصورة خاصة تلك الحرف التي امتهنها العلماء والمحدثون وربما أفاد ذلك أيضاً في تحديد مستوى معيشتهم .

٢ ـ أسماء الشيوخ والتلاميذ :

وقد اهتم الخطيب بذكر أسماء شيوخ صاحب الترجمة ، وفي الغالب لم يسندهذه المعلومات ، ولا شك أنه انتقى أبرز الشيوخ دون احصائهم لأن هذا يطول ، وقلما يرتب أسماء الشيوخ على أساس الأمصار [١] ، أو الإكثار من الرواية أو الاختصاص [٢].

٣ ـ الجرح والتعديل :

يعتمد الخطيب في بيان أحوال الرواة المتقدمين على أقوال عدد من أئمة الجرح والتعديل فيهم فينقلها في كتابه ، ويحتاج هذا إلى معرفة واسعة بالنقاد ومكانتهم وقيمة أقوالهم ومعاني عبارات الجرح والتعديل عندهم ، ومناهجهم في التوثيق والتضعيف ، ومن يتشدد منهم ومن يتساهل ، كما يتطلب هذا قدرة على الانتقاء والانتخاب وتنظيم العرض بحيث تتكون عند القارىء فكرة واضحة عن حال صاحب الترجمة . لكن دور الخطيب لا يقتصر على نقل أقوال النقاد بل هو يوازن بينها وينقدها ويرد بعضها، فقد رد الجرح عن بعض من جرحه النقاد مبيناً حجته في ذلك [٣] . وقد يخالف الناقد أئمة الجرح والتعديل في الحكم على الرجل فيكشف الخطيب عن ذلك [٤] .

وقد يتأول الخطيب بعض العبارات في الجرح بحيث يدفع الجرح عمن قيل فيه لما اشتهر وعرف من تعديل الناقد له [٥] . أو يعلل تناقض أقوال الناقد في الحكم على

---

(١) الخطيب : تاريخ بغداد ٢٢٤/٣ ، ٤١١ . (٢) المصدر السابق ٢٩٨/٤ ، ٣٦٨ - ٣٦٩ .

(٣) المصدر السابق ٢٣٧/٢ ، ٤٣٩/٣ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٢٢/٤ ، ٢٣٧ ، ٢٧٥ ، ٧/٥-٨ ، ٢٨٩ ، ٣٩٠ ، ٢٠٧/٦ ، ٢٥٤/٨ ، ٣٠٦ ، ٨٩/١١ ، ١٤٤/١٤ ، ٢٣٣ .

(٤) المصدر السابق ٧٠/٩ . (٥) المصدر السابق ٣٢١/٥ ، ٣٢٦/٨ .

الرجل كأن يعدله مرة ويجرحه أخرى [١] ، لكنه أحياناً يحكي الأقوال المتناقضة دون محاولة التعليل أو التوفيق [٢] . وأحياناً يذكر السبب الذي من أجله جرح الناقد الرجل كقوله عن ابراهيم السوطي أن ابن المنادي أساء القول فيه لأجل المذهب[٣]، وتكشف بعض ملاحظات الخطيب عن قواعد في الجرح والتعديل[٤] كما توضح بعض العبارات في الجرح والتعديل [٥] .

وقد نقل أبو محمد بن الآبنوسي عن الخطيب قوله : « كل من ذكرت فيه أقاويل الناس من جرح وتعديل فالتعويل على ما أخرت [٦] » .

ويرى الخطيب أن النقاد من أهل المصر أعرف برجال مصرهم لذلك فهو يقدم رأيهم على آراء غيرهم مادام الأمر متعلقاً برجل من مصرهم [٧] . هذا بالنسبة للمتقدمين الذين اعتمد الخطيب على أقوال النقاد في بيان أحوالهم . فأما معاصروه الذين ترجم لهم فقد بين حالهم من الجرح والتعديل أيضاً معتمداً على معرفته الشخصية بهم .

ويستعمل الخطيب في الجرح والتعديل الألفاظ التي درج المحدثون على استعمالها من قبله ، وكانت قد استقرت وتحددت مدلولاتها في عصره ، ففي التعديل يطلق الخطيب عبارات « ثقة » و « صدوق » و « ماعلمت من حاله إلا خيراً » [٨] و« ليس بمدفوع عن الصدق » [٩] . وربما اكتفى بذكر تخريج البخاري ومسلم أو أحدهما للراوي لأن كتابيهما في الصحيح فلا يخرجان إلا للثقات [١٠] .

---

(١) الخطيب : تاريخ بغداد ٤٩/١١ .
(٢) المصدر السابق ٤٥٣/٨ .
(٣) المصدر السابق ٢٤/٦ .
(٤) المصدر السابق ٣٠٤/١٤ .
(٥) المصدر السابق ١٨٣/٢ ، ٢٩٧/٨ ، ٤٥/١٢-٤٧ ، ٨٢-٨٣ ، ٣١٢-٣١٤ ، ٣٦٤-٣٦٥ ، ٢٨٣/١٣ .
(٦) الذهبي : تذكرة الحفاظ ١١٣٩ وسير أعلام النبلاء ٤١٧/١١ ويضيف آخرها « وختمت به الترجمة».
(٧) الخطيب : تاريخ بغداد ٢٥٠/١٠ .
(٨) المصدر السابق ٣٤٧/١٤ .
(٩) المصدر السابق ٤٥٣/١٠ .
(١٠) المصدر السابق ٧٩/٢ ، ٢٦٦/٣ ، ٣٠٥/٧ ، ٣٤٨/٩ .

أما عباراته في الجرح فهي « ضعيف » و « ذاهب الحديث » [1] وأحياناً « كذاب أفاك يضع الحديث » [2] . لكن عبارات « ثقة » و « صدوق » و « ضعيف » أكثر شيوعاً في كتابه . . . وأحياناً يتجه النقد إلى الرواية وليس إلى الراوي كأن يقول عنه الخطيب : « في حديثه غرائب ومناكير »[3] و « منكر الحديث »[4] و « رواياته مستقيمة » [5] .

ويبين الخطيب مدى شيوع رواياتهم ، والمواطن التي تقبلتها فبعض المحدثين تأثيرهم محلي وبعضهم واسع التأثير يرحل ويُرحل إليه فتنتشر رواياته في الأمصار المختلفة ، ويعبر الخطيب عن الظاهرة الأولى بعبارة « روى عنه أهل بلده » أو « رواية السمرقنديين عنه » [6] أو « رواية الخراسانيين عنه» [7] وقد يعلل عدم انتشار روايات بعضهم كأن تعاجلهم المنية [8] أو بسبب ميل الناس لخصوم العالم فيتجنبوا رواياته [9] أو يجتنبوه لأخلاقه وعاداته [10] .

٤ ــ ثقافة المترجمين ومصنفاتهم وأصولهم :

ويذكر الخطيب أحياناً طبيعة ثقافة أصحاب التراجم [11] ويسمي بعض المصنفات التي ألفوها [12] أو رووها وهي لمؤلفين آخرين [13] . وقد لايكون العالم مصنفاً ولكن عنده نسخاً وأصولاً في الحديث وغيره ، فيهتم الخطيب ببيان صحة أصولهم أو

---

(١) الخطيب : تاريخ بغداد ٤٥٢/٥ .
(٢) المصدر السابق ٤٤٦/١٢ .
(٣) المصدر السابق ٢٢٣/١٤ .
(٤) المصدر السابق ٢٩٨/١٤ .
(٥) المصدر السابق ١٨٥/١٣ .
(٦) المصدر السابق ٢٢٣/١٤ .
(٧) المصدر السابق ١٦٣/١١ .
(٨) المصدر السابق ٧٠/١٤ .
(٩) المصدر السابق ٦٧/٨ .
(١٠) المصدر السابق ٩٢/٨ .
(١١) المصدر السابق ١٤٨/١١–١٤٩ ، ١٢١/١٣ ، ٢٣٠ .
(١٢) المصدر السابق ٤٦٧/٨، ٤٧١ ، ٤٤٩/١٠ ، ٢٣٤/١١ ، ٣٨٤ ، ٥٠/١٣ ، ٢٥٨ ، ٢٩٤ ، ٤٥/١٤ ، ٢٧٣/٧٠ ، ٢٧٧ .
(١٣) المصدر السابق ٣٤٨/١٠ ، ٣٤٩ ، ٣٥٨ ، ١٣١/١١ ، ١٣٥ ، ٣٨٤/١٢، ٧٨/١٤ ، ٢٩٥، ٣٠٨ .

ضعفها . فقد أصبح الاعتماد في عصر الخطيب على الكتابة وقد برز الاعتماد على الكتابة مقروناً بالاعتماد على الحفظ والذاكرة منذ القرن الثالث الهجري . ثم أصبح للكتابة أهمية خاصة وصار من المهم أن يكون للعالم أصول مكتوبة وإن حدث من حفظه . وأصبحت السماعات تسجل على الأصول ، وغدت معرفة صحة السماعات المكتوبة وزيفها وسيلة للكشف عن صدق العلماء ، وقد لجأ البعض إلى تزوير السماعات لأنفسهم على الكتب المهمة أو الأصول ، لكنه في كثير من الحالات اكتشف التزوير فكان ذلك سبباً في جرح العالم المزور . ويكتشف التزوير عادة إما ببروز الخط الجديد إلى جانب الخط العتيق [1] ، أو لكون الخط الذي كتب به السماع طرياً مع أن الأصل عتيق [2] . وقد ذكر الخطيب أمثلة عديدة على تزوير السماعات مما يدل على شيوع ذلك [3] . ويرجع الخطيب إلى الأصول والنسخ للتحقق من صحة السماعات ، وقد اشترى مرة أصلاً ليتحقق من صحة سماع عليه [4] . وإذا أعوزته الأدلة على عدم صحة السماع فإنه يكتفي بالتشكيك فيه [5] .

ويرى الخطيب عدم جواز التلاعب بالأصل المسموع بالزيادة فيه مثلاً وقد أنكر على أحد المحدثين أن يزيد في أصله ـ الذي كان يتضمن أحاديث نبوية ـ أنساب رجال أسانيدها ، وكان ذلك المحدث يقرأ الأحاديث على الخطيب ، ويعرفه الخطيب بأنساب الرجال الذين يردون في الأسانيد [6] . كما يرى الخطيب ضرورة احتفاظ المحدث بأصوله ، وقد منع الخطيب ابن القادسي ـ أحد المحدثين الشيعة ـ من رواية الأحاديث في جامع المنصور إلا أن يحضر أصوله بها ويوقف عليها أصحاب الحديث [7] وعادة يكون الأصل بخط صاحبه لكن في بعض الحالات الاضطرارية يكتب له ،

---

(١) الخطيب : تاريخ بغداد ٣٣١/١١ .
(٢) المصدر السابق ٣٣٨/٢ ، ٣٨٢ ، ٣٢١/٣ .
(٣) المصدر السابق ٩٦/٣-٩٧ ، ١١٢/٤ ، ٣٠٩/٦، ٣٩١ ، ٣٠٠/٧-٣٠١ ، ٣٩٨/٩، ٤٣٣/١٠.
(٤) المصدر السابق ٥٥/٢ .
(٥) المصدر السابق ٣١٥/٤ .
(٦) المصدر السابق ٣٩١/٦ .
(٧) المصدر السابق ١٦/٨ - ١٧ .

كأن يكون المحدث أمياً لايكتب [1] . وإذا فقد المحدث أصوله أو كتبه فإن الخطيب يلفت النظر إلى ذلك مبيناً كيفية رواية المحدث بعد فقدانها [2] .

٥ ـ عقائدهم :

ويهتم الخطيب ببيان عقائد أصحاب التراجم كالمعتزلة [3] والأشاعرة[4] والشيعة[5] والغلاة[6] والناصبة[7] ومن اتهم بالزندقة[8] . واهتم ببيان موقفهم من المحنة أيام المأمون والمعتصم ، من أجاب منهم[9] ومن امتنع[10] ومن وقف [11]، وأوضح الخطيب إذا كان المبتدع يدعو إلى بدعته [12] . ويجدر هنا بيان أن المحدثين قبلوا روايات أصحاب البدع ما لم يدعوا إلى بدعهم وما لم يخلّوا بشروط الضبط والعدالة [13] .

ولا غرابة في أن يذم الخطيب بعض أعلام المعتزلة [14] ، فهو يرى تكفير من يقول : القرآن مخلوق [15] . كما ذم بعض الشيعة أيضاً [16] .

٦ ـ مذاهبهم الفقهية :

ترجم الخطيب لأتباع المذاهب الفقهية المختلفة ، فترجم للحنفية والحنابلة والشافعية والمالكية ، كما ترجم لبعض علماء الشيعة، وقد عني بنسبة عدد من المترجمين إلى مذاهبهم الفقهية . ويرى ابن الجوزي أنه يتحامل على الحنابلة ، كما يرى الحنفية

---

(١) الخطيب : تاريخ بغداد ٣١٢/٣ .
(٢) المصدر السابق ١٤٦/٨ .
(٣) المصدر السابق ٢٥٢/٢ ، ٤٠/٣ ، ٣٣٦ ، ١٤٢/٤ ، ٣٦٥/٥ ، ٣٥/٨ ، ٥٥/١١ ، ٨٧ ، ١٦/١٢، ١٠٣ ، ١٦٦ - ١٨٨ .
(٤) المصدر السابق ١٦٠/٣ ، ٣٧٩/٥ ، ٨٣/١١ .
(٥) المصدر السابق ٢٦/٣ ، ٢٨٣ ، ٣٥/٨ .
(٦) المصدر السابق ٣٨٠/٦ - ٣٨١ .
(٧) المصدر السابق ٤٦٨/٩ .
(٨) المصدر السابق ١١٢/٧ ، ١٢/ ١٨، ٢٢٥/١٣ ، ١٠٧/١٤ .
(٩) المصدر السابق ٨٦/٩ ، ٤٢١/١٠ ، ٤٦٦/١١ .
(١٠) المصدر السابق ٣٠٦/١٣ .
(١١) المصدر السابق ٥٦/٧ .
(١٢) المصدر السابق ٨٧/١٢ .
(١٣) الخطيب : الكفاية ١٩٥ .
(١٤) الخطيب : تاريخ بغداد ٦/٧ .
(١٥) المصدر السابق ٨٧/١٢ .
(١٦) المصدر السابق ٤٢٦/٧ ، ١٦٨/١١ ، ١٦٢/١٢ .

أنه تحامل على إمام مذهبهم أبي حنيفة ، والحق أن الخطيب أولى أبا حنيفة اهتماماً خاصاً حيث خصه بأطول ترجمة في « تاريخ بغداد » استغرقت المائة صفحة . ورغم أنه نقل أقوال النقاد القدامى في أبي حنيفة التزاماً بمنهجه في نقل ما قيل عن أصحاب التراجم من جرح وتعديل ومدح وقدح . لكن الخطيب بيّن بصراحة أن الروايات المنقولة عن الأئمة في جرح أبي حنيفة أشهر مما نقل عنهم في تقريظه ، كما وصف أبا حنيفة بأنه مرجىء وأن المشهور قوله بخلق القرآن واستتابته [1] . وبذلك كشف عن رأيه في الإمام أبي حنيفة مما أثار ضجة كبيرة وجدلاً طويلاً بين أهل الحديث وأهل الرأي قديماً وحديثاً ، فصدرت مؤلفات عديدة في الرد على الخطيب منها مؤلف الملك المعظم المسمى « الرد على أبي بكر الخطيب » ، وكتاب محمد زاهد الكوثري المسمى « تأنيب الخطيب » ، كما صدرت مؤلفات في تعضيد ما أورده الخطيب مثل كتاب عبد الرحمن المعلمي اليماني المسمى « التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل » .

ولا بد من الإشارة إلى أن الخطيب أشاد بعدد من فقهاء المذهب الحنفي الآخرين [2] وخاصة أبي يوسف تلميذ أبي حنيفة [3] .

٧ـ صفاتهم الخَلقية والخُلقية :

يذكر الخطيب صفات أصحاب التراجم الجسمية كأن يكون صاحب الترجمة ضريراً [4] أو جميل الشكل [5] أو سمج الوجه [6] ، وما أصابه من عاهات وأمراض كالعمى والشلل [7] ، والطرش [8] أو التخليط والخرف [9] لما لبعض هذه الصفات من أثر في السماع على المحدث أو في ضبط أصوله أو إتقانه الحفظ والرواية .

---

(١) الخطيب : تاريخ بغداد ٣٦٩/١٣ ، ٣٧٧ .
(٢) المصدر السابق ٣٤٤/٩ .
(٣) المصدر السابق ٣٧٧/٤ .
(٤) المصدر السابق ١٩/١٣ .
(٥) المصدر السابق ٤٣٥/١٠ .
(٦) المصدر السابق ٤٢٥/١٠ ـ ٤٢٧ .
(٧) المصدر السابق ٣٦/٢ ، ٣٦٣/١٠ ، ٣٧٩ ، ٣٨٣ ، ٧١/١٢ .
(٨) المصدر السابق ٢٣٨/٤ ، ٢٩٥/١٠ ، ٩٠/١١ ، ٢٩٠ .
(٩) المصدر السابق ١١٤/١٢ ـ ١١٥ .

كما يذكر بعض عاداته وأخلاقه كقوله : «كان عسراً في الرواية متمنعاً إلا لمن أكثر ملازمته [1] ، وأحياناً يذكر خصائصه العقلية كقوله : « وافر العقل » [2] وقوله : « كان ذا لسان وعارضة » [3] .

٨ ــ وظائفهم وحرفهم :

وتتناول إضافات الخطيب أحياناً بعض وظائف أصحاب التراجم وخاصة ممن تولى منهم القضاء أو المظالم أو الحسبة أو بيت المال أو الكتابة [4] ، مما يعطي بعض المعلومات عن القضاء والإدارة ، ولا شك أن القضاء هو أهم الوظائف التي لايشغلها إلا العلماء ، لذلك حظي بتفصيل أكبر في« تاريخ بغداد » ويذكر الخطيب المواضع والمدن والأقطار التي تولى فيها القضاة من أصحاب التراجم، ولا يكتفي بذكر من تولى منهم القضاء ببغداد ؛ مما يعرّف بالكثيرين من قضاة الأمصار الاسلامية فيما ينيف على الثلاثة قرون كما يذكر صفاتهم الخلقية وثقافتهم .

كما اهتم الخطيب بذكر من كان منهم من صحابة المنصور أو المهدي وبذلك عرّف ببعض رجال البلاط آنذاك [5] .

٩ ــ مجالس العلماء

ومن إضافات الخطيب ما يتعلق بالحلقات العلمية التي كان العلماء يعقلونها في المساجد [6] والأعداد التي كانت تحضرها [7] ، وكذلك المجالس التي يعقدها العلماء في دورهم [8] ، والمكتبات الخاصة التي كانت لبعضهم [9] ؛ مما يلقي ضوءاً على الحياة الفكرية وتأثير العلماء في البناء الفكري والخلقي للمجتمع البغدادي .

---

(١) الخطيب : تاريخ بغداد ٩٢/٨ .

(٢) المصدر السابق ٤٣/١٢ وانظر عن الخصائص العقلية ١٣٩/١٠ .

(٣) المصدر السابق ١٩/١٣ .

(٤) المصدر السابق ٢٢١/٦ ، ٢٢٩ ، ٢٥٢/٧ ، ٣٣٩/١٠ ، ٤٣/١٤ ، ٤٠٥ .

(٥) المصدر السابق ٣٤٧/٩ ، ١٥/١٠ .

(٦) المصدر السابق ١٨٢/٣ ، ٣٤٣/٧ .

(٧) المصدر السابق ٧٠/١٤ .

(٨) المصدر السابق ٤٦/١ ، ٦٠ ، ٢٣٣/٢ ، ٣٣٨ ، ٢٠/٦ .

(٩) المصدر السابق ١٨/٥ .

١٠ ـ الخطط والقرى والدور

وفي المقدمة الطوبوغرافية التي بدأ بها الخطيب « تاريخ بغداد » قدم معلومات مهمة عن خطط بغداد ، ورغم أنه اعتمد في معظمها على من سبقه من المؤرخين ، لكنه أورد معلومات أخرى لم يسندها وهي حشد المنصور أرباب الصناعات لبناءبغداد وجعلها مدورة واعتماده على نوبخت المنجم في توقيت وضع أساسها [١] . ومدهالقنوات والأنهار إليها ، وأسماء بعض أنهارها واندراس معظمها زمن الخطيب [٢] ، ونهر عيسى والقناطر والقرى والضياع التي يمر بها [٣] ، وبناء المهدي مسجد الرصافة ، وزيادة بدر مولى المعتضد المسقطات في قصر المنصور [٤] . وسبب تسمية الرصافة بمعسكر المهدي [٥] ، والتعريف ببعض المواضع فيه كالعباسية [٦] ومقابر قريش [٧] وقبور المشاهير بمقبرة باب الدير ، ومقبرة باب حرب [٨] ، ومقبرة الكناس ومقبرة الشونيزي الصغير ومقبرة الشونيزي الكبير [٩] ، ومقبرة الخيزران [١٠] ، والمقبرة المالكية ، ومقبرة باب البردان [١١] ، وقصر الخلد موضعه وسبب تسميتهواندراسه زمن الخطيب [١٢] ، وتعمير طغرلبك للدار الستيني واحتراقها وإعادة تعميرها [١٣] ، وخراب بعض المناطق في زمن الخطيب مثل منطقتي الكبش والأسد [١٤] ، وذكر جوامع بغداد المهمة في زمنه [١٥] ، ومسجد السوق العتيقة [١٦] .

كذلك أورد الخطيب خلال التراجم معلومات أخرى تتعلق بخطط بغداد ، وذلك

---

(١) الخطيب : تاريخ بغداد ١/٦٦ - ٦٧ .
(٢) المصدر السابق ١/٧٩ .
(٣) المصدر السابق ١/١١١ - ١١٢ .
(٤) المصدر السابق ١/١٠٨ .
(٥) المصدر السابق ١/٨٣ .
(٦) المصدر السابق ١/٩٥ .
(٧) المصدر السابق ١/١٢٠ .
(٨) المصدر السابق ١/١٢١ .
(٩) المصدر السابق ١/١٢٢ .
(١٠) المصدر السابق ١/١٢٣ .
(١١) المصدر السابق ١/١٢٣ .
(١٢) المصدر السابق ١/٧٩ .
(١٣) المصدر السابق ١/١٠٦ .
(١٤) المصدر السابق ١/٧١ .
(١٥) المصدر السابق ١/١١١ .
(١٦) المصدر السابق ١/٩٠ .

عند ذكره مواضع دور أصحاب التراجم ببغداد ، أو أسماء القرى التي سكنوها فقدم بذلك معلومات مهمة عن القرى المحيطة ببغداد . كما وردت عرضاً خلال التراجم أسماء بعض الأبنية [١] والأرباض [٢] والسويقات [٣] والدروب والشوارع ، وأحياناً يذكر لأي شيء تنسب [٤] .

١١ ــ الأحاديث

يخرج الخطيب لأصحاب التراجم أحاديث نبوية ، وقد تناولت إضافاته التعقيب على هذه الأحاديث بذكر الطرق الأخرى التي وردت منها ، أو بذكر من تفرد بها من الرواة ، وربما راجع أحد كتب الحديث لمعرفة طرق أخرى ورد منها الحديث [٥] ، وأحياناً يكشف عن وجود متابعة لحديث قيل أنه تفرد به [٦] . وقد لا يكتفي الخطيب بسرد طرق الحديث بل يبين أيضاً الصواب منها أو أصحها [٧] ، أو يبين الاختلافات بين هذه الطرق [٨] ويميز الطريق المحفوظ منها [٩] . أو يتعقب رجال أسانيدها ببيان حالهم من الجرح والتعديل [١٠] أو التعريف بهم [١١] أو ذكر جهالتهم [١٢] أو ينبه على مايقع في أسانيدها من قلب وأخطاء ويصوبها [١٣] ويبين ما في بعضها من تدليس [١٤] ويذكر من تفرد بها من الرواة وهذا كثير جداً [١٥] أو تفرد أهل بلد بروايتها [١٦] .

(١) الخطيب : تاريخ بغداد ٣٠٣/٧ – ٣٠٤ .
(٢) المصدر السابق ٤٠٣/٧ .
(٣) المصدر السابق ٣١/٣ ، ٢٠١ ، ١٧٣/٥ .
(٤) المصدر السابق ٤٠٧/٧ ، ٣٤١/٨ ، ٢٤/٩ ، ٣٧/١١ .
(٥) المصدر السابق ٣٤٠/٨ .
(٦) المصدر السابق ١١٥/٨ .
(٧) المصدر السابق ٩٢/٩ – ٩٣ .
(٨) المصدر السابق ٤٦٤/٨ ، ٢١٨/٩ .
(٩) المصدر السابق ٤٧٩/١٢ .
(١٠) المصدر السابق ٨/١٢ ، ٤٨/١٤ – ٥٠ ، ٢٩٨ .
(١١) المصدر السابق ١٥١/٨ .
(١٢) المصدر السابق ٤٣٤/٩ ، ٣٣١/١٢ .
(١٣) المصدر السابق ٤٠٣/١ ، ٣٢٢/٥ – ٣٢٣ ، ١٥٣/٦ ، ٢٠٥ ، ٣١١ ، ٢٢٤/٧ – ٢٢٥ ، ١٨٠/٨ ، ٤٣٤/١١ ، ١٣٠/١٣ .
(١٤) المصدر السابق ٢٥٦/١ .
(١٥) المصدر السابق ٣٤/١٣ .
(١٦) المصدر السابق ١٢٢/١٣ .

ويحكم على بعض الأحاديث بالوضع (١) أوالنكارة (٢) أو الغرابة (٣) . وقلما يشرح ألفاظ الحديث (٤) أو يبين مقصده (٥) .

١٢ ـ التاريخ السياسي

لا يقدم الخطيب في (تاريخ بغداد) مادة واسعة في التاريخ السياسي للمدينة، ولكن ترد بعض المعلومات المقتضبة المتعلقة بالأحداث التاريخية خلال تراجم الخلفاء والأمراء والوزراء والقادة والولاة مثل التفاصيل التي أوردها عن فتنة البساسيري (٦) وبعض الأخبار المفصلة عن الوزير يعقوب بن داؤد (٧) ، وخبر زواج المأمون من « بوران » بنت الوزير الحسن بن سهل حيث يوضح البذخ والترف (٨) . ومقتل عبدالله ابن علي عم المنصور (٩) . وثمة إشارات إلى تاريخ ما قبل الإسلام مثل نزول الاسكندر وملوك الفرس في المدائن(١٠) ، وكذلك ذكر خبر فتح المدائن باقتضاب معللاً ذلك بأن أخبارها مفصلة في كتب الفتوح (١١) ، وهكذا فإن الخطيب يوضح بأنه لا يريد أن يعالج التاريخ السياسي والعسكري .

وينتقد الخطيب بعض الروايات التاريخية ويصححها (١٢) ، ويظهر حسه التاريخي في اكتشافه لتزوير نص مكاتبة سلمان الفارسي سنة ١ هـ حيث استند إلى أن التاريخ الهجري لم يستعمل بعد (١٣) .

---

(١) الخطيب : تاريخ بغداد ٢/٢٤٧، ٢٥٠، ٢٨٩، ٣/١١٤ ، ٧/٣٨٢-٣٨٤ ، ٤٠٣ ، ٨/٤٤، ٩/٤٤٩، ١١/٣٠٦ ، ٣٣٧-٣٣٨ ، ١٢/٩٢-٩٣ ، ١٥٦ ، ١٣/٣٢ .

(٢) المصدر السابق ٧/١٢٩ ، ٨/١٦٦ ، ٩/٤٤٤ ، ١١/٣٣٨ .

(٣) المصدر السابق ٨/٣١٦ ، ١١/١٣٦ .

(٤) المصدر السابق ١١/٣٥٢ .

(٥) المصدر السابق ٦/٢٩١ .

(٦) المصدر السابق ٩/٣٩٩ ـ ٤٠٤ وانظر ١١/٣٩١ ـ ٣٩٢ .

(٧) المصدر السابق ١٤/٢٦٢ ـ ٢٦٥ .

(٨) المصدر السابق ٧/٣٢١ .

(٩) المصدر السابق ١٠/٨ .

(١٠) المصدر السابق ١/١٢٨ .

(١١) المصدر السابق ١/٣٣ .

(١٢) المصدر السابق ١/١٦٣ ، ١٩١-١٩٢ ، ٢١٠ ، ٨/٢٢١ ، ١٤/٢٦٢ ـ ٢٦٥ .

(١٣) المصدر السابق ١/١٧٠ ـ ١٧١ .

١٣ ـ الأدب والنقد الأدبي :

يدلل الخطيب على اطلاع واسع في الأدب والشعر والنقد الأدبي سواء فيما انتقاه وأورده من شعر الشعراء وأقوال البلغاء ، أو في حكمه على بعض الأشعار بالجودة والقوة أو الركة أو الانتحال . وقد قرأ الخطيب دواوين بعض الشعراء كالمتنبي وليس بينه وبين المتنبي في رواية الديوان إلا علي القمّي [١] ، كما قرأ شعر بعض الشعراء المعاصرين له عليهم [٢] . كما كان يحتفظ بعدد من كتب الأدب والشعر [٣] ، وقد صنف بعض المؤلفات في الأدب [٤] .

لقد أبدى الخطيب إعجابه ببعض القصائد التي أوردها في « تاريخ بغداد » [٥] كما انتقد بعضها الآخر [٦] ، وأحياناً يكشف عن وقوع الانتحال في الشعر ويسمي الشاعر الذي قاله حقاً [٧] ، وقلما يفسر الأبيات الشعرية [٨] أو يقارن بين عدة روايات للأبيات ويثبت الاختلافات [٩] ، وربما يرد بيت من الشعر في إحدى الروايات فيرده الخطيب إلى القصيدة التي تتضمنه ويذكر بعض أبياتها [١٠] .

ويعطي الخطيب أحكاماً موجزة على بعض الشعراء أو شعرهم كقوله عن الشاعر أنه « مليح الشعر » [١١] أو يصفه بالبلاغة والاجادة [١٢] أو أنه « مجود محكك للشعر » [١٣] ، أو « شاعر محسن » [١٤] أو « شاعر مطبوع » [١٥] أو « صالح القول » [١٦] أو يذكر تفننه

---

(١) الخطيب : تاريخ بغداد ٣٥١/١١ .
(٢) المصدر السابق ١٦/١١ .
(٣) المالكي : تسمية ما ورد به الخطيب دمشق الأرقام من ٢٥٨ — ٣٠١ .
(٤) انظر قائمة مؤلفاته ص ٦٥ — ٦٨ .
(٥) الخطيب : تاريخ بغداد ٤٠١/٥ .
(٦) المصدر السابق ١٦٤/٥ .
(٧) المصدر السابق ١٩٦/١٤ .
(٨) المصدر السابق ٩٨/١٣ .
(٩) المصدر السابق ١٤/٧ .
(١٠) المصدر السابق ٣٤١/١٢ .
(١١) المصدر السابق ٢٣٨/١ ، ٣٦/٣ ، ٣١٧ . ٤٦٦/٥ ، ٣٠١/١٢ ، ٢٧٣/١٣ ، ٧١/١٤ .
(١٢) المصدر السابق ١٥٩/٢ ، ١٠٢/٤ ، ٢٠٢ ، ٤٠/٥ ، ٩٠/٧ ، ١١٢ ، ١٦٣ ، ٣٤١/٨ ، ٣٥٩ ، ١١٠/٩ ، ١٩٤ ، ٤٦٦/١٠ ، ١٢/١١ ، ٣٦٧ ، ٩٨/١٣ .
(١٣) المصدر السابق ١٤٢/١٣ .
(١٤) المصدر السابق ٣٢٦/٦ ، ٣٦/١٠ . ١٢٢/١٢ .
(١٥) المصدر السابق ٢٩٥/٢ ، ٤٤/٧–٤٥ ، ١٣٦/٩ .
(١٦) المصدر السابق ٣٣٨/٢ .

بالشعر [١] . كما يذكر أغراضهم الشعرية ، وفي أيها برز الشاعر [٢] كقوله: « حسن الشعر في التشبيهات» [٣] أو إجادته المدح والوصف أو الغزل [٤] أو قوله: « كان مطبوعاً كثير النوادر في الشعر وكان صاحب بديهة يداخل الشعراء ويزاحمهم في جميع فنونهم وينفرد في وصف الشراب والرياض وغير ذلك بما لا يجرون معه فيه » [٥] ، أو غلبة الحكم والأمثال على شعره [٦] . كما يبين ان كان شاعراً مكثراً أو مقلاً [٧] ، ويسوق في تراجمهم الشعر وشيئاً من أخبارهم وما جرى بينهم من مهاجاة [٨] وقد أطال تراجم بعض الشعراء واقتضب تراجم آخرين منهم مراعياً المكانة الادبية للشاعر ، فقد خص أبا نواس مثلاً بترجمة طويلة (١٣ صفحة) مما يدل على مراعاته لأهمية صاحب الترجمة ضمن أرباب فنه وليس بالنسبة لأهميته في الحديث فقط .

وتجدر الإشارة إلى أن ملاحظات الخطيب لا تقتصر على الشعر بل تتعداه إلى النثر ، فهو يحكم على النصوص النثرية ويقوِّم بعض الكتب والرسائل الأدبية [٩] وقد أعطى أحكاماً في علماء متخصصين بالأدب والنحو واللغة [١٠] .

١٤ ـ معلوماته عن شيوخه المباشرين :

لاشك أن إضافات الخطيب تتسع عندما يترجم لشيوخه المباشرين ، حيث يعتمد على معرفته الشخصية بهم ، وهو يصرح بسماعه وكتابته عنهم ، أو حصوله منهم على الإجازات [١١] ، ومراسلاته معهم ، وبيان حالهم من الجرح والتعديل ، ولا تمنعه صلته الشخصية بهم من ذكر ما يعيبهم [١٢] ويذكر أحياناً مستوى ثقافتهم وصحة سماعاتهم

---

(١) الخطيب : تاريخ بغداد ١٢/١٧ .

(٢) المصدر السابق ٥/٤٢٥ ، ٦/٢٥٠-٢٥١ ، ٨/١٤ ، ٩/٧٣ ، ١٢/١٢٧ ، ٢٣٧ ، ١٣/٢٧٣ .

(٣) المصدر السابق ١١/٣٥٠ .

(٤) المصدر السابق ٩/٤٦١ .

(٥) المصدر السابق ٨/٤٨٨-٤٧٩ .

(٦) المصدر السابق ٩/٣٠٣ ، ٣٠٤ .

(٧) المصدر السابق ٣/٣٥ ، ١١/٣٥٠ . ١٤/٣٩٨ .

(٨) المصدر السابق ٩/١٩٤ ، ١٢/٣٤٥ .

(٩) المصدر السابق ٦/٢٨٤ .

(١٠) المصدر السابق ٩/٤٧٠ ، ١١/١٢ .

(١١) المصدر السابق ١١/١٤١ .

(١٢) المصدر السابق ٨/٦٠ .

والمصنفات التي سمعها منهم [١] . وعندما يكون العالم من معاصريه ولم يسمع منه فإنه يصرح بذلك [٢] .

ولم يمنعه الاختلاف المذهبي والعقدي من الأخذ عن شيوخ معتزلة [٣] وشيعة [٤] ومن الشهادة لهم بصحة السماعات [٥] .

١٥ — دور المرأة :

وترجم الخطيب للنساء في آخر كتابه مما يوضح دور المرأة في رواية الحديث ، وقد تناولت التراجم أمهات الخلفاء والنساء الهاشميات وبعض العابدات ومنهن من روّين المصنفات في الأخبار والتاريخ [٦] . وبعض من ذكرهن كن شيخاته وقد سجل سماعه منهن مثل فاطمة الكرجية [٧] وخديجة بنت موسى [٨] وستيتة [٩] ، وخديجة الشاهجانية [١٠] وقد وثّقهن جميعاً .

١٦ — إضافات أخرى :

وثمة إضافات للخطيب تتعلق بتواريخ وفيات أصحاب التراجم وخاصة من طبقة شيوخه وأقرانه ، وحين لا يستطيع تحديد سنة الوفاة فإنه يذكر ما يفيد حصرها في فترة محددة [١١] . وقد استخدم الوفيات في الكشف عن زيف بعض الروايات أو فضح الكذابين [١٢] . وبعضها يتعلق بحكمه على مصنفات متنوعة في الفقه [١٣] والتصوف [١٤]

---

(١) الخطيب : تاريخ بغداد ١١/٨٠ .
(٢) المصدر السابق ١٢/١٠٣ .
(٣) المصدر السابق ٣/٣٩ — ٤٠ .
(٤) المصدر السابق ٤/٣٧٩ ، ٥/٣٨٤ ، ١١/٣٥١ .
(٥) المصدر السابق ٧/٢٣٦ ، ٤٢٦ .
(٦) المصدر السابق : ١٤/٤٤٢ .
(٧) المصدر السابق : ١٤/٤٤٤ .
(٨) المصدر السابق ١٤/٤٤٦ .
(٩) المصدر السابق ١٤/٤٤٦ .
(١٠) المصدر السابق ١٤/٤٤٦ .
(١١) المصدر السابق ١/٢٥٧ ، ٣/٤٠٥ ، ٤٢١ ، ٥/٩
(١٢) المصدر السابق ٢/٦٤ ، ٥/٤٤٠ — ٤٤١ ، ١٣/٤٥٦ .
(١٣) المصدر السابق ٦/٥٣ .
(١٤) المصدر السابق ٣/٨٩ .

والرجال [1] مما يدل على اطلاعه الواسع في حقل الثقافة الاسلامية بمختلف جوانبها .

وبعضها يتعلق بتوضيح بعض العبارات الغامضة التي ترد في الروايات التي اقتبسها من مصنفين آخرين [2] أو تقييد مدلول بعض العبارات المطلقة [3] ، وقلما يذكر معلومات اقتصادية [4] أو جغرافية [5] .

---

(1) الخطيب : تاريخ بغداد ١٦٣/٤ .

(2) المصدر السابق ٤٢٤/٤ ، ٣٢٤/٦ ، ١٧٤/٧ ، ١٧٩ ، ٨٢/٩ .

(3) المصدر السابق ٤٠٢/٨ — ٤٠٣ ، ٢٠/٨ ، ٢٤٠ ، ٢٥٨/١٠ ، ٢٦١ ، ٢٨٠ ، ٢٤٤/١٢ .

(4) المصدر السابق ١١٩/١ .

(5) المصدر السابق ٧١/١ ، ٩٥/٢ ، ١٥٢/٣ .

الباب الثاني

الموارد التاريخيّة والأدبيّة

وفيه ثلاثة فصول هي :

الفصل الأول : كتب التاريخ العام وتواريخ الخلفاء

الفصل الثاني : كتب التراجم والأنساب والأخبار والخطط والمسالك والبلدان والأموال والخراج

الفصل الثالث : الموارد الأدبية

الموارد التاريخية

ظهرت الكتابة في التاريخ عند المسلمين منذ وقت مبكر ، ففي العقود الأخيرة من القرن الأول الهجري ظهرت أولى الكتب التاريخية وقد اعتنت بالسيرة النبوية . ثم عالجت المصنفات التاريخية في القرن الثاني للهجرة أخبار الأحداث المهمة كالفتن الداخلية الردّة ، وصفّين ، والجَمَل والفتوحات ، وقد عُرفت بكتب الأخبار وعُرف مؤلفوها بالأخباريّين ، لجمعهم الأخبار الخاصة بحادث معين أو إقليم واحد دون أن يكتبوا تاريخاً عاماً تظهر من خلاله فكرتهم التاريخية ، وقد أسهم المحدّثون والأدباء واللغويون في تقييد الأخبار وتصنيفها . ثم حدث في القرن الثالث الهجري تطور كبير في الكتابة التاريخية حيث ظهر المؤرخون الكبار الذين أفادوا كثيراً من كتب الأخبار ، فأعادوا تنظيم مادتها ودمجوا بينها في مصنّفات كبيرة سميت بكتب التاريخ ، وقد تميزت بشمولها لأحداث الدولة الاسلامية ، دون الاقتصار على إقليم بعينه ، كما تميّز معظمها باتّباع نظام الحَوْليات ، كما ظهر التصنيف في الموضوعات الخاصة كتواريخ المدن أوكتب تراجم الخلفاء والوزراء والقضاة والكتاب والعلماء والأدباء والشعراء وغيرهم ، أو كتب الادارة والنظم المالية . أو كتب البُلدان والمسالِك أو كتب الأنساب (١ .

وهكذا فقد تنوّعت الكتب المصنفة في التاريخ وتضخّمت كميتها على مر الزمن . وعندما كان الخطيب يصنف « تاريخ بغداد » كانت أمامه مجموعة كبيرة ومتنوعة من كتب التاريخ ، وقد أفاد منها بقدر ربما جلّته هذه الدراسة .

وسيقتصر هذا البحث على الكتب التاريخية التي انتخبها الخطيب واقتبس منها في « تاريخ بغداد » .

---

(١) أنظر عن علم التأريخ عند المسلمين :
الدوري : نشأة علم التاريخ عند العرب .
روزنثال : علم التاريخ عند المسلمين .
مرغوليوث : دراسات عن المؤرخين العرب .
سيدة اسماعيل كاشف : مصادر التاريخ الاسلامي ومناهج البحث فيه .
هوروفتس : المغازي الأولى ومؤلفوها .

الفصل الأول

كتب التاريخ العام وتواريخ الخلفاء

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : كتب التاريخ العام

المبحث الثاني : كتب تواريخ الخلفاء

الفصل الأول

المبحث الأول

كتب التاريخ العام

لعل الهَيثم بن عَدِي (ت ٢٠٧ هـ) ومعاصره محمد بن عمر الواقدي (ت ٢٠٧هـ) هما أقدم من كتب « التاريخ على السنين » [١] عند المسلمين، ثم تتالت المصنفات في التاريخ العام خلال القرون الثالث والرابع والخامس الهجرية، فكتب في ذلك كل من: خليفة بن خياط (ت ٢٤٠ هـ) في كتابه « التاريخ »[٢]، وأبو حسان الحسن بن عثمان الزيادي (ت ٢٤٣ هـ) في كتابه « التاريخ » [٣]، وداؤد بن الجراح كاتب الخليفة المستعين بالله في مؤلفه« كتاب التاريخ وأخبار الكتاب » [٤] وعمر بن شَبَّة (ت٢٦٢هـ) في كتاب « التاريخ » [٥] ويعقوب بن سفيان الفَسَوي (ت ٢٧٧ هـ) في مؤلفه« كتاب المَعرِفة والتاريخ »[٦]. وابن قُتيبة الدِّينَوري (ت ٢٧٦ هـ) في كتابه « المَعارف» [٧]

---

(١) ابن النديم : الفهرست ٩٨ ، ١٠٠ .

(٢) طبع منذ سنة ١٩٦٧ في الشام بتحقيق سهيل زكار والعراق بتحقيق أكرم العمري .

(٣) مفقود وقد ذكره السمعاني : أنساب ٦/٣٦٠ كما عد المسعودي أبا حسان الزيادي فيمن ألفوا في التاريخ والأخبار (مروج الذهب ١/٢١) .

(٤) مفقود وقد ذكره ابن النديم : الفهرست ص ١٢٨ .

(٥) مفقود وقد ذكره ابن النديم : الفهرست ١١٢ .

(٦) يقع في ثلاث مجلدات كبيرة فقد منها المجلد الأول ووصل الينا مجلدان وقد أعددتها للنشر .

(٧) مطبوع في القاهرة وطبعة أخرى ببيروت .

وأحمد بن زهير = إبن أبي خيثمة (ت ٢٧٩ هـ) في كتابه « التاريخ » [١] ، وجعفر ابن أبي محمد بن الأزهر (ت ٢٧٩ هـ) في كتابه « التاريخ » [٢] وأبو حنيفة الدّينوري (ت ٢٨٢ هـ) في كتابه « الأخبار الطّوال » [٣] وأحمد (ابن واضح) اليعقوبي (ت ٢٩٢ هـ) في « تاريخ اليعقوبي » [٤] وأبو صالح عبد الله بن محمد بن يزْداد بن سُوَيد في كتابه « التاريخ » [٥] ، وقد أتمَّه ابنه أبو أحمد إلى سنة (٣٠٠ هـ) [٦] . وأبو الحسن أحمد بن عبد الله المعروف بابن سعيد القطربلي في كتابه التاريخ (عمله إلى أيامه) [٧] وعبد الرحمن بن عيسى وزير المُتقي لله في « كتاب التاريخ » من سنة ٢٧٠ إلى أيامه [٨] وعبد اللهبن علي بن محمد بن الجرّاح في مؤلفه (كتاب الاستفادة في التاريخ) [٩] ، وأبو الفضل أحمد بن أبي طاهر (طَيفور) (ت ٢٨٠ هـ) في (كتاب بغداد) انتهى فيه إلى آخر أيام المُهتدي . وذيَّل عليه ابنه عبيد الله (ت ٣١٣ هـ) إلى المُقْتَدر ولم يُتِمّه [١٠] . ومحمد بن جرير الطَّبَري (ت ٣١٠ هـ) في كتابه «تاريخ الرسل والملوك» [١١] إلى سنة ٣٠٢ هـ ،وعَريب بن سعد القرطُبي الذي اختصر تاريخ الطبري مع التذييل عليه [١٢] . ونِفْطَوَيه : إبراهيم بن محمد بن عرَفَة (٣٢٣ هـ) في كتابه « التاريخ» [١٣] ومحمد بن أحمد بن مهدي الإسكافي (القرن الرابع) في كتابه « التاريخ » [١٤] وأبوبكر محمد بن يحيى الصَّولي (ت ٣٣٥ هـ) في كتابه « الأوراق» [١٥]

---

(١) انظر عنه ص ١١٥ .

(٢) مفقود ذكره ابن النديم الفهرست ص ١١٣ .

(٣) مطبوع .

(٤) مطبوع في ليدن والنجف .

(٥) (٦) مفقودان ذكرهما ابن النديم الفهرست ص ١٢٤ .

(٧) مفقود ذكره ابن النديم : الفهرست ص ١٢٤ .

(٨) مفقودذكره ابن النديم: الفهرست ص ١٢٩ .

(٩) مفقود : ذكره ابن النديم : الفهرست ص ١٢٩ .

(١٠) مفقودان إلا الجزء السادس من كتاب بغداد وقد طبع ثلاث مرات وقد ذكرهما ابن النديم : الفهرست ١٤٦ ، ١٤٧ .

(١١) طبع في ليدن وأخرى في المطبعة الحسينية وثالثة بعناية أبي الفضل إبراهيم .

(١٢) طبع مايتعلق بأخبار العراق منه باسم (صلة تاريخ الطبري) ملحقاً بتاريخ الطبري طبعة ليدن ويتناول أحداث السنين (٢٩١ — ٣٢٠ هـ) .

(١٣) مفقود انظرعنه ص ١٤٠ .

(١٤) مفقود (تاريخ بغداد ٩٩/١ ، ٣٦٥/٣) ولم أجده في مصدر آخر .

(١٥) معظمه مفقود انظر عنه ص ١٤٨ .

وعلي بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٦ هـ) في كتابه « مُروج الذهب ومعادن الجوهر »[١] وإسماعيل بن علي الخُطَبي (ت ٣٥٠ هـ) في كتابه « التاريخ »[٢]. وعبد الله بن أحمد ابن جعفر الفَرغاني (ت ٣٦٢ هـ) في كتابه « ذيل تاريخ الطَبَري »[٣] ووصله ابنه أحمد (ت ٣٩٨)[٤]. وأبو الحسن ثابت بن سنان (ت ٣٦٥ هـ) في كتابه «التأريخ» (من سنة ٢٩٥ – ٣٦٣ هـ)[٥] وأحمد بن محمد بن يعقوب : مِسكَوَيه (ت ٤٢١هـ) في كتابه « تجارب الأمم »[٦] من أوّل الخليقة إلى سنة ٣٦٩ هـ.

وهِلال بن المُحَسِّن الصابِىء (ت ٤٤٨ هـ) أكمل به كتاب ثابت بن سنان إلى سنة ٤٤٧ هـ.[٧]

ومحمد غَرس النِّعمة بن هِلال الصَّابي (ت ٤٨٠ هـ) في كتابه « عيون التاريخ » أكمل به كتاب أبيه إلى سنة ٤٧٩ هـ[٨].

وقد استفاد الخطيب من بعض هذه المصنفات فاقتبس منها في « تاريخ بغداد » وأهمل بعضها الآخر نهائياً أو اقتبس منها بضعة نصوص مثل اقتباسه ثلاثة نصوص من كتاب « المعارف » لابن قُتيبة الدّينوري[٩] ونصين تناولا تاريخَي وفاة بوران بنت الحسن بن سهل وهمام الكاتب ، وموضعَي سُكنى ودفن همام من كتاب « التاريخ » لمحمد بن أحمد بن مهدي الإسكافي[١٠]. أما المؤلفون الذين اعتمد عليهم واقتبس منهم كثيراً فهم :

---

(١) مطبوع .

(٢) مفقود انظر عنه ص ١٥١

(٣) القفطي : تاريخ الحكماء ص ١١٠ .

(٤) ياقوت : معجم الأدباء ١٦١/١ .

(٥) مفقود إلا قطعة منه تتعلق بتاريخ القرامطة نشرها سهيل زكار (وانظر عنه ابن كثير : البداية والنهاية ٢٧٧/١١ والقفطي : تاريخ الحكماء ١١٠) .

(٦) مطبوع .

(٧) مفقود إلا قطعة منه تتناول أحداث السنوات ٣٨٩ – ٣٩٣ هـ حققها أمد روز ، ومرجليوث ونشرت بالقاهرة سنة ١٩١٩ م .

(٨) مفقود (انظر بروكلمان : تاريخ الأدب العربي ٤٧/٣ وميخائيل عواد : أقسام ضائعة من كتاب تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء ص ١٣).

(٩) تاريخ بغداد ١٣٠/١ ، ٢٩٩/٩ ، ١٨٧/١٢ .

(١٠) المصدر السابق ٩٩/١ ، ٣٦٥/٣ .

١ ـ أبو حسان الحسن بن عثمان الزيادي البغدادي (ت ٢٤٣ هـ) :

وكان الزيادي أديباً نسابةً أخبارياً ، وعمل قاضياً في مدينة المنصور وقد امتلك خزانة كتب كثيرة[١] . وصنَّف عدداً من الكتب هي : كتاب التاريخ على السنين[٢] وكتاب مَعالي عروة بن الزبير وكتاب طَبَقات الشعراء وكتاب ألقاب الشعراء وكتاب الآباء والأُمَّهات [٣] .

وكان الخطيب يمتلك نسخة من تاريخ الزيادي وَردَ بها دمشقَ[٤] وقد اقتبس[٥] منه في ٦٤ موضعاً ، منها نصان نقلهما مباشرة من الكتاب بلفظ « ذَكَر » [٦] ومن عادة الخطيب أن يفعل ذلك عندما يقتبس من كتبٍ عندَه رغم سماعه لها عن شيوخه وذلك ليبيِّن توفر نسخة من الكتاب عنده . أما بقيَّة النصوص فأوردهـا من طريق (الحسن بن أبي بكر بن شاذان ـ محمد بن إبراهيم بن حمدان الجُوري ـ أحمد بن حمدان ابن الحَضِر ـ أحمد بن يونس الضبّي).

(١) ابن النديم الفهرست ١١٠ وياقوت معجم الأدباء ١٤٥/٣ .

(٢) المالكي : تسمية ما ورد به الخطيب دمشق رقم ٣٣٦ والسمعاني : أنساب ٣٦٠/٦ وعده المسعودي فيمن ألفوا في التاريخ والأخبار (مروج الذهب ٢١/١) .

(٣) ابن النديم الفهرست ١١٠ وعنه ياقوت معجم الأدباء ١٤٥/٣ لكنه لم يذكر « كتاب ألقاب الشعراء » وأسقط لفظة « معالي » قبل « عروة » .

(٤) المالكي : تسمية رقم ٣٣٦ .

(٥) اقتبس منه الخطيب في كتاب الكفاية ٣٧١ وموضح أوهام الجمع والتفريق ٢٨٠/١ وينقل عنه في ٨٩/١ نصين بواسطة كتاب أخبار الكوفة لعمر بن شبة – وهو مفقود . واقتبس منه أبو القاسم بن منده : الكتاب المستخرج (مجلة العرب ، الجزء الثاني السنة الثامنة ص ١٢٤). وابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ٤٥/١ ، ٣٨٤/١٠ ، ٣٩٦ ، وابن كثير : البداية والنهاية ٣٢٤/٩ ، ٣٤٤/١٠ والذهبي تاريخ الاسلام ١٤٦/٣ ، ٢١٨ ، ٢٧٥ ، ٢٨٢ ، ١٧/٤ ، ٢٧٣ ، ١٦٣/٥ ، ١٤٢/٦ وابن حجر : تهذيب التهذيب ٦٥/٢ ، ١٧٤ ، ٢٧٩ ، ١٨٨/٤ ، ٤٢٦ ، ٩٣/٥ ، ٢١٩ ، ٣٣٦ ١٦/٦ ، ١٩٠ ، ٤٢٣ ، ٦/٧ ، ٢٠/٨ ، ٣٥٨ ، ٤٥٤ ، ١٧٩/٨ ، ٣٢٧ ، ٦/٩ ، ٢٦٣/١٠ ٢٩٩ ، ٤٨٣ ، ٧٥/١١ ، ١٢١ ، ٣٤٢ ، ٤٠٠ ، ٤٤٧ ، ٤٤٩ ، ٥١/١٢ ، ١٠٧ ، ٢٧٠- ٤٣٩ ، وهو ينقل عن الكتاب مباشرة بلفظ « قال أبو حسان الزيادي » مما يدل على اطلاعه عليه.واقتبس منه في الاصابة ٢٤/١ ، ١١٣ ، ٣٠٤ ، ٤٠١ ، ٧٩/٣ ، ٤٥٨ ، ١٥٨/٤ ، ٢١٢ .

(٦) الخطيب : تاريخ بغداد ٣٧/٩ ، ٤٣١/١٤ – ٤٣٢ وانظر أيضاً ١٥٠/٧ حيث نفى وجود ترجمة في تاريخ الزيادي .

أما عن طبيعة المقتطفات فبعضها يتعلق بالخلفاء حيث تناولت علياً – رضي الله عنه – والسَّفاح والمهدي ، فذكرت موضع دفن عليّ ونقل الحسن لقبره إلى المدينة، وذكرت عن السّفّاح والمهدي سني مولدهما وبيعتهما وصفاتهما الجسمية وتاريخ وفاة السفّاح وموضع قبره ونَسَب المهدي لأبيه وأمه وتاريخ وفاة زوجه الخيزران – وعدد النصوص المتعلقة بالخلفاء خمسة – .

كما تناولت المقتطفات تواريخ وَفَيات الأمراء العباسيين والهاشميين (١٣ نصاً) وتواريخ وفيات الوزراء (٣ نصوص) والقادة، وأحياناً تذكر أعمارهم ومواالدهم (٥ نصوص) والعلويين (نص واحد) والولاة (٣ نصوص) والقضاة وأحياناً مدة تولّيهم القضاء وموضعه (٦ نصوص) والعلماء ، وأحياناً يضيف كُناهم وأعمارهم ومواضع قبورهم (٢٤ نصاً) .

ويبدو من بعض المقتطفات أنه تناول تراجم للصحابة مما يدلّ على معالجته للفترة المبكرة من تاريخ الاسلام أيضاً [١] .

وقد ذكر الزيادي أنه عمل في تأليف تاريخه من ستين سنة [٢] ، ولم يذكر أنه أنجزه ، فلعله أمضى فترة أطول في تأليفه .

وتؤيد بعض المقتطفات قول السمعاني بأنه مرتب على السنين [٣] وقد اعتبره الخطيب من تواريخ المحدِّثين التي ينبغي على طالب العلم أن يهتمّ بها [٤] . وهذا لا ينفي كونه من الكتب التي عالجت تاريخ الاسلام العام ، وانما أدرجَه الخطيب ضمن تواريخ المحدِّثين لعنايته بذكر تواريخ وَفَيات العلماء ، وليس تاريخ الزيادي هو الوحيد الذي حظي باهتمام المحدِّثين ، فقد حظي بمكانة عندهم تاريخ يعقوب الفَسَوي وتاريخ ابن أبي خَيْثَمة ، فذكرتهم المصادر المختصة بأسماء المصنَّفات ضمن كتب الرجال وتواريخ المحدِّثين . لقد اقتبس من تاريخ الزيادي كل من الطَبَري في تأريخ

---

(١) تاريخ بغداد ١/١٥٧ ، ١٩٣ .

(٢) الخطيب : الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ق ١٦ أ .

(٣) المصدر السابق ١/١٥٧ ، ١٩٣ ، ٣٨٧ ، ٢/١١٥ ، ٣/٢٩٧ ، ٥/٢٩٢ ، ٣٩٢ ، ٦/١٤٨ .

(٤) السخاوي : الاعلان ٦٠٣ – ٦٠٤ .

الرسل والملوك في ثلاثة مواضع تدل على تناول تاريخ الزيادي للأحداث السياسية بتفصيل أكثر مما توحي به مقتطفات الخطيب [1] كما اقتبس منه وكيع في أخبار القضاة[2] وابن حزم في (جوامع السيرة) ولعل ذلك يوحي بأنه تناول السيرة في تاريخه [3] . لكن الخطيب هو أوسع مَن نقل من تاريخ الزيادي .

٢ – يعقوب بن سفيان الفَسَوي (ت ٢٧٧ هـ) :

قال عنه أبو زُرعة الدمشقي : « كان نبيلاً جليلَ القَدْر »[4] ووصفه الحاكم بأنه « إمام أهل الحديث بفارس » [5] ولقّبه الذهبي بـ « الحافظ الإمام الحُجَّة » [6] . وقد ذكرت له المصادر كتاب التاريخ [7] ومعجم شيوخه [8] وكتاب السُّنَّة[9] وكتاب البِرّ والصلة [10] وكتاب الزَّوال[11]. وقد وصل إلينا الجزءان الثاني والثالث من معجم شيوخه [12] ويذكر كل من الرُّدَاني والكتّاني أنه يقع في ستة أجزاء مرتبة على البلاد [13]

---

(١) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ٥٧٩/٨ ، ٦٠٩ ، ١٣٢/٩ .

(٢) وكيع : أخبار القضاة ٩/٣ ، ٢٩٢ ، ٢٩٩ ، ٣٠٢ .

(٣) ابن حزم : جوامع السيرة ص ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ .

(٤) ابن حجر : تهذيب التهذيب ٣٨٧/١١ .

(٥) ابن كثير : البداية والنهاية ٦٠/١١ .

(٦) الذهبي : تذكرة الحفاظ ٥٨٢ وسير أعلام النبلاء ٩/ق ٧٨ .

(٧) الخطيب : تاريخ بغداد ٤٢٩/٩ والمالكي : تسمية ما ورد به الخطيب دمشق ٣٦٩ والسمعاني : أنساب ٣/٥ والذهبي : تذكرة الحفاظ ٥٨٢ ، وتاريخ الاسلام ١٤/١ حيث ذكره الذهبي كأحد مصادر تاريخه وابن كثير : البداية والنهاية ٦٠/١١ ، وابن القيم . أعلام الموقعين ٩٤/٣ وابن العماد : شذرات الذهب ١٧١/٢ ، والسخاوي : الاعلان ٦٨٥ ، وحاجي خليفة : كشف الظنون ٢٩٩/١ ، والكتاني : الرسالة المستطرفة ١٤٠ – ١٤١ ، والرداني : صلة الخلف بموصول السلف ق ٥٠ ب .

(٨) المالكي : تسمية ما ورد به الخطيب دمشق رقم ٤٢٥ والذهبي : تذكرة الحفاظ ٥٨٢ وميزان الاعتدال ١٣٠/١ والكتاني : الرسالة المستطرفة ١٤٠–١٤١ والرداني ق ١٢٦ ب وابن العماد : شذرات الذهب ١٧١/٢ .

(٩) المالكي : تسمية رقم ٧٩ . وسماه السمعاني (كتاب السنة ومجانبة أهل البدع) انظر : التحبير ترجمة رقم ٦٨٥ .

(١٠) المالكي : تسمية رقم ١٧٤ .

(١١) الخطيب : تاريخ بغداد ٢٩٣/٩ .

(١٢) الألباني : فهرس مخطوطات الظاهرية ص ٣٧٤ وقد اطلعت على المخطوط .

(١٣) الكتاني : الرسالة المستطرفة ١٤٠ – ١٤١ .

لكن القسم الذي وصل إلينا من المشيخة يدل على أنه غير مرتب على أساس معيّن. وهو يخرِّج فيه عن كل شيخ من شيوخه حديثاً أو حديثين دون ان يترجم لهم ، وقد ذكر الحافظ الذهبي أن مشيخة يعقوب تضم نحواً من ثلاثمائة شيخ[1] .

كما وصل إلينا عشرون جزءاً من كتابه التاريخ[2] وهي تبدأ بالجزء العاشر وتنتهي في نهاية الجزء التاسع والعشرين ، وتكوِّنُ المجلدين الثاني والثالث من الأصل الذي يقع في ثلاث مجلدات . أما المجلد الأول فهو مفقود وتدل الاقتباسات عنه في المصادر الأخرى [3] على أنه يتناول السيرة والراشدين والأمويين والعباسيين .

أما القسم الذي وصل الينا فهو يبدأ بنظام الحَوْليات فيسرد أحداث السنين المتعاقبة اعتباراً من سنة ١٣٦هـ – حيث فُقدت بدايتها – حتى نهاية سنة ٢٤٢ للهجرة واستغرق ذلك حوالي السبعين صفحة فقط مما يوضِّح مدى اقتضابه في معالجة هذه الفترة التي تزيد على القرن . فقد خصَّ بعض السنوات بصفحة كاملة لكن بعضها لم يخصِّص لها سوى سطرين . ويبدو أنه أعطى الفترة الأولى التي عالجها في المجلد الأول المفقود اهتماماً وتفصيلاً أكبر كما فعل معاصره خليفة بن خياط في كتابه « التاريخ » لأن عصر السيرة والراشدين يقدم الصورة المثالية التي تهمّ الأجيال التالية ويُعطي السوابق العمليـة في الإدارة والقضاء ولعلّه من أجل ذلك حظي بتفصيلات أكبر في كتب التاريخ المبكرة .

إنَّ القسم المرتب على الحوليات اهتمَّ بتسجيل تواريخ وَفَيات العلماء بنطاق واسع أيضاً بالإضافة إلى ذكر الأحداث السياسية .

ويستطرد يعقوب في حوادث سنة ٢٤٢ هـ ليسوق مائة حديث لبكير بن معرف[4] حتى إذا انتهى من ذلك عقد عنواناً جديداً هو « العبادِ لة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم »

---

(١) الذهبي : سير أعلام النبلاء مجلد ٩ ورقة ٧٩ .

(٢) المجلد الثاني مخطوط في ديوان كشك ١٥٥٤ ويقع في ٢٤٥ ورقة أما المجلد الثالث فهو مخطوط في مكتبة أسعد أفندي ٢٣٩١ .

(٣) الإسلام وقد درست هذه الاقتباسات في مقدمتي لكتاب المعرفة والتاريخ الذي صدر في ثلاثة مجلدات عن لجنة احياء التراث الإسلامي في رئاسة ديوان الأوقاف ببغداد سنة ١٩٧٤ - ١٩٧٥ وأعيد نشره من قبل مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٩٨٣

(٤) هذا ما يدل على وقوع اختلال في ترتيب مادة الكتاب .

وهكذا بدأ يترجم للصحابة (١) ، وقد رتّبهم على أسمائهم الأولى فقط ، واستغرقت تراجمهم ثمانين صفحة . ثم سرد رسالتين متبادلتين بين اللّيث بن سَعْد ومالك بن أنَس استغرقتا عشر صفحات ، ثم ذكر أحاديث في فضل المدينة وعقد عنواناً جديداً هو « الطبقة الأولى من تابعي أهل المدينة » ولما انتهى منهم ذكر بعض المكيّين ، ثم عقدعنواناً جديداً هو«فضائل أبي بكر رضي الله عنه»، ثم سرد فضائل عمر — رضي الله عنه — وابنه عبد الله ، ثم فضائل العباس وابنه عبد الله ، ثم عقد ترجمة مُسهبة لعمر بن عبد العزيز استغرقت أربعين صفحة ، ثم ترجم للزُهري في إحدى عشرة صفحة واستمرّ في ترجمة ثلاثة آخرين من التابعين بتفصيل أقلّ ، ثم ترجم في المجلد الثالث لمن بعد التابعين من رواة الحديث وبيّن أحوال الكثيرين من الرجال من حيث الجرح والتعديل ، كما عَقَدَ عنواناً في « معرفة القضاة » (٢) ، وسرد فيه أسماء قضاة البصرة ، ثم رجع إلى التعريف بالرجال وذِكر أحوالهم ثم ذَكر فضائل مصر وذكر بعض الصحابة ومن بعدهم من أهلها (٣) ، ثم ذكر فضائل الشام (٤) ، ثم ذكر التابعين من أهل الشام وقد استغرق ذلك أربعاً وسبعين ورقة » . ثم ذكر (أوّل أخبار أهل الكوفة) (٥) فذكر فضائلها ثم ترجم لعبد الله بن مسعود وسلمان الفارسي ثم التابعين ومن بعدهم من اهل الكوفة وعقد فصلاً خاصاً في « ماجاء في الكوفة وأبي حنيفة النُّعمان بن ثابت وأصحابه والأعمش وغيره » (٦) فذكر روايات في ذم الكوفة . ثم عقد فصلاً عنوانه « باب من يرغب عن الرواية عنهم وكنتُ أسمع أصحابنا يضعّفونهم من الكوفيين ومن في عدادهم من سائر الآفاق » (٧) ثم فصلاً في « الكُنى والأسامي ومن يُعرف بالكُنية»(٨) وفي بداية الكتاب ذكر سند النسخة وهو« أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن الفضل

---

(١) ذكر السخاوي أن تاريخ الفسوي يتضمن تاريخ الصحابة (الاعلان ٥٤٤).

(٢) كتاب المعرفة والتاريخ ٣/ق ٧١.

(٣) المصدر السابق ٣/ق ٨٤ أ .

(٤) استغرق ذلك ست ورقات ٣/ق ٨٧ أ — ٩٣ أ .

(٥) كتاب المعرفة والتاريخ ٣/ق ١٦٦ ب .

(٦) المصدر السابق ٣/ق ٢٣٣ ب .

(٧) المصدر السابق ٣/ق ٢٧٦ أ — ق ٢٨٢ ب .

(٨) كتاب المعرفة والتاريخ ٣/ق ٢٨٢ ب .

القطّان[1] ببغداد ، قال : قُرِىء على أبي محمد عبد الله بن جعفر بن دَرَسْتَوَيه وأنا حاضرٌ أسمع ، قال حدثنا يعقوب بن سُفيان » .

وكان الخطيب يحتفظ بنسخ من الكُتب التي صنَّفها يعقوب الفَسَوي — سوى كتاب الزَّوال — وقد ورد بها دمشقَ [2] .

وقد اقتبس الخطيب من(كتاب المعرفة والتاريخ) ٣٤٥ نصاً منها (٣٣٩) نصاً أوردها من طريق [3] (محمد بن الحسين بن الفضل القطان — عبد الله بن جعفر بن دَرَسْتَوَيه) ، وهو نفس سند النسخة التي وصلت الينا من الكتاب ويذكر الخطيب أن ابن دَرَسْتَوَيه كان يحتفظ بنسخة من تاريخ الفَسَوي عليها سماعه ، وقد تناولته الأيدي بالبيع من بعده [4] . ويعبّر الخطيب عن كيفية تحمله عن القطّان بلفظ «أخبرنا» كذلك عبّر القطّان عن كيفية تحمله عن ابن دَرَسْتَوَيه بلفظ « أخبرنا » .

ولم يُسند يعقوب كثيراً من رواياته التي اقتبسها الخطيب ، لكنه أسند عدداً منها إلى شيوخ كثيرين يبرز بينهم أحمد بن حنبل حيث روى عنه يعقوب بواسطة الفضل ابن زياد (٢٨ موضعاً) وسليمان بن حَرْب (٢١ موضعاً) وأبو نُعيم الفضل بن دُكين (٢٤ موضعاً) ويحيى بن بُكير (١٥ موضعاً) . وقد تناولت المقتطفات رجال الحديث وتواريخ ومواضع وفياتهم وأحياناً موالدهم ، وجرحهم وتعديلهم ، وعقائدهم ، وأحياناً نماذج من حديثهم ، وذِكْر قدومهم بغداد ، ومواضعَ دورهم ، ومواقف بعضهم من المحنة زمن المأمون والمعتصم .

وتتناول بعض المقتطفات الصحابة [5] ، ومع أن معظمها يتعلق بالمحدِّثين لكن

---

(١) سجل صاحب الأصل الذي اعتمده ناسخ المخطوطة التي وصلت الينا تاريخ سماعه الكتاب من ابن الفضل القطان في بداية الجزء الخامس عشر من تجزئة الأصل فقال : « أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قراءة عليه بمدينة السلام في صفر من سنة ثمان وأربع مائة فأقر به قال حدثنا ابن درستويه . .) .

(٢) المالكي : تسمية ما ورد به الخطيب دمشق رقم ٧٩ ، ١٧٤ ، ٣٦٩ ، ٤٢٥ .

(٣) انظر عن الطريق الآخر الملحق رقم (٢) .

(٤) الخطيب : تاريخ بغداد ٤٢٩/٩ .

(٥) تاريخ بغداد ١٣٩/١ ، ١٤٣ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٧٨ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ٢١٠ ، ٣٠٥ .

بعضها يتناول الخلفاء[1] والولاة[2] والقادة[3] والقضاة[4] والمؤدبين[5] والشعراء[6]. كما أن بعضها يتعلّق بخطط بغداد مثل تاريخ الفراغ من بنائها وتحوّل المنصور اليها وتاريخ إتمام بناء سورها [7] وتحويل أسواق مدينة المنصور إلى الكرخ وتوسيع طرق بغداد [8]، وتاريخ بناء مسجد الرُّصافة [9] وتاريخ بناء قصر الخُلد[10]، وسائر الروايات عن الخِطط تبدأ بذكر السنة « وفي سنة كذا حدث كذا . . » مما يدل على أنها من القسم المرتّب على الحوليات .

وقد وردت مقتطفات كثيرة في « باب من يُرغب عن الرواية عنهم » [11] وقد أثبتت المقارنة أنّ المقتطفات التي اقتبسها الخطيب في « تاريخ بغداد » عن يعقوب هي من (كتاب المعرفة والتاريخ) [12]. أما تلك المقتطفات التي اقتبسها الخطيب عن يعقوب في كتابه (الفقيه والمتفقّه) فهي من كتب يعقوب الأخرى وليس لها صلة بـ (كتاب المعرفة والتاريخ) .

---

(١) تاريخ بغداد ٣/٣٣٧ ، ٥/٢٤٣ ، ١٠/٢١١ ، ٣٩٠ .

(٢) المصدر السابق ١/٢١٢ ، ١٣/٢٤١ .

(٣) المصدر السابق ١٠/٢١٠ — ٢١١ .

(٤) المصدر السابق ٩/٦٩ ، ١٢/٢٦٣ ، ١٤/٢٦١ .

(٥) المصدر السابق ٣/٢٥٥ .

(٦) المصدر السابق ١٣/١٤٥ .

(٧) المصدر السابق ١/٦٧ وقارن بكتاب المعرفة والتاريخ ق ٩ أ .

(٨) المصدر السابق ١/٧٩ .

(٩) المصدر السابق ١/١٠٩ .

(١٠) المصدر السابق ١/١١٥ .

(١١) اقتبس من هذا الباب كثيراً العسقلاني في تهذيب التهذيب ١/١٠٠ ، ١٠٢ ، ١١٦ ، ١٨٠ . أما عن الاقتباسات الأخرى من تاريخ يعقوب في تهذيب التهذيب فهي كثيرة جداً — انظر أيضاً ١/١٢٦ ، ١٥١ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٦٥—١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ١٩٨ ، وقد اخترت هذه المقتطفات من المجلد الأول فقط لتدل على كثرة الاقتباس . كما اقتبس من (تاريخ الفسوي) كل من الذهبي في (تاريخ الاسلام) وابن الجوزي في (سيرة عمر بن عبد العزيز) وابن عساكر في (تاريخ مدينة دمشق) وابن كثير في (البداية والنهاية) .

(١٢) قارن

تاريخ بغداد		تاريخ الفسوي	تاريخ بغداد		تاريخ الفسوي
١/٦٧	=	ق ٦ و ٢	٩/٣٤	=	ق ٢٠ و ٢
١/٧٩	=	ق ١٠ و ١	١٣/٦	=	ق ١٩ و ١
١/١١٥	=	ق ١٠ و ١	١٣/١٠	=	ق ١٩ و ٢
٧/١٤٩	=	ق ٩ و ١	١٣/١٤	=	ق ١٩ و ١—٢

٣ ـ أبو بكر أحمد بن زهير بن حرب بن أبي خيثمة النسائي (ت٢٧٩ هـ) :

قال عنه الذهبي : «الحافظ الحُجَّة الإمام . . النَّسائي ثم البغدادي صاحب التأريخ الكبير »[١] وقال الخطيب : « كان ثقة عالماً متفنناً حافظاً بصيراً بأيام الناس راويةً للأدَب ، أخذ علم الحديث عن يحيى بن مَعين وأحمد بن حنبل وعلْم النَّسَب عن مصعب بن عبد الله الزبيري وأيام الناس عن أبي الحسن المدائني والأدب عن محمد بن سلام الجُمَحي وله كتاب التاريخ الذي أحسن تصنيفه وأكثر فائدته . . ولا أعرف أغزر فوائد من كتاب التاريخ الذي صنَّفه وكان لا يرويه إلا على الوَجْه »[٢] أي لا يقبل الانتخاب منه بل يجب أن يسمعه الطالب كله .

وذكر السخاوي عن تاريخ ابن أبي خَيْثَمة أنه كثير الفوائد[٣]. أما عن حجمه فقد ذكر ابن خَيْر أنه ٣٠ جزءاً[٤] وذكر الكتّاني أنه كبير في ثلاثين مجلدا صغاراً

---

(١) الذهبي : تذكرة الحفاظ ٥٩٦ وقد اقتبس منه في مؤلفه « تاريخ الاسلام » انظر ١٤/١ منه كما اقتبس منه الطبري في تاريخه « انظر فهرس أبي الفضل إبراهيم » ونقل اللألكائي في كتاب شرح السنن عن ابن أبي خيثمة دون ذكر اسم الكتاب الذي ينقل منه انظر كتاب شرح السنن ق ١٢ و ١ ، ٢ ، ق ١٣ و ٢ ، ق ١٤ و٢ ومواضع أخرى عديدة واقتبس منه ابن كثير في البداية والنهاية ٢٩٤/٢ ، ١٤٥/٤ ، ٣٠٦/٥ ، ٣٠٨ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣٢٣ ، ٣٢٦ ، ١٦٣/٦ ، ٢٠١ ، ٢٤٥ ، ١١/٨ ، ٤١ ، ٧٠ ، ١٠١ ، ١٠٨ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٨ ، ٢١٥ ، ٢٢١ ، ٣٤٠ ، ٨-٧/١٠ ، ٤٩ ، ١٣٠ ، ١٦٢ ، ٣٤٣ ، ٢٧/٩ ، ٦٢ ، ١١٩ ، ١٢٨ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٩٢ ، ٣٥٣ والذهبي تاريخ الاسلام ١٠١/٣ ، ٧/٤ ، ٦٨ ، ٨٥ ، ٢٠١ ، ٢١٣ ، ٤٦/٦ ، ٥١ ، ٦٣ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١٥٠ ، ١٧٧ ، ١٨٥ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ٢٠٧ ، ٢٧٢ ، ٢٧٧ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٣٠٢ واقتبس منه ابن حجر كثيراً في تهذيب التهذيب ١٩/٢ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٥٣ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ٨٨ ، ٩٥ ، ١٠٣ ، ١٣١ ، ١٤٣ ، ١٦٨ ، ١٧٣ ، ١٨٠ ، ١٩٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٥ ، ٢٤٤ ، ٢٩١ والاصابة ٢٤/١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٤٦ ، ٦٠ ، ٦٦ ، ٩٣ ، ومواضع أخرى . كما ذكر ابن حجر اقتباس ابن عبد البر في الاستيعاب من كتاب الشعراء لابن أبي خيثمة (الاصابة ٥٦١/٣) .

(٢) تاريخ بغداد ١٦٢/٤ — ١٦٣ وانظر عن أحد رواة تاريخ ابن أبي خيثمة (السبكي : طبقات الشافعية ٤٨٤/٣) .

(٣) السخاوي : الاعلان ٥٨٨ .

(٤) ابن خير : فهرسة ٢٠٦ .

واثني عشر كباراً ، ذكر فيه الثقات والضُّعفاء [1] . وقد ذكر له ابن النديم [2] المصنفات التالية :

١ — كتاب التاريخ .

٢ — كتاب المتمين [3] .

٣ — كتاب الأعراب .

٤ — كتاب أخبار الشعراء [4] .

ويهمنا في هذا المبحث كتاب (التاريخ) وقد فُقد معظمه ووصل الينا بعضه فمنه مجلد يبدأ بالسِفر الثالث وينتهي أواخر الجزء التاسع ويقع في ١٩٩ صفحة [5] وبقي منه عشر ورقات مكتوب على صفحة العنوان (الجزء الثاني من الكوفيين وهو آخر الجزء الثامن والجزء التاسع [6] ، ويبدأ بترجمة مرة بن شراحيل الطيب ، وآخره مبتور ينتهي أثناء ترجمة عامر بن شراحيل الشعبي . وبقي الجزء الأخير منه أيضاً وهو الجزء الخمسون ويقع في ٢٢ ورقة وفيه أنّه (آخر الكتاب) [7] . ولم يتّبع نسقاً معيناً في تنظيم المادّة ، فقد بدأ بذكر الأولاد ثم الأخوة من الرواة ، ثم انتقل إلى التنظيم على المدن فذكر المكيّين من الصحابة والتابعين ولم يرتبهم على أساس معيّن ، ثم ذكر صحابياً واحداً من أهل الطائف ، ثم ذكر أهل اليَمَن فقدم بضعة تراجم ثم أهل المدينة وبهم انتهى الجزء الثامن من الكتاب . ثم ذكر أهل الكوفة ، وآخر من ترجم لهم منهم أويس القَرَني . وفي آخر الكتاب قال : « لم يكمل الجزء التاسع » .

---

(١) الكتاني : الرسالة المستطرفة ١٣٠ .   (٢) الفهرست ٢٣٠ .

(٣) هكذا ورد في الأصل ولعله « المتيمين » أو « المتمنين » .

(٤) اقتبس منه المرزباني في الموشح (Sezgin P. 319) ومحمد بن داؤد بن الجراح في (الورقة / ٣٢ نصاً (راجع فهرس كتاب الورقة) وهي أخبار أدبية يتخللها الشعر ، أرجح أنها من (أخبار الشعراء) هذا .

(٥) مخطوط في مكتبة القرويين بفاس ح ل 40 : 244 N رقم ٧٧٨ .

(٦) مخطوط في الخزانة العامة بالرباط رقم ٢٦٧١ وقد ذكر الزركلي (المستدرك ١٨/٢) « أنه الكراس الثاني من الجزء الثامن وفيه تراجم بعض الكوفيين » وهو وصف غير دقيق .

(٧) منه نسخة في معهد المخطوطات في جامعة الدول العربية تحت رقم ٢٩١ سعودية مصورة عن الأصل المحفوظ في المكتبة المحمودية في المدينة المنورة تحت رقم ٣٦ أصول الحديث .

ومن الجدير بالذكر أنّ أبي خَيْثَمة كَتَبَ مقدمة عن فضائل المدن التي ترجم لأهلها ، كما أورد أحداث السيرة النبوية باقتضاب على السنين قبل ذكر تراجم أهل المدينة . وقد قدّم قائمة بأسماء الولاة والقضاة على المدينة خلال العصر الأموي ، ثم في خلافة السفاح خلال تراجم أهل المدينة ، كما أشار إلى بيعة يزيد بن معاوية ، ووَقْعة الحرَّة وحركة ابن الزُّبير . . وقد حَصَلَ اضطراب في ترتيب الكتاب ولعلّ المؤلف مَزَجَ التاريخ الحَوْلي والتراجم [١] ، فقد اقتبس منه الطبري معلومات مفصلة عن بعض الأحداث السياسية في العصر الأموي ويبلغ عدد هذه المقتطفات في الطبري (٦٣ نصاً) كلها تتعلق بالعصر الأموي إلا نصان يتعلّقان بالعصر العباسي الأول ، وتدل اقتباسات الطبري هذه على معالجة ابن أبي خَيْثَمة للتاريخ السياسي بتفصيل كبير لا نلمحه خلال ما بقي من تأريخه .

وترد مقتطفات أخرى منه في كتب علم رجال الحديث وهي كثيرة جداً ، ولا غرابة في ذلك فقد عدَّهُ السَّخاوي والكَتاني ضمن كتب علم الجرح والتعديل [٢] .

وقد ذكر الخطيب تاريخ ابن أبي خَيْثَمة في مواضع كثيرة من تاريخ بغداد [٣] واقتبس منه (٧٣ نصاً) وردت من ثلاث طرق [٤] ، لكن الطريق الرئيسي الذي وردت منه معظم المقتطفات (٦٦ نصاً) هو (الحسين بن علي الصَّيمري — علي بن الحسن الرازي — محمد بن الحسين الزعفراني) . وكان الرّازي يمتلك نسخة من تاريخ ابن أبي خَيْثَمة عليها سماعه من الزعفراني ، وقد أيَّدَ صحة هذا السماع الحسين بن علي الصَّيمري في حين أنكر صحَّتَه أبو القاسم الأزهري وكلاهما معاصران للرّازي [٥] .

وقد أسند ابن أبي خَيْثَمة بعض هذه الروايات ولم يُسند بعضها الآخر ، وتتناول المقتطفات رجال الحديث فتذكر تواريخ وَفَياتهم وموالدهم ، ومكانتهم وجرحهم

---

(١) فصلت الكلام عنه في كتابي « بحوث في تاريخ السنة المشرفة ص ٨٦ — ٩٠ .

(٢) السخاوي : الاعلان بالتوبيخ ٥٨٨ والكتاني : الرسالة المستطرفة ١٣٠ .

(٣) تاريخ بغداد ١/٣٠٤ ، ٣/١٢١ ، ٤/١٦٣ ، ٨/٦ ، ٧، ١١/ ١٧٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ .

(٤) انظر الملحق رقم (٢) .

(٥) تاريخ بغداد ٨/٣٨٨ — ٣٨٩ .

وتعديلهم ، وكُناهم ونسبهم ومدينتهم وشيوخهم ، وبعض الأحاديث النبوية ، كما يتناول بعضها أخبار القضاة [1] والمؤدِّبين [2] ، وإحداها في تمييز الأسماء المتشابهة[3] .

٤ ـ ابراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي (نفطويه النحوي)[4] ت ٣٢٣ هـ :

أصله من مدينة واسط لكنه قدم بغداد في شبابه واستقرّ فيها [5] . وكان يتفقّه على مذهب داوُد الظّاهري [6] ، وقد أظهر ميولاً شيعية [7] لكن من المجازفة القول بأنه كان شيعياً [8] ، فقد صلّى عليه البَرْبَهاري شيخ الحنابلة عند وفاته [9] في وقت كان فيه الصراع المذهبي محتدِماً .

وقد وثّقه النُقّاد في الرواية فقال عنه كل من الخطيب وابن الجَوزي وابن كثير وابن الجَزَري : « كان صدوقاً »[10] ولكن الدّارَقُطْني يقول انه « لم يكن بالقويّ في الحديث »[11] ويقول فيموضع آخر : « لا بأسَ به »[12]. ويبدو أن تضعيف الدارقطني

---

(١) تاريخ بغداد : ٤٥١/١٣ ، ٣٦٨/١٤ ـ ٣٦٩ .

(٢) المصدر السابق ٢٥٤/٣ .

(٣) المصدر السابق ١٢٩/١١ .

(٤) أنظر تفصيل ترجمته في بحثي (نفطويه النحوي ودوره في الكتابة والتاريخ) مجلة كلية الآداب ببغداد العدد الخامس عشر سنة ١٩٧٢ .

(٥) الخطيب : تاريخ بغداد ١٥٩/١ وياقوت : معجم الأدباء ٣٠٨/١ نقلا عن المرزباني .

(٦) ابن النديم الفهرست ٨١ وياقوت معجم الأدباء ٣٠٨/١ وانظر القفطي أنباه الرواة ١٨١/١ وابن الجزري غاية النهاية ٢٥/١ والصفدي الوافي بالوفيات ق ٨٣ و ١ .

(٧) العسقلاني : لسان الميزان ١٠٩/١ .

(٨) ذهب إلى القول بتشيعه العاملي في أعيان الشيعة ٣٨٦/٥ .

(٩) ابن النديم : الفهرست ٨١ والخطيب : تاريخ بغداد ١٦٢/٦ ، وياقوت : معجم الأدباء ٣٠٨/١ وابن كثير البداية والنهاية ١٨٣/١١ .

(١٠) الخطيب : تاريخ بغداد ١٥٩/٦ وابن الجوزي : المنتظم ٢٧٧/٦ وابن كثير : البداية والنهاية ١٨٣/١ وابن الجزري : غاية النهاية ٢٥/١ .

(١١) حمزة السهمي : سؤالات حمزة للدارقطني ق ٣ و ١ وأنظر الذهبي : ميزان الاعتدال ٦٤/١ والعسقلاني لسان الميزان ١٠٩/١ .

(١٢) الخطيب : تاريخ بغداد ١٦١/٦ والعسقلاني : لسان الميزان ١٠٩/١ وأبو البركات ابن الأنباري : نزهة الألباء ص ١٧٩ .

له يرجع إلى ما وقع به نفطويه من أوهام أحياناً في الأسانيد وليس القدح في عدالته [1] .

وكانت ثقافة نِفْطَويه متنوعة فهو يجمع بين علم القراءآت والحديث والفقه والتأريخ واللّغة والنّحو والأدب والشعر .

وقد ذكرت له المصادر تسعة عشر مصنفاً في هذه العلوم المختلفة [2] .

وكان الخطيب يمتلك بعض مصنفات نِفْطَويه ، وهي كتاب التاريخ وكتاب اختلاف المصاحف وكتاب الاستثناء والشروط في كتاب الله تعالى ومسألة الامرا ومسألة سبحان وكتاب الردّ على الجهمية [3] .

ويهمنا في هذا البحث كتاب « التاريخ » [4] وهو مفقود وقد وصفه المسعودي بأنه : « محشوٌّ من مَلاحة كتب الخاصّة مملوءٌ من فوائد السادة » [5] ، وقال عن نِفْطَويه بأنه : « أحسن أهل عصره تأليفاً وأصلحهم تصنيفاً » [6] .

ويذكر السيوطي أنّه يقع في مجلدين وينتهي إلى أيام القاهر ، ويشير إلى أنه أفرد الخلفاء بالتأليف [7] لكن المقتطفات تدل على أن مادته أوسع من ذلك ومن ثَمّ فقد أدرجته ضمن كتب التاريخ العام .

---

(١) انظر مثلا : تاريخ بغداد ١٦٠/٦ — ١٦١ .

(٢) أنظر عنها ابن النديم : الفهرست ٨٢ والزبيدي: طبقات النحويين واللغويين ص ١٧٢ وياقوت : معجم الأدباء ٣١٥/١ والصفدي: الوافي بالوفيات ٥/ق ٨٤ و ١ والقفطي : أنباه الرواة ١٨٠ وأبو البركات ابن الأنباري : نزهة الالباء ١٧٩ والسيوطي : بغية الوعاة ١٨٧ .

(٣) المالكي : تسمية ما ورد به الخطيب دمشق الأرقام ٣ ، ٤ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٨٠ ، ١٩١ ، ٣٦٠.

(٤) ذكره المسعودي : مروج الذهب ٢٣/٢ وابن النديم : الفهرست ٨٢ وعنه ياقوت : معجم الأدباء ٣١٥/١ و الصفدي : الوافي بالوفيات ٥/ق ٨٤ و ١ والخطيب : تاريخ بغداد ١٥٩/٦ وأبو البركات ابن الأنباري نزهة الالباء ١٧٩ والسيوطي: تاريخ الخلفاء ص ٢٥ والمالكي: تسمية ما ورد به الخطيب دمشق رقم ٣٦٠ وحاجي خليفة : كشف الظنون ٣٠٨/١ والداودي : طبقات المفسرين ٢١/٢.

(٥) و (٦) مروج الذهب ٢٣/١ واقتبس السخاوي منه هذه العبارة في الاعلان ص٦٨٦ لكنه يذكر «أحسن أهل دهره بالنقد» .

(٧) السيوطي : تاريخ الخلفاء ص ٢٥ .

وكان الخطيب يمتلك نسخة من تاريخ نِفْطَويه ، وقد اقتبس منه ١٢٦ نصاً أوردها من اثني عشر طريقاً (١) ، لكن الطريق الرئيسي الذي وردت منه معظم المقتطفات (١٠٨ نصوص) هو (أبو القاسم الأزهري — أحمد بن إبراهيم بن الحسن ابن شاذان) وبذلك يتّضح أن ابن شاذان هو راوية تأريخ ابن عَرَفة وأنّ الطرق الأخرى وردت من كل منها رواية أو روايتين فقط . وربما وقعت للخطيب من كتب أخرى اقتبست من تاريخ نِفْطَويه .

وقد عبّر الخطيب عن كيفية تحمله عن الأزهري بلفظ « أخبرني » .

ويبدو من بعض المقتطفات أن تأريخ نِفْطَويه مرتب على السنين (٢) .

وتتناول المقتطفات التي اقتبسها الخطيب أخبار معظم الخلفاء العباسيين حتى زمن المقتدر . كما تناولت خِطط بغداد وتواريخ وَفَيات — وأحياناً أخبار — الأمراء العباسيين والوزراء والولاة والقادة والقضاة والكتاب والعلويين والعلماء والأدباء والشعراء .

ومن المحتمل أنّ نِفْطَويه بدأ تاريخه بمقدمة عن خِطط بغداد (٣) ثم سرد الحوادث على السنين وأنه يبدأ بالأحداث العامة المهمة المتعلقة بالخليفة عادة ثم يذكر الأحداث الأخرى ويهتم بالوَفَيات كما فعل المؤرخون المعاصرون له . إنّ المقتطفات التي اقتبسها الخطيب هي أوسع ما نُقِل عن تأريخ نِفْطويه في المصادر التي وصلت الينا ، ولذلك فهي التي تحدد نطاق الكتاب وطبيعة مادته وأهميته على وجه التقريب — بالطبع — خاصة وأن المقتطفات التي أوردها السّيوطي من تأريخ نِفْطَويه وعددها ستة نصوص (٤) منها أربعة نصوص أوردها الخطيب أيضاً .

وفيما يلي عرض لنطاق تأريخ نِفْطَويه كما تحدّدُه المقتطفات .

(١) راجع الملحق رقم (٢) .

(٢) تاريخ بغداد ١٢٨/٦ .

(٣) وان كان ثمة احتمال آخر وهو أنه عقد فصلاً خاصاً في خطط بغداد .

(٤) السيوطي : تاريخ الخلفاء ٢٧٢ ، ٢٨٥ — ٢٨٦ ، ٣١٤ ، ٣٣٤ ، ٣٦٢ .

خطط بغداد :

تذكر المقتطفات أسماء قصور وشوارع وقطائع ، وتوضّح أحياناً لأي شيء تُنسب وهي : قصر فرج ، وشارع عبد الصَّمد ، وشارع القَحاطبة ، ودار إسحاق وَقطيعة الربيع ، وقطيعة الأنصار ، وقَطيعة العباس ، ودار عُمارة بن حمزة وبعض سِكك بغداد وقصورها ودورها ومساجدها والتعريف بأصحابها ، وحوض داؤد ونَهر المهدي ونهر المعلّى والأبنية والدور في شاطىء دجلة الشرقي وإحصاء دروب وسِكك ببغداد ، وأصحاب الإقطاعات على شاطىء دجلة ببغداد وتحديد موضعها وتحويل أسواق بغداد زمن المنصور وتوسيع طرقها . وبناء قصر الخُلد ومقبرة الخيزُران .

وقد أفاد الخطيب من هذه المعلومات في مقدمة « تاريخ بغداد » المتعلقة بخطط بغداد [١] .

الخلفاء :

تناولت المقتطفات أخبار معظم الخلفاء العباسيين من المنصور إلى المقتدر .

فأمّا المنصور : فتذكر تنبأ أحد المنجّمين له بطول بقاء بغداد وكثرة عِماراتها وتورد سبعة أبيات من الشعر في المعنى [٢] . وسنةَ تحوّله إلى مدينة السلام ودخول الشعراء عليه وبعض ما أنشدوه من الشعر (خمسة أبيات لإبراهيم بن هَرْمة) . واسم حاجبه [٣] ، وسبب إخراجه الأسواق إلى أبواب الكرخ والشعير والمحول ، وتوسيعه طرق المدينة وبناءه قصر الخُلد [٤] وقصة محمد بن جعفر العباسي معه وتوسطه في قضاء

---

(١) تاريخ بغداد ١/٨٥ ، ٨٨ ، ٨٩–٩٠ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٢٥ .
وانظر صالح العلي : مصادر دراسة خطط بغداد في العصور العباسية ص ٢١ .
وانظر :
Lassner, The Topography of Baghdad in the earley Ages, P. 224.

(٢) الخطيب : تاريخ بغداد ١/٦٧ – ٦٨ .

(٣) المصدر السابق ٦/١٢٨ – ١٢٩ .

(٤) الخطيب : تاريخ بغداد ١/٧٩ – ٨٠ .

حاجات الناس عنده وتمثل المنصور ببيتين [1] ، ومصارحة الإفريقي له بفشوّ الظلم بدولته وأنه سبّب ذلك [2] ، وتبريره قتل أبي مسلم الخراساني وخبر مقتله مفصلاً[3].

وأمّا المهدي فتذكر زواجه بالخَيْزُران وأبناءها منه ومقارنتها بولادة زوجة عبد الملك بن مروان فكلتاهما أنجبت خليفتين وتذكر بيتين لشاعر في ذلك [4] . وسنة وفاة الخيزران [5] . وتحكي حادثتين طريفتين وقعتا له [6] وتذكر ردّه المظالم وإعطاءه أقرباءه ووقت بنائه مسجد الرُّصافة وحائطها وخندقها [7] وأورد خمسة أبيات لمروان بن أبي حَفْصة في مدحه واكرامه له [8] وبخل ابن أبي حفصة وسنة وفاته وقبره [9] .

وأمّا عن الهادي : فتذكر بعض أخلاقه وطريفة وقعت لابن دأب الأخباري معه[10] ، كما تذكر كنيته واسم أمه وأخذ الرشيد البيعة له وتأريخ قدومه بغدادوعمره وكثرة ولده ومدة خلافته [11] . وطربه لغناء إبراهيم الموصلي واكرامه له [12]

وأمّا عن الرشيد فتذكر كنيته وسنة بيعته وقصره وكثرة صلاته وصدقاته وحجّه واقتداءه بالمنصور إلا في العطايا ، وحبّه الفقهاء والشعراء ، وكرهه المِراء وحبّه مديح الشعراء إذا كان من جيّد الشعر[13] . وما اجتمع له — مما لم يجتمع لأحد — من

---

(1) تاريخ بغداد ٢/١١١ — ١١٢ .

(2) المصدر السابق ١٠/٢١٥ .

(3) المصدر السابق ١٠/٢٠٩ — ٢١٠ .

(4) المصدر السابق ١٤/٤٣٠ .

(5) المصدر السابق ١٤/٤٣١ .

(6) المصدر السابق ٥/٣٩٨ — ٣٩٩ .

(7) المصدر السابق ٥/٣٩٣ واقتبس السيوطي هذا النص من تاريخ نفطويه مباشرة دون ذكر ما يتعلق بالرصافة (انظر تاريخ الخلفاء ص ٢٧٢) .

(8) المصدر السابق : ١٣/١٤٢ .

(9) المصدر السابق ١٣/١٤٢ ، ١٤٥ .

(10) المصدر السابق ١٠/٨ ، ١١/١٥٠ .

(11) المصدر السابق ١٣/٢٢ .

(12) المصدر السابق ١٣/٢٤ .

(13) المصدر السابق ١٤/ ٦—٧ وانظر بعض ذلك في السيوطي : تاريخ الخلفاء ٢٨٥—٢٨٦ نقلا عن تاريخ نفطويه مباشرة .

جد وهزل ، ووزراءه ، وقاضيه ، وشاعره ، ونديمه ، وحاجبه ، ومغنّيه، وأمّه (١). واستحسانه لأبيات أنشدها مسلم بن الوليد في الشراب واللهو والغزل وتلقيبه له بصريع الغواني (٢) . وقدوم محمد بن سليمان الهاشمي عليه وإكرامه له وتوسيعه لولايته على البصرة بإلحاقه ولايات أخرى بها (٣) . وسنة وفاة محمد بن سليمان وقبض الرشيد أمواله ومقدارها (٤) ، وحبسه يحيى البرمكي وابنه الفضل وسنتي وفاتيهما (٥)، وسنة تولّي العباس بن محمد له الجزيرة وإكرامه له ، وتاريخ وفاة العباس وعمره وصلاة الأمين عليه وموضع قبره (٦) .

وأمّا عن المأمون فتذكر تأديب اليزيدي له بالضرب وعدم شكواه منه (٧) ووصف أبي عبادة له بأنه أحد ملوك الأرض (٨) وبيعته علياً الرِّضى وثورة إبراهيم بن المهدي عليه وقتاله مع الحسن بن سَهْل وقواده (٩)، وتذكر خبراً يدلّ على تواضعه (١٠) .

وأمّا المعتصم : فتذكر مناقبه وفتوحه وقتله أعداءه (١١). ونبوءة راهب في صفات من يفتح عَمورية وإنها تطابق أوصاف المعتصم (١٢) .

وأمّا الواثق فتذكر كنيته واسمه واسم أمّه وسنة مولده وهجاء دِعْبل له بثلاثة أبيات (١٣) وعزله قاضيين وتعيينه بدلهما آخرين(١٤) ، أحدهما الخَلَنجي وهو يتبنَّى

---

(١) الخطيب : تاريخ بغداد ١١/١٤ .
(٢) المصدر السابق : ٩٦/١٣ .
(٣) المصدر السابق : ٢٩١/٥ .
(٤) المصدر السابق : ٢٩١/٥ — ٢٩٢ .
(٥) المصدر السابق : ٣٣٩/١٢ .
(٦) المصدر السابق : ١٢٥/١٢ .
(٧) المصدر السابق : ١٨٤/١٠ — ١٨٥ .
(٨) المصدر السابق : ١٩٠/١٠ .
(٩) المصدر السابق : ١٤٢/٦ .
(١٠) السيوطي : تاريخ الخلفاء ص ٣١٤ ولم يقتبسه الخطيب .
(١١) الخطيب : تاريخ بغداد ٣٤٣/٣ والسيوطي تاريخ الخلفاء ص ٣٣٤ .
(١٢) المصدر السابق : ٣٤٤/٣— ٣٤٥ .
(١٣) المصدر السابق : ١٦/١٤ — ١٧ .
(١٤) المصدر السابق : ٧٣/١٠ ، ٣١٩ .

فكرة خلق القرآن وتذكر له رأياً فقهياً في كيفية فكّ الحجر عن اليتيمين [1] وتذكر رجوع الواثق عن القول بخَلْق القرآن [2] .

وأمّا المتوكل فتذكر بيعته وعمره ، واسم أمّه وخلقها [3] وإجراءه الأرزاق على الفقهاء والمحدّثين وأمرهم بالردّ على المعتزلة وأسماء بعض من شارك منهم في ذلك[4] وعزله قاضيه يحيى بن أكثم وسبب مصادرته له [5] واعتزام ابن أكثم المجاورة بمكة ورجوعه عند سماعه برضى المتوكل عنه ووفاته بالطريق [6] وسنة وفاة ابن أكثم [7] وتذكر استقضاءه للتَيْمي بعد امتناع ابن أبي الشَوارب [8] .

وأمّا المستعين فتذكر سبب تلقيبه بالمستعين بالله وتأريخ بيعته [9] ، وسنة نفيه جعفر بن عبد الواحد الهاشمي إلى البصرة بعد صَرفه عن قضاء القضاة وسببه [10] .

وأمّا المهتدي فتذكر عبادته وزهده واقتداءه بعمر بن عبد العزيز وتحريمه الملاهي وإشرافه على الدواوين والخراج [11] .

وأمّا عبد الله بن المعتز فتذكر خبر بيعته مفصلاً ومقتله [12] .

وأمّا المعتمد فتذكر تأريخ بيعته ونسبه مفصلاً [13] .

وأمّا المعتضد فتذكر تاريخ وفاته وموضع قبره ، ومن صلى عليه ، ومدة خلافته [14] .

وأمّا المكتفي فتذكر تاريخ قدومه من الرقة إلى بغداد بعد وفاة أبيه وأخذ الوزير القاسم بن عبيد الله بيعة الجند له . [15] .

---

(1) الخطيب : تاريخ بغداد ٧٤/١٠ .
(2) المصدر السابق ١٨/١٤ .
(3) المصدر السابق ١٦٦/٧ .
(4) المصدر السابق ٦٧/١٠ .
(5) المصدر السابق ٢٠١/١٤ .
(6) و (7) المصدر السابق ٢٠٢/١٤ .
(8) المصدر السابق ١٥١/٦ .
(9) المصدرالسابق : ٨٤/٥ .
(10) المصدر السابق ١٧٥/٧ .
(11) المصدر السابق ٣٤٤/٣ والسيوطي تاريخ الخلفاء ص ٣٦٢ .
(12) المصدر السابق ٩٩/١٠ — ١٠٠ .
(13) المصدر السابق ٦٠/٤ —٦١ .
(14) المصدر السابق ٤٠٧/٤ .
(15) المصدر السابق ٣١٦/١١ — ٣١٧ .

وأمّا **المقتدر** فتذكر تأريخ بيعته وعمره وتأريخ مولده وكنيته [1] .

هذه هي المادة التي تقدمها المقتطفات عن الخلفاء العباسيين ويلاحظ أنها لم تتعرض إلى الأحداث السياسية المهمة كالثورات والفتن الداخلية أو العلاقات الخارجية . وثمة احتمالين : الأول : أن نِفْطَويه لم يهتم بمعالجة هذه الموضوعات في تأريخه . والثاني : أن الخطيب أهمل ذلك لأنه لم يُعنَ بمعالجة التأريخ السياسي والعسكري كثيراً .

وفيما عدا المقتطفات المتعلقة بخِطط بغداد وأخبار الخلفاء فقد وردت مقتطفات أخرى تناولت وَفَيات وشيئاً من أخبار الأمراء العباسيين (٣ نصوص) [2]، والوزراء (نصين) [3] والقادة [3] نصوص) [4] والولاة (٩ نصوص) [5] والقضاة حيث يذكر تواريخ وأماكن تولّيهم القضاء وصفات بعضهم العقلية والخلقية (١٣ نصاً) [6] والكتّاب (نصين) [7] والعلماء ومعظمها في تواريخ وَفَياتهم وبعضها في أخبارهم (١٢ نصاً)[8] والأدباء والشعراء ويذكر بعض أخبارهم وأشعارهم (٧ نصوص) [9] والعلويين (نصين)[10] أمّا الأحاديث النبوية فلم يَرِد عنه سوى أربعة أحاديث [11]

---

(١) الخطيب : تاريخ بغداد ٢١٣/٧ .

(٢) المصدر السابق ٩٤/١ ويتكرر في ٣٤٤/١٢، ٨/١٠ ، ٨٢/١٣ .

(٣) المصدر السابق ٣٧/١١ ، ٣٣٤/١٢ — ٣٣٥ .

(٤) المصدر السابق ٣٥٩/٧ — ٣٦٠ ، ٤٠٤ ، ٣٤١/٨ .

(٥) المصدر السابق ٣٧٧/٥ ، ٤٢٢ ، ١٤٧/٦ ، ٣٢٣/٧ ، ٣٥٥/٩ ، ٤٨٣ ، ٣٤٤/١٠، ١٣٧/١٣ ، ٣١٠/١٤ ، ٣٣٧ .

(٦) المصدر السابق ٤٠١/٣ ، ١٥٦/٤ ، ٢٠١/٥ ، ٢٥/٦ ، ٢٨٧ ، ٣٩٠ ، ٣١٤/٧ ، ٤١٠ ، ٣٤٢/٩ ، ١٠/١٠ ، ٤٤٧ ، ١٣٢/١٣ ، ٣١٠/١٤ .

(٧) المصدر السابق ١١٧/٦ — ١١٨ ، ٢٠٣/١٢ — ٢٠٤ .

(٨) المصدر السابق ٢٣٢/١ ، ٢١٨/٥ ، ٢٥٥ ، ٢٨٥ ، ٣٢٤ ، ٤٠٦ — ٤٠٧ ، ٤١٨/٩، ١١/ ١٥٤ ، ٣٦٠ ، ٤١٤ ، ٣١٤/١٣ ، ٤١٤/١٤ .

(٩) المصدر السابق ٢٨٤/٥ ، ٢٥٢/٦—٢٥٣ ، ٢٥٢/٨ ، ٣٧٢ ، ٢٦/١٢، ٣١٠ ، ١٤٥/١٣ .

(١٠) المصدر السابق ٥٧/١٢ أما النص الآخر فأورده ياقوت في معجم البلدان ٢/م .

(١١) المصدر السابق ٤٤١/٥ ، ١٥٥/٦ ، ١٦٠ والطبراني : المعجم الصغير ٨٧/١ .

وأمّا عبارات الجرح والتعديل فقد أورد قولين فيه فقط [1] . ومن ثَمّ فإن تاريخ نفطويه لا صلة له بتواريخ المحدّثين .

لقد اقتبس من نفطويه كل من : عبد الرحمن بن إسحق الزَجّاجي (ت ٣٤٠ هـ) في أماليه [2] ، وأبي أحمد الحسن بن عبد الله العسكري (ت ٣٨٢ هـ) في (المصون في الأدب) [3] ، وأبي البركات بن الأنباري (ت ٥٧٧ هـ) في (نزهة الألبّاء) [4] ، وأبي علي القالي في أماليه [5] ، وجعفر السراج في مصارع العُشاق [6] ، وأبي الفرج الأصبهاني في الأغاني [7] ، وياقوت في معجم البلدان [8] ، وأبي عبيد الله المَرزُباني في المُوشّح [9] . لكن هذه المقتطفات تتعلق باللّغة والأدب والشعر والمُلَح ولا يمكن تحديد نسبتها إلى مصنّف معيّن من مصنّفات نفْطَويه لعدم تسمية المصادر للكتب التي تنقل عنها من ناحية ولكثرة مؤلفات نفطويه من ناحية أخرى . . وكذلك اقتبس منه اللالَكائي في كتاب «شرح السُنن» في موضعين [10] يتعلقان بالعقائد ولعلهما من كتاب « الردّ على الجَهْمية » .

٥ ـ أبو بكر محمد بن يحيى الصولي (ت ٣٣٥ هـ) :

ولد ببغداد ونشأ بها وكان إخبارياً أديباً كاتباً نديماً للخلفاء [11] ، قال عنه الخطيب : « كان أحد العلماء بفنون الآداب ، حسن المعرفة بأخبار الملوك وأيام الخلفاء ومآثر

---

(١) الخطيب : تاريخ بغداد ٢٩٧/٢ ، ٦٣/٧ .

(٢) اقتبس منه في ١٨ موضعاً راجع فهرس كتاب أمالي الزجاجي .

(٣) اقتبس منه في ١٣ موضعاً (راجع فهرس المصون) .

(٤) اقتبس منه في ٣ مواضع انظر نزهة الالباء ٤٩ ، ٢١٤ ، ٢٦٠

(٥) اقتبس منه في ٨ مواضع انظر فهرس الأمالي لأبي علي القالي.

(٦) اقتبس منه في ٣ مواضع انظر فهرس مصارع العشاق .

(٧) اقتبس منه في موضع انظر الأغاني ٥/٦ .

(٨) اقتبس منه في ٩ مواضع انظر فهرس كتاب معجم البلدان .

(٩) انظر فهرس كتاب الموشح للمرزباني .

(١٠) اللالكائي : كتاب شرح السنن ق ٨٨ و ا ، ق ٩٢ و ٢ .

(١١) ياقوت : معجم الأدباء ١٣٦/٧ .

الأشراف وطبقات الشعراء . . . وكان واسع الرواية ، حسن الحفظ للآداب حاذقا بتصنيف الكتب ووضع الأشياء منها في مواضعها ، ونادم عدةً من الخلفاء وصنّف أخبارهم وسيرهم ، وجمع أشعارهم ، ودوّن أخبار من تقدّم وتأخّر من الشعراء والوزراء والكتاب والرؤساء ، وكان حسن الاعتقاد جميل الطريقة مقبول القول». (١)

وكانت عنده مكتبة واسعة منظمة فيها كتب من مسموعاته عن الشيوخ (٢) وقد صنّف الصولي كتباً كثيرة فقد ذكر له ابن النديم وياقوت ما ينيف على الثلاثين مصنّفاً معظمها في جمع دواوين الشعراء المُحْدَثين وأخبارهم وبعضها في التأريخ والأخبار .

ويهمنا من مؤلفاته في هذا البحث مؤلفه الكبير « كتاب الأوراق في أخبار آل العباس وأشعارهم » ومعظمه مفقود وقد وصل إلينا منه القسم الأخير وطبع بعنوان « أخبار الرّاضي والمُتّقي » (٣) وينتهي في سنة ٣٣٣ ﻫ حيث توقف الصّولي في كتاب الأوراق . كما وصل إلينا منه « كتاب أخبار الشعراء » (٤) و « كتاب أشعار أولاد الخلفاء » (٥) وكلاهما مطبوع أيضاً ، كما وصلت إلينا منه أقسام أخرى متفرقة تتعلق بأخبار إبراهيم بن المهدي وأخته علَيّة وأشعارهما وأخبار ابن المُعتزّ وأخبار الحلاّج وأخبار أبان اللاّحقي (٦) كما توجد قطعة منه تتعلّق بعصر المُعتمد وقطعة أخرى تتناول خلافة كل من : المعتضد والمكتفي والمقتدر (٧) .

ويذكر ابن النديم أن الصّولي لم يتمّ « كتاب الأوراق » والذي خرَج منه أخبار الخلفاء بأسرها وأشعار أولاد الخلفاء وأيامهم من السفّاح إلى أيام ابن المعتزّ ويتلو ذلك

---

(١) الخطيب : تاريخ بغداد ٣/٤٢٧ .

(٢) المصدر السابق ٣/٤٣١. انظر ياقوت معجم الأدباء ٧/١٣٦ .

(٣) نشره هيوارث دن ، لندن ١٩٣٥ .

(٤) نشره دن أيضاً لندن ١٩٣٤ .

(٥) نشره دن ، لندن ١٩٣٦ .

(٦) انظر بروكلمان تاريخ الأدب العربي ٣/٥٢ — ٥٣ .

(٧) منه قطعة في لينينغراد تبدأ بحوادث سنة ٢٦٤ ﻫ ، أي بخلافة المعتمد .

ومنه قطعة في مكتبة الأزهر تحت رقم ٧٠٨٣ أدب تقع في ١٨٦ ورقة ذات وجهين تبدأ من خلال سنة ٢٩٥ ﻫ إلى خلال سنة ٣١٨ ﻫ .

أشعار الطالبين ويتّهم ابن النديم الصّولي بانتحال كتاب المرثدي في الشعر والشعراء [1].

أمّا كتب الصّولي الأخرى التي تدخل ضمن التاريخ فهي كتاب الوزراء [2] وكتاب أخبار القرامطة وكلاهما مفقود [3].

وقد اقتبس الخطيب من كتب الصُّولي ٢٦٩ نصاً لكنّ المقتطفات التي يمكن أن تُعزى إلى كتاب الأوراق هي ٩٧ نصاً فقط أوردها الخطيب من ستة عشر طريقاً [4] تجتمع عند أحمد بن محمد بن عمران (٣٢ نصاً) وعبيد الله بن محمد بن أحمد المقرىء (٢٦ نصاً) والمُعافى بن زكريا الجُرَيري (١٩ نصاً) ومحمد بن العباس الخزّاز (٢٠ نصاً) وكلهم — سوى عبيد الله المقرىء — أصحاب مصنّفات لذلك فثمةَ احتمال أنّ نصوص الصُّولي وقعت للخطيب من مصنّفاتهم التي اقتبست من كتاب الأوراق وليس منه مباشرة .

وتتناول معظم المقتطفات التي وردت من طريق محمد بن العباس الخزّاز أقوالاً كثيرة في مدح بغداد وأهلها فلعلّها كانت ضمن مقدمة كتاب الأوراق إذا افترضنا أنّ الصّولي وضع مقدمة لكتابه في فضائل بغداد كما كان يفعل معاصروه خاصّةً وأنه ركّز اهتمامه على بغداد عاصمة الخلفاء العباسيين . ولاحظ بروكلمان أنّه يسجل في مختلف السنين أسماء الموظفين الذين يتغيرون على وظائف القصر والعراق بوجه عام دون اهتمام بموظفي بقية الأقاليم [5] .

أما المقتطفات التي وردت من طريق الرواة الثلاثة الآخرين عن الصُّولي فقد تناولت أخبار الخلفاء العباسيين (السفّاح ، المنصور ، المهدي ، الرشيد ، الأمين ، المأمون ، المعتصم ، الواثق ، المتوكل ، المُستعين ، المعتزّ) فتذكر أخلاقهم وصفاتهم وثقافتهم وأحاديث رَوَوها أو أشعار قالوها ، وورد نص مقتبس من طيفور عن

---

(١) الفهرست ١٥٠ — ١٥١ .

(٢) ياقوت : معجم الأدباء ١٣١/٢ ، ٣٢٠/٥ ، ١٣٧/٧

(٣) انظر عن بقية مؤلفاته ، الموارد الأدبية ص ٢٢٧ . .

(٤) انظر الملحق رقم (٢) .

(٥) بروكلمان : تاريخ الأدب العربي ٥٣/٣ .

مساحة بغداد وعدد مساجدها وحماماتها ، كما يذكر نص آخر سبب اختيار المنصور لها.

كما أن بعض المقتطفات تناولت أخبار قادة وقضاة وعلماء وشعراء وسنيّ وَفَياتهم ، ويقدّم أحد النصوص تفاصيل عن مقتل أبي مسلم الخراساني ، وتورد المقتطفات بعض الأشعار . فكتاب الأوراق تمتزج فيه المادة التاريخية والأدبية ويعبّر عن مزاج وتذوق مؤلفه الذي تجتمع فيه صفتا الأديب والمؤرخ .

وتدلّ المقارنة على أنّ معظم هذه المقتطفات ليست ضمن نطاق الأقسام المنشورة من « كتاب الأوراق » ومع ذلك فقد ورد قليل منها في القسم المطبوع بعنوان « أخبار الشعراء » [١] .

٦ - أبو محمد اسماعيل بن علي الخُطَبي (ت ٣٥٠ ﻫ) :

قال عنه الخطيب : «كان فاضلاً فَهماً عارفاً بأيام الناس وأخبار الخلفاء وصنّف تاريخاً كبيراً على ترتيب السنين [٢] ، وقد وثّقه الحافظ الدّارَقُطْني [٣] وقد بقي جزء من كتاب « مُختصر تأريخ الخلفاء » [٤] للخُطَبي حيث يذكر الخُطَبي في بدايته : هذا كتاب مختصر من كتاب (تاريخ الخلفاء) وتأريخ أوقاتهم ومددهم وأعمارهم وأنسابهم وصفاتهم ، مجرداً دون سيرهم وأخبارهم وأعوانهم فإن ذلك في الكتاب الكبير مرسوم ، وأسقطته هاهنا ليقرب تناولُه ويَسهُل حفظه وقد ذكرتُ في آخره ولاة العُهود الذين لم يَلوا الأمر ومن يجري مجراهم ممن رُشّح للأمر ولم يبلغه باب من ظهر من الطالِبين وبويع له بالخلافة في دولة العباسيين [٥] .

---

(١) قارن :

تاريخ بغداد	أخبار الشعراء
٧/٤٤ - ٤٥	ص ٢
١٢/٣٣٦	ص٦
٥/٢١٦-٢١٧	ص ٢٢٢-٢٢٣

(٢) تاريخ بغداد ٦/٣٠٥ ،وذكر تاريخه كل من : ابن النديم الفهرست ١٧١ ولم يذكر ،ترتيبه والسمعاني : الأنساب ٥/١٦٢ : وياقوت : معجم الأدباء ٢/٣٤٩ وذكر أنه على السنين اقتبس منه نصاً في موضع آخر (٦/٣٠٠) وابن كثير : البداية والنهاية ١١/٢٣٨ .

(٣) الخطيب : تاريخ بغداد ٦/٣٠٥ .

(٤) مخطوط في دار كتب كوبنهاكن بالدانيمارك تحت رقم ٨٥ (مصطفى جواد : تتمة واستدراك على مصادر دراسة خطط بغداد في العصور العباسية مجلة المجمع العلمي العراقي مجلد ١٨ ص ٥١) .

(٥) مصطفى جواد : تتمة واستدراك على مصادر دراسة خطط بغداد في العصور العباسية ص ٥١ .

وقد اقتبس منه الخطيب ٢٥١ نصاً منها نصان نقلهما مباشرة من كتاب الخُطَبي بلفظ ذكر [١] — مما يدلّ على اطلاعه على نسخة من الكتاب — وبقيتها أوردها من خمسة طرق [٢] — عدا الروايات المفردة التي وردت من طرق مختلفة — ولم يقتبس الخطيب بواسطة أبي القاسم عبيد الله بن عثمان بن يحيى بن جنيق راوية النسخة الخطبيّة التي وصلت إلينا من مختصر تأريخ الخُطَبي [٣] — سوى نص واحد [٤] — وقد تناولت المقتطفات أخبار بعض الخلفاء العباسيين وهم : الهادي والرشيد والمأمون والمنتصر والمعتزّ والمُعتمِد والمُعتضِد والمُكتفي والمُقتدِر والقاهر والرّاضي، فتذكر تواريخ موالدهم واستخلافهم ووَفَيَاتهم وأعمارهم وصفاتهم الجسمية ومدة خلافتهم وأحياناً أسماء أمهاتهم ومواضع قبورهم وأعطى بعض التفاصيل عن حركة إبراهيم بن المهدي وعن خلع المُقتدر مرتين [٥] .

كذلك تناولت المقتطفات خِطط بغداد ، فذكرت تأريخ بناء المهدي قصر السلام وبنائه مسجد الرصافة ، وبناء القصر الحُسيني زمن المعتضد ، وبناء مسجد داخل القصر الحُسيني زمن المُكتفي ، وهدم مسجد بَراثا زمن المقتدر وإعادة «بَجْكم» له ، وتأريخ تجديد مسجد المنصور ، ووقت سقوط القبة الخضراء ، وتاريخ زيادة المعتضد في المسجد الجامع بالجانب الغربي [٦] . وإضافة إلى ذلك فقد ذكر أسماء مواضع ببغداد عَرَضاً خلال التراجم .

كما تناولت المقتطفات أيضاً القضاة وتهتمّ بذكر أماكن وتواريخ توليتهم القضاء وعزلهم وأحياناً تواريخ وَفَيَاتهم ومواضعها . وتلقي المعلومات التي تقدمها ضوءاً على

---

(١) الخطيب : تاريخ بغداد ٢٢٢/١١ ، ٢٩٢ .

(٢) انظر الملحق رقم (٢) .

(٣) مصطفى جواد : تتمة واستدراك على مصادر دراسة خطط بغداد في العصور العباسية ص ٥١ .

(٤) الخطيب : تاريخ بغداد ١٢١/٦ .

(٥) المصدر السابق ٣٣٩/١—٣٤٠ ، ١١٩/٢—١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٧ ، ١٤٢—١٤٣ ، ٤٠٧/٤ ، ١٤٢/٦ ، ٣٠٥—٣٠٦ ، ٢١٣/٧ ، ٣١٧/١١ ، ٤٠٢/١٢ ، ٣٢/١٣ .

(٦) المصدر السابق ٧٣/١ ، ٩٧ ، ١٠٨ ، ١١٠ .

تنظيمات القضاء ومراكزه في العصر العباسي (١٦ نصاً) [١] كما تناولت أئمة المساجد الجامعة ومعظمهم من الهاشميين (٩ نصوص) [٢] واهتمّ الخُطَبي بتراجم الأمراء العباسيين، ومعظم المعلومات التي يقدمها عنهم تتناول تواريخ ومواضع وَفَيَاتهم وقبورهم وأحياناً موالدهم وأعمارهم (٨ نصوص) [٣] ، كما تناولت المقتطفات الولاة (نص واحد) [٤] وموظفي الحسبة (نص واحد) [٥] والعلماء حيث تترجم لعدد كبير من المحدّثين والقرّاء والفقهاء فتذكر تواريخ وفياتهم ومواضع قبورهم وأحياناً مصنّفاتهم التي ألّفوها أو رَوَوها . ولم يستعمل الخُطَبي الإسناد في تراجمه إلا نادراً ويبدو أنّه خرّج لأصحاب التراجم حديثاً أو أكثر من مسموعاته حيث أورد عنه الخطيب ٤٧ حديثاً بأسانيده في مواضع متفرقة .

كما نقل الخُطَبي أقوال كل من أحمد بن حنبل وابنه عبد الله (٧٠ نصاً) ويحيى ابن مَعين (١٥ نصاً) في أحوال الرجال [٦] مما يوضّح صلة الكتاب بتواريخ المحدّثين .

ويفصّل الخُطَبي أخبار الحلاّج [٧] وينقل روايات ضدّ أهل الكلام وأصحاب الرأي [٨] . ويُلاحظ أنه يصوغ الروايات صياغة أدبية تدل على طول باعه في الأدب [٩] ، ويبدو من المقتطفات أنها من التاريخ الكبير للخُطَبي وليست من مختصره .

---

(١) الخطيب : تاريخ بغداد ١/١٩٧، ٣١٣، ٢/٤٠٣، ٣/٢٠٧، ٥/٣٤١ ، ٣٨٩ ، ٤٣٦ ، ٦/٢٤٣ ، ٩/٢١٠ ، ٢٤٣ ، ١٠/١٠ ، ١٢/٢٩٢ ، ١٣/٥٣ ، ١٤/١٠٢ .

(٢) المصدر السابق : ٢/١٣٤ ، ٣/٣٥٦ ، ٣٦٥ ، ٤/٣٢٨ ، ٧/٣٩٩ ، ١٠/١٠٩ ، ١١/٢٢٢ ، ١٢/١٣٤ ، ١٣/٢٧١ .

(٣) المصدر السابق : ١/٣٨٤–٣٨٥، ٩/٤٢٧، ١٠/١٠٠–١٠١ ، ٣١١ ، ١١/١٤٨ ، ١٢/٥٤ ، ٥٦ ، ١٤/٤٣٤ .

(٤) المصدر السابق ٧/١٠٧ .

(٥) المصدر السابق ٢/٣٣٠ .

(٦) انظر مادة « أحمد بن حنبل » ومادة « يحيى بن معين » .

(٧) الخطيب : تاريخ بغداد ٨/١٢٦ .

(٨) المصدر السابق : ١٢/١٧٠–١٧١ ، ١٣/٣٢٩ ، ٤١٨ .

(٩) اقتبس من الخطبي كل من : المعافى النهرواني : الجليس الصالح مثلا ق ٥١ ب ، ٦٠ أ والخطيب البغدادي : السابق واللاحق ق ٢٩ ، ٣٧ ، وشرف أصحاب الحديث ١٠٢ ، ١٠٤ وتقييد العلم ٤٧ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ١٠٦، ١٠٧، ١١٢، واقتضاء العلم العمل ٨٦، وكتاب الكفاية ٩٢ ، ٩٨ ، ١٠٨ =

٧ – هلال بن المُحَسِّن الصابي الكاتب (ت ٤٤٨ هـ) :

ولد سنة ٣٥٩ هـ وأسلم في حدود سنة ٤٠٣ هـ ، وهو أول من أسلم من عائلته التي كانت على الوثنيّة والتي برز عدد من رجالها في العلم والأدب ، وتقلّد بعضهم الأعمال الكتابية في دواوين بغداد . وقد تولّى هلال نفسه ديوان الإنشاء ، وكان على صلة برجالات الدولة في عصره ، وقد صنّف هلال عشرة كتب هي : كتاب أخبار بغداد ، وكتاب التاريخ ، وكتاب تُحفة الأمراء في تأريخ الوزراء ، وكتاب رسوم دار الخلافة ، وكتاب الأماثِل والأعيان ومُنتدى العواطف والإحسان ، وكتاب الرّسائل ، وكتاب السياسة ، وكتاب غُرَر البلاغة ، وكتاب الكُتّاب ، وكتاب مآثر أهلِه[١] . وقد طُبع من مؤلفاته قسم من كتاب تُحفة الأُمراء في تأريخ الوزراء [٢] ، حيث فُقد معظمه ، وكتاب رُسوم دار الخِلافة [٣] ، والجزء الثامن من كتاب التأريخ حيث فُقدت بقيّة أقسامه [٤] . ويهمنا من بين مؤلفاته كتاباه « أخبار بغداد » و « التأريخ » حيث استقى منهما الخطيب في (تاريخ بغداد) .

= ١١٣ ، ٢٤٣ ، ٢٥٥ ، ٢٩٠ ، ٣١١ ، ٣٣٨ ، ٣٥٦ ، ٣٧٢ ، ٣٨٣ ، ٤٨٤ ، ٥٠٤ .

وكتاب الفقيه والمتفقه ١/٤٦ ، ٧٣ ، ١٠٤ ، ١٩٩ ، ٢٠٣ ، ٢٣١ ، ٢/٦٣ ، ٩٨ ، ١٢٦ ، ١٢٨ .

وموضح أوهام الجمع والتفريق ١/١٣٦ ، ٣٣٩ ، ٣٨٢ ، ٢/١٤٤ .

وأبي القاسم بن منده : الكتاب المستخرج من كتب الناس (مجلة العرب ، الجزء الثاني ، السنة الثامنة ص ١٢٤) .

وابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ١٠/٢١٧ ، ٢٦٦ .

والذهبي : تاريخ الاسلام ٣/٨٣ ، ٤/١٦٤ ، ٥/١٣٤ ، ٢٦٩ .

وابن حجر : تهذيب التهذيب ٨/٢٢٢ ، ٩/٢٠٤ ، ٢١٧ ، ٥٤٠ ، ٥٤٢ .

(١) ملخصه عن مقدمة كتاب رسوم دار الخلافة وهي بقلم ميخائيل عواد ناشر الكتاب .

(٢) نشر أمد روز القطعة التي وصلت إلينا منه ببيروت ١٩٠٤ م . وقد جمع ميخائيل عواد المقتطفات التي اقتبستها المصادر من كتاب (تاريخ الوزراء) وليست في المطبوع منه ونشرها بعنوان (أقسام ضائعة من كتاب تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء) مطبعة المعارف بغداد ١٩٤٨ م .

(٣) نشر لتحقيق ميخائيل عواد مطبعة العاني بغداد ١٩٦٤ م .

(٤) نشر بتحقيق أمد روز ومرجليوث – مصر ١٩١٩ م .

وقد تناول في (كتاب أخبار بغداد) تأريخ بغداد وخِططها وهو مفقود . أما كتاب التأريخ فقد فُقِد أيضاً ولم يسلَم منه سوى الجزء الثامن ويتناول أحداث خمس سنين (من ٣٨٩ هـ – ٣٩٣ هـ) . وقد ذكر السّخاوي أنه يقع في أربعين مجلداً (١) ، كما ذكر القِفطي أنَّ هِلالاً « داخَلَ كتابَ خاله ثابت وتمم عليه إلى سنة سبع وأربعين وأربعمائة » (٢) وكتاب ثابت يبلغ إلى بعض سنة ثلاث وستين وثلثمائة (٣) .

وقد وثَّق الخطيب هِلال بن المحسِّن وذكر كتابته عنه (٤) ، واقتبس منه في (تاريخ بغداد) في ٦٢ موضعاً – عدا ما أورده بواسطته من المقتطفات عن أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (١٥ نصاً) وهي تتناول أخبار النحاة واللُّغويين (٥) – ويعبر الخطيب عن طريقة تحمّله بلفظ (حدثني) و (قال لي) و (ذكر لي) و (سمعت) .

وتتناول المقتطفات خِطط بغداد وخصائصها فتذكر جسر مشرعة القَطَّانين وجسر باب الطّاق وتعطلهما وتحول البيت السِّتّيني إلى اسطبل والقصر الحسَني ومن مَلَكه وتحويله إلى دار الخلافة ، وتشبيه دار الخلافة بمدينة شيراز وجامع قَطِيعة أم جعفر ومسجد الحَربيّة وإحصاء عدد المساجد والحمَّامات زمن المُقتدر وعَضد الدَولة . وتصف بتفصيل الأماكن التي زارها رسول ملك الروم إلى المقتدر وتذكر ازدحام بعض المناطق والمساجد ببغداد ، وإحصاء عدد السّميريات بدجلة أيام الموفق (٩ نصوص) . ولم يُسند هلال هذه الروايات إلاّ في أربعة مواضع وهي تعكس اهتمامه بتأريخ الخِطط فهو يؤرخ إنشاءها وخرابها أو ما طرأ عليها من تغيير ، ولعلَّ هذه النصوص هي من كتابه (أخبار بغداد) وقد نقل عنه ياقوت في أربعة مواضع وسمَّاه« كتاب بغداد». ويُلاحظ أنّ ما اقتبسه منه ياقوت والخطيب عن دار الخلافة يتطابق تماماً مما يرجِّح أن الخطيب يقتبس من كتاب بغداد لهِلال (٦) . وقد استفاد

(١) السخاوي : الإعلان ٦٨٢ .
(٢)و(٣) القفطي : تاريخ الحكماء ١١٠ .
(٤) تاريخ بغداد : ٧٦/١٤ .
(٥) انظر مادة أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري .
(٦) انظر ميخائيل عواد : مقدمة رسوم دار الخلافة لهلال ص ٢٩ ، وصالح أحمد العلي : مصادر دراسة خطط بغداد ص ٢٢ ورغم أن سياق بحثه يوحي بأن الخطيب ينقل عن كتاب بغداد لهلال فقد ذكر سهواً أنه ينقل عن تاريخ هلال .

الخطيب من هذه النصوص في مقدمته عن خِطط بغداد وخصائصها [1] . أما بقية المقتطفات (٥٣ نصاً) فهي تتناول تواريخ وَفَيات الخلفاء والأمراء والهاشميِّين والقُضاة والكُتّاب وبقيّة الموظفين والمحدِّثين والفقهاء والقراء والصوفية والمتكلمين والنُّحاة والأدباء والشعراء وقد أورد خمسة أبيات لأحد الشعراء .

وفي سائر هذه المقتطفات المتعلقة بالوَفَيات لم يستعمل هِلال الإسناد ، وتدلُّ المقارنة على أنّ الخطيب ينقل هذه النصوص من (تأريخ هِلال) فقد اهتمّ هِلال في تأريخه — كما يلاحظ في القسم المنشور منه — بتسجيل الوَفَيات باليوم والشهر والسنة ، وسائر من ذَكَرَتْهم المقتطفات مِمّن تقع وَفَياتهم في الفترة التي تناولها القسم المنشور موجودون فيه [2] .

وثَمّةَ ملاحظة أخيرة هي أنّ المقتطفات التي أوردها الخطيب تناولت وَفَيات تتقدم كثيراً على سنة ٣٦٠ هـ فهي تذكر وَفَيات وقعت بين سنتي ٢٩٧ — ٣٠٢ هـ[3] وبذلك يتبيّن أنّ تأريخ هِلال بن المُحَسِّن شمل الفترة التي تناولها كتابُ خاله ثابت كلّها بل والفترة الأخيرة التي تناولها الطبري في تأريخه أيضاً . لقد أفصح القِفْطي عن مُداخلة تأريخ هِلال لتأريخ خاله ثابت بن سنان [4] ، وقد ذهب الأستاذان صالح

---

(١) الخطيب : تاريخ بغداد ١/٤٨—٤٩ ، ٧١ ، ١٠٠—١٠٥ ، ١١٠—١١١ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨—١١٩ .

(٢) قارن :

تاريخ بغداد	تاريخ هلال ابن المحسن (المجلد الثامن)	تاريخ بغداد	تاريخ هلال ابن المحسن (المجلد الثامن)
٥/٩٤ =	ص ١٦	١١/١٨٠ =	ص ٦٥ لكنه يذكر «ربيع الأول» بدل ربيع الآخر
٨/١٤ =	ص ٧١		
١٠/٤٦٦ =	ص ٧٠	١٣/٢٣١ =	ص ٤٢ — ٤٣

(٣) تاريخ بغداد : ١٠/٣٤٤ ، ١٢/٦٣ ، ٣٧٣ ، ١٣/٢١١ .

(٤) القفطي : تاريخ الحكماء ص ١١٠ .

العَلي وميخائيل عوَّاد إلى أنَّ تأريخ هِلال يشتمل على حوادث السنين من سنة ٣٦٠ هـ إلى سنة ٤٤٧ هـ [١] دون الإشارة إلى ملاحظة القِفْطي التي تؤيِّدُها المقتطفات بل وتشير إلى أنه ابتدأه من فترة متقدمة تشمل سائر الفترة التي عالجها تأريخ ثابت بن سِنان المفقود والذي داخل فيه كتاب تاريخ الطبري [٢] .

* * *

(١) صالح العلي : دراسة مصادر خطط بغداد ص ٢٢ . ميخائيل عواد : مقدمة رسوم دار الخلافة ص ١ مع أنه نقل نص القفطي ص ١٦ .

(٢) القفطي : تاريخ الحكماء ص ١١٠ .

المبحث الثاني

كتب تواريخ الخلفاء

أفردَ بعضَ المؤرخين الخلفاءَ بمصنَّف كما فعل محمد بن إسحق [١] (ت ١٥١هـ) وعلي بن محمد المدائني (ت ٢٢٥ هـ) في أكثر من مصنَّف [٢] ومحمد بن حبيب [٣] ومحمد بن أحمد بن عبد الحميد الكاتب في كتابه « أخبار خلفاء بني العباس» [٤] ومحمد بن على بن سعيد (سمكة) في كتابه « أخبار العباسيين » [٥] ومحمد بن صالح بن النَطَّاح (ت ٢٥٢ هـ) في كتابه « أخبار الدولة العباسية » [٦] وعبد الله بن الحسين بن سَعْد الكاتب في كتابه « أخبار العباسيين » [٧] وأبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدُنيا [٨] (ت ٢٨١ هـ) وأبو محمد الحارث بن محمد بن أبي أُسامة داهر التّميمي البغدادي (ت ٢٨٢ هـ) [٩] ومحمد بن أحمد بن البَراء العَبْدي القاضي [١٠] (ت ٢٩١ هـ) وعمر بن حَفْص السَّدوسي [١١] (ت ٢٩٣ هـ) وأبو بِشر محمد بن أحمد بن حمّاد الدولابي [١٢] (ت ٣٢٠ هـ) وسائر مصنَّفاتهم في تواريخ الخلفاء مفقودة وقد استفاد الخطيب من بعض هؤلاء المؤلفين وهم :

---

(١) ابن النديم : الفهرست ٩٢ .

(٢) المصدر السابق ١٠٢ .

(٣) المصدر السابق ١٠٦ .

(٤) المصدر السابق ١٠٧ .

(٥) المصدر السابق ١٣٩ .

(٦) المصدر السابق ١٠٧ .

(٧) السخاوي : الإعلان ٥٤٧ — ٥٤٨ .

(٨) انظر مادة (ابن أبي الدنيا) ص ١٤٠ .

(٩) ذكر سزكين اقتباس الجهشياري عنه في كتاب الوزراء (تأريخ التراث العربي ص ٤٠٧) .

(١٠) انظر مادة ابن البراء العبدي ص ١٤٤ .

(١١) انظر مادة عمر السدوسي ص ١٤٥ .

(١٢) انظر مادة أبي بشر الدولابي ص ١٤٦ .

١ - أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا (ت ٢٨١ هـ) :

صاحب الكتب في الزُّهد والرقائق وكان مؤدباً لأولاد الخلفاء وثَّقه أبو حاتم الرازي وغيره [١] ، وقد ذكر له ابن النديم [٢] ثلاثة وثلاثين مصنفاً معظمها في الرقائق وكثير منها كراريس صغيرة أو أجزاء حديثيَّة [٣] ولم يستوفِ ابن النديم أسماء مصنَّفاته فما وصل إلينا منها يبلغ ثمانية وأربعين مصنَّفاً فضلاً عما فُقد منها [٤] .

وقد اهتمَّ الخطيب بمصنفات ابن أبي الدنيا وحاز مجموعة كبيرة منها بلغ عددها تسعة وثلاثين مصنَّفاً معظمها في الرقائق [٥] . لكن الذي يهمُّنا من مصنفاته في هذا البحث كتابه « تأريخ الخلفاء » الذي كان ضمن المصنَّفات التي امتلكها الخطيب [٦] . فقد اقتبس الخطيب من ابن أبي الدُّنيا ٧٧ نصاً منها ٣٣ نصاً تتعلّق بأخبار الخلفاء ويبدو أنها من كتاب « تاريخ الخلفاء » وقد وردت المقتطفات المتعلقة بالخلفاء من طريق (علي بن أحمد بن عمر المُقرىء - علي بن أحمد بن أبي قيس الرّفا) وتتناول هذه المقتطفات الخلفاء الراشدين والأمويّين والعباسيّين ، فهي تذكر تاريخ بيعة علي - رضي الله عنه - ومروره بالمدائن إلى صفين ، وعمره حين مقتله [٧] . ولكن لا تكفي هذه النصوص للقطع بأن « تأريخ الخلفاء » تناول عصر الراشدين رغم أنَّ السّيوطي

---

(١) الخطيب : تاريخ بغداد ٨٩/١٠ ، والذهبي : تذكرة الحفاظ ٦٧٧-٦٧٨ ، والعسقلاني : تهذيب التهذيب ١٢/٦-١٣ ، ووقع اسمه في ابن النديم ص ١٨٥ « عبيد الله » والصواب أنه « عبد الله » كما في بقية المصادر .

(٢) ابن النديم : الفهرست ١٨٥ .

(٣) ابن خير : فهرست ٢٨٢-٢٨٤ .

(٤) انظر بروكلمان : تاريخ الأدب العربي ١٢٩/٣ - ١٣٣ ، والألباني فهرس مخطوطات الظاهرية ص٩-١٥ .

(٥) المالكي : تسمية ما ورد به الخطيب دمشق الأرقام : ١٢٦ ، ١٥٥ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٦٣ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٧ ، ٣٤٨ ،

(٦) المالكي : تسمية ما ورد به الخطيب دمشق رقم ٣٤٨ ، والسخاوي : الإعلان ٥٤٥ وصرح بأنه لم يفردهم والذهبي : تاريخ الاسلام ١٧٤/٣ .

(٧) الخطيب : تاريخ بغداد ١٣٢/١-١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ويذكر (الطوسي الفهرست ١٠٤) ان لابن أبي الدنيا كتاب مقتل أمير المؤمنين .

اقتبس منه عدة نصوص عن ابي بكر الصديق وعمر [١] لكنها تتصل بالزهد والتوكل فهي ألصق بكتب ابن أبي الدنيا الكثيرة في الرقائق ولعلها من كتاب ابن أبي الدنيا الآخر « مواعظ الخلفاء » [٢] أمّا عن الأمويين فقد ذكر تأريخي بيعة كل من معاوية وعبد الملك ووَصْفَ عمرو بن العاص لمعاوية أخلاق عبد الملك واسم أُمّ عبد الملك وكُنيته وتأريخ وفاته وعمره [٣] .

وأمّا الخلفاء العباسيّون فقد شملت المقتطفات : السفّاح والمنصور والمَهدي والهادي والرشيد والمأمون والمُعتصم والواثق والمُتوكل والمُنتصر والمُستعين والمُعتز والمُهتدي والمُعتمد والمُعتضد . وهي تذكر عادةً سنيّ موالدهم ووَفَياتهم وأعمارهم ومدة خلافتهم وصفاتهم الجسمية وكناهم وأُمّهاتهم وأحياناً مواضع قبورهم [٤] . . . كذلك اقتبس الخطيب عن ابن أبي الدنّيا نصين آخرين يتعلقان بالرشيد والمُوفق [٥] من غير الطريق الذي وردت منه المقتطفات المتعلقة بالخلفاء [٦] .

أمّا بقيةُ المقتطفات فقد أوردها الخطيب من طريقين آخرين [٧] وهي تتناول الأحاديث النبوية (٨ أحاديث) والرقائق (٢٣ نصاً) وأخلاق العلماء ومكانتهم

---

(١) السيوطي : تاريخ الخلفاء ٧٩ ، ٨١ ، ٨٥ ، ١٠٢ ، ١٤٥–١٤٦ .

(٢) ابن خير : فهرست ٢٨٤ .

(٣) تاريخ بغداد ٢١٠/١ ، ٣٨٩/١٠ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ وقد اقتبس السيوطي عن ابن أبي الدنيا خبرين يتعلقان بمعاوية وسليمان بن عبد الملك وأحسبهما من كتبه الأخرى في الرقائق (تاريخ الخلفاء ٢٠٢ ، ٢٢٨).

(٤) تاريخ بغداد ٦٥/١ ، ١٢١/٢ ، ١٢٥–١٢٦ ، ٣٤٦/٣–٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٥١ ، ٦١/٤–٦٢ ، ٤٠٤ ، ٨٥/٥–٨٦ ، ٤٠١ ، ١٦٥/٧–١٦٦ ، ١٧٢ ، ٤٦/١٠ ، ٤٧ ، ٨٩–٩٠ ، ١٨٣ ، ١٨٤ .

(٥) تاريخ بغداد ٨٩/١٠–٩٠ ، ٢٦٤/١٤–٢٦٥ .

(٦) كان المعتضد آخر الخلفاء العباسيين الذين تناولتهم المقتطفات من ابن أبي الدنيا لكن السيوطي يقول: رأيت في تاريخ نيسابور لعبد الغافر عن ابن أبي الدنيا قال : لما أفضت الخلافة إلى المكتفي كتبت له بيتين (وذكرهما السيوطي) قال فحمل إلي عشرة آلاف درهم . قال السيوطي : وهذا يدل على تأخر ابن أبي الدنيا إلى أيام المكتفي » (تاريخ الخلفاء ص ٣٧٨) .

(٧) انظر الملحق رقم (٢) .

وبعض أخبارهم (٩ نصوص) وأحياناً الشعر (٦ مواضع) والحكمة (نص واحد) والاسرئيليات (نص واحد)[1] .

---

(١) اقتبس من ابن أبي الدنيا كل من الخطيب : شرف أصحاب الحديث ١٠٧ واقتضاء العلم العمل ٢٧، ٩٥، ٩٧ ، ١٠٦ ، ١٠٨، ١١٣ ، وموضح أوهام الجمع والتفريق ١/١٧ ، ١٤٥ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٢١، ٢/١١٣ ، ١٥٤ ، ١٦٤ وعن تسمياته المختلفة ٢١٠ ، ٢٢٦ ، ٢٨٨ ، ٢٩٦ ، ٣٠٣ ، ٣١٢ ، ٣٣٦، ٣٧٣ ، ٤٥٦ ، ٤٦٧ وكتاب الفقيه والمتفقه ١/٣٣ ، ٢/٢٠ ، ٢٧ ، ٣٣، ٣٤، ٣٦ ، ١٠٨، ١٠٩ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١١٧ ، ١٢٦ ، ١٨٤ ، ١٨٨ وغيرها . والكفاية ٨٥، ٨٨ ، ١٠٩ ، ١٩٠ . والمعافى بن زكريا الجريري في كتاب الجليس الصالح الكافي مثلا ق ٢٩ ب ، ٤٤ ب ، ٤٧ ب ومواضع أخرى . وابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ١/١١ ، ٤٠ ، ١٣٢ ، ٢٦٢، ٢٩١ ، ٣٢٤ ، ١٠/٨٣ ، ٨٤ ، ١٢٨ ، ١٣٩ ، ١٥٨ ، ١٨٧ ، ١٩١ ، ٢١٨ ، ٢٨٧ ، ٣٤٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٩ ، ٣٧٣ ، ٤٩٦ . ونجد اقتباسات أخرى عنه عند ابن كثير في البداية النهاية وقد صرح أحياناً بأسماء مؤلفات ابن أبي الدنيا التي ينقل منها فذكر اقتباسه من كتاب المطر وكتاب مجابي الدعوة (٧/٩٢) وكتاب من عاش بعد الموت (٦/١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٦) وكتاب مكائد الشيطان (٨/١٥) وكتاب الاخلاص (٩/٢١٦) وكتاب الرقة والبكاء (٩/٢١٧) وكتاب النية (٩/٢١٧) وكتاب اليقين (٩/٢٧٠) أما بقية الاقتباسات فلم يصرح فيها باسم كتاب ابن أبي الدنيا لكن عدداً كبيراً منها يتعلق بالخلفاء الراشدين والأمويين والعباسيين . وبعضها يتناول أخبار الأنبياء والراجح أن كثيراً منها من كتاب« تاريخ الخلفاء » لا بن أبي الدنيا وانظر عن المقتطفات البداية والنهاية ١/٨٨ ، ٣٢٩، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٧ ، ٣٣٩ ، ٢/١١ ، ١٥ ، ٣٣ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٨٠، ٨٧ ، ٨٩ ، ١٦٦ ، ٢١٣ ، ٣/٢١٥ ، ٢٨٩ ، ٣٠٧، ٤/٤٥ ، ٥/٢٦٦ ، ٢٧٣ ، ٦/١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٧/٥٩ ، ٩٢ ، ١٨٢ ، ١٩٢ ، ٨/٥ ، ٦ ، ٧، ١٢ ، ١٥ ، ٤٢ ، ٦٢ ، ٧٧ ، ١١٧ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٧، ١٣٠ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ٢٠٠ ، ٢٢٩ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨، ٩/٦٦ ، ٩٠ ، ١٠٧ ، ١٢٣ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٧٩ ، ١٩٩ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٧٠ ، ٢٧١، ٢٧٣ ، ٢٩٤ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٥ ، ٣١٩ ، ٣٥٤ ، ١٠/١٦ ، ١٩ ، ٤٩، ١١٩ ، ١٣٧، ٢٤١ ، ٢٧٥ وذكر الذهبي إفراد ابن أبي الدنيا تصنيفاً في حلم معاوية (تاريخ الاسلام ٢/٣٢٢) واقتبس الذهبي من ابن أبي الدنيا في تاريخ الاسلام ٣/١٨ ، ٢٧ ، ١٧٤ ، ٢٠٠ ، ٥/٢٦٨ ، ٢٨٩، واقتبس ابن حجر العسقلاني نصاً من كتاب القبور لابن أبي الدنيا (تهذيب التهذيب ١٢/٢٢١) كما اقتبس ابن حجر عن ابن أبي الدنيا في تهذيب التهذيب ٢/٢١١ ، ٣/٤٢٠ ، ٥/٣٢٧ ، ٧/٣٧٣ ، ١٠/٣٤١ كذلك اقتبس ابن حجر في (الاصابة في تمييز الصحابة) عن بعض مؤلفات ابن أبي الدنيا وهي كتاب مجابي الدعوة (١/١٦٧ ، ٣/٤٨ ، ٤٥٩ ، ٤/١٨٢) وقد طبع هذا الكتاب في حيدر آباد =

وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ الخطيب أورد بعض الاقتباسات من ابن سَعْد بواسطة ابن أبي الدنيا وذلك من طريقين آخرين [1] .

٢ ــ أبو الحسن محمد بن أحمد بن البراء العبدي القاضي (ت٢٩١هـ) :

قال عنه الخطيب : «كان ثقةً» [2] . وكان الخطيب يمتلك نسخة من كتابيه : كتاب الرّوضة ــ وهو في الزهد ــ وكتاب التأريخ [3] ، وقد اقتبس [4] من ابن البراء ٧٠ نصاً أورد ٦٩ نصاً منها بواسطة اثنين من شيوخه كلاهما عن عثمان بن أحمد الدقاق [5] الذي يبدو أنه راوية كتابَي ابن البراء « التأريخ » و « الرّوضة » وعدد النصوص التي تتناول الخلفاء العباسيين يبلغ ستة وعشرين نصاً تناولت السفّاح والمنصور والمهدي

= سنة١٩٧٣ . وكتاب دلائل النبوة (٣١٢/١) وكتاب هواتف الجان (٣١٢/١) . وكتاب في اصطناع المعروف (٣٧٨/١ ، ٧٢/٢) وكتاب من عاش بعد الموت (٣٨٢/١) وكتاب في ذم البغي (٤٢٢/١) وكتاب في المرض والكفارات (٤٧٦/١) وكتاب حسن الظن (١٤٩/٢) وكتاب المعمرين (٢١/٣) والكفالة (٢/ ٣٥٤) ، وكتاب قرى الضيف (١٩٢/٤) ، وكتاب المزاح (٢٠٧/٤) . وكتاب في المحتضرين (٢٠٧/٤)واقتبس عنه نصوصاً لم يسم مصادرها في ٣٢/١ ، ٥٧ ، ١١٣ ، ٣١٣ ، ٣٩٧ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤٣٨ ، ٤٤١ ، ٤٥٧ ، ٧٩/٢ ، ٢٣٠ ، ٢٨١ ، ٣٣٤ ، ٨٥/٣ . واقتبس ابن الجوزي روايات عديدة عن ابن أبي الدنيا (انظر المصباح المضيء في أخبار المستضيء)ص٩١٥ ، ٩١٩ ، ٩٣٦ ، ٩٤٤ ، ٩٦٤ ، ٩٧٧ ، ٩٨٠ ، ٩٨٤ ، ٩٩٢ ، ٩٩٤ ، ١٠٠٤ .

(١) انظر مادة (محمد بن سعد) .

(٢) تاريخ بغداد ٢٨١/١ .

(٣) المالكي : تسمية ما ورد به الخطيب دمشق رقم ٢٠٥ ، ٣٢٩ .

(٤) اقتبس من ابن البراء العبدي أيضاً ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ٣٦٨/١ ، ٧٦/١٠ ، ١٤٩ ، ١٦١ ، ١٩١ وابن كثير : البداية والنهاية ٢٧٤/٧ ، ٢٩/٨ وابن حجر : تهذيب التهذيب ٨٤/٢ ، ١٢٢ ، ١٥٣ ، ٣٥٢/٥ ، ١٣/٧ ، ٢٤ ، ١٩٣ ، ٣٩٢ ، ٣٧/١٠ ، ٤٠٥ ، ١٣٢/١١ ، ١٦١ ، ١٠٦/١٢ ، ١١٤ ويلاحظ في نقول ابن حجر كثرة اعتماد العبدي على علي بن المديني وذكر ابن حجر تخريج أبي بكر بن الأنباري في فوائده عن أبي الحسن بن البراء (الاصابة ٦٢/٢) واقتبس من ابن البراء في الاصابة ٣٦٥/٣ كما اقتبس من ابن البراء الخطيب في اقتضاء العلم العمل ١١١/١١٢ وموضح أوهام الجمع والتفريق ٨٠/١ ، ٢٢٩ ، ١٠٢/٢ ، ١٤٣ وابن الجوزي في المصباح المضيء ص ٩٨٣ .

(٥) أنظر الملحق رقم (٢) .

والرشيد والأمين والمأمون والمعتصم والواثق والمتوكل والمنتصر والمستعين والمعتز والمهتدي والمعتمد والمعتضد ،وهي تذكر كناهم ومواضع وتواريخ موالدهم ووَفَياتهم وأعمارهم وتواريخ بيعتهم ومدة خلافتهم وبعض أخبارهم وأحياناً نقش خاتمهم وأولياء عهودهم وتواريخ خلع بعضهم (١) ، ولعلّ هذه المقتطفات من كتاب التأريخ .

أما بقية المقتطفات فقد تناولت الأخبار وهي ثلاثة نصوص أحدها يحكي قصة إسلام سلمان الفارسي مفصلة والنصان الآخران يتعلقان بأخبار الفتوح في خلافة عمر ــ رضي الله عنه ــ(٢) . كما تناولت المقتطفات الأخرى الرقائق وأحوال العلماء وأخلاقهم (١٥ نصاً) والشعر (٨ مواضع) والأحاديث النبوية (حديثان) والاسرائيليات (نص واحد) ولعلّ هذه المقتطفات من كتاب « الرَّوضة » وتجدر الإشارة هنا إلى أن الخطيب أورد بواسطة ابن البراء (١٢ نصاً) عن علي بن المَديني تتناول رجال الحديث (٣) .

٣ - أبو بكر عمر بن حفص السدوسي (ت ٢٩٣ هـ) :

وثّقَـهُ الخطيب البغدادي (٤) وكان يمتلكُ نسخةً من كتابه « تأريخ الخلفاء » (٥) وقد اقتبس منه ٢٢ نصاً من طريق (الحسن بن أبي بكر بن شاذان ــ محمد بن عبد الله الشافعي) منها ٢٠ نصاً تتناول الخلفاء العباسيين وهم السفّاح والمهدي والهادي والرشيد والأمين والمأمون والمعتصم والواثق والمستعين والمعتزّ والمهتدي والمعتمد والمعتضد والمكتفي ، وهي تذكر كُناهم وأسماء أمهاتهم وتواريخ استخلافهم ومدة خلافتهم

(١) تاريخ بغداد ١/٨٢-٨٣ ، ٢/١٢١ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ٣/٣٣٧ ، ٣٤٢ ، ٣٥١ ، ٤/ ٦١ ، ٤٠٤ ، ٥/٨٥ ، ٤٠٠ ، ٦/١٤٣ ، ٧/١٧٢ ، ١٠/٤٧ ، ٦٠-٦١ ، ١٨٤ ، ١٩٢ ، ١٤/٦ ، ١٣ ، ١٦ ، ٢٠ .

(٢) تاريخ بغداد ١/١٦٥-١٦٩ – ٢٠٣، ٦/١٠٤.

(٣) انظر مادة « علي بن المديني » ص ٣٠٨.

(٤) تاريخ بغداد ١١/٢١٦ .

(٥) المالكي : نسمية ما ورد به الخطيب دمشق ٣٥١.

وأعمارهم وبعض أخبارهم وتواريخ وَفَيَاتهم ومواضعها ومن صلّى عليهم[١]، ولم يستعمل السَّدوسي الاسناد إلاّ في ست روايات أسندها إلى محمد بن يزيد وهو أبو عبد الله بن ماجة (ت ٢٧٣ هـ) صاحب (السنن) وقد وصل الينا (تاريخه) [٢] من طريق (الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان — أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي — أبو بكر عمر بن حفص السدوسي) وهو نفس سند الخطيب الذي أورد منه الاقتباسات عن السدوسي . مما يدلّ على اقتباس السَّدوسي في (تأريخه) من (تأريخ) ابن ماجة . وقد بدأ محمد بن يزيد (ابن ماجة) تاريخه بذكر تأريخ الوحي وتواريخ فتح مكة وحج أبي بكر (رضي الله عنه) سنة ٩ هـ وحجة الوَداع ووفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ، ثم ذكر نسب الرسول صلى الله عليه وسلم وأمه ومن صلّى عليه، ثم ذكر أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً، ثم خلفاء بني أمية وبني العباس ،فذكر عن كل خليفة تأريخ استخلافه ووفاته ومدة خلافته ونسبه لأبيه وأمه ومن صلّى عليه بعد وفاته . وقد توقّف عند المكتفي فذيّل عليه أبو بكر السَّدوسي راوية كتابه فقدم تفصيلات عن خلافة المقتدر ثم ذيّل على السَّدوسي راوية الكتاب عنه وهو أبو علي بن شاذان إلى بداية خلافة المُستكفي .

٤ - أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي (ت ٣٢٠ هـ) :

قال عنه الذهبي : « الحافظ السالم . . . صنّف التصانيف » [٣] وقد طبع مؤلفه « الكُنى والاسماء » [٤] كما وصل إلينا كتابه « الذرية الطّاهرة المطهّرة [٥] أما كتابه « تأريخ الخلفاء » [٦] فهو مفقود . وكان الخطيب يمتلك نُسخةً منه ،

---

(١) الخطيب : تاريخ بغداد ١٢٣/٢ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ٣٣٧/٣-٣٣٨ ، ٣٤٢ ، ٣٤٨ ، ٣٥١، ٦١/٤ ، ٤٠٦-٤٠٧ ، ٣٤٨/٥ ، ٤٠١ ، ٤٧/١٠ ، ١٨٣-١٨٤ ، ١٩٢ ، ٣١٧/١١ ، ٢٢/١٣ ، ١٣/١٤ ، ١٦ .

(٢) مخطوط في دار الكتب الظاهرية مجموع ٤٠ (٢١١) تاريخ ، ويقع في ٧ أوراق .

(٣) تذكرة الحفاظ ٧٥٩ ولعل (السالم) تصحيف (العالم) .

(٤) حيدر أباد الدكن ١٣٢٢ هـ .

(٥) مخطوط في كوبريلي ٢/٤٢٨ ويقع في ٥٨ ورقة وفي المكتبة الخاصة لحسن حسني عبد الوهاب بتونس ويقع في ٥٠ ورقة (سزكين : تاريخ التراث العربي ص ٤٣٣) .

(٦) المالكي : تسمية ما ورد به الخطيب دمشق رقم ٣٤٩ والسخاوي : الاعلان ٥٤٥ .

وقد اقتبس[1] الخطيب من الدولابي ٤١ نصاً منها (٣٤ نصاً) تتناول الخلفاء العباسيين والراجح أنّها من كتاب « تأريخ الخلفاء » للدولابي وقد أوردها الخطيب من طريق (عبد العزيز بن علي الأزْجي الورّاق ـ أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد المُفيد) وقد أسندها الدّولابي الى عدد من شيوخه يبرز بينهم جعفر بن علي بن ابراهيم الهاشمي (٩ نصوص) وأبوموسى العباسي (٨ نصوص) وأبو الجَعْد علي بن الحسن بن علي ابن الجَعْد (٦ نصوص) .

وقد تناولت المقتطفات أخبار الخلفاء العباسيين بصورة خاصة لكنّ بعض النصوص تتعلق بالخليفة الأُموي عبد الملك بن مروان فيذكر صفاته الجسمية ومدة خلافته ، وعمره وتأريخ وفاته ومن صلى عليه وموضع قبره ، ويذكر الدولابي أنّ أوصاف عبد الملك هي من كتاب (صفة الخلفاء) الذي كان في خزانة المأمون واطّلع عليه صالح بن الوجيه وسمع الدّولابي ذلك من ابنه يحكيه عن أبيه[2] . فيبدو أن كتاب « تأريخ الخلفاء » للدّولابي تناول الخلفاء الامويين أيضاً. ولكن المقتطفات التي اقتبسها الخطيب منه تتعلق بالخلفاء العباسيين الذين عاشوا ببغداد حاضرة الخلافة العباسية ، وقد شملت كلاً من السفاح والمنصور والرشيد والأمين والمأمون والواثق والمنتصر والمستعين والمعتزّ والمهتدي والمعتمد[3] ، وهي تذكر مواضع وتواريخ استخلافهم ووَفياتهم وأمهاتهم وأعمارهم وأحياناً صفاتهم الجسمية والخلُقية ونقش خاتمهم ، ومن صلى عليهم . وذكر حديثاً في التنبؤ بخلافة السفاح وقدّم معلومات مفصلة عن الفتنة بين المستعين والمعتز وأهميتها في كونها مستقاة من شهود عيان يتمتّعون بمكانة محترمة لم ينقل عنهم الطبري في تأريخه .

أمّا بقيّة المقتطفات (٧ نصوص) فتتعلق برجال الحديث وتذكر كناهم وأسماءهم

---

(١) اقتبس من الدولابي أيضاً ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ٢٠١/١ ، ٢٠٤ ، ٢٣٣ ، ٣٠٧ ، ١١٢/١٠ ، ١٢٨ ، ١٨٢ ، ١٨٦ ، ٢٢٧ ، ٢٥٢ ، ٢٦٢ ، وبعضها يتعلق بالعصر الأموي . وقد استفاد ابن عبد البر من كتاب « المولد والوفاة » للدولابي في كتابه « الاستيعاب في معرفة الأصحاب » انظر منه ٢٣/١ ، ٦٠ ، ٦٣ .

(٢) الخطيب : تاريخ بغداد ٣٩١/١٠ .

(٣) الخطيب : تاريخ بغداد ١٢٠/٢ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ٣٤٧/٣-٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٦٠/٤ ، ٤٨/١٠ ، ٥٤ ، ١٨٣ ، ٥/١٤ ، ٦ ، ١٦ .

ووَفياتهم وجرحهم وتعديلهم وتدلّ المقارنة على أنها ليست من كتاب الكُنى والأسماء للدولابي [1] ، كما أن الراجح أنها ليست من كتاب « تأريخ الخلفاء » ، رغم أنّ تواريخ المحدّثين تحوي — في الغالب — مادة في علم الرجال أيضاً ؛ ذلك لأنّ الخطيب أوردها من طريق آخر غير الطريق الذي أورد بواسطته أخبار الخلفاء فهذه النصوص وردت عن طريق (يوسف بن رباح البصري — أحمد بن محمد بن اسماعيل المهندس — الدّولابي) .

وإضافة الى هذه المصادرفقد أورد الخطيب رواياتعن الخلفاء من مصادر تاريخية وأدبية عامة ، كما اقتبس من مصدَرين تركّزت رواياتهما عن الخلفاء ولكن لايعرف أنهما صنّفا في ذلك وهما :

٥ - أبو محمد جعفر بن محمد بن أحمد المؤدب الواسطي (ت ٣٥٣ هـ) : [2]

وهو محدّث وثّقه الخطيب واقتبس منه ١٣ نصاً [3] ، بواسطة الحسن بن عثمان ابن أحمد الواعظ ، وكلها روايات مسنَدة ومعظمها يتناول أخبار بعض الخلفاء العباسيين وطبيعة صلتهم مع بعض العلماء ، كما ذكرمساحة بغداد زمن المنصور وحديثين أحدهما في التنبؤ بمُلك العباسيين .

٦ — أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمران = ابن الجندي (ت ٣٩٦ هـ) :

قال عنه الخطيب : « كان يضعّف في روايته ويُطعن عليه في مذهبه .....
قال العَتيقي : وكان يُرمى بالتشيّع ، وكانت له أصول حسان » [4] . وقد اهتمّ ابن الجُنْدي بالتصنيف بالأدَب وَسمّت له المصادر كتابَ عقلاء المجانين ، والخطّ ،

---

(١) قارن :

تاريخ بغــداد		الكنى والأسماء
١٣/٤٥٥	=	١/١٢٦
١٣/٤٨٤	=	٢/٩٠
١٤/٥٨-٥٩	=	١/١١٢
١٤/٣٣٠	=	١/١٥٤

(٢) ترجمته في تاريخ بغداد ٧/٢٣١ .

(٣) انظر المقتطفات في تاريخ بغداد ١/٦٩ ، ٥/٢٤٤ ، ٣٤٢ ، ٦/٩٤ ، ٧/١٧٣ ، ١٠/١٨٧ ، ١٧٤-١٧٥ ، ١٣/٢٨٩ ، ٣٢٧-٣٢٨ ، ١٤/٣٧٥ ، ٤٣٥ .

(٤) الخطيب : تاريخ بغداد ٥/٧٨ .

والعَين والورق ، وفضائل الجماعة[1] ، وقد بقيت تسع أوراق من كتاب « الفوائد الحسان الغَرائد » وهي أحاديث [2] .

وقد اقتبس [3] منه الخطيب حوالي المائة نص ٣٢ نصاً رواها ابن الجُنْدي عن محمد بن يحيى [4] الصولي وبقيتها أوردها الخطيب من خمسة طرق [5] — عدا الروايات المفردة التي وردت من طرق أخرى أيضاً — ولكنَّ معظمها (٤٥ نصاً) [6] وردت من طريق الحسن بن محمد الخلال ، وتتناول المقتطفات التي وردت من طريق الخلاّل أخبار بعض الخلفاء العباسيين وهم السفّاح والمنصور والمهدي والرشيد والمأمون والواثق .

كما تناول بعضها — وكذا المقتطفات التي وردت من الطرق الاخرى — أخبار وتواريخ وَفَيات بعض الشعراء والأدباء والنُحاة والمحدثين ، كما تناولت أحاديث نبوية في (٤) مواضع . ويتخلل رواياته الشعر ، وأحياناً يسرد روايات طويلة فقد استغرق خبر وفاة السفّاح أربع صفحات [7] .

وقد أسندَ ابن الجُنْدي رواياته الى عدد كبير من شيوخه وتتشابه المقتطفات التي رواها ابن الجُنْدي عن الصُّولي مع المقتطفات التي رواها عن شيوخه الآخرين مما يُوحي بأنَّها من كتاب واحد ، ولكن لا يمكن القطع بأن ابن الجُنْدي صنَّف كتاباً في تأريخ الخلفاء واقتبس فيه من الصولي كثيراً ما دامت المصادر لم تسمِّ له مثل هذا الكتاب إلاّ أنَّ ذلك محتمل .

---

(١) العاملي : أعيان الشيعة ١٠/٦١-٦٥ وذكر له كتاب الأنواع أيضاً وفي تاريخ بغداد ٥/٧٧ أن ابن الجندي زور لنفسه سماعاً لكتاب ديوان الأنواع وأحسب أن العاملي وهم في عدة من مصنفاته .

(٢) الألباني : فهرس مخطوطات الظاهرية ٣٧ .

(٣) اقتبس منه الخطيب في كتاب البخلاء ٩٧ ، ١١٠ ، ١٩٢ ، والفقيه والمتفقه ٢/٥٨ .

(٤) انظر مادة الصولي في الموارد التاريخية ص ١٢٨ . (٥) انظر الملحق رقم (٢) .

(٦) انظر عن المقتطفات تاريخ بغداد ٣/٢١٣ ، ٢٥١ ، ٤/٢٢٦ ، ٦/٣٦ ، ٧/٨٧ ، ١٠٨ ، ٣٧٩ ، ٤٤٥ - ٤٤٦ ، ٨/١٣١ ، ٩/٢١٠ ، ١٠/٥٠ - ٥٣ ، ٥٩ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ، ٢١٢ - ٢١٣ ، ٤٣٧ ، ٤٤٧ ، ١١/٩٧ ، ١٥٦ ، ٣٢٠ ، ٤١٣ ، ٤١٥ ، ١٢/١٢٧ ، ٢١٩ ، ١٣/٧٣-٧٤ ، ٢٩٥ ، ١٤/١٧ ، ١٣١ ، ٢٣١ ، ٣٩١ .

(٧) تاريخ بغداد ١٠/٥٠-٥٣ .

الفصل الثاني

كتب التراجم والأنساب والأخبار والخطط والمسالك
والبلدان والأموال والخراج

وفيه أربعة مباحث

المبحث الأول : كتب التراجم .

المبحث الثاني : كتب الأنساب والأخبار .

المبحث الثالث : كتب الخطط والمسالك والبلدان .

المبحث الرابع : كتب الأموال والخراج .

الفصل الثاني

المبحث الأول

كتب التراجم

تمثّل كتب التراجم نمطاً من الكتابة التاريخية القديمة التي ظهرت منذ بواكير التدوين عند المسلمين ، وهي ضخمة الكميّة ومتنوّعة المادة ، فقد اهتمّ المؤرخون – وأحياناً أصحاب الآداب والعلوم والفنون أنفسهم – بجمع تراجم النُّخبة من أبناء المجتمع الاسلامي في فترة معينة قد تطول أو تقصر في مؤلّف واحد ، وأحياناً يقتصر المؤلف على تراجم أرباب الصنعة الواحدة أو الفن الواحد فيعرّف بهم ويذكر بعض أخبارهم ، فظهرت كتب تراجم القضاة والفقهاء والصوفية والأدباء والحكماء والنُّحاة واللُّغويين والشعراء . . .

وقد سبق المحدثون سواهم في الاهتمام بتراجم الحديث فظهرت كتب علم رجال الحديث وقد تميّزت بالدقة والاقتضاب بسبب اقتصارها على المواد التي تخدم الحديث النبوي ، وعدم اهتمامها بالأخبار المفصلة عن حياة أصحاب التراجم . ورغم أن كتب التراجم الأخرى قلّدتها في عناصر الترجمة وتنظيم مادتها وسرد الروايات بالأسانيد إلاّ أنها تميّزت بسَعة المادة وطرافتها أحياناً وغناها بالمادة التاريخية حيث اهتمّت بالأخبار والحكايات والطرائف والأشعار وذكر أسماء مصنفات أصحاب التراجم والوظائف التي تقلدوها وخصائصهم العقلية والجسمية .

إنّ أهمية كتب التراجم في دراسة التاريخ الاسلامي كبيرة وشاملة ، فإن كانت كتب التراجم تتناول تراجم الخلفاء والوزراء والولاة والقضاة فإنها تلقي ضوءاً على النظم السياسية والإدارية ، وإن كانت تتناول تراجم أرباب العلوم والآداب من نحاة ولغويين وأدباء وحكماء ومتكلمين وقراء فهي تقدّم معلومات وفيرة عن الحياة الثقافيّة ، وإن تناولت الصوفية أو المعتزلة فإنها تعكس التيارات العقلية والروحية التي أثّرت في المجتمع الاسلامي . وخلاصة القول فإن كتب التراجم تمثّل قسماً هاماً وضخماً من الكتابة التاريخية . وقد أفاد الخطيب من بعض أنواع كتب التراجم واقتبس منها في « تاريخ بغداد » وفيما يلي بيان ذلك :

١ - تاريخ القضاة

خصّ بعض المؤرخين القضاة بمصنّف مستقل ، ولعلّ أقدم من ألّف في تأريخ القضاة الإخباري المشهور علي بن محمد المَدائني (ت ٢٢٣ هـ) في كتابيه « قُضاة أهل المدينة » و « قُضاة أهل البصرة » [١] ومعاصره الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) في كتاب « القُضاة والوُلاة » [٢] . ثم كتب في ذلك محمد بن خَلَف وكيع القاضي (ت ٣٠٦هـ) في كتابه « أخبار القضاة » [٣] وأعقبه محمد بن الربيع الجيزي (ت ٣٢٤ هـ) في كتابه « قُضاة مصر » [٤] وأبو عمر محمد بن يوسف الكِندي المصري (ت ٣٥٠ هـ) في القسم الثاني من كتابه « الولاة والقضاة » [٥] وانتهى إلى سنة ٢٤٦ هـ حيث ذيّل عليه أحمد بن عبد الرحمن بن بُرد إلى سنة ٣٦٦ هـ كما ذيّل مؤلف مجهول على ابن بُرد من سنة ٣٤٧ إلى سنة ٤٢٤ هـ .

كما ذيّل على كتاب الكِنْدي أيضاً أبو محمد الحسن بن إبراهيم بن زولاق (ت ٣٨٧ هـ) [٦] وأعقب الكِنْدي في التصنيف في تاريخ القضاة طلحة بن محمد بن

---

(١) ابن النديم : الفهرست ص ١٠٤ .
(٢) بروكلمان : تاريخ الأدب العربي ١٢٤/٣.
(٣) ابن النديم : الفهرست ١٦٦ والسخاوي : الإعلان ٥٧٥ نقلا عن كتاب المدارك للقاضي عياض وسماه عياض « تاريخ القضاة » .
(٤) و (٥) و (٦) السخاوي : الاعلان بالتوبيخ ٥٧٣-٥٧٤ وانظر عن ذيول كتاب الولاة والقضاة » الكندي بروكلمان : تاريخ الأدب العربي ٨٢/٣ .

جعفر الشّاهِد (ت ٣٨٠ هـ) في كتـابه « أخبار القضاة » [١] ثم عبد الغني بن سعيد المصري (ت ٤٠٩ هـ) [٢] .

وسائر هذه المصنفات مفقود سوى « أخبار القضاة » لوكيع و « الولاة والقضاة » للكِنْدي .

ويُلاحظ أنّ معظم هذه المصنَّفات يتعلّق بقضاة مدن أو أقطار معينة كالبصرة أو المدينة أو قضاة مصر . لذلك فإن الخطيب أهمل الأخذ عنها ولم يستفد إلا من كتابين في تأريخ القضاة هما كتابا « أخبار القضاة » لوكيع و « أخبار القضاة » لطلحة بن محمد ابن جعفر الشَّاهِد ، ذلك لأن كتاب وكيع عالج أخبار القضاة عامة دون التقيد بمدينة معينة ، أما كتاب طلحة فهنالك احتمالان : الأول انه مثل وكيع عالج تأريخ القضاة بصورة عامة ، والثاني أنه يختص بقضاة بغداد وفي كلتا الحالتين يصلح لأن يستمد منه الخطيب معلومات عن قضاة بغداد .

فأما أبو بكر محمد بن خلف وكيع القاضي (ت ٣٠٦) :

قال عنه الخطيب : « كان عالماً فاضلاً عارفاً بالسِّيَر وأيام الناس وأخبارهم وله مصنَّفات كثيرة . . . وكان حسن الاخبار » [٣] وقد أثنى عليه الحافظ الدَّارَقُطْنِي [٤] وكان يتقلّد القضاء على كُوَر الأَهواز كلها [٥] . وقد ذكرت له المصادر أحدَ عشرَ مصنفاً في علوم القرآن والتأريخ والأخبار والجغرافية والمالية والمكاييل [٦] .

ويهمّنا في هذا البحث كتابه « أخبار القضاة » حيث اقتبس منه الخطيب بعض النصوص ، ويبلغ مجموع ما اقتبسه الخطيب من وكيع ٧٦ نصاً منها ٤٧ نصاً ليست من أخبار القضاة بل من كتاب آخر لوكيع لعله كتاب « الطريق » [٧] .

---

(١) الزركلي : الاعلام (ترجمة طلحة) وانظر الخطيب : تاريخ بغداد ٣١/٤ ، وياقوت : معجم الأدباء ٨٢/١-٨٣ حيث يذكران « تسمية قضاة بغداد » .

(٢) الاعلان بالتوبيخ ٥٧٣ — ٥٧٤ .

(٣)و(٤)و(٥) تاريخ بغداد ٢٣٦/٥-٢٣٧ .

(٦) انظر عنها ابن النديم : الفهرست ١١٤ ، والخطيب : تاريخ بغداد ٢٣٦/٥-٢٣٧، والسخاوي : الاعلان : ٥٦١ ، ٥٧٥ ، ٦٩٦ .

(٧) انظر كتب الخطط المسالك والبلدان ص ٢١١.

أمّا بقية المقتطفات (٢٩ نصاً) فقد أورد الخطيب ثلاثة نصوص منها مباشرة من كتاب وكيع ، وهي تتعلق بأخبار القضاة وبقيتها أوردها من طرق عديدة[1] ومعظمها يتناول أخبار القضاة وبعضها في ثورة محمد الدّيباج وثورة بغداد على المأمون وبعضها في التفسير . وتُثبت المقارنة أنّ بعض الروايات المتعلقة بالقضاة هي من كتاب «أخبار القضاة » لوكيع [2] ومن الصعب نسبة بقية المقتطفات إلى كتب وكيع التي اقتبست منها بسبب فقدان مؤلفاته الأخرى .

وأما طلحة بن محمد بن جعفر الشّاهد (ت٣٨٠ ﻫ) [3] :

فقد كان متقدماً على الشهود ببغداد وصلته بالقضاة وثيقة فلا غرابة في أن يُعنى بهم ويؤلّف فيهم كتابه « أخبار القضاة » [4] .

وقد اقتبس منه الخطيب في أخبار القضاة [5] ١١٣ نصاً أوردها من طريق علي بن المُحَسِّن التّنوخي إلا نصاً واحداً اقتبسه مباشرة من كتاب طلحة بلفظ (قرأتُ في كتاب طلحة بخطّه) [6] .

ويصرّح التّنوخي بأنه يروي من كتاب طَلحة في تسمية قضاة بغداد [7] وهذا العنوان يُوحي بأن كتاب أخبار القضاة لطلحة يتناول تأريخ قضاة بغداد كما أنّ سائر

---

(١) انظر الملحق رقم (٢) .

(٢) قارن :

تاريخ بغداد	أخبار القضاة	تاريخ بغداد	أخبار القضاة
٢٤٤/٦	= ١٦٨/٢ ، ١٧٠	١٩٦/١١	= ١٤٦/٢ – ١٤٧
١٩٤/٨	= ١٨٤/٣	٤٥٢/١٣–٤٥٣	= ٢٤٧/١ – ٢٤٨
٢٣١/٨	= ٥٠/٣	٢٤٩/١٤	= ٢٥٤/٣ – ٢٥٥
٢٨٠/٩	= ١٥٠/٣ – ١٥١		

(٣) يرد في كتب الوفيات فيما سيأتي . وقد جمع طلحة مسنداً للإمام أبي حنيفة (الخوارزمي : جامع مسانيد الإمام الأعظم ص ٤).

(٤) ابن حجر : لسان الميزان ٩٥٧/٣ .

(٥) اقتبس منه في الوفيات أيضاً – ونصوصاً أخرى في الأدب (انظر عنها كتب الوفيات) .

(٦) الخطيب : تاريخ بغداد ١٤١/٤ .

(٧) الخطيب : تاريخ بغداد ٣١/٤ وانظر يقوت : معجم الأدباء ٨٢/١–٨٣ .

المقتطفات التي أوردها الخطيب تتناول من تولّوا القضاء ببغداد سواء تولوا القضاء بمدن أخرى أيضاً أم لم يتولّوا . ويلاحظ أنّ المقتطفات التي اقتبسها من وكيع كلٌّ من ياقوت [١] وأبي البركات ابن الأنباري [٢] تتناول قضاة بغداد أيضاً . ولكن يصعب القول بأنّ طلحة تناول قضاة بغداد فقط لأنّ الخطيب يقتصر على نقل النصوص المتعلقة بالبغداديين والواردين على بغداد من سائر المصادر التي اقتبس منها . كما أنّ المقتطفات التي أوردتها المصادر الأخرى قليلة لا تكفي للحكم على نطاق كتاب طلحة عن القضاة . ولو تأكد أنّ طلحة تناول تأريخ القضاة بشمول دون الاقتصار على قضاة بغداد فإن عبارة التنوخي تعني عندئذ أنّه رتّب كتابه على أساس المدن فترجم لقضاة كل مدينة على حِدة .

وتتناول المقتطفات التي أوردها الخطيب عن وكيع أخبار القضاة فتبيّن نَسَبَهم وأخلاقهم وثقافتهم ومصنّفاتهم ومذاهبهم الفقهيّة وتواريخ استقضائهم وصَرْفهم عن القضاء ، والأماكن التي تقلّدوا فيها القضاء ، ومن تولّى منهم قضاء القضاة ، وبعضها يُلقي ضوءاً على نظام القضاء ومراكزه ببغداد فتذكر الكرخ (الشرقية) ومدينة المنصور وعسكر المهدي (الجانب الشرقي) [٣] . كما تذكر بعض المواقف المشرّفة للقضاة وتبيّن علاقتهم مع الخلفاء ، وتواريخ وَفَياتهم ومواضع قبورهم .

وقد شملت المقتطفات قضاة بغداد منذ خلافة المنصور إلى خلافة المطيع وبذلك أرّخ للقضاء خلال حقبة طويلة من العصر العباسي .

وتتميّز رواياته بطولها فقد تستغرق الرواية الواحدة أكثر من صفحة [٤] وأسلوبه ينمّ عن مقدرة كتابية وتفنّن في صياغة الجُمَل القصيرة مع عدم التزام السجع .

وفي معظم الروايات لم يُسند طلحة الأخبار رغم أنّ عدداً كبيراً ممن تناولهم

---

(١) ياقوت : معجم الأدباء ١/٨٢-٨٣ ، ٢/٢٥٧ ، ٦/٤٩٦ .

(٢) أبو البركات ابن الأنباري : نزهة الالباء ١٦٦ ، ١٧٢ ، ١٨٩-١٩٠ ، ٢٠٩-٢١٠ .

(٣) انظر عن مراكز القضاء ببغداد صالح العلي : قضاة بغداد في العصر العباسي .

(٤) الخطيب : تاريخ بغداد ٦/٢٨٥-٢٨٦ ، ٢٨٧-٢٨٨ ، ١١/٦٣-٦٤ ، ١٢/٣٢٠-٣٢١

كتابه ليسوا من معاصريه ، لكنه استخدم الإسناد أحياناً فأسند إلى الطبري (ت ٣١٠هـ) في ٧ مواضع [1] مصرحاً بالسماع منه في أربعة مواضع منها وبالإجازة في ثلاثة مواضع .

كما أسند إلى محمد بن خلف =وكيع [2] (٥ نصوص) منها أربعة نصوص بواسطة محمد بن أحمد القاضي التّنوخي . أما النص الخامس فاقتبسه من كتاب وكيع مباشرة [3] .

كما أسند إلى عبد الباقي بن قانع [4] (٥ نصوص) ومكرم بن أحمد القاضي [5] (٦ نصوص) وابن أبي خَيْثَمة [6] (٦ نصوص) ، كما أسند روايات أخرى مفردة إلى عدد من شيوخه الآخرين .

كذلك استمدّ الخطيب معلوماته عن القضاة من كتب التاريخ والأدب العامّة كما استفاد من مؤلفين صنّفوا في علوم أخرى غير التاريخ ولا يُعرف أنهم كتبوا في تاريخ القضاة، ويبرز في هذا الميدان أبوبكر محمد بن الحسن بن زياد النقّاش المقرىء[7] (ت ٣٥١ هـ) وهو صاحب مصنّفات في التفسير والقراءات ، وله عناية بالأدب حيث صنّف فيه كتاب الحمقى والحماقة وكان الخطيب يمتلك نسخة منه [8] . لكن الخطيب اقتبس منه (١٧ نصاً) منها (١٥ نصاً) تتعلّق بأخبار القضاة وبيان أخلاقهم وثقافتهم ومصنفاتهم ومواضع تولّيهم القضاء وبعض أقوالهم . وقد أوردها الخطيب بواسطة محمد بن الحسين بن الفضل القطّان .

---

(١) الخطيب : تاريخ بغداد ٦٦/١ ، ١٦١/٧ ، ٣٥٧، ٣٦٠-٣٦١، ٢٨٥/٨، ٧٤/١٠ ، ٣٠٨/١٢ .

(٢) المصدر السابق ١٤١/٤ ، ٢٤٤/٦ ، ٣٦٤/٧ ، ١٩٦/١١ .

(٣) المصدر السابق ٣٦٤/٧ .

(٤) المصدر السابق ٤٠٣/٢ ، ٣٨٩/٥ ، ٤١٩ ، ٨١/٧ ، ١٩٣/٨ .

(٥) المصدر السابق ١٧٣/٢-١٧٤ ، ١٨٢ ، ٢٥٤/١٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٩ .

(٦) المصدر السابق ١٦/٧ ، ١٩٤/٨ ، ٤٤٥/١١ ، ١٠٣/١٤ ، ١٠٥ .

(٧) المصدر السابق ٢٠١/٢-٢٠٥ .

(٨) المالكي : تسمية ما ورد به الخطيب دمشق رقم ٢٧٢ .

٢ — تراجم الفقهاء [1]

ظهر عدد قليل من المصنَّفات في تراجم الفقهاء حتى نهاية القرن الخامس الهجري ، وقد اتجه علماء كل مذهب إلى التصنيف في تراجم فقهاء مذهبهم ، وقد سبق الحنابلة غيرهم في العناية بتراجم رجال مذهبهم . فألَّف أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون الخلاّل (ت ٣١٣ هـ) كتابه « طبقات أصحاب أحمد بن حنبل » [2] وأعقبه أبو يَعلى محمد بن الحسين الفرَّاء (ت ٤٥٨ هـ) الذي صنَّف في تراجم الحنابلة كتاباً لم تذكر المصادر عنوانه [3] . ثم صنَّف ابنه أبو الحسين بن أبي يَعلى (ت ٥٢٧ هـ) كتابه « طبقات الحنابلة » .

وأمّا فقهاء المالِكية فصنَّف في تراجمهم كل من عبد الله بن محمد بن أبي دُلَيْم (ت ٣٥١ هـ) ومعاصره محمد بن حارث القَرَوي (ت ٣٧١ هـ) ثم صنَّف بعدهما عدد من المغاربة والاندلسيين في تراجم فقهاء المالِكية . ونظراً لانتشار المذهب المالكي في شمال افريقيا والأندلس بصورة خاصة فإنَّ هذه المصنَّفات حوَت في الأغلب تراجم الفقهاء المغاربة والأندلسيين ، بل إنَّ بعضها مثل كتاب ابن أبي دُلَيم لم يجرِ فيه ذكر لأحد من الحجازيين والمشارقة — كما يقول السخاوي — وبسبب قلَّة من قدم من المغاربة والاندلسيين إلى بغداد فإن الخطيب لم يستفد من هذه المصنفات .

أمّا فقهاء الشافعيّة والحنَفيّة فقد ظهرت كتب في تراجمهم منذ النصف الأول من القرن الخامس الهجري واتَّسع نطاق التأليف فيها خلال القرون التالية ، ويبدو أن أبا حفص عمر بن علي المُطَّوعي الأديب هو أقدم من ألّف في تراجم فقهاء الشافعية في كتابه « المُذْهَب في ذكر شيوع المَذْهب » [4] ، ثم أعقبه أبو عاصم محمد بن

(١) اعتمدت على قائمة السخاوي (الاعلان ٥٥٤—٥٦٤) في ذكر أسماء المصنفات في تراجم الفقهاء إلا ما أسندته إلى مصدر آخر .

(٢) بروكلمان : تاريخ الأدب العربي ٤١٣/٣ .

(٣) انظر مادة (أبي يعلى محمد بن الحسين الفراء) ص ١٨٢ .

(٤) اقتبس منه السبكي : طبقات الشافعية ١٢/٣ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٧٣ ، ٨٩/٤ ، ٣٩٦ ، ٣٠٤/٥ وانظر ملاحظة روزنثال في حاشية رقم ٤٣ ص ٥٥٥ من طبعته للإعلان بالتوبيخ .

أحمد العَبَّادي (ت ٤٥٨ هـ) في كتابه « طبقات الفقهاء » لكنه مختصر جداً [١] .

ولعلّ أبا محمد عبد الوهاب بن محمد الفامي (ت ٥٠٠ هـ) هو أقدم من ألّف في فقهاء الحَنَفية . وبسبب تأخر ظهور تراجم فقهاء الشافعية والحنفية فإنها لا تدخل ضمن نطاق مصادر الخطيب في « تاريخ بغداد » .

ومنذ وقت مبكر أفرد بعض المصنِّفين ترجمة أحد أئمة المذاهب الفِقهية في مصنَّف ، وأقدم من علمتُ أنّه صنّف في ذلك داؤد بن علي الأصبهاني (ت ٢٧٠هـ) في كتابه في فضائل الشافعي [٢] ، ثم أبو يحيى زكريا بن يحيى السَّاجي (ت ٣٠٧ هـ) في كتابه « مناقب الشافعي » [٣] ومعاصره أبو العباس أحمد بن الصلت بن المغلّس الحِمَّاني (ت ٣٠٨ هـ) في كتابه « مناقِبُ أبي حنيفة » ثم عبد الرحمن بن أبي حاتم الرّازي (ت ٣٢٧ هـ) في كتابه « آداب الشافعي ومناقبه » [٤] ثم أبو بكر مكرم بن أحمد بن محمد القاضي (ت ٣٤٥ هـ) الذي جمع فضائل أبي حنيفة [٥] ثم محمد بن الحسين الآجُري (ت ٣٦٣ هـ) في كتابه « فضائل الشافعي » [٦] ، ثم محمد بن عمران المَرْزُباني (ت ٣٨٤ هـ) في كتابه « أخبار أبي حنيفة » — نحو خمسمائة ورقة [٧] — ثم أبو عبد الله الحاكم النَّيسابوري (ت ٤٠٥ هـ) في كتابه « مناقب الشافعي » [٨] وأبو علي الحسن بن الحسين بن حمكان الهَمِذاني (ت ٤٠٥ هـ) في كتابه في مناقب الشافعي [٩] . ثم إسماعيل بن إبراهيم القَرّاب (ت ٤١٤ هـ) في كتابه « مناقب

---

(١) السبكي : طبقات الشافعية ١٠٤/٤ والسخاوي : الاعلان ص ٥٥٥ .

(٢) الخطيب : تاريخ بغداد ٤٤٩/١٠ وابن حجر : توالي التأسيس بمعالي ابن إدريس ص ٢٠ .

(٣) الخطيب : تاريخ بغداد ٢٤٠/٢ .

(٤) نشر بتحقيق الشيخ عبد الغني عبد الخالق مطبعة السعادة بمصر ١٣٧٢ هـ (١٩٥٣ م) .

(٥) الخطيب : تاريخ بغداد ٢٠٩/٤ .

(٦) الاسنوي : طبقات الشافعية ٨١/١ والسمعاني التحبير ترجمة رقم ٦٠٢ ، وابن حجر : توالي التأسيس ص ٢٠ واقتبس منه ص ٤٦ ، ٥٠ ، ٥٥ ، ٥٦ .

(٧) ابن النديم : الفهرست ١٣٣ .

(٨) السبكي : طبقات الشافعية ٦٧/٢ ، ١٣٧ والاسنوي: طبقات الشافعية ٤٠٦/١ وابن حجر : توالي التأسيس ٢٠ واقتبس منه ص ٤٥ ، ٤٦ .

(٩) السبكي : طبقات الشافعية ١٠٠/٢ ، ٣٠٤/٤ .

الشافعي » [1] ثم محمد بن سلامة بن جعفر القُضاعي المصري (ت ٤٥٤ هـ) في كتابه « فضائل أبي حنيفة » [2] ، ثم أحمد بن الحسين البَيْهقي (ت ٤٥٨ هـ) في كتابه « مناقب الامام أحمد » [3] و « مناقب الشافعي » [4] .

وقد استفاد الخطيب من بعض المصنفات التي ترجمت لفقهاء مذهب واحد كما أفاد من بعض المصنفات التي أفردت ترجمة أحد أئمة الفقهاء فاستفاد من اثنين عُنيا بتراجم الحنابلة ، أولهما :

أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون الخلاّل (ت ٣١١ هـ) .

وهو محدِّث حافظ « كان ممن صرف عنايته إلى الجمع لعلوم أحمد بن حنبل وطلبها وسافر لأجلها وكتبها عاليةً ونازلةً وصنَّفها كتباً » [5] .وله كتاب السُنَّة في ثلاث مجلدات وكتاب العِلل في عدة مجلدات وكتاب الجامع وهو كبير جداً [6] وهو في مسائل أحمد بن حنبل . ويبدو أن هذه المصنَّفات تضمَّنت ما جمعه من علم الامام أحمد .

وقد وصل الينا من مصنفاته « كتاب الجامع » [7] كما وصلت الينا ٢٥ ورقة من حديثه بعنوان « الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر »(*) وكراسة بعنوان « الحثّ على التجارة والصناعة والعمل والإنكار على من يدّعي التوكل في ترك العمل » [8] وكتابه « طبقات أصحاب أحمد بن حنبل » [9] .

وقد اقتبس الخطيب منه في ٦٤ موضعاً أورد معظمها (٥٨ نصاً) بواسطة شيخه [10]

---

(١) السبكي : طبقات الشافعية ٢٦٦/٤ واقتبس منه ص ٢٦٨ والأسنوى : طبقات الشافعية ٣١٠/٢ .

(٢) الداودي : طبقات المفسرين ١٥٣/١

(٣) السبكي : طبقات الشافعية ١٠/٤ وهو مطبوع .

(٤) المصدر السابق ٩/٤ .

(٥) الخطيب : تاريخ بغداد ١١٢/٥ .

(٦) الذهبي : تذكرة الحفاظ ٧٨٥ .

(*) مطبوع .

(٧) ذكر بروكلمان وجود نسخة منه في المتحف البريطاني ثاني ١٦٨ (تاريخ الأدب العربي ٣١٤/٣) .

(٨) نشرته مكتبة القدسي ، مطبعة الترقي ، دمشق ١٣٤٨ هـ .

(٩) ذكر بروكلمان وجود نسخة منه في دار الكتب الظاهرية ص ٢٦٥ (تاريخ الأدب العربي ٣١٤/٣) .

(١٠) انظر عن الطريق الآخر الملحق رقم (٢) .

عبد العزيز بن جعفر الحنبلي [١] .

وينقل الخلال عن شيوخه أقوال الامام أحمد بن حنبل في الرجال وجرحهم وتعديلهم (١٧ نصاً) كما يذكر علاقة المترجمين بالإمام أحمد ومكانتهم عنده ، ويهتم ببيان توثيقهم وعلمهم ومروياتهم عن أحمد ولعل هذه المقتطفات من كتاب « طبقات أصحاب الإمام أحمد بن حنبل » .

أما المؤلِّف الآخر الذي اعتنى بتراجم الحنابلة ولعله صنَّف فيهم كتاباً فهو :

أبو يَعلى محمد بن الحسين بن محمد الفرَّاء الحَنبلي (ت ٤٥٨ هـ) :

قال عنه الخطيب : « كان أحد الفقهاء الحنابلة وله تصانيف على مذهب أحمد بن حنبل ، درَّس وأفتى سنين كثيرة » وذكر الخطيب شهادته عند قضاة عصره وتولِّيه النَّظَر في الحُكْمِ بحَريم دار الخلافة ثم قال : « كَتَبنا عنه وكان ثقةً »[٢] وقد عدَّلَهُ ابنه (ابن أبي يعلى) — وهو صاحب « طبقات الحنابلة » — له ٥٨ مصنفاً في العقائد والفقه وأصوله وعلوم القرآن [٣] . وقد وصل الينا كتابه « الأحكام السلطانية » وأوراق من أماليه وهي في الحديث وفوائدُه وجزءٌ من كتاب الأعيان ومقدار جزأين من كتاب « الأمرُ بالمعروف والنهيُ عن المنكر » [٤] .

وقد اقتبس الخطيب من أبي يعلى ١٧ نصاً بلفظ « ذَكر في » وهي تتناول تراجم الحنابلة فتذكر مكانتهم وثقافتهم ومصنَّفاتهم وصفاتهم وسنيّ ومواضع وَفَياتهم وقد أكثر ابنه الاقتباس منه في طبقات الحنابلة [٥] .

---

(١) صاحب كتاب مختصر السنة ولعله مختصر لكتاب السنة للخلال وذكر له الخطيب مؤلفات أخرى (انظر ترجمته في تاريخ بغداد ١٠/٤٥٩–٤٦٠) .

(٢) الخطيب : تاريخ بغداد ٢/٢٥٦ .

(٣) ابن أبي يعلى : طبقات الحنابلة ٢/١٩٣–٢٣٠ .

(٤) الألباني : فهرس مخطوطات الظاهرية ٢١٨–٢١٩ .

(٥) ابن أبي يعلى : طبقات الحنابلة ١/٩ ، ١٤ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٣٧ ، ١٧٥ ، ٢٧٢ ، ٤٠٠ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٢/١١ ، ٥٢ ، ٥٩ ، ١٢٨ ، ١٧٨ .

وأمّا استفادة الخطيب من المصنَّفات التي أفردت ترجمة أحد أئمة الفقهاء فإنَّ أقدم كتاب منها اقتبس منه الخطيب هو :

كتاب (مناقب الشَّافعي (لأبي يحيى زكريا بن يحيى السَّاجي (ت ٣٠٧ هـ) [١]

وكان الخطيب يمتلك نسخة منه [٢] ، وقد اقتبس منه ٢٢ نصاً تتعلق بترجمة الإمام الشافعيّ أوردها من ثلاثة طرق ولم يصرِّح باسم كتاب السَّاجي الذي اقتبسها منه لكنّ موضوعها يدلّ على أنها من كتاب « مناقب الشافعي » للسَّاجي .

كذلك اقتبس الخطيب في ترجمته لأبي حنيفة من ثلاثة مصنفات في مناقب الإمام أبي حنيفة هي :

كتاب (مناقب أبي حنيفة لأبي العباس أحمد بن الصلت بن المُغلِّس الحِماني (ت ٣٠٨ هـ) :

وهو من المتَّهمين بوَضْع الحديث وقد حكى عن بِشر بن الحارث ويحيى بن مَعين وعلي بن المَديني أخباراً جمعها بعد أن صنَّفها في مناقب أبي حنيفة . وقد انتقد الحافظ الدارقطنيّ كتاب مكرم بن أحمد في فضائل أبي حنيفة فقال « موضوعٌ كلُّه كَذِب وضعَهُ أحمد بن المغلِّس الحِماني » [٣] . كما ضعَّف الحِمَّانيَّ أئمةُ الجرح والتعديل من معاصريه ومن تلاهم . ويجب الانتباه إلى وقوع اختلاف في اسم أبيه [٤]

---

(١) انظر مادة (زكريا بن يحيى الساجي) فيما يأتي .

(٢) المالكي : تسمية ما ورد به الخطيب دمشق رقم ٤٤٧ وذكره ابن حجر تهذيب التهذيب٩/٢٩ واقتبس منه في ٩/٢٨ والاصابة ٢/١١ ، ١٦٨ ، ١٧٤ ، ٢٧٩ ويبدو أن اقتباسات الخطيب في كتاب الفقيه والمتفقه عن الساجي هي من هذا الكتاب أيضاً (انظر منه ٢/٢٢ ، ٢٦ ، ٩٣) ويبدو أيضاً أن اقتباسات الرامهرمزي في (المحدث الفاصل) عن شيخه الساجي هي من هذا الكتاب وعددها ٢٤ نصاً (راجع فهرس المحدث الفاصل) وصرح بالاقتباس منه ابن حجر في (توالي التأسيس) ص ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ٦٥ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ٧١ .

(٣) الخطيب : تاريخ بغداد ٤/٢٠٧–٢٠٨ انظر مناقشة عبارة الدارقطني في التنكيل للمعلمي اليماني المقدمة المسماة بالطليعة ص ٦٤– ٧٥ .

(٤) انظر الخطيب : تاريخ بغداد ٤/٢٠٧–٢١٠ وانظر عن وجهات النظر المختلفة الكوثري في حاشية له على تاريخ بغداد ١٣/٣٥٣ والمعلمي اليماني : التنكيل ١٧٠–١٩٩ .

وهو يَرِد في أسانيد الخطيب أحياناً باسم « أحمد بن عَطيّة » [1] وقد اقتبس الخطيب منه ٤٣ نصاً أوردها من أربعة طرق [2] ، لكنّ معظم الطرق تنتهي عند مكرم بن أحمد بن محمد القاضي (٣١ نصاً) الذي صنّف أيضاً في مناقب أبي حنيفة ، ومن المحتمل أنّ هذه الروايات مما أورده في كتابه عن الحِمّاني ، والاحتمال الآخر أنه يروي عن نسخة من كتاب الحِمّاني ولا يمكن البت في ذلك لفقدان الكتابين ، ولكن عبارة الدّارَقُطْني في انتقاد كتاب مكرم تدلّ على كثرة اقتباسه عن الحِمّاني .

وتتناول مقتطفات الحِمّاني مناقب أبي حنيفة : أخلاقه وورعه وعبادته وعلمه بالفقه والحديث واعتذاره عن القضاء للمنصور ونقل عبارات بعض كبار المحدّثين في توثيقه ، وقد انتقد الخطيب بعض روايات الحِمّاني[3] لكنه اكتفى بسردها بأسانيدها دون تعقيب في أغلب المواضع [4] .

أما الكتاب الثاني فهو لأبي بكر مُكرم بن أحمد بن محمد القاضي (ت ٣٤٥ هـ) :

قال عنه الخطيب : « كان ثقةً » [5] و « قد جمع فضائل أبي حنيفة) وقد طعن الدّارَقُطْني في هذا الكتاب بقوله : « موضوعٌ ، كله كَذِب وضعه أحمد بن محمد الحِمّاني » [6] ولعلّه قصد ما فيه من روايات الحِمّاني فقط ولم يرد الطعن بسائر الكتاب فقد وثّق النقاد مُكرماً[7] . لكن مُكرماً أكثر الاقتباس من الحِمّاني .

---

(١) انظر مثلا تاريخ بغداد ٣٦٠/١٣ ، ٣٦٣ ، ٣٦٦

(٢) انظر الملحق رقم (٢) .

(٣) انظر مثلا تاريخ بغداد ٢٠٨/٤ .

(٤) اقتبس اللالكائي من أحمد بن عطية برواية مكرم عنه بواسطة شيخه علي بن عمر بن إبراهيم البرمكي في خمسة مواضع تنفي عن أبي حنيفة وتلاميذه القول بخلق القرآن (انظر كتاب شرح السنن ق ٦٩ و ٢ ، ق ٧٨ و ١) واقتبس منه الخطيب في كتاب الفقيه والمتفقه ٤٠/٢ ، ١٠٠ - ١٤١ ١٦٨/٢ . واقتبس منه الموفق المكي كثيراً في كتاب (مناقب الامام الأعظم أبي حنيفة) انظر منه ٢٦/١ ، ٣٢ ، ٦٢ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٥ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٣ ، ١٠٣ ، ١٠٩ ، ١٢٩ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٥٨ ، ١٨٥ ، ١٩٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ . ونصوصاً أخرى .

(٥) ترجمته في تاريخ بغداد ٢٢١/١٣ .

(٦) المصدر السابق ٢٠٩/٤ .

(٧) المعلمي اليماني : التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل ، انظر مقدمته (الطليعة) ٦٤/١-٦٥.

وقد فقد كتاب مُكرم كما فُقد كتاب الحِمّاني أيضاً ووصلت الينا ٣٨ ورقة من « فوائد » مُكرم [١] .

واقتبس الخطيب [٢] من مُكرم ٤٣ نصاً أوردها من أربعة طرق [٣] معظمها (٣١ نصاً) رواها مُكرم عن الحِمّاني وهي في مناقب أبي حنيفة [٤] . أمّا بقية النصوص (١٢ نصاً) فخمسة منها في مناقب أبي حنيفة هي من كتاب فضائل أبي حنيفة لمكرم ، والسبعة الأخرى تناولت أحاديث وردت من طريق (الحسن بن أبي بكر) الذي لم يروِ عن مُكرم سواها ولا صلة لها بكتاب فضائل أبي حنيفة .

وبذلك يتبيّن أن معظم ما اقتبسه الخطيب من مُكرم إنما هو من مادة الحِمّاني سواء أكان من كتاب مُكرم ، أو من نسخة من كتاب الحِمّاني يرويها مُكرم .

أما المصدر الثالث في مناقب أبي حنيفة .

فهو علي بن محمد بن كاس النَّخَعي الفقيه الحنفي (ت ٣٢٤) هـ :

وهو محدِّث كوفي سكن بغداد ، « وكان ثقةً فاضلاً عارفاً بالفِقه على مذهب أبي حنيفة يُقرىء القرآن وقد قَدِم بغداد مراراً » [٥] .

وقد اقتبس منه الخطيب (٦٠ نصاً) من طريق (الحسن بن محمد الخلاّل ــ علي ابن عمرو الحريري) وقد أسندها ابن كاس إلى عدد من شيوخه ويبرز بينهم محمد بن علي بن عفان (١١ نصاً) .

---

(١) الألباني : فهرس مخطوطات الظاهرية ص ١٣٥ وسزكين : تاريخ التراث العربي ص ٤٦٥ .

(٢) اقتبس الخطيب من مكرم في كتاب الفقيه والمتفقه ٢/٤٠ ، ٨٢ ، ٩٢ ، ١٠٠ ، ١٦٨ ، ١٩٤ ، ومعظمها يتعلق بأبي حنيفة .

واقتبس منه الموفق المكي كثيراً في كتاب (مناقب الامام الأعظم أبي حنيفة) مثلا ١/٤ ، ٢١ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٣٣ ، ٦٢ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٥ ، ٩٠ ، ٩١ ، ١٠٣ ، ١٠٩ ، ١٢٩ ، ١٤٩ ، ١٤٥ ، ١٥٥ وغيرها .

(٣) انظر الملحق رقم (٢) .

(٤) انظر مادة الحماني ص ١٨٣ .

(٥) الخطيب : تاريخ بغداد ١٢/٧٠-٧١ وانظر الذهبي : تذكرة الحفاظ ٨٢١ لكنه لم يترجم له في الحفاظ.

وتتناول المقتطفات مناقب أبي حنيفة : أصله ، وأوصافه ، ومروءته وورعه وعبادته وعقله وعمله ومقارنته بأقرانه ، وذمّه الجَهْمية والمُشَبِّهة ورفضه تولي القضاء للمنصور . فلعلّ ابن كاس ألّف كتاباً في مناقب الامام أبي حنيفة [١] .

٣ – تراجم الصُّوفيّة والنُّسَّاك

خصّص بعض المصنفين كتاباً في تراجم العُبَّاد والصّوفية ، ولعلّ أقدم من أفردهم بمصنَّف هو أبو سعيد أحمد بن محمد بن الأعرابي البصري (ت ٣٤١ هـ) في كتابه « طبقات النُّسَّاك » [٢] .

ثم ألّف في ذلك كل من أبي العباس أحمد بن محمد بن زكريا النَّسَوي (ت ٣٩٦ هـ) ، وأبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي (ت ٤١٢ هـ) في عدة مصنفات وأبو الحسين علي بن عبد الله بن جَهْضَم (ت ٤١٤ هـ) في كتابه « بَهجة الأسرار ولَوامع الأنوار في حكايات الصالحين العلماء الأخيار والصُّوفية الحُكماء الأبرار » ، وأبو سعيد محمد بن علي بن عمرو النَقّاش (ت ٤١٤ هـ) ، وأبو منصور معمر بن أحمد بن زياد العارف (ت ٤١٨ هـ) في كتابه « طبقات النسَّاك » ، وأبو نُعيم الأصبهاني (٤٣٠ هـ) في كتابه « حِليةُ الأَولياء وطبقاتُ الأصفياء » ، وأبو القاسم عبد الكريم بن هَوَازن القُشَيري (ت ٤٦٥ هـ) في كتابه « الرسالة القُشّيرية » [٣] وقد استفاد الخطيب من معظم هذه المصنفات وخاصة في تراجم العُباد والصوفية التي احتواها كتابه « تأريخ بغداد » . حيث اقتبس من مصنفات أبي عبد الرحمن السُّلَمي وأبي الحسين بن جَهْضم وأبي منصور مَعْمَر بن أحمد بن زياد الأصبهاني وأبي نُعيم الأصبهاني وأبي القاسم القُشَيري ومن المحتمل أنه اقتبس بضعة نصوص من كتاب

(١) لقتبس ابن عساكر من ابن كاس في تاريخ مدينة دمشق ٢٨٢/١ ، ٤٧٦/١٠ والخطيب في كتابه الفقيه والمتفقه ٤٥/١ ، ٨٣/٢ ، ١٩٥ .

(٢) انظر عنه أيضاً حلية الأولياء ٢٥/٢ .

(٣) هذه القائمة مقتبسة من قائمة السخاوي : الاعلان ٥٧٠–٥٧٣ وانظر السبكي : طبقات الشافعية ٤٢/٣ وفهرسة ابن خير ٢٨٤ .

« طبقات النساك » لابن الأعرابي (١) وإضافةً إلى هذه المصنَّفات فقد استقى الخطيب روايات في الرقائق من شيوخ لم تذكر المصادر أنهم صنَّفوا مؤلفات خاصة في تراجم الصوفية .

إنَّ المؤلفين الذين استفاد منهم الخطيب واقتبس من كتبهم في تراجم الصوفيّة والنُّسَّاك هم :

أولا : أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السُّلَمي النَّيسابوري (ت ٤١٢ هـ) :

قال عنه الذهبي : « الحافظ العالم الزاهد شيخ المشايخ . . الصوفيّ . . صَنَّفَ وجمع ، وسارت بتصانيفه الركبان إلا أنّه ضعيف » (٢) وقال الخطيب : « كان ذا عناية بأخبار الصّوفية وصنَّف لهم سُنَنَاً وتفسيراً وتأريخاً . . . وقَدْرُه عند أهل بلده جليل ، ومحلُّه في طائفته كبير ، وكان مع ذلك صاحب حديث مجوِّداً جمع شيوخاً وتراجم وأبواباً » (٣) وقد بلغ عدد مصنَّفاته المائة أو أكثر (٤) . وقد ذكرت له المصادر أسماء أربعة وثلاثين مصنَّفاً (٥) منها : كتاب طبقات الصُّوفية وكتاب تاريخ الصُّوفية (٦) وسؤالاته للدَّارَقُطني في نَقْد الرِّجال (٧) . وذكر له الخطيب كتاب الإخوة والأخوات من الصّوفية (٨) وكتاب التفسير ، وكتاب السُّنَن (٩) . وقد اقتبس الخطيب من كتبه

---

(١) انظر فصل تواريخ الرجال المحلية فيما سيأتي .

(٢) الذهبي : تذكرة الحفاظ ١٠٤٦ . (٣) الخطيب : تاريخ بغداد ٢/٢٤٨ .

(٤) الذهبي : تذكرة الحفاظ ١٠٤٦ نقلا عن تاريخ نيسابور لعبد الغافر .

(٥) انظر مقدمة نور الدين شريبة لكتاب طبقات الصوفية . و :
SULEYMAN ATES, SULEMI VE TASAVVUFI TEFSIRI, S.59–70

(٦) ذكر محقق كتاب طبقات الصوفية ان تاريخ الصوفية كتاب مستقل عن كتاب طبقات الصوفية وأن الخطيب ينقل عنه في (تاريخ بغداد) كما نقل عنه الذهبي في تاريخ الاسلام ، وأن السلمي ألفه قبل كتاب (طبقات الصوفية) . (انظر نور الدين شريبة : مقدمة كتاب طبقات الصوفية ص ٣٤ ، ٣٩– ٥٠ .

(٧) SULEYMAN ATES, SULEMI VE TASAVVUFI TEFSIRI, S.

(٨) ذكر لي الدكتور سليمان النش الاستاذ المساعد بكلية الإلهيات بجامعة أنقرة أن عنده نسخة منه وأنه يعدها للنشر .

(٩) الخطيب : تاريخ بغداد ٢/٢٤٨ ، ٥/٤٧٢ ، ٧/١١٢ .

الثلاثة : « تاريخ الصّوفية » و « طبقات الصّوفية » و « الإخوة والأخوات من الصّوفية » (٢٥٩ نصاً) منها (٢١ نصاً) اقتبسها مباشرة من كتبه بلفظ (قال) و (ذكر) وقد صرّح في بعض المواضع بأنها من كتابيه « تأريخ الصّوفية » [١] و « الإخوة والأخوات من الصّوفية » [٢] مما يدلّ على اطلاع الخطيب على الكتابين .

وسائر هذه المقتطفات نقلها السلمي عن الحافظ الدّارَقُطني ، وهي تتناول بيان أحوال رجال جمعوا بين التصوّف ورواية الحديث . ومن المحتمل أنّ بعض هذه المقتطفات هي من كتاب سؤالات السُّلَمي للدّارَقُطْني [٣] .

أمّا بقيّة المقتطفات فقد أوردها الخطيب بواسطة سبعة من شيوخه [٤] ، منها (٣٣ نصاً) أوردها بواسطة محمد بن علي المحتسِب ابن التوّزي ، وقد صرّح ابن التوّزي في أحد المواضع بأنه من كتاب طبقات الصّوفية [٥] . وتؤيّد المقارنة أيضاً أنها من كتاب طبقات الصّوفية [٦]. أمّا المقتطفات التي أوردها من الطرق الأخرى فقد صرّح شيوخ الخطيب في بعض المواضع بأنّها من كتاب تاريخ الصوفية [٧] ، كما تُثبت المقارنة أنها ليست من كتاب طبقات الصوفية رغم تعلّق الكثير منها بتراجم

---

(١) الخطيب : تاريخ بغداد ٢٩٤/٦

(٢) المصدر السابق ١١٢/٧ .

(٣) منه نسخة في مكتبة طوب قبو سراي أحمد الثالث رقم ٦٢٤ ضمن مجموع (١٥٧-١٧٢) انظر :
Suleyman Ates, Sulemi ve Tasavvufi Tofsiri, S. 65 66.

(٤) انظر الملحق رقم (٢) .

(٥) الخطيب : تاريخ بغداد ٢٢٥/١٢ .

(٦) قارن :

تاريخ بغداد		طبقات الصوفية	تاريخ بغداد		طبقات الصوفية
١٩٣/١	=	٢٩٧	١٢١/١٢	=	١١٩
٣٩١/١	=	٢٩٦	٢٢٠/١٢	=	١١٥
١٣٢/٥	=	١٦٧-١٦٨	٢٢٢/١٢	=	١١٦، ١١٨
٢١٤/٥	=	١٧٦	٢٢٣-٢٢٤/١٢	=	٢٠٢-٢٠٣
٢٥٠/١٠	=	٧٥	٣١٦، ٣١٧/١٢	=	١٤٧

(٧) الخطيب : تاريخ بغداد ٩٧/٤ ، ٣٦١ ، ٣١٠/٥ ، ٣٣٠ ، ١٨٨/٦ ، ٣١٢/٧ ، ٣٠/١٢، ٢٢٥ .

موجودة فيه مثل بعض المقتطفات المتعلقة بالحَلاّج [1] ، والشِبْلي [2] وأبي الحسن المُزَيِّن [3] . كما أنّ بعضها يتعلق بأشخاص لم يترجم لهم السُّلَمي في طبقات الصوفية مثل محمد بن سلاّم ومحمد بن وَهْب ومحمد بن الصَّبّاح وإبراهيم بن الصَّلْت وفَتْح المَوصلي [4] . وأحياناً يوجد تشابه واضح بين المقتطفات وبين ما أورده السُّلمي في طبقات الصّوفية مع بعض الاختلاف في الصيغة أو التقديم أو التأخير في العبارات [5] أو حذف الاسناد [6] . وهذا يعني أنّ السُّلمي استفاد من كتابه الأسبق « تأريخ الصوفية » في تأليف كتابه الآخر « طبقات الصّوفية » . ويبدو أن « تاريخ الصوفية » أوسع من « طبقات الصوفية » فهو يضم تراجم ليست في « طبقات الصوفية » ويورد أخباراً أوسع عن حياة المترجَمين ، ولعلّ السُّلَمي لخص في كتابه « طبقات الصوفية» أخبار بعضهم من كتاب « تاريخ الصوفية» وحذف بعضها وحرص على إيراد أقوالهم في الرقائق والتصوف .

وتتناول المقتطفات تراجم الصوفية فتذكر كُناهم ونِسْبَتَهم وألقابهم ومدينتهم وأقرانهم ومكانتهم وأخلاقهم وعبادتهم وبعض حكاياتهم وكراماتهم وعلاقتهم بأئمة الصوفية في عصرهم وأقوالهم في الرقائق وسنيّ ومواضع وَفَيَاتهم ، وأحياناً يتخلّل الروايات الشعر . وقد أسند السُّلَمي معظم هذه الروايات إلى عدد كبير من شيوخه ولم يستعمل الإسناد في بعضها الآخر .

ثانياً : أبو الحسن علي بن عبد الله بن الحسن بن جَهْضَم الهَمِذاني (ت٤١٤هـ)

قال عنه الذهبي : « شيخ الحَرَم ... صاحب كتاب بهجَة الأسرار » [7] ، وذكر

(١) الخطيب : تاريخ بغداد ١٢٠/٨ ، ١٢١ ، ١٢٨ ، ١٣١ .
(٢) المصدر السابق ٣٨٩/١٤ .
(٣) المصدر السابق ٧٣/١٢ .
(٤) المصدر السابق ٣٣٣/٣ ، ٣٣٠/٥،٣٦٨ ، ١٠٥/٦ ، ٣٨٢/١٢ – ٣٨٣ ومواضع أخرى كثيرة .
(٥) قارن تاريخ بغداد ١٣٠/٥ ، ١٠١/٧،٣٨٩/١٤ ، بطبقات الصوفية ١٦٤ ، ٢٩١ ، ٣٣٧ ، على التوالي .
(٦) قارن تاريخ بغداد ٣٩٠/١ = طبقات الصوفية ص ٢٩٥ .
(٧) الذهبي : تذكرة الحفاظ ١٠٥٧ .

السَّخاوي عنوان كتابه كاملاً وهو (بَهجةُ الأسرار ولَوامع الأنوار في حكايات الصالحين العلماء الأخيار والصّوفية الحُكماء الأبرار[1]) .وذكر ابن خَيْرأنه أربعون جزءاً [2] وله كراس فيه « رسالة الحسن بن أبي الحسن البصري إلى عبد الرحمن بن أبي أنس الرَّمادي يرغِّبه في المقام بمكة » [3] .

وقد اقتبس الخطيب من ابن جَهْضَم (٧٤ نصاً) بواسطة عبد العزيز بن علي الأزجي الوراق [4] . وقد أسند ابن جَهْضَم رواياته إلى عدد كبير من شيوخه يبرز بينهم جَعفر الخُلْدي (١٧ نصاً) . وتتناول المقتطفات حكايات الصوفية وكراماتهم ومكانتهم وتعبّدهم وزهدهم وبعض أقوالهم وأشعارهم في الرقاق والتصوّف وتفسير بعض الآيات والأحاديث على طريقة الصوفية ، وتظهر المبالغة والغرابة على بعض الحكايات [5] . وقد اقتبست بعض المصادر الأخرى من ابن جَهْضَم أيضاً . [6]

ثالثاً : أبو منصور مَعْمر بن أحمد بن زياد العارف الأصبهاني (ت ٤١٨هـ)[7] :

وهو صاحب كتاب « طبقات النُّسَّاك » [8] وقد اقتبس منه الخطيب ١٤ نصاً بواسطة ابراهيم بن هبة الله الجرباذقاني وهي تتناول حكايات عن الصوفية وكراماتهم وأقوالهم .

---

(١) السخاوي : الاعلان ٥٧٣ وانظر عنه بروكلمان : تاريخ الأدب العربي الملحق ١٤٧/٢ هامش(١) .
(٢) فهرسة ٢٩٥ .
(٣) نشرها سامي مكي العاني (انظر مجلة كلية الآداب في جامعة بغداد ، العدد ١٤ مجلد ص٥٦١) بالاعتماد على ثلاثة نسخ وفاتته نسخة رابعة محفوظة في دار الكتب الظاهرية وتقع في ٩ صفحات (انظر الألباني : فهرست مخطوطات دار الكتب الظاهرية ص ١٥٢) .
(٤) يرد في كتب الرجال فيما سيأتي .
(٥) تاريخ بغداد ٧٦/٣ ، ١٨٢/٤ ، ٣٤٨/٥ .
(٦) اقتبس منه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٢٨٧/١ ، ٧١/١٠ ، ٧٢وابن حجر : الاصابة١/ ٤٦٤
(٧) الذهبي : تذكرة الحفاظ ١٠٨٤ .
(٨) السخاوي : الاعلان ٥٧٠ وذكر بروكلمان (تاريخ الأدب العربي – الملحق ٧٧٠/١) وجود قطعة من كتابه « منهج الخاص عن مقامات الصوفية » مخطوطة في طوب قبوسراي 1614/3 ص ١١٤ب–١٣٠ أ

رابعاً : أبو نُعيم أحمد بن عبد الله بن إسحق الحافظ الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ) [١]

صاحب كتاب « حِلية الأولياء وطبقات الأصفياء » وكتاب « ذِكْرُ أخبار أصبهان » وغيرهما ... وهو من شيوخ الخطيب المباشرين وقد اقتبس الخطيب من كتبه (٥٨٩ نصاً) منها (١١٠ نصوص) لم يُسندها أبو نُعيم إلى شيوخه، وتدل المقارنة على أنّ بعضها من كتاب حِلية الأولياء » [٢] . وهي تتناول تراجم الصوفية فتذكر كراماتهم وفضلهم ومقامهم بين أصحابهم .

أما الروايات المُسندة فتبلغ (٤٧٩ نصاً) وقد أسندها أبو نُعيم إلى عدد من شيوخه، وتدلّ المُقارنة على أنّ عدداً كبيراً منها من كتاب « حِلية الأولياء » لكنّ بعضها ليست منه ولا من كتاب « ذِكْرُ أخبار أصبهان » ومن الصعب أن تُعزى إلى كتبٍ بعينها من مؤلّفات أبي نُعيم لفقدان عدد كبير من مؤلفاته .

إنّ تحليل المقتطفات بعد توزيعها على الشيوخ الذين رواها عنهم أبو نُعيم سيفيد أيضاً في دراسة موارد أبي نُعيم في « حِلية الأولياء » ومثل هذه الدراسة لو تمّت لأمكن تمييز اقتباسات الخطيب عن « حِلية الأولياء » على سبيل الحصر، ومن الجدير بالذكر أنّ سائر الشيوخ الذين أُسندت اليهم المقتطفات هم من شيوخ أبي نُعيم الذين أكثَرَ الرواية عنهم في « حِلية الأولياء » [٣] . وفيما يلي عرض للشيوخ الذين روى عنهم أبو نُعيم المقتطفات التي اقتبسها منه الخطيب :

---

(١) يرد في تواريخ الرجال المحلية فيما سيأتي .

(٢) قارن :

تاريخ بغداد		حلية الأولياء
٨/٧	=	٣١٣/١٠
٤٣٠/٨	=	٢٩٦/١٠
٢٣٥/٩	=	٣٠٩/١٠ — ٣١٠

(٣) اعتمدت على جرد لأسانيد حلية الأولياء يحتفظ بها الدكتور صالح أحمد العلي .

١ ـ أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيَّان يُعرف بأبي الشَّيخ الأنصاري (ت ٣٦٩ هـ) :

وهو حافظ ثَبْت، له كتاب « طَبَقات المحدِّثين بأصبهان والواردين عليها » ، وقد وصل الينا [١] . كما وصل إلينا كتابه « كتاب العَظَمة أو عظمة الله ومخلوقاته [٢] » وهو كتاب صوفي . وكتاب الأَمثال [٣] (الخاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم) وكتاب (النوادر والنُّتَف)[٤] . ويتناول أقوال الصحابة . وكتاب (ذِكرُ الأَقران ورواياتهم عن بعضهم بعضاً) [٥] . كما وصلت إلينا أجزاء من حديثه وفوائده [٦] . وقد روى عنه أبو نُعيم (٥٥ نصاً) أسند ابن حَيَّان (٢٢ نصاً) منها إلى شيوخه الكثيرين ،وهي تتعلّق بأخبار الصالحين وبعض أقوالهم والأحاديث التي رَوَوها . وتُثبت المقارنة أنَّ بعضها من كتاب « حِلية الأولياء » [٧] كما أسند ابن حَيَّان (١٤ نصاً) آخر إلىشيخه أحمد بن محمد بن صبيح (ت ٣١٠ هـ) وهو اصبهاني صاحب أُصول ثقة [٨] . وتُثبت المقارنة أنَّ هذه النصوص ليست من « حِلية الأولياء » ولا من « ذكر أخبار أصبهان» وهي تتناول تواريخ وفيات محدِّثين . أمّا بقية النصوص (١٩ نصاً) فلم يُسندها ابن حَيَّان وهي تتعلق بتواريخ وفيات محدِّثين ورغم وجود بعضها في « ذكْر أخبار

(١) يرد في تواريخ الرجال الحلية فيما سيأتي ،وقد ذكر له ابن حجركتاب التاريخ ولا أعلم إذا كان نفس كتاب « طبقات المحدثين بأصبهان » أم أنه كتاب آخر (سزكين : تاريخ التراث العربي ص ٤٩٨) .

(٢)و(٣)و(٤)و(٥) انظر عن نسخها الخطية (سزكين : تاريخ التراث العربي ص ٤٩٦–٤٩٧) .

(٦) الألباني : فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ص ١٦٥–١٦٧

(٧) قارن :

تاريخ بغداد		حلية الأولياء
٣٦٦–٣٦٥/١	=	١٠٠/٩
٧٤/٢	=	٩٣/٩
٧٩–٧٨/٧	=	٣٤٠/٨
٣٤٥/٨	=	٧٥/٨
٢٤٦/١٠	=	٤/٩

(٨) أبو نعيم : ذكر أخبار أصبهان ١٢٩/١ .

« أصبهان[1] لكن معظمها ليست فيه ولا تتعلق بالأصبهانيين ولا بمن وَرَدَ أصبهان؛ لذلك لا يمكن أن تكون من كتاب « طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها » لابن حَيَّان ، فلعلّ لابن حيان كتاباً آخر في رجال الحديث .

٢ ـ سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠ هـ) [2] :

حيث روى عنه أبو نُعيم (٤٨ نصاً) أسندها الطَّبَراني إلى عدد كبير من شيوخه، وقد تناول بعضها أحاديث نبوية (٢١ موضعاً) فمن المحتمل أنها من كتاب «المُعْجَم الأَوسط » الذي رواه أبو نُعيم عن الطَّبَراني [3] أمّا بقيّتُها فقد تناولت بيان حال بعض المحدِّثين من الجرح والتعديل ومكانتهم العلمية ، وبعضها تناولت أشعاراً في الغَزَل [4] لعلها من كتاب الغَزَل للطبراني الذي كان الخطيب يحتفظ بنسخة منه [5] . لكنّه أورد أشعاراً أخرى في الرِثاء و (١٢) بيتاً من شعر عصر السيرة النبوية وهي لايمكن أن تكون من كتاب الغَزَل ،ولا شكّ أنّ هذا وأمثاله يعكس اهتمام المحدِّثين بالأدب والشعر وعناية بعضهم بالتصنيف فيه أو روايته .

وتُثبت المقارنة أن بعض هذه المقتطفات على الأقل هي من كتاب « حِلية الأولياء[6] »

٣ ـ عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس (ت ٣٤٦ هـ) :

روى عنه أبو نُعيم في ٢٤ موضعاً منها (٢٠ موضعاً) تناولت أحاديث نبوية .

---

(١) انظر كتب تواريخ الرجال المحلية فيما سيأتي .

(٢) يرد في كتب الحديث فيما سيأتي .

(٣) استفاد من رواية أبي نعيم للمعجم الأوسط الحافظ الهيثمي في كتابه «زوائد معجمي الطبراني الأوسط والصغير» انظر ق ٤ و ١ منه وهو مخطوط في مكتبة أحمد الثالث حديث رقم ٤٦٣ ويقع في ٢٣١ ورقة ذات وجهين .

(٤) الخطيب : تاريخ بغداد ٥/٢٥٧ ، ١٤/١٢.

(٥) المالكي : تسمية ما ورد به الخطيب دمشق رقم ٢٨٥ .

(٦) قارن :

تاريخ بغداد		حلية الأوليـاء
٤/٤١٦	=	٩/١٧١
٤/٤١٧	=	٩/١٦٩-١٧٠
٤/٤٢١	=	٩/١٧١

٤ — أحمد بن بَندار بن إسحق الفَقيه :

روى عنه أبو نُعيم في (١٠ مواضع) تتناول أحاديث نبوية وبعض الرقائق [١] وبيان مكانة بعض العلماء .

٥ — محمد بن إسحق السَرّاج (ت ٣١٣ هـ) [٢]

نقل عنه أبو نُعيم (٤٥ نصاً) بواسطة إبراهيم بن محمد بن يحيى المُزَكّي (٣٦نصاً) وإبراهيم بن عبد الله المُعدّل (٩ نصوص) . وإبراهيم المُزَكّي هو راوية كتاب التأريخ للسرّاج [٣] . وبواسطة المزَكّي [٤] والمعدّل [٥] معاً نقل أبو نعيم مادة السرّاج في كتابه « حلية الأولياء » وهي تزيد على المائة نص . فلعلّ هذه المقتطفات التي اقتبسها الخطيب هي من كتاب « حِلية الأولياء » ، وليست من أصل كتاب التأريخ للسرّاج الذي اقتبس منه الخطيب كثيراً أيضاً [٦] . وقد تناولت مقتطفات السرّاج التي وردت من طريق أبي نُعيم في « تأريخ بغداد » الرِّجالَ وتواريخ وَفَياتهم وأحياناً سِنِيّ مَوَالدهم ومكانتهم وجرحهم وتعديلهم وأخلاقهم ، وذكر بعض الأحاديث النبوية ، والراجح أنها من كتاب التأريخ للسرّاج فهو من تواريخ المحدّثين ، وإن أدخل فيه تراجم وزراء وولاة بسبب روايتهم الحديث كما فعل الخطيب نفسه — من بعده — في « تأريخ بغداد » .

٦ — أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن الصوّاف (ت ٣٥٩ هـ) [٧]

روى عنه أبو نُعيم في (٣٦ موضعاً) منها (٢٢ موضعاً) أسندها أبو علي الصوّاف الى يحيى بن سعيد[٨] بواسطة محمد بن عثمان بن أبي شيبة — علي بن المَدِيني) وهي

---

(١) قارن تاريخ بغداد ٢٤٤/٨ = حلية الأولياء ٧٩/٨ .

(٢) يرد في فصل كتب الجرح والتعديل فيما سيأتي .

(٣) ابن النديم : الفهرست ١٥٥ والخطيب : تاريخ بغداد ١٦٨/٦ .

(٤) انظر مثلا الحلية ١٧/٩ ، ٣٣ .

(٥) انظر مثلا : الحلية ٤٢/٩ .

(٦) انظر مادة (محمد بن إسحق السراج) فيما سيأتي .

(٧) يرد في موارد الحديث فيما سيأتي .

(٨) هو يحيى بن سعيد القطان البصري الأحول أحد أعلام المحدثين (ابن حجر : تهذيب التهذيب : ٢١٦/١١).

تتعلّق برجال الحديث وجرحهم وتعديلهم وسماعهم من الشيوخ . أمّا بقية المقتطفات فتتناول أحاديث نبوية ووَفَيات محدّثين وأحوال بعضهم .

٧ ــ أبو الحسين محمد بن علي بن حُبَيْش :

روى عنه أبو نُعيم في (١٤ موضعاً) تتناول بعض الأقوال في الرقائق وأحاديث نبوية وأحوال بعض أعلام العلماء وأصحاب السلوك ، وبعض الأشعار في الزهد والرقائق . وتُثبت المقارنة أنّها من كتاب « حِلية الأولياء » (١) .

٨ ــ جعفر بن نُصير الخُلْدي (٢) :

روى عنه أبو نُعيم في (٢٢ موضعاً) منها (١٠ مواضع) أسندها الخلدي الى الجُنَيد البغدادي ،وتتناول المقتطفات حكايات عن الصوفية وكراماتهم وأقوالهم في الرَقائق وبعض الروايات طريفةٌ وعجيبةٌ (٣) ، وتُثبت المقارنة أنها من كتاب « حِلية الأولياء » (٤) .

٩ ــ أبو الحسن أحمد بن محمد بن مِقْسَم :

روى عنه أبو نُعيم في (١٣ موضعاً) وهي في أخبار الصوفية وكراماتهم وبعض أقوالهم في الرقائق وتُثبت المقارنة أنّها من كتاب « حِلية الأولياء » (٥) .

---

(١) قارن تاريخ بغداد ١٣/٤٧٣-٤٧٤ ، ٤٧٩ = حلية الأولياء ٨/٣٧١ .

(٢) سيرد الكلام عنه فيما يأتي

(٣) تاريخ بغداد ٦/٧ ، ٨/٣٤٦ .

(٤) قارن :

تاريخ بغداد		حلية الأولياء
٨/٢١٤	=	١٠/٥٧
٨/٣٤٦	=	١٠/٣٠٧-٣٠٨
٩/١٩١	=	١٠/١٢٥
١٤/٤١٨-٤١٩	=	١٠/٣٢٣
١٤/٤٢٠-٤٢١	=	١٠/٣٤٧

(٥) قارن :

تاريخ بغداد		حلية الأولياء
١/٢٥٦	=	١٠/٧٥
٨/٢١٤	=	١٠/٧٥
١٤/٤٢٠	=	١٠/٣٤٧
١٤/٤٢٨	=	١٠/١٩٥

١٠ ـ أَسْلم بن سَهْل :

روى عنه أبو نُعيم (في ١٠ مواضع) بواسطة (محمد بن جعفر بن أحمد بن اللَّيث الواسطي) ويتناول معظمها سِنِي وَفَيات المحدِّثين .

١١ ـ أبو بكر عبد الله بن يحيى الطَّلْحي :

روى عنه أبو نُعيم في (٦ مواضع) تناولت أحاديث نبوية ورجال الحديث .

١٢ ـ أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السُّلَمي [١] :

روى عنه أبو نُعيم في (٧ مواضع) تتعلّق بأحوال الصّوفية وكراماتهم وتُثبت المقارنة أنها من كتاب « حِلية الأولياء » [٢] .

١٣ ـ محمد بن المُظَفَّر [٣] :

روى عنه أبو نُعيم في ٨ مواضع منهـا (٦ مواضع) تناولت أحاديث نبوية .

١٤ ـ عبد الله بن إسحق الأصبهاني والد أبي نُعيم :

روى عنه أبو نُعيم في ٦ مواضع تناولت أحوال الصوفية وبعض كبـار العلماء وأحدها في الرقاق والآخر في الجغرافية [٤] .

١٥ ـ علي بن المَديني [٥] :

ينقل عنه أبو نعيم في (٣٤ موضعاً)من طريق(موسى بن إبراهيم بن النَّضر العطّار ـ محمد بن عثمان بن أبي شَيْبَة) وهي تتناول رجال الحديث وجرحهم وتعديلهم .

---

(١) تقدم في فصل تراجم الصوفية ص ١٨٩

(٢) قارن :

تاريخ بغداد		حلية الأولياء
٤/٤٣٢-٤٣٣	=	١٠/٣٤٨
٥/١٣٣	=	١٠/٢٥٤
٧/١٠١-١٠٢	=	١٠/٣٢٤
١٤/٢٠٤	=	١٠/٤١٥

(٣) يرد في موارد الحديث فيما يأتي .

(٤) تاريخ بغداد ١٤/٢٠٥ .

(٥) سيأتي الحديث عنه .

كذلك روى أبو نُعيم عن عدد كبير من الشيوخ روايات تتراوح مابين (١ — ٤) روايات عن كل شيخ ويبلغ مجموع هذه الروايات (١٤١) رواية، وهي تتناول أحاديث نبوية وأحوال الصوفية وكراماتهم وحكاياتهم وبعض أقوالهم في الرقائق وبعض الأشعار، كما يتناول بعضها رجال الحديث وجرحهم وتعديلهم وتُثبت المقارنة أنّ بعضها من كتاب « حِلية الأولياء » [١] .

هذه هي موارد أبي نُعيم في المقتطفات التي اقتبسها عنه الخطيب، وهي تثبت أن الخطيب اعتمد كثيراً على كتاب « حِلية الأولياء » في تراجم الصوفية .

خامساً : أبو القاسم عبد الكريم بن هَوازن القُشَيري (ت ٥٦٥ هـ) :

صاحب كتاب الرسالة القُشَيرية وغيرها [٢] . وكان الخطيب يمتلكُ نسخة من كتابيه إثبات . . . الأولياء ، وأخبار الصّوفية [٣] . وقد اقتبس منه الخطيب (٢٩ نصاً) وقد أسند القُشَيري (١٣ نصاً) منها الى أبي عبد الرحمن السّلَمي ولم يصرّح باسم كتاب السُّلَمي الذي نقل عنه ولكن المقارنة تثبت أنه لاينقل عن كتاب « طبقات الصوفية» للسُّلَمي ولعله نقلها من كتاب السُّلَمي الآخر «تأريخ الصّوفية». أما بقيّة المقتطفات فلم يستعمل القُشَيري الإسناد في معظمها وأسند بعضها الى عدد من شيوخه . إنّ سائر

(١) قارن :

	تاريخ بغداد		حلية الأولياء
	٢/٤٨—٤٩	=	١٠/٣٠٨
	٧/٣٦٧	=	١٠/٣٢٢
	٨/٣٤٧	=	١٠/٣٠٧

(٢) طبع من مؤلفاته : الرسالة القشيرية ولطائف المعارف وكتاب المعراج وكتاب ترتيب السلوك في طريق الله (طبع الكتاب الأخير ضمن كتاب

QASSIM AL- SAMARRAI : THE THEME OF ASCENSION IN MYST-ICAL WRITINGS, BAGHDAD - 1968.

وله كتاب « الحقائق والرقائق » مخطوط في شستربتي رقم ٣٠٥٢ (انظر اربري) وانظر عن مؤلفاته الأخرى (الداودي : طبقات المفسرين ١/٣٤٤) .

(٣) المالكي : تسمية ما ورد به الخطيب دمشق رقم ١٧١ ، ١٧٢ والنقاط تشير إلى وقوع سقط مقدار كلمة من الأصل المخطوط الذي اعتمده الاستاذ يوسف العش في النشر .

المقتطفات التي اقتبسها الخطيب من القُشَيري هي من كتاب الرسالة القُشَيرية [1] بضمنها تلك المقتطفات التي أسندها القُشَيري الى السُّلمي [2] ، حيث أكثر القُشَيري الاقتباس من السُّلَمي ويبلغ عدد اقتباساته منه (١٦٧ نصاً) [3] .

هذه هي المصنَّفات التي اعتمدها الخطيب في تراجم الصّوفية واقتبس منها ، كذلك استقى الخطيب بعض رواياته عن الصوفية من شيوخ لا تُعرَف لهم مصنَّفات خاصة في تراجم الصوفية ولكنهم اهتموا بحكاياتهم وأخبارهم فروَوها ، وهم :

١ ــ جعفر بن محمد بن نُصَير الخُلْدي (ت ٣٤٨ هـ) :

وهو شيخ الصّوفية في عصره . عُرِف بكثرة روايته لحكايات الصوفية حتى قيل عجائب بغداد ثلاثة : إشارات الشِّبلي ، ونُكَت المُرتَعِش ، وحكايات جعفر [4]» وحتى صار « المرجع اليه في علوم القوم وكتبهم وحكاياتهم وسيرهم »[5] . وكان يقول : « عندي مائة ونَيف وثلاثون ديواناً من دواوين الصّوفية »[6] . وقد بقيت إحدى وثلاثون ورقة من فوائده [7] .

وقد قتبس منه الخطيب ٧٨ نصاً ــ عدا المقتطفات التي أوردها من طريق أبي نُعيم الأصبهاني [8] ــ أوردها من ثمانية طرق [9] منها (٤٤ نصاً) وردت من طريق (محمد

---

(١) قارن :

تاريخ بغداد		الرسالة القشيرية	تاريخ بغداد		الرسالة القشيرية
١٣٦-١٣٥/٥	=	٥٩٥-٥٩٤	٣١٧/١٣	=	٦٥٢
٢٤٤/٧	=	٤٩٨-٤٩٧	٣٩٦-٣٩٥/١٤	=	٥٩٠

(٢) قارن :

تاريخ بغداد		الرسالة القشيرية	تاريخ بغداد		الرسالة القشيرية
٣٩١/١	=	٣٧٤	٧٤-٧٣/٧	=	٧٠
١٠١/٥	=	٤٧٩-٤٧٨	٢٠٤/١٤	=	١٢٤
١٠٢/٥	=	٤٩٣-٤٩٢	٢١٢/١٤	=	٣٧٤

(٣) انظر فهارس الرسالة القشيرية – طبعة عبد الحليم محمود ، ص ٧٦٦-٧٦٧ .

(٤) الخطيب : تاريخ بغداد ٢٢٨/٧.	(٥) السلمي : طبقات الصوفية ٤٣٤.

(٦) المصدر السابق ٤٣٤.	(٧) الألباني : فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ص ٢٠٠.

(٨) انظر مادة أبي نعيم ص ١٨٩ .	(٩) انظر الملحق رقم (٢) .

ابن أحمدبن رزق) . وقد اسند الخُلدي (٢٦ نصاً) منها الى مُطَيَّن[١] الذي صنّف المُسند وله تأريخ صغير وغير ذلك [٢] ، وتتناول مقتطفات مُطيَّن رجال الحديث ومكانتهم ومقارنتها ببعضهم وجرحهم وتعديلهم وعبادتهم وزهدهم وورعهم ، ومعظمهم ممن تترجم لهم كتب تراجم الصوفية كالحسن البصري وسُفيان الثّوري ومنصور بن المُعْتمِر فهم من أعلام المحدثين والعبّاد معاً . أما بقية المقتطفات فقد أسندها الخُلدي الى عدد من شيوخه يبرز بينهم الجُنَيد البغدادي وأحمد بن محمد بن مَسروق ، وتتناول حكايات عن الصوفية والمحدِّثين ولا نجد فيها طابع المبالغة والغرابة ولعلّ ذلك بسبب انتقاء ابن رزق لها من مادة جعفر الخُلدي [٣] . ولا تختلف عن ذلك مادة المقتطفات التي وردت من غير طريق ابن رِزق فهي أيضاً في أخبار العُبّاد والصُّوفية وأقوالهم وكراماتهم وبعض الأحاديث النبوية .

٢ — أبو حازم عُمر بن أحمد بن إبراهيم العبدوي (ت ٤١٧ هـ) :

وهو محدِّث حافظ ذَكَر عن نفسه : « كتبتُ بخطّي عن عشرة من شيوخي عشرة آلاف جزء عن كل شيخ ألف جزء » [٤] . وقال الخطيب : « بقي أبو حازم حياً حتى لقيته بنيسابور ، وكتبت عنه الكثير ، وكان ثقةً صادقاً ، عارفاً حافظاً ، يسمع الناس بإفادته ويكتبون بانتخابه » [٥] .

وقد اقتبس منه الخطيب ٥١ نصاً بلفظ (أخبرنا) و (حدّثنا) و (سمعت) وهي تتناول حكايات الصوفية وكراماتهم وأقوالهم في الرقاق والتصوف وبعض الأشعار التي أنشدوها أو تمثّلوا بها .

---

(١) يرد فيما يأتي . (٢) الذهبي : تذكرة الحفاظ ٦٦٢.

(٣) اقتبس منه اللالكائي كتاب شرح السنن ق ٩٠ أ ، ٩٧ ب ، ١٥٤ أ ، ١٧٤ أ ، ٢٠٢ ب . واقتبس عنه الخطيب : كتاب التطفيل ص ٧٠ وشرف أصحاب الحديث ٩ ، ٤٦ ، ٦٥ ، ٧٥ ، ١٢٠ ، ١٣٤ وتقييد العلم ١١٢ ، ١٢٠ ، ١٢١ واقتضاء العلم العمل ٣١ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٤٤ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١١٠ ، ١١٤ ، وكتاب البخلاء ٣٩ ، ٤٢ ، ١٧٢ وموضح أوهام الجمع والتفريق ٢٠٨/٢ ، ٣٨٥ ، ٣٨٨ ، والكفاية ٢٤٩ ، ٣٢٠ ، ٣٧٠ .

(٤) السبكي : طبقات الشافعية ٣٠١/٥ .

(٥) الخطيب : تاريخ بغداد ٢٧٢/١١ وانظر الذهبي تذكرة الحفاظ ١٠٧٢.

٣ — الحسن بن الحسين الهَمِذاني (الفقيه (ت ٤٠٥ هـ) :

وهو محدِّث وفقيه شافعي صنَّف كتاب « مناقبُ الشَّافعي »[١] . وقد اقتبس منه الخطيب (٣٣ نصاً) أوردها بواسطة اثنين من شيوخه [٢] .

وتتناول المقتطفات أخبار الصوفية وكراماتهم وحكاياتهم وبعض أقوالهم وأشعارهم.

٤ — أبو علي عبد الرحمن بن محمد بن فُضالة النَّيسابوري الحافظ :

حيث روى عنه الخطيب مباشرة بلفظ (أخبرنا) و (حدّثنا) و (أنبأنا) في (٢٩ موضعاً) منها (١٥ موضعاً) يرويها أبو علي ابن فضالة عن محمد بن عبد الله بن شاذان المذكر ، وبقيّتُها روايات مفردة أسندها الى عدد من شيوخه، وتتناول المقتطفات حكايات عن الصّوفية وزهدهم وكراماتهم وبعض أقوالهم في الرقائق والتصوّف وبعض الأشعار التي أنشدوها وتظهر المبالغة والشطحات في بعض الروايات [٣] .

٥ — محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن باكُوَا الشِّيرازي (ت ٤٢٨ هـ) :

له كتاب « مَنامات المَشايخ » [٤] وقد نقل الخطيب عن ابن باكُوا بواسطة أبي سعيد مَسعود بن ناصر السِّجِستاني في (٧ مواضع) تتناول أخبار الحَلاّج .

٦ — أبو منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز البزّاز :

حيث نقل عنه الخطيب في (١٦ موضعاً) تتناول أخبار الصّوفية وكراماتهم وأقوالهم وشعرهم في الرقائق ، كما أنّ بعضها يتناول أخبار محدِّثين عُرِفوا بالعبادة والزهد كالثوري والامام أحمد .

٧ — محمد بن مُخلد الدُّوري [٥] :

حيث اقتبس منه الخطيب (١٠ نصوص) من طريقين[٦] ومعظمها (٨ نصوص) تتعلّق بترجمة بِشر بن الحارث .

---

(١) السبكي : طبقات الشافعية (ط . الطناحي) ٣٠٤/٤ .
(٢) انظر الملحق رقم (٢) .
(٣) تاريخ بغداد ٣١٠/٥ ، ٢٣٥/٩ .
(٤) السمعاني : التحبير في المعجم الكبير ، ترجمة رقم ٩٠.
(٥) يرد في معاجم الشيوخ وموارد الحديث فيما سيأتي .
(٦) انظر الملحق رقم (٢) .

كذلك روى الخطيب (٧ نصوص) عن شيخه الحسن بن غالب بن المُبارك بلفظ (أخبرني) و (حدّثني من كتابه) وهي تتعلق بالشبلي .

و(٥ نصوص) عن شيخه عبد الغفار بن عبد الواحد الأرْمويّ بلفظ (حدّثني) .

و(٧ نصوص) عن شيخه علي بن محمود بن ابراهيم الزَّوْزَني ، وهي تتناول حكايات عن الصوفية .

كما اقتبس (٥ نصوص) عن عبيد الله بن عبد الرحمن الزّهري بواسطة شيخه إبراهيم بن عمر البَرمكي وتتناول أقوالاً في الرقائق .

كذلك أورد الخطيب عدداً كبيراً من الروايات المفردة التي تتناول أخبار الصّوفية والرقائق .

* * *

٤ ــ تراجم المُعْتَزِلة

صنّفَ في ذلك أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود الكَعبي البَلْخي (ت ٣١٩ هـ) في كتابه « طَبَقات المُعْتزلة »[١] .

وأبو عبيد الله محمد بن عِمران المرزُباني (ت ٣٨٤ هـ) في كتابيه « الأوائل » فيه أخبار الفرس القدماء وأهل العَدْل والتوحيد وشيء من مجالسهم ونظر ، ويقع في نحو ألف ورقة[٢] . و « كتاب المرشد أخبار المتكلمين (كذا !) » وهو دون المائة ورقة[٣] .

وقد ذكر الخطيب نقلا عن الأزهري أن المرزُباني صنَّف كتاباً في أخبار المُعتزلة فلعله يشير الى أحد الكتابين السابقين[٤] .

---

(١) السخاوي : الاعلان ٥٧٩ وذكر روزنثال في حاشية (رقم ٦٨) اقتباس ابن حجر منه في لسان الميزان ٢٥٥/٣ فما بعد .

(٢)و(٣) ابن النديم الفهرست ١٣٣ ولعل عنوان الكتاب الثاني (المرشد في أخبار المتكلمين) .

(٤) الخطيب : تاريخ بغداد ١٣٦/٣ .

وقد استقى الخطيب مادته عن المتكلّمين من كتب التأريخ والرجال العامة التي تناولت تراجم المتكلّمين والمعتزلة . لكنه اقتبس من محمد بن عمران المرزُباني **٩٥ نصاً** بواسطة شيخه (الحسين بن علي الصَّيمري) . وقد أسند المرزُباني (**٣٧ نصاً**) **منها الى** أبي بكر الصَّولي (ت **٣٣٥ هـ**) وهي تتناول أخبار القاضي أحمد بن أبي دؤاد وصلة الشعراء به وماقالوه في مدحه وهجائه ، وذكر بديهته وكرمه وقيامه بالمحنة وموضع قبره ، كما أنّ بعضها عن رجال آخرين من المعتزلة مثل يحيى بن أكثم وثُمامة بن أشرس والجاحِظ . ولم تُشر المصادر الى تصنيف الصُّولي كتاباً عن المعتزلة ، لكن تلميذه المرزُباني « فيه اعتزال » وصنّف في أخبار المعتزلة . فلعلّ هذه المقتطفات هي مما اقتبسه المرزُباني من الصولي في كتبه عن المُعتزلة ، والذي يرجِّح أنّ هذه المقتطفات من كتاب واحد أنّها جميعاً وردت من طريق الحسين بن علي الصَّيْمري فلعلّه راوية كتاب المرزُباني عن المتكلّمين .

٥ ــ تأريخ القُــرّاء

ظهرت المصنَّفات الأولى في علم القِراءات منذ النصف الاول من القرن الثاني الهجري واتسع التصنيف فيها في القرون التالية[١] . أمّـا القُراء أنفسـهم فلعـلّ كتب القراءات عَرَّفت ببعضهم لكنّ اختصاصهم بمصنَّفات مستقلة يبدو أنه تأخر عن ذلك ، ولعل **أبا الحسين أحمد بن جعفر بن المُنادي (ت ٣٣٦ هـ)** [٢] هو أقدم من صنّف في تراجمهم مؤلفاً خاصاً هو كتابه « أفواج القُـراء » الذي صرح الخطيب **بالاقتباس منه في موضعين من (تأريخ بغداد)** ولابد أنه اقتبس منه عدداً من النصوص التي اختلطت ببقية المُقتطفات التي اقتبسها من ابن المُنادي [٣] .

وقد ألّف كل من محمد بن الحسن بن زياد النقّاش (ت٣٥١ هـ) [٤] وأبي عمرو

---

(١) انظر عنها ابن النديم الفهرست ٣٣ .

(٢) يأتي في تواريخ الرجال المحلية .

(٣) انظر تاريخ بغداد ١٤٣/٣ ، ٣٢٤/٥ .

(٤) الداودي طبقات المفسرين ١٣٢/٢ وسمى كتابه (المعجم الكبير في أسماء القراء وقراءاتهم) .

عثمان بن سعيد الدّاني (ت ٤٤١ هـ) وأبي بكر أحمد بن الفضل الباطِرْقاني (ت٤٦٠هـ) في تأريخ القرّاء[1]؛ لكن الخطيب لم يقتبس منهم بل اقتبس – اضافة إلى كتاب أفواج القراء لابن المُنادي – من **خلَف بن هشام البزّار (ت ٢٢٩ هـ)** الذي عاش ببغداد وصنَّف كتباً منها كتاب القراءات [2] وهي ثلاثة نصوص من المحتمل أنّها من كتاب القراءات .

كما اقتبس الخطيب من **أبي طاهر عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم البزّار** (ت ٣٤٩ هـ) وهو من أهل بغداد ذكر له ابن النديم ١٢ مصنفاً في القراءات [3] لكنه لم يذكر له « كتاب البيان » الذي صرَّح الخطيب بالنقل عنه [4] . وقد اقتبس منه ٧ نصوص [5] أوردها من طريق (علي بن أحمد بن عمر المُقرىء) وهي تتعلّق بالقُراء والقِراءات ،و (كتاب البيان) مفقود لذلك لا يمكن القطع بطبيعة مادته .

٦ – تراجم النُّحَاة واللُّغَوِيِّين

اهتم المؤرخون بذكر النُّحاة في مصنفاتهم في التأريخ العام ضمن الرجال الذين ترد وَفَياتهم وبعض أخبارهم في مثل هذه المصنَّفات ،وقد اعتمد الخطيب على هذه المصادر في تراجم النُّحاة الذين ذكرهم في « تأريخ بغداد » رغم وجود عدد كبير من المصنَّفات المختصة بتراجم النحويين والتي كتبها في الغالب أهل النحو واللّغة أنفسهم وبذلك أرَّخوا لرجال صنعتِهم . ومن أقدم المصادر التي تقدَّمها الكتب المعنيةُ بأسماء المؤلفين والمؤلفات « كتاب النحويّين » لأبي عدنان راوية أبي البَيداء الرِّياحي. ثم كتاب « طبقات النحويّين البصريّين وأخبارهم » لمحمد بن يزيد المبرّد (ت ٢٨٥هـ) وكتاب « أخبار النحويين » للنجيرمي وكتاب « أخبار النحويّين » لأبي بكر محمد بن عبد الملك التأريخي ثم كتاب « أخبار النَّحويين » لأبي محمد عبد الله بن جعفر بن دَرَسْتَويه (ت ٣٤٧ هـ) ، ثم كتاب « مراتب النَّحويين » لأبي الطيب عبد الواحد

(١) السخاوي : الإعلان ٥٦٤ .

(٢) ابن النديم : الفهرست ٣١ ، ٣٥ .

(٣) المصدر السابق ٣٢ .

(٤) تاريخ بغداد ٢/٢٠٧ – ٢٠٨ .

(٥) المصدر السابق ٢/٢٠٧–٢٠٨ ، ٣/٢٥٣، ٤٠٥–٤٠٦ ، ٤٤٦ ، ٤/٣٩٢ ، ١١/٤٠٤ ، ٤١٢ .

ابن علي البغدادي (ت ٣٥١ هـ) - وهو مطبوع - ثم كتاب « طبقات النحويّين البصريّين » لأبي سعيد الحسن بن عبد الله السّيرافي (ت ٣٦٨ هـ) . وكتاب «المُقْتَبس في أخبار النحاة » لأبي عبيد الله محمد بن عمران المرزُباني (٣٧٨ هـ) - وهو مفقود - وصل إلينا مختصره « نور القَبَس » . وكتاب « طبقات النحويّين واللغويّين » لأبي بكر محمد بن الحسن الزُّبيدي (ت ٣٧٩ هـ) ثم كتاب أبي عبد الله محمد بن الحسين ابن عُمَير اليَماني (ت ٤٠٠ هـ) . وكتاب أبي المَحاسن المُفَضَّل بن محمد بن مِسْعَر المَغربي النَّحوي (ت ٤٤٢ هـ) [١] .

وقد اقتبس الخطيب من كتاب **لأبي بكر محمد بن عبد الملك التاريخي :**

وقال عنه : «كان فاضلاً أديباً حسن الأخبار مليح الروايات ولقب بالتأريخي لأنه يُعنى بالتواريخ وجمعها » [٢] ويبلغ عدد النصوص التي اقتبسها تسعة نصوص [٣] تتناول أخبار النحويين واللغويين فلعلّها من كتاب « أخبار النحويين » للتأريخي [٤] .

كذلك اقتبس الخطيب من كتاب **لأبي عبيد الله محمد بن عمران المَرزُباني** [٥] هو « المُقْتَبس في أخبار النُّحاة » عشرين نصاً أوردها الخطيب من طريقين [٦] وهي تتناول أخبار النَّحويين واللُّغويين [٧] . كذلك اقتبس الخطيب ثلاثة عشر نصاً من

---

(١) انظر عن هذه المصنفات ابن النديم : الفهرست ٤٥ ، ٥٩ ، ٦٣ ، ٨٧ ، وياقوت : معجم الأدباء ٤٧/١ والسخاوي : الاعلان ٥٦٦ وبروكلمان : تاريخ الأدب العربي ١٢٥/٢-١٢٦ ، ٢٧٧ ، ٢٨٠ .

(٢) تاريخ بغداد ٣٤٨/٢ .

(٣) انظر عن الطريق الذي وردت منه الملحق (٢) فيما يأتي .

(٤) ذكر بروكلمان اقتباس البغدادي منه في خزانة الأدب (تاريخ الأدب العربي ١٢٥/٣ وانظر عنه ياقوت : معجم الأدباء ١٥١/٢) .

(٥) انظر عنه فصل الموارد الأدبية فيما يأتي .

(٦) انظر الملحق رقم (٢) .

(٧) قارن :

تاريخ بغداد		نور القبس
٢٥٩/١٠-٢٦٠	=	٢٠٦
٤١٩/١٠-٤٢٠	=	١٧٠
١٩٨/١٢	=	٩٧
٤١١/١٢	=	٣١٥
٤١٢/١٢-٤١٣	=	٣١٤-٣١٥

أبي الفتح عبيد الله بن أحمد النحوي الملقب جخجخ(ت ٣٥٨ هـ) ، أوردها إمّا بلفظ « بلغني عن » أو بواسطة محمد بن العباس بن الفُرات بلفظ « حُدِّثت عن » وهي في أخبار النُّحاة وتواريخ وَفَياتهم ، وبعضها (وهي أربعة نصوص) ينقلها الخطيب من كتابِ أحمد بن كامل الذي يرويه جَخْجَخ بلفظ « قرأت في كتاب عبيد الله الذي سَمِعَهُ من أحمد بن كامل » [1] ويبدو من طبيعة النصوص أنه في النَّوادر . وقد عُرِف أبو الفتح عبيد الله النَّحوي بروايته لكثير من الكتب في النَّحو واللّغة والأدب كما أشار إلى ذلك ابن النديم في مواضع عديدة [2] . ويبدو أنه كان مهتماً أيضاً بتراجم النَّحويين ولعلّه صنَّف في ذلك وإن لم تذكر له المصادر مثل هذا المصنف [3] .

كذلك اعتمد الخطيب في تراجم النُّحاة على كتب التاريخ والأدب العامة فاقتبس منها ، ويبرز بصورة خاصة أبو الحسن محمد بن جعفر التميمي النَّحوي المعروف بابن النجار [4] حيث أن معظم ما اقتبسه منه الخطيب يتعلّق بأخبار النُّحاة واللّغويين وقد أورد الخطيب هذه المقتطفات ــ الخاصة بالنحويين واللغويين ــ بواسطة شيخه أبي العلاء محمد بن علي الواسطي (٤٥ نصاً) وهي تذكر ثقافتهم ومصنَّفاتهم ومناظراتهم ومقارنتهم ببعضهم وعلاقتهم مع الخلفاء ويتخللها الشعر ، ومن الطبيعي أن يُعنى محمد ابن جعفر التميمي وهو نحوي بأخبار النُّحاة ، لكن المصادر تذكر له مصنَّفات عامة في الأدب والنّحو والقراءات والتأريخ دون أن تشير إلى تأليفه مصنَّفاً في أخبار النُّحاة [5]. ولعلّ مصدر هذه الروايات كتابه « كتاب رَوضة الأخبار ونُزهة الأبصار » .

* * *

(١) تاريخ بغداد ٥٧/٨ ، ٣٨٢ ، ٤٢٦/١٠ . (٢) ابن النديم : الفهرست ٤٢ .

(٣) تاريخ بغداد ٣٥٨/١٠ وأبو البركات ابن الأنباري: نزهة الألباء ص ٢١٠ والقفطي : أنباه الرواة ١٥٢/٢ والسيوطي : بغية الوعاة ٣١٩ والخوانساري : روضات الجنات ٤٦٦ .

(٤) و(٥) انظر عنه فصل الموارد الأدبية فيما يأتي .

المبحث الثاني

كتب الأنساب والأخبار

كانت حياة البداوة والعصبية القبلية والرغبة في معرفة المآثر والمثالب واستخدام ذلك في شعر الفَخْر والهِجاء سبباً في اهتمام العرب قبل الاسلام بمعرفة الأنساب والأخبار، واستمرَّ اهتمامهم بها بعد الاسلام أيضاً، وظهرت بواعث جديدة لهذا الاهتمام فقد حثَّ الاسلام على معرفة الأنساب، ووردت أقوال عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة (رضي الله عنهم) توضِّح معرفتهم بالأنساب وحثَّهم على تعلّمها، وكانت الضرورات الدينية والاجتماعية والعسكرية والإدارية في المجتمع الإسلامي هي البواعث الجديدة للاهتمام بالأنساب، كما أن بقاء العصبية القبلية في أوساط القبائل التي استقرت في الأمصار يمثل استمرار الباعث القديم على معرفة الأنساب والأخبار، وقد ظهر عدد من النسَّابين في العصر الأموي مثل دِغْفَل بن حَنْظلة وعُبيد بن شريَّة وصَحَار العَبْدي والشَّرقي القَطامي وغيرهم. ولكن التصنيف في الأنساب بدأ في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري ـ إذا أغفلنا محاولة ابن شِهاب الزُّهري التي لم تتم ـ حيث ألَّف فيها أبو اليقظان النسّابة (ت ١٩٠ هـ) ومعاصره مُؤَرِّج بن عمرو السَّدوسي (ت ١٩٥ هـ) وهِشام بن الكلبي (ت ٢٠٤ هـ) [١] حيث رسم الثلاثة شجرة الأنساب العربية واعتمد عليهم معظم من صنَّف بعدهم في الأنساب. ويقدِّم ابن النَّديم أسماء أكثر من مائة مصنف في أنساب وأخبار القبائل العربية أُلِّفَت خلال الفترة من النصف الثاني من القرن الثاني الهجري إلى نهاية القرن الرابع الهجري [٢].

(١) أكرم العمري: مقدمة كتاب الطبقات لخليفة بن خياط ٣٢ م – ٣٧ م.

(٢) صالح العلي: الكتب التي أوردها ابن النديم في الفهرست مصنفة حسب مواضيعها ص ٢٩٧–٣٠٢ (نشره ملحقاً بكتاب علم التاريخ عند المسلمين)

وتتميَّز معظم هذه المصنفات بأنها مزجت الأنساب والأخبار ، وأحياناً تغلب عليها الأخبار كما يظهر ذلك عند أبي اليقظان النسَّابة والزبير بن بَكّار (ت ٢٥٦ هـ)وأحياناً أخرى تطغى مادة النسب على الأخبار كما في كتاب النسب الكبير لهشام بن الكلبي [١].

ويتَّضح من ذلك أنَّ الخطيب وجد أمامه مصنفات كثيرة جداً في الأنساب والأخبار ولكنه لم يقتبس منها كثيراً ، فالخطيب يُترجم لأهل بغداد والواردين عليها وهم ممن عاشوا في الفترة من القرن الثاني إلى منتصف القرن الخامس الهجري . وكثير منهم ليسوا من العرب . كما أنّ الاهتمام بالأنساب يقل في المجتمع الاسلامي نتيجة الامتزاج بين العناصر وغلبة طابع الحياة المدنية على البداوة وضعف العصبية القبلية في العصر العباسي . وهكذا فإن الخطيب اقتصر في معظم تراجمه على التعريف بآباءالرجل المتأخرين دون أن يتابع سرد أنسابهم فيصلَها بشجرة النسب فيالعصر الجاهلي؛لذلك لم يحتج كثيراً إلى الاقتباس من كتب الأنساب .

ومع ذلك فقد أفاد الخطيبمن مؤلِّفَين كتبا في الأنساب والأخبار وهما : الزُّبير بن بَكّار (ت ٢٥٦ هـ) ويحيى بن الحسن بن جعفر (ت٢٧٧ هـ) فأمَّا**الزّبير بن بكّار الزبيري (ت٢٥٦ هـ)** فهو إخباري نسَّابة علاَّمة من أهل المدينة تولّى القضاء بمكة ، وقال عنه الخطيب: « كان ثقةً ثَبْتاً عالماً بالنَسَب عارفاً بأخبار المتقدِّمين وسائر الماضين » [٢] وذكر الخطيب توثيق الحافظ الدارَقُطْني له [٣] . وسمَّى له ابن النديم ثلاثة وثلاثين مصنفاً [٤] وهي في الأنساب والأخبار والنَّوادر ويهمُّنا منها كتاباه : (جَمْهَرة نَسَب قريش وأخبارها) الذي وصل إلينا القسم الثاني منه — وهو مطبوع [٥] — وكتاب « الأخبار المُوَفَّقيَّات » ويقع في تسعة عشر قسماً لم يبقَ منها سوى القسم السادس عشر إلى القسم التاسع عشر وهي مطبوعة [٦] .

---

(١) أكرم العمري : مقدمة كتاب الطبقات لخليفة بن خياط ١٨ م .

(٢) تاريخ بغداد ٨/٤٦٧ . (٣) المصدر السابق ٨/٤٦٩ .

(٤) ابن النديم : الفهرست ١١٠–١١١ ونقل عنه ذلك ياقوت: معجم الأدباء ٤/٢١٩–٢٢٠ .

(٥) نشر الشيخ أحمد محمد شاكر الجزء الأول منه القاهرة – ١٣٨١ هـ .

(٦) نشر بتحقيق الدكتور سامي مكي العاني، مطبعة العاني، بغداد – ١٩٧٢ . وانظر عن الأقسام التي وصلت =

وكان الخطيب يمتلك نسخة من كتابه (نَسَب قُريش) [1] وقد اقتبس منه أكثر من مائة نص أوردها من أربعة طرق [2] ـــ عدا الروايات المفردة التي وردت من طرق أخرى ـــ وتجتمع أسانيد ثلاثة من هذه الطرق عند أحمد بن سليمان الطّوسي [3] (٨٧ نصاً) الذي كان قد سمع كتاب النَّسَب من الزبير بن بَكّار وكان يمتلك نسخة منه [4] . وقد صرّح في أحد النصوص بأنّه من كتاب النسب المذكور [5] وقد وصل إلينا كتاب النسب من رواية الطوسي نفسه وقد عُورضت بروايتين أُخريَيْن [6] .

أما الطريق الرابع فينتهي عند أحمد بن سعيد الدمشقي (٨ نصوص) وقد روى الدمشقي كتاب النسب [7] وكتاب الموفقيّات وغيرهما من مؤلفات الزُّبير بن بكّار [8]. ومن طريقه وصل إلينا ما تبقّى من كتاب الموفقيات [9] . وقد أسند الزبير بعض الروايات إلى شيوخه الكثيرين وخاصةً عمه مصعب بن عبد الله حيث نقل عنه في (٢٧ موضعاً) وقد وصل إلينا كتاب مصعب وهو « نسب قريش » من رواية ابن أبي

= إلينا منه مقدمة المحقق ص٢٥ حيث يرجح أن نسخة المكتبة العباسية التي اعتمدها في التحقيق مع نسخة جو تنجن تضم القسم الخامس عشر من الكتاب أيضاً . ويذكر بروكلمان أن كتاب المثالب للهيثم بن عدي وكتاب مثالب العرب لهشام بن الكلبي مأخوذان من كتاب الموفقيات للزبير بن بكار (تاريخ الأدب العربي ٣٢/٣ ، ٣٤) وبالطبع فإن الهيثم وابن الكلبي متقدمان على الزبير بن بكار ولا يمكن قبول هذه الملاحظة إلا أن يكون الكتابان متنحلين وليسا لهما ، ومعذلك فقد ذكر سامي مكي العاني في مقدمته لكتاب الموفقيات أنه قارن نسختي المثالب المذكورتين مع الموفقيات فلم يجد ما يؤيد رأي بروكلمان (الموفقيات ص ٢١ من المقدمة) .

(١) المالكي : تسمية ما ورد به الخطيب دمشق رقم ٤٥٦ .

(٢) انظر الملحق رقم (٢) .

(٣) صرح الخطيب بسند النسخة التي استعملها من كتاب النسب للزبير – وهي إحدى الطرق التي اقتبس منها من تاريخ بغداد – في كتابه موضح أوهام الجمع والتفريق ٣٢٢/١ ويبدو أنه استخدم أكثر من رواية للكتاب .

(٤) الخطيب : تاريخ بغداد ١٧٧/٤–١٧٨ ، ٤٧١/٨ .

(٥) المصدر السابق ٣١٦/٦–٣١٧ .

(٦) أحمد محمد شاكر : مقدمة كتاب الجمهرة ص ٢٢، ٣٣ ، ٣٧ ، ٤٢–٤٣ .

(٧) أحمد محمد شاكر : مقدمة كتاب الجمهرة ص ٢٧ .

(٨) تاريخ بغداد ١٧١/٤ .

(٩) سامي مكي العاني مقدمته لكتاب الموفقيات ص ٢٣.

خَيْثمة عن مصعب وهي الرواية التي شاعت في الأندلس [(١)] . وقد اقتبس الخطيب من مصعب بواسطة ابن أبي خَيْثَمة في (٦ مواضع) فقط منها روايتان موجودتان في كتاب نسب قريش[(٢)] . أما النقول التي أوردها الخطيب بواسطة الزُّبير بن بَكّار عن عمِّه مصعب فبعضها موجودة في كتاب نسب قريش [(٣)] وبعضها ليست فيه [(٤)] . وهذا يعني إمّا أنَّ الزُّبيَر يرويها من كتاب آخر لمصعب أو أنّها من رواياته الشفهية عن عمِّه أو أنَّ روايته لنسب قريش تعتمد نسخة أوسع من النسخة التي رواها ابن أبي خَيْثمة .

أمّا عن طبيعة المقتطفات التي اقتبسها الخطيب من الزُّبير بن بكّار فإنَّ ما ورد منها بواسطة الطوسي تتناول أنساب قريش وأخبار رجالاتها من الخلفاء وصحابتهم والولاة والقادة والقضاة والعلماء ونبذاً من أخلاقهم ومروءتهم ومواضع دورهم ووَفَياتهم وبعض أخبارهم وتطغى مادة الأخبار على الأنساب ويتخلّلها الشعر . وتُثبت المقارنة أنّها من كتاب جَمهرة النّسب للزُّبير بن بَكّار [(٥)] .

أمّا المقتطفات التي وردت من الطرق الأخرى فقد تناولت أخبار شعراء وتسرد

---

(١) ليفي بروفنسال : مقدمة كتاب « نسب قريش) » ص ٧ .

(٢) قارن :

تاريخ بغداد		نسب قريش
١٣/٤٥١	=	٢٢٨
١٤/٣٦٨–٣٦٩	=	٤٢٨ ، ٤٣٠

(٣) قارن :

تاريخ بغداد		نسب قريش
٨/٤٦٦	=	٢٤٢،٢٤٣
١٠/٣١٠	=	٣٥٨
١٤/٣٦٧	=	٤٢٨–٤٣٠

(٤) مثلا تاريخ بغداد ٢/٣٠٩ ، ١٠/١٧٣–١٧٤ ، ١٧٥–١٧٦ .

(٥) قارن :

تاريخ بغداد		جمهرة نسب قريش	تاريخ بغداد		جمهرة نسب قريش
١٠/١٧٣	=	١٢٤	١٣/١٩٥	=	١١٣–١١٤
١٠/١٧٤	=	١٢٥–١٢٦	١٤/٣٨–٣٩	=	٢٩٢
١٣/١٩٤	=	١١	١٤/٤١	=	٣٠٤

بعض أشعارهم ، وبعض الحكايات الطويلة والطريفة وبعضها يتعلق بالبرامكة، ولا صلة لهذه المقتطفات بالقرشيين فلعلّها من القسم المفقود من كتاب (الموفقيّات) للزبير بن بكار أو من كتبه الأخرى المفقودة أيضاً . وأما المؤلف الآخر في الأنساب والأخبار والذي اقتبس منه الخطيب فهو **يحيى بن الحسن بن جعفر العلوي (ت ٢٧٧ هـ)** الذي اهتمّ بالأنساب والأخبار فألّف كتابه « أخبار المدينة » [1] وكتاب « الأنساب » وقد روى كتاب الأنساب عنه حفيده أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى العَلَوي [2] ويذكر السّخاوي أن لمحمد بن يحيى العَلَوي كتاباً عن المدينة المنورة في مجلّد لطيف [3] وأنّ للحسن بن محمد كتاباً في فضائل المدينة [4] فلعلّ ذلك يعني أنّ يحيى بن الحسن العَلَوي وابنه محمد وحفيده الحسن كلاً منهم صنّفَ كتاباً عن المدينة أو أنّ كتاب الجدّ رواه الابنُ والحفيدُ فَنُسب اليهما . وإذا كانت كتباً عديدة فما هي الصلة بينها وهل اعتمد اللاحق على السّابق وهل تتمايز من حيث طبيعة المحتوى ؟ إن الإجابة تتعذّر ما دامت هذة المصنّفات مفقودة .

ويقول الخطيب في ترجمة الحسن بن محمد أنه صاحب كتاب النّسَب [5] . ومن المعروف أن الحسن روى عن جده كتاب الأنساب فهل أنه صنّف أيضاً كتاباً آخر في النّسَب أم هو كتاب جده نسب اليه ؟ وقد اطّلع السّهمودي على عدة نسخ من كتاب الأنساب المذكور من طرق مختلفة منها نسخة من رواية الحسن عن جده يحي [6] . وقد اقتبس الخطيب من كتاب يحيى العلوي [7] في (٣١) موضعاً من طريق (الحسن ابن أبي بكر بن شاذان ـــ الحسن بن محمد بن يحيى العَلَوي) . ويعبّر الحسن العلوي عن كيفية تحمّله عن جدّه بلفظ (حدثني) مما يدّل على سماعه من كتابه . وقد أسند يحي

(١) السمهودي : وفاء الوفا ١/١٧٤ .

(٢) العاملي : أعيان الشيعة ٢٦٢/٢٣ .

(٣) السخاوي : الاعلان ٦٤١.

(٤) المصدر السابق ٦٤٢.

(٥) الخطيب : تاريخ بغداد ٤٢١/٧ كذلك نسب أبو عبد الله الحاكم النيسابوري اليه كتاب النسب (البداية والنهاية ٣٣/٦) .

(٦) صالح أحمد العلي : المؤلفات العربية عن المدينة والحجاز ١٤–١٥.

(٧) ينقل الخطيب نصاً عن كتاب نسب الطالبين ليحيى بن محمد العلوي فما هي صلته بيحيى بن الحسن وعائلته ؟ (تاريخ بغداد ١١٠/١٤) .

العلوي معظمها إلى عدد من شيوخه ، وفي بعضها الآخر لم يستعمل الإسناد . وتتناول المقتطفات [١] أخبار العلويين وصلاتهم مع الخلفاء العباسيين في زمن السّفاح والمنصور والرشيد والمأمون، وتُقدِّم معلومات عن ثوراتهم كثورة يحيي العلوي زمن الرشيد ومحمد الدِّيباج زمن المأمون، وتَسوق حكايات تدلّ على أخلاقهم وعبادتهم وكرمهم ومروءتهم ، كما تَذكر تواريخ ومواضع وَفَياتهم ومن توفي منهم في سجن العباسيين . وقد تستغرق الرواية الواحدة أحياناً صفحة بكاملها وقد تزيد عليها [٢] . وقد أورد الخطيب من طريق الحسن بن محمد العلوي حديثاً في فضائل علي ــ رضي الله عنه ــ ثم ضعّفه [٣] .

ولا تقدِّمُ المقتطفات أيَّة مادة في النسب فهي إمّا أن تكون من كتاب النسب ليحيي العَلَوي فيكون كتابه مزيجاً من الأنساب والأخبار ــ كما هو سَمْت كتب الأنساب في عصره ــ أو أنها من كتابه الآخر « أخبار المدينة » الذي ينقل عنه السمهودي في ٢١٠ مواضع تتعلّق بخِطط المدينة المنوّرة [٤] . فيكون قد قدَّم لكتابه بمقدمة « طبوغرافية » ثم سرد أخبار أهلها وخصّ العلويين باهتمام بالغ . [٥]

وفيما عدا هذين المصنِّفين ، الزُّبير بن بكّار ويحيي العَلَوي ، فإنّ الخطيب لم يقتبس من كتب الأنساب والأخبار كثيراً ، ويكفي أنه لم يقتبس من هشام بن الكلبي أشهر النسابين وصاحب كتاب « النسب الكبير » إلا مرةً واحدة بلفظ (قال) [٦] ولم يقتبس من كتاب « جمهرة أنساب العرب » لمعاصره ابن حَزْم رغم اقتباسه من ابن

---

(١) الخطيب : تاريخ بغداد ١١٣/٢ ، ١١٤–١١٥ ، ٢٨٨/٥ ، ٣٨٦ ، ٥٤/٦ ، ٢٩٣/٧–٢٩٤ ، ٣٠٩–٣١٠ ، ٤٢١ ، ٤٣٢/٩ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٣١٤/١٠ ، ١٢٦/١٢ ، ٤٢٤–٤٢٥ ، ٢٦/١٣–٢٧ ، ٢٧–٢٨ ، ٢٨–٢٩ ، ٣١ ، ٣٢ ، ١١٠/١٤ ، ١١٢ .

(٢) المصدر السابق ١١٤/٢–١١٥ ، ٢٩/١٣ .

(٣) المصدر السابق ٤٢١/٧ .

(٤) صالح أحمد العلي : المؤلفات العربية عن المدينة والحجاز ١٥ .

(٥) اقتبس من يحيى بن الحسن العلوي ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب ٣٨٣/٧ ، ٣٤٠/١٠ .

(٦) تاريخ بغداد ٣/١٢–٤ .

حَزْم نصّين أحمدهما بلفظ« ذكر[1] » والآخر بواسطة ابن عمه أبي الخطّاب العلاء ابن حَزْم الأندلسي [2] . وكلاهما ليسا في جمهرة أنساب العرب . كما اقتبس الخطيب من أحمد بن حميد الجهني النسّابة ـــ وهو أديب راوية شاعر نسّابة له كتاب أنساب قريش وأخبارها وكتاب المثالب وغيرهما [3] ـــ أربعة نصوص صَرَّح بنقلها عن كتاب النسب مباشرة وهي تتناول أخبار هاشميّين وأمويّين [4] .

* * *

(1) تاريخ بغداد : ٣٤٧/١١ .

(2) المصدر السابق ٣٤٧/٦ .

(3) ابن النديم : الفهرست ١١١-١١٢ .

(4) تاريخ بغداد ٣٢٩/٦ ، ٤٦٣/٩ ، ٤٧٦ ، ١٥٠/١٠-١٥١ .

المبحث الثالث

كتب الخِطط والمسالِك والبُلدان

اهتمّت تواريخ المدن التي ظهرت منذ أواخر القرن الثاني الهجري بخِطط المدن الإسلامية . ولعلّ أقدم من صنّف في ذلك محمد بن الحسن بن زُبالة في كتابه « أخبار المدينة » الذي ألّفه في صَفَر سنة ١٩٩ هـ ، وأعقبه علي بن المَدائني (ت ٢٢٣ هـ) في كتابين عن المدينة المنورة أيضاً (١).

وتتالت المصنّفات في تواريخ المدن الإسلامية الأخرى في المشرق والمغرب والحجاز فقلّما تجد مدينة مهمة في العالم الإسلامي لم يؤلّف فيها كتاب أو أكثر (٢) . وحتى تلك المصنّفات التي عُنيت بتأريخ الحياة الثقافية للمدينة فترجمت لرجالاتها فإنّها لم تغفل الإشارة إلى بعض خِطط المدينة في مقدّماتها (٣) .

كذلك فإنّ كتب المسالك والبُلدان التي ظهرت منذ القرن الثالث الهجري قدّمت أوصافاً ومعلومات عن خِطط بعض المدن الإسلامية كما أن كتب التاريخ العام تقدّم بعض المعلومات في الخِطط أيضاً . ويهمّنا في هذا البحث التعرّف على المصادر التي تناولت خِطط بغداد والتي استفاد منها الخطيب في بناء مقدمته النفيسة التي عالج فيها خِطط بغداد .

فأمّا التواريخ الخاصة ببغداد فإنّ أقدم ما عُرف منها « كتاب بغداد » لطَيفور (ت . ٢٨٠ هـ) وكتاب بغداد وأخبارها « لأحمد بن الطيّب السَرَخْسي (ت٢٨٦هـ)

---

(١) صالح العلي : المؤلفات العربية عن المدينة والحجاز ص ١٢ ، ١٥ .

(٢) صالح العلي : مصادر دراسة خطط بغداد ص ٦ وانظر السخاوي : الاعلان بالتوبيخ ص ٦١٣ فما بعد .

(٣) انظر فصل تواريخ الرجال المحلية فيما يأتي .

وكتاب « فضائل بغداد وصفتُها » ليَزْدَجِرد بن مَهْمَنْدار . وكتاب التِّبيان لأحمد ابن خالد البَرْقي الكاتب .

فأما كتاب طَيفور فقد عالج التاريخ السياسي لكنه ضمّن كتابه وَصفاً لخِطط بغداد، وأما كتاب السَرَخْسي وابن مَهْمَنْدار فهما مفقودان وتدلّ أوصافهما والمقتطفات عنهما على تناولهما معلومات عن خِطط بغداد وخصائصها [1]. وأما كتاب التِّبْيان فهو مفقود ولا توجد مقتطفات عنه [2].

وقد أَغفل الخطيب هذه المصادر رغم اختصاصها بتاريخ بَغداد لكنه اقتبس من كتاب طَيفور في خمسة مواضع فقط [3] منها نص نقله مباشرة من كتاب طَيفور [4] .

أمّا بقية النصوص فقد وردت بواسطة وكيع القاضي ومن المحتمل أنها من أحد كتب وكيع التي اقتبست من كتاب طيفور . إنّ تسجيل الخطيب للنص المنقول مباشرة من كتاب طيفور يدل على اطلاعه على كتاب طيفور ومع ذلك فلم ينقل عنه نقولاً مهمة . كذلك فإنّ الخطيب لم يستفد من المعلومات التي قدمتها بعض كتب التاريخ العامة عن خِطط بغداد مثل البلاذُري في (فتوح البلدان) والمسعودي في (مُروج الذهب) و (التنبيه والإشراف) والطبري في (تاريخ الرُّسُل والملوك) [5] . ولم يقتبس كثيراً من كتب البلدان والمسالك التي قدّمت معلومات عن خِطط بغداد مثل (كتاب البُلدان) لليعقوبي و (كتاب البلدان) لابن الفقيه وكتاب (عجائب الأقاليم) لابن سيرابيون رغم أهمية تلك المعلومات [6] .

ولكن المقارنة أثبتت أنه نقل حرفياً كل ما أورده (سهراب) عن أنهار بغداد غير أن الخطيب لا يصرِّح بذلك بل يسوقها بإسناده عن مجهول : « حدثني عبد الله بن

---

(١) اقتبس ابن الفقيه عن الكتب الثلاثة نصوصاً تتعلق بخطط بغداد ووصفها، واقتبس التنوخي وياقوت من كتاب فضائل بغداد ليزدجرد بن مهمندار تتعلق بحمامات بغداد (العلي : مصادر دراسة خطط بغداد ٨–٩ ، ٢٩) .

(٢) العلي : مصادر دراسة خطط بغداد ص ٩ .

(٣) تاريخ بغداد ٨٤/١ ، ٨٨ ، ١١٧ ، ١٢٠ .

(٤) المصدر السابق ٨٤/١ .

(٥)و(٦) صالح العلي : مصادر دراسة خطط بغداد ١٠–١٤ .

محمد بن علي البغدادي بأطرابلس عن بعض متقدمي العلماء» — وذكر أنهار بغداد — فقال : « [1] كما أنّ الخطيب كان مطلعاً على بعض مصنّفات اليعقوبي حيث اقتبس منه نصاً [2] » .

وإذا كان إغفال الخطيب لمادة الخِطط التي يقدّمها تأريخ الطبري قد عوّضه ما اقتبسه عن وكيع القاضي حيث استوعب وكيع المادة المهمة الموجودة في تأريخ الطبري ، فإن إغفاله (لكتاب البلدان) لليعقوبي ولّدَ نقصاً في معلوماته عن خِطط بغداد لأنّ بقية المصادر لم تستوعب مادة اليعقوبي وهي لاتُغني عنه [3] . كذلك فإنّ إغفاله (لكتاب البلدان) لابن الفقيه أفقده بعض المادة المهمة في خِطط بغداد [4] .ومع ذلك فإنّ (تاريخ بغداد) للخطيب يُعطي أوسع المعلومات عن خِطط بغداد بالنسبة للمصادر الأخرى ، ورغم أنه عالج الخِطط في مقدمة (تأريخ بغداد) فإن أسماء الخِطط ترد خلال التراجم أيضاً حتى بلغ عدد أسماء المواضع والخِطط التي ذكرها في سائر كتابه (٩٧٣) اسماً وهي أسماء أبواب المدينة أو أبواب أماكن داخل بغداد ، وأسماء الأنهار والفُرَض والأحواض والبُرك والسُّويقات والقناطر والجسور والطساسيج والبساتين والقرى والقطائع والربض والرحبات والمربعات والجوامع والمساجد والطاقات والخانات والسِكك والشوارع والدروب والأسواق والدكاكين والقصور والدور والمقابر والقبور [5] .

وقد اعتمد الخطيب في معلوماته عن خِطط بغداد بصورة أساسية على محمد بن خلف وَكيع القاضي (ت ٣٠٦ ﻫ) وإبراهيم بن محمد بن عرَفة نِفْطَويه (ت٣٢٣)ﻫ وهِلال بن المُحَسِّن الصابي (ت ٤٤٨ ﻫ) ثم بدرجة أقل على إسماعيل بن علي

---

(١) الخطيب : تاريخ بغداد ١/١١٢ .

(٢) المصدر السابق ١/٦٩ وقارن تاريخ اليعقوبي٢/١٧٧حيث لا نجد عبارة اليعقوبي كما أوردها الخطيب ، ويبدو أن الخطيب استخلص المعنى من السياق العام للحادث .

(٣) العلي : مصادر دراسة خطط بغداد ص ٢٨ .

(٤) المصدر السابق ٣١–٣٢ .

(٥) اعتمدت في حصر ذلك على فهرس عملته لأسماء المواضع التي ذكرها الخطيب في (تاريخ بغداد) وثمـة أسماء أخرى في الفهرست لم أشر اليها لعدم تكررها .

الخُطَبي ويعقوب بن سفيان الفَسَوي [١] إضافة لما اقتبسه من المصنّفات الكثيرة في الرجال والتأريخ والأدب من النصوص المُفَردة التي وردت عرضاً خلال الأخبار التي احتوتها تلك المصادر . كما أن بعضها أخذها عن شيوخه كروايات شفهية .

إنّ المصادر التي استقى منها الخطيب مادته في خِطط بغداد ليست من كتب البُلدان والمسالك في الغالب؛ بل إن سائر مصادره الرئيسية هي كتب في التأريخ العام إلا كتاب وكيع القاضي الذي من المحتمل أنه من كتب البُلدان والمسالك .

ووكيع هو محمد بن خلف القاضي (ت ٣٠٦ هـ) [٢] :

ألّف كتاب أخبار القضاة وكتاب عدد آي القرآن والاختلاف فيه وكتاب الطريق أو النواحي ،ويحتوي على أخبار البُلدان ومسالك الطرق — ولم يُتِمّه — وكتاب الشّريف — وهو في التاريخ يجري فيه مجرى ابن قتيبة في المعارف — وكتاب الرمي والنِّضال ، وكتاب المكاييل والموازين وكتاب الأنواء وكتاب الغزو(*) وأخباره وكتاب المسافر وكتاب التصرف (أو الصرف) والنقد والسِّكة وكتاب البحث[٣] .

وقد اقتبس منه الخطيب عن خِطط بغداد في مقدمة (تأريخ بغداد) [٤] ٤٦ نصاً منها نصان اقتبسهما مباشرة من كتاب وكيع [٥] ، وبقيتها (٤٤ نصاً) أوردها من طريق شيخه محمد بن علي بن محمد بن مُخَلَد الوراق وأحمد بن علي بن المحتسب بن التّوزّي كلاهما عن (محمد بن جعفر التميمي الكوفي — الحسن بن محمد السّكوني)، وقد جمع الخطيب بين روايتي شيخيه في (٤٣ موضعاً) منها ،واكتفى بالنقل عن

---

(١) انظر عنهم كتب التاريخ العام ص ١٢٧ .

(٢) تقدم في كتب القضاة ص ١٧٣ .

(*) ذكر له ابن حجر في التلخيص ١٥٨/١/٢ كتاب (الغرر من الأخبار) فهل وقع تصحيف في أحد العنوانين وهما لكتاب واحد.

(٣) انظر عن مصنفاته : ابن النديم الفهرست ١١٤ والسخاوي الاعلان ٥٦١،٥٧٥ ، ٦٩٦ والخطيب : تاريخ بغداد ٢٣٦/٥—٢٣٧ .

(٤) Lassner, The topography of Baghdad in the middle Ages. P. 223.

(٥) تاريخ بغداد ٧١/١ ، ٧٢—٧٣ .

الوراق وحده في أحد المواضع [١]، مما يدّل على اعتمادهما على نسخة واحدة أو نسختين متطابقتين تماماً من كتاب وكيع . وفي ١٧ موضعاً لم يُسند وكيع رواياته ، أمّا بقيّة المواضع فقد أسند فيها رواياته إلى عدد من الشيوخ (١٨ شيخاً) مما يدل على أن وكيعاً صنّف في الموضوع كتاباً وليس مجرد راوية لكتابٍ عن بغداد . وتتناول المقتطفات التي نقلها الخطيب مباشرة عن كتاب وكيع عمل أبي حنيفة في عدِّ لَبِن بغداد وسبب تدوير بغداد وعدد أبوابها وأسوارها وموضع السكن فيها ووصف صدر قصر المنصور [٢] أمّا بقيّة المقتطفات فتناولت معنى اسم بغداد ، وحدودها ، وكيفية فتح كَلْواذي ، ومعاملتها مثل أرض السّواد ، وما قيل في شراء أو اغتصاب المنصور لها ، وما قيل في ذمِّها وتضعيف حديث في ذمِّها ، ووقت سكن المنصور فيها وإتمام بنائها ، ومساحتها وحجم اللّبِن المستعمل في بنائها ووزن اللّبنة وأسماء أبوابها الأربعة ونقل الأبواب اليها من واسط والشام والكوفة وعدد طاقاتها ومساحتها ومساحة قصر المنصور والمسجد الجامع ووصف أساطينه الخشبية وانحراف قبلة المسجد وتجديد بنائه زمن الرشيد ، وإشراف الحجّاج بن أرطأة على تخطيطها ومساحتها زمن الموفّق ومساحة مقابرها وجسور بغداد ؛ أماكنها ومن أقامها وما بقي منها زمن المأمون ، وتأريخ وسبب تحويل أسواقها إلى الكرخ وبناء قصر الخُلد ، وموضع سوق البطيخ وأسماء بعض الدروب وتحديد مواضع قطائع بعض الأشخاص وذكر السوق العتيقة وطاق الحرّاني ودور أصحاب المنصور وإقطاع الربيع أصلها واغتصاب التجّار لها من أبنائه وتحديد موضع إقطاع المسيّب بن زهير والقحاطبة وبناء المَنار بشارع الأنبار ومَربعة الحرسي ودار فرج الرخّجي ، ونهر طابق وما على ضفتيه من دور وقطائع ومساجد والتعريف بأصحابها ، ونسبة دور وخانات وسويقات وقطائع وسِكك وطاقات ورُبض ومُربعات

---

(١) تاريخ بغداد ١/١٦ .

(٢) المصدر السابق ١/٧١ ، ٧٢ - ٧٣ .

وأحواض ومواضع أخرى إلى أصحابها والسجن الجديد ومقابر باب الشام وقُريش وباب التبن ، ومقبرة الخَيْزُران[1] .

ومن ذلك يتبيّن أن وكيع هو أحد المصادر الرئيسية التي استقى منها الخطيب مادته عن خِطط بغداد والتي احتوتها مقدمة تأريخه ، وثمةَ احتمال أن يكون وكيع قد ألّف كتاباً عن بغداد لم تذكره المصادر أو أن هذه المقتطفات من كتاب الطريق لوكيع وهو في أخبار البُلدان ومسالِك الطرق[2] .

* * *

(١) الفوارز تفصل بين نص وآخر أما أرقام الصفحات في تاريخ بغداد فهي حسب تسلسل الروايات أعلاه ١/٥٨ ، ٧٠-٧١ ، ١٦ ، ٧ ، ٢١-٢٢ ، ٣٤ ، ٤١-٤٢ ، ٦٧ ، ٧٠ ٧٢ ، ٧٥ ، ١٠٧ ، ١٠٧-١٠٨ ، ٧٠ ، ١١/١٢٠ ، ١/٨٢ ، ١١٥-١١٦ ، ٨٠-٨١ ، ٨١ ، ٩٠ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٨٥ ، ٨٥ ، ٩٤ ، ٩١ ، ٨٣-٨٤ ، ٨٥ ، ٩٣-٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٨٧ ، ١٢٠-١٢١ ، ١٢٥ .

(٢) اقتبس من كتاب وكيع عن خطط بغداد ابن الفقيه الهمداني أيضاً (انظر صالح العلي : مصادر دراسة خطط بغداد ص ٣٠-٣٣) .

المبحث الرابع

كتب الأموال والخراج

ظهرت كتب الخراج والأموال منذ القرن الثاني الهجري ، ويرى ابن النديم أنّ حَفْصَوَيه هو أوّل من ألّف في الخراج كتاباً [١] وهو من طبقة الكتاب وقد عُني الكتّاب وخاصة العاملين منهم في ديوان الخراج بالتصنيف في الخراج ، كما عُني الفقهاء بذلك ولعلّ أقدم محاولة لهم هي محاولة أبي يوسف قاضي قضاة الرشيد في كتابه (الخراج) ويَعدّ ابن النديم ستةً وعشرين مؤلّفاً في المالية منها ستة عشر مؤلّفاً في الخراج [٢] . ورغم صلة كتب الخراج الوثيقة بعلم الفِقه فإنّها تتناول جانباً من النظم الإسلامية وتلقي ضوءاً على الحياة العملية وتعكس المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي واجهتها الدولة الإسلامية في العصر العباسي . بل إنّ كتاب الخراج لقُدامة بن جعفر عقد فصلاً طويلاً خاصاً عن تأريخ الفتوح الإسلامية ربما لأن الفتوح تقدّم الأساس القانوني لنظام الضرائب الاسلامي [٣] ، فإن طبيعة الفتح – إن كان صلحاً أو عنوةً – هي التي تحدد كيفية معاملة الأرض في الأقاليم المفتوحة .

---

(١) الفهرست ١٣٥ .

(٢) صالح العلي : الكتب التي أوردها ابن النديم في الفهرس مصنفة حسب واضعيها (طبع مع ترجمة كتاب علم التاريخ عند المسلمين لروزنثال ص ٢٩٦ – ٢٩٧) .

(٣) روزنثال : علم التاريخ عند المسلمين ص ١٦٤ .

وقد اهتمّ الخطيب في مقدمة « تأريخ بغداد » بعرض الآراء المختلفة للفقهاء حول كيفية معاملة أرض بغداد ، وقد اعتمد في ذلك على مصدرين أساسيين أولهما كتاب الخراج ليحيى بن آدم القرشي (ت ٢٠٣ هـ) قال عنه الذهبي : « العلاّمة القرشي مولاهم الكوفي الأحول صاحب التصانيف » [١] وهو محدّث وفقيه يقف في القمة فقد وضعه علي بن المديني في مصاف عبد الله بن المبارك وعبد الرحمن بن مهدي [٢] كما وثّقه سائر علماء الجرح والتعديل [٣] .

وقد وصل الينا مؤلفه (كتاب الخراج) وكان الخطيب يمتلك نسخة منه [٤] وقد اقتبس [٥] منه الخطيب ١١ نصاً معتمداً على نسخة رواها أربعة من شيوخه كلهم من طريق (اسماعيل بن محمد الصفّار — الحسن بن علي بن عفّان) ، والحسن بن علي بن عفّان هو راوية النسخة المطبوعة من كتاب الخراج الذي وصل الينا من طريق (عبد الله بن يحيى السكري — اسماعيل بن محمد الصفّار — الحسن بن علي بن عفّان) ولكن الخطيب لم ينقل عن السكري سوى نصين ونقل بقية النصوص عن شيوخه الثلاثة الآخرين وهم : علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدّل (٩ نصوص) ومحمد بن أحمد بن رِزق (٤ نصوص) وعلى بن أبي بكر القَنَوي (نص واحد) وقد جمع بين روايتي شيخين منهم في بعض المواضع .

وتتناول المقتطفات كيفية معاملة الأرض المفتوحة وما يترتب على فتح العنوة أو الصلح وتحديد طبيعة فتح بعض المناطق أهو صلحاً أو عنوةً وخبر مسح السواد في خلافة عمر — رضي الله عنه — وأحكام بيع أرضه وشرائها . وتُثبت المقارنة أنّ سائر

---

(١) الذهبي : تذكرة الحفاظ ٣٥٩ .
(٢) المصدر السابق ٣٦٠ .
(٣) العسقلاني : تهذيب التهذيب ١١/١٧٥ .
(٤) المالكي : تسمية ما ورد به الخطيب دمشق رقم ١٣٧ .
(٥) اقتبس منه الخطيب في كتاب الفقيه والمتفقه ١/١٠٦ ، ١٠٧ ، ٢/١٦١ ، ١٨٤ .

النصوص هي من كاب الخراج ليحيى بن آدم (١) .

أما المصدر الآخر فهو كتاب الأموال **لأبي عبيد القاسم بن سلاّم (ت ٢٢٤ هـ)** وهو محدِّث حافظ ثقة ، وفقيه ، وأديب ، له مصنفات في القرآن والفقه وغريب الحديث والغريب المصنّف والأمثال ومعاني الشعر ، وكتابه في الأموال من أحسن ما صُنِّف في الفقه وأجوده (٢) .

وقد وصل الينا كتاب (الأموال) وكان الخطيب يحتفظ بنسخة منه (٣) وقد اقتبس منه في مقدمة « تأريخ بغداد » في ١٣ موضعاً معظمها (١٢ موضعاً) أوردها من طريق (الحسن بن أبي بكر بن شاذان — عبد الله بن اسحاق البغوي — علي بن عبد العزيز البغوي) . والبغوي هو راوية النسخة المطبوعة من كتاب (الأموال) .

وتتناول المقتطفات حدود السواد وآراء الفقهاء في كيفية معاملة أرضه وذكر كيفية مسحه في خلافة عمر — رضي الله عنه — ومقدار ما فرض عليه من الخراج .

(١) قارن :

تاريخ بغداد		كتاب الخراج
١/٨ — ٩	=	٢٧ — ٢٨
١/٩ — ١٠	=	٤٥ مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ
١/١٢ — ١٣	=	٢١ — ٢٢
١/١٣	=	٢٧
١/١٣ — ١٤	=	٥١
١/١٥	=	٥٢ رقم ١٤٢ ، ٥٣ الرقمان ١٤٦ ، ١٤٨
١/١٦	=	٥٢
١/١٧	=	٥٧ الأرقام ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧١
١/١٨	=	٤٧
١/١٧ — ١٨	=	٥٧ رقم ١٧١
١/١٧٩ — ١٨٠	=	٧٦ رقم ٢٤٠

(٢) محمد خليل هراس : مقدمته لكتاب الأموال .

(٣) المالكي : تسمية ما ورد به الخطيب دمشق رقم ١٢٧ .

وتُثبت المقارنة أنّ هذه النصوص هي من كتاب الأموال لأبي عبيد القاسم بن سلاّم [1] ويلاحظ أن الخطيب يحذف بعض الروايات التي تتخلّل كلام أبي عبيد ويصل كلامه طلباً للاختصار مع كمال المعنى . أمّا النص الثالث عشر فقد أورده الخطيب من طريق آخر [2] . وهو يتناول سبب تسمية « السواد » بهذا الاسم وذكر شاهداً من القرآن الكريم وآخر من الشعر وليس في كتاب « الأموال » ولعله من أحد كتب أبي عبيد في اللّغة .

* * *

(١) قارن :

تاريخ بغداد		كتاب الأموال
١/١٠	=	٨٧ ، ٨٨
١/١١	=	٩٨ ، ١٠٣
١/١٣	=	١٢١
١/١٤	=	١١٦ ، ١١٩
١/١٨	=	١١٩
١/١٩	=	١٢٠
١/١٩ — ٢٠	=	١٢٠ — ١٢١

(٢) انظر الملحق رقم (٢) .

الفصل الثالث

الموارد الأدبيّة

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : كتب تراجم الشعراء .

المبحث الثاني : كتب السَّمَر والثقافة العامة .

الفصل الثالث

المَواردُ الأَدَبية

ظهرت مجاميع الشعر الأولى منذ القرن الثاني الهجري وهو بدء تدوين مجاميع العلوم المختلفة في الإسلام ، فظهرت المُفَضّليات والأصْمَعيّات وأعقبتها جمهرة أشعار العرب والمختارات الشعرية مثل كتب الحماسة لأبي تمام والبُحتري والخالديَين ، وبذل كلٌّ من الأصمعي (ت ٢١٦ هـ) وأبي عبيدة مَعْمَر بن المُثَنّى (ت ٢٠٩ هـ) ثم ابن السِكِّيت (ت ٢٤٣ هـ) ومحمد بن حبيب السُّكَري (ت ٢٤٥ هـ) جهداً بارزاً في جمع دواوين الشعراء الجاهليّين والمُخَضْرمين والإسلاميين والأُمويِّين والعباسيِّين ، لكن شعراء العصر العباسي حظوا بفرص أفضل بسبب ظهورهم في عصر التدوين ، ولعلّ أبا بكر الصولي (ت ٣٣٥ هـ) هو أبرز من اهتمّ بجمع دواوين الشعراء المُحْدَثين.

ولا شك أنّ هذه المجموعات الشعرية ظلت مصدراً للأشعار التي يستشهد بها المصنِّفون في الأدب والتأريخ وشتّى مناحي الثقافة الإسلامية .

كما ظهرت مصنّفات أخرى اختصت بتراجم الشعراء ورتّبتهم مرةً على حروف المَعجم وأخرى على الطّبقات ، كما أفرد بعض المصنِّفين شاعراً واحداً بمصنّف خاص يُعنى بجمع أخباره وأشعاره ، ولعلّ أوسع من فعل ذلك الزُّبير بن بكّار (ت ٢٥٦ هـ) الذي صنّف ١٥ مؤلّفاً في هذا اللون . ويَعُدّ ابن النّديم ١٥ مؤلّفاً آخر لمؤلِّفين آخرين عاشوا في العصر العباسي قبل نهاية القرن الرابع الهجري . وقد برزت إلى جانب كتب التراجم الأدبية مصنفات من لون آخر عُنيت بالأخبار

والحكايات الممتعة التي تَسُدُّ فراغاً في الحياة الاجتماعية آنذاك فضلاً عن قيمته الأدبية [1] .

لقد أفاد الخطيب من هذه المصنّفات سوى المجاميع الشعرية التي يبدو أن إفادته منها لم تكن مباشرة بل بواسطة المصنّفات الأخرى التي استقت منها .

وفيما يلي بيان مدى اقتباس الخطيب من كتب تراجم الشعراء وكتب السّمَر والثقافة العامة .

* * *

(١) اعتمدت في هذه الخلاصة على : بروكلمان : تأريخ الأدب العربي المجلدان الأول والثاني ترجمة الدكتور يحيى الخشاب، وشوقي ضيف : تاريخ الأدب العربي (العصر الجاهلي والعصر الإسلامي والعصر العباسي الأول).

المبحث الأول

كتب تراجم الشعراء

ظهرت المؤلفات المختصّة بتراجم الشعراء في وقت مبكر ، ولعلّ أبا عبيدة مَعْمَر بن المُثَنّى (ت ٢٠٩ هـ) هو أقدم من صنّف في ذلك ، وذلك في كتابه (طبقات الشعراء) . وأعقبه عدد من المصنِّفين هم :

محمد بن سَلاَّم الجُمَحي (ت ٢٣١ هـ) في كتابه « طبقات الشعراء » .

وإسماعيل بن يحيي بن اليزيدي (توفي في حدود منتصف القرن الثالث) في كتابه « طبقات الشعراء » .

ودِعْبل بن علي الخُزاعي (ت ٢٧٦ هـ) في كتابه « طبقات الشعراء » .

وابن قُتيبة الدِّينوري (ت ٢٧٦ هـ) في كتابه « الشعر والشعراء » .

وعبد الله بن المعتزّ (ت ٢٩٦ هـ) في كتابه « طبقات الشعراء المُحْدَثين » .

وأبو بكر محمد بن داؤد بن الجرَّاح (ت ٢٩٧ هـ) في كتابه « طبقات الشعراء » .

وأبو أحمد يحيي بن علي بن المنجِّم النديم (ت ٣٠٠ هـ) في كتابيه «البارع» و « الباهر » .

وأبو بكر محمد بن الحسين بن دُرَيد (ت ٣٢١ هـ) في كتابه « الوِشاح » .

وأبو بكر محمد بن يحيي الصُّولي (ت ٣٣٥ هـ) في كتابه « طبقات الشعراء » (١) .

وأبو الفرج علي بن الحسين الاصبهاني (ت ٣٥٦ هـ) في كتابه « الأغاني » .

وأبو القاسم الحسن بن بِشر الآمدي (ت ٣٧١ هـ) في كتبه الثلاثة : «مُعجم

---

(١) الخطيب : تاريخ بغداد ٤٢٩/٣ ولكن العبارة غير صريحة في نسبته إلى الصولي ومن المحتمل أنه كان يرويه فقط فيكون لمؤلف أقدم .

الشعراء » . وكتاب « المُؤْتَلف والمُخْتَلف من أسماء الشعراء وألقابهم » وكتاب « الشعراء المشهورين».

وأبو عبيد الله محمد بن عمران المَرزُباني (ت . ٣٨٠ هـ) في كتبه الثلاثة : « مُعجم الشعراء » و « المُفيد في أخبار الشعراء » و « المُؤَنّق في أخبار الشعراء [١] .

وقد استفاد الخطيب من بعض هؤلاء المؤلفين في تراجم الشعراء وهم :

١ ــ دِعبل بن علي الخُزاعي (ت ٢٧٦ هـ) :

حيث اقتبس الخطيب منه في أربعة مواضع صرَّح في أحدها بأنّها من كتاب « طبقات الشعراء » لدِعبل [٢] ، وهي تتعلّق ببعض شعراء العصر العباسي [٣] .

٢ ــ ميمون بن هارون الكاتب (ت ٢٩٧ هـ) :

اقتبس الخطيب منه في ١٧ موضعاً من طريق (أحمد بن عبد الواحد الوكيل عبيد الله بن عثمان الدقاق ــ محمد بن أحمد الحكيمي) وميمون « صاحب أخبار وحكايات وآداب وأشعار » [٤] ولا يُعرف له مصنّف [٥] لكن محمد بن أحمدالحكيمي صنّف عدة مؤلفات في الأدب منها كتاب « حِليةُ الأولياء » ويحتوي على أخبار [٦] فلعلّ هذه المقتطفات منه وهي تتناول أخبار الشاعر أبي نؤاس ومعظمها في سنيّ مولده ووفاته وموضع قبره .

(١) انظر عن قائمة المصنفات في تراجم الشعراء السخاوي : الإعلان ٥٦٧ ــ ٥٦٩ والخطيب : تاريخ بغداد ٢٨٤/٦ ، ٣٣٨/٦ ، ٣٣٣/١٢ وبروكلمان : تاريخ الأدب العربي ١٤٣/٢ ، ١٦٩ ، ١٧٧ ، ١٨٥ ، ٦٧/٣ .

(٢) الخطيب : تاريخ بغداد ٣٤٢/٢ .

(٣) المصدر السابق ٨٥/٢ ، ٣٤٢ ، ٣٣٣/١٢ ، ٢٦٢/١٤ وقد اقتبس من دعبل الخزاعي الخطيب في كتاب البخلاء ٨٣ ، ٨٤ ، ١٤٢ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، واقتبس ابن حجر من كتاب طبقات الشعراء لدعبل وذلك في كتابه الإصابة ٨٢/١ ، ١٧٥ ، ٣٧٠ ، ٥٠٩ ، ٥١١ ، ٩٨/٢ ، ١٠٢ ، ١٠٧ ، ٩١/٣ ، ١١٩ ، ١٢٣ ، ٢٦١ ، ٥٣٦ ، ٧٥/٤ ، ١٦٣ .

(٤) المصدر السابق ٢١٠/١٣ ــ ٢١١ .

(٥) اقتبس من ميمون ياقوت في معجم الأدباء ٢/١ ، ٣٨/٢ ، ٤٥٨/٥ ، ٥/٦ ، ١٥ ، ٦٤ ، ٧٥ .

(٦) ابن النديم : الفهرست ١٥١ .

٣ ـ أبو بكر محمد بن يحيى الصّولي (ت ٣٣٥ هـ) [١] :

الذي صنّف عن الشعراء كتاب « أخبار الشعراء » وكتاب « أشعار أولاد الخلفاء » وهما مطبوعان ويمثلان أقساماً من كتابه « الأوراق » كما وصل الينا كتاباه « أخبار البُحتري » و « أخبار أبي تـمّام » وهما مطبوعان .

وقد جمع الصّولي دواوين الشعراء المُحدَثين : ابن الرّومي وأبي تمّام والبُحتري وأبي نؤاس والعباس بن الأحنف وعلي بن الجَهْم وابن طَباطبا وإبراهيم بن العباس وابن عُيينة وابن شراعة والصنوبري ودِعبل بن علي الخُزاعي وعبد الله بن المعتزّ ومُسلم ابن الوليد [٢] .

وقد وصلت الينا أربعة كراريس من كتابه « شِعر أبي نؤاس والمنحول اليه » [٣] .

ويبلغ عدد المقتطفات التي اقتبسها [٤] الخطيب من كتب الصّولي (٢٦٩) نصاً منها (٩٧) نصاً من المحتمل أنها من كتاب الأوراق [٥] . وبقيتها من كتب الصولي الأخرى ومعظمها في دواوين وأخبار الشعراء .

وقد أورد الخطيب المقتطفات ـ عدا المقتبسة عن كتاب الأوراق ـ من ٢٢ طريقاً [٦] تلتقي عند خمسة من تلاميذ الصولي وهم : أبو عبيد الله محمد بن عمران المَرزُباني (١٠٣ نصوص) ومحمد بن عبيد الله بن قفرجل (١٧ نصاً) والحسن بن عبد الله العسكري (١٢ نصاً) والحسين بن الحسن المخزومي (١٠ نصوص) ومحمد بن جعفر التّميمي (٦ نصوص) . وبقيتها روايات مفردة وردت من طرق مختلفة . وقد أسند

---

(١) تقدم في الموارد التأريخية ص ١٤٨ .

(٢) انظر دكتور صالح الأشتر : أخبار البحتري للصولي المقدمة ص ١٧ .

(٣) الزركلي : الأعلام (المستدرك الثاني) ص ٢٣٥ .

(٤) اقتبس منه الخطيب في تقييد العلم ١١٩ ، ١٢٩ وكتاب البخلاء ٧٤ ، ٧٨ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٢٦ ، ١٣٠ .

(٥) انظر فصل الموارد التاريخية ص ١٣٠ .

(٦) انظر الملحق رقم (٢) .

الصولي رواياته إلى عدد كبير من شيوخه دون أن يخصّ أحداً منهم بالإكثار عنه مما؛ يدلّ على أنّ هذه المقتطفات من مصنّفات الصُّولي نفسه وليست من مصنّفات الآخرين التي يمتلك حقّ روايتها . وتتميّزُ المقتطفات التي وردت من طرق تلاميذ الصولي الخمسة المذكورين آنفاً عن بعضها، والراجح أنهم يروون كتباً مختلفة للصولي بل إنّ المُرزباني — وهو أوسع الرواة عن الصّولي — يروي — فيما يبدو — من كتب عديدة للصّولي وليس من مؤلّف واحد ، فبعض المقتطفات التي وردت من طريق المرزُباني تتعلّق بأخبار المعتزلة وهي (٣٧ نصاً) [١] ، أمّا بقيتها فقد تناولت أخبار الخلفاء والوزراء والشعراء وذِكْر بعض أشعارهم وصلاتهم مع الخلفاء والأكابر، ولا يمكن نسبتها إلى كتاب بعينه لأنّ معظم مؤلّفات الصولي مفقودة ولم يصرِّح الخطيب باسم الكتاب الذي يقتبس منه . ولكنّ الصولي اختص الشاعر أبا تمّام بعدد من الروايات (١١ نصاً) وأورد بعض أشعاره . ومعظم هذه الروايات من كتاب « أخبار أبي تمام » للصولي [٢] . كما خصّ الصولي الشاعر البحتري بعددٍ من الروايات (١٣ رواية) بعضها من كتاب « أخبار البحتري » للصولي [٣] .

(١) انظر مادة (تراجم المعتزلة) ص ١٩٩ .

(٢) قارن :

تاريخ بغداد		أخبار أبي تمام
١٤٢/٤	=	ص ١٥٥
١٤٤/٤	=	ص ١٤٥ — ١٤٦
١٤٥/٤	=	١٤١ — ١٤٢
٢٤٩/٨	=	٢٤٦
٢٥٠/٨ — ٢٥١	=	١٧٥ — ١٧٦
٢٥١/٨	=	٦١ — ٦٢
٢٥٢/٨	=	٢٧٢ ، ٢٧٦ — ٢٧٧

(٣) قارن :

تاريخ بغداد		أخبار البحتري للصولي
٤٤٧/١٣	=	ص ٥٧
٤٤٧/١٣ — ٤٤٨	=	ص ٦٩ — ٧٠
٤٤٨/١٣	=	ص ٦٩

وقد وردت في المقتطفات أشعار كثيرة لعدد من الشعراء المُحْدَثين الذين جمع الصولي دواوينهم كما وردت أشعار أخرى لغيرهم لعلّها من مصنّفات الصولي الأخرى في الأدب . وينبغي الانتباه إلى احتمال اقتباس المرزُباني لكثير من هذه النصوص التي فُقد معظمها [1] .

أمّا بقية المقتطفات فإنّ ما ورد منها بواسطة الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري يتناول معظمها (٨ نصوص) أخبار الشاعر العباس بن الأحنف الذي جمع الصولي ديوانه . وأمّا ما ورد منها بواسطة محمد بن عبيد الله بن قَفَرجل فقد تناولت أخبار مُحدّثين وأدباء ونُحاة ولُغويين وشعراء وبعضها في الشعر والنّوادر . وأما ما ورد منها بواسطة الحسين بن الحسن المخزومي فهي في أخبار الشعراء وبعض أشعارهم . وأمّا ما ورد منها بواسطة محمد بن جعفر التميمي فهي قصّتان طويلتان طريفتان وأخبار . وأمّا الروايات المفردة التي وردت من طرق مختلفة أخرى فهي تتناول أخبار الشعراء وأشعارهم والخلفاء والوزراء واللغويين . ولا يمكن معرفة من أيّ كتب الصولي اقتبست هذه المقتطفات لفقدان معظم مؤلفاته ولعدم تسمية الخطيب للكتب التي يقتبس منها .

٤ ــ أبو الفرج علي بن الحسين الإصبهاني (ت ٣٥٦ هـ) :

قال عنه ابن النديم : «كان شاعراً مصنفاً أديباً وله رواية يسيرة وأكثر تعويله كان في تصنيفه على الكتب المنسوبة الخطوط أو غيرها من الأصول الجياد » وسمّى له أربعة عشر مصنَّفاً ــ وهي بعض مصنّفاته ــ أشهرها « كتاب الأغاني » [2] . وقال عنه الخطيب: « كان عالماً بأيام الناس والأنساب والسيرة وكان شاعراً محسناً والغالب عليه رواية الأخبار والآداب » [3] وكان الخطيب يمتلك نسخة من كتابه الآخر

(١) اقتبس المرزباني من الصولي في كتابه الجليس الصالح الكافي انظر مثلا ق ٢٤ أ ، ٢٩ أ ، ٢٩ ب ، ٣٠ أ ، ٣٢ ب ، ٤٠ ب ، ٥١ ب ومواضع أخرى .

(٢) ابن النديم : الفهرست ١١٥ وانظر عن مصنفاته الخطيب : تاريخ بغداد ٣٩٨/١١ .

(٣) الخطيب : تاريخ بغداد ٣٩٨/١١ .

(الديّارات) [1] لكنه اقتبس [2] من كتاب الأغاني في (١١) موضعاً [3] بواسطة الحسن بن الحسين النّعالي ، ويعبّر النّعالي عن طريقة تحمّله بلفظ : « أخبرنا أبو الفرج » ، وتتناول المقتطفات أخبار شعراء من العصر العباسي الأول وتسرد بعض أشعارهم وتتميّز الروايات بطولها . وتدلّ المقارنة على أنها من كتاب الأغاني لأبي الفرج الإصبهاني [4] .

٥ ــ أبو عبيد الله محمد بن عمران المَرزُباني (ت ٣٨٤ هـ) :

قال عنه الخطيب : «كان صاحب أخبار ورواية للآداب وصنّف كُتباً كثيرة في أخبار الشعراء المتقدمين والمُحدَثين على طبقاتهم وكتباً في الغزَل والنّوادر وغير ذلك . وكان حسن الترتيب لما يجمعه غير أنّ أكثر كتبه لم تكن سماعاً له وكان يرويها إجازةً ويقول في الإجازة أخبرنا ولا يبيّنُها » [5] . وقد ضعّفهُ المحدِّثون ورماه أحدهم بالكذب ، لكنّ الخطيب يرى أنّ أكثر ما عِيب به المرزُباني بسبب مافيه من اعتزالٍ وتشيّعٍ وبسبب عدم تَبيينه الإجازات وليس القدح في عدالته [6] .

وقد ذكر له ابنُ النديم أربعةً وخمسين مصنّفاً [7] . وقد طبع من مصنّفاته قسم من كتابه (مُعجم الشعراء) و (ديوان السيد الحِميَري) وكتاب (الموشّح) في مآخذ العلماء على الشعراء ، ومختصر كتابه (المُقتبس في أخبار النّحويين واللّغويين)

---

(١) المالكي : تسمية ما ورد به الخطيب دمشق رقم ٢٧٩ .

(٢) اقتبس الخطيب من أبي الفرج الإصبهاني في كتاب البخلاء أيضاً ص ٩١ ، ١٤٩ ، ١٧٣ ، ١٧٦ .

(٣) الخطيب : تاريخ بغداد ٣٩٩/١١ ، ٢١٤/١٢ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ — ٤٩٠ ، ٦٦/١٣ — ٦٧ ، ٦٩ ، ١٤٣ — ١٤٤ .

(٤) قارن :

تاريخ بغداد		كتاب الأغاني	تاريخ بغداد		كتاب الأغاني
٤٨٨/١٢	=	١٠٩/١٣	٦٦/١٣	=	١٤٠/١٣
٤٨٩/١٢	=	١١١/١٣ — ١١٢	٦٦/١٣ — ٦٧	=	١٥٦/١٣ — ١٥٧

(٥) الخطيب : تاريخ بغداد ١٣٥/٣ .

(٦) المصدر السابق ١٣٦/٣ .

(٧) ابن النديم : الفهرست ص ١٣٢ — ١٣٤ .

حيث اختصره أبو المحاسن اليَغْموري بعنوان (نور القَبَس المُختَصر من المُقْتَبس)[1] كما وصل الينا الجزء الثالث من كتاب (أشعار النِّساء) [2] .

وقد اقتبس الخطيب من أبي عبيد الله المَرزُباني ٢٣٢ نصاً ـ عدا ما أورده بواسطته من روايات الصّولي وهي ١٠٣ نصوص [3] ـ منها ثمانية نصوص اقتبسها مباشرةً من كتبه وعبّر عن ذلك بلفظ « ذكر » و « قرأتُ في كتاب المرزُباني بخطِّه » [4] لكنه قَرن ذلك بروايتها عن أحد شيوخه لأنَّ السماع أقوى من الوِجادة . أمّا بقيّتها فأوردها بواسطة ثمانية من شيوخه [5] .

وقد أسند المَرزُباني هذه الروايات إلى عدد كبير من الشيوخ يبرز بينهم أبو العيناء محمد بن القاسم بن خلاّد (٤٢ نصاً) بواسطة أحمد بن محمد بن عيسى المكّي .

وعبد الواحد بن محمد الحصيبي (٢١ نصاً) وعلي بن هارون البُحتري (١٧ نصاً) وعلي بن سليمان الأخفش الصغير (١٣ نصاً) وعبد الباقي بن قانع (٩ نصوص) معظمها في الجرح والتعديل .

* * *

أما عن طبيعة المقتطفات فإن منها ٥٥ نصاً تتعلق بالمتكلِّمين [6] ، كما أن منها (٢٠ نصاً) تتعلق بالنّحاة واللّغويين [7] ، كما أن المادة التي رواها المرزُباني عن أبي العَيناء (٤٢ نصاً) وعبد الواحد الحَصيبي تناولت أخباراً عامة لا تختصّ بالشعراء لذلك فإنّ تحليلها سيتمّ في مبحث كتب السّمَر والثقافة العامة [8] .

أمّا بقيّة المُقتطفات فمنها مجموعة (١٤ نصاً) اقتبسها الخطيب من كتاب للمرزُباني مباشرة (٦ نصوص) وبواسطة شيخه علي بن المُحَسِّن التّنوخي (٨نصوص) ،

---

(١) انظر مقدمة رودلف زلهايم لكتاب (نور القبس المختصر من المقتبس) .

(٢) مخطوط في القاهرة ثان ٣ : ٣ (بروكلمان ٢/٢٤٤ ونقل عن ياقوت أن الكتاب يشتمل على نحو ٦٠٠ صفحة). وقد طبع القسم الذي وصل إلينا منه بتحقيق الدكتور سامي مكي العاني وهلال ناجي ببغداد.

(٣) انظر عنها مادة (محمد بن يحيى الصولي) ص ٢٢٧ .

(٤) الخطيب : تاريخ بغداد ٢/٣٥ ، ٥ / ٤٢٢ ، ٨/٣٨٦ .

(٥) انظر الملحق رقم (٢) .

(٦) انظر (تراجم المعتزلة) في الموارد التاريخية .

(٧) انظر (تراجم النحاة) في الموارد التاريخية .

(٨) انظر كتب أدب السمر والثقافة العامة ص ٢٣٥ .

وهي تتميّز بأن المَرزُباني لا يُسندها إلى أحد من شيوخه وتتناول أخبار الشعراء وأنسابهم وألقابهم وكُناهم وأمهاتهم مع ذِكْر بعض أشعارهم ومحاكاتهم لمن سبقهم وتقويم شاعريتهم، وعند مقارنتها مع القسم المطبوع من مُعجم الشعراء للمَرزُباني وبعض المقتطفات المقتبسة منه في معجم الأدباء لياقوت تبيّن أنّ هذه المقتطفات هي منه [1] . وبعضها لا توجد فيه لأنّ القسم الأكبر منه مفقود ، ولا يبلغ القسم المطبوع منه إلا حوالي خُمُس الكتاب [2] .

لكنّ بقية المقتطفات التي أوردها الخطيب بواسطة علي بن المُحَسِّن التّنوخي (٢٠ نصاً) لا يمكن أن تكون من معجم الشعراء للمرزُباني فهي تتميّز بأسانيدها الطويلة [3] وحكاياتها المُسهبة [4] مما لا يتّفق مع منهج المرزُباني في مُعجم الشعراء حيث لا يستعمل الأسانيد الطويلة ولا يسوق الأخبار الطِوال كما أنّ المقارنة تُثبت أنها ليست من كتاب المرزُباني الآخر (المُوَشّح) الذي يتميّز بورود الأسانيد الطِوال فيه .

* * *

---

(١) قارن :

تاريخ بغداد		معجم الشعراء
٣٥/٢	=	ص ٣٧٧
٢١٥/٥	=	معجم الأدباء لياقوت ١٥٤/٢ حيث يصرح ياقوت بأن النص من معجم الشعراء للمرزباني .
٤٢٢/٥ – ٤٢٣	=	ص ٤٧٦
٢٢٨/١٤	=	٤٩٣
٢٣٠/١٤	=	٤٩٣ – ٤٩٤

(٢) راجع مقدمة عبد الستار أحمد فراج لمعجم الشعراء للمرزباني ص د .

(٣) انظر الخطيب : تاريخ بغداد ١٥٢/٤ – ١٥٣ ، ٢٥٢/٨ – ٢٥٣ ، ١٠/١٤ – ١١ ، ١٠٧ ، ٢٦٧ ، ٣٣٦ – ٣٣٧ .

(٤) المصدر السابق ١٥٣/٧ .

وقد اقتبس [1] الخطيب من المرزُباني في ١٣ موضعاً تتناول أخبار وأشعار الوليد بن عبيد الله البُحتري ومعظمها (٩ مواضع)[2] أوردها بواسطة محمد بن محمد بن المظفّر الدقّاق . وقد أورد له ٦١ بيتاً من قصائد مختلفة في المديح والهِجاء [3] وذكر ثناء أبي تمام عليه [4] وإعجاب ابن المعتز بقصيدته في وصف بركة المتوكّل [5] فلعلّ المرزُباني صنّف كتاباً عن البُحتري كما فعل مع أبي تمّام رغم أنّ المصادر لم تذكر ذلك ربما لأنها لم تستوفِ أسماء مصنّفاته . وعلى أية حال فلا يمكن أن تكون هذه النصوص من ترجمة البُحتري في (مُعجم الشعراء) (وهي ليست في القسم المطبوع) لأنّ المرزُباني لا يُطيل تراجم الشعراء فيه .

* * *

كذلك تتميَّز المجموعة التي أسندها المرزُباني الى شيخيه علي بن سليمان الأخفش (١٣ نصاً) وعلي بن هارون (١٧ نصاً) بتناولها أخبار الشعراء وأشعارهم وإن تميزت بعض النصوص التي رواها عن علي بن هارون بتناولها لأخبار الخلفاء والقضاة أيضاً .

* * *

وإضافةً لذلك فقد أسند المرزُباني عدداً كبيراً من الروايات المفردة الى شيوخه الكثيرين تتناول أخبار الخلفاء والأمراء والبرامكة والقضاة والمتكلّمين والأدباء والشعراء ويتخللها كثير من الشعر والرقائق والمواعظ وقصص الحب ، وأحياناً تذكر آراء العلماء ببعض المصنَّفات ولا يمكن نسبة هذه المقتطفات المتنوعة والطريفة الى كتب

(١) كذلك اقتبس منه الخطيب في تقييد العلم ١٣٩ ، ١٤١ واقتضاء العلم العمل ٩٢ وكتاب البخلاء ٦٦ ، ٧٨ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١١٢ وكتاب الكفاية ٩١ ، ١٥٢ ، ١٩٢ ، ١٩٩ ، ٤٣٨ ، ٤٥٦ ، ٥١١ وموضح أوهام الجمع والتفريق ٣٦٢/٢ ، ٣٩٠ ، ٤٢٨ .

(٢) الخطيب : تاريخ بغداد ٣٤٢/٢ — ٣٤٣ ، ٣٤١/١٠ ، ٤٤٦/١٣ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ .

(٣) المصدر السابق ٣٤٢/٢ — ٣٤٣ ، ٤١٩/٥ — ٤٢١ ، ١٦٧/٧ — ١٦٨ ، ١٦٩/٧ — ١٧٠ ، ٣٤١/١٠ ، ٤٨٨/١٣ .

(٤) المصدر السابق ٤٤٧/١٣ .

(٥) المصدر السابق ١٣٠/١ .

المَرزُباني التي اقتبست منها لأنَّ أغلب مصنّفات المرزُباني مفقود كما أنَّ الخطيب لم يسمِّ مصادره . ومع أنَّ أخبار الشعراء وأشعارهم تطغى على المقتطفات لكنها لايمكن أن تُعزى الى كتاب المَرزُباني (مُعجم الشعراء) لأنها تتميَّز بالأسانيد الطويلة والأخبار المُسهبة مما لا يتَّفق مع نهج المَرزُباني في (مُعجم الشعراء) ولكن من المحتمل أنها من كتبه الأخرى المفقودة في أخبار الشعراء مثل (المُفيد) و(المؤنَّق)[1] .

(١) اقتبس ابن حجر العسقلاني كثيراً من معجم الشعراء للمرزباني انظر الإصابة ١٠٩/١ ، ١١١ ، ١٦ وغيرها . ٢/٣ ، ٥ ، ١٦ وغيرها كما اقتبس من كتاب السيرة العادلة للمرزباني (الإصابة ٩٣/٤) .

المبحث الثاني

كتب السَّمَر والثقافة العامة

ظهرت منذ القرن الثاني الهجري مصنَّفات أدبية عُنيت بتسجيل الأخبار والحكايات التي تصلح للأسمار وتحقِّق المتعة للقرّاء، فهي تُعنى بكل غريب وطريف من الروايات، وقد تَنَوَّعت هذه المصنَّفات وتباينت من حيث المستوى معنى وأسلوباً، ويُعتَبر الكاتب ابن المقفع (ت ١٤٢ هـ) من الرواد الأوائل للنثر الفني فيما ألف وترجم. ثم تألّق اسم الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) الذي اتّسم بتنوّع ثقافته وكثرة مصنَّفاته فأنتجت قريحته دائرة معارف عامة في الأدب وعلم الكلام والتاريخ والجغرافية وغيرها من جوانب الثقافة السائدة في عصره.

واشتهر في القرن الثالث عدد من المؤلَفين الذين كتبوا في أدب السَّمَر والثقافة العامة مثل أبي بكر بن أبي الدُّنيا (ت ٢٨١ هـ) في كتابه «الفرج بعد الشِدّة» وأبي العيناء محمد بن القاسم بن خلاّد (ت ٢٨٣ هـ) في كتابه عن الحَمقى وأبي بكر محمد ابن داود الأصفهاني (ت ٢٩٧ هـ) في (كتاب الزَّهرة).

أمّا في القرن الرابع الهجري فيبرز مؤلفون آخرون منهم: أبوبكر محمد بن مزيد النَّحوي الإخباري المعروف بابن أبي الأزهر (ت ٣٢٥ هـ) في كتابه «أخبار عُقَلاء المجانين» وأبو بكر محمد بن جعفر الخَرائطي (ت ٣٢٥ هـ) في كتابه «اعتلال القلوب» وابن عبد ربِّه (ت ٣٢٨ هـ) في كتابه «العِقْدُ الفريد» وأبو علي المُحَسِّن ابن علي التَّنوخي (ت ٣٨٤ هـ) في كتبه (الفَرَج بعد الشِدَّة) . . . و (المُستجاد من فِعلات الأجواد) و (نُشوار المحاضرة وأخبار المُذاكرة) والحسن بن محمد النَّيسابوري (ت ٤٠٦ هـ) في كتابه (عُقَلاء المجانين) [١].

---

(١) انظر عن هذه المصنفات وغيرها: بروكلمان: تاريخ الأدب العربي ٣ / ٩٢ — ١٥٠.

ولا شكّ أنّ مثل هذه المصنّفات كانت تسدّ فراغاً في الحياة الاجتماعية ، وهي إلى جانب فوائدها الثقافية فإنّها من وسائل المتعة والتّسلية ، ولعلّ تأثيرها كان محصوراً في نطاق الخاصّة من الحكّام والمثقفين في حين أقبل عامة الناس على قصص وحكايات من نمط آخر يغلب عليها الخيال وتمتزج بها الخرافة كحكايات السندباد وعجائب البحار وغيرها [1] .

وقد استفاد الخطيب من مجموعة حسنة من هذه المصنّفات وهي مصدر كثير من الروايات التي حلّت (تاريخ بغداد) بمادة طريفة مشوقة وإن كانت قليلة حيث طغت عليها المواد الأخرى . ورغم أن الخطيب لم يستفد من كتب الجاحظ مباشرة حيث لم يقتبس منها سوى أربعة نصوص [2]؛ إلا أن هناك روايات أخرى عن الجاحظ وقعت في (تاريخ بغداد) عن طريق المصنّفات اللاحقة التي اقتبست من الجاحظ لكنها قليلة أيضاً . وتدلّ بعض عبارات الخطيب في (تاريخ بغداد) على اطلاعه على كتب الجاحظ مثل قوله في ترجمة ثُمامة بن أشرس : « له أخبار ونوادر يحكيها الجاحظ وغيره » [3] وقوله في ترجمة النظّام : « الجاحظ يُكثر النقل عنه » [4] . كذلك شأن الخطيب مع الأصمعي حيث لم يقتبس من كتبه مباشرة إلا ثلاثة نصوص [5] . لكنّ ثمّةَ روايات أخرى عن الأصمعي وقعت في (تاريخ بغداد) عن طريق مصادر أخرى اقتبست من الأصمعي . أما المؤلفون الذين أكثر الخطيب الاقتباس عنهم، فهم :

١ ــ أبوبكر [6] محمد بن خلَف بن المرزُبان الدّميري البغدادي (ت ٣٠٩ هـ) :

قال عنه الخطيب : « كان إخبارياً مصنّفاً حسن التأليف [7] » وقال ياقوت : « كان فاضلاً بليغاً مؤرخاً عالماً بمجاري اللغة، تَصدرُ عنه الكتب الكِبار، وكان أحد التراجمة

---

(١) بروكلمان : تاريخ الأدب العربي ١٤٣/٣ .
(٢) تاريخ بغداد ٧٧/١ ، ٣٧/٧ ، ٣٥٩/١١ ، ٢٥٢/١٣ .
(٣) المصدر السابق ١٤٥/٧ – ١٤٨ .
(٤) المصدر السابق ٩٧/٦ – ٩٨ .
(٥) المصدر السابق ٢٧١/٥ ، ٣٧/٧ – ٣٨ ، ٤٨٨/٨ .
(٦) ذكره ابن النديم مرة بأبي العباس (ص ٨٦) ومرة بأبي عبد الله (ص ١٤٩) وذكر ياقوت نه أبو العباس (١٠٥/٧) وكناه الخطيب بأبي بكر (تاريخ بغداد ٢٣٧/٥) .
(٧) الخطيب : تاريخ بغداد ٢٣٧/٥ .

ينقل الكتب الفارسية إلى العربية له أكثر من خمسين منقولاً من كتب الفرس » (١) وقد ذكرت المصادر أسماء عدد كبير من مصنّفاته في علوم القرآن والأخبار والأدب واللّغة (٢) . ومعظمها مفقود سوى كتاب « تفضيل الكلاب على كثير ممن لَبِس الثياب » (٣) و « كتاب الهداية » وثمان ورقات من كتاب (الثُّقلاء) (٤) وقد اهتمّ الخطيب بمصنّفاته وجمع عدداً كبيراً منها هي كتاب الحُسن والجمال ، كتاب كِتمان السرّ ، كتاب كَلَف السّودان ، كتاب المُروءة ، كتاب من أقام على المودّة والوفاء ، كتاب أخبار ابن دهبل الجُمَحي ، كتاب ابن قيس الرُّقيَّات ، كتاب أخبار امرىء القيس ، كتاب أخبار البُحتري ، كتاب أخبار عبد الله بن جعفر ، كتاب أخبار مجنون بني عامر ، كتاب أخبار نصيب ، كتاب النُّحول والذُهول (٥).

وقد اقتبس (٦) الخطيب من ابن المرزبان ٣٢ نصاً بواسطة ستة من شيوخه (٧) كلهم يروونُها عن أبي عمر محمد بن العباس بن حيَّويَه الخزّاز تلميذ محمد بن خلف ابن المرزُبان (٨)

كما اقتبس الخطيب مرة من كتابه مباشرة بلفظ « ذكر » (٩) . وقد أسند أبو بكر

---

(١) ياقوت : معجم الأدباء ١٠٥/٧ .

(٢) ابن النديم : الفهرست ٨٦ ، ١٤٩ — ١٥٠ وياقوت معجم الأدباء ١٠٥/٧ والداودي : طبقات المفسرين ١٤١/١ وبروكلمان : تاريخ الأدب العربي ٢٣٩/٢ — ٢٤٠ .

(٣) نشره لويس شيخو ، مجلة المشرق السنة الثانية عشرة بيروت ١٩٠٩ وأخطأ في نسبته إلى أبي بكر علي ابن أحمد بن المرزبان ثم سجل اسم المؤلف صحيحاً في سند النسخة .

(٤) بروكلمان : تاريخ الأدب العربي ٢٣٩/٢ — ٢٤٠ والألباني : فهرس مخطوطات الظاهرية ص ١١٠ .

(٥) المالكي : تسمية ما ورد به الخطيب دمشق الأرقام ٢٧٠ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣٢٠ ، ٤٧٢ .

(٦) اقتبس من محمد بن خلف بن المرزبان الخطيب في تقييد العلم في ستة مواضع (راجع فهرس الكتاب) وموضح أوهام الجمع والتفريق ٢٠٦/٢ ، ٢٠٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٣٠٢ ، ٣٧٢ ومواضع أخرى لم أسجلها والفقيه والمتفقه ١١٧/٢ وابن كثير في البداية والنهاية ٢٣٤/٨ والذهبي في تاريخ الاسلام ٢٣٤/٦ ذكر الذهبي أن ابن المرزبان ألف جزءاً عن قيس مجنون ليلى (تاريخ الاسلام ٦٥/٣) .

(٧) انظر الملحق رقم (٢) .

(٨) تاريخ بغداد ٢٣٨/٥ .

(٩) تاريخ بغداد ٣١٦/٨ .

ابن المرزبان رواياته إلى عدد كبير من شيوخه ، وهي تتناول أخبار الخلفاء والأمراء والشعراء وحكايات الكرم والمروءة ويتخللها عادةً الشعر [1] . وثمة احتمال أنَّ بعضها وقعت للخطيب من كتب اقتبسَت عن محمد بن خلف بن المرزُبان، وخاصة تلك المقتطفات التي وردت بواسطة علي بن المُحَسِّن التَّنوخي وهو مصنِّف وإن كان التَّنوخي قد روى بعض مصنَّفات محمد بن خلف بن المرزُبان مثل، كتاب «فضائل الكلاب على كثيرٍ ممن لَبِس الثياب » وهو مطبوع .

٢ ـ أبو علي الحسين بن القاسم الكَوكَبي الكاتب (ت ٣٢٧ هـ) :

قال عنه الخطيب: « صاحب أخبار وآداب . . . وما علمت من حاله إلاَّ خيراً» [2] وقد بقيت له أوراق من « الأخبار » [3] . وقد اقتبس منه الخطيب ٦٣ نصاً أوردها من سبعة طرق [4] . وقد أسندها الكَوكَبي إلى عدد كبير من شيوخه . وتتناول المقتطفات أخبار بعض الخلفاء العباسيين (المنصور ، المهدي ، الرشيد ، الأمين ، المأمون ، الواثق ، المتوكل) والقضاة والأمراء واللّغويين والشعراء وحكاياتهم مع الخلفاء ورجال الدولة الآخرين ونماذج من الشعر والأقوال البليغة وهي تعكس نطاق اهتمامه وهو الأخبار والآداب [5] .

---

(١) انظر المقتطفات في تاريخ بغداد ٢/١٢٠–١٢١، ١٢٥ ، ٣/٣٨٢ ، ٥/٢٣٨ ، ٣٥٤ ، ٣٩٥ ، ٧/١١٤ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٥٤–١٥٥ ، ١٥٨ ، ٨/٣٢ ، ٣٧٥ ، ٣٨٣–٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٩/٤٨٥ ، ١٠/٤٢٠ ، ١١/١٦٦ ، ١٢/١٣٠ ، ٤١٨ ، ١٣/٧٦ ، ١٠٦ ، ٢٤٠–٢٤١ ، ١٤/٣٩ ، ٤٠ ، ١٩٥ ، ٢٤٩ ، ٢٥٥ ، ٢٨٧ .

(٢) تاريخ بغداد ٨/٨٦ .

(٣) مخطوطة في الظاهرية مجموع ٤/١١٠ قسم ٩ وتقع في ٩ ورقات (سزكين : تاريخ التراث العربي ١/٤٤٦).

(٤) انظر الملحق رقم (٢) .

(٥) اقتبس منه الخطيب في كتاب التطفيل ص ٦ ، ٢٤ ، ٥٦، ٦٠ ، ٨٢ وتقييد العلم ٤ ١١ كما اقتبس منه المعافى بن زكريا النهرواني في كتاب الجليس الصالح الكافي مثلا ق ١٢ أ ، ٣٢ أ ، ٣٨ ب، ٤١ ب ، ٤٤ ب ، ٤٧ب . وابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ١٠/٣٧١ .

٣ ـ أبو بكر محمد بن القاسم بن الأنباري (ت ٣٢٨ هـ) :

قال عنه الخطيب : «كان من أعلم الناس بالنَّحو والأدب وأكثرهم حفظاً . . . وكان صدوقاً فاضلاً ديِّناً خيِّراً من أهل السُنَّة وصنَّف كتباً كثيرة » [١] وكان يُملي من حفظه ولم يملِ قط من دفتر [٢] . وقد ذكرت المصادر أسماء عدد كبير من مصنفاته في علوم القرآن والحديث واللغة والنحو والأدب [٣] . وقد اهتمّ الخطيب بمصنفاته وجمع عدداً منها وهي : كتاب الردّ على من خالف مصحف عُثمان وكتاب الأضداد وكتاب الألِفات ، كتاب الزّاهر ، خُطبة هند بن أبي هَالة [٤] ، قصيدة كعب بن زهير [٥] .

وقد اقتبس الخطيب منه ٨٠ نصاً أورد معظمها من ثلاثة طرق رئيسية [٦] (٤٥ نصاً) وبقيّتها وردت من طرق كثيرة . ويتراوح عدد الروايات التي وردت من كل طريق منها بين ١ـ٥ روايات . ولم ينقل الخطيب نقولاً مباشرة من كتب أبي بكر بن الأنباري ، ومعظم الذين أورد عنهم المقتطفات من أصحاب المصنَّفات وأحسب أنّ كثيراً من هذه المقتطفات وقعت للخطيب من مصنَّفات لاحقة اقتبست من أبي بكر ابن الأنباري .

وتتميَّز المقتطفات التي أوردها الخطيب بواسطة شيخه الحسن بن علي الجَوهري بتناولها أخبار الشعراء مع الخلفاء والولاة وذِكر بعض أشعارهم وما قيل في نقدها .
وأمّا التي أوردها بواسطة شيخه علي بن المُحَسِّن التَّنوخي فتتناول حكايات في الكرم والمُروءة وأخبار الشعراء والنُّحاة واللّغويين والمحدِّثين ويتخلّل بعضها الأشعار .

---

(١) و (٢) تاريخ بغداد ١٨٢/٣ .

(٣) انظر عنها ابن النديم الفهرست ص ٧٥ والخطيب تاريخ بغداد ١٨٤/٣ وياقوت : معجم الأدباء ٧٦/٧ــ٧٧.

(٤) لعل المقصود حديثه في بيان صفة النبي صلى الله عليه وسلم (انظر محمد يوسف الكاندهلوي : حياة الصحابة ١٩/١) .

(٥) المالكي : تسمية ما ورد به الخطيب دمشق رقم ١٦ ، ٥٣ ، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٨، ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٨٧ .

(٦) انظر الملحق رقم (٢) .

أمّا الروايات المفردة التي وردت من طرق عديدة فقد تناولت أخبار الشعراء وذِكْر أشعارهم وقد سرد قصيدة (٥٤ بيتاً) لمروان بن أبي حَفْصة [١] وبعضها في أخبار الخلفاء والبرامكة والقضاة والنحاة [٢] .

٤ ــ أبو عبيد الله محمد بن عمران المَرزُباني [٣] (ت ٣٨٤ هـ) :

حيث تتميَّز المقتطفات التي رواها المرزُباني عن أبي العَيناء محمد بن القاسم بن خلاّد (ت ٢٨٣ هـ) بواسطة عدد من شيوخه ــ وعددها ٤١ نصاً ــ بتناولها حكايات وأخباراً طريفة عن الخلفاء والأمراء والقضاة والشعراء وخاصة فيما يتعلّق بكرمهم وخلقهم وبلاغتهم وتتميَّز الأخبار بالطرافة .

ورغم أنّ أبا العيناء مصنِّف له عناية بالقصص والحكايات الطريفة «ولعلّه أول من صنّف كتاباً في أحوال الحَمقى وأقوالهم وأفعالهم كما ألّف كتاباً في ذمّ أحمد بن الخصيب وله ديوان شعر » [٤] فإنّ هذه المقتطفات لا صلة لها بكتابه عن الحَمقى بل إنّ المَرزُباني أوردها بواسطة شيوخه العديدين مما يرجّح أنها ليست من كتاب واحد لأبي العَيناء بل هي مما اقتبسه المرزُباني في كتبه من مادة أبي العَيناء،وإن كانت نصف المقتطفات قد أوردها المَرزُباني بواسطة أحمد بن محمد بن عيسى المكّي(٢١ نصاً) [٥] .

---

(١) تاريخ بغداد ١٣/٢٤١–٢٤٤ .

(٢) اقتبس الخطيب من أبي بكر بن الأنباري في كتاب التطفيل ص ٥ ، ٣٤ ، ٤١ ، ٥٢ ، ٦٣ ، ٦٦ ، ١٠٦ وكتاب البخلاء ٦٠ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٩١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٩ ، ١٦١ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ والفقيه والمتفقه ١/٢١ ، ٣٥ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٧ ، ٢٣١ ، ٢/٢٥ ، ٩٩ ،١٢٧، ١٧٤ . واقتبس منه كل من المعافى بن زكريا النهرواني في كتاب الجليس الصالح الكافي مثلا ق ١٢ أ، ١٣ ب ، ١٥ ب ، ٢٨ أ ، ٢٨ ب ،٣٢ ب ، ٣٥ أ ، ٤٤ أ وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق مثلا ١/٨ ، ١٧ ، ٢٠٧ ، ٢١٤ ، ٣٤٤ .

(٣) تقدم في كتب تراجم الشعراء ص ٢٣٠ .

(٤) بروكلمان : تاريخ الأدب العربي ٣/١٣٤ .

(٥) اقتبس الخطيب من أبي العيناء في كتاب التطفيل أيضاً انظر منه ص ٣ ، ٤ ، ٢٢ وأخطأ المحقق فاعتبره اثنين في الفهرس . انظر ص ١٢٧ ، ص ١٤٢ .
وتقييد العلم ١٤١ واقتضاء العلم العمل ٥٠ ، ٦٨ والكفاية ٤٤٠ ، وموضح أوهام الجمع والتفريق ٢/٣٨٢ والفقيه والمتفقه ١/٣٥ ، ٢/١٥ ، ٢١ ، ٣٤ ، ٧١ ، ١١٩ ، ١٦١ ، ١٨٦ ، ١٨٩ .
كذلك اقتبس منه المعافى بن زكريا الجريري في الجليس الصالح الكافي مثلا ق ١٨ ب ، ٣٠ أ .
واقتبس منه الذهبي : تاريخ الاسلام ٤/١٨١ ، ٦/٢١٦ .

كذلك فإن معظم الروايات التي رواها المَرزُباني عن شيخه عبد الواحد بن محمد الحصيبي (٢١ نصاً) تتناول أخبار المتكلّمين (٨ نصوص) وأخباراً متنوعة عن الخلفاء والأمراء والقضاة والشعراء، كما أورد مرةً حكاية طويلة طريفة استغرقت صفحة ونصف . والراجح أنّ ما اقتبسه المرزُباني عن الصُّولي وعدده (١٠٣) نصوص — حلَّلْتُها في مادة الصّولي — هي مما اقتبسه المرزُباني في مصنّفاته الكثيرة التي حوَت نقولاً كثيرة عن الصُّولي جعلت أحد الباحثين يبالغ في ذلك فيذهب إلى أن كتاب المُوَشَّح للمرزُباني يكاد يكون من عمل الصّولي [١] .

إنَّ كتب الصّولي والمرزُباني معظمها مفقودة ولذلك فإنَّ الحدس والتخمين إلى جانب المقارنات القليلة مع ما تبقّى من مصنَّفات الاثنين لا توصلنا إلى نتائج حدّية في نسبة المقتطفات إلى المصنَّفات التي نُقلت منها .

٥ — أبو الفرج المُعافى بن زكريا الجَريري النَّهْرواني (ت ٣٩٠ ﻫ) :

قال عنه الخطيب : « كان من أعلم الناس في وقته بالفقه والنّحو واللّغة وأصناف الأَدب » [٢] وقد ذكرت له المصادر أكثر من عشرين مصنّفاً معظمها في الفقه وبعضها في علوم العربية أو الأدب [٣] ، وقد وصل إلينا منها كتابه في الأدب « كتاب الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي » [٤] وقد اعتبره ابن النديم من أحسن

---

(١) لقد فقدت القصاصة التي نقلت فيها النص ولم أهتد إلى معرفة المصدر واسم الباحث صاحب هذا الرأي وأحسب أنه هيوارث دن . ولا يمكن قبول هذا القول فإن المرزباني لم يرو عن الصولي في الموشح سوى أربعة وسبعين نصاً .

(٢) تاريخ بغداد ١٣/٢٣٠ .

(٣) ابن النديم الفهرست ٢٣٦ وياقوت معجم الأدباء ٧/١٦٢ والداودي طبقات المفسرين ٢/٣٢٤—٣٢٥ .

(٤) اعتمدت على صورة منه بالفوتستات محفوظة في المكتبة المركزية التابعة لجامعة بغداد غير الأصل الموجود في مكتبة أحمد الثالث رقم ٢٣٢١ وتقع في ٢٠٠ ورقة ذات وجهين وتضم ٧٨ مجلساً فقط .
وقد حقق محمد مصطفى أرسلان حوالي ثلث الكتاب في رسالته للماجستير في كلية آداب جامعة بغداد (سنة ١٩٧٠ م) فوصف في مقدمته مخطوطات الكتاب ومواضع وجودها (ص ٣—٤) ولم يشر إلى وجود نسخة أخرى منه في مكتبة الحرم المكي الشريف (انظر محسن جمال الدين : المخطوطات الأدبية في مكتبة الحرم المكي الشريف ، مجلة المورد ، العددان الأول والثاني ص ١٧٥ لسنة ١٩٧١ ولكن الدكتور محسن جمال الدين توهم فنسب الكتاب إلى أبي الفرج محمد بن علاء الدين المكي صاحب كتاب الاعلام بأعلام بيت الله الحرام .

كتب المَعافى وقال: « يَذكر فيه فضائل جمة وأخباراً مستحسنة وغير ذلك من الفوائد»[1] وقد وَزَّع المُعافى رواياته على مائة مجلس،« يُقرأ مجلس منها في كل اجتماع ،وكثيراً ما يبدأ المجلس بحديث نبوي تليه شروح لغوية وتفسيرات معنوية يستخدم فيها بعض القصص التأريخي النافع أو الحكايات المسلية أو القطع الشعرية » [2] .

ويوضِّح المُعافى في مقدمة كتابه « أنه ضمَّنه أنواعاً من الجدّ الذي يُستفاد منه ويُعتمد عليه ومن الهَزل في أثنائه ما يسرّ استماعه ويُستَراح إليه ؛فإنّ اختلاف الأنواع يُسهِّل النظر فيها وينشِّط الوقوف عليها ويوفِّر الاستمتاع بها » [3] .

ويُكثِر المُعافى من الاستشهاد بأشعار الشعراء من جاهليّين وإسلاميّين وأمويّين وعَباسيِّين ، وقلَّما يسمِّيهم بل هو يكتفي بذكر: « قال الشاعر » .

ويهتمّ المُعافى بإسناد رواياته وهو يَنتقِد المُبَرد لأنه حذف الإسناد في كتابه « الكامل » [4] وبذلك أصبح بالإمكان التعرف على مصادر المُعافى في كتابه «الجَليس الصالح الكافي » فهو ينقل عن مشاهير المصنِّفين في الأدب والتأريخ مثل أبي بكر محمد بن القاسم بن الأنباري [5] والحسين بن القاسم الكَوكَبي [6] وأبي بكر الصُّولي[7] وأبي بكر بن أبي الدُّنيا [8] ومحمد بن الحسن بن زياد المُقرىء [9] وآخرين لم يكثر عنهم كما أكثر عمَّن ذكرتهم مثل نِفْطَويه النَّحوي[10] وأبي العَيناء محمد بن القاسم بن

---

(١) ابن النديم : الفهرست ٢٣٦ .

(٢) محمد مصطفى أرسلان : الجليس الصالح ص ٢ وبروكلمان : تاريخ الأدب العربي ٣١٨/٣ .

(٣) المعافى بن زكريا : كتاب الجليس الصالح الكافي ق ٢ و ٢ .

(٤) المعافى بن زكريا : الجليس الصالح ق ٢ و ١ .

(٥) المصدر السابق ق ١٢ و ١ ، ق ١٣ و ٢ ، ق ١٥ و٢ ، ق ٢٨ و ١ ، ٢ ، ق ٣٢ و ٢ ، ق ٣٥و١ ، ق ٤٤ و ١ .

(٦) المصدر السابق ق ١٢ و ١ ، ق ٣٢ و ١ ، ق ٣٨ و ٢ ، ق ٤١ و ٢ ، ق ٤٤ و ٢ ، ق ٤٧ و ٢ .

(٧) المصدر السابق ق ٢٤ و ١ ، ق ٢٩ و ١ ، ٢ ، ق ٣٠ و ١ ، ق ٣٢ و ٢ ، ق ٤٠ و ٢ ، ق ٥١ و٢.

(٨) المصدر السابق ق ٢٣ و ٢ ، ق ٢٩ و ٢ ، ق ٤٤ و٢ ، ق ٤٧ و ٢ .

(٩) المصدر السابق ق ٣٢ و ٢ ، ق ٣٥ و ٢ ، ق ٤٠ و ١ ، ق ٤٤ و ١ ، ق ٤٨ و٢ ، ق ٥٥ و ١ .

(١٠) المصدر السابق ق ١١ و ١ ، ق ١٢ و ٢ ، ق ٣١ و ٢ .

خلاّد [1] وأحمد بن كامل القاضي [2] ومحمد بن إسحق السرّاج [3] وإسماعيل بن علي الخُطَبي [4] وعبد الباقي بن قانع البغدادي [5] وهم نخبة من كبار الكتاب في الأدب والتأريخ ولبعضهم مشاركة في رواية الحديث النبوي وتدوينه مثل السرّاج وابن قانع وابن أبي الدُّنيا .

إنّ نسختين من نسخ الكتاب على الأقلّ رواهما أبو علي محمد بن الحسين بن محمد ابن الحسين الجازِري عن المُعافى [6] .

وقد اقتبس [7] الخطيب البغدادي من المُعافى بن زكريا الجَريري في ١٢٨ موضعاً منها ثلاثة مواضع اقتبسها مباشرة من كتابه بلفظ : « ذكر »[8] ، وبقيّتُها أوردها بواسطة ثمانية من شيوخه [9] أحدهم محمد بن الحسين الجازري (١٦ نصاً) . وقد أسندها المُعافى إلى عدد كبير من شيوخه يبرز بينهم محمد بن يحيى الصّولي (١٣ نصاً)[10] والحسين بن القاسم الكَوكَبي (١٠ نصوص) وأبو بكر محمد بن القاسم الأنباري (١١ نصاً) . أمّا عن طبيعة المقتطفات فهي تتناول أخبار الخلفاء العباسيين والوزراء والولاة

---

(١) المعافى بن زكريا : الجليس الصالح ق١٨و٢،ق٣٠ و ١ (٢) المصدر السابق ق ١٦ و ١ ، ق ١٨ و ٢ .

(٣) المصدر السابق ق ٤٨ و ٢ . (٤) المصدر السابق ق ١٥ و ٢ ، ق ٦٠ و ١ .

(٥) المصدر السابق ق ٣٣ و ١ ، ق ١٧٥ و ١ .

(٦) المقصود نسخة أحمد الثالث التي اطلعت عليها (انظر منها ق ٣٠ و ٢) ونسخة مكتبة السلطان سليم التي أشار اليها محمد مصطفى أرسلان في مقدمته لكتاب الجليس الصالح الكافي ص ٢٤ . أما بقية النسخ فلم يشر المحقق إلى الطرق التي وصلت منها ان كان ذلك مذكوراً فيها . فإن لم يكن مذكوراً فإن طرق الخطيب إلى المعافى قد تسهم في الكشف عنها .

(٧) اقتبس منه أيضاً في تقييد العلم في ستة مواضع (راجع الفهرس) وفي الكفاية ٤٤١/٤٠١/٣٧٦ وكتاب الفقيه والمتفقه ٣٤/١ ، ٣٥/٢ ، ١٣٧ ، ١٩٩ . واقتبس منه أيضاً ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ٢١٣/١ ، ١٩٣/١٠-١٩٤ ، ٢٦٧-٢٦٨ ، ٢٧٨ وابن كثير في البداية والنهاية ٣٠٧/٥ ، ١١٧/٧ ، ٣٩/٨ ، ٤٠ ، ١٣٤/٩ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٦٤ ، ٧/١٠ ، ٥٩ ، ١٨١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ وابن حجر : الاصابة ٣٢٦/٢ ، ١٧/٣ وصرح بأنها من كتاب الجليس .

(٨) الخطيب : تاريخ بغداد ٤٦٨/٨ ، ١٢٠/٩ ، ٣٨٣/١٢ .

(٩) انظر الملحق رقم (٢) .

(١٠) انظر عن بقية رواياته عن الصولي مادة الصولي في الموارد التاريخية وهي تتعلق بأخبار الخلفاء .

والقضاة والأدباء والشعراء وحكايات في الكرم وقصص القضاء الطريفة ويتخلّلها الشعر . وبعض المقتطفات تناولت تسعة أحاديث وتدلّ المقارنة على أنّ بعض هذه المقتطفات من (كتاب الجليس الصالح الكافي) (١) للمُعافى لكنّ؛ معظمها ليست منه بل من كتب المُعافى الأخرى المفقودة .

٦ – أبو الحسن محمد بن جعفر التميمي النّحوي الكوفي المعروف بابن النّجّار (ت ٤٠٢ ﻫ) :

قال عنه الخطيب: « من أهل الكوفة قدم بغداد » (٢) وذكر ياقوت أنّه من مجوّدي القُرّاء (٣) وذكر له ياقوت المصنّفات التالية : كتاب القراءات ، كتاب مُختصر في النّحو ، كتاب المُلَح والنّوادر ، كتاب التّحَف والطّرف ، كتاب الملح والمَسارّ ، كتاب روضة الأخبار ونزهة الأبصار ، كتاب تأريخ الكوفة . وقد اطلع ياقوت على كتاب تأريخ الكوفة (٤) . وقد اقتبس (٥) الخطيب من ابن النجّار في ٦٦ موضعاً منها ٤٦ موضعاً أوردها بواسطة شيخه أبي العلاء محمد بن علي الواسطي ،وهي تُعنى بأخبار النُّحاة (٦) وبقيّتُها أوردها من أربعة طرق (٧)، وهي تتناول حكايات طريفة تتّسم بالطّول وأخباراً في الأدب ويتخلّلها الشعر وبعضها يصلح كنماذج لرواياته في

---

(١) قارن :

تاريخ بغداد		الجليس الصالح	تاريخ بغداد		الجليس الصالح
١٩١/٨–١٩٣	=	ق٥٠و٢–ق٥١و١	٢٠٩/١٠–٢١٠	=	ق٣٥و١
٣١٠/٨	=	ق٦٢و٢–ق٦٣و١	١٣١/١٤	=	ق٢٩و١
٢٤٩/١٤	=	ق٣٦و٢–ق٣٧و١			

(٢) تاريخ بغداد ١٥٩/٢ .
(٣) ياقوت : معجم الأدباء ٤٦٧/٦ .
(٤) المصدر السابق : ٤٦٧/٦ .
(٥) اقتبس منه اللالكائي كثيراً باسم محمد بن جعفر وصرح مرة بأنه النحوي (كتاب شرح السنن ق ١٦٣ و ١) .
وتتناول المقتطفات أحاديث نبوية .
(٦) انظر كتب تراجم النحاة .
(٧) انظر الملحق رقم (٢) .

النَّوادر [1] ، وهو موضوع صنَّفَ فيه ثلاثة كتب . وتجدر الإشارة إلى أنَّ الخطيب نقل مادة وكيع القاضي بواسطة محمد بن جعفر التَّميمي [2] .

٧ ــ أبو القاسم علي بن المُحَسِّن التَّنوخي (ت ٤٤٧ هـ) :

قال الخطيب : « كتبتُ عنه . . . . وكان . . . مُحتاطاً صدوقاً في الحديث. وتقلَّد قضاء نواحٍ عدّة منها المَدائن وأعمالها . . . » [3] وقد صنَّف الكتب المفيدة [4] ، منها كتاب الطِوالات [5] . وكان الخطيب يمتلك نسخة من كتاب (مُنتخب ديوان التَّنوخي) [6] ولا يمكن القطع في نسبته أهو لأبي القاسم علي أَم لأبيه المُحَسِّن أم لجدِّه علي بن أبي الفَهْم وكلّهم قال الشعر وقد ذكرت المصادر لكلٍ من أبيه وجده ديواناً مجموعاً [7] . وقد فُقدت مصنَّفات أبي القاسم علي التَّنوخي ولم يبقَ منها سوى ١٢ ورقة من (الفَوائد العَوالي المؤرَّخة من الصِحاح والغَرَائب) تخريج الحافظ أبي عبد الله الصُّوري [8] .

وقد اقتبس منه الخطيب [9] في ٥١٦ موضعاً ــ عدا ما أورده بواسطته من نصوص الزُّبير بن بكّار وأبي العباس بن سعيد وأبي عروبة الحسين بن محمد بن مُودود الحَرَّاني

---

(١) تاريخ بغداد ٣/١٧٧-١٧٩ ، ٣٦٨ ، ١٢/٣٣٦ .

(٢) انظر مادة (وكيع) في كتب تأريخ القضاة .

(٣) تاريخ بغداد ١٢/١١٥ .

(٤) كحالة : معجم المؤلفين ٧/١٧٥ .

(٥) العاملي : أعيان الشيعة ٤٢/٩-١٠ .

(٦) المالكي : تسمية ما ورد به الخطيب دمشق رقم ٣٠٠ .

(٧) انظر الخطيب : تاريخ بغداد ١٢/٧٧-٧٨ ، حيث يذكر في ترجمة علي بن محمد بن أبي الفهم أن له ديواناً مجموعاً . وانظر الثعالبي يتيمة الدهر ٢/٣٤٥ وانظر بدري محمد فهد : القاضي التنوخي وكتاب النشوار ص ٢٤ . وعبود الشالجي : مقدمته لكتاب نشوار المحاضرة ص ٣٠-٣١ .

(٨) الألباني : فهرس مخطوطات الظاهرية ص ١٩٢ .

(٩) روى عنه الخطيب في كتاب البخلاء كثيراً ٣٧ ، ٦٠ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٧٢ ، ٩٩ ، ١٠٩ ، ١١٢ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٥٨ ، ١٦٩ ، ١٩٢ ، ١٩٤ . كذلك اقتبس منه ابن الجوزي في المنتظم كثيراً بعضها بواسطة الخطيب (راجع فهارس المنتظم) .

ومحمد بن عِمران المَرزُباني وطلحة الشّاهد ومصنِّفين آخرين [1] بلفظ : (حدثنا) و (حدثني) و (قال لي) و (سمعتُ) و (ذكر لي) فأبو القاسم التّنوخي أحد شيوخ الخطيب المباشرين . ولم يستعمل أبو القاسم التّنوخي الإسناد في ١٣٥ موضعاً منها أمّا بقيّتها فأسندها إلى عدد كبير من شيوخه .

فأمّا المقتطفات التي لم يُسندها فتتعلّق بمعاصريه وأقرانه ومعظمهم ممن لقيهم وسمع منهم إلا ما يتعلّق بتراجم بعض أفراد عائلته من التنوخيين فرغم تقدمهم لكنه لا يستعمل الإسناد في أخبارهم . وربما اعتبر معلوماته عنهم مما يشيع في وسطه العائلي فليس من ضرورة لإسنادها . وقد ركّزت المقتطفات غير المُسندة على ذِكْر تواريخ وَفَيات الخلفاء والوزراء والكُتّاب والقضاة والمحدّثين والقُرّاء والمتكلّمين والنُّحاة واللغويين والأدباء والشعراء، وأحياناً ذِكركُناهمونسبتهم وربما أطال أنسابهموخاصةً أقرباءه التّنوخيين وذِكر مواضع قبورهم ودورهم مما جرّه إلى تسمية مواضع كثيرة ببغداد . ومن الطبيعي أن يَعتني أبو القاسم التّنوخي بأخبار القُضاة فهو قاضٍ ومن عائلة برز منها عدد من القضاة وهو يذكر مذاهبهم الفِقهية وثقافتهم والمصنَّفات التي أَلّفوها أو سمعوها ومواضع تقلّدهم القضاء وسمعتهم في عملهم القضائي . وقد شَهد له الخطيب البغدادي بضبط أخبار القُضاة [2] . ويبدو أن أبا القاسم التّنوخي صنَّف كتاباً في تراجم البغداديين ولا يمكن أن تكون سائر هذه المعلومات من مصنَّفات أبيه المُحَسِّن التّنوخي الذي اشتهر بكثرة مصنَّفاته فقد ذكر أبو القاسم أحداثاًوَوَفَيات وقعت بعد وفاة أبيه المُحَسِّن [3] .

أما المقتطفات التي أسندها أبو القاسم التّنوخي إلى شيوخه فتتنوّع مادتها تَبَعاً للشيوخ الذين رواها عنهم وهم :

---

(١) راجع مادة الزبير بن بكار ص ٢٠٥ وأبي العباس بن سعيد ص ٣٦٦. وأبي عروبة الحسين بن محمد فيماياتي،
ومحمد بن عمران المرزباني ص ٢٣٠ .
وطلحة الشاهد ص ١٧٤ .
وانظر عما ورد بواسطته الملحق رقم (١) .

(٢) الخطيب : تاريخ بغداد ٤٥١/١٢ .

(٣) المصدر السابق ٢١٤/٢ ، ٩٣/٣ ، ٢٩٣/٤ ، ١٢٧/٥ ، ٢٩٩/٩ ، ٥٨/١١ ، ٩٣/١٢ .

١ – أبوه أبو علي المُحَسِّن بن علي التَّنوخي (ت ٣٨٤ ه) :

وكان المحسِّن قاضياً في مناطق عديدة قرب بغداد وصار نديماً لعضد الدولة البويهي حيناً ، وقد انصرف إلى التأليف في العقد الرابع من عمره ، وبالرغم من معرفته بالفقه والحديث فقد غلب الأدب والشعر على ثقافته [١] ، فكانت مصنفاته الأربعة فيه وهي : (عنوان الحِكمة والبَيان) و(نُشوار المحاضرة وأخبار المُذاكرة) و (المُستجاد من فعِلات الأجواد) و(الفَرَج بعد الشِدّة) ، وقد طُبع الكتابان الأخيران ، أما نُشوار المُحاضرة فقد ذكر ياقوت أنه أحد عشر مجلداً [٢] ، وقد ضاعت أقسام من الكتاب وطبع منه ثلاث مجلدات هي الأول والثاني [٣] والثامن . وأما (عنوان الحكمة والبيان) فلا زال غير منشور [٤] .

وقد روى أبو القاسم التنوخي عن أبيه المُحَسِّن ٧٧ نصاً تناولت أخبار الخلفاء والأمراء والوزراء والقادة والقضاة والعلماء والصوفية والأدباء والشعراء ، وتغلب عليها الحكايات الطريفة وتتخلّلها بعض الأشعار ، وتُثبت المقارنة أنّ بعضها من كتاب (نُشوار المحاضرة وأخبار المُذاكرة) للمُحَسِّن التَّنوخي [٥] أمّا بقيّتها

---

(١) انظر بدري محمد فهد : القاضي التنوخي وكتاب النشوار . وعبود الشالجي مقدمة طبعته لكتاب نشوار المحاضرة .

(٢) ياقوت : معجم البلدان ٢٥١/٦ .

(٣) يرى عبود الشالجي أن المطبوع باسم الجزء الثاني إنما هو الجزء الثالث من الأصل (انظر مقدمة طبعته لنشوار المحاضرة ص ٨) .

(٤) منه نسخة في مكتبة البودليان ذكرها مرجليوث (عبود الشالجي : مقدمته لكتاب نشوار المحاضرة ص٣٢).

(٥) قارن :

تاريخ بغداد		نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة	تاريخ بغداد		نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة
١١٩/١	=	٦٦/١	٢١٦/٧ – ٢١٨، ٢١٩	=	١٣٧/١
١٤٣/٢ – ١٤٤	=	١٤٥/١	١٢٣/٨ – ١٢٤	=	٨٤/١ – ٨٦
٤٠٤/٤	=	٢٢٧/١	٦٤/١١ – ٦٥	=	١٥/٢ – ١٦
٩٠/٦ – ٩٢	=	٤٢/١ – ٤٤	٣١١/١٤	=	١٢٠/١ – ١٢١
٢١٦/٧ – ٢١٨	=	١٤٠/١ – ١٤٢			

فليست في الأقسام المطبوعة منه لكنها تنسجم مع طبيعة مادته ولعلها منه أيضاً [1] .

وتجدر الإشارة إلى أن علياً نقل عن أبيه المُحَسِّن مادة أحمد بن الصَّلت الحِمّاني (١٢ نصاً) وهي تتعلّق بترجمة أبي حنيفة [2] .

٢ ـ أحمد بن يوسف الأزرق التَّنوخي :

وهو متنوّع الثقافة يجمع بين الحديث والقرآن والكلام والأصول والفِقه والأدب والنَّحو [3] . وقد روى عنه أبو القاسم علي بن المُحَسِّن التَّنوخي ٤٨ نصاً تتناول الأحاديث (٦ نصوص) وتراجم وأخبار التنوخيّين (٢٢ نصاً) حيث فصَّل أخبار رجالات عائلته فذكر تولّيهم القضاء وبعض الوظائف الأخرى وصفاتهم العقلية وثقافتهم ومصنّفاتهم وعلاقتهم بالخلفاء ، وتواريخ ومواضع وَفَياتهم وقبورهم ، كما أنَّ بعض المقتطفات الأخرى تناولت أخباراً عن وزيرٍ وأديبٍ ومتصوفٍ ومتكلم.

٣ ـ محمد بن يوسف الأزرق التَّنوخي :

وهو محدِّث [4] ، وقد روى عنه علي بن المُحَسِّن (١٦ نصاً) تناولت أحاديث (٥ نصوص) وأخبار المحدِّثين وجرحهم وتعديلهم وبعضها في أخبار عائلته (التَّنوخيّين) .

٤ ـ كتاب جدِّه علي بن محمد بن أبي الفَهْم التَّنوخي (ت ٣٤٢ هـ) :

وكان قاضياً بنواح من العراق والشام ، ونديماً للوزير المُهَلَّبي ، وهو متنوّع الثقافة يجمع بين الحديث والفقه والكلام والهندسة وعلم الهيئة والأدب ، والشعر ، وكانت له مؤلفات في الفِقه وعلم العَروض وديوان شعر [5] .

---

(١) انظر عن طبيعة مادة ومنهج كتاب النشوار دراسة بدري محمد فهد : القاضي التنوخي وكتاب النشوار .

(٢) انظر مادة الحماني ص ١٨١ .

(٣) الخطيب : تاريخ بغداد ٤/٢٢٢ .

(٤) الخطيب : تاريخ بغداد ٣/٤١٠ .

(٥) بدري محمد فهد : القاضي التنوخي وكتاب النشوار ص ٨ .

وقد اقتبس منه علي بن المُحَسِّن ٦ نصوص كلها رواها ابن أبي الفَهْم عن أحمد ابن العلاء الحرمي، وتتناول أخبار إسحق الموصلي المُغنِّي (٣ مواضع) والعَلويّين (موضعان) وفقيه (موضع) . ولم يسمّ علي بن المُحَسِّن كتاب جدّه الذي نقل منه .

٥ ــ محمد بن العباس الخزّاز [١] :

حيث روى عنه علي بن المُحَسِّن في (٣١) موضعاً تناولت أخبار الشعراء وأشعارهم بالدرجة الأولى وبعضها في أخبار الخلفاء والمحدِّثين والأدباء والنُّحاة، ويُكثر النقل عن الصّولي وأبي بكر بن الأنباري ومحمد بن خلَف بن المَرزُبان [٢] .

٦ ــ أحمد بن إبراهيم بن شاذان [٣] :

وهو محدِّث ، روى عنه علي بن المُحَسِّن في ٢٧ موضعاً معظمها في تواريخ وَفَيات محدِّثين ولا يستعمل فيها الاسناد (١٦ موضعاً) وبقيتها استعمل فيها الإسناد، وهي في أخبار محدِّثين أيضاً وأحدها عن قاضٍ وموضع آخر عن أحد صحابة المنصور.

٧ ــ أحمد بن عبد الله الدّوري الورّاق :

وهو محدِّث شيعي[٤] ، روى عنه علي بن المُحَسِّن في ٢٠ موضعاً ، عدا مقتطفات الزبير بن بكّار التي أوردها بواسطته (١٧ نصاً) [٥] ، ومعظمها تتعلّق برجال الحديث وبعضها في أخبار القُضاة .

٨ ــ محمد بن المظفّر الحافظ [٦] :

وهو محدِّث روى عنه علي بن المحسن ١٤ نصاً معظمها أحاديث (١٠ أحاديث) وبقيّتُها في رجال الحديث (٤ نصوص) .

---

(١) انظر مادة محمد بن العباس الخزار فيما يأتي .

(٢) انظر مادة الصولي ص ٢٢٧ .
وأبي بكر بن الأنباري ص ٢٣٩ .
ومحمد بن خلف بن المرزبان ص ٢٣٠ .

(٣) انظر مادة أحمد بن إبراهيم بن شاذان فيما يأتي .

(٤) الخطيب : تاريخ بغداد ٤/٢٣٤ .

(٥) راجع مادة الزبير بن بكار ص ٢٠٥ .

(٦) راجع مادة محمد بن المظفر فيما يأتي .

٩ ـ عبيد الله بن محمد بن إسحق البزّاز :

روى عنه علي بن المُحَسِّن ١٠ نصوص في رجال الحديث وجرحهم وتعديلهم .

كذلك روى علي بن المُحَسِّن بضع روايات عن كلٍ من إبراهيم بن أحمد الطَّبري المُقرىء (٩ نصوص) والحسين بن محمد بن سليمان الكاتب (٨ نصوص) وعبد الله بن إبراهيم الزَّينَبي (٨ نصوص) وعبد الله بن موسى الهاشمي (٧ نصوص) وعبيد الله بن عبد الرحمن الزُّهري (٧ نصوص) وعلي بن الحسن الجراحي (٧نصوص)

كما أسند علي بن المُحَسِّن روايات كثيرة مفردة إلى عدد كبير من شيوخه الآخرين وهي تتناول أحاديث نبوية (٧٥ حديثاً) وأخبار الخلفاء والوزراء والأمراء والقضاة والمحدِّثين وجرحهم وتعديلهم وبيان مكانتهم والفقهاء والقُرّاء واللّغويين والنُّحاة والشعراء وبعض شعرهم وأحياناً يسرد لهم قصائد طويلة [١] . ويورد أحياناً بعض الحكايات الطريفة الطويلة . ولا تخلو مادته من أساطير كذكره خبر الصنم المُطَلّسم فوق قصر باب الذَهَب ، وذكر عن بغداد حادثة عن حَصانة أسوارها زمن المقتدر ، وفيضاناً [٢] وقع فيها [٣] .

* * *

موارد أدبية أخرى :

كذلك استقى الخطيب بعض الروايات الأدبية من شيوخ لا تُعرف لبعضهم مصنَّفات ولبعضهم الآخر مصنَّفات واهتمام بموضوعات أخرى كالحديث والرقائق .

وفيما يلي ذكر هؤلاء الشيوخ مع بيان مقدار ما اقتبسه منهم الخطيب من الروايات الأدبية التي ضَمَّنها « تاريخ بغداد » .

---

(١) الخطيب : تاريخ بغداد ١٠١/٣ – ١٠٢ ، ٢٤٠/٤ .

(٢) المصدر السابق ٢١٥/٧–٢١٦ ، ٣١/١ ، ٧٦ ، ٧٥–٧٦ على التوالي .

(٣) اقتبس الخطيب من علي بن المحسن التنوخي في كتاب التطفيل وذلك في ص ٢٧ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٩ ، ٥٩ ، ٨١ ، ١١٢ . كما اقتبس منه ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ٧٣/١٠، ٩٧، ١٠٩، ١٥٣ .

١ ــ أبو القاسم عمر بن محمد بن سيف الكاتب [1] :

وقد اقتبس منه الخطيب في ٢٢ موضعاً [2] معظمها (٢٠ موضعاً) بواسطة أبي الحسين محمد بن عبد الواحد بن علي البزّاز ، وقد أسند عمر معظمها إلى شيخه محمدبن العباس اليَزيدي [3] (١٣ نصاً) وبقيّتها أسندها إلى شيوخه الآخرين . وتتناول المقتطفات أخبار الشعراء واللّغويين والنّحاة والمحدِّثين وأحد المتكلّمين وتتخلّلها الأشعار .

٢ ــ إبراهيم بن عبد الله الشّطي :

حيث اقتبس منه الخطيب في ١٣ موضعاً بواسطة (الحسين بن محمد أخي الخلال) وتتناول المقتطفات أخبار الخليفة المنصور وأخبار الأمراء والشعراء والعقلاء والأجواد ويتخلّلها الشعر [4] .

٣ ــ جعفر بن محمد بن نُصَير الخُلْدي :

وهو صوفي يهتم برواية أخبار الصُّوفية [5] . لكن الخطيب اقتبس منه في ١١موضعاً بواسطة (أبي الفرج أحمد بن عمر بن عثمان الغَضاري) تتناول أخبار الخلفاءوالأمراء والشعراء وتسرد بعض أشعارهم [6] .

---

(١) سقطت ترجمته من (تاريخ بغداد) وقد أثبته الخطيب في فهرس المجلد الأول .

(٢) الخطيب : تاريخ بغداد ٣٠/١ ، ٢١٥ ، ٢٢٨ ، ١١٣/٣ ، ٣٦٩ ، ٤١٢ ، ١١/٥ ، ١٠٧/٦ ، ١٣٠ ، ٤٦٩/٨-٤٧٠ ، ٤٧٧ ، ٣٨٩/١٠ ، ٤١٠ ، ٤١٦ ، ١٧٥/١٢ ، ٣٤٩-٣٥٠ ، ٢٦/١٣ ، ١٧٧-١٧٨ ، ٢٥٨ .

(٣) قال ياقوت (معجم الأدباء ٦٠/٢): « نقلت من خط عمر بن محمد بن سيف الكاتب أنشدنا اليزيدي محمد ابن العباس بن محمد بعد فراغه من كتاب الوحوش . . . » ونقل ياقوت عن عمر سماعه من ابن رستم النحوي الطبري ٣٠٤ هـ .

(٤) انظر المقتطفات في تاريخ بغداد ٧٧/١ ، ٧٨-٧٩ ، ٣٧/٦-٣٨ ، ٢٨٩ ، ٥٧/٧ ، ٥٧/١٠ ، ١٠٠ ، ٣١٥-٣١٦ ، ٣١٦-٣١٧ ، ٣٣٩/١١ ، ٢٤/١٢-٢٥ ، ١٣٨ ، ١٩٤/١٤ . وانظر عن اقتباسات الخطيب الأخرى عنه كتاب التطفيل ص ٥٥ ، ٦٠ . وتقييد العلم ١٢٤ ، ١٢٩ .

(٥) انظر مادة جعفر الخلدي ص ١٧٩ .

(٦) تاريخ بغداد ١٧٨/١-١٧٩ ، ٢٥٣-٢٥٤ ، ٣٩٥/٥-٣٩٦ ، ٤١٨/٩ ، ٤٥٩ ، ٤٧٦، ٤٨٣-٤٨٤ ، ٤٨٦-٤٨٧ ، ١٩٠/١٠ ، ٤٣٧-٤٣٨ .

٤ ـ أبو عبد الله الحسين بن محمد بن جعفر الخالع الرّافقي الشاعر (ت ٤٢٢هـ) :

قال عنه ياقوت : « أحد كبار النُّحاة ، كان إماماً في النَّحو واللّغة والأدب وله شعر » ثم ذكر له كتاب الأودية والجبال والرمال ، وكتاب الأمثال وكتاب تَخيُّلات العرب وشرح شعر أبي تمّام وكتاب صِناعة الشعر (١) . وقال الخطيب : « كتبتُ عنه » وهو مُتَّهم (٢) . وقد روى عنه الخطيب في ١٩ موضعاً تتناول أخبار الخلفاء والقضاة والأدباء واللّغويين والشعراء ويتخلّلها الشعر (٣) .

٥ ـ محمد بن العباس بن حَيُّويه (ت ٣٨٢ هـ) (٤) :

حيث روى عنه الخطيب ٢٩ نصاً بواسطة (الحسن بن علي الجوهري) تتناول بعض نوادر أشعب وأخبار الخلفاء والأمراء والعلماء ويتخلّلها الشعر (٥) .

٦ ـ عبيد الله بن أحمد بن يعقوب المقرىء (٦) :

حيث روى عنه الخطيب في ٧ مواضع معظمها أخبار عن صلة بعض الشعراء بالخلفاء .

---

(١) ياقوت : معجم الأدباء ٩١/٤ ويذكر أن وفاته سنة ٣٨٨ هـ وانظر حسين نصار : التراث الجغرافي اللغوي عند العرب ، مجلة المجمع العلمي العراقي ٢٠٩/١٤ . وعن تقويم كتاب الأمثال انظر زولهايم : الأمثال العربية القديمة ١٩٩ .

(٢) تاريخ بغداد ٩١/١-٩٢ ، ١٧٥-١٧٦ ، ٧/٣-٨ ، ١٧٠ ، ٢٠٦/٥ ، ٥١/٧ ، ١٠٥/٨-١٠٦ ، ٤٧٠ ، ٣٩٠/١٠ ، ٣٩٢ ، ٤١٥ ، ٤١٧ ، ٣٨/١١ ، ٣٧٠ ، ٢٣/١٢ ، ١٠٨ ، ١٢٢/١٣ ، ١٨٦/١٤ ، ٤٣٣-٤٣٤ . كما اقتبس الخطيب من الحسين الخالع الرافقي في كتبه الأخرى مثل كتاب التطفيل اقتبس منه في ٢٢ موضعاً ويلاحظ أن المحقق التبس عليه الأمر في الفهرست فجعل الخالع غير الرافقي وغير (الرافعي) وكلهم واحد (والرافعي) تصحيف (انظر التطفيل ص ١٣٢) وفي تقييد العلم ١٢٨ ، ١٣٩ واقتبس منه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٣٦/١ .

(٣) تاريخ بغداد ١٠٥/٨ .

(٤) انظر مادته فيما يأتي .

(٥) تاريخ بغداد ٤/١ ، ٢٢٠ ، ٢٦٨ ، ٣١٧/٣ ، ٢٦٩/٥ ، ٣٧١-٣٧٢ ، ٣٩٣ ، ٤٢١ ، ١٤٧/٦ ، ٣٤٧ ، ٣٩/٧ ، ٤٢-٤٣ ، ١٣٥/٩ ، ١٤٧-١٤٨ ، ١٦٩ ، ٣٥٤ ، ٤٨٤-٤٨٥ ، ١٥/١٠-١٦ ، ٥٧ ، ١٠٠ ، ١٥٤/١١ ، ٢١١ ، ١٥٤/١٢ ، ٨٨/١٣ ، ١٦٠ ، ٢٥٥ ، ٢٧١/١٤ .

(٦) انظر عن دوره في نقل مادة الصولي ص ١٤٩ .

٧ – علي بن عمر الدَّارَقُطني :

وهو من أعلام المحدِّثين لكنه اهتمّ بالأدب أيضاً وصنَّف فيه (كتاب الأسخياء)(١)

وقد اقتبس الخطيب من الدَّارَقُطني ٤ نصوص أدبية بواسطة (عبد الكريم بن محمد الضَّبِّي) وتتناول خبراً عن أحد البلغاء مع الخليفة المهدي العباسي ووزيره وشعراً ونادرةً .

٨ – أبو إسحق الطَّلحي :

حيث روى عنه الخطيب في ٥ مواضع بواسطة (محمد بن أحمد بن رزق - المُظَفَّر ابن يحيي الشَّرابي – أحمد بن عبد الله المَرْثدي) وهي تتناول أشعاراً ونوادر وترجمة طويلة لأبي مسلم الخراساني .

* * *

(٤) طبع في كلكتا سنة ١٩٣٤ بعناية وجاهة حسين واقتبس منه ابن حجر في الاصابة ٢٨/٢ .

الباب الثالث

مَواردُ الخطيبِ البغدادِي
في علم الرجال والحديث

وفيه :

الفصل الأول : كتب تواريخ الرجال المحليَّة .

الفصل الثاني : كتب الجَرح والتَّعديل .

الفصل الثالث : كتب الطَّبَقَات والأسماء والكُنى والمُؤْتلِف والمُخْتَلِف والوَفَيَات ومَعاجيم الشيوخ .

الفصل الرابع : موارد الحديث . والشيوخ الذين أسندَ اليهم الخطيب روايات قليلة في الحديث ورجالِه وهم من طبقةٍ أعلى من طبقة شيوخه .

الفصل الخامس : مادة شيوخ الخطيب المباشرين في الرِّجال والحديث

الفصل الأول

كتب تواريخ الرّجال المحليّة

وفيه ثلاثة مباحث هي :

المبحث الأول : تواريخ الرجال المحلية الخاصّة بالمشرق .

المبحث الثاني : تواريخ رجال مدن العراق .

المبحث الثالث : تواريخ رجال الجزيرة والشام ومصر .

موارده في علم الرجال

تقف الكتب المصنَّفة في علم رجال الحديث في الصَدارة بين مجموعة الكتب التي اعتمدها الخطيب ، حيث اقتبس منها أكثر من نصف مادة « تاريخ بغداد » الذي خصَّ المحدثين بمعظم التراجم التي احتواها .

والخطيب محدِّث أوّلاً ، وللحديث النصيبُ الأوفى في ثقافته ، واهتمامهُ بالحديث فاق بقية الموضوعات ، فمن الطبيعي أن يمنح ثقته لأهل فنه وعلمه وهم المحدِّثون، الذين صنَّفوا كتب علم الرجال .

وفيما يلي عرض للمصنَّفات التي استقى منها الخطيب في « تاريخ بغداد » مع بيان كمية ما نقله عنها وأهميتها وذكر ما بقي منها وما فُقد والتعريف بمصنِّفيها ومكانتهم .

إن ترتيب هذه المصنَّفات سيكون تَبَعاً لموضوعاتها حيناً ولطريقة ترتيبها حيناً آخر . وقد يشترك بعضها في أكثر من صفة كأن تكون من تواريخ الرجال المحلية (تواريخ المدن) وتكون مرتبة على الطبقات ، ففي مثل هذه الحالة أذكرها في أحد الحقلين تجنباً للتكرار .

الفصل الأول

كتب تواريخ الرجال المحليّة

نقصد بكتب تواريخ الرجال المحلية تلك المؤلفات التي اختصت بالتعريف برجال مدينة واحدة من المدن الاسلامية . ففي الوقت الذي عالجت بعض تواريخ المدن طوبوغرافية إحدى المدن وأخبارها العامة وأحياناً تأريخها السياسي . فإنّ كتب تواريخ الرجال المحلية أكّدت على تراجم رجال المدينة وبذلك قدّمت مادّة غنية عن الحياة الثقافية في المدن الاسلامية .

لقد ظهرت هذه المصنفات منذ النصف الثاني من القرن الثالث الهجري . ومن الطبيعي أن يكون المصنِّف في رجال مدينةٍ ما من سكانها أنفسهم ويمتاز بمعرفته الدقيقة بعلمائها لاختلاطه بالمعاصرين له ونقلهِ عن تلاميذ الذين سبقوه منهم ، وهذا يجعله قادراً على التعريف بعلماء بلده أكثر من سواه . وقد نبَّه على ذلك حمّاد بن زيد [1] (ت ١٧٩ هـ) ــ أحد أعلام المحدِّثين في القرن الثاني ــ بقوله : «كان الرجل يقدمُ علينا من البلاد ويذكر الرجل ويحدِّث عنه ويُحسن الثناء عليه فإذا سألنا أهل بلاده وجدناه على غير ما يقول ، وكان ــ يعني حماد ــ يقول : بلديُّ الرجل أعرفُ بالرجل »[2] وقد عقّب الخطيب على كلام حمّاد بقوله : « لما كان عندهم زيادةُ علمٍ بخبره على ما علمه الغريبُ من ظاهر عدالته جعل حماد الحُكْم لما علموه من جرحه دون ما أخبر الغريب من عدالته » [3] .

---

(١) ترجمته في الذهبي : تذكرة الحفاظ ٢٢٨/١ .

(٢) و (٣) الخطيب : الكفاية ص ١٠٦ .

وقد اعتبر صالح بن أحمد التَّميمي الحافظ (١) التعرُّف على شيوخ البلدة ومروياتهم من أوّل ما تجب معرفته على طالب الحديث في ذلك البلد (٢) .

ويمكن ملاحظة ذلك ضمن ظروف وأساليب التعلم والتلقّي السائدة آنذاك . فإنّ طالب العلم يسعى إلى الأخذ عن علماء عصره ، فإذا لم يتعرف على علماء مدينته فإنه قد يبذل جهداً كبيراً في الرحلة في طلب العلم دون طائل إذ يكون في شيوخ بلده من هم أفضل وأعلم ممن لقيهم خارجها . ثم إن علماء بلدة طالب العلم قريبون منه فبوسعه أن يأخذ عنهم بسهولة ثم يرحل بعد ذلك مستفيداً من توجيهاتهم وربما وَصيّاتهم التي تُيسِّر له الأخذ من علماء المدن الأخرى .

لقد لقيت تواريخ رجال المدن عناية من العلماء فكان بعضها يدرَّس في حلقات العلم (٣) . وقد رحل أبو الفضل بن الفَلَكي الهَمِذَاني إلى نَيسابور وكان أحد دوافع رحلته رغبته في الحصول على (تأريخ نيسابور) للحاكم (٤) .

ورغم أنَّ للمُفاخرات المحليّة بعض التأثير في انتعاش مثل هذه المصنَّفات (٥) ، إلا أن الحافز الأصلي هو الرغبة القوية في خدمة علم الحديث عن طريق التعريف بالرواة ومواطنهم . فعن طريق معرفة أوطان الرواة يمكن التحقّق من اللقاء بين الرواة . فإذا لم يكونا من بلد واحد ولم يدخل أحدهما بلد الآخر ولا التقيا في حَج ونحوه وليست للراوي إجازة بما يروي فعندئذ يُعرف أنّ في السند إرسالاً أو انقطاعاً أو عضلاً أو تدليساً (٦) .

كما أنّ معرفة أوطان الرواة ربما تُفيد في التمييز بين الاسمين المُتَّفِقَين في اللفظ

---

(١) هو صاحب طبقات الهمذانيين راجع مادته ص ٢٦٦ .

(٢) الخطيب : تاريخ بغداد ٢١٤/١ .

(٣) ياقوت : معجم الأدباء ٢٤٦/١ .

(٤) الخطيب : تاريخ بغداد ٤٧٤/٥ والسمعاني : أنساب ٤٠١/٢ .

(٥) أكرم العمري : مقدمته لكتاب الطبقات لخليفة بن خياط ص ٦٢ م .

(٦) السخاوي : الاعلان بالتوبيخ ص ٣٨٦ وانظر مثلا الخطيب : تاريخ بغداد ٢٠٥/١١ حيث يذكر أن ابن معين اكتشف كذب عمر المجالدي عندما حدث بحديث عن أبي معاوية لم يحدث به ببغداد .

فيُنظر في شيخه وتلميذه الذي روى عنه ، فربما كانا أو أحدهما من بلد أحد المتفقين في الاسم فيغلب على الظن أنَّ أحدهما هو المذكور في السند لا سيما إذا لم يُعرف له سماع بغير بلده [1] .

وقد حققت بعض كتب الطبقات هذه المزايا عندما أخذت بالترتيب على المدن مثل طبقات ابن سَعْد وطبقات خليفة بن خيّاط . أمّا كتب الرجال الأخرى التي لم ترتب على المدن فقد استعاضت عن ذلك بذكر عِداد الرجل في الأمصار .

لقد حَظَت مدن المشرق – بصورة خاصة – باهتمام فائق من قبل علمائها الذين صنَّفوا في التعريف برجالها كتباً كثيرة حتى قال أبو أحمد الحاكم الكبير النَّيسابوري : « اعلم بأنَّ خراسان وما وراء النهر لكل بلدٍ تاريخٌ صَنَّفه عالم منها » [2] .

وقد أَحصيتُ لمدن المشرق ٢٨ مؤلَّفاً من مجموع ٤٨ مؤلفاً [3] ألَّفها علماء المسلمين في تواريخ الرجال المحليّة حتى نهاية عصر الخطيب البغدادي . ويأتي نصيب العراق بالمرتبة الثانية حيث يبلغ عدد المؤلفات الخاصة برجال مدنه ٧ مؤلفات ثم الشام ٥ مؤلفات ثم مصر ٦ مؤلفات ثم مكّة مصنَّف واحد ثم افريقية مصنَّف واحد أيضاً .

إنَّ المؤلفات عن المشرق تناولت تواريخ رجال عشرة مدن فقط إذ أن بعض المدن خُصَّت بأكثر من مؤلَّف .

وقد اهتمّ الخطيب بتواريخ الرجال المحلية واقتبس منها كثيراً ، ولا شكّ أنَّ هذه المؤلفات أعانته في إحصاء تراجم أهل بغداد والقادمين إليها . حيث عُني مؤلِّفوها بذِكر من قَدِمَ مدنهم من الغرباء ومنهم بغداديون ، كما سجَّلوا رحلة علماء مدينتهم إلى بغداد ، فيكفي الخطيب إذاً أن يجمع تواريخ الرجال المحليّة ويعلِّم على هذه الأسماء ليعرف أعداداً كبيرة من علماء بغداد والقادمين إليها ولعلّه فعل ذلك .

---

(١) العراقي : فتح المغيث ١٦٤/٤ . (٢) الذهبي : تذكرة الحفاظ ١٠٤١ .

(٣) أكرم العمري : بحوث في تاريخ السنة المشرفة ١٤١–١٤٦ ولا يدخل تاريخ بغداد للخطيب ضمن هذا العدد لأن المقصود ما ألف قبل الخطيب وقد استدركت على (بحوث في تاريخ السنة المشرفة) في هذه الدراسة أربعة مصنفات أخرى .

ولم يستوعب الخطيب سائر ما أُلِّف في تواريخ الرجال المحلية فإنه لم ينقل إلا عن ١٣ مؤلَّفاً ، منها ٧ مؤلفات تتعلّق بالمشرق و ٥ بمدن العراق ومؤلف واحد بمصر ، وقد اختار كتاباً واحداً عندما تتعدّد المؤلَّفات عن رجال المدينة الواحدة .

ومن ذلك يبدو أن الخطيب عُني بصورة خاصة بتواريخ المشرق المحلية ولعلّ هذا يعكس طبيعة العلاقات الوثيقة بين بغداد والمشرق .

ويمكن ملاحظة ذلك في مرور الحجاج من أهل المشرق ببغداد في طريقهم إلى مكة من ناحية ، وفي موقع بغداد على خطوط التجارة من ناحية أخرى . وفي انتعاش علوم الحديث في مدن المشرق ونموّ أعداد علمائها ورحلتهم إلى بغداد ورحلة البغداديين إليهم .

وقد يكون للعاملين الأوّلين أهمية كبيرة في القرنين الثاني والثالث الهجريين . لكن أهمية العامل الثالث تتصاعد بنموِّ الحركة الفكرية في المشرق حتّى أصبحت بعض حواضره كنيسابور تُضاهي بغداد في انتعاش علوم الحديث فيها .

لقد اقتبس الخطيب في تراجم أهل المشرق القادمين إلى بغداد وتراجم البغداديين الذين رحلوا إلى المشرق من كتب تواريخ الرجال المحلية الخاصة بالمشرق؛ في حين اقتبس في تراجم أهل مغرب العالم الإسلامي من كتب الرجال المحلية الخاصة بالمغرب مما يدلّ على أخذه بالرأي القائل بأن بلديَّ الرجل أعرفُ به ، وعلى إحاطته الواسعة بالمصادر التي يقتبس منها بحيث تمكّن من انتقاء أفضلها وأوثقها .

وفيما يلي ذِكرُ أهمّ المؤلفين الذين اعتمد عليهم واقتبس من كتبهم في تواريخ الرجال المحليّة ، وقد بدأتُ بذكر المؤلّفين عن مدن المشرق ثم العراق ثم الشام ثم مصر .

* * *

المبحث الأول

تواريخ الرجال المحلية الخاصة بالمشرق

اعتمد الخطيب في تراجم رجال مدن المشرق على كتب الرجال المحلية الخاصة بتلك المدن . فأمّا عن أهل مَرو فاعتمد على أقدم مؤرِّخي مَرو وهو :

أبو الحسن أحمد بن سيَّار بن أيوب المِرْوَزي (ت ٢٦٨ هـ) :

وهو محدِّث حافظ وفقيه شافعي ثِقة [١] . قال عنه الحافظ الذهبي : «كان إمام الحديث في عصره من أوعية العلم مع الزُّهد والنَّبالة والعِبادة » [٢] . وله دَور في نشر المذهب الشافعي في مَرو حيث أدخل كتب الشافعي إليها فأعجب بها الناس [٣] . وقد اهتمَّ بالتاريخ المحلي لخُراسان فصنَّف فيه ثلاثة كتب هي : (فتوح خُراسان [٤]) و (أخبار مرو) [٥] و (تأريخ نَيسابور) [٦] وكلّها مفقودة ، وله أيضاً

---

(١) الخطيب : تاريخ بغداد ١٨٧/٤ . (٢) الذهبي : تذكرة الحفاظ ٥٦٠ .

(٣) السخاوي : الاعلان ٥٥٨ .

(٤) ابن ماكولا : الاكمال ٤٣٣/٤ أما السمعاني : أنساب ١٧٧/٦ فذكر في ترجمة أبي حامد محمد بن إبراهيم الروادي « أكثر – يعني الروادي – عن سلمويه بن صالح وقرأ عليه أحمد بن سيار أكثر كتاب فتوح خراسان لسلمويه » وقد اقتبس السمعاني من فتوح خراسان لأحمد بن سيار في الأنساب ١٨٣/٥ وانظر العسقلاني : تهذيب التّهذيب ٣٦/١ .

(٥) الخطيب : تاريخ بغداد ١٨٨/٤ والذهبي : تذكرة الحفاظ ص ٥٦٠ والسبكي : طبقات الشافعية ١٨٣/٢ (ط الطناحي) والسخاوي : الاعلان ص ٦٤٤ وابن حجر العسقلاني تهذيب التّهذيب ٣٥/١ ، ١٦٨/١٢ ، واقتبس منه مثلا ١٢/١ ، ١٣ ، ٨٦ ، ٩٤ ، ١٢٧ ومواضع أخرى كما اقتبس منه في الاصابة ٧٨/١ وسماه (تاريخ مرو) ، ٩٦ ، ١٧٦ ، ٣٧٦ ، ٢١/٣ ، ١٨٢ ، ٣٤٦ وذكر ابن حجر سند نسخة أخرى من (تاريخ مرو) استفاد منها ابن عساكر (الاصابة ٧٨/١) واقتبس منهالذهبي في تاريخ الاسلام ٥٩/٦ ، ١٣٢ ، ٣٠٤ .

(٦) اقتبس منه ابن حجر : تهذيب التّهذيب ٣١٤/٢ .

(مُسْنَد [1] ـ في الحديث ـ) مفقود .

وقد اقتبس الخطيب من كتابه (أخبار مرو) في ٢٤ موضعاً من طريق (الحسن ابن أحمد بن أبي القاسم العَلَوي ـ أبو سعيد أحمد بن محمد بن رُميح النَّسَوي ـ أحمد ابن محمد بن عمر بن بَسطام) .

وتتناول المقتطفات رجال الحديث فتذكر كُناهم ونِسبتهم وولاءهم ورحلتهم وعقائدهم ومصنَّفاتهم وصفاتهم الخَلْقية والخُلُقية وشيوخهم وتلاميذهم وجرحهم وتعديلهم وأحياناً وَفَياتهم .

ويبدو أنه أطلق عليه اسم (أخبار مرو) وليس (تأريخ مرو) لأنه يغلب عليه الاهتمام بأخبار العلماء وليس بسنِيّ الوَفَيات . وإنما أطلق بعض المصنِّفين في الرجال على كتبهم اسم « التاريخ » بسبب عنايتها بضبط الوَفَيات .

إنّ المحدِّثين الذين تناولتهم المقتطفات هم من أهل خراسان عموماً ، فلا شك أنّهم قدِموا مَرو إحدى المدن الكبرى في إقليم خراسان وهذا يعني أن كتاب (أخبار مرو) تناول سكانها والقادمين إليها [2] .

ويبدو أنّ مرو لم تتألَّق بعد كمركز ثقافي يجتذب العلماء من أماكن بعيدة لذلك كان القادمون من خراسان فقط ـ كما تشير المقتطفات القليلة التي وصلت إلينا عن (أخبار مرو) ـ ولكنّ احتمال أن يكون ذلك مجرَّدَ صُدفة ـ وهو احتمال ضئيل ـ يحدُّ من امكان القطع بصحة هذا الاستنتاج . فكتاب (أخبار مرو) مفقود والمقتطفات

---

(١) اقتبس منه ابن حجر : تهذيب التهذيب ١١٤/٣ .

(٢) اقتبس منه ياقوت في معجم الأدباء ٢٣١/٢ س ٧ ومعجم البلدان ١٣٤/٢ ، ٥٣٩ ، ٩٢٠/٣ . والسمعاني : أنساب ٢٧/١ ، ٣٠ ، ٣٨/٢ ، ٢٥٠/٣ والذهبي : تذكرة الحفاظ ٣٤١ ، ٤٢٦ ، ٤٣٩ ، ٤٤٦ والخطيب : الكفاية ١٩٧ ، والسبكي : طبقات الشافعية ٨١/٢ ، ١٨٣ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، وابن حجر : تهذيب التهذيب ١٢٤/٢ ، ١٦٩ ، ٤٨/٣ ، ١٠٥ ، ١٠٩ ، ٤١٧/٤ ، ١٥٧/٥ ، ٢٩٥ ، ٩/٦ ، ٢٠ ، ٦٠ ، ٣٢٠ ، ٣٦٠/٨ ، ٣٠/٩ ، ٤٨ ، ١٦٢ ، ٥١٦ ، ٢٧٨/١٠ ، ٤٨٢ ، ٢٩٧/١١ ، ١٧٨/١٢ وانظر عن بعض الا قتباسات الأخرى :

Sezgin, Geschichte, B. I. P. 351.

الباقية منه محدودة ولا تمكّن من إعطاء تقويم جديّ لواقع الحركة الفكرية في مرو .

لقد أهمل الخطيب مؤلفات أخرى عن تأريخ رجال مرو وهي (التاريخ في رجال المحدثين بمرو) [١] لأبي علي محمد بن علي بن حمزة الفراهيناني (ت ٢٤٧ هـ) و (تأريخ المَراوِزة) [٢] لأبي رجاء محمد بن حَمْدَويه بن موسى بن طريف بن أبي رَوح السِّنْجي الهورقاني (ت ٣٠٦ هـ) [٣] و (تأريخ المَراوِزة) [٤] لأحمد بن سعيد ابن أبي مَعْدان (ت ٣٧٥ هـ) و (تأريخ مرو) لأبي عبد الرحمن عبد الله بن محمود السَّعدي [٥] و (تأريخ مرو) لأبي صالح أحمد بن عبد الملك بن علي النَّيسابوري المؤذّن الحافظ (ت ٤٧٠ هـ)[٦] إلا أن تقع له الرواية والروايتان من طريق المصنَّفات الإخرى التي اقتبست منها . ولا شكّ أن أهمية هذه المصنَّفات التي أهملها الخطيب تزداد فيما يتعلق بالفترات المتأخرة التي لم يتناولها أحمد بن سيّار [٧] .

---

(١) السمعاني : الأنساب ق ٤٢١ ب .

(٢) الخطيب : تاريخ بغداد ٤٦٠/٥ والسخاوي : الاعلان ٦٤٤ نقلاً عن تاريخ بغداد وابن ماكولا الاكمال ٤٧٣/٤ واقتبس منه السمعاني أنساب ١٦٠/٢ (طبعة المعلمي اليماني) .

(٣) اقتبس منه الخطيب في تاريخ بغداد ٩٠/١٣ وابن حجر : تهذيب التهذيب ١٤٦/٤ ، ٣١٤/٥، ٢٨٣/٧ ، ٢٩٤ ، ٢٩٩ ، ٣١٦ ، ٢٨٧/٨ ، ٦٥/١٠ ، ٨١ ، ٤٨٨ .
وانظر عن الاقتباسات الأخرى :

Sezgin, Geschichte, Band I, P. 351.

(٤) البيهقي : تاريخ بيهق ٢١ والسخاوي : الاعلان ٦٤٤ واقتبس منه ابن ماكولا : الاكمال ١٣١/٤ ، ٣٨٢ ، ٤٧٣ وابن عساكر : تاريخ دمشق ٣٨/١٠ والسمعانيَ : أنساب ٢٧/١ ، ٢٩ ، ١٧٨ ، ٣١٣/٢ ، ١٧٩/٣ ، ١٩٥/٥ ، ٣٠٤ ، ٧٠/٦ ، ٢٦١ ، ٣١٨ ومن طبعة حجر ٤١٧ ب ، ٤٩٨ أ .

(٥) السمعاني : التحبير ترجمة رقم ٩٨٦ .

(٦) ياقوت : معجم الأدباء ٢٢٠/١ س ٥ والذهبي تذكرة الحفاظ ١١٦٢ ونقل ص ١١٦٣ عن عبد الغافر صاحب كتاب السياق أنه اعتمد على مسودات ومجموعات أبي صالح المؤذن وذكر كل من ياقوت والذهبي أن الخطيب ذكره في تاريخه وأنه كتب عنه وأنه كتب عن الخطيب .

(٧) ألف أبو علي الحسين بن أحمد السلامي (عاش حوالي ٣٥٠ هـ) كتاب (تاريخ خراسان) ولا أعرف إن كان من تواريخ الرجال أم أنه يتناول التاريخ السياسي المحلي ولا شك أنه أورد معلومات عن مرو ونيسابور . انظر :

Sezgin, Geschichte, Band I, P. 352.

وأما عن رجال هراة فقد اعتمد الخطيب على مؤرِّخ هَراة وهو :

أبو إسحق أحمد بن محمد بن ياسين الحدّاد الهَروي (ت ٣٣٤ هـ) :

قال عنه الذهبي » : الحافظ العالم . . مؤرِّخ هَراة . . تكلّموا فيه ، وذكر ترك الدّارَقُطْني له »[١] . له كتاب (تأريخ هَراة)[٢] وهو مفقود ويذكر السخاوي أنه «رتّب على حروف المُعجم[٣] . وكان الخطيب يمتلك نسخة منه[٤] وقد اقتبس منه في ٥٦ موضعاً أوردها من أربعة طرق[٥] . وتتناول المقتطفات رجال الحديث من أهل هَراة والقادمين إليها فتبيِّن أنسابهم ومكانتهم وعقائدهم وتعديلهم وقدومهم بغداد وَوَفَيَاتهم . ويبدو منها أن أبا إسحق الهَروي أطال تراجم كتابه فقد وردت ١٢رواية تتعلق بترجمة الهياج بن بَسطام[٦] و ٨ روايات تتعلق بترجمة إبراهيم بن طَهْمان[٧] وثمةَ مقتطفات قليلة أوردتها المصادر الأخرى[٨] . ومن ثَمَّ فإن (تاريخ بغداد) هو أكثر المصادر اقتباساً من (تاريخ هَراة) لابن ياسين .

وأما في تراجم الهمذانيّين فقد اعتمد الخطيب على مؤرِّخها وهو :

أبو الفَضْل صالح بن أحمد بن محمد التَّميمي الحافظ (ت ٣٧٤ هـ) :

قال عنه الخطيب : « كان حافظاً فهماً ثقةً ثَبتاً ، صنَّف كتاباً في طبقات

---

(١) الذهبي تذكرة الحفاظ ٨٧٧ وترجم له ابن حجر في لسان الميزان : ٢١٦/٦ .

(٢) بيهقي : تاريخ بيهق ص ٢١ والسبكي : طبقات الشافعية ٢٩٥/٢ حيث اقتبس منه نصاً . وهناك مصنف آخر من أقرانه هو أبو إسحق أحمد بن محمد بن يونس صنف أيضاً كتاباًفي تاريخ هراة (انظ السبكي : طبقات الشافعية ٨٥/٤ وانظر حاشية (٢) من نفس الصفحة) .

(٣) السخاوي : الاعلان ص ٦٥٣ وانظر حاشية رقم (١٤) منها .

(٤) المالكي : تسمية ما ورد به الخطيب دمشق رقم ٣٦١ .

(٥) راجع الملحق رقم (٢) .

(٦) الخطيب : تاريخ بغداد ٨٠/١٤–٨٤ .

(٧) المصدر السابق ١٠٥/٦ – ١١١ .

(٨) انظر Sezgin, Gechichte, Band I, P. 351.
وإضافة إلى ما ذكره سزكين فقد اقتبس منه الخطيب في كتابه السابق واللاحق ق ١٦ وموضح أوهام الجمع والتفريق ٤٢٨/٢ وابن حجر : تهذيب التهذيب ١٧٢/٤ والاصابة ٦٦/١ ويدل النص على اطلاع ابن حجر على الكتاب ٢٠٣ والسبكي طبقات الشافعية٢٩٥ .

الهمذانيّين [1] وكتاباً في سنن التّحديث [2] » ــ وهما مفقودان ــ وقد اقتبس الخطيب من (طبقات الهمذانيين) [3] في ٦٧ موضعاً منها ٥٩ موضعاً من طريق (أبي منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز البزّاز) بلفظ (أخبرنا) وبقيّتها من طريق (علي بن طلحة بن محمد المُقرىء) . ولم يستعمل صالح التّميمي الإسناد في ٢٧ موضعاً منها وأسند بقيتها إلى عدد من شيوخه دون أن يكثر عن أحدهم .

وتتناول المقتطفات رجال الحديث من أهل همذان والواردين عليها فتذكر كُناهم ونِسبتهم وشيوخهم وتلاميذهم ومكانتهم وثقافتهم والمصنّفات التي ألّفوها أو رَوَوها وجرحهم وتعديلهم وقلّما يذكر تواريخ وَفَياتهم . وقد صرّح الخطيب في عدّة مواضع بأنها من كتاب (طبَقات الهمذانيين) [4] .

وأمّا في تراجم النّيسابوريّين فقد اعتمد الخطيب على مؤرّخها وهو :

أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد الحافظ النّيسابوري (ت ٤٠٥ هـ):

قال عنه الذهبي : « إمام المحدّثين » [5] ووثّقه الخطيب وذكر أنه كان يميل إلى التشيّع [6] . وقال عبد الغافر بن إسماعيل صاحب كتاب السّياق : « اتّفق له من

---

(١) ذكره أيضاً السخاوي : الاعلان ٦٥٣ والسمعاني : التحبير ترجمة رقم ١١٠٣ وسماه (الطبقات لأهل العلم والتحديث بهمذان) .

(٢) الخطيب : تاريخ بغداد ٣٣١/٩ وانظر ترجمته أيضاً في الذهبي تذكرة الحفاظ ٩٨٥ .

(٣) اقتبس منه أيضاً السمعاني : أنساب (طبعة المعلمي اليماني) ٢٦٩/١ ، ١٠٠/٠٢ ، ٤٥٦/٥ .
وفي الطبعة الحجرية ق ١٨٢ أ ، ٣٦٩ ب ، ٤٩٠ ب .
والذهبي تذكرة الحفاظ ٦٠٩ ، ٧٧٣ .
وابن حجر لسان الميزان ٢١٧/١ ، ٢٥٤/٣ .
وقد اقتبس الخطيب من صالح بن أحمد الهمذاني دون ذكر اسم مؤلفه في كتاب (شرف أصحاب الحديث) في ستة مواضع (انظر عنها فهرس الكتاب) وفي (كتاب الكفاية) ٨٠ ، ٩٧ ، ١٢٠ ، ١٢١، ١٢٨، ٢٤٧ ، ٢٥٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩١ ، ٣٥٧ ، ٣٦٤ ، ٣٩٢ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٦ ، ٤٢١، ٤٣٤، ٤٣٠ ، ٤٤٤ ، ٤٧٦ ، ٥٠٤ ، ٥٣١ وفي كتاب (الفقيه والمتفقه) ٨٣/١ ، ٨٧ ، ٩٣ ، ١٨١، ١٨٤ ، ٢٠٨ ، ١٠٢/٢ .

(٤) الخطيب : تاريخ بغداد ١٨٧/٢ ، ٢٨٦ ، ٤٤٦/٥ ، ٣٣١/٩ ، ٣٤٠/١٠ .

(٥) الذهبي : تذكرة الحفاظ ١٠٣٩ .

(٦) الخطيب : تاريخ بغداد ٤٧٣/٥ ، ٤٧٤ .

التصانيف ما لعله يبلغ قريباً من ألف جزء من تخريج الصحيحين والعِلَل والتّراجم والأبواب والشيوخ ثم المجموعات مثل (مَعرفة علوم الحديث) و (مُستدرك الصحيحين) و (تأريخ نَيسابور) و(كتاب مُزكّي الأخبار) و (المَدخل إلى علم الصحيح) و (كتاب الإكليل) و (فضائل الشافعي) وغير ذلك » [1] . وقد قَدِم الحاكم إلى بغداد مرتين : مرةً في شبابه وأخرى وقد علَت سنه [2] .

وقد وصلت الينا بعض مصنَّفاته وهي (المُستدرك على الصحيحين) [3] ، و(المدخل إلى معرفة الصحيح والسقيم من الأخبار المرويّة) [4] و (مَعرفة علوم الحديث) [5] وثلاثون ورقة من كتابه (تسمية من أخرجهم الشيخان) [6] وهو من رواية (أبي بكر عبد الله بن الحسين بن عقال الصقلي ــ أبو العباس أحمد بن محمد النَّسَوي وأبو سعيد عمر بن محمد بن داؤود السِّجْزي ــ أبو عبد الله الحاكم) وقد رتَّبهم على حروف المُعجم وسرد أسماءهم مجردة دون أن يخرّج لهم حديثاً أو يُعرِّف بهم [7] .

كذلك وصل إلينا كتابه (المَدخل إلى معرفة الصحيحين [8] وبعض (سؤالاته) و (فوائده) و (حديثه) [9] .

---

(١) الذهبي : تذكرة الحفاظ ١٠٤٣ .   (٢) الخطيب : تاريخ بغداد ٤٧٣/٥ .

(٣) نشر في حيدر أباد الدكن ، الهند ١٣٣٤ – ١٣٤٢ هـ .

(٤) أو المدخل إلى الاكليل وقد نشر في حلب ١٩٣٢ م بعنوان (المدخل إلى أصول الحديث) بعناية محمد راغب الطباخ .

(٥) نشر في سنة ١٩٣٥ م بعناية الدكتور معظم حسين وأعيد نشره (بالأوفست) في بيروت من قبل المكتب التجاري .

(٦) مخطوط في دار الكتب الظاهرية حديث ٣٨٨ (ق ١ – ٣٠) انظر الألباني : فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ص ٢٥٣ وبروكلمان : تاريخ الأدب العربي ص ٢١٧ ، ومنه نسخة في ٥٥ ورقة في مكتبة التكية الاخلاصية بحلب بعنوان (المدخل إلى معرفة الصحيحين) ذكرها محمد راغب الطباخ آخر كتاب (المدخل في أصول الحديث) للحاكم النيسابوري ص ٣٦ .

(٧) الحاكم : تسمية من أخرجهم الشيخان البخاري ومسلم ق ٢ و ١ .

(٨) مخطوط في شهيد على ٣٤٦/ب يقع في ٧٤ ورقة (سزكين تاريخ التراث العربي ٥٤٤/١) .

(٩) انظر سزكين : تاريخ التراث العربي ٥٤٦/١ .

أما كتابه (تاريخ نيسابور) فهو مفقود ، وقد وصل مختصره [1] .

وذكر كل من السّخاوي والسّيوطي أنّه يقع في ٦ مجلدات [2] وذكر السخاوي أن عنده نسخة منه . في حين ذكر البيْهقي أنه يقع في ١٢ جزءاً [3] ، وذكر السمعاني أنه ثمانية أجزاء [4] ولعل الاختلاف بينهم يرجع إلى اطلاعهم على نسخ مختلفة.

وقد فصَّل الحاكم في تراجم (تأريخه) أكثر مما فعل الخطيب في (تاريخ بغداد) ويعلّل السبكي ذلك بقوله : « كانت نيسابور من أجلّ البلاد وأعظمها ولم يكن بعدَ بغداد مثلها . وقد عمل لها الحافظ أبو عبد الله الحاكم تاريخاً تخضع له جهابذه الحفّاظ وهو عندي سيِّد التواريخ . وتأريخ الخطيب وإن كان أيضاً من محاسن الكتب الاسلامية إلا أنَّ صاحبه طال عليه الأمر ،وذلك لأنّ بغداد وإن كانت في الوجود بعد نيسابور إلا أن علماءها أقدم لأنها كانت دار علم وبيت رئاسة قبل أن ترتفع نيسابور، ثم إنَّ الحاكم قَبل الخطيب بدَهر والخطيب جاء بعده . فلم يأتِ إلاّ وقد دخل بغداد ممن لا يحصى عدداً فاحتاج إلى نوع من الإختصار في تراجمهم . وأمّا الحاكم فأكثر من يذكره من شيوخه أو شيوخ شيوخه أو ممن تقارب من دهره لتقدّم الحاكم وتأخّر علماء نيسابور . فلمّا قلَّ العدد عنده كَثَّر في المقال وأطال في التّراجم واستوفاها، والخطيب واضح العذر الذي أبدَيناه [5] .

ويرى الحاكم أنه أوّل من ألّف في تأريخ نيسابور – ويؤيده في ذلك أبو يَعلى الخليلي [6] – ومن ثَمَّ فإنه لم يذيِّل على تأريخ لها أسبق ، ولذلك احتوى على تراجم

---

(١) طبع المختصر بعناية بهمن كريمي طهرانّ ١٣٣٩ هـ وأعاد نشره رتشارد فراي ضمن مجموعة (تواريخ نيسابور) .

(٢) السخاوي : الاعلان ٦٥٢ والسيوطي : بغية الوعاة ٦/١ (ط . أبي الفضل إبراهيم) والكتاني : الرسالة المستطرفة ١٣٣ .

(٣) البيهقي : تاريخ بيهق ص ٢١ وانظر :
Sezgin, GESCHICTE, BAND I, P. 353

(٤) السمعاني : الأنساب ق ٥٧٤ .

(٥) السبكي : طبقات الشافعية ١٧٣/١ وانظرنموذجاً من تراجمه الطويلة في ابن حجرتهذيب التهذيب ٧٩٢/١١.

(٦) الخليلي : الارشاد إلى علماء البلاد ق ١٧٣ و ٢ .

المتقدمين من الصحابة والتابعين ومن تلاهم إلى سنة ٣٨٠ هـ وبذلك أغفل الحاكم كتاب (تأريخ نيسابور) لعبد الله بن علي بن الجارود النَّيسابوري [١] (ت ٣٢٠ هـ) ويصعب قبول عدم معرفته به ولعلّه لم يعترف به لأنه — في نظره — لا يستحق الذكر .

لقد ذكر الحاكم سبب تصنيفه (تأريخ نيسابور) فقال: « اعلَم بأن خراسان وما وراء النهر لكل بلدٍ تأريخ صنَّفهُ عالم منها، ووجدتُ نيسابور مع كثرة العلماء بها لم يصنِّفوا فيه شيئاً ، فدعاني ذلك إلى أن صنَّفتُ تأريخ النَّيسابوريّين » [٢] .

لقد بقي مختصر لتأريخ نَيسابور (بالفارسية) [٣] وقد أمعن مختصره في تجريد الأسماء ولذلك فلا يمكن تقويم مادة الكتاب من خلال « مختصره » لكنّ هذا المختصر يفيد في بيان كمية التراجم التي تناولها الحاكم ومعرفة ترتيب الكتاب الأصلي وإطاره العام، فهو يبدأ بذِكْر خراسان وماورد من آيات وأحاديث وأخبار في فضلها. ثم ذكر من نزلها من الصحابة والتابعين ثم الأتباع ممّن وَردها أو سكنها أو حدّث بها ثم من بَعدهم من علماء نيسابور . وقد جعلهم ثماني طبقات [٤] .

أمّا عن عدد التراجم التي يحتويها (تأريخ نيسابور) للحاكم فيبلغ ٢٦٩٨ ترجمة فإذا وُزِّعوا على القرون الأربعة التي عاشوا فيها — والتي تضمّنها تأريخ نيسابور — فإن عدد العلماء الذين عاشوا في نيسابور أو زاروها في القرن الأول يبلغ ١٠٠ عالم ، أمّا عددهم في القرن الثاني فيبلغ ٨٨ عالماً ، وأمّا في القرن الثالث فعددهم ١١٣٥ عالماً ، وأمّا في القرن الرابع فيبلغ عددهم ١٣٥٧ عالماً ، مما يعكس النموّ المستمر في الحركة الفكرية وأعداد العلماء في نيسابور ومن ثَمّ تعاظم رحلة العلماء إليها من كل مكان

---

(١) الكتاني : الرسالة المستطرفة ١٣٠ .

(٢) أبو يعلى الخليلي : الارشاد إلى علماء البلاد ق ١٧٣ و ٢ وانظر الذهبي : تذكرة الحفاظ ١٠٤٢ نقلاً عن الخليلي أيضاً .

(٣) اختصره أحمد بن محمد بن الحسن بن أحمد المعروف بالخليفة التونسي وقد طبع بعناية بهمن كريمي، طهران — ١٣٣٩ هـ وأعاد نشره فراي ضمن (تواريخ نيسابور) .

(٤) أكرم العمري : بحوث في تاريخ السنة المشرفة ص ١٥١ .

في القرنين الثالث والرابع الهجريّين (١) .

ولا شكّ أن دراسة المقتطفات التي اقتبستها المصادر عن (تاريخ نيسابور) ستعطي تقويماً أدق للكتاب ، وفي هذا المجال يتقدّم (تاريخ بغداد) بقية المصادر حيث يقدّم عدداً كبيراً من المقتطفات ، فقد اقتبس الخطيب عن (تاريخ نيسابور) في ٤٦٤ موضعاً منها ٢٣ موضعاً بلفظ : (ذكر) مما يدلّ على احتفاظه بنسخة من (تأريخ نيسابور) ونقله عنها .

أمّا بقية المقتطفات فقد أوردها الخطيب من طرق عديدة (٢) .

ولم يستعمل الحاكم الإسنادَ في بعض هذه المقتطفات لكنه أسند بعضها الآخر إلى عدد كبير من شيوخه يبرز بينهم أبو علي الحسين بن علي الحافظ (٢٨ موضعاً) وعلي بن عمر الدّارَقُطْني الحافظ (٣) (١٢ موضعاً) وأبو جعفر محمد بن صالح بن هانىء (١٠ مواضع) ومحمد بن يعقوب الأصمّ (٧ مواضع) وصالح جَزَرة — يروي عنه الحاكم بواسطة علي بن محمد بن الحسين المِرْوَزي (٣٢ موضعاً) والعباس بن مُصعب صاحب (تأريخ مرو) حيث يروي عنه الحاكم من طريق (القاسم السياري — عيسى بن محمد بن عيسى) في (٩ مواضع) تتعلّق برجال من مرو . والحسين بن محمد بن زياد — حيث يروي عنه الحاكم بواسطة محمد بن إبراهيم بن الفضل المُزكّي — (١٠ مواضع) .

وتتناول المقتطفات التي اقتبسها الخطيب من (تاريخ نيسابور) للحاكم رجال الحديث من أهل نَيسابور والواردين عليها وبيان حالهم من الجرح والتعديل وعقائدهم وخاصة موقفهم من المحنة أيام المأمون والمعتصم ، ومكانتهم وأخلاقهم ومقارنتهم ببعضهم

---

(١) استنتجت ذلك من جداول وضعها

Richard w, Bulliet, Aquantitative approach to medieval muslim **biograqhical dictionaries, p. 196.**

(Journal of the economis and social history of the orient,) .

(٢) راجع الملحق رقم (٢) وقد ذكر السمعاني (التحبير ترجمة رقم ١٣٤) ، سند النسخة التي حصل على إجازة بروايتها من أبي الفضل الحسين بن الحسن الصاعدي بروايته عن أبي بكر الحيري عن الحاكم .

(٣) راجع مادة (علي بن عمر الدارقطني) .

وثقافتهم ومصنَّفاتهم وتواريخ ومواضع وَفَيَاتهم وأحياناً موالدهم وكُناهم ونسبتهم وشيوخهم، ورحلاتهم وربما ذكر شيئاً من أخبارهم أو حكاية عنهم[1] أو طريفةوقعت لهم [2] وقلّما يذكر أحاديث نبوية أو شعراً [3] .

ومن الجدير بالذكر أنّ الخطيب يذكر الحاكم باسم (محمد بن نُعيم الضَّبِّي) في معظم المواضع دون أن يبيّن أنه الحاكم النَّيسابوري نفسه . وقد أوضح ابن حَجَر العسقلاني ذلك [4] .

لقد ظل (تاريخ نيسابور) للحاكم مصدراً مهماً اقتبست منه المصنَّفات اللاّحقة في الرجال والتراجم، وأوسع من نقل عنه – بعد الخطيب[5] – السّمعاني ثم القِفْطي ثم ياقوت وثمة مقتطفات أخرى عند سواهم [6] .

---

(١) الخطيب : تاريخ بغداد ٢٧٤/٧ ، ٥٣/١٣ . (٢) المصدر السابق ٣٢٧/٩ .

(٣) المصدر السابق ٣٧٢/٨ ، ٣٧٣ ، ١٥/١٢ . (٤) العسقلاني : لسان الميزان ٤٠٧/٥ .

(٥) اقتبس منه الخطيب في كتاب الكفاية أيضاً باسم (محمد بن نعيم) في معظم المواضع .
انظر الكفاية ص ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٣ ، ٢٢٦ ، ٢٤٠ ، ٢٨٠ ، ٣٦٥ ، ٣٧٤ ، ٤٠٩ ، ٤١٤ ، ٤٢٤ ، ٤٥٣ ، ٤٦٨ ، ٤٨٥ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٨٢ ، ٦٠٨ ، ٦١١ .

(٦) اقتبس من الحاكم كل من السمعاني : الأنساب ١٠/١ ، ١٣ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ٧٦ ، ١٢٧ ، ١٥٨ ، ١٧٦ ، ١٩٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٢٤ ، ٢٣١ ، ٢٤٠ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦. ٢٦٩ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٦ ، ٣١٦ ، ٣٦٥ .
٢٦/٢ ، ١٩٠ ، ١٩٨ ، ٢٢٦ ، ٢٤٢ ، ٢٤٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٤ ، ٢٨٠ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٥ ، ٣٨٠ ، ٤٠١ ، ٤١٣ .
٤٣/٣ ، ٧٥ ، ٨١ ، ١٦٦ ، ١٧٦ ، ١٨١ ، ٢٠١ ، ٢٠٦ ، ٣٠٩ ، ٣٢١ ، ٣٤٤ ، ٣٥٩ – ٣٦٠ ، ٣٨٣ ، ٣٩٢ ، ٣٩٩ ، ٤٠١ ، ٤٠٥ .
٢/٤ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢١ ، ٢٣ وهو نص طويل ، ٢٥ ، ٦٣ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ٩٤ ، ١١٣ ، ١١٦ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٨٩ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٢٢ ، ٢٤٤ ، ٢٧٢–٢٧٣ ٢٧٤ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٣٣ .
١٣/٥ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٣٣ ، ٥٥ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٣٣ ، ١٥٩ ، ١٧٢ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ٢٤٢ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٣١١ – ٣١٢ ، ٣٢٥ ، ٣٢٧ ، ٣٥٤ ، ٣٥٩ ، ٤٢٤ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ – ٤٤٣ ، ٤٤٦ .
٤٤/٦ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٩١ ، ١٠٢ ، ١٢١ ، ١٤٥ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٨٧ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، =

= ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٣–٢٤٤ ، ٢٤٩–٢٥٠ ، ٢٧٧ ، ٢٨٢ ، ٣٠٧ ، ٣٢١ ، ٣٦٦ ، ٣٦٩ .

(هذا عدا المقتطفات الأخرى في بقية الكتاب من الطبعة الحجرية) .

وابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ٣٤٣/١،٣٤٦ ، ٣٤٩ ، ٣٥٦، ٤٠٧ ، ٤١٢ ، ٤٢٠، ٤٥٧، ٧٠/١٠ ، ٢١٥ .

(هذا عدا المقتطفات الأخرى في المجلدات الخطية التي لم تطبع بعد) .

والسبكي : طبقات الشافعية ١٤٨ نصاً صرح في بعضها بأنها من (تاريخ نيسابور) (راجع فهارس طبعة الطناحي لطبقات الشافعية) .

وابن الفوطي : تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب جزء ٤ قسم ٩٣٥/٢ ، ٩٣٨ حيث يصرح بالاقتباس من (تاريخ نيسابور) للحاكم وفيه اقتباسات أخرى عن الحاكم (راجع فهارس الجزء الرابع) .

والذهبي : تذكرة الحفاظ ٥ ، ٥٦ ، ٨٣ ، ١٨٠ ، ٢١٠ ، ٢١٩ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ وذكر وجود ترجمة مفصلة لعبد الله بن المبارك في (تاريخ نيسابور) ٣١٢ ، ٤٩٢ ، ٤٩٧، ٥٢٩، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٨٥ ، ٥٩٢ ، ٥٩٩ ، ٦٠١ ، ٦٠٦ ، ٦٠٨ ، ٦١٧ ، ٦٢٤ ، ٦٢٧ ، ٦٣٤ ، ٦٣٨، ٦٤٥، ٦٤٦ ، ٦٥١ ، ٦٥٥ ، ٦٦٨ ، ٦٧٠ ، ٥٧٣ ، ٦٧٤ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٧٩ ، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣ ، ٦٨٦ ، ٦٩١ ، ٧٠٢ ، ٧٠٣ ، ٧٠٤ ، ٧٠٨ ، ٧١٩ ، ٧٢٣ ، ٧٢٤ ، ٧٢٨، ٧٢٩ من كتاب (علوم الحديث) للحاكم ، ٧٣٠ حيث يذكر استيعاب الحاكم لسيرة ابن خزيمة النيسابوري ٧٣٣ ، ٧٤٦ ، ٧٤٧ ، ٧٥٨ ، ٧٦٩ ، ٧٨٩ ، ٧٩٠ ، ٧٩٤ ، ٧٩٨ ، ٧٩٩ ، ٨٠٠، ٨٠٦، ٨٠٧ ، ٨١٧ ، ٨١٨ ، ٨١٩ ، ٨٢٧ ، ٨٣٥ ، ٨٤٠ ، ٨٥٥ ، ٨٦١ ، ٨٦٢ ، ٨٦٤، ٨٨١، ٨٨٢ ، ٨٨٥ ، ٨٩٢ ، ٨٩٣ ، ٨٩٥ ، ٨٩٦ ، ٩٠١ ، ٩٠٣ ، ٩٠٤ ، ٩٠٥ ، ٩٠٧ ، ٩١٠، ٩١١ وهي ثلاثة نصوص أحدها عن كتاب (معرفة مزكي الأخبار) ٩١٢ ، ٩٢٠ ، ٩٢١ ، ٩٢٧، ٩٣٠ ، ٩٣٣ ، ٩٣٥ ، ٩٣٧ ، ٩٤٣ ، ٩٤٤ ، ٩٥٣ ، ٩٥٦ ، ٩٦٠ ، ٩٦٨ ، ٩٦٩، ٩٩١، ٩٩٦ ، ١٠٠٢ ، ١٠٠٦ ، ١٠٠٩ ، ١٠١٤ ، ١٠١٦ ، ١٠٢٧ ، ١٠٣٣ ، ١٠٣٨، ١٠٥٣، ١٠٦٨ ، ١٠٨١ ، ١٠٨٣ .

كما اختصر الذهبي (تاريخ نيسابور) للحاكم واستفاد منه في كتابه (تاريخ الاسلام) انظر منه ١٦/١، ٩٥/٢ ، ٧/٤ ، ٨٣/٦ ، ١٠٥ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٩٠ ، ٣٠٢ ، ٣٢٢ وبعض هذه النقول لا صلة لها بـ (تاريخ نيسابور) ١١٥/٥ وذكر أنه من كتاب (مزكي الأخبار) للحاكم ، ٢٣٧ .

والقفطي : إنباه الرواة ٣٨/١ ، ٩٠ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٣٢ ، ١٧٤ ، ١٩٩ ، ٣٤٧، ٤٠٥ . ٧٦/٢، ١٣١ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٧٧ ، ٢٣٩ ، ٣٨٤ .
٥٥/٣ ، ٥٦، ٦٤ ، ٦٥ ، ١١١ ، ١٢٢ ، ١٦٤ ، ١٨٥ ، ٣٣٠ ، ٣٥٨ . =

وقد ذيّل عليه أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي النيسابوري (ت٥٢٩هـ) في كتاب (السّياق) [1] واختصره كل من أبي بكر محمد بن موسى الحازمي (ت

– وياقوت : معجم الأدباء (ط . مرجليوث) ٤٦/١ ، ١٢٢ ، ٢٥١ ، ٢٨٢ ، ٣٧٥ ، ٤١١، ٤١٢
٦٥/٢ ، ٦٦ حيث يذكر نقل السمعاني عن الحاكم ٨٤ ، ١٥٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ .
١٨٣/٤ .
٦٢/٥ ، ١٠٦ ، ٢٤٩ .
١١١/٦ ، ١٤٠ ، ٢٢٧ ، ٢٦٩ ، ٣٧٦ .
٢٤٠/٧ .
وابن ماكولا : الإكمال ٤٠٩/١ ، ٤٣٣ ، ٥١٥ .
٨٣/٢ ، ١٠٨ ، ٢٠١ ، ٢٥٩
وابن حجر العسقلاني : تهذيب التهذيب مثلا ٢٢/١ ، ١٢٧ ، ٨٢/٢ ، ٨٩ ، ٢٦٩ وقد نقل العسقلاني عن الحاكم كثيراً في (تهذيب التهذيب) لكن بعضها ليست من (تاريخ نيسابور) .
والإصابة : ٩٣/١ ، ٣٧١ ، ٤٥٩ .
٢٤١/٢ ، ٢٨٩ ، ٢٩٢ ، ٤٨٦ .
١٨٢/٣ ، ٢٨٥ ، ٣٤٦ ، ٣٦٥ ، ٥٠٦ ، ٥٧٧ ، ٥٩٧ .
والنكت الظراف (راجع الفهارس).
والسيوطي : بغية الوعاة ٣/١ .
والداودي : طبقات المفسرين ١١٠/٢ .
والمجلسي : بحار الأنوار مثلا ١٢٦/٤٩ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ .

(١) نشر فراي قطعة منه ضمن كتاب تواريخ نيسابور تقع في ٩٧ ورقة ذات وجهين (بالأوفست) دون تحقيق .
وانظر عنه : البيهقي : تأريخ بيهق ٢١ وابن رجب : ذيل طبقات الحنابلة انظر مثلاً منه ص ١٢٩ والسخاوي : الاعلان ٦٥٢ ويذكر أنه عنده في مجلد واحد ضخم .
وقد اقتبس منه كل من :
السبكي : طبقات الشافعية ١٤٤/٤ ، ٢٧٣ ، ٣٥١ ، ٣٥٧ ، ١٧٤/٥ ، ٣٠١ ، ٣٠٧ .
وياقوت : معجم الأدباء (١٥ نصاً راجع عنها فهارس طبعة مرغليوث) .
وابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ٣٧/١٠ ، ٤١ ، ٤٨ ، ٥٧ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٧٠ ، ٨٠، ١١٠، ١٩٠ ، ٢٠٨ ، ٢٥٧ ، ٣٨٣ ، ٣٩٣ .
وابن نقطة : التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ورقة ١٠٤ ب – ومواضع أخرى .
والسيوطي : بغية الوعاة ٣/١ حيث صرح بأنه أحد مصادر كتابه .
والداودي : طبقات المفسرين ٢٨/٢ ، ٤٥ ، ١٣٨ ، ٢٣٨ ، ٢٥٨ ، ٣٥٥ ، ٣٨٧ .
وابن الفوطي : تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب مثلا جزء ٤ قسم ٧٣٧/٢ ومواضع أخرى .
كما اقتبس منه الذهبي في تذكرة الحفاظ . والقفطي في إنباه الرواة .

٥٨٤ هـ) وسمّاه « مُقتضب تأريخ نيسابور » [1] والحافظ الذهبي [2] .

وقد أهمل الخطيب النقل عن (تأريخ نيسابور) لعبد الله بن علي بن الجارود (ت ٣٠٧ هـ) ربما لأن كتاب الحاكم أغناه ، أو لأنه لم يقع بيده .

وأما في تراجم السَمَرقَنديّين فقد اعتمد الخطيب على مؤرّخها وهو :

أبو سعد عبد الرحمن بن محمد الأدريسي الاستراباذي الحافظ (ت ٤٠٥ هـ) :

وهو محدّث حافظ أبوه من استراباذ وسكن هو سمرقند فنسب إليها . وقد صنّف كتاباً في (تأريخ استراباذ) [3] وآخر في (تأريخ سَمَرقند) [4] وذكره السمعاني باسم (الكمال في معرفة الرجال بسمرقند) [5] وذكر الذهبي أنه « ألّف الأبواب والشيوخ » [6] .

---

(١) اقتبس منه السبكي : طبقات الشافعية ٢/٢٠٠ .   (٢) الذهبي : تاريخ الاسلام ١/١٦ .

(٣) السمعاني : الأنساب ١/١٩٩ والذهبي : تذكرة الحفاظ ١٠٦٢ ، والسخاوي : الاعلان ٦١٥ وذكر روزنثال في الحاشية ٣١ نقل السمعاني عنه واقتبس منه ابن نقطة (ابن ماكولا : الاكمال ٢/١٧٨ الحاشية) والسمعاني : الأنساب ٥/٢٢٤ والتحبير ترجمة رقم ٢٣١ والذهبي : تذكرة الحفاظ ٥٦٢ ، ٨١٧ ، ١٠٠١ وابن حجر تهذيب التهذيب ١١/٤١١ .

(٤) الخطيب : تاريخ بغداد ١٠/٣٠٢ ، ٣٠٣ والذهبي: تذكرة الحفاظ ١٠٦٢ والسخاوي : الاعلان ٦٣٣ وأحسب أن السبكي يقصده (طبقات الشافعية ٣/١٦٥) وقد اقتبس منه السمعاني: الأنساب (طبعة المعلمي اليماني) ١/١٥٧ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٩٤ ، ٢٥٧ ، ٢٦١ ، ٣٥٩ ، ٣٨٩ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤١٣ ، ٢/٣ ، ٦ - ٧ ، ٧٤ ، ٨١ ، ١٤٨ ، ٢٢٤ ، ٢٩٦ ، ٣٣٢ - ٣٣٣ ، ٣٣٥ ، ٣٥٥ ، ٣/٧٤ ، ٧٥ ، ١٥٨ ، ٢١٠ ، ٣٥٨ ، ٤/٢١٣ ، ٥/٢٣ ، ٣٢ ، ٥٤ ، ١١٨ ، ١٣٨ ، ٢٥٢ ، ٢٦٢ ، ٢٦٧ ، ٦/٤٩ ، ٨٨ ، ١١٣ ، ١٢٦ ، ١٤١ ، ١٨٦ ، ١٩٢ ، ٢٢٠ ، ٢٩٢ وابن كثير : البداية والنهاية ١١/٣٥٤ والذهبي : تذكرة الحفاظ ٧٩٣ ، ٦٤٢ ، ٩٢١ ، ٦٣٤ وابن حجر : تهذيب التهذيب مثلا ١/٧١ ، ١٠٤ ، ١٢٧ ، ٢/٦٨ ، ٣٦٣ ، ٩/٣٨٨ ، ٤٨٩ وانظر عن بعض الاقتباسات الأخرى القليلة :

SEZGIN ; GESHICHTE! BAND I, P. 352.

(٥) السمعاني : الأنساب ٥/٢٥٢ وسماه في ٥/١١٨ بـ (الاكمال) .

(٦) الذهبي : تذكرة الحفاظ ١٠٦٣ .

وقد اقتبس الخطيب من (تأريخ سمرقند) وأهمل (تأريخ سمرقند) لأبي العباس المستغفري (ت ٤٣٢ هـ) [١] . ولعلّ كتاب الأدريسي هو أوّل مؤلّف في تأريخ سمرقند مما يدلّ على تأخر كتابة تأريخها . وقد قَدِم الأدريسي إلى بغداد ومعه (تأريخ سمرقند) حيث اطّلع عليه الحافظ الدّارَقُطْني وأبدى استحسانه له [٢] . ولا شكّ أنّ عدداً من العلماء ببغداد سمع منه (تأريخ سمرقند) .

وقد وثّق الخطيب أبا سعد الأدريسي واقتبس من (تأريخ سمرقند) في ٤٣ موضعاً . وقال في أحد المواضع : «قال أبو سعد فيما قرأت بخطه » [٣] وعبّر في موضع آخر بلفظ (قال) [٤] وبلفظ « حُدِّثت عن أبي سعد » في ثلاثة مواضع أخرى [٥] . ولا شكّ أن هذا يدلّ على توفر نسخة من الكتاب عند الخطيب ونقله عنه مباشرةً . لكنّ الخطيب – كمحدِّث – يُؤثر إيراد الروايات من طريق السماع ، لذلك فإنه أورد بقيّة المقتطفات وعددها ٣٨ نصاً من طريق (الحسين بن محمد بن الحسن المؤدب عن أبي سعد) بلفظ (حدّثني) و (حدّثنا) و (قرأتُ على) مما يدلّ على سماع الخطيب لتأريخ سمرقند على الحسين المؤدب ، ورغم أنّ الخطيب ذكر طريقة تحمّل الحسين المؤدب عن أبي سعد بالعَنعنة إلا أن الحسين ذكر مرةً أداة تحمُّله بلفظ « أخبرنا أبو سعد في كتابه » [٦] مما يدل على سماعه من الأدريسي .

وتتناول المقتطفات رجال الحديث من أهل سمرقند والواردين عليها ، فتذكر كُناهم ونِسبتهم وشيوخهم وتلاميذهم وثقافتهم ورحلاتهم ومكانتهم وجرحهم وتعديلهم وعقائدهم ومكانتهم وتواريخ وَفَياتهم . وقد ترجم لأبي مسلم الخراساني أيضاً [٧] .

ولعلّ الخطيب هو أوسع من اقتبس من (تأريخ سمرقند) ومن هنا تبرز أهمية هذه المقتطفات .

---

(١) السخاوي : الاعلان ٦٣٣ .

(٢) الخطيب : تاريخ بغداد ٣٠٢/١٠ – ٣٠٣ .

(٣) المصدر السابق ٩١/٣ .

(٤) المصدر السابق ١٤٨/١٠ .

(٥) المصدر السابق ٣٦٠/٣ ، ٤٦٤/٥ ، ٨٨/١٠ .

(٦) المصدر السابق ٢١١/١٠ .

(٧) المصدر السابق ٢١٠/١٠ ، ٢١١ .

أمّا عن رجال بخارى فلم يكن أمام الخطيب فرصة للاختيار أيضاً حيث لم يكن أمامه سوى (تأريخ بخارى) (١) لمؤلفه :

محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان الغنجاري البخاري (ت ٤١٢ هـ) :

قال عنه الذهبي : « الحافظ العالم محدّث ما وراء النهر » (٢) وقد حدّث في بخارى نفسها ذلك لأنه لم يرحل إلى البلدان الأخرى (٣) .

وقد اقتبس الخطيب من (تأريخ بخارى) في ١١٥ موضعاً ، منها ١١ موضعاً نقلها من الكتاب مباشرة وصرّح في أحد المواضع بذلك فقال : (ذكر في كتاب تأريخ بُخارى) (٤) والنسخة التي اعتمدها الخطيب كانت بخطّ المؤلّف كما يدلّ قوله « قرأتُ بخطّ غنجار » . ونظراً لكون الخطيب لم يرحل إلى بُخارى فلا شك أنّ النسخة كانت ملكاً لأحد الشيخين اللذين سمع عليهما الخطيب (تأريخ بُخارى) وهما : أبو الوليد الحسن بن محمد الدَّرْبَندي حيث اقتبس بواسطته في ٩٣ موضعاً وهنّاد بن إبراهيم النَّسَفي حيث اقتبس الخطيب بواسطته في ١١ موضعاً . وهناد هذا هو أحد رواة (تأريخ بُخارى) عن غنجار (٥) .

ولم يُسند غنجار رواياته في ٣٥ موضعاً وأسند بقيّة الروايات إلى عدد من الشيوخ يبرز بينهم محمد بن خلف بن إسماعيل (١٣ موضعاً) وهو من شيوخ غنجار . ومحمد ابن أبي حاتم الذي يروي عنه غنجار من طريق (محمد بن سعيد التاجر — محمد بن يوسف) في ١٢ موضعاً كلها تتعلّق بترجمة الامام البخاري .

وتتناول المقتطفات (٦) التي أوردها الخطيب رجال الحديث من أهل بُخارى

---

(١) الخطيب : تاريخ بغداد ٢٧/١٠ والذهبي : تذكرة الحفاظ ١٠٥٢ والسمعاني : التحبير ترجمة رقم ٨١٤ والسخاوي : الاعلان ٦٢٠ .

(٢) و (٣) الذهبي : تذكرة الحفاظ ١٠٥٢ . (٤) الخطيب : تاريخ بغداد ٢٧/١٠ .

(٥) اعتمد ابن نقطة على رواية هناد النسفي لتاريخ بخارى (ابن نقطة : التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ق ١١٧ ب) .

(٦) اقتبس من (تأريخ بخارى) لغنجار كل من : الخطيب : موضح أوهام الجمع والتفريق ٤٥/١ وابن =

والواردين عليها ، فتذكر تواريخ وَفَياتهم وأحياناً موالدهم وأحياناً مكانتهم وجرحهم وتعديلهم وبعض الأحاديث النبوية . فلعلّ غنجار اهتمّ بإيراد بعض مَروياتهم خلال التراجم . ولا يمكن الحُكم من خلال المقتطفات على طول التراجم التي كتبها ولا محتواها بدقّة . ولكن لا شكّ أن غنجار قدّم – على الأقل – بعض التراجم الطويلة في كتابه ، يدلّ على ذلك أن المقتطفات المتعلقة بترجمة الامام البخاري يبلغ عددها ١٩ نصاً . ولكن ينبغي التحفظ في ذلك لأن ترجمة البخاري لا تصلح مقياساً لبقية التراجم لما للبخاري من مكانة خاصة .

لقد ذيّل أحمد بن محمد بن أحيد بن علي بن ماما (ت٤٣٦ هـ) على (تأريخ بُخارى) لغنجار [١] ، لكن الخطيب لم يقتبس من هذا الذيل .

تواريخ أصبهان :

وأمّا أصبهان فقد أرّخ لرجالها عدد من علمائها ولعلّ أقدم من أرّخ لها حمزة بن الحسين بن المؤدّب الأصبهاني (توفي قبل سنة ٣٦٠ هـ) [٢] ثم أبو الشّيخ الأنصاري

= ماكولا : الاكمال ٢٥/١ ، ١٥٠ ، ١٠٨/٢ ، ١١٧ ، ١٤٢ ، ١٧٩ ، ٢٦٩ ، ٢٨٤ ، ٢٩١، ٣٢٧ ، ٣٥٥ ، ٤٦٣ ، ١٠/٤ ، ١٦٩ ، ٢٢٧ ، ٢٤٥، ٢٧٢ ، ٣١٦ ، ٢٤/٥ ، ١٧٥ .
والسمعاني : الأنساب ١٠٥/١ ، ٤٠٥/٢ ، ١٩٧/٣ ، ١١٦/٤ ، ٢٠٧/٥ ، ٢٥١ ، ٣٥٩ ، ٢٨٨/٦ ، وتوجد فيه نقول أخرى في بقية الكتاب من الطبعة الحجرية مثلا ٢٢٧ ب ، ٤١١ ب ، ٤٤٣ ب ، ٥٠٨ أ ، ٥٥٥ أ ، والموفق المكي : مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة ٧٧/١ ، ١٨٠ والذهبي : تذكرة الحفاظ ٤٢٢ ، ٥٦٤ ، ٥٨٨ ، ٦٧٥ ، والسبكي : طبقات الشافعية ٢١٦/٢ ، ٢١٨ ، ١٨٢/٣ ، وياقوت : معجم الادباء ٣٢٩/٦ س ٥ ، وابن كثير : البداية والنهاية ٦٧/١١ والعسقلاني : تهذيب التهذيب مثلا ١٠٤/١ ، ١٧٥/٥ ، ١٩١ ، ٤٥٧/٦ ، ٨١/٧ ، ٣١٦ ، ٥٣/٩ ، ١٣١ ، ٢١٣ ، ولسان الميزان ٣٥٥/١ ، والاصابة ١٥٩/١ .وذكر روزنثال في (علم التاريخ عند المسلمين ص ٦٢٠ – ٦٢١ ، حاشية ٥٩) ان الخيضري استعمله (انظر السخاوي : الضوء اللامع ١١٩/٩ س ١٦) .

(١) كحالة معجم المؤلفين ٧٩/٢ و
SEZGIN; GESHICHTE, BAND I, P, 353.

(٢) السمعاني : الأنساب ١٨٤/١٠ والسخاوي : الاعلان ٦١٦ وانظر عن بعض الاقتباسات منه بروكلمان : تاريخ الأدب العربي ٦١/٣ – ٦٢ وروز نثال : علم التاريخ عند المسلمين ٦١٦ .

(ت ٣٦٩ هـ) في كتابه (طبقات المحدِّثين بأصبهان والواردين عليها) [١] ثم أبو بكر أحمد بن موسى بن مَرْدويه (ت ٤١٠ هـ) في كتابه (تأريخ أصبهان) [٢] ثم أبو نُعيم أحمد بن عبد الله الحافظ الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ) في كتابه (ذِكْرُ أخبار أصبهان) ثم أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن إسحق بن مَنْدَه (ت ٤٧٠ هـ) في كتابه (تأريخ أصبهان) [٣] .

وهكذا فإنَّ حظَّ أصبهان من التواريخ كبير مما يوضِّح نشاط الحركة الفكرية فيها في القرنين الرابع والخامس الهجريين .

وقد اختار الخطيب منها كتاب (ذِكْرُ أخبار أصبهان) لمؤلِّفه **أبي نُعيم أحمد ابن عبد الله الحافظ الاصبهاني (ت ٤٣٠ هـ) :**

قال عنه الذهبي : « الحافظ الكبير محدِّث العصر . . تهيَّأ له من لُقى الكِبار ما لم يقع لحافظ . . . ورحلت الحفّاظُ إلى بابه لعلمه وحفظه وعلوِّ أسانيده » [٤] .

وقال الخطيب : « لم أرَ أحداً أُطلقُ عليه اسم الحفظ غير أبي نُعيم وأبي حازم العبدوي » [٥] .

وقد صنَّف أبو نُعيم عدداً كبيراً من المؤلفات تناولت الحديث والرجال والعقائد والتأريخ والرقاق والأدب [٦] . لكن أشهر مؤلفاته هو كتابه « حِلية الأولياء » في تراجم العُبَّاد والصّوفية [٧] .

---

(١) منه نسخة كاملة في دار الكتب الظاهرية بدمشق (تأريخ ٦٥) .

(٢) اقتبس منه السمعاني : الأنساب ٦٨/١ ، ١٦٠ ، ١٦٤ ، ٢٥٩ ، ٣٥٨ ، ٣٦٠ ، ٣٦٤ ، ٧٨/٣ ، ٢٣٩ ، ٣٠٥ ، ٣٦٥ ، ٣٩٣ ، ٨١/٥ ، ٣٦٥ ، ١٨٧/٦ ، ٣٢٧ ، وذكر المعلمي اليماني في حاشية (الأنساب) للسمعاني ٣٧٨/٣ ، اقتباس ابن نقطة منه . واقتبس منه أيضاً الذهبي : تذكرة الحفاظ ٨٨٦ ، ٨٨٧ ، ٩٤٦ ، ٩٧٤ .

(٣) الكتاني : الرسالة المستطرفة ص ١٣١ .

(٤) الذهبي : تذكرة الحفاظ ١٠٩٢ — ١٠٩٣ .

(٥) الذهبي : تذكرة الحفاظ ١٠٩٣ .

(٦) انظر عن مؤلفاته الذهبي : تذكرة الحفاظ ١٠٩٧ وانظر عما تبقى من مصنفاته من أجزاء الحديث والرجال والرقاق في دار الكتب الظاهرية (الألباني : فهرس مخطوطات الظاهرية ٢١٠ – ٢١٦) .

(٧) انظر عنه ص ١٨٩ .

وكان الخطيب يحتفظ ببعض مؤلّفات أبي نُعيم فقد جلب منها معه إلى دمشق (تأريخ أصبهان) و (رياضة المتعلمين) و (كتاب الثُّقلاء) [1] .

إنّ المُهم في هذا البحث هو كتاب (ذِكْر أخبار أصبهان) الذي سمعه الخطيب من أبي نُعيم [2] . ولا شكّ أنّ ذلك حصل عند رحلة الخطيب إلى أصبهان .

وقد وصل إلينا (ذِكْرُ أخبار أصبهان) وهو يبدأ بمقدمة طويلة عن فضائل أصبهان ، وخبر فتحها وخِططها وتبدأ تراجمُه بمن دخل أصبهان من الصحابة ثم ذكر من بعدهم حيث رتّبهم على حروف المُعْجَم .

ويذكُر في الترجمة عادةً اسم المترجم واسم أبيه وجدّه ونِسبته ، وأحياناً يذكر طبقته . وربما ذكر سنة وروده أصبهان وسببه ويذكر عادة رواية أو أكثر من مرويّاته. كما يذكر أحياناً شيوخ وتلاميذ صاحب الترجمة . وربما أورد أخباراً مقتضَبة تتصل برحلات المترجم ولقياه الشيوخ وأحياناً يذكر تولّي بعضهم القضاء والوظائف الأخرى.

لقد اقتبس الخطيب من أبي نُعيم في ٥٨٩ موضعاً منها ١١٠ مواضع لم يُسندها أبو نعيم إلى أحد من شيوخه أمّا بقيّتها فأسندها إلى شيوخه الكثيرين .

إنّ المُقتطفات التي لم يُسندها كثيرٌ منها من كتابه (ذِكْرُ أخبار أصبهان) [3]

---

(١) المالكي : تسمية ما ورد به الخطيب دمشق رقم ٢٠٨ ، ٣٦٩ ، ٣٤٣ .

(٢) الخطيب : تأريخ بغداد ٤٤٤/١٢ .

(٣) قارن :

تاريخ بغداد		ذكر أخبار أصبهان
١٤١/٢	=	٢٤٠/٢
٦٤/٤–٦٥	=	١٢٨/١
٤٢/٥	=	١٢٥/١
٨٢/٨	=	٢٨٤/١
٨٦/٨	=	٢٧٦/١
٢٨٤/٨	=	٣٠١/١
٥٢/١٢	=	٢/٢
١٤٣/١٢	=	١٤٠/٢
٢٢٥/١٢	=	٣٣/٢
٢٢٦/١٢	=	٣٣/٢
٤٤٤/١٢	=	١٥٩/٢

وبعضها من (حِلية الأولياء) وبعضها أجوبة لأسئلة وجَّهها الخطيب لأبي نُعيم .

أمّا الروايات المُسندة فإنّ عدداً ضئيلاً منها مقتبس من (ذِكْر أخبار أصبهان) وهو بعض ما أسنده أبو نُعيم إلى أبي الشّيخ الأنصاري [1] صاحب (طبَقات المحدِّثين بأصبهان والواردين عليها) .

وقد عبَّرَ الخطيب عن طريقة تحمُّله لرواياته المقتبسة من (ذكر أخبار أصبهان) بلفظ(ذكر) و(قال) و (أخبرنا) و(سمعت) وقال مرة : (ذكر لي في تأريخه) [2].

واقتصر الخطيب في إحدى التراجم على ما ذكرهُ أبو نُعيم في (ذكر أخبار أصبهان) دون إضافة أو تغيير [3] . لكنّه في كثيرٍ من المواضع الأخرى يحذف بعض الرواية ويَصِل بين عباراتها كأن يُسقط أسماء الشيوخ من الرواية لأنّ من عادته أن يقدّم أسماء الشيوخ في بداية الترجمة فلا داعي لتكرر ذكرها فيما يقتبس من روايات عنهم [4] .

وتتناول المقتطفات التي اقتبسها الخطيب من (ذكر أخبار أصبهان) أسماء المحدِّثين وكُناهم ونسبتهم وأحياناً نسبهم وجرحهم وتعديلهم وخبر قدوم بعضهم أصبهان ومكانتهم ومن تولّى منهم القضاء – وخاصة بأصبهان – وثقافتهم وسنيّ وَفَياتهم .

لقد ساعد الخطيب على انتقاء هذه المقتطفات أنّ أبا نُعيم يذكر رحلة العلماء ويسجِّل دخول بعضهم بغداد .

---

(١) قارن : تاريخ بغداد ... ذكر أخبار أصبهان

تاريخ بغداد		ذكر أخبار أصبهان
٤/٦٤–٦٥	=	١/١٢٨
٩/٣٧٣	=	٢/٥٨
١٢/٢٢٥	=	٢/٣٣

(٢) الخطيب : تاريخ بغداد ١٢/٤٤٤ .

(٣) قارن تاريخ بغداد ١٢/٨٣ = ذكر أخبار أصبهان ٢/٢٢ – ٢٣ .

(٤) قارن تاريخ بغداد ٥/٤٢ = ذكر أخبار أصبهان ١/١٢٥ .

وقد أهمل الخطيب بقيّة تواريخ أصبهان فلم يقتبس منها ولعلّه رأى في كتاب أبي نعيم من وفرة المادة وحسن التنظيم ما جعله يستغني عما سواه ؛خاصة وأنّ أبا نُعيم اعتمد في تصنيفه على كتاب أبي الشّيخ الأنصاري فنقل عنه كثيراً [1] ، كما نقل عن حمزة الاصبهاني .

* * *

---

(١) أكرم العمري : بحوث في تاريخ السنة المشرفة ص ١١٣ .

المبحث الثاني

تواريخ رجال مدن العراق

ألَّف العلماء في تواريخ رجال مدن العراق المهمة وهي بغداد والمَوصل والبصرة وواسط . فأمَّا بغداد فقد ظهرت مؤلفات في تأريخها قبل الخطيب البغدادي مثـل (تأريخ بغداد) لأحمد بن أبي طاهر – طيفور (ت ٢٨٠ هـ) [١] الذي يعالج تأريخ بغداد السياسي وخِططها . وكتاب (فضائل بغداد وصفتها) ليزدَجِرد بن مَهْمَنْدار الكِسرَوي – ابن إسفَنْديار [٢] (من أهل المائة الثالثة للهجرة) وهو يُعْنى بخصائص بغداد ووصفها وليس بتأريخ علمائها ولا بتأريخها السياسي [٣] . كما خصَّ أحمد بن

---

(١) مفقود سوى الجزء السادس – وهو مطبوع – ويذكر بروكلمان أنه من المصادر الأساسية للطبري (تاريخ الأدب العربي ٢٧/٣) ولكن مراجعة فهارس (تأريخ الطبري) تدل على عدم اقتباسه من طيفور . وقد اقتبس منه الخطيب نصين وقعا له من كتب أخرى اقتبست من طيفور (تاريخ بغداد ٨٨/١ ، ١٧٧) واقتبس منه الحسن بن عبد الله العسكري في (المصون) ٦ نصوص (راجع الفهارس) كما اقتبس منه محمد بن داوُد بن الجراح في كتابه (الورقة) ٧ نصوص (راجع فهرس الورقة) وياقوت : معجم الأدباء مثلا ١٤٨/٣ وابن الفقيه كتاب البلدان (القسم المتعلق ببغداد من مخطوطة مشهد) ق ١٦ ب ، ويذكر روزنثال بعض الاقتباسات القليلة الأخرى (علم التاريخ عند المسلمين ٦٢١ – ٦٢٢) .

(٢) ابن النديم : الفهرست ١٢٨ وانظر روزنثال : علم التاريخ عند المسلمين ٢١٠ .

(٣) اقتبس منه هلال بن المحسِّن الصابي في (رسوم دار الخلافة) واستل ذلك ونشره ميخائيل عواد بعنوان (فضائل بغداد العراق) مطبعة الارشاد بغداد – ١٩٦٢ ثم أعاد نشره ضمن (رسوم دار الخلافة) للصابي. واقتبس منه ابن الفقيه: كتاب البلدان (القسم المتعلق ببغداد من مخطوطة مشهد بإيران) . ق ١٩ ب ، ق ٣١ ب .
وياقوت : معجم البلدان ٤٤٥/٤ – ٤٤٦ وانظر ميخائيل عواد : فضائل بغداد العراق ٩ – ١٠ .

الطيِّب السَرَخْسي (ت ٢٨٦ هـ) بغداد بمصنَّف يتعلّق أيضاً بفضائلها والأحاديث التي وردت في ذلك (١) .

لكنَّ هذه المصنَّفات لا صلةَ لها بتاتاً بتأريخ علماء بغداد ولم تذكر المصادر أنَّ أحداً ألَّف في تأريخ علماء بغداد قبل الخطيب البغدادي سوى أبي بكر محمد بن عمر ابن سلم = ابن الجعَّابي (ت ٣٥٥ هـ) في مؤلَّفه في محدِّثي بغداد (٢) . ولكن يبدو من المقتطفات التي حفظها لنا (تأريخ بغداد) أن تأريخ رجال بغداد عولج قبل الخطيب من قِبَل مؤرخين آخرين . كما أنَّ التصنيف في تواريخ الرجال المحلية بدأ في القرن الثالث الهجري ، ونشط واتسع نطاقه في القرن الرابع . ولا يُعقل أن يُؤَلَّف في تواريخ المدن الاسلامية في المشرق والمغرب وتبقى بغداد — وهي أنشط مراكز الحركة الفكرية في القرنين الثالث والرابع — دون تأريخ لعلمائها الكثيرين . فقد اجتذبت بغداد منذ تأسيسها علماء الكوفة والبصرة . واستمرّت تستقطب علماء المدن الاسلامية الأخرى، ثم خرَّجت أفواجاً من العلماء من سكانها ، كما استمرّت رحلة العلماء اليها واستقرار الكثيرين منهم فيها . هذا مع وجود الرغبة عند العلماء في التعريف برجال مدينتهم واهتمامهم بذلك .

إنَّ هذه الظاهرة تدفعني إلى تناول اثنين من علماء بغداد من الراجح أنّهما صنَّفا في تأريخ رجال بغداد قبل الخطيب وهما :

أبو الحسين أحمد بن جعفر بن محمد بن المُنادي (ت ٣٣٦ هـ) :

قال عنه الذهبي : « المحدِّث الحافظ المُقرىء . . . مُفيدُ العراق صاحب الكتب .. من كبار القُرّاء » (٣) . وقد عُني ابن المُنادي بعلوم القرآن خاصة وصنَّف فيها ، كما صنَّف في علوم أخرى . وقد ذكر ابن النديم أنَّ له مائة ونيّف وعشرين كتاباً في علوم مختلفة وسمّى له كتابين في علوم القرآن (٤) . وقد فُقدت سائر مصنَّفات ابن المُنادي

---

(١) روزنثال : علم التاريخ عند المسلمين ٢١٠ وقد اقتبس منه ابن الفقيه : كتاب البلدان (القسم المتعلق ببغداد من مخطوطة مشهد) ق ٢٢ أ ، ق ٢٤ ب .

(٢) انظر مادته ص ٢٨٩ .

(٣) الذهبي : تذكرة الحفاظ ٨٤٩ — ٨٥٠ .

(٤) ابن النديم : الفهرست ٣٩ .

سوى كتابه « متشابه القرآن » [1] .

ويظهر إعجاب الخطيب به وتقديره له من قوله عنه : « كان ثقة أميناً ، ثبتاً صدوقاً ، ورعاً ، حجّةً فيما يرويه ، محصلاً لما يمليه ، صنّف كتباً كثيرة ، وجمع علوماً جمّة ، ولم يسمع الناس من مصنّفاته إلاّ أقلها » [2] وقد وصف الخطيب ابنَ المُنادي « بأنّه كان صلب الدين ، خشناً شرس الأخلاق ، فلذلك لم تنتشر الرواية عنه» [3].
وعندما نقل أبو موسى المديني كلام ابن المنادي في عدد أحاديث مسند الإمام أحمد بن حنبل قال: «والاعتماد على ابن المنادي دون غيره» [*] مما يدل على مكانته عند العلماء.

وكان الخطيب يحتفظ ببعض كتب ابن المُنـادي وقد ورد دمشق ببعضها وهي : (التأريخ) [4] و (كتاب المناسك) [5] و (مُسند العَشَرة) [6] ، و (كتاب كلاّ) [7] و (كتاب المَلاحِم) [8] كما اطّلع على كتب أخرى لابن المنادي وهي كتاب (أفواجُ القُرّاء) [9] و (كتاب الأسماء والكُنى) [10] .

وقد اقتبس الخطيب من كتابَيه (أفواج القُرّاء) [11] و (المَلاحِم) [12] كما اقتبس [13] من كتاب (التأريخ) في ٤١٦ موضعاً . ولأنّه جمع بين إسنادين في مواضع قليلة فإنّ عدد النصوص يكون في حدود ٤٠٠ نص . أورد ٣٢٩ نصاً منها من طريق (أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد الأكبر ــ محمد بن العباس = ابن حيُّويه الخزّاز) .
وأورد ٣٧ نصاً منها من طريق (الحسن بن علي الجوهري ــ محمد بن العبـــاس

(١) مخطوط في مكتبة البلدية بالاسكندرية ١٩٩٣ د (انظر سزكين تاريخ التراث العربي ٢١٣/١) .
(٢) الخطيب : تاريخ بغداد ٦٩/٤ .
(٣) المصدر السابق ٦٩/٤ .
(*) ابن الجزري : المصعد الأحمد ٢٢ .
(٤) المالكي : تسمية ما ورد به الخطيب دمشق رقم ٣٣٧ .
(٥) المصدر السابق رقم ١٦٧ .
(٦) المصدر السابق رقم ١١٧ .
(٧) المصدر السابق رقم ٢٥١ – وهو في مباحث اللغة .
(٨) المصدر السابق رقم ٤٤٥ وسماه ابن النديم (بغية الطلب ق ٢) «كتاب نبأ ملاحم عابري الأيام المقتص على ... الأعوام » .
(٩) الخطيب : تاريخ بغداد ٤١/٥ .
(١٠) المصدر السابق ٢١٥/٦ .
(١١) الخطيب : تاريخ بغداد ٤١/٥ .
(١٢) المصدر السابق ١٠٧/١٠ .
(١٣) اقتبس الخطيب من ابن المنادي في كتاب (الكفاية) ويذكر أنها من أصل كتاب ابن المنادي دون تسمية الكتاب (انظر الكفاية ١١٤ ، ٣٢٢ ، ٣٦٨) .

الخزّاز)[1] وأورد ٢٧ نصاً منها من طريق (أبي القاسم عبيد الله بن أحمد الأزهري ــ أحمد بن محمد بن موسى القرَشي) وأورد ٩ روايات أخرى من طرق متعددة منها ٥ روايات من طريق (محمد بن العباس بن الفُرات) بلفظ (حُدِّثت عن ابن الفرات).

كما نقل الخطيب من كتب ابن المُنادي مباشرة بلفظ (ذكر) و (قال) في ١٤ موضعاً صرَّح في موضعين منها بأنّهما من كتاب (أفواج القُرّاء) [2] . وقد جمع الخطيب كثيراً بين إسنادَي الأزهري والجَوهري دون ذكر اختلافات الروايتين مما يدلّ على دقة تحملهما لكتاب ابن المنادي ، وعلى أنّهما يرويان كتاباً مؤلّفاً حدَّث به ابن المُنادي وسمعه ورواه تلاميذُه عنه .

إنّ راويتي كتاب ابن المُنادي عنه هما : محمد بن العباس الخزّاز وأحمد بن محمد القرشي وقد عبَّر الخزّاز عن طريقة تحمّله عن ابن المُنادي في رواية محمد بن عبد الواحد بلفظ (قرىء على ابن المُنادي وأنا أسمع) . أمّا في رواية الجوهري فعبَّر بلفظ (حدّثنا ابن المُنادي) . وأمّا أحمد القرَشي فيعبِّر بلفظ (حدّثنا ابن المُنادي).

فلو صحّ أنّ الطرق الثلاثة تروي كتاباً واحداً هو كتاب (التأريخ) ــ وهذا ما أُرجِّحُه ــ فإنّ الخطيب يكون قد سمع بعضه من الأزهري والجَوهري وبعضَه من محمد بن عبد الواحد الأكبر ، أو أنّه سمعه كله من محمد بن عبد الواحد الأكبر لكنّه فضَّل الاعتماد على الآخرَين فيما سمعه منهما ، وربما يرجع ذلك إلى كون سماع محمد بن العباس والقرشي من لفظ ابن المُنادي في حين أنّ سماع محمد بن العباس ــ في رواية محمد بن عبد الواحد ــ من لفظ أحد تلاميذ ابن المنادي والسَّماع من لفظ الشيخ أفضل ، وهذا يعني أيضاً أنّ محمد بن العباس سمع الكتاب مرتين على الأقل ، مرةً من لفظ ابن المُنادي وأخرى من لفظ أحد تلاميذه .

وأمّا ما أورده الخطيب من طريق (محمد بن العباس بن الفرات) فيبدو أنه من

---

(١) من هذا الطريق اقتبس ابن العديم من كتاب ابن المنادي في الوفيات (بغية الطلب ق ٣ ب) فهل يقصد كتاب (التأريخ) نفسه أم كتاباً آخر في الوفيات ؟ .

(٢) الخطيب : تاريخ بغداد ٢٧١/٢ ، ٤١/٥ .

كتاب (أفواج القُرّاء) لابن المنادي . وعبّر ابن الفُرات عن طريقة تحمّله بلفظ (أخبرنا) و (حَدَّثنا) وصرَّح بأنه يروي عن نسخة فيها تراجم القُرّاء بقوله : « أخبرنا ابن المُنادي في تسمية قُرّاء مدينة السلام » [1] ، ولعلّ الكتاب مرتَّب على أساس المكان حيث يذكر ابن المُنادي فيه . « وكان بمدينة السلام ممن يُقرىء بقراءة ابن عمرو جماعة منهم . . . » [2] .

إنّ معظم المقتطفات – فيما يبدو – هي من كتاب (التأريخ) الذي اقتبس منه ابن العديم وسمّاه (تأريخ الحُفّاظ) [3] والذي أرجّحه أنّه في (تأريخ بغداد) تدل على ذلك المقتطفات التي أوردها الخطيب وغيره [4] . وكلها تتعلّق بعلماء من أهل

---

(١) الخطيب : تاريخ بغداد ٣٢٤/٥ . (٢) المصدر السابق ١٤٣/٣ .

(٣) روزنثال : علم التاريخ عند المسلمين ص ٣١٩ حاشية رقم ٣٥ حيث أحال على بغية الطلب ، مصور القاهرة ، تاريخ ١٥٦٦ صفحة ١٧٩ ، ٤٢٨ .(انظر الاعلان ص ٥٩٦) .

(٤) اقتبس منه السمعاني : الأنساب (طبعة المعلمي اليماني) ٣٠٦/١ ، ٣٧٣ ، ٣٧٩ ، ٣٦٠/٢ ، ٤١١ ، ١٣٨/٣ – ١٣٩ ، ٣٠١/٥ ، ٣٨٥ ، ٤٠/٦ ، ٢٣١ . وقد نقل السمعاني هذه النصوص من كتاب ابن المنادي مباشرة بلفظ :(قال) دون ذكر اسناده إليه . وبعض هذه النصوص من كتاب (أفواج القراء) كما في ورقة ٣٥١ أ (المطبعة الحجرية) ، والذهبي : تذكرة الحفاظ ٣٩٧ ، ٥٩١ ، ٥٩٦ ، ٦٠١ ، ٦٠٥ ، ٦١٠ ، ٦٢٦ ، ٦٢٩ ، ٦٦١ – ٦٦٢ ، ٦٦٥ ، ٦٦٩ ، ٦٧٢ ، ٦٨٤ ، ٧١٨ ، ٧٤٦ ، ٧٦٠ ، ٧٦٦ ، وياقوت : معجم الأدباء ٤٠/١ ، ٥٧/٢ ، ٢٤٨/٥ ، ٢٠٧/٦ ، ٦١/٧ ، وابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ٨٦/١ ، ٢٣٢ ، ٢٥٧ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٦٠٥ ، وابن كثير : البداية والنهاية ٣٣٣/١ ، ٣٣٤ ، والسخاوي : الإعلان ٣١٩ ، وابن النديم : الفهرست ٢٨ وينبغي أن يكون من أحد مؤلفاته في علوم القرآن . وابن نقطة التقييد لمعرفة روة السنن والمسانيد ق ٨٥ أ وغيرها . والعسقلاني : تهذيب التهذيب ٥٢/١ ، ٥٨ ، ٦٩ ، ١٣٦ وصرح بأنه من (التاريخ ١٧٠ ، ١٠٢/٢ ، ٢٥٣ ، ٣١٩ ، ٣٢٥ ، ١٥٤/٣ ، ٣٠٥ وصرح بأنه من (التاريخ) ٣٤٨ ، ٢٢٣/٤ ، ٥٠/٥ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٤٢ ، ١٣/٦ ، ٣٥٩ ، ٤٤٨ ، ٣٣/٧ ، ٣١٧ ، ٣٣٠ ، ٤٦١ ، ٣١٤/٨ ، ١٨/٩ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ١٢٢ ، ٢٠٢ ، ٢١٧ ، ٢٢٠ ، ٣١٧ ، ٤٢٦ ، ٣٨٤ ، ٤٥٣ ، ٤٩٩ ، ٥١٠ ، ٥٤١ ، ١٤٧/١٠ . واقتبس ابن حجر من كتاب ابن المنادي الذي جمعه في ترجمة الخضر – عليه السلام – (انظر الإصابة ٤٣٤/١ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦) كذلك اقتبس الخطيب من ابن المنادي في كتاب السابق واللاحق ق ٢٩ ، ٦٣ واقتبس ابن الجوزي من ابن المنادي نصين في الوعظ (المصباح المضيء ٥٨١ ، ٩١١) .

بغداد والقادمين إليها وإن كانت قلة الاقتباسات في المصادر الأخرى سوى (تأريخ بغداد) تجعل من الصعب القطع بذلك. ولكن مما يؤيِّد ذلك تلك العناوين التي احتواها الكتاب وسجَّلتها المقتطفات وهي تساعد على معرفة ترتيبه أيضاً مثل قول الخطيب في ترجمة محمد بن مسلم القنطري الزاهد : « ذكره أبو الحسين بن المُنادي في جُملة من كان قاطناً ببغداد من أهل الصلاح والفَضْل » (١) . وقول ابن المُنادي: «كان بها—أي ببغداد — أول أيام أبي العباس . . إسماعيل بن سالم الأسدي » (٢) . ومثل عناوين تضمنها الكتاب هي « في تسمية من كان من أهل العلم بالجانب الشرقي من مدينة السلام » (٣) و « منهم — يعني ممن كان يسكن الجانب الغربي ببغداد — . . . » (٤) .

وتدلّ هذه العناوين على أن الكتاب — أو بعضه — مرتَّب على أساس المكان ، ولا أعرف مصنَّفاً سواه عُني بتوزيع العلماء على أساس أماكن سكناهم ضمن المدينة الواحدة مما له أهمية في دراسة توزيع السكان ببغداد وتكوينهم الاجتماعي .

أما مُحتوى المقتطفات التي أوردها الخطيب عن تأريخ ابن المُنادي فقد أطنب ابنُ المُنادي في بيان مناقب بغداد ومزاياها الحسنة (٥) وأورد ما قيل في معنى اسم بغداد والاختلاف فيه (٦) وأنّه لم يُطلق على سواها (٧) . وحكَى أقوال الفقهاء في أرضها أهيَ مُغتصبة أم لا ؟ وجواز سكناها أو كراهته وجواز اتخاذ أرض بها وعدم جواز بيع أرضها (٨) . وأورد شعراً لعبد الله بن المبارك في ذمِّها (٩) وضعّف أحاديث رُويت في ذمِّها (١٠) .

ولعلّ ابن المنادي وضع لتأريخه مقدّمة كانت منها هذه المقتطفات التي اقتبسها الخطيب في مقدّمة (تأريخ بغداد) .

---

(١) الخطيب : تاريخ بغداد ٣/٢٥٦ .
(٢) المصدر السابق ٦/٢١٣ .
(٣) المصدر السابق ٢/٣١٢ — ٣١٣ .
(٤) المصدر السابق ١١/٢٦ .
(٥) المصدر السابق ١/٥٠ — ٥١ .
(٦) المصدر السابق ١/٥٨ — ٥٩)
(٧) المصدر السابق ١/٥٠ .
(٨) المصدر السابق ١/٤ ، ٥ ، ٦ — ٧ ، ٢٠ — ٢١ ، ٢٢ .
(٩) المصدر السابق ١/٢١ .
(١٠) المصدر السابق ١/٣٥ ، ٣٩ .

وتدلّ المقتطفات على أنّ ابن المُنادي يُترجم لعلماء بغداد من المحدثين والفُقهاء والقُرّاء والقُضاة والصّوفية واللُّغويين والنُّحاة . كما يترجم للغرباء الذين دخلوها[1]. بل ذكر بعض من سكنها قبل أن تُعَمَّر [2] .

ويذكر في الترجمة تواريخ وَفَيَاتهم ومواضعها وأعمارهم وربما ذكر نِسبتهم ولقبهم ، والأماكن التي نزلوها ببغداد ومواضع دورهم فيها ، ومواضع قبورهم مما جعله يسمّي مواضع عديدة ببغداد ، ويهتم أيضاً ببيان أحوالهم من جرح وتعديل ، وصفاتهم الخلقية ، وثقافتهم ، وأحياناً أسماء الكتب التي رَوَوها أو تذاكروا بها أو صنّفوها وأحياناً يذكر مذاهبهم الفقهية .

ولم يستعمل ابن المُنادي الإسناد إلا نادراً .

وتزداد أهمية هذه المقتطفات لأنّ الخطيب تفرّد بها حيث لم تقتبس المصادر الأخرى عن ابن المُنادي إلا قليلاً . وربما يرجع ذلك إلى ما وُصف به ابن المُنادي من خشونة الطّبع فلم تنتشر الرواية عنه [3] .

أمّا المؤلّف الآخر في تأريخ رجال بغداد قبل الخطيب فهو :

أبو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سَلْم = ابن الجِعَّابي الحافظ[4] (ت٣٥٥هـ) :

قال عنه الذهبي : « الحافظ البارع فريد زمانه قاضي الموصل » [5] وقال الخطيب : « له تصانيف كثيرة في الأبواب والشيوخ ومعرفة الإخوة والأخوات وتواريخ الأمصار ، وكان كثير الغرائب ، ومذهبه في التشيّع معروف » [6] . وذكر المُحَسِّن التّنوخي إمامته في معرفة عِلل الحديث وأحوال الرجال . وقال: « كان في آخر عمره قد انتهى

---

(١) الخطيب : تاريخ بغداد ٣٩٧/٨ ، ٥٨/٩ .

(٢) المصدر السابق ٢١٣/٦ .

(٣) المصدر السابق ٦٩/٤ .

(٤) ترجمته في ابن النديم : الفهرست ١٩٧ والخطيب : تاريخ بغداد ٢٦/٣ – ٣١ والذهبي : تذكرة الحفاظ ٩٢٥ وميزان الاعتدال ٦٧٠/٣ – ٦٧١ .

(٥) الذهبي : تذكرة الحفاظ ٩٢٥ .

(٦) الخطيب : تاريخ بغداد ٢٦/٣ .

هذا العلم إليه حتى لم يبقَ في أهل زمانه من يتقدمه فيه في الدّنيا » [1] .

وقد قَدِم أبو بكر بن الجَعَّابي بغداد سنة ٣٤٨ أو سنة ٣٤٩ هـ ، وتوفي فيها [2] .

وقد ذكرت المصادر أسماء بعض مؤلفاته وهي :

كتاب في محدّثي بغداد [3] .

كتاب تأريخ الموصل [4] .

كتاب المَوالي [5] .

كتاب عن الطالبيِّين [6] .

كتاب ذِكْر من كان يتديَّن بمحبّة أمير المؤمنين علي من أهل العلم والفضل والدلالة على ذلك وذكر شيء من أخبارهم [7] .

كتاب مَقتل الحسين — ورد به الخطيب دمشق [8] .

كتاب الشِّيعة من أصحاب الحديث وطبقاتهم [9] .

كتاب من روى الحديث من بني هاشم [10] .

ويهمّنا من هذه المصنَّفات كتابه عن محدّثي بغداد حيث صرَّح الخطيب بالنقل

---

(١) الخطيب : تاريخ بغداد ٢٨/٣ . (٢) السمعاني : الأنساب ٢٨٧/٣ .

(٣) الخطيب : تاريخ بغداد ٩٠/١ وسماه النجاشي (كتاب الرجال ص ، والبغدادي : هدية العارفين ٤٥/٢ — ٤٦ « أخبار بغداد وطبقات أصحاب الحديث بها » .

(٤) اقتبس منه ابن حجر : تهذيب التهذيب ١٥٤/٩ .

(٥) الخطيب : تاريخ بغداد ٣٦٦/٣ واقتبس منه ياقوت : معجم الأدباء ٦٣/٥ .

(٦) السخاوي : الإعلان ٥٨٣ واقتبس منه ابن حجر تهذيب التهذيب ٧٣/٧ ، ٣٦٧ ، ٤٩٧ وسماه السمعاني : التحبير ترجمة رقم ٩٧ (تاريخ الطالبيين) وذكر أن فيه أسماء من روى من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم من أولاد علي — رضي الله عنه .

(٧) ابن النديم : الفهرست ١٩٧ .

(٨) المالكي : تسمية ما ورد به الخطيب دمشق رقم ٤٤٠ .

(٩) النجاشي : رجال ٣٠٨/٢ .

(١٠) المصدر السابق ٣٠٨/٢ وذكر له الطوسي : الفهرست ١٥١ « تسمية من روى الحديث » فهل هما كتاب واحد أم اثنان ؟ .

عنه في أحد المواضع[1] . كما أن مادة معظم المقتطفات الأخرى تُوحي بأنّها منه .

وقد اقتبس[2] الخطيب منه في ٩٠ موضعاً منها ٩ نصوص نقلها من كتاب ابن الجَعَّابي مباشرةً وذكر أنه بخطّ ابن الجَعَّابي نفسه . وقد عبّر الخطيب عن ذلك بلفظ : (ذكر) و (حكَى) و (قرأتُ في أصل كتاب) و (قرأت بخطّ) مما يدلّ على اطلاع الخطيب على نسخة من الكتاب . والرّاجح أنه كتاب ابن الجَعَّابي في محدِّثي بغداد كما تُوحي مادة المقتطفات .

أمّا بقية الروايات وهي ٨١ نصاً فقد أوردها الخطيب من طرق عديدة[3] بإسناده إلى ابن الجَعَّابي . وقد أسندها ابن الجَعَّابي إلى عدد كبير من شيوخه إلا ٢٠ موضعاً لم يَستعمل فيها الإسناد .

أمّا عن مادة المقتطفات فهي تتناول رجال الحديث وكُناهم ونسبتهم وقدومهم بغداد ومواضع سماعهم أو كتابتهم عن الشيوخ ومشاركتهم في الأحداث العامـــة

---

(١) الخطيب : تاريخ بغداد ٩٠/١ .

(٢) اقتبس منه الخطيب أيضاً في كتبه : اقتضاء العلم العمل ٢٢ وكتاب الفقيه والمتفقه ١٤٥/٢ وكتاب الكفاية ٣٨١ ، ٤١٩ ، ٤٣١ وموضح أوهام الجمع والتفريق ٤١٠/١ ، ٤٣٩ ، ١٢٤/٢ ، ٣٢٤ وذكر تسميات ابن الجعابي المختلفة في الأسانيد في ٣٩٣/١ وصرح بقراءته في كتاب ابن الجعابي بخط يده في ٣٠٦/١ وذكر سند نسخة الكتاب في ١٢٤/٢ كما صرح بالاقتباس من ابن الجعابي « فيما أخرجه من أسماء رواة الحديث من الضبّيين » بسند لم يورده في (تأريخ بغداد) في ٧٩/١.واقتبس من ابن الجعابي أيضاً كل من : أبي نعيم الأصبهاني : حلية الأولياء ٢٧/٣ ، ٤٦ ، ٩٦ ، ١٦٣ ، ٣٠٧ ، ٣٢٣ ، ٢٢/٤ ، ٣٦ ، ١٠٨ ، ١١٢ ، ١٣٦ ، ١٤٠ ، ٣٠٠ ، ٣٦١ ، ٣٩/٥ ، ٥٩ ، ٦٦ ، ٧٢ ، ٨٧ ، ١٢٢ ، ١٤٤/٦ ، ٣٤٧ ، ٣٥٠ ، ٣٥٣ ، ٧٨/٧ ، ٧٩ ، ٨٧ ، ١٠٥ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٦ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٩٠ ، ٣٣٢ ، ٣٦/٨ ، ١٠٠ ، ١٥٩ ، ٢٧٣ . وأبي القاسم بن منده : الكتاب المستخرج من كتب الناس ص ١٢٤ وصرح بأنه من تاريخ ابن الجعابي وابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ٣٠٨/١ وابن كثير : البداية والنهاية ٨١/٦ والذهبي : تاريخ الإسلام ٢١٤/٦ وابن حجر : تهذيب التهذيب ١٠٤/٢ ، ٢٦٣ ، ٢٤٢/٤ ، ١٤/٥ ، ٢٦٦ ، ١٦٣/٦ ، ٧٣/٧ ، ٣٦٧ ، ٣٨٥ ، ٤٩٧ ، ٢٠/٩ ، ١٥٤ ، ٢٧٠ ، ١٣٥/١١ ، ١١٧/١٢ ، ١١٩ والإصابة ٦٧/٣ ، ٧٣ ، ٤٥٢ .

(٣) راجع الملحق رقم (٢) .

وجرحهم وتعديلهم ومواضع دور بعضهم ببغداد مما جرّه إلى ذكر بعض المعلومات في خطط بغداد لكنها قليلة [1] . ويذكر بعض مروياتهم في الحديث وتواريخ وفيات بعضهم . ويهتمُّ بأخبار العلويين كما ذكر أخبار بعض النُّحاة وأحد الوزراء وذكر أقوالاً في مدح بغداد وأهلها [2] .

إنَّ سائر المذكورين هم من البغداديين أو ممن قدم بغداد لذلك فالراجح أنّها من كتاب ابن الجعّابي في محدِّثي بغداد . ومن المؤكد أن خبر مرور علي — رضي الله عنه — بأرض بغداد — والذي أورده الخطيب بواسطة ابن الجعّابي قد ورد في كتاب ابن الجعّابي عن محدِّثي بغداد ، وقد بيَّن أحد شيوخ الخطيب عدم أمانة ابن الجعّابي العلمية وانتقد الخبر المذكور [3] .

كما أنَّ بعض المقتطفات القليلة تتعلّق بمقتل الحسين ولعلّها من (كتاب مقتل الحسين) لابن الجعّابي وكان الخطيب يحتفظ بنسخة منه [4] .

وأمّا عن أهل الموصل فقد اعتمد الخطيب على مؤرِّخها وهو :

أبو زكريا يزيد بن محمد بن إياس الأزدي (ت ٣٣٤ هـ) :

وهو محدِّث حافظ كان قاضياً للموصل [5] . وقد عُني بتأريخها السياسي فألّف كتابه (تأريخ الموصل) الذي وصل إلينا القسم الثاني منه فقط [6] كما أرَّخ لعلمائها في كتابه (طبقات العلماء والمحدِّثين من أهل الموصل) [7] — وهو مفقود — كما ألّف (كتاب القبائل والخطط) [8] — وهو مفقود أيضاً .

---

(١) الخطيب : تاريخ بغداد ٢٣٠/٨ ، ٢٢/٩ ، ٣٩٤/١٢ .
(٢) المصدر السابق ٤٤/١ ، ٤٥ .
(٣) الخطيب : تاريخ بغداد ٩٠/١ .
(٤) المصدر السابق ١٤٢/١ ، ١٤٣ .
(٥) الذهبي : تذكرة الحفاظ ٨٩٤ .
(٦) حققه ونشره الدكتور علي حبيبة .
(٧) الخطيب : تاريخ بغداد ٦/٤ ، ٤١٧/٥ ، ١٣٢/٦ ، ٣٣٥/٨ ، والسخاوي : الإعلان ٦٥١ ، وابن حجر : الإصابة ٦٣/١ .
(٨) علي حبيبة : مقدمته لتأريخ الموصل للأزدي ص ١٥ .

وكان الخطيب يمتلك كتاباً في تأريخ المَواصلة ورد به دمشق [1] ، وأحسب أنه كتاب (طبقات العلماء والمحدِّثين من أهل الموصل) للأزدي . فقد اقتبس الخطيب من كتاب (طبقات العلماء والمحدِّثين من أهل الموصل) في ٢١ موضعاً من طريق (أبي الفرج محمد بن إدريس الموصلي ــ أبو منصور المظفر بن محمد الطّوسي) [2] بلفظ (كتب إليّ أبو الفرج) [3] و (أخبرني في كتابه إليّ) [4] وقد قرن ذلك بطريق آخر تحمَّل منه سماعاً في أربعة مواضع بقوله : (كتب إليّ أبو الفرج وحدَّثنا أبو النجيب عبد الغفار بن محمد الأُرْمَوي عنه) [5] . وقد أسند الأَزْدي رواياته إلى عدد من شيوخه سوى ١١ موضعاً لم يستعمل فيها الإسناد .

وقد تناولت المقتطفات رجال الحديث من أهل الموصل ، كُناهم ونسبتهم وأخلاقهم ودخولهم بغداد ، وجرحهم وتعديلهم وشيوخهم وتلاميذهم وسنيّ ومواضع وَفَياتهم . وقد صرَّح الخطيب في بعض المواضع بأنها من كتاب (طبقات العلماء والمحدِّثين من أهل الموصل) [6] ويوضِّح أحد النصوص أن ترتيب الكتاب على الطبقات [7] .

وقد ذكر الحافظ الذهبي أنه استفاد كثيراً من (تأريخ الأَزدي) [8] ولكن لا يمكن تحديد أي كتابَي الأزدي أراد التاريخ أم الطبقات ؟ . وقد اقتبس الذهبي منه نصاً وذكر في ترجمة المُعافى بن عمران الحافظ ــ شيخ الجزيرة ــ أنّ الأزدي ساق ترجمته في تأريخه في بضع وعشرين ورقة [9] ويفيد هذا النص في ترجيح أنّ الذهبي

---

(١) المالكي : تسمية ما ورد به الخطيب دمشق رقم ٣٥٩ .

(٢) اقتبس الخطيب بهذا الإسناد من كتاب (طبقات العلماء من أهل الموصل) في كتابه موضح أوهام الجمع والتفريق ١/١١٨ واقتبس منه دون التصريح باسم الكتاب في ٢/١٢٢ .

(٣) الخطيب : تاريخ بغداد ٨/٨٨ . (٤) المصدر السابق ٨/٣٣٥ .

(٥) المصدر السابق ٥/٤١٧ ــ ٤١٨ ، ٨/٨٨ ، ٩/٣٦٥ .

(٦) المصدر السابق ٤/٦ ، ٥/٤١٧ . (٧) المصدر السابق ٨/٣٣٥ .

(٨) الذهبي : تذكرة الحفاظ ٨٩٤ .

(٩) المصدر السابق ٢٨٧ ويبدو أن الاسم انقلب في ص ٧٧٠ حيث يذكر « يزيد بن محمد الأزدي » فإذا صح ما توقعته فيكون قد اقتبس منه في هذا الموضع أيضاً .

أراد كتاب الطبقات لأن الأزدي ذكر المُعافى بن عمران في (تأريخ الموصل) فقال: « وقد ذكرنا أخبار المُعافى في كتاب طبقات المحدثين ذِكراً مستقص »[1] كما أنّ هذا النص يعطي انطباعاً عن طول بعض التراجم المهمة في (طبقات الأزدي) مما لا يمكن توضيحه بواسطة المقتطفات ، وثمة اقتباسات أخرى عن الأزدي في كتب أُخرى [2] .

وأما عن أهل البصرة فقد ألّف في تأريخ رجالها :

أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن الأعرابي [3] (ت ٣٤٠ هـ) :

وهو إمام حافظ متصوِّف من أهل البصرة . له مصنَّفات كثيرة منها : كتاب « طبقات النُّسّاك » [4] وكتاب « تأريخ البصرة » وصفَهُ الحافظ الذهبي بأنّه كبير [5]

---

(١) الأزدي : تأريخ الموصل ٣٠١ .

(٢) أشار روزنثال إلى اقتباس السمعاني منه في الأنساب ورقة ٤٠٥ ب – ٤٠٦ أ ، وياقوت : معجم البلدان ١١٤/٣ ، ٢٢٣/٤ ، ٦٨٥ ، وابن حجر : لسان الميزان ٢٥٧/٣ ، ٢٦١ ، وتهذيب التهذيب ٩/١ (روزنثال : علم التاريخ عند المسلمين ٦٥١ حاشية ٦)، كذلك اقتبس منه ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ١٤٩/١٠ ، وابن حجر : الإصابة ٦٣/١، ٢٠٨/٤، وتهذيب التهذيب ٥١/٢ ، ٢٩٧/٣ ، ٤٠٤ ، ٤١٤ ، ٢٥٣/٤ ، ٤٣٩ ، ١٢٧/٥ ، ٣٠١ ، ٢٩٥/٧ ، ١٢٨/٨ ، ٣٧٥/٩ ، ١١٦/١٠ ، ١٩٩ ، ٣٠٠/١١ .

(٣) ذكر السخاوي تأليف كل من ابن دهجان وعمر بن شبة (ت ٢٦٣ هـ) في تأريخ البصرة – وهما مفقودان – وقد اقتبس الخطيب من عمر بن شبة مرة بلفظ : (ذكر) وهو يتناول سبب تسمية « شبة » (تاريخ بغداد ١٨٢/١١) كما وقعت للخطيب نصوص أخرى من كتب لاحقة اقتبست من ابن شبة (تاريخ بغداد ٤٥/١) ولا أعلم إن كان كتابا ابن دهجان وابن شبة في أحوال الرجال أو التاريخ السياسي . أما (تاريخ البصرة) لزكريا بن يحيى الساجي فهو مفقود أيضاً ويرى روزنثال أن معظم مادته سياسية وجغرافية (علم التاريخ عند المسلمين ٢١٠ حاشية ١٣) .

(٤) اقتبس منه الذهبي : تذكرة الحفاظ ٦٤١ واقتبس من ابن الاعرابي دون تسمية الكتاب ص ٦٦ وهو يتعلق بتابعي بصرى عابد . وتاريخ الاسلام ١٠٦/٤ ، ١٢٩ ، ٢٠٨ ، ٢١٨ ، ٢٢٣ ، ٢٤٣/٦–٢٤٥ وهذا النص يشير إلى طول التراجم .

(٥) الذهبي : تذكرة الحفاظ ٨٥٢–٨٥٣ وذكره السخاوي : الاعلان ٥٧١ والكتاني : الرسالة المستطرفة ١٣٧ .

وكتاب « تأريخ مكة »[1] وكتاب « كرامات الأولياء »[2] و « كتاب النَّوادر »[3] .
وقد روى مصنفات غيره مثل تأريخ العباس بن محمد الدوري راوية ابن معين[4] .

وقد فُقدت مصنفات أبي سعيد بن الأعرابي سوى (المُعجم) ويقع في ٢٤٩ ورقة – مخطوط – وبعض ما جمعه في الحديث وهو أوراق قليلة[5] .

وقد اقتبس الخطيب من ابن الأعرابي في ١٥ موضعاً وذلك من طريق (محمد بن علي الصّوري – عبد الرحمن بن عمر التّجيبي المصري) .

وقد صرَّح الصّوري في بعض المواضع بأنه سمعها من التَّجيبي بمصر[6] . وتتناول المقتطفات بعض أعلام المحدثين ومكانتهم وعبادتهم وبعض أخبارهم . وهم من أهل البصرة والكوفة، ولا يمكن القطع بأنَّها من (تاريخ البصرة) لابن الأعرابي لأنه مفقود ولم أجد مقتطفات عنه . ومن المحتمل أن بعض هذه المقتطفات من كتابه الآخر (طبقات النُّساك)[7] . لقد اقتبس الخطيب عن التَّجيبي بواسطة الصّوري أيضاً في ١٢ موضعاً آخر تناولت أحاديث نبوية ومكانة بعض العلماء وقد أسندها التَّجيبي إلى عدد من شيوخه .

* * *

(١) السخاوي : الاعلان ٦٥٠ . (٢) اقتبس منه ابن حجر : الاصابة ٣/٢ .
(٣) اقتبس عنه ابن حجر الاصابة ١٣٤/١ ، ٤٦٥ ، ٢٥٦/٣ ، ٤٤٩ ، ١١٠/٤ .
(٤) اقتبس من طريقه ابن حجر : تهذيب التهذيب ٦٨/٢ ، ٣٢٣/٥ .
(٥) الألباني : فهرس مخطوطات الظاهرية ص ٢٥ وقد اقتبس من (المعجم) ابن حجر تهذيب التهذيب ٢١٤/٢ ٣٩٨/٤ والاصابة ١٢٨/٢ ، ١٨٠ ، ١٩٤ ، ٤٦٨ ، ٣٧٠/٣ ، ٦٣٩ ، ٦٩/٤ .
(٦) الخطيب تاريخ بغداد ٣٤٨/١٢ .
(٧) اقتبس من ابن الاعرابي كل من : ابن عساكر تاريخ مدينة دمشق ٢٨٢/١ ، ٥٦٤ ، ١٩٠/١٠ ، ٢٣٠ ، ٣٠٢ ، ٣٠٩ ، ٣١٢ ، ٣٩٣ . وابن سيد الناس : عيون الأثر ٧٨/٢ وابن كثير : البداية والنهاية ٧٨/٣ ، ١٩٥/٤ ، ١٠٤/٥ ، ٢٦٤ ، ٩/٦ ، ٥٧ ، ١١٩ ، ٢٩٥ ، ٦٨/٧ ، ١٤٥/١٠ . وابن حجر : تهذيب التهذيب ٦٢/٨ ، ٥٨/٩ ، ١٠٣/١١ ، ٤٣٦/١٢ والاصابة ١٣٤/١ ، ٤٥٦ ، ٣/٢ ، ٧٨ ، ١٢٨ ، ١٨٠ ، ١٩٤ ، ٣٣٩ ، ٤٦٨ ، ١٠٢/٣ ، ٢١٢ ، ٢٥٦ ، ٣٧٠ ، ٤٤٩ ، ٦٣٩ ، ٦٤٤ ، ٣٩/٤ ، ٦٩ ، ١١٠ ، ١٧٤ ، ٣١٦ ، ٣٣٣، ٤٣١ .

المبحث الثالث

تواريخ رجال الجزيرة والشام ومصر

امّا الجزيرة ومركزها حران فقد ألّف في تأريخ رجالها :

أبو عَروبة الحُسين بن محمد بن مَودود الحَرّاني [1] (ت ٣١٨ هـ) :

وهو محدِّث حافِظ ثقة . ذكرت له المصادر المؤلفات التالية :

١ ـ كتاب الأوائل [2] أو الأمثال والأوائل [3] .

٢ ـ كتاب الجزيرة [4] أوالتأريخ [5] أو تأريخ حَرّان [6] .

٣ ـ كتاب الرّقّة [7] .

٤ ـ كتاب الطَبَقات [8] .

٥ ـ كتاب الأَحكام [9] .

---

(١) السخاوي : الإعلان ٦٢٦ .

(٢) المصدر السابق ٥٠٩ .

(٣) الكتاني : الرسالة المستطرفة ٥٥ ومن المحتمل أنه كتاب آخر وسماه السمعاني في التحبير ترجمة رقم ٦٧٢ (الأمثال) فقط .

(٤) السخاوي : الاعلان ٦٢٧ وسماه السمعاني (الأنساب ٢٦٩/٣ - « تأريخ الجزريين » .

(٥) الذهبي : تذكرة الحفاظ ٧٧٤ .

(٦) السمعاني : الأنساب ١٠٧/٤ وسماه الخليلي (الارشاد ق ٦٠ أ) « تأريخ الحرانيين » . وسماه السمعاني في التحبير (ترجمة رقم ٩٧) بـ « تأريخ الجزيرتين وأهل حران » .

(٧) السخاوي : الاعلان ٦٣٢ .

(٨) و (٩) الخليلي : الإرشاد ق ٦٠ أ ويميز بين كتاب (الطبقات) و (تأريخ الحرانيين) .

٦ ـ كتاب الأسامي والكُنى [١] .

٧ ـ كتاب شواهد الشعر [٢] .

ومن ثَمّ فلا يمكن قبول قول ابن النديم عنه : « كان يصنِّف حديث الشيوخ ولا كتاب له غير هذا » [٣] .

وقد فُقدت مصنَّفاته سوى الجزء الثاني من (المُنتقى من كتاب الطبقات) [٤] ـ ولعلّ الذي انتقاه هو عبد الغني المقدسي الجَماعيلي [٥] ـ وأجزاء من حديثه [٦] وورقتين من «كتاب الأمثال السائرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم » [٧] .

ويحتوي الجزء الثاني [٨] من (المُنتقى من كتاب الطبقات) على تراجم بعض الصحابة ويبدأ بترجمة أم سنبلة الأسلمية . وتختلف طول تراجمه فبعضها مسهبة كترجمة خالد ابن الوليد وأبي سفيان صخر بن حرب وبعضها مقتضبة تقتصر على اسم الصحابي واسم أبيه والبلد الذي نزله ، ولا يمكن تحديد نطاق وطبيعة مادة كتاب الطبقات من خلال (المُنتقى) لعدم معرفة منهج المُنتَقي ومقدار ما حذفه ومُحتواه .

لقد اقتبس [٩] الخطيب من كتاب لأبي عَروبة في ٥٥ موضعاً من طرق مختلفة [١٠] . ترقى جميعاً إلى أبي بكر محمد بن عبد الله الأَبْهَري (ت ٣٧٥ هـ) وهو محدِّث وفقيه مالكي ثقة « سكن بغداد وحدَّث بها عن أبي عَروبة الحَرَّاني[١١] » وكثيراً ما يجمع الخطيب أسانيد شيوخه الناقلين عن الأَبْهَري[١٢] .

---

(١) و (٢) السمعاني : التحبير في المعجم الكبير ترجمة رقم ٨٩ .   (٣) ابن النديم : الفهرست ٢٣٠ .

(٤) يقع في ١٢ ورقة وهو مخطوط بدار الكتب الظاهرية (عام ٤٥٥٣) .

(٥) رجح ذلك الدكتور يوسف العش (فهرست مخطوطات دار الكتب الظاهرية (التاريخ) ص ١٦٩) .

(٦) الألباني: فهرس مخطوطات الظاهرية ١٧٨ وسزكين تاريخ التراث العربي ٤٤٣. وانظر ششن: نوادر المخطوطات العربية ٢٦٢.

(٧) مخطوطة سراي كوغوشلاز ٢١/١٠٩٦ (سزكين : تأريخ التراث العربي ٤٤٢) وجعله سزكين كتاباً آخر غير كتاب (الأوائل). وانظر ششن: نوادر المخطوطات العربية ٢٦٢.

(٨) انظر أكرم العمري : بحوث في تاريخ السنة المشرفة ص ٥٩ .

(٩) اقتبس منه الخطيب أيضاً في موضح أوهام الجمع والتفريق ٢٠١/١ ، ١٢٨/٢ ، ٤٢٣ .

(١٠) انظر الملحق (٢) .   (١١) الخطيب : تاريخ بغداد ٤٦٢/٥ .

(١٢) المصدر السابق ٣٨٩/٥ ، ٥٣/١١ .

ومن الجدير بالذكر أنّ النسخة الخطيّة التي وصلت إلينا من (المُنتقى من كتاب الطبقات) من رواية أبي بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن المُقرىء وليس أبا بكر الأَبْهَري [1] . وأبو بكر بن المقرئ أكثَرَ الروايةَ عن أبي عَروبة [2] .

ولعلّ اختلاف سند النسخة الخطية عن سند المقتطفات التي أوردها الخطيب يعضُدُ احتمال أن تكون المقتطفات من (تأريخ الجزيرة) وليست من (كتاب الطبقات) .

وقد تناولت المقتطفات تراجم المحدثين من أهل الجزيرة (حرّان ، الرَقّة ، الرّها) أو من نزل هذه المدن ، وتذكر نسبهم ونسبتهم وكُناهم ، وأحياناً صفاتهم الجسمية ومواضع وسِنِيّ موالدهم ووَفَيَاتهم ومن تولّى منهم القضاء ، كما ذكر خبر فتح الجزيرة في خلافة عمر — رضي الله عنه — [3] .

لقد اقتبس من تأريخ أبي عَروبة أيضاً كل من السمعاني والذهبي والعَسقلاني[4].

وقد أهمل الخطيب تأريخاً آخر لرجال الجزيرة ألّفَهُ أبو الحسن علي بن الحسن بن علاّن الحَرّاني (ت ٣٥٥ هـ) [5] .

وأما الرَّقة فقد اعتمد الخطيب في تأريخ رجالها على مؤرّخها وهو :

محمد بن سعيد القُشَيري الحَرّاني (توفي بعد سنة ٣٣٤ هـ) :

صاحب(تأريخ الرَّقة) [6] قال عنه الحافظ الذهبي: « الحافظ نزيل الرَّقة وصاحب تأريخها » [7] وكان الخطيب يمتلك نسخة من (تأريخ الرَّقّة) ورد بها دمشق [8] . وقد

---

(١) أبو عروبة : المنتقى من كتاب الطبقات ق ٢ ب.

(٢) الخليلي : الارشاد ق ٦٠ أ . (٣) الخطيب : تاريخ بغداد ١٨٤/١ .

(٤) السمعاني : الأنساب ٣٢٥/٣ ، ١٥٣/٥ والذهبي : تذكرة الحفاظ ٤٦٣ ، ٥١٢ ، ٥١٥ والعسقلاني: تهذيب التهذيب مثلا ١٩/١ ، ٣٣ ، ٣٤ وصرح بأنه من تاريخ الجزريين ٦٧ ، ٢٤٩/٥ ، ٦٧/٦ ، ١٦٩/٧ ، ٣٩١ ، ٤٩٤ ، ١٠٦/٩ ، ١٨٧ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٨٣/١٠ ، ٣٩٠ .

(٥) الذهبي : تذكرة الحفاظ ٩٢٤ والسخاوي : الاعلان ٦٢٧ .

(٦) طبع بعناية طاهر النعساني مطبعة الاصلاح حماة (بدون تاريخ) .

(٧) الذهبي : تذكرة الحفاظ ٨٤٦ .

(٨) المالكي : تسمية ما ورد به الخطيب دمشق رقم ٣٥٢ .

اقتبس منه في ١٠ مواضع من طريق (الحسن بن محمد بن النَّرسي ـ محمد بن عبد الله ابن أحمد بن القاسم الدهَّان) وقد وصل إلينا (تأريخ الرَّقَّة) من رواية الدهَّان المذكور ولكن برواية الحسين بن جعفر بن السَلماسي عنه وليس الحسن النَّرسي .

وتتناول المقتطفات رجال الحديث وكُناهم ونسبهم وسنيّ ومواضع وَفَياتهم وأحياناً موالدهم . وتُثبت المقارنة أنها من (تأريخ الرقة) [1] للقُشَيري وبعضها ليست منه [2] ، فلعلّه وقع سقط في النسخة المطبوعة أو أنّ رواية النَّرسي عن الدهّان أكمل من رواية ابن السلماسي .

أما مصر فقد ألَّف في تأريخ رجالها عالم منها هو :

أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصَّدَفي المصري (ت ٣٤٧ هـ) :

وهو محدِّث حافظ ثبَت ، ألَّف في تأريخ مصر كتابين ، أحدهما (تاريخ مصر) وهو الأكبر يختصّ بالمصريّين . والآخر (كتاب الغرباء) وهو صغير يشتمل على ذكر الغُرباء الواردين عليها [3] . وقد ميَّز ابن حجَر بين الكتابين وذكر أنّه إذا

---

(١) قارن :

تاريخ بغداد	=	تاريخ الرقـة
٧٢/٣	=	١٥٩
٢٧٠/١٠	=	١٥٥
١٩٥/١٠	=	١٥٨
٥٣/١١	=	١٥٦
٢٠٥/١١	=	١٥٦
١٨٨/١٢	=	٥٠
٤١/١٣	=	١٥٤

(٢) الخطيب : تاريخ بغداد ٢٤٨/٦ – ٢٤٩ .

(٣) ابن الطحان : تاريخ علماء أهل مصر ق ٢٦ ب والخطيب : تاريخ بغداد ٧٥/٦ والذهبي : تذكرة الحفاظ ٨٩٨ وذكر اختصاره له واستفادته منه في تاريخ الاسلام ١٦/١ والسخاوي : الاعلان ٥٩٢ ، ٦٤٥ ومغلطاي في إكمال تهذيب الكمال ٧٢ وذكر وقوفه على نسخة منه هي أصل سماعه. وانظر عن تاريخ أبي سعيد بن يونس ياقوت ١٥٥/٢ ، ٧٧/٤ ، ٤٧٢/٦ وابن حجر : تهذيب التهذيب ١١٥/٢ ، ٤٣٢ . والسيوطي : بغية الوعاة ٣/١ حيث ذكر أنه يقع في مجلد لطيف والداودي : طبقات المفسرين ٢٦٢/٢ واقتبس منه في عدة مواضع أخرى (انظر فهرس الكتاب) والكتاني : الرسالة المستطرفة ١٣٣ – ١٣٤ .

قيل تأريخ ابن يونس فالمقصود (تأريخ مصر)[1]. وسماه مغلطاي بالتأريخ الكبير[*] وذكر له حاجي خليفة (كتاب العقيد في تأريخ الصعيد)[2]. وذكر له السخاوي (كتاب الرُّواة عن مالك)[3].

وقد اقتبس الخطيب من ابن يونس في ١١٧ موضعاً منها ٨ مواضع نقلها مباشرة من كتابيه (تأريخ مصر) و (الغرباء) بلفظ : (ذكر في تأريخه)[4] و (ذكر في الغُرباء الذين حَدَّثوا بمصر)[5] . مما يدلّ على اطلاع الخطيب على الكتابين . أمّا معظم المقتطفات فقد أوردها من طريق (محمد بن علي الصّوري — محمد بن عبدالرحمن الأزدي — عبد الواحد بن محمد بن مسرور) وعددها ٩٥ نصاً صرَّح في بعضها بأنها من (كتاب الغرباء) الذي سمعه الصّوري من الأزدي[6] . ويدلّ على ذلك أيضاً أنه ذكر عن سائر أصحاب التّراجم قدومهم إلى مصر .

وكان الصّوري قد كتب نسخة من (تأريخ مصر) بخطِّه وقعت للأمير ابن ماكولا فنقل عنها في (الإكمال)[7] .

وقد أورد الخطيب بقيّة النصوص وعددها ١٤ نصاً من طريق (أحمد بن محمد العَتيقي — علي بن عبد الرحمن بن أحمد بن يونس — أبوه) وكان العَتيقي يحتفظ بنسخة من (تأريخ مصر) حيث يذكر الخطيب صيغة تحمُّله عنه بلفظ (أخبرني قراءةً)[8] . كما أنَّ معظم المقتطفات تتعلّق بالمصريين[9] ، لكَن بعضها يتناول أهل افريقية[10] . وقد صرَّح الخطيب في كتابه (موضِّح أوهام الجمع والتفريق) بأن هذا هو سنَد نسخة من (تأريخ المصريين) لابن يونس[11] .

---

(١) ابن حجر : تهذيب التهذيب ٢/٤٥٤ .
(٢) حاجي خليفة : كشف الظنون ٢١١٥،٨٢٦٥.
(*) إكمال تهذيب الكمال ٧٢.
(٣) السخاوي : الاعلان ٦٠٤ .
(٤) الخطيب : تاريخ بغداد ٦/٧٥ .
(٥) المصدر السابق ٤/٢٨٧ ، ٦/٢٢ — ٢٣ ، ٣٦٢ .
(٦) المصدر السابق ٤/٢٨٧ ، ٦/٢٢ — ٢٣ .
(٧) المعلمي اليماني : مقدمته لكتاب الاكمال لابن ماكولا ١/٤٠ .
(٨) الخطيب : تاريخ بغداد ١٠/٢٧٠ .
(٩) المصدر السابق مثلا ٨/٢١٨ ، ١٠/٢٧٠ ، ١٤/٣٠٣ .
(١٠) المصدر السابق ١٣/٤١ ، ١٤/٤٧ ، ٢٢٣ .
(١١) اقتبس الخطيب من (تاريخ المصريين) بهذا السند في (موضح أوهام الجمع والتفريق ١/٢٠٥،٣٢٤) .

وتتناول المقتطفات التي أوردها الخطيب رجال الحديث من أهل مصر والواردين عليها ممن حدّثوا بها، وتذكر كُناهم ونسبتهم ونسبهم ومدنهم ورحلتهم وجرحهم وتعديلهم وبعض صفاتهم وأخلاقهم والمصنّفات التي ألّفوها أو رَوَوها، وتواريخ وَفَياتهم ومواضعها وأحياناً موالدهم. ومن تولّى منهم القضاء وبعض الوظائف الأخرى كالحسبة والطراز (١)، كما أورد قليلاً من الشعر خلال بعض التراجم (٢).

ولا يمكن معرفة ترتيب كتابيه أهو على الحروف أم السنين أم الطبقات؟ ولكن يبدو من أحد النقول عنه أنه اتّبع طريقة الترتيب على المدن مما جعله يكرر بعض التراجم كأن يذكر صاحب الترجمة في البغداديّين ثم يذكره في الكوفيّين، ولاشكّ أن هذا يتعلق فقط بكتاب (الغرباء). كما يدلّ أحد النصوص التي اقتبسها ابن حَجَر عن (تأريخ ابن يونس) على أنّه بدأَهُ بمقدمة (٣) ولكن لا يمكن معرفة محتواها بدقّة.

لقد اقتبس من (كتاب الغرباء) كل من ابن عساكر والسمعاني والعسقلاني (٤).

أما كتاب (تاريخ مصر) فاقتبس منه كل من ابن عساكر (٥) وابن ماكولا والسمعاني والذهبي والسُّبكي وابن حَجَر العسقلاني والسّيوطي وغيرهم (٦).

---

(١) الخطيب: تاريخ بغداد ٣٧٨/١١، ٤٢٣. (٢) المصدر السابق ١٠/٧.

(٣) ابن حجر: تهذيب التهذيب ١٩٥/٦.

(٤) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٩١/١٠ والسمعاني: الأنساب ١٣٠/١، ١٣١، ٣٨٠/٢ وابن حجر: تهذيب التهذيب ١٥٩/١، ١٦٣.

(٥) اطلع الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي (ت ٨٤٢ هـ) على نسخة من تاريخ ابن يونس بخط ابن عساكر واستفاد منه الذهبي: (المشتبه ١٦٧ حاشية (1)).

(٦) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٣/١٠، ١١، ١٢، ٣٤، ٢١٩، ٢٢٢، ٢٢٤، ٢٤٣، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥٤، ٢٩٥، ٤٣٠، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٥، ٤٦٣، ٤٨٥. وابن ماكولا: الاكمال ٤٠/١ من المقدمة. والسمعاني: الأنساب ٩٠/١، ٩٢، ١٠٣، ١١٧، ١٣٥، ١٣٦، ١٧٦، ٢٥٦، ٣٤٣، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٤١١، ٨٩/٢، ١١٢، ١٤٢، ١٧١، ١٧٧، ١٧٩، ١٨٧، ١٩٦، ٣٠٠، ٣٠٧، ٣٧٥، ٤٠٧. ٣٦/٣، ٤٠، ٩٨، ١١٢، ١١٣، ١٢١، ١٨٠، ١٨٤، ٢١١، ٢٢٥، ٢٢٨، ٢٣٦، ٢٥٩، ٤٤١، ٤٦٠، ٤٦١، ١٠/٤، ٦٦، ٧٣، ٩٢، ١٠٩، ١١٠، ١٢٠، ١٣٠، ١٦٠، ١٩٨، ٢٠٤، ٢٣١، =

وقد ذيَّل عليه أبو القاسم يحيى بن علي الحَضرمي المصري ابن الطَحَّان (ت ٤١٦ هـ)[1].

= ٢٤٦ ، ٢٥١ ، ٣٢٠ ، ٢٦/٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٢٠١ ، ٢٤٤ ، ٣٧٩ ، ٤١٤ ، ٤٢٨ ، ٤٤٠ ، ٣/٦ ، ٧ ، ١٢٩ ، ١٤٠ ، ١٤٤ ، ٢٠٣ ، ٢٢٥ ، ٢٤٦ ، ٣١٤ ، ٣١٩ ، ٣٥٦ . ومن المحتمل أن بعض هذه الاقتباسات من (كتاب الغرباء) لأن السمعاني لم يصرح دائماً باسم الكتاب الذي ينقل منه . والذهبي : تذكرة الحفاظ ٤٣ ، ٧٣ ، ٩٤ ، ١٦٢ ، ٢٢٩ ، ٢٣٩ ، ٣٠٤ ، ٣٥٣ ، ٣٩٢ ، ٤٠٢ ، ٤٢٠ ، ٤٢٧ ، ٤٥٨ ، ٤٨٦ ، ٥٦٩ ، ٥٧٢ ، ٥٧٩ ، ٥٨٧ ، ٥٩٠ ، ٧٠١ ، ٧٤٤ ، ٧٥٠ ، ٨٠٩ ، ٨١٠ ، ٨٢٦ ، ٨٦٩ ، ٩١٨ ، ٩٧٦ ، ٩٧٧ ، وصرح بأنه من (تاريخ الحاكم) مما يدل على نقل الحاكم في (تاريخ نيسابور) عن أبي سعيد بن يونس ٩٧٨ . وتأريخ الاسلام ٢١٤/٢ ، ٢٧٩ ، ٣٠٦ ، ٣١٧ ، ٣١/٣ ، ٤٩ ، ٥٩ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ١٣٣ ، ١٤٠ ، ١٤٦ ، ١٥١ ، ١٥٧ ، ١٦٦ ، ١٧٧ ، ٢٠٥ ، ٢٣٦ ، ٢٤٥ ، ٢٧٥ ، ٢٨٣ ، ٣٠٣ ، ٣٦١ ، ٣٦٤ ، ٧/٤ ، ٢٥ ، ٤٦ ، ٧٣ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٨ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٥٤ ، ١٧٨ ، ١٩٣ ، ٢٢١ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٤٨ ، ٢٦١ ، ٢٨٢ ، ٣٠٣ ، ٤٢/٦ ، ٥٩ ، ٧٩ ، ١٠٢ ، ١٨٥ ، ٢٦١ ، ٢٦٩ ، ٣١٩ ، وابن فرحون : الديباج المذهب ص ١٣٢ . والسبكي : طبقات الشافعية في ١٣ موضعاً (راجع فهارس طبعة الطناحي) . وابن حجر العسقلاني : تهذيب التهذيب ١٧/١ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٥٥ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٩٠ ، ١٣٤ ، ١٤٣ ، ١٦٣ ، ١٧٠ ، ١٧٥ ، ١٨٢ ، ١٩٠ ، ٢٨/٢ ، ٤٠ ، ٧٩ ، ٩٠ ، ١٠٧ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٢٦ ، ١٣٤ ، ١٦٣ ، ١٧٠ ، ١٩٦ ، ٢٣٠ ، ٢٥٠ ، ٢٥٩ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٤٢١ ، ٤٣٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ وتوجد في بقية مجلدات الكتاب اقتباسات أخرى . والاصابة ٣٠/١ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٥١ ، وصرح بأنه من (تاريخ مصر) ٧٨ ، ١٤٥ ، ١٤٩ ، ١٦٢ ، ١٨٩ ، ومواضع أخرى ، ٥٠/٢ ومواضع أخرى . ورفع الأصر عن قضاة مصر (راجع فهارس الكتاب) والرحمة الغيثية بالترجمة الليثية ٣ ، ٤ ، ٧ . والسيوطي : بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (راجع فهارس طبعة أبي الفضل إبراهيم) وابن سيد الناس : عيون الأثر ٣١٥/٢ . وابن كثير : البداية والنهاية ٢٠٩/٢ ، ٢٦٦ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٣٤٧ ، ٦٩/١١ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٤٥ . وياقوت : معجم البلدان مادة(الاستجي) وابن الفرضي في التاريخ والحميدي : جذوة المقتبس . والخطيب : السابق واللاحق ق ٥٣ وموضح أوهام الجمع والتفريق ٦١/١ ، ٨٦ ، ١٤٢ ، ٢٠٥ .

(١) الجزء الأول منه مخطوط في دار الكتب الظاهرية مجموع ١١٦ ، (ق ٢٢٠ – ٢٤٩) ويقع في ٣١ ورقة ، وهو مرتب على حروف المعجم مراعياً الحرف الأول من الاسم ، فقط ويذكر عادة اسم الرجل وشيخه وتلميذه وأحياناً يسوق رواية من طريقه ويذكر سماعه من بعضهم . واحسب أن السمعاني يقتبس منه في الأنساب ٣٦٧/٢ ، ٣٣٤/٤ ، ٥/٥ ، ٢٧٩ ، ١٦١/٦ لكنه يسميه « أبا زكريا يحيى بن علي بن محمد الطحان المصري في زيادات تاريخ المصريين » . . واقتبس من أبي القاسم بن الطحان الذهبي في تذكرة الحفاظ ٩٥٩ كما اقتبس منه صاحب الطالع (انظر السمعاني : الأنساب ٣٢٧/٢ الحاشية) .

وقد استدرك ابن الطحّان على ابن يونس بعض من فاتهُ ذكرُهم حيث ذكر بعض الصحابة الواردين إلى مصر [1] .

وقد أغفل الخطيب ذيل ابن الطحّان ، كما أغفل مؤلفات أخرى مبكرة في تأريخ المصريين وهي (تاريخ سعيد بن عُفَير) [2] المتوفّى سنة ٢٢٦ هـ — سوى عشرة نصوص وقعت للخطيب من (تأريخ) عمر بن أحمد بن شاهين [3] — و (تأريخ سعيد بن أبي مريم) و (تأريخ المغاربة ومصر) لمحمد بن عبيد الله بن أحمد المُسَبِّحي (ت ٤٢٠ هـ) [4] .

هذه هي تواريخ الرجال المحلية (تواريخ المدن الثقافية) التي اقتبس منها الخطيب. ويبدو أنه كان يختار كتاباً مهماً من بين مجموعة الكتب المؤلّفة في تأريخ رجال البلدة الواحدة ، لكن هناك تواريخ في رجال مدن إسلامية أخرى لم يقتبس منها الخطيب. ومن المحتمل أنها لم تقع له أو أنها ليست مهمة في تأريخ بغداد لضعف صلاتها بها وقلة من قدم من علمائها إلى بغداد .

ولكن لا يمكن القطع بذلك لقلة الدراسات المتعلقة بالحركة الفكرية في هذه الفترة وعدم توافر الاحصائيات الدقيقة لأعداد العلماء في المراكز الفكرية وصلاتهم ببعضهم

---

(١) ابن الطحان : تاريخ علماء أهل مصر ورقة ١٧ ب .

(٢) اقتبس منه ابن كثير البداية والنهاية ٥/٢٢٥، ٨/٢٦٠ ، ٩/٣٤ ، ١٠/١٧ والذهبي تاريخ الاسلام ٣/١٢٨ ، ١٨٤ ، ٢١٧ ، ٢٧٥ ، ٣٠٦ ، ٣٤٣ ، ٤/٧، ٢٦ ، ٥٢ ، ٦٥ ، ١٩٢، ٢١٢ ، ٣٠٠ ، ٦/٩٧ ، ١٠٦ ، ٥/١٧٠ ، ١٨٥ ، ٢٤٥ . وابن حجر : الاصابة ١/٤٠ ، ٨٤، ١٠١، ١٢٠ ، ٣٢٣ ، ٤١٠ ، ٤٥٨ ، ٢/٢٠٣، ٣/٢٤٤ ، ٣٠٧ ، ٣١٢ ، ٣٨٧ ، ٤٦٢ ، ٤٦٥، ٤٧١ ، ٥١٢ ، ٦٣٠ وبين اطلاع ابن يونس عليه وقد اطلع عليه فيما بعد ابن خير (انظر فهرسة ابن خير ص ٢٢٨) ويبدو أن نقول ابن عبد الحكم عن سعيد هي من هذا الكتاب (انظر فهارس فتوح مصر وأخبارهم) . كما اقتبس منه ابن زبر في كتابه (تأريخ مولد العلماء ووفياتهم).

(٣) راجع مادة (عمر بن أحمد بن شاهين) .

(٤) السخاوي: الاعلان ٦٤٦ وقد وصل إلينا الجزء الأربعون منه وهو مخطوط في الاسكوريال مجموعة ٥٣٤ ويقع في ١٥٥ ورقة ، وهو مرتب على السنين والشهور والأيام وقد بدأه ببقية سنة ٤١٤ هـ وختمه بنهاية سنة ٤١٥ هـ ، وهو يذكر في آخر كل سنة من مات فيها (الزركلي المستدرك الثاني ٢١٠-٢١١).

ورحلاتهم . وهي مادة متوافرة في المصادر القديمة . إنّ التواريخ المعروفة في رجال المدن والتي أغفلها الخطيب هي :

تاريخ قَزْوين (١) لابن ماجه القَزْويني (ت ٢٧٣ هـ) .

وتأريخ واسط (٢) لبَحْشَل (ت ٢٨٨ هـ) .

وتأريخ الحِمصيين (٣) لأحمد بن محمد بن عيسى البغدادي (القرن الثالث) وقد ورد به الخطيبُ دمشقَ (٤) .

وتأريخ حمص (٥) للقاضي عبد الصمد بن سعيد بن علي الحِمصي (ت ٣٣٤ هـ).

وتأريخ حمص (٦) لعبد الغني بن سعيد .

وتأريخ بَلْخ (٧) لأبي علي عبد الله بن محمد بن علي البَلْخي (ت ٢٩٤ هـ) .

---

(١) الكتاني : الرسالة المستطرفة ١٣٣ واقتبس منه ابن حجر تهذيب التهذيب ٥٣١/٩ .

(٢) نشر بتحقيق كوركيس عواد بغداد ١٩٦٧ م .

(٣) الخطيب : تاريخ بغداد ٦٣/٥ وانظر عن الاقتباسات منه :

Sezgin, Geschichte, Band I, P. 346.

حيث يذكر كثرة اقتباس الصفدي منه في (الوافي بالوفيات) وأضيف أن اللالكائي اقتبس منه في كتاب شرح السنن ورقة ١٧٢ أ .

(٤) المالكي : تسمية ما ورد به الخطيب دمشق رقم ٣٤٦ وقد اقتبس منه ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ٩٧/١٠، ١٠٩، ٢٤٦ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ والذهبي : تاريخ الاسلام ٧٤/٤ ، ٩٥ ، ٢٥٦ ، وابن حجر : تهذيب التهذيب ١٩٦/٤ ، ٣٢٣ ، ٤٢٠ ، ٤٦٢ ، ٥٠٣/٩ ، ٢٤/١٠ ، ٧٨/١٢ .

والخطيب : موضح أوهام الجمع والتفريق ٣٥٦/١ وذكر سند النسخة التي عنده وهو (أخبرنا علي بن أبي علي البصري أخبرنا محمد بن المظفر الحافظ حدثنا بكر بن أحمد بن حفص الشعراني حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عيسى البغدادي في كتاب تأريخ الحمصيين) .

(٥) Sezgin, Geschiehte, Band I, P. 349 ، وقد اقتبس منه ابن حجر : تهذيب التهذيب ٣١/٢ ، ١٢٧ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ١٥٩/٥ ، ١٢٥/٦ ، ١٦٧ ، ١٩٣ ، ٢٢٣/٧ ، ٢٥٠/٨ ، ٢٤/١٠ ، ١١٤/١٢ ، ١٩٠ . والاصابة ٩٧/١ ، ١٢٢ ، ١٥٤ ، ١٦٧ ، ٢٧٢ ، ٢٨٨ ، ٣١١ ، ٣٥٨ ، ٣٧٥ ، ٣٩٣ ، ٤٦٥ ، ٤٧٦ ، ٤٨٤ ، ٥٤١ ، ١٣/٢ ، ١٥ ، ٤٧ ، ٥٢ ، ١١٤ ، ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٩٠ ، ٢٦٠ ، ٢٩٥ ، ٣١٠ ، ٣١٥ ، ٣٩٥ ، ٤٠٦ ، ٤٧٧ ، ١١٤/٣ ، ٥٣١ ، ٥٤١ .

(٦) اقتبس منه ابن حجر : الاصابة ٥٦٨/٣ . (٧) الذهبي : تذكرة الحفاظ ٦٩٠ .

وتأريخ بَلْخ [1] لمحمد بن عقيل بن الأزهر (ت ٣١٦ هـ) .

وَطَبقات علماء بَلْخ [2] لعلي بن الفضل بن طاهر البَلْخي (ت ٣٢٣ هـ) .

وطبقات علماء بَلْخ [3] لأبي عبد الله محمد بن جعفر بن غالب الورّاق الجُوَيباري (معاصر لعلي بن الفضل البَلْخي) .

وطبقات علماء بَلْخ [4] لأبي إسحق إبراهيم بن أحمد المُستَملي (معاصر لعلي بن الفَضْل البلخي) .

وطبقات علماء افريقية وتونس [5] لأبي العَرَب محمد بن أحمد بن تَميم القَيْرواني (ت ٣٣٣ هـ) .

وتأريخ داريا [6] لعبد الجبار بن عبد الله الخَولاني (ت ٣٧٠ هـ) .

وتأريخ نَسَف [7] لجعفر بن محمد المُستغفري (ت ٤٣٢ هـ) .

وتأريخ كش [8] لجعفر بن محمد المُستغفري أيضاً .

وتأريخ جُرجان [9] لحمزة بن يوسف السَّهمي (ت ٤٢٧ هـ) .

* * *

---

(١) البيهقي : تاريخ بيهق ٢١ والذهبي : تذكرة الحفاظ ٧٩١ .

(٢) السخاوي : الاعلان ٦٢٤ .

(٣) السمعاني : الأنساب ٥/٢٧١ والسخاوي : الاعلان ٦٢٤ .

(٤) السخاوي : الاعلان ٦٢٣ .

(٥) طبع مختصر له اختصره أبو عمر أحمد بن محمد الطلمنكي (ت ٤٢٩ هـ) بتحقيق علي الشابي ونعيم حسن اليافي نشر الدار التونسية ١٩٦٨ م .

(٦) طبع بتحقيق سعيد الأفغاني دمشق ١٩٥٠ م .

(٧) الذهبي : تذكرة الحفاظ ١١٠٢ واقتبس منه ص ٨٨٦ والسمعاني الأنساب ١/١٣٣ ، ١٩٥ ، ٢٠٢، ٣٦٨ ، ٣/٢٩ ، ١٠٢ ، ٣٨٣ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤/٨١ ، ٨٩ ، ١١٥ ، ٥/٩٢ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ٢٨٥ ، ٦/٢٣٥ .

(٨) الذهبي : تذكرة الحفاظ ١١٠٢ ويجعل السمعاني تأريخي نسف وكش كتاباً واحداً يسميه (كتاب التاريخ لقصبتي نسف وكش) ، التحبير ترجمة رقم ٧٧٤) .

(٩) طبع في حيدر آباد الدكن — الهند ١٩٥٠ م .

الفصل الثاني

كتب الجرح والتعديل

وفيه ثلاثة مباحث هي :

المبحث الأول : كتب الثِّقَات .

المبحث الثاني : كتب الضُّعَفاء .

المبحث الثالث : المصنَّفات التي تجمع بين الثِّقَات والضُّعَفاء .

الفصل الثاني

كتب الجَرْحِ والتَّعديل

تُعنى كتب الجرح والتعديل بالكشف عن حال الرواة من حيث توثيقهم أو تضعيفهم بتعابير فنيَّة متعارَف عليها عند العلماء ، وهي دقيقة الصياغة ومحدَّدة الدلالة مما له أهمية في نقد أسانيد الحديث .

وقد ظهرت المصنَّفات الأولى في الجرح والتعديل منذ النصف الأول من القرن الثالث الهجري ثم نما التصنيف فيه خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين ، واختصت بعض المصنفات بالثِّقات من الرجال وبعضها بالضعفاء في حين جمعت مصنَّفات أخرى بين الثِّقات والضُّعفاء [1] .

وقد بلغ عدد الكتب المشهورة المصنفة في هذا العلم حتى عصر الخطيب أكثر من خمسين مصنَّفاً . وقد أفاد الخطيب من هذه المصنَّفات كثيراً في (تأريخ بغداد) الذي احتوى قَدَراً كبيراً من المعلومات في الجَرْح والتَّعديل .

وفيما يلي عرض للمؤلفات التي استقى منها والمؤلَّفات التي أهملها .

(١) أكرم العمري : بحوث في تاريخ السنة المشرفة ص ٨٩ .

المبحث الأول

كتب الثِّقات

فأما كتب الثِّقات فأوّل من صنَّف فيها :

أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العِجْلي (ت ٢٦١ هـ) .

ثم أبو العَرَب محمد بن أحمد التميمي القيرواني (ت ٣٣٣ هـ) .

ثم محمد بن أحمد بن حِبَّان البُستي (ت ٣٥٤ هـ) في كتابيه (الثِّقات) و(مشاهير علماء الأمصار) .

ثم أبو حَفص عمر بن أحمد بن شاهين الواعِظ (ت ٣٨٥ هـ) .

ثم انقطع التأليف في هذا النوع من كتب الجرح والتعديل حتى القرن الثامن الهجري [١] .

لقد اعتمد الخطيب على كتابَي العِجلي وابن شاهين وأهمل المصنَّفات الأُخرى في الثِّقات [٢] .

فأما العِجْلي :

فقال عنه الذهبي : « الإمام الحافظ القدوة . الكوفي نزيل طرابلس الغرب » [٣]

---

(١) أكرم العمري : بحوث في تاريخ السنة المشرفة ص ٩٩ .

(٢) توجد في (تاريخ بغداد) بضع روايات عن أبي العرب عن طريق (حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق – الوليد ابن بكر الأندلسي – علي بن أحمد بن زكريا الهاشمي – أبو العرب) انظر ٢١٤/٤ ، ٢١٥ لكن لأبي العرب عدة مؤلفات قد تكون المقتطفات منها أو من الروايات الشفهية عنه .

(٣) الذهبي : تذكرة الحفاظ ٥٦٠ .

وذكر الخطيب أنه كوفي الأصل ، نشأ ببغداد ، وذكر سكناه طرابلس وانتشار حديثه هناك[١] وقد وصل إلينا أصل كتاب الثقات(*) كما وصل إلينا بترتيب الحافظ الهَيْثمي[٢] (ت ٧٥٧ هـ) حيث رتّبه على حُروف المُعْجَم وكان في الأصل مرتباً على الطبقات . ويتراوح طول التراجم بين السطر إلى العشرين سطراً وهو يذكر الاسم واسم الأب والكُنية والنسبة إلى المصر ويذكر عبارات التعديل وهي عنده « ثقة ثقة » و « ثقة » و « لابأس به » وقد اقتبس منه الخطيب في ١٧٢ موضعاً من طريق شيخيه : حمزة بن محمد بن طاهر الدقّاق في ١٢٨ موضعاً ومحمد بن عبد الواحد الأكبر في ٤٤ موضعاً وكلاهما يروي كتاب العِجْلي من طريق (الوليد بن بكر الأندلسي – علي ابن أحمد بن زكريا الهاشمي – صالح بن أحمد العِجلي) وصالح حدّث بكتاب أبيه عنه [٣] . وقد أخذ الوليد عن علي الهاشمي بأطرابلس الغرب [٤] حيث شاعت مصنّفات العِجلي [٥] وقد حدّث الوليد بكتاب العِجلي وممن سمعه منه الحافظ عبد الغني بن سعيد [٦] .

وتتناول المقتطفات رجال الحديث وتُطلق عليهم عبارات التوثيق وتبيّن مكانتهم وأخلاقهم وعقائدهم وطبقتهم ونسبتهم إلى القبيلة والمدينة ، وكُناهم وولاءهم ومن تولى منهم القضاء ، وصلة بعضهم بالخلفاء العباسيين وبعض أخبارهم وموقفهم من المحنة زمن المأمون والمعتصم ، وكان أحمد العِجلي قد فرّ إلى طرابلس الغرب في ظروف المِحنة[٧] . وتُثبت المقارنة أنّها من كتاب الثّقات للعجلي [٨] .

وأمّا عمر بن أحمد بن شاهين الواعظ (ت ٣٨٥ هـ) :

فقد وصفه الذهبي : بـ « الحافظ الإمام المُفيد المكثر محدّث العراق صاحب

---

(١) تاريخ بغداد ٢١٤/٤ – ٢١٥ .

(*) منه صورة في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

(٢) مخطوط في مكتبة شهيد علي (١/٢٧٤٧ ، ف ٢٧٩٦ ويقع في ٦٧ ورقة) .

(٣) تذكرة الحفاظ ٥٦٠ . (٤) تاريخ بغداد ٢١٤/٤ .

(٥) المصدر السابق ٢١٥/٤ . (٦) تذكرة الحفاظ ١٠٨٠ ، ١٠٨١ .

(٧) تاريخ بغداد ٢١٥/٤ ، والذهبي : تذكرة الحفاظ ٥٦٠ .

(٨) قارن :

تاريخ بغداد		ترتيب ثقات العجلي	تاريخ بغداد		ترتيب ثقات العجلي	
٢٣٢/١	=	ص ٩٥	٨٧/٩	=	ص ٥	
١٠٢/٢ – ١٠٣	=	ص ٩٥	١٣٦/٧	=	ص ١٢	=

التصانيف »[1] وقد ذكر ابن شاهين أنه صنَّف ثلاثمائة مصنَّف وثلاثين مُصنَّفاً »[2] وقد وزن ما كتب به من الحبر ٢٨٠٠ رطل بسبعمائة درهم وكانوا يشترون بالدرهم أربعة أرطال(*). وقد فُقدت معظم مصنَّفاته وذكرت المصادرأسماء بعضها وهي تخص موضوعات التفسير والحديث وعلومه والفِقه والرِقاق[3]. وقد وصل إلينا كتابه (تأريخ أسماء الثقات ممن نُقل عنهم العِلم) وهو مرتَّب على حروف المعجم[4]. وقد اقتصر فيه على ذكر اسم الراوي واسم أبيه، ونقل أقوال أئمة الجرح والتعديل في توثيق أصحاب التراجم، وأحياناً يسندُ رواياته عنهم وأحياناً أخرى لا يسندها، وقد يذكر بعض شيوخ وتلاميذ صاحب الترجمة. كما بقيت أوراق من أماليه ومما جمعه في الحديث وست وثلاثون ورقة من أواخر كتاب (شرح مذاهب أهل السنة)[5] وكتاب (ناسخ الحديث ومنسوخه)[6]. و (فضائل فاطمة)(**) و (كتاب الترغيب في فضائل الأعمال)[7]. و (كتاب الضعفاء)

= ١٩٣/٣	=	ص ٩٩	٢٣٤/٨	=	ص ١٤
٢٠١/٤	=	ص ٣	١٦٠/٩	=	ص ٤١
٢٦٦/٥	=	ص ٩٧	٣٠٩/١٠	=	ص ٧٣
١٠٥/١١	=	ص ٥٨	٢٧٠-٢٦٩/١٢	=	ص ٧٧
٢١٩/١٣	=	ص ١٠١	٢٦٩-٢٦٨/١٤	=	ص ١٢٠

(١) الذهبي : تذكرة الحفاظ ٩٨٧ . (٢) المصدر السابق ٩٨٨ .

(*) تاريخ بغداد ٢٦٧/١١ .

(٣) انظر الذهبي : تذكرة الحفاظ ٩٨٨ والسخاوي : الاعلان ٥٨٥ والكتاني : الرسالة المستطرفة ٤٧/٣٨/ ٥٧/٧٦-٧٧/٨٠/١٠٥/١١٤/١٢٧/١٥٩/١٦٣ .

(٤) مخطوط في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء – ١٢ مصطلح ويقع في ٩٣ ورقة (انظر عنه قائمة بالمخطوطات العربية المصورة بالمايكروفيلم من الجمهورية العربية اليمنية ص ٧) ، وقد اطلعت على النسخة المصورة في دار الكتب المصرية .

(٥) انظر الألباني : فهرس مخطوطات الظاهرية ٦٢ – ٦٣ وتوجد ١٠ أوراق من حديث في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية مصورة عن الأصل المحفوظ في المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة تحت رقم ١٢٤ مجاميع .

(٦) بروكلمان : تاريخ الأدب العربي ٢١٤/٣ وسزكين : تاريخ التراث العربي ٥١٦ – ٥١٧ وتوجد نسخة من (ناسخ الحديث ومنسوخه) في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية تحت رقم ٥٢٥ مصورة عن الأصل المحفوظ في مكتبة الاسكوريال تحت رقم ١١٠٧ .

(**) فضائل فاطمة مخطوط منه صورة في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

(٧) منه نسخة في معهد المخطوطات في جامعة الدول العربية، مصورة عن الأصل المحفوظ في المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة تحت رقم ١٢٤ مجاميع وتقع في ٧٣ ورقة وهي ٤ أجزاء حديثية .

إنّ الذي يهمّنا في هذا البحث هو كتاب الثّقات [١] الذي اقتبس منه الخطيب فقد وثّق الخطيب ابن شاهين [٢] ، وورد دمشقَ ببعض كتبه وهي كتاب الأربعين [٣] وكتاب مُسند أبي حنيفة [٤] وكتاب الضُّعفاء [٥] . وقد اقتبس من كتابيه (التأريخ)[٦] و (الثّقات) كثيراً ، ويبلغ عدد المقتطفات التي أوردها عنه ٤١٩ روايةً منها ١٨٨ رواية الراجح أنّها من كتاب التأريخ . أمّا بقيّة المقتطفات ٢٣١ فبعضها من كتاب الثقات كما تثبت المقارنة [٧] ، وقد وردت من عشرة طرق مختلفة [٨] . وقد نقل ابن شاهين عن كتاب جدّه أحمد بن محمد بن شاهين في (٢٦) موضعاً كما أسند أيضاً إلى عدد كبير من شيوخه .

وقد تناولت المقتطفات رجال الحديث وبيان مكانتهم وأخلاقهم وعباداتهم وعقائدهم وموقفهم من المحنة وتعديلهم وتواريخ وَفَياتهم وربّما ساق بعض الحكايات الطريفة التي وقعت لهم[٩]. كما وردت عدة روايات في الثناء على أبي حنيفة وتلميذه الشّيباني [١٠].

---

(١) السخاوي : الاعلان ٥٨٥ . (٢) تاريخ بغداد ٢٦٥/١١ .

(٣) المالكي : تسمية ما ورد به الخطيب دمشق رقم ١٠٣ .

(٤) المصدر السابق رقم ٦٠ .

(٥) المصدر السابق رقم ٣٩٦ واقتبس منه ابن حجر في تهذيب التهذيب ٨١/٣ وهو مخطوط في مراكش منه صورة في مكتبة الجامعة الاسلامية بالمدينة ويقع في ٥٠ ورقة .

(٦) انظر عما اقتبسه عن تاريخ ابن شاهين كتب الجرح والتعديل فيما يأتي . وتجدر الاشارة إلى أن بعض مقتطفات العسقلاني في تهذيب التهذيب هي من كتاب الثقات انظر منه ١٢٨/١ ، ١٦٢ ، ١٩٣ ، ١٤٧/٢ ، ١٤٩ ، ١٨٦ ، ٢٧٨ ، ٣٥٩ ، ٤٠٢ ، ١١٣/٣ ، ١١٨ ، ١٥٢ ، ١٨٢ .

(٧) قارن :

تاريخ بغداد		كتاب الثقات لابن شاهين	تاريخ بغداد		كتاب الثقات لابن شاهين
٢١٤/٦	=	ق ٣ ب	٥/١٠	=	ق ٣٥ ب
٢٣١/٦	=	ق ٣ ب	٢٣٥/١٢	=	ق ٤٧ ب
٢٨/٧	=	ق ٧ ب	٨٨/١٤ ، ٩٣	=	ق ٨١ أ
٤١٤/١٢-٤١٥	=	ق ٥٩ ب			

(٨) راجع الملحق رقم (٢) .

(٩) تاريخ بغداد ١٧٧/٩ ، ٢٧٤ .

(١٠) المصدر السابق ١٧٦/٢ ، ٣٣٧/١٣ ، ٣٣٨ ، ٣٤١-٣٤٢ ، ٣٤٥ ، ٣٤٨ .

كما أورد أحاديث نبوية في (٤٠) موضعاً منها (٣٤) نصاً أوردها الخطيب من طريق محمد بن عبد الملك القرشي عن ابن شاهين ، ومن المحتمل أنّ ابن شاهين ذكر في التراجم بعض مرويّات أصحابهـا وأحيـاناً ترد بعض الأشعـار [١] والأقوال في ال قائق[٢] .

* * *

(١) الخطيب : تاريخ بغداد ١٤٣/٤ ، ١٠١/٥ ، ٣٩/٦ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤/٩-٢٠٥ .

(٢) المصدر السابق ١٨/١٣ ، ١٢٩/١٤

المبحث الثاني

كتب الضُّعَفاء

لقد أَلَّف العلماء حتى جيل الخطيب خمسةً وعشرين مصنَّفاً في الضُّعفاء ؛ وقد اقتبس الخطيب عن تسع مصنَّفات منها في (تأريخ بغداد) . والمؤلفون الذين اقتبس منهم هم :

١ — علي بن المَديني (ت ٢٣٤ هـ) :

قال عنه الخطيب : « أحد أئمة الحديث في عصره ، والمقدَّم على حُفَّاظ وقته » [١] وهو بصري قَدِم بغداد [٢] . وقال عنه الذهبي : «حافظ العصر . صاحب التصانيف» [٣]

وقد ذكرت له المصادر تسعةً وعشرين مصنَّفاً في الحديث ورجاله [٤] منها كتاب التاريخ — ويقع في عشرة أجزاء حديثية [٥] — ومعرفة من نزل من الصحابة في سائر البُلدان — ويقع في خمسة أجزاء حديثية [٦] — وكتاب الكُنى [٧] وكتاب العِلل [٨] وكتاب المُدَلِّسين [٩] . وقد وردَ الخطيبُ دمشقَ بثلاثة من مؤلفاته هي :

١ — تسمية من رُوي عنه من أولاد العشرة [١٠] . وقد ذكر أسماءهم مجرَّدةً وهم من أولاد العشرة وغيرهم من الصحابة .

---

(١) و (٢) تاريخ بغداد ١١/٤٥٨ . (٣) الذهبي : تذكرة الحفاظ ٤٢٨ .

(٤) انظر مقدمة محمد مصطفى الأعظمي لكتاب العلل لابن المديني ص ٩ — ١٠ .

(٥) السخاوي : الاعلان ٥٨٨ .

(٦) أكرم العمري : بحوث في تاريخ السنة المشرفة ص ٤٦ .

(٧) المصدر السابق ص ٩٩ . (٨) و (٩) الخطيب : تاريخ بغداد ٩/١٠ .

(١٠) المالكي : تسمية ما ورد به الخطيب دمشق رقم ٣٧١ .

٢ ـ كتاب الطبقات [1] .

٣ ـ كتاب الضعفاء [2] .

وقد فقدت معظم مصنفات ابن المديني منذ فترة مبكرة كما يوضح الخطيب[3] وقد وصل إلينا كتابه (تسمية من روي عنه من أولاد العشرة) وهو يذكر أسماءهم مجردة وهم من أولاه العشرة وغيرهم من الصحابة . وعقد فيه عنواناً جرد فيه أسماء الصحابة الرواة ثم عنواناً فيمن اسمه هشام ثم سالم ثم مسلم . . . [4] كما وصلت إلينا (١٤) ورقة من كتابه (علل الحديث ومعرفة الرجال) [5] وبضع ورقات من (آراؤه في علماء البصرة الذين وصفهم يحيى بن معين بالقدرية) [6] .

وقد اقتبس الخطيب من كتبه في ٢٠٢ موضع منها ١٦٢ موضعاً أرجح أنها من « كتاب الضعفاء » وقد رواها الخطيب عن شيخيه علي بن محمد السمسار (١١٤ موضعاً) وأبي القاسم الأزهري (٤٨ موضعاً) وكلاهما يرويانها من طريق (عبد الله بن عثمان الصفار ــ محمد بن عمران الصيرفي ــ عبد الله بن علي بن المديني) وعبد الله بن علي بن المديني روى عن أبيه كتبه [7] ويرى الدارقطني أنه تحملها عن طريق المناولة وليس السماع [8] لكن عبد الله يعبر عن طريقة تحمله عن أبيه في معظم المقتطفات بلفظ :

---

(١) المصدر السابق رقم ٤٠٣ ولعل بعض اقتباسات ابن حجر في تهذيب التهذيب منه (انظر ٧٢/٢ ، ٨٦ ، ١٢٥ ، ١٦٢/٣ ، ١٠٣/٦) .

(٢) المالكي : تسمية ما ورد به الخطيب دمشق رقم ٣٩٩ .

(٣) الخطيب : الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب ق ١٩٥ أ .

(٤) توجد منه نسختان خطيتان في دار الكتب الظاهرية مجموع ٣/٢٧ واحدة تقع في ٣٤ صفحة وهي من رواية (أبي علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان ـ أبي عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله ـ حنبل بن إسحق بن حنبل ـ علي بن عبد الله المديني) والثانية تقع في ١٨ صفحة وهي من طريق (أبي نعيم الأصبهاني ـ أبي القاسم الطبراني ـ محمد بن هشام بن أبي الدميك المستملي ـ علي بن المديني) وفي الأولى زيادات على الثانية .

(٥) مخطوط في سراي أحمد الثالث ٢٥/٦٢٤ (سزكين : تاريخ التراث العربي ص ٢٩٤) وقد نشره محمد مصطفى الأعظمي بعنوان (العلل) المكتب الاسلامي ١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٢ م .

(٦) مخطوط في سراي أحمد الثالث ٢١/٦٢٤ والظاهرية مجموع ٩/٤٠ (سزكين : تاريخ التراث العربي ص ٢٩٤) .

(٧) تاريخ بغداد ٩/١٠ .

(٨) المصدر السابق ٩/١٠ .

(سمعت) [1] وأحياناً (سألت أبي فقال)[2] فهو يرويها بالسَّماع وليس المناولة .

وتتناول المقتطفات رجال الحديث وبيان جرحهم مما يدلّ على [3] أنّها من (كتاب الضُّعَفاء) .

وأمّا المقتطفات التي وردت من طريق (علي بن محمد بن عبد الله المعدل ـ عثمان ابن أحمد الدقاق ـ محمد بن أحمد بن البراء) وعددها (١٢) نصاً فتُثبت المقارنة أنّها من كتاب العِلل لابن المَديني [4] . ويبدو أنّ النسخة التي استعملها الخطيب أكمل من النسخة التي وصلت إلينا حيث أورد نصَّين لا وجود لهما في النسخة المطبوعة [5] . وأمّا بقية المقتطفات الأخرى عن ابن المَديني فهي من كتبه الأُخرى المفقودة .

٢ ـ أبو حفص عمرو بن علي الفلاّس البَصري الصَيْرفي (ت ٢٤٩ هـ) :

قال عنه الذهبي : « الحافظ الإمام الثبَت . . . أحد الأعلام » [6] وقد صنَّف في الرجال وعِلل الحديث وذكرت له المصادر ثلاثة مصنَّفات هي كتاب التأريخ [7]

---

(١) تاريخ بغداد : ١٤١/٩ ، ٤١٩ . (٢) المصدر السابق ٨٠/٩ .

(٣) اقتبس الخطيب من كتاب لابن المديني بهذا السند : (أخبرنا الحسن بن أبي بكر أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق حدثنا حنبل بن إسحق حدثنا علي بن عبد الله المديني قال في تسمية الأخوة) انظر موضح أوهام الجمع والتفريق ٢٦٤/١ ويبدو أن المقصود كتاب الأخوة والأخوات (انظر علي بن المديني : العلل ، مقدمة محمد مصطفى الأعظمي ص ١٠) ولم ينقل منه الخطيب في تاريخ بغداد .

(٤) قارن :

تاريخ بغداد		العلل	تاريخ بغداد		العلل
٢١٦/١	=	٤٠	٤٦٧/١١–٤٦٨	=	٥٣ – ٥٤
٢٣/٧ – ٢٤	=	٩٣	٣٠٣/١٣	=	٧٢ – ٧٣
٢٠٣/١٠	=	٧٠	٤٦٥/١٣	=	٤١
٤٨١/١٣	=	٤٢	١١٦/١٤	=	٤٢

(٥) الخطيب : تاريخ بغداد ٢٤٩/٥ ، ٤٧٤/٩ (٦) الذهبي : تذكرة الحفاظ ٤٨٧ .

(٧) الخطيب : تاريخ بغداد ٢٣٢/٢ والذهبي : تاريخ الاسلام ١٥/١ حيث يذكر أنه أحد مصادر كتابه « تاريخ الاسلام » والسخاوي الإعلان ٥٢٣ واقتبس منه ابن حجر : تهذيب التهذيب ٣٣٨/٦ ، ٤١٥/٧ ومواضع أخرى كثيرة لم يسم فيها الكتاب .

وكتاب العِلل [1] وكتاب الضُّعَفاء [2] . وقد فُقدت هذه المصنَّفات وكان الخطيب يحتفظ بنسخة من كل كتاب منها وقد ورد بها مدينة دمشقَ [3] . وقد اقتبس الخطيب من كتبه في ١٢٠ موضعاً منها ٩٤ موضعاً أحسبها من (كتاب الضُّعَفاء) فهي تتناول رجال الحديث فتذكر عبارات في جرحهم أو بيان عدالتهم مع ماذُكر فيهم من ضَعف . وقد أوردها الخطيب من طريق شيخيه محمد بن الحسين القطّان (٦٠ موضعاً) وعبد الله بن أحمد السّوذَرجاني (٣٤ موضعاً) بإسنادهما للفلاس[4].

أمّا بقيّة المقتطفات فأحسبها من (كتاب التأريخ) [5] للفلاس.

٣ ـ محمد بن إسماعيل البُخاري (ت ٢٥٦ هـ) :

صاحب الصحيح ، وقد ألّف في علم الرجال عدّة كتب ، وذكرت له المصادر كتاب التأريخ الكبير والأوسط والصغير . وكتاب الضُّعفاء الكبير وكتاب الضُّعَفاء الصغير ، وكتاب أسامي الصحابة ، وغيرها [6] .

وقد ورد الخطيبُ دمشقَ بكتبهِ التالية : كتاب التأريخ ، وكتاب الضُّعَفاء ، وكتاب الأدَب، وكتاب رَفْع اليدين في الصلاة ،وكتاب القراءة وراء الإمام [7] .

وقد اقتبس الخطيب من كتابيه (التأريخ) و (الضُّعَفاء) في ٢٢٢ موضعاً منها ٤٤ موضعاً من (كتاب الضُّعفاء) وقد وردت من طريقين [8] يجتمعان عند محمد بن إبراهيم بن شعيب الغازي الذي يبدو أنّه روى عن البُخاري كتاب (الضُّعَفاءالصغير) وقد تناولت المقتطفات رجال الحديث وبيان جرحهم .

---

(١) السخاوي : الاعلان ٥٨٦ .

(٢) ابن خير : فهرسة ٢١٢ ويذكر أنه جزء صغير والسخاوي : الاعلان ٥٨٦ .

(٣) المالكي : تسمية ما ورد به الخطيب دمشق رقم ٨٨ ، ٣٥٥ ، ٤٠٠ .

(٤) راجع الملحق رقم (٢) . (٥) راجع كتب الجرح والتعديل فيما يأتي .

(٦) العسقلاني : مقدمة فتح الباري ٤٩٣ وقد طبع من مؤلفاته في الرجال « التاريخ الكبير » و « الضعفاء الصغير » أما « الضعفاء الكبير » فهو مخطوط في باتنه كما يذكر بروكلمان : كذلك وصل إلينا التاريخ الصغير (مطبوع) .

(٧) المالكي : تسمية ما ورد به الخطيب دمشق رقم ٥٩ ، ١٤٣ ، ١٥٣ ، ٣٤٤ ، ٣٩٧ .

(٨) راجع الملحق رقم (٢) .

وتدلّ المُقارنة على أنّها جميعاً من كتاب (الضعَفاء الصغير) للبخاري [١] رغم أنّه وصل إلينا من طريق آخر وليس من رواية الغازي [٢] .

أما بقيّة المقتطفات فهي من كتاب (التاريخ الكبير) للبخاري [٣] .

٤ – أبو إسحق إبراهيم بن يعقوب الجَوْزجاني (ت ٢٥٩ هـ) :

قال عنه الذهبي : « الحافظ الإمام . . نزيل دمشق ومحدّثها . . ونقل عن ابن عَدي والدّارَقُطْني قولهما أنّ فيه انحراف عن علي – رضي الله عنه »[٤]. وقد ألّف (كتاب الضعفاء) [٥] الذي بقيت ٢٤ ورقة منه باسم (الشجرة في أحوال الرجال) [٦] وهي تمثل النصف الثاني من الكتاب ورقم الصفحة الأولى منها ٢٧ مما يدل على مقدار المفقود من الكتاب وهو ٢٦ ورقة. كما بقيت ٣ أوراق من (إمارات النبوّة)[٧] له أيضاً، وكان الخطيب يمتلك نسخة من (كتاب الضُعفاء) ورد بها دمشق[٨].

---

(١) قارن من الطريقين :

تاريخ بغداد		كتاب الضعفاء الصغير	تاريخ بغداد		كتاب الضعفاء الصغير	تاريخ بغداد		كتاب الضعفاء الصغير
٣٦/١	=	ص ٤	١٨/٧	=	ص ٥	٣٦/١٣	=	ص ٢١
١٤/٣	=	ص ٦٩	٢٣/١١	=	ص ٢١	٢٤٦/١٣	=	ص ٣٠
٢٩٢/٣	=	ص ٢٩	٣٢٦/١٢	=	ص ٢٦	٤٣١/١٣	=	ص ٣١
٢٨٠/٥	=	ص ٢٧	٣٩٦/١٢	=	ص ٢٦			

(٢) وصل إلينا برواية (أبي نعيم أحمدبن‌عبد الله بن أحمد بن إسحق الحافظ . أنبأنا محمد بن يوسف البناءالصوفي أنبأنا أبوأحمد محمد بن أحمد بن النطريف الزناطي، قرأت على آدم بن موسى الحواري ثنا أبوعبد الله محمد بن إسماعيل البخاري . وقد ذكر الداودي رواة كتاب الضعفاء عن البخاري وهم : أبوبشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي وأبو جعفر مسبح بن سعيد وآدم بن موسى الحواري (طبقات المفسرين ١٠٤/٢).

(٣) راجع عنه كتب الجرح والتعديل‌فيما يأتي . (٤) الذهبي : تذكرة الحفاظ ٥٤٩ .

(٥) المصدر السابق ٥٤٩ .

(٦) مخطوط في دار الكتب الظاهرية حديث ٢٤٩ ويقع في ٢٤ ورقة .

(٧) الألباني : ص ٢٥٠ وانظر سزكين : تاريخ التراث العربي ص ٣٥٢ .

(٨) المالكي : تسمية ما ورد به الخطيب دمشق رقم ٣٩٨ .

وقد اقتبس منه الخطيب حوالي ٨٥ نصاً منها (٧١) نصاً من طريق (عبد العزيز ابن أحمد الكتّاني ـ عبد الوهاب بن جعفر المَيداني ـ عبد الجبار بن عبد الصمد السُّلَمي ـ القاسم بن عيسى العَصّار) و ٢٠ نصاً من طريق (أحمد بن محمدالبُرقاني ـ الحسين بن محمد بن جعفر المالكي ـ عبد المؤمن بن مشكان ـ أحمد بن الحسين المشغراني) وقد جمع الخطيب بين الطريقين في بعض المواضع [1] .

وقد وصل إلينا كتاب (الشَّجرة في أحوال الرِّجال) من الطريق الأول الذي أورد منه الخطيب معظم المقتطفات . وقد تناولت المقتطفات رجال الحديث وعبارات في جرحهم ، وتُثبت المقارنة أنها من كتاب الشجرة [2] ولم يستعمل الجَوزِجَّاني الإسناد .

---

(١) اقتبس منه أيضاً الذهبي في ميزان الاعتدال كثيراً وفي بضعة مواضع من تذكرة الحفاظ ٢٣٢ وابن حجر : تهذيب التهذيب ٩٣/١ ، ٩٩ ، ١١٥ ، ١٥٩ ، ١٨٠ ، ١٨٣ ، ١٨٩ ، ١٩٢ ومواضع أخرى كثيرة . وابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ٢١٣/١٠ ، ٢٢٧ وابن كثير : البداية والنهاية ٢٥٣/٥ ، ١١٠/٨ والذهبي : تاريخ الاسلام ٢٥٢/٤ ، ٨٤/٦ ، ١٧٩ ، ٢٧٧ ، ٢٨٣ ، ٢٩١ ، ٣٠٣ ، ٣٢٠ ، ٣٥١ ، ٣٦٠ .

(٢) قارن :

تاريخ بغداد		الشجرة في أحوال الرجال	تاريخ بغداد		الشجرة في أحوال الرجال
٣٢٣/٦	=	ق١٧و٢وذكر«الأمانة» بدل العلم	١٨٥/١٢	=	ق ١١ و ٢
٢٣٥/٨	=	ق ٩ و ١	٢٥٢/١٢	=	١٠ و ١
٢٧٦/٨	=	ق ٥ و ١	١٣٩/١٣	=	ق ١٩ و ٢
٤٠٠/٨	=	ق ٧ و ٢ دون ذكر « الحديث »	١٦٦/١٣	=	ق ٢٠ و ١
٤٠٠/٨	=	ق ١١ و ٢	٢٤٩/١٣	=	ق ٨ و ٢
٢٠/٩ ـ ٢١	=	ق ١٩ و ١	٢٨٣/١٣	=	ق ٩ و ٢
١٤٣/٩	=	ق ٢٠ و ٢	٥٢/١٤	=	ق ١٩ و ٢
١٧٢/١٠ـ١٧٣	=	١٩ و ٢	٢٦٦/١٤ـ٢٦٧	=	١٣ و ٢
٤٦/١٢	=	ق ٧ و ٢			

٥ — أبو زُرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرّازي (ت ٢٦٤ هـ) :

قال عنه الذهبي : « الإمام حافظ العصر . . كان من أفراد الدّهر حفظاً وذكاء وديناً وإخلاصاً وعلماً وعملاً » ، ونقل عن أبي يَعلى الموصلي أن أبا زُرعة يحفظ الأبواب والشيوخ والتفسير » [1] .

وذكرت له المصادر كتاب العِلل والمسند [2] وكتاب دلائل النبوّة [3] وكتاب الضُّعفاء والمتروكين . وقد وصل إلينا (كتاب الضُّعفاء والمتروكين) [4] . وكان الخطيب يمتلك نسخة من (كتاب العِلل) ورد بها دمشق [5] .

واقتبس [6] الخطيب من أبي زرعة في ٧٧ موضعاً منها ٧ مواضع من كتابه مباشرة [7] ، وبقيتها من طريق(أحمد بن محمد البُرقاني — يعقوب بن موسى الأردبيلي — أحمد بن طاهر بن النجم الميانَجي [8] — سعيد بن عمرو البُرذعي) ومن هذا الطريق وصلت إلينا النسخة الخطية من كتاب الضُّعفاء والمتروكين .

وتتناول المقتطفات رجال الحديث وبيان جرحهم . وتُثبت المقارنة [9] أنّها من

---

(١) الذهبي : تذكرة الحفاظ ٥٥٧ — ٥٥٨ .

(٢) الكتاني : الرسالة المستطرفة ص ٦٤ .

(٣) وصفه ابن كثير بأنه كتاب جليل واقتبس منه في البداية والنهاية ٢٥٩/٤ ، ٧٥/٦ ، ٢٧٨ ، ٢٨٣ .

(٤) مخطوط في كوبريلي تاريخ ٧١٩ ويقع في ٧٦ صفحة. قام بتحقيقه الدكتور سعدي الهاشمي ونشره المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

(٥) الملكي : تسمية ما ورد به الخطيب دمشق رقم ٨٥ .

(٦) اقتبس من أبي زرعة الرازي الذهبي في تاريخ الاسلام ١٠٦/٤ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ٦٣/٦ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٦٧ ومواضع أخرى كثيرة . واقتبس منه ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب ٢٢٦/١٠ .

(٧) الخطيب : تاريخ بغداد ٧٠/٦ ، ٧٩ ، ٢٤٢ ، ١٦١/٧ ، ٣٨/٩ ، ٨٩ .

(٨) في مخطوطة كتاب الضعفاء والمتروكين سجل الميانجي تاريخ ومكان سماعه وكيفية تحمله عن سعيد البرذعي بقوله : « حدثني أبو عثمان سعيد البرذعي قرأه عليّ من كتابه يوم الاثنين سنة احدى وتسعين ومائتين باردبيل قال سألت أبا زرعة .... » .

(٩) ينقل ابن أبي حاتم في كتاب الجرح والتعديل عن عمه أبي زرعة كثيراً .

كتاب (الضُعفاء والمتروكين) [١] .

٦ ـ أبو عبد الرحمن أحمد بن شُعيب النَّسائي (ت ٣٠٣ هـ) :

هو الإمام الحافظ صاحب السنن [٢] ، صنَّف عدداً من الكتب في علم الرجال منها « كتاب الكُنى » [٣] ويسمِّيه الخطيب « كتاب الأسماء والكُنى » [٤] ، و(كتاب الضُّعفاء والمتروكين) وقد وصل إلينا من رواية الحسن بن رشيق العسكري [٥].و« كتاب التمييز في الجرح والتعديل » [٦] و « تسمية فقهاء الأمصار » و « طبقات أصحاب نافع مولى عبد الله بن عمر » [٧] . وقد ورد الخطيب دمشقَ بكتاب (شيوخ أبي عبد الرحمن النَّسائي) [٨] . واقتبس من كتب أبي عبد الرحمن النَّسائي في ٢٧٩ موضعاً [٩] منها

---

(١) قارن :

تاريخ بغداد		كتاب الضعفاء والمتروكين
٢٨٣/٢	=	ق ٣ و ٢
٢٦٣/٨	=	ق ٣ و ١
٣٥٨/٨–٣٥٩	=	ق ١٢ و ١
٤٥٤/٨	=	ق١١و١ ولم يذكر «منكر الحديث»

تاريخ بغداد		الضعفاء والمتروكين
٤٨٧/١٢	=	ق ٣ و ١
٨٨/١٣	=	ق ٨ و ١ لكنه يذكر «واهي» بدل « ذاهب »
١١٣/١٤	=	ق ١٢ و ١
٢٧٠/١٤	=	ق ٤ و ٢

(٢) الذهبي : تذكرة الحفاظ ص ٦٩٨ .

(٣) أكرم العمري : بحوث في تاريخ السنة المشرفة ص ١٠٠ .

(٤) تاريخ بغداد ٣٧٣/٦ ، ٣٣٠/٧ .

(٥) طبع في حيدر آباد الدكن مع كتاب الضعفاء الصغير للبخاري والمنفردات والوحدان للامام مسلم . وانظر الألباني : فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ٤٢٣ وأكرم العمري : بحوث في تاريخ السنة المشرفة ص ٧١ .

(٦) السخاوي : الاعلان ٥٨٩ واقتبس منه العسقلاني : تهذيب التهذيب ١٣٨/١ ، ١٤٣ ، ١٦٥ ، ١٦٨، ١٨٠ ، ٢١٦/٤ ، ٣٥١/٥ ، ولعل الإشارة إليه في ٦٠/٢ .

(٧) يقعان في٦ صفحات، طبعا ضمن مجموعة رسائل في علوم الحديث بعناية صبحي البدري السامرائي نشر المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ١٩٦٩ م .

(٨) المالكي : تسمية ما ورد به الخطيب دمشق رقم ٣٩٤ .

(٩) راجع ما اقتبسه عن الكتابين الآخرين كتب الأسماء وكتب معاجم الشيوخ فيما يأتي .

١٤١ موضعاً من (كتاب الضعفاء والمتروكين) وهي تتناول رجال الحديث وبيان جرحهم وقد وردت من طريق (البُرقاني ــ أحمد بن سعيد بن سعد ــ عبد الكريم بن أحمد النَّسَائي) وقد ذكر الخطيب في ترجمة أحمد بن سعيد بن سعد أنه « روى عن عبد الكريم بن أبي عبد الرحمن النَّسَائي عن أبيه كتاب الضُّعَفاء وحدَّثَناهُ عنه أبو بكر البُرقانيّ . . وقال : سمع منه أبو الحسن الدَّارَقُطْني هذا الكتاب »(١) .

وتُثبت المقارنة أنَّ هذه المقتطفات من كتاب الضُّعفاء والمتروكين للنَّسائي (٢) . ولكنَّ الكتاب وصل إلينا من رواية أخرى (٣) .

٧ ــ أبو يحيى زكريا بن يحيى السّاجي البصري (ت ٣٠٧ هـ) :

قال عنه الذهبي : « الإمام الحافظ محدِّث البصرة . . جمع وصنَّف»(٤) وقدذكرت المصادر أسماء بعض مصنَّفاته وهي : كتاب الضعَفاء (٥) ، مناقِبُ الشافعي (٦)كتاب

---

(١) تاريخ بغداد ١٧٢/٤ .

(٢) قارن :

تاريخ بغداد		كتاب الضعفاء والمتروكين	تاريخ بغداد		كتاب الضعفاء والمتروكين
٢٤٢/٦	=	ص ٣٧	١٣٣/٩	=	٤٣
٦/٧	=	٣٧	٨٤/١١	=	٤٧
٢٩١/٧	=	٤١	١٩٤/١١	=	٥٠
٢٥٦/٨	=	٤١	٢٢٤-٢٢٣/١٣	=	٥٣
٢٦٤/٨	=	٤٠	٢٤٩/١٣	=	٥٣
٣٠٠/٨	=	٤١	١١٣/١٤	=	٥٥
٤٠٠/٨	=	٤٢	٣٣٢-٣٣١/١٤	=	٥٥

(٣) جاء في سند النسخة المطبوعة (.. قال أخبرنا أبو الفرج بن سهل بن بشر بن أحمد الأسفرائيني، قال أنبأنا أبو الحسن علي بن نمير بن أحمد قراءة عليه، قال أخبرنا أبو محمد الحسن بن رشيق قراءة عليه ، قال حدثنا أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي) .

(٤) تذكرة الحفاظ ص ٧٠٩ ــ ٧١٠ .

(٥) ابن خير : فهرسة ٢١٠ والسخاوي : الاعلان ٥٨٧ واقتبس منه العسقلاني تهذيب التهذيب ١٥١/١ .

(٦) المالكي : تسمية ما ورد به الخطيب دمشق رقم ٤٤٧ ويبدو أن بعض ما أورده اللالكائي عن الساجي هو من هذا الكتاب (انظر اللالكائي : كتاب شــرح السنن) ق ٣١ و ٢ ، ق ٣٤ و ١ ، ق ٦٥ و ١ ، ق ٣٠ و ١ .

في عِلل الحديث[1] : قال الذهبي : إنّه كتاب جليل يدلّ على تبحره في هذا الفن [2].

كتاب في تأويل مختلَف الحديث [3] .

تأريخ البصرة [4] .

كتاب أحكام القرآن [5] .

كتاب الاختلاف في الفقه [6] .

كتاب أصول الفِقه [7] .

وهذه المصنفات كلها مفقودة وقد ورد الخطيب دمشقَ بكتابه (مناقب الشافعي)[8] ، واقتبس من كتابه الضُّعفاء في ٩٢ موضعاً من طريق (أحمد بن محمد البُرقاني ـ محمد ابن أحمد الأَدَمي ـ محمد بن علي الأيادي) وتتناول المقتطفات رجال الحديث وكُناهم ونسبتهم ومكانتهم وجرحهم وعقائدهم ونماذج من مرويّات بعضهم ومن عمل منهم في القضاء وأحياناً تذكر وَفَيَاتهم [9] .

---

(١) الخطيب : تاريخ بغداد ٣٤٩/١ والذهبي : تذكرة الحفاظ ٧٠٩ ــ ٧١٠ وقد صرح اللالكائي بالاقتباس من هذا الكتاب في كتاب شرح السنن ق ١٧٤ و ٢ . والكتاني : الرسالة المستطرفة ١٤٨ .

(٢) الذهبي : تذكرة الحفاظ ٧٠٩ ــ ٧١٠ .

(٣) السبكي : طبقات الشافعية ٣٠٠/٣ بعنوان (اختلاف الحديث) ويظن السبكي أنه نفس كتاب علل الحديث والكتاني : الرسالة المستطرفة ١٥٨ .

(٤) روزنثال علم التاريخ عند المسلمين ص ٢١٠ حاشية ١٣ ويرى روزنثال أن معظم مادته سياسية وجغرافية ، وتؤيد ذلك المقتطفات التي اقتبسها عن تاريخ البصرة مباشرة ياقوت في معجم البلدان ٩٠/١ ــ ٩١ ، ٦٥٢ ــ ٦٥٣ ، ٩٠٥ ، ١٤١/٢ ، ٤٠٦ ، ٦٥٠ ، ٦٦٦ ، ٧٧٥ ، ٢٩٩/٤ ، ٦٥٨ ، ٦٣٣ ، ٨٣٤ ، ٨٤٤ .

(٥) ابن عبد البر : الاستيعاب ٨٨٠ حيث اقتبس منه .

(٦) ابن النديم : الفهرست ٢١٣ وذكره السبكي : طبقات الشافعية ٣٠٠/٣ بعنوان (اختلاف الفقهاء) .

(٧) السبكي : طبقات الشافعية ٣٠٠/٣ .

(٨) المالكي : تسمية ما ورد به الخطيب دمشق رقم ٤٤٧ .

(٩) اقتبس من الساجي كل من ابن عدي : الكامل مثلا ١/ق ٢٥٢ و ١ ، ق ٢٧٦ و ٢ ، ق ٢٩٢ و ١ ، ق ٢٩٤ و ١ ، ق ٣٠٠ و ٢ والطبراني : المعجم الكبير ١/ق٧ و ٢ ، ق ١٨ و ١ والسمعاني : أنساب ١٤٥/٣ ، ١٧٢/٥ وابن أبي يعلى : طبقات الحنابلة ١٩/١ ، ٣٩ والذهبي : تذكرة الحفاظ ٣٧١ ، ٤٨٥ ، ٤٨٨ ، ٥٧٦ ، ٦٩٣ ، وابن حجر : تهذيب التهذيب ٣٤/١ ، ٩٩ ، ١٤٢ ، ١٤٧ ، =

كذلك اقتبس الخطيب من كتاب (مناقِب الشافعي) للسَّاجي [١] .

٨ — أبو جعفر محمد بن عمرو العُقَيلي (ت ٣٢٢ هـ) :

وهو إمام حافظ كثير التَّصنيف كان مُقيماً بمكة والمدينة [٢] . له (كتاب الصحابة) [٣] و (كتاب الضُّعَفاء) . وقد وصل إلينا (كتاب الضعَفاء) وهو يترجم للضعَفاء سواء كان الضعف في عدالتهم أو ضبطهم فقد ذكر من نُسب إلى الكَذِب وَوَضْع الحديث ، ومن غلب على حديثه الوهم ، ومن يُتَّهم في بعض حديثه، ومجهول روَى مالا يُتابع عليه ، وصاحبِ بِدعة يغلو فيها ويدعو إليها وإن كانت حاله في الحديث مستقيمة ، كما ذكر باباً في تليين أحوال من نُقل عنه الحديث ممّن لم ينقل على صحة . والكتاب مرتَّب على حروف المعجم [٤] لكنه لا يراعي ذلك بدقّة .

وقد اقتبس منه الخطيب في ٩١ موضعاً [٥] من طريق (أحمد بن محمد العتَيِقي —

= ١٥١ ، ١٦١ ، ١٦٨ ، ١٩٣ ، ١٤٦ ، ١٨/٢ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤٩ ، ٧١ ، ٨٠ ، ٨٦، ٩٦ ، ١٠٤ ، ١١٢ ، ١١٧ ، ١٢٠ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٩ ، ١٦٢ ، ١٩٨ ، ٢٢٦ ، ٢٣٤، ٢٣٥ ، ٢٤٢ ، ٢٥٦ ، ٢٦٠ ، ٢٧٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٢ ، ٣٠٦ ، ٣٢٦ ، ٣٣٥، ٣٦٣، ٣٦٥ ، ٣٧٤ ، ٣٧٨ ، ٣٨٥ ، ٣٩٧ ، ٤٠١ ، ٤١٢ ، ٤١٤ ، ٤٢٠ ، ٤٣٦ ، ٤٤٦، ٤٤٩ . وغير ذلك من النقول في بقية المجلدات، وقد صرح في كثير من الاقتباسات بأنها من كتاب الضعفاء . والمعافى بن زكريا : الجليس الصالح الكافي مثلا ق ٤٩ ب وابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ٣١٧/١ ، ١٩١/٢ ، ٣٨٥/١٠ ، ٣٨٧ ، وابن كثير : البداية والنهاية ٢٦٦/٦ ، ٣١٥ . والخطيب : كتاب الكفاية ٤٧٦/٤٦٤/٣٤٨/٢٩٧٢٩١/١٥٦ .

(١) راجع كتب تراجم الفقهاء ص١٨١ . (٢) الذهبي : تذكرة الحفاظ ٨٣٣ .

(٣) ابن حجر : الاصابة ٩٦/١ ومواضع أخرى ذكرها سزكين (تاريخ التراث العربي ٤٤٥/١) .

(٤) منه نسخة خطية في دار الكتب الظاهرية بدمشق حديث ٣٦٢ ، وهو اثنا عشر جزءاً في ٤٥٥ صفحة . وذكر بروكلمان وجود نسخة أخرى في برلين ٩٩١٦ (تاريخ الأدب العربي ٢٢٢/٣) . وأضاف سزكين أن منه نسخة في تشستربيتي ٣٧٨٣ يقع في ١٠٨ ورقات (تاريخ التراث العربي ص٤٤٥).

(٥) قارن :

تاريخ بغداد		كتاب الضعفاء للعقيلي	تاريخ بغداد		كتاب الضعفاء للعقيلي	
٢١١-٢١٠/٨	=	ص ٧٨	٤٨٧/١٢	=	ص ٣٦٧	
١٢٦/١١	=	ص ٢٦٢	١٦٩/١٣	=	ص ٤٠٨	=

يوسف بن أحمد الصَّيْدَلاني) والصَّيْدَلاني هو راوي النسخة الخطيَّة التي وصلت إلينا من (كتاب الضعفاء) وقد أسند العُقَيلي ٣٤ نصاً إلى أحمد بن حنبل بواسطة ابنه عبد الله مما يدلّ على كثرة اقتباس العُقَيلي من أحمد بن حنبل [١] وتدلّ المقارنة على أنّ بعضها ــ على الأقلّ ــ من كتاب (العِلل ومعرفة الرجال) [٢] كما أسند العُقَيلي بقيَّة المقتطفات إلى عدد كبير من شيوخه وهي تتناول رجال الحديث وتذكر جرحهم.

٩ ــ أبو نُعيم عبد الملك بن محمد بن عديّ الجُرجاني الاستراباذي (ت ٣٢٣هـ) :

قال عنه الخطيب: «كان أحد أئمة المسلمين ومن الحفّاظ لشرائع الدين ، مع صدقٍ وتورعٍ وضبطٍ وتيقّظ »[٣] . وقال عنه الحافظ الذهبي : « الحافظ الحجّة الفقيه . . . وله تصانيف في الفِقه وكتاب الضُّعفاء في عشرة أجزاء » [٤] .

وقد اقتبس منه الخطيب في ١٩ موضعاً من طريق (أبي الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس ــ محمد بن عمران الطَّلقي)ويعبِّر الخطيب عن طريقة تَحمله للمادةبعبارة :

= ٣٦٤/١١	=	ص ٢٩٤	٤٤٠/١٣	=	ص ٤٢٣
٤٥٦/١١	=	ص ٢٩٨	٥٢/١٤	=	ص ٤٢٩

(١) قارن :

تاريخ بغداد		كتاب الضعفاء	تاريخ بغداد		كتاب الضعفاء
١٢٥/٣	=	٣٩٢	١١٠/١٣	=	ص ٣٩٦
٢٤٨/٩	=	١٨٠	٢٧٠/١٤	=	ص ٤٥١
٤٦/١٢	=	٢٩٩			

(٢) قارن :

تاريخ بغداد		كتاب الضعفاء		كتاب العلل ومعرفة الرجال
١٤/٩	=	ص ١٥٦	=	ص ٢٣٦ رقم ١٤٨٨
٤٦/١٤	=	ص ٤٢٨	=	ص ٢١٩ رقم ١٣٧٤
٣٣٣/١٤	=	ص ٤٣٨	=	ص ٣٨٨ رقم ٢٥٨٥

(٣) تاريخ بغداد ٤٢٨/١٠ .

(٤) الذهبي : تذكرة الحفاظ ٨١٦/٢-٨١٧ وانظر عن كتاب الضعفاء الكتاني : الرسالة المستطرفة ١٤٤ .

(قرأتُ في أصل كتاب ابن أبي الفوارس الذي سمعه من محمد بن عِمران الطّلقي بجُرجان قال : حدثنا أَبو نُعيم) [1] . وتتناول المقتطفات أحاديث نبوية وتكشف عما وقع في أسانيد بعضها من أخطاء ، ومن المحتمل أنها مما استشهد به عبد الملك الجُرجاني في (كتاب الضُّعفاء) ليبيِّن أوهام المُترجَمين في كتابه .

١٠ ـ أبو أحمد عبد الله بن عديّ الجُرجاني (ت ٣٦٥ ﻫ) :

قال عنه الذهبي : « الإمام الحافظ الكبير . . . كان أحد الأعلام . . . وهو مصنِّفٌ في الكلام على الرجال عارف بالعِلل » [2] وقد اشتهر كتابه (الكامل في ضعفاء الرِّجال) وحظي بتقدير كبار المحدِّثين والنُقّاد حتى إن حمزة السَّهمي لما سأل الحافظ الدَّارَقُطْني أن يُصنِّف كتاباً في الضُّعفاء أجابه : أليسَ عندك كتاب ابن عدي ؟ فقال : بلى . قال : فيه كفاية لا يُزاد عليه [3] . واحتفظ (الكامل) بمكانته عند المتأخرين أيضاً فقال عنه السَّخاوي : « أكملُ الكتبِ المصنَّفةِ قبلَه وأجلّها » [4] . ولابن عَديّ مصنفات أخرى منها : (الانتصار على أبواب مُختصر المُزَني) [5] و (مُعجم الشيوخ) زاد على ألف شيخ [6] و (أسماء الصحابة) [7] و (أسامي من رَوى عنهم البخاري) [8] .

وقد وصل إلينا كتاب (الكامل) [9] ويبدأ بمقدمة نفيسة طويلة عن تحفّظ الصحابة في رواية الحديث ومن استجاز لنفسه الكلام في الرِّجال من الصحابة والتابعين ومَن بعدَهم .

---

(١) تاريخ بغداد ٧٩/٢-٨٠ ، ٤٣/٣-٤٥ . (٢) الذهبي : تذكرة الحفاظ ٩٤٠-٩٤١ .
(٣) المصدر السابق ٩٤١ .
(٤) السخاوي : الإعلان ٥٨٦ . (٥)و(٦) الذهبي : تذكرة الحفاظ ٩٤١ ، ٩٤٢ .
(٧) مخطوط في المدينة ٢٧٠ (سزكين تاريخ التراث العربي ٤٩٣) .
(٨) مخطوط في الظاهرية حديث ٣٨٩ (سزكين : تاريخ التراث العربي ٤٩٣) .
(٩) مخطوط في تركيا طوبقبو (٣ ألف : ٢٩٤٣) وهي نسخة كاملة بخط مقروء وعدد أوراقه ٣٩٠٠ ورقة وتوجد نسخة ثانية منه في القاهرة أول ٢٩/٢ ، ثاني ١ : ٢٤٣ ويوجد قسم منه في دار الكتب الظاهرية (حديث ٣٦٤) ويبدأ بالجزء الثالث إلى الجزء العشرين ويقع في ٣٨٩ ورقة ويوجد جزء منتخب من الكامل في الظاهرية أيضاً في أربعين ورقة (انظر يوسف العش فهرست مخطوطات دار الكتب الظاهرية التاريخ ص ٣٢٨-٣٤١) .

أمّا تراجمه فهو يقتصر على ذكر أسماء الشيوخ وأسماء آبائهم ونِسبتهم إلى المِصر أو القبيلة . ويَذكر بعض شيوخهم وتلاميذهم ونماذج من رواياتهم الضعيفة، وينقل أقوال أئمة الجرح والتعديل في بيان حالهم ، وقد رتّب ابن عَدِيّ كتابه على حروف المُعجَم . وليس كل من أوردهم ابن عَدي في كامله مقطوع بضعفهم بل فيهم ثِقات ولكنه أوردهم لأنه التزم إخراج كل من تُكُلِّم فيه بجرحٍ .

وقد انتقد السَّخاوي هذا التوسع فيه كما انتقد عنوان الكتاب لأنه لا يَحسُن أن يُقال « الكامل » للنّاقصين [1] .

وقد اقتبس الخطيب من كتاب (الكامل) في ١٩٠ موضعاً [2] منها ١٧٠ موضعاً من طريق(أبي سَعْد أحمد بن محمد المالِيني)حيث ينقل عنه الخطيب بلفظ(أخبرنا)وأنبأنا و (قرأتُ في كتاب) و(نقلتُ من أصل) و (أجاز لي) و (أخبرنا قراءةً) . وبقيّتها من طريق (أحمد بن سليمان المُقرىء – المالِيني أيضاً) .وقد أسند ابن عَديّ رواياته إلى عدد كبير من شيوخه، وتتناول المقتطفات رجال الحديث وبيان جرحهم وفي كثير من المواضع يفسِّر الجرح وأحياناً يذكر كُناهم ونسبتهم ومواضع دورهم . ومن عادته أن يذكر بعض الثقات الذين تكلّم فيهم بعض النقاد بجرح لينفي عنهم الجرح ويوثّقهم ويستشهد ببعض الأحاديث التي رَوَوها ، ويذكر أحياناً صفاتهم الجسمية والخلقية وثقافتهم ومصنّفاتهم . كذلك اقتبس الخطيب من(مُعجم شيوخ ابن عديّ)[3] .

---

(١) السخاوي : الاعلان ٥٨٦ .

(٢) قـــارن :

تاريخ بغداد		الكامل	تاريخ بغداد		الكامل
٤٦/٤	=	١/ق ٥٢ و ٢	٣٢٩/٧	=	١/ق ٢٥٩ و ١
١٥٨/٤	=	١/ق ٦٤ و ١	٣٧٨–٣٧٧/٧	=	١/ق٢٦٤و٢–٢٦٥و١
٢٠/٥	=	١/ق ٦٨ و ٢	٤١٥/٧	=	١/ق ٢٦٣ و ٢
٢١/٥	=	١/ق ٦٨ و ١ – ٢	٤٣٤/٧	=	١/ق ٢٦٣ و ٢
٦٥/٥ – ٦٦	=	١ق ٥٧ و ٢	٦٩/٨	=	١/ق ٢٧١ و ٢
٢٠٧/٦	=	١/ق ٩٥ و ٢	٢٠٢/٨	=	١/ق ٢٧٨ و ١

(٣) راجع كتب معاجم الشيوخ فيما يأتي .

١١ ـ أبو الفتح محمد بن الحسين الأَزْدي المَوصلي (ت ٣٧٤ هـ) :

قال عنه الذهبي : « الحافظ العلاّمة المَوصلي نزيل بغداد »[١] . . . وقال الخطيب: « كان حافظاً صنَّف كتباً في علوم الحديث »[٢] وكان أهل المَوصل يُضعفّونه[٣] ، لكن الذهبي يقول: « وهّاهُ جماعة بلا مُستَند طائل »[٤] . وقد ذكرت المصادر أسماء بعض مصنَّفاته وهي :

كتاب كبير في الضُّعفاء[٥] .

كتاب المَخزون في علم الحديث ، وهو مرتَّب ترتيباً أبجدياً ويتناول صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم الذين يروي عنهم تابعي واحد فقط[٦] .

كتاب في علوم الحديث[٧] . ولا أعلم إن كان هو نفس كتاب المَخزون .

اسم كلّ صحابي روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمراً ونهياً ، ومن بعده من التّابعين وغيرهم ممن لا أخاً له يوافِقُ اسمَهُ من نَقَلة الحديث في جميع الأمصار[٨] .

كتاب في معرفة الصحابة[٩] ، ومن المحتمل أن يكون نفس كتاب المخزون .

---

(١) الذهبي : تذكرة الحفاظ ٩٦٧ .

(٢) تاريخ بغداد ٢٤٤/٢ .

(٣) تاريخ بغداد ٢٤٤/٢ .

(٤) الذهبي : تذكرة الحفاظ ٩٦٧ .

(٥) ابن خير : فهرسة ٢١١ والذهبي : تذكرة الحفاظ ٩٦٧ والسخاوي : الاعلان ٥٨٧ والسبكي : طبقات الشافعية ٢١١/٤ ويبدو من ملاحظة روزنثال ص ٤٧٣ حاشية أن ابن عبد البر اقتبس منه في جامع بيان العلم وفضله .

(٦) سزكين : تاريخ التراث العربي ص ٤٩٥ وقد اقتبس منه ابن حجر في تهذيب التهذيب ١٨٨/٧ . ويقع في ٢٩ صفحة ومنه صورة في مكتبة الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية ضمن مجموع .

(٧) الكتاني : الرسالة المستطرفة ١٤٥ .

(٨) مخطوط في سراي أحمد الثالث ٢٩٦٩ – ٥ ويقع في ٨ ورقات ومنه ١٠ ورقات في لالەلي ٢٩ ٣/٣٧ (سزكين : تاريخ التراث العربي ص ٤٩٥) .

(٩) السخاوي : الاعلان ٥٤٣ والكتاني : الرسالة المستطرفة ١٤٥ ويقتبس ابن حجر من كتاب الوحدان من الصحابة له (الاصابة ٢٩٧/١) ويسميه في موضع آخر (الأسماء المفردة من الصحابة) (الإصابة ٢٣١/٣) .

تسمية من وافق اسمهُ اسمَ أبيه من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من المحدِّثين[1].

وقد وصلت إلينا أوراق من كتابه (المَخزون في علم الحديث) وأوراق من (تسمية من وافق اسمُهُ اسمَ أبيه من الصحابة والتابعين ومن بَعدهم من المحدِّثين) كما بقي جزء مخطوط من كتاب له فيه مواعظ وحِكَم ، وثلاث أوراق فيها(أحاديث مُنتقاة وغرائب ألفاظ رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يُحتاج إلى استعماله) [2] .

لقد اقتبس الخطيب من (كتاب الضُّعفاء) للأَزدي في ٥٩ موضعاً من خمسة طرق [3] .

ولم يستعمل الأزدي الإسناد في ٤٠ موضعاً منها وأَسنَدَ بقيَّتها إلى عدد من شيوخه.

وتتناول المقتطفات رجال الحديث وبيان حالهم من الجرح والتعديل ومعظمهم من المجروحين ؛ لذلك رجَّحتُ أنها من (كتاب الضُّعفاء) كما أن بعض المقتطفات تتناول أحاديث نبوية (١٩ موضعاً) فلعلّه يورد خلال التّراجم بعض مرويّات أصحابها [4] .

١٢ ــ أبو الحسن علي بن عمر الدّارَقُطني (ت ٣٨٥ هـ) :

قال الخطيب : «كان فريدَ عصرِه ، وقريعَ دهرِه ، ونسيجَ وحدِه ، وإمامَ وقتِه ، انتهى إليه عِلم الأَثَر والمعرفة بعِلل الحديث ،وأسماء الرجال وأحوال الرواة ،

---

(١) منه ٨ ورقات في ليدن ١٠٨٧ (بروكلمان : تاريخ الأدب العربي ٢٢٦/٣) وتوجد منه ٥ ورقات في سراي أحمد الثالث ٢٠/٦٢٤ (سزكين : تاريخ التراث العربي ص ٤٩٤) واقتبس منه ابن حجر : الإصابة ٣٢٨/٢. ومنه صورة في مكتبة الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية.

(٢) الألباني : فهرس مخطوطات الظاهرية ٢٤٤ ومن (المخزون) ١٤ ورقة في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية مصورة عن الأصل المحفوظ في مكتبة أحمد الثالث ١٨/٦٢٤ .

(٣) راجع الملحق رقم (٢) .

(٤) اقتبس منه العسقلاني كثيراً في تهذيب التهذيب مثلا ٣٦/١ ، ٦٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ١٠٥ ، ١١٥، ١٣٣، ١٤١ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٦١ ، ١٦٧ ، ١٧٠ ، ١٧٦ ، ١٧٩ ، ١٨٧ ، ١٩٣ وثمة اقتباسات أخرى . والاصابة ٢٦٧/٣ كما اقتبس منه الخطيب في كتاب التطفيل في ص ١٨ وكتاب الكفاية ١٥٣/٨٩ /٢٠٥/٢١٠/٢٢٧/٢٥٠/٢٥٦/٣١٤/٣٥٦/٥١٥/٥١٦ والفقيه والمتفقه ١٩١/١ . واقتبس منه ابن كثير في البداية والنهاية ٣٩/١ ، ٤٠/٦ . والذهبي : تاريخ الاسلام ٣٩/٦ ، ١١٧، ٢٥٦.

مع الصدق والأمانة والفِقه والعَدالة وقبول الشهادة وصِحّة الاعتقاد وسلامة المذهب، والاضطلاع بعلوم سوى الحديث، منها القراءات ومنها المعرفة بمذاهب الفقهاء . . . ومنها المعرفة بالأدب والشعر . . . » [1] وقد ذكر له الخطيب المصنَّفات التالية : المُسند [2] وكتاب السنن [3] وكتاب المُؤتَلف والمُختَلف [4] وكتاب في القراءآت [5]، وكتاب المُدَبَّج [6] . وكان الخطيب يحتفظ بعدد كبير من مصنَّفاته وقد ورد دمشق بالكتب التالية [7] : التتبُّع على البُخاري ومسلم ، كتاب الرمي والنِّضال ، كتاب السنن ، كتاب سؤالات البُرقاني للدَّارَقُطْني ، كتاب العِلل ، مسند أبي حنيفة ، كتاب المُؤتَلف والمُختَلف ، كتاب رؤية الله تعالى ، كتاب التَّصحيف . وقد ذكرت المصادر أسماء عدد كبير من مصنَّفاته [8] .

وقد وصلت إلينا بعض مصنَّفاته في علم الرجال منها (كتاب الضُّعفاء والمتروكين) وقد رتَّبهم على حروف المُعجم [9] ، ويقع في إحدى عشرة ورقة ، وهو من رواية أبي محمد الحسن بن علي الجوهري عن الدَّارَقُطني . كما بقي كتابه (المُؤتَلف والمُختَلف) [10] وبقي كتابه (ذِكرُ أسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحَّت روايته

(١) تاريخ بغداد ٣٤/١٢ — ٣٥ .

(٢) المصدر السابق ٢٣٤/٧ .

(٣) المصدر السابق ٧٩/٨ .

(٤) المصدر السابق ٣٨٣/١ .

(٥) المصدر السابق ٣٤/١٢ .

(٦) المصدر السابق ٤٣٤/٤ .

(٧) المالكي : تسمية ما ورد به الخطيب دمشق رقم ٦٧ ، ٧٦ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ١٠٥ ، ١٢٢، ٢٠٧، ٢٤٥ ، ٢٥٨ .

(٨) الكتاني : الرسالة المستطرفة ٢٣ ، ٤٩ ، ٩٠ ، ٩٢-٩٣ ، ٩٨ ، ١٠٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١٤٨، ٢١١ ، وبروكلمان : تاريخ الأدب العربي ٢١١/٣ — ٢١٢ .

(٩) مخطوط في دار الكتب الظاهرية مجموع ٢٤ (١١) انظر يوسف العش : فهرس مخطوطات الظاهرية ٢٤١ — ٢٤٢ والألباني : فهرس مخطوطات الظاهرية ٢٧٤ وذكر بروكلمان وجود نسخةفي أياصوفيا ٢٤٠٥ (تاريخ الأدب العربي ٢١١/٣) وهو نسخة كاملة في آخره مكتوب (آخر الكتاب) .

(١٠) مخطوط في المكتبة التيمورية ٥٤٦ تاريخ ٣٥٨ ص / ف ٥٦٨ (انظرلطفي عبد البديع : فهرس المخطوطات المصورة — التاريخ — ٢٤١/١) وسراي مدينة ٤٦٤ (مجلدان يقعان في ١٨٩ ورقة) سزكين : تاريخ التراث العربي ص ٥١٤ .

من الثِّقات عند البخاري) [1] وكتاب (ذِكْر أسماء التابعين ومن بعدَهم ممن صحَّت روايته عند مُسلم) [2] وكتاب أسماء الصحابة التي اتّفق فيها البخاري ومسلم وما انفرد به كل منهما) [3] .

وكتاب (رجال البُخاري ومُسلم) [4] .

وكتاب (الأخوة والأَخَوات) [5] .

(وكتاب السُؤالات مما جمعه أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السُلمي من ألفاظ الدَّارَقُطْني) [6] .

وكتاب سُؤَلات الحاكم النَّيسابوري للدَّارَقُطْني وأجوبته عن مشايخه من أهل العراق) [7] .

و (جزء فيه سؤَالات أبي بكر البُرقاني وجوابات الدَّارَقُطني) [8] .

و (سؤالات حَمزة السَّهمي للدَّارَقُطني) [9] .

وتجدر الإشارة هنا إلى أن كتابه (السُنَن) يحتوي على مادة في الرجال أيضاً إلى جانب الحديث .

وقد جمع محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن سليمان المَقْدسي (ت

---

(١) مخطوط في لاله لي ٢٠٨٩ (انظر بروكلمان : تاريخ الأدب العربي ٢١٢/٣) ومنه نسخة في كوبريلي ٤٠ تقع في ٢٩ ورقة (سزكين : تاريخ التراث العربي ٥١٢/١) .

(٢) مخطوط في كوبريلي ٤٠/٥ ويقع في ١٥ ورقة (سزكين : تاريخ التراث العربي ص ٥١٣) .

(٣) مخطوط في دار الكتب المصرية (٢) ١٨:٨ مجموع ٨٠١ ويقع في ١٠٣ ورقات (سزكين : تاريخ التراث العربي ص ٥١٣) .

(٤) مخطوط في آصفية رجال ١٧٢ ويقع في ٤٠ ورقة (سزكين : تاريخ التراث العربي ص ٥١٣) .

(٥) مخطوط في تشستربتي ٦/٣٨٥٤ يقع في ٨ ورقات (سزكين : ٥١٥) واقتبس منه ابن حجر في الاصابة ٤٢/٢ ، ٢٨٣ ، ٣٥٢/٣ ، ٤٥٧ ، ٥٧٩ ، ٩١/٤ ، ٢٢٢ .

(٦) مخطوط في سراي أحمد الثالث ١٦/٦٢٤ يقع في ١٦ ورقة (سزكين ص ٥١٥) .

(٧) مخطوط في سراي أحمد الثالث ١٢/٦٢٤ يقع في ١٢ ورقة (سزكين ص ٥١٥). وقد حقق سؤالات السلمي والبرقاني للدارقطني خليل حسن حمادة ونال بها الماجستير من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

(٨) مخطوط في سراي أحمد الثالث ١٢/٦٢٤ يقع في ١٣ ورقة (سزكين ص ٥١٤) .

(٩) مخطوط في سراي أحمد الثالث ١٢/٦٢٤ يقع في ١٨ ورقة (سزكين ص ٥١٥) .

٨٠٣ هـ) مادة الضعفاء من كتاب السُّنن في كراس بعنوان (من تَكلَّم فيه الدَّارَقُطْني في كتاب السُّنَن من الضُّعفاء والمتروكين والمجهولين) فوقع في ٢٤ ورقة ذات وجهين (١) .

لقد اقتبس الخطيب من الدَّارَقُطْني كثيراً ويبلغ عدد المقتطفات ٩٧٢ نصاًوردت من طرق كثيرة مختلفة وهي من عدة مصنَّفات للدَّارَقُطْني (٢) . لكنّ المهمّ في هذا البحث تلك المقتطفات التي يرجّح أنّها من (كتاب الضُّعفاء والمتروكين) للدَّارَقُطْني وعددها ٢٣ نصاً وقد أوردها الخطيب بعبارة (قرأت في كتاب الدَّارَقُطني بخطه وحدَّثَنيه أحمد بن محمد العَتِيقي عنه) (٣) . وتتناول رجال الحديث وبيان جرحهم وأحياناً تذكر كُناهم ونِسبتهم وشيوخهم . إنّ النسخة الخطيّة التي وصلت إلينا من (كتاب الضعَفاء والمتروكين) هي من رواية الحسن بن علي الجَوهري عن الدَّارَقُطْني كما كتب على صفحة العنوان ، أمّا سَنَد النسخة في الداخل ففيه « قال أبو بكر أحمد ابن محمد بن غالب البُرقاني : طالَت مُحاورتي مع أبي منصور إبراهيم بن الحسين بن حمكان لأبي الحسن علي بن عمر الدَّارَقُطني في المتروكين من أصحاب الحديث ، فتقرَّر بيننا وبينه على ترك من أثبتَّه على حروف المُعجم في هذه الورقات » (٤) مما يدلّ على أنّ النسخة للبُرقاني ويَذكر البُرقاني أنّ نسخته ناقصة فاستدركها من كتاب غيره (٥) . وما استدركه يزيد على الصفحتين وهذا يدل على كتابة عدد من تلاميذ الدَّارَقُطني نسخاً من كتاب (الضعَفاء والمتروكين) عنه .

ولعلّ ذلك حدث وقت الحوار الذي جرى بين الدَّارَقُطني والبُرقاني . ومن الجدير بالذكر أن ابن فَرْحون نسب الكتاب للبُرقاني ، ربما لأنه هو الذي صنف المادة أثناء الحوار أو بعده (٦) .

إنّ المقتطفات التي أوردها الخطيب هي من رواية أحمد بن محمد العَتِيقي عن

---

(١) مخطوط في الظاهرية ضمن مجموع رقم ٣٣ (ق ٤١ – ٦٣) .

(٢) انظر كتب الجرح والتعديل فيما يأتي .

(٣) انظر تاريخ بغداد ١١/٥ ، ٢٠٤ .

(٤) الدارقطني : الضعفاء والمتروكين ق ٢ و ١ .

(٥) الضعفاء والمتروكين ق ١١ و ٢ .

(٦) ابن فرحون : الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ص ١٨ .

الدَّارَقُطْني وهي موجودة في نسخة البُرقاني التي وصلت إلينا مع وجود زيادات قليلة في نسخة العَتِيقي وبعض الاختلاف في الألفاظ (١) .

هذه هي المصنَّفات التي اعتمدها الخطيب من كتب الضُّعفاء . وقد أهمل الخطيب عدداً من المصنَّفات الأخرى في الضعفاء وهي (٢) :

كُتُب الضُّعَفَاء ليحيى بن مَعين (ت ٢٣٣ هـ) ومحمد بن عبد الله البَرقي (ت ٢٤٩ هـ) ومحمد بن أحمد بن حَمَّاد الدّولابي (ت ٣٢٠ هـ) وعبد الملك بن محمد بن عَدِي الجُرجاني (ت ٣٢٣ هـ) وأبي علي سعيد بن عثمان بن السَكَن (ت ٣٥٣ هـ) ومحمد بن حِبّان البُستي(٣) (ت ٣٥٤هـ) والحاكم الكبير (ت ٣٧٨ هـ) وأبي نُعيم الأصبهاني(٤) ولا يمكن تعليل سبب تركه لهذه المصنَّفات، فسائر الذين ألَّفوها هم من مشاهير المحدِّثين الذين ذاعت مصنَّفاتهم وانتشرت رواياتهم، ومن المحتمل أنّها لم تقع للخطيب أو أنّه استغنى عنها بمصنَّفاتٍ من جنسها، ولا شكَّ أنَّ الخطيب اعتمد على نُخبة ممتازة من كتب الضعفاء التي ألَّفها أعلام المحدِّثين.

* * *

(١) قارن تاريخ بغداد ٢٧٤/٣ ، ١٢٢/٤ ، ١٣٣ ، ١٧٧ ، ٢٢٠ ، ٣٠٣ ، ٦٠/٥ ، ٧٩ ، ١٠٤، ٢٠٤ = الضعفاء والمتروكين ق ٢ — ٣ ، ١٠ .

(٢) انظر عنها أكرم العمري : بحوث في تاريخ السنة المشرفة ص ٩٠ — ٩١ .

(٣) مخطوط طبع منه الجزء الأول ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن — ١٩٧٠ م . بعنوان (كتاب المجروحين من المحدثين) وانظر عنه نسخته الخطية مقدمة الجزء الأول منه. وقد طبع كاملاً بمصر في ثلاث مجلدات.

(٤) مخطوط في مكتبة جامعة القرويين تحت رقم 70 (أي /99) انظر : قائمة لنوادر المخطوطات العربية في مكتبة جامعة القرويين .

المبحث الثالث

المصنَّفات التي تجمع بين الثقات والضعفاء

اعتمد الخطيب على مجموعة كبيرة من المؤلَّفات التي جمعت بين الثِّقات والضُّعفاء حتى كاد أن يستوفي ما أُلِّف فيها . والمؤلِّفون الذين اقتبس منهم هم :

١ – يحيى بن عبد الله بن بُكَير (ت ٢٣١ هـ) :

قال عنه الحافظ الذهبي: « محدِّث مصر الإمام الحافظ الثِّقة »[١] له كتاب (التأريخ)[٢] – وهو مفقود – وكان الخطيب يمتلك نسخة منه[٣] ، وقد اقتبس منه[٤] في ١١ موضعاً ، وتتناول المقتطفات تواريخ وَفَيَات الصحابة وبعضها يتناول أخبار اللَّيث بن سَعْد فقيه مصر المشهور . ويظهر من اقتباسات المصادر الأخرى عن (كتاب التأريخ) لابن بُكَير أنه يحتوي على أخبار المحدِّثين وكُناهم وجرحهم وتعديلهم وموالدهم ووَفَياتهم

(١) الذهبي : تذكرة الحفاظ ٤٢٠ .

(٢) العسقلاني : تهذيب التهذيب ٢٣٨/١١ نقلا عن التاريخ الصغير للبخاري .

(٣) المالكي : تسمية ما ورد به الخطيب دمشق رقم ٣٦٣ .

(٤) اقتبس منه يعقوب بن سفيان في كتاب المعرفة والتاريخ ٩٨ نصاً في المجلد الثاني فقط فضلا عن اقتباساته الأخرى في بقية كتابه (راجع فهارس الكتاب) كما اقتبس منه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٣٠٥/١ ، ٣٠٠/١٠ ، ٣٤٩ وابن كثير : البداية والنهاية ١٠٢/٧ والذهبي : تاريخ الاسلام ٢٤٦/٢ ، ٣٠٤ ، ٣٣٩ ، ٨٩/٣ ، ١٠٧ ، ١٤٥ ، ١٥٧ ، ١٨٩ ، ٢٦١ ، ٢٧٩ ، ٣٤٣ ، ٣٤/٤ ، ٣٩ ، ٢٢٦ ، ٢٩٠ ، ١١٩/٥ ، ٦٨/٦ ، ١٠٧ وابن حجر : تهذيب التهذيب ٣٥/٢ ، ٤٣ ، ٤٧ ، ١٦٨ ، ٢٢٩ ، ٢٨٧ ، ٤٤٨ ، ٢٢٩/٣ ، ٢٧٩ ، ٣٩٩ ومعظم اقتباسات ابن حجر تناولت الوفيات .

ورحلاتهم وشيوخهم وسماعاتهم النّسخَ المكتوبة في الحديث، وقد روت المصادر عن يحيى بن عبد الله بن بُكير أحاديث نبوية كثيرة ولا يمكن القطع بأنّها من تأريخه لكن ذلك مُحتمل .

٢ — عبيد الله بن يحيى بن عبد الله بن بُكير :

له (كتاب التأريخ) أيضاً وكان الخطيب يمتلك نسخة منه [١] واقتبس منه في ٨ مواضع من طريق (إبراهيم بن عمر البرمكي — الحاكم أبو حامد أحمد بن الحسين المِرْوَزي في كتابه — عبيد الله بن محمد بن حبيب البزناني — أحمد بن سيَّار — عبيد الله بن يحيى) ويعبِّر أحمد بن سيّار — وهو صاحب تأريخ مرو — عن طريقة تلقّيه بلفظ (حدثنا) مرّةً [٢] وغالباً بعبارة (دَفع إليَّ عبيد الله بن يحيى كتابه بخطّه ولم يقرأهُ عليَّ) [٣] . وتتناول المقتطفات تواريخ وَفَيات محدِّثين من طبقة التابعين ولا صلةَ لهم بمرو ولا بالمشرق فلا يمكن أن تكون هذه المقتطفات من (تأريخ مرو) لأحمد بن سيّار ، وثمةَ احتمال أن تكون من كتاب التأريخ لأبي حامد أحمد بن الحسين المِرْوَزي [٤] لكنَّ الاحتمال الأقوى أن تكو ن من كتاب التأريخ لعبيد الله بن يحي بن بُكير الذي كان عند الخطيب نسخة منه .

٣ — أبو زكريا يحي بن مَعين (ت ٢٣٣ هـ) :

قال عنه الذهبي : « الامام الفَرد، سيِّد الحُفَّاظ . . قال ابن المَديني : انتهى علم الناس إلى يحيى بن مَعين . وقال أحمد بن حنبل : يحيى أعلمنا بالرِّجال » [٥] . وقد اهتمّ الخطيب بتأريخ ابن مَعين فكان يحتفظ بخمس نسخ منه يرويها خمسة من تلاميذ ابن مَعين عنه وهم : إبراهيم بن الجُنَيد والحسين بن حِبّان وعباس بن محمد الدّوري وعبد الخالق بن منصور ويزيد بن المبارك . وقد ورد الخطيب بهذه النسخ مدينةَ دمشق ومعها سُؤالات الدّارمي ليحيى بن مَعين [٦] .

---

(١) المالكي : تسمية ما ورد به الخطيب دمشق رقم ٣٥٣ .
(٢) الخطيب : تاريخ بغداد ٢٨٠/٨ .
(٣) المصدر السابق ١٣٣/٩ .
(٤) المصدر السابق ١٠٨/٤ .
(٥) الذهبي : تذكرة الحفاظ ٤٢٩ ، ٤٣٠ .
(٦) المالكي : تسمية ما ورد به الخطيب دمشق رقم ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٩٣ .

وقد ذكر ابن النَّديم أنَّ (تاريخ ابن مَعين) من عمل تلاميذه [1] . وقد وصلت إلينا نسختان من تأريخ ابن مَعين إحداهما بعنوان (مَعرفة الرجال) [2] وهي رواية أبي العباس أحمد بن محمد بن القاسم بن مُحرِز البغدادي عن ابن مَعين . أمّا النسخة الأخرى فهي بعنوان (التأريخ والعِلل) [3] وهي رواية العباس بن محمد الدوري عن ابن مَعين . وبين الروايتين اختلاف كثير ، ويبدو أن ابن مَعين كان يعتمد على حفظه ولا يتقيَّد بنسخة من (التأريخ) يروي عنها ، أو ربما كان يروي نسخة من التأريخ ويحدِّث تلاميذه ويجيبهم على أسئلتهم من ذاكرته وهم يضيفون ويصنِّفون المادة بحيث أصبح عند كل تلميذ نسخة مغايرة للنسخة التي عند الآخر .

ومادة كتاب (التأريخ والعِلل) ليست منظمة بل هي مجموعة من أقوال يحيى ابن مَعين في جرح الرجال وتعديلهم ، والتعريف بأسماء من يعرف بالكنى منهم ، وبكُنى من يُعرف بالأسماء منهم ومعرفة نسبتهم وطبقتهم وكذلك من روى عن الرجل أو من لقيه فلم يرو عنه .

ولا تقتصر مهمة العباس بن محمد الدوري على نقل أقوال شيخه ابن مَعين بل أضاف إلى النسخة بعض المعلومات ، كما عقَّب على بعض أقوال شيخه مفسِّراً للغامض ومجلياً للشُّبهات ، ولا تختلف طبيعة مادة وترتيب كتاب (معرفة الرجال) عن ذلك ، فهو مجموعة من أقوال ابن معين في الجرح والتعديل ومعظمها أجوبة على أسئلة ابن مُحرِز أو على أسئلة آخرين بحضوره .

إنَّ هذه المعلومات المختلطة أصبحت مادة أساسية في الكتب التي صُنِّفت فيما بعد في علم الرِّجال ، و من بين الكتب التي أكثرت الاقتباس من ابن مَعين كتاب (تأريخ بغداد) حيث اقتبس الخطيب منه في ١١٠٠ موضع تقريباً ، منها ٩ مواضع

---

(١) الفهرست ص ٢٣١ .

(٢) مخطوط في دار الكتب الظاهرية (مجموع ١١٢ أ) ويقع في ١١ جزءاً ، استغرقت ١٦٧ ورقة .

(٣) مخطوط في دار الكتب الظاهرية (مجموع ٣٩) وتوجد ٢٣ ورقة منه في مكتبة أحمد الثالث تحت رقم (٤٢٤ ف - ١٢١٩) (انظر فؤاد السيد : فهرست المخطوطات المصورة (التاريخ) ٢/١٥٠) .

نقلها من (تأريخ ابن مَعين) مباشرةً بلفظ (ذكر) و (قال) [1] . أمّا بقيّتها فوردت من ٢٨ طريقاً [2] ، منها ١٠ طرق وردت من كل منها بضع عشرة رواية فقط ، ومن المحتمل أنّها ليست روايات لكتاب التاريخ وانما هي مقتطفات وردت في مصنَّفات اقتبست من (تأريخ ابن مَعين) . وتجتمع الطرق الرئيسية التي وردت منها معظم المقتطفات عند الرواة المشهورين عن ابن مَعين وهم :

العباس بن محمد الدُّوري ٢٨٢ نصاً .

عثمان بن سعيد الدّارمي ١٣٤ نصاً .

المُفَضل بن غَسّان الغَلابي ١٢٨ نصاً .

أحمد بن أبي خَيْثَمة ١٢١ نصاً .

إبراهيم بن عبد الله بن الجُنَيد ١١٨ نصاً .

عبد الخالق بن منصور ٧٧ نصاً .

أحمد بن محمد بن القاسم بن مُحرِز ٦٢ نصاً .

الحسين بن حِبّان ٥٣ نصاً .

أحمد بن سعد بن أبي مريم ٤٨ نصاً .

معاوية بن صالح ٤٨ نصاً .

محمد بن عثمان بن أبي شَيْبة ٣٥ نصاً .

يزيد بن الهَيْثم البادا ٢٩ نصاً .

أبو يَعلى الموصلي ٢٠ نصاً .

ومن ذلك يتّضح أنّ معظم المقتطفات مصدرها النسخ الخمسة من تأريخ ابن مَعين والتي كان الخطيب يمتلكها .

أمّا روايات الدّارمي عن ابن مَعين فلعلّ مصدرها كتاب (سؤالات الدّارمي لابن مَعين) والذي كان عند الخطيب نسخة منه حملها معه إلى دمشق . وقد وصلت

(١) تاريخ بغداد ١٦٣/٢ ، ١٢٥/١٣ .

(٢) راجع الملحق رقم (٢) .

إلينا نسخة من هذه السؤالات بعنوان (تأريخ عثمان بن سعيد الدارمي عن يحيى بن مَعين في تجريح الرواة وتعديلهم) [1] .

أمّا إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد – وهو راوي إحدى النسخ من « تأريخ ابن مَعين » – فقد ذكر الخطيب أنّ « عنده عن يحيى بن مَعين سؤالات كثيرة الفائدة تدلّ على فهمه » [2] وقد وصلت إلينا أوراق من سؤالاته لابن معين بعنوان « معرفة الرجال وسؤالات إبراهيم بن عبد الله بن الجُنَيد الخُتَّلي [3] (ت ٢٦٠ هـ) ويبدو لي أنّ المقصود نفس (تأريخ ابن مَعين) فقد تكون نسخة إبراهيم فيها إجابات على أسئلة وجّهها إلى ابن مَعين كما هو حال ابن مُحْرِز .

وعلى ذلك فإنّ المقتطفات التي وردت منه هي أيضاً من (تأريخ ابن مَعين) .

أمّا عن طبيعة مادة المقتطفات فإنّها تتناول رجال الحديث وجرحهم وتعديلهم وأحياناً مواضع سكناهم وقدومهم بغداد ، ومقارنتهم ببعضهم وعقائدهم ومن تولّى منهم القضاء وبعض الوظائف الأخرى والمصنَّفات التي ألّفوها أو رَوَوها وبيان مكانتهم في العلم والحفظ . لقد ظل (تأريخ ابن مَعين) مصدراً لسائر ما أُلِّف في علم الجرح والتعديل من بعده ، فأقوال ابن مَعين تملأ حقلاً واسعاً في المصنَّفات التي وصلت إلينا في علم الرِّجال . ولا شكّ أنّ كثرة الطرق التي أورد منها الخطيب المقتطفات عن ابن مَعين تدلّ على سَعة انتشار مادته مع العلم أنّ الخطيب أغفل روايات أخرى (لتأريخ ابن مَعين) لعدم ثقته بها [4] أو لأنّها لم تقع بيده [5] . ومن

---

(١) منه نسخة في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية تحت رقم ١٠٦ سعودية مصورة (بالمايكروفلم) عن الأصل المحفوظ في مكتبة سليمان بن صالح بن بسام الخاصة بعنيزة .

(٢) تاريخ بغداد ١٢٠/٧ وانظر أبا الحسين محمد بن أبي يعلى الفراء : طبقات الحنابلة ٩٦/١ حيث اقتبس عبارة الخطيب دون نسبتها إليه . كما ذكر لابراهيم كتاب الزهد والرقائق .

(٣) مخطوط في سراي أحمد الثالث ٦٢٤/٤ ويقع في ٢٨ ورقة وأنقرة صائب ١٤٤٧ ويقع في ١٣ ورقة (سزكين : تاريخ التراث العربي ص ٢٩٢) وقد اقتبس من (سؤالات إبراهيم بن الجنيد عن ابن معين) ابن حجر في تهذيب التهذيب انظر منه مثلا ١١٦/٢ ، ١٥١ ، ١٥٧ ، ١٧٥ ، ٢٨٧ ، ١٣٢/٣ .

(٤) تاريخ بغداد ١٥٦/١٢ .

(٥) المصدر السابق ٤٣٧/١٣ .

أهمّ الروايات التي لم ينقل منها رواية (أبي سعيد بن الأعرابي عن عباس بن محمد الدوري عن يحيى بن معين) حيث أن ابن الأعرابي رتّب تأريخ ابن معين على حروف المُعْجَم [1] ، وقد فُقدت للأسف هذه الرواية التي تيسّر استعمال الكتاب كثيراً .

٤ — علي بن عبد الله بن المَديني (ت ٢٣٤ هـ) [2] :

صاحب (كتاب التأريخ) ويقع في عشرة أجزاء حديثية [3] — وهو مفقود — وقد اقتبس منه الخطيب في ٢٨ موضعاً من طريقين [4] وتتناول المقتطفات رجال الحديث وبيان مكانتهم وجرحهم وتعديلهم ووَفَيَاتهم وموالدهم فلعلّها من (كتاب التأريخ) المذكور ، ولكن لايمكن القطع بذلك لفقدان الكتاب وعدم تصريح الخطيب بذلك .

٥ — أبو أحمد محمود بن غَيلان المِرْوَزي (ت ٢٣٩ هـ) [5] :

قال عنه الذهبي : « الحافظ المُتقِن . . أحد أئمَّة الأَثَر » [6] ، وله (كتاب التأريخ) [7] . وقد اقتبس منه الخطيب في ١٩ موضعاً أوردها الخطيب من طريقين [8] وقد أسندها محمود بن غيلان إلى عدد من شيوخه . وهي تتناول رجال الحديث وجرحهم وتعديلهم وعقائدهم وعبادتهم وبيان مكانة بعضهم في الحفظ .

٦ — أحمد بن حَنبل (ت ٢٤١ هـ) :

قال عنه الذهبي : « شيخ الاسلام ، وسيِّد المسلمين في عصره ، الحافظ الحُجَّة . . .

---

(١) ابن خير : فهرسة ٢٢٨ — ٢٢٩ .
(٢) تقدم ذكره ص ٣١٦ .
(٣) السخاوي : الإعلان ٥٨٨ .
(٤) راجع الملحق رقم (٢) .
(٥) أورد الخطيب روايات متضاربة حول سنة وفاته بعضها تذكر أنها سنة ٢٣٩ وبعضها تذكر أنها سنة ٢٤٩ (تاريخ بغداد ١٣/٩٠) وقال الذهبي : « توفي في شهر رمضان سنة تسع وثلاثين وأما من قال توفي في سنة تسع وأربعين فقد غلط » (تذكرة الحفاظ ٤٧٥) .
(٦) تذكرة الحفاظ ٤٧٥ .
(٧) ذكره أبو يعلى الخليلي : الارشاد ق ١٨٥ و ٢ .
(٨) راجع الملحق رقم (٢) .

الذهلي الشَيباني المِروَزي ثم البغدادي » [١] وكانت نشأته ببغداد وعن علمائها أخذ وفيها اشتهر ، وقد صنَّف في الحديث والرجال والعِلل ، وقد ذكر الخطيب أسماء بعض مصنَّفاته وهي : المُسند [٢] وكتاب العِلل [٣] وكتاب التأريخ [٤] وحديث شُعبة [٥] وكتاب الزُّهد [٦] وكتاب الوَرَع [٧] والتفسير [٨] وكتاب الناسخ والمنسوخ[٩] وكتاب المُقدَّم والمُؤخَّر في كتاب الله تعالى[١٠] وكتاب جوابات القرآن [١١] والمناسك الكبير والمناسك الصغير[١٢] .

وقد اهتمَّ الخطيب بمصنَّفات الإمام أحمد وكان يحتفظ ببعضها ، وقد ورد دمشق بستة منها هي : المُسند والفرائض وكتاب مسائل أبي بكر المِروَزي لأحمد بن حنبل ومسائل أبي داؤود لأحمد بن حنبل وكتاب التأريخ وكتاب فضائل الصحابة الأربعة[١٣].

وقد وصل إلينا[١٤] (كتاب العلل ومعرفة الرجال)[١٥] — وهو أهم مصنفات أحمد بن حنبل في علم الرجال — من رواية (محمد بن أحمد بن الحسن الصواف — عبد الله بن أحمد بن حنبل — أبيه) [١٦] .

وقد أورد الخطيب مقتطفات كثيرة عن أحمد بن حنبل في ٥٧٣ موضعاً تقريباً . وذلك من عشرين طريقاً [١٧] تنتهي معظمها إلى خمسة من مشاهير تلاميذ الإمام أحمد وهم.

---

(١) تذكرة الحفاظ ٤٣١ وانظر ترجمته في تاريخ بغداد ٤/٤١٢ .
(٢) الخطيب : تاريخ بغداد ٩/٣٧٥ . (٣) المصدر السابق ٢/١٣١ .
(٤) المصدر السابق ٤/٧٣ ، ٩/١٧٢ ، ٣٧٥ ، ١٢/٤٣١
(٥) المصدر السابق ٩/٣٧٥ (٦) المصدر السابق ٦/٣٩١ .
(٧) المصدر السابق ٤/٤٢٤ .
(٨) و(٩) و (١٠) و (١١) و (١٢) المصدر السابق ٩/ ٣٧٥ .
(١٣) المالكي: تسمية ما ورد به الخطيب دمشق رقم ١٠٧ ، ١٤٩ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ٣٤٢ ، ٤١٢ .
(١٤) انظر عما بقي من مصنفاته (بروكلمان : تاريخ الأدب العربي ٣/٣١٠ — ٣١٢ والألباني : فهرس مخطوطات الظاهرية ٢٢١ — ٢٢٢) .
(١٥) يقع في مجلدين وقد طبع المجلد الأول منه ويقع في ٤١٤ صفحة سوى المقدمة والفهارس بتحقيق طلعت قوج بيكيت واسماعيل جراح أوغلي أنقرة ١٩٦٣ .
(١٦) انظر مقدمة كتاب العلل ومعرفة الرجال — كز — .
(١٧) راجع الملحق رقم (٢) .

عبد الله بن أحمد بن حنبل ٣١٢ نصاً ـ عدا ٦٥ نصاً لم يسندها إلى أبيه ـ حنبل ابن إسحق ٩١ نصاً ـ منها ٦٠ نصاً وقعت للخطيب من (تاريخ حنبل بن إسحق) ـ وأبو بكر أحمد بن محمد بن هانىء الأثرم ٨٩ نصاً ـ عدا ١٢ رواية لم يسندها إلى أحمد ـ وأبو بكر أحمد بن محمد بن الحجاج المروزي ٦١ نصاً . وأبو داؤد سليمان ابن الأشعث السجستاني ٦٨ نصاً .

فأما عبد الله بن أحمد بن حنبل (ت ٢٩٠ هـ) فقد روى عن أبيه (كتاب العلل ومعرفة الرجال) حيث وصل إلينا هذا الكتاب من طريقه ، كما سمع من أبيه عدداً كبيراً من مصنفاته [١] . وله مسائل عن أبيه تتصل بالفقه [٢] .

وتُثبت المقارنة أن المقتطفات التي أسندها إلى أبيه هي من (كتاب العِلل ومَعرفة الرجال) [٣] . أمَّا المقتطفات التي لم يُسندها إلى أبيه وعددها ٦٥ نصاً فقد وردت من

(١) تاريخ بغداد ٣٧٥/٩ .

(٢) مخطوط في دار الكتب الظاهرية ويقع في (٤٠٥) ورقات.(الألباني : فهرس مخطوطات الظاهرية ٣٥٥) .

(٣) قارن :

تاريخ بغداد		كتاب العلل ومعرفة الرجال
٣٢٢/٦ ـ ٣٢٣	=	٢١٩/١ رقم ١٣٧٢
٣٣/٧	=	٢٤٢/١ رقم ١٥٣٠
١٥٠/٧ ـ ١٥١	=	٣٧٧/١ رقم ٢٥٠٠
٣٦٣/٧	=	١٨٦/١ رقم ١١٤
١٤٤/٨	=	١٩/١ رقم ١٤٧
٣٦٠/٨ ـ ٣٦١	=	١٢٥/١ رقم ٧٥٠
١٤/٩	=	٢٣٦/١ رقم ١٤٨٨
٢٥١/١٠	=	١٢٢/١ رقم ٧٣٢
٤٤٨/١١	=	١٦/١ رقم ٦٦
١٦٤/١٢	=	١٨٠/١ رقم ١١١٥
٢٥٩/١٢	=	١٢٠/١ رقم ٧١٧
٣٣/١٣	=	٢٨٩/١ رقم ١٨٧٠ ـ

ثماني طرق [١]. فقد صنَّف عبد الله مؤلفات عديدة مثل كتاب السُنَّة [٢] وكتاب الجَمَل [٣] وكتاب المناسِك الصغير المُختصر [٤] ومُسند الأنصار [٥].

وأمّا المقتطفات التي وردت من طريق حنبل بن إسحق فمنها ٦٠ نصاً وقعت للخطيب من (تأريخ حنبل بن إسحق) [٦] وبقيتّها من مرويات حنبل عن الإمام أحمد. وقد أوردها الخطيب بسند آخر غير السند الذي أورد منه المقتطفات من (تأريخ حنبل).

وأمّا المقتطفات التي وردت من طريق أبي بكر أحمد بن هانيء الأثرم فقد صرّح الأثرم في أحد المواضع بأنها من (كتاب التأريخ) لأحمد بن حنبل [٧] وللأثرم كتاب في العِلَل ورد به الخطيب دمشق [٨]. وقد ذكره الخطيب باسم (كتاب في عِلَل الحديث ومسائل أحمد بن حنبل) [٩] مما يشير إلى أنه رواية الأثرم لمسائل أحمد أو لكثرة اعتماده عليه. كما أنّ للأثرم كتاباً في السُنَن وصفه الذهبي بأنه نفيس [١٠] وقد بقيت منه ثماني ورقات [١١].

=	١٣/٢٤٨	=	١/١٣٥ رقم ٨٣٥
	١٣/٤٣٠	=	١/١٣٥ رقم ٨٣٦
	١٤/٤٦	=	١/٢١٩ رقم ١٣٧٤
	١٤/٥٨	=	١/٥٣ رقم ٣٠١
	١٤/٣٣٣	=	١/٣٨٨ رقم ٢٥٨٥

(١) راجع الملحق (٢).

(٢) ذكر بروكلمان وجود نسخة خطية منه في بنكيبور ١٠: ٤٩١ وسماه كتاب السنن في الرد على المعتزلة والجهمية وفرق أخرى (بروكلمان : تاريخ الأدب العربي ٣/٣١٣) وقد ذكر الخطيب لعبد الله كتاب الرد على الجهمية (تاريخ بغداد ٣/٢٠٤) وهو نفس كتاب السنن . أما الألباني فذكره بعنوان كتاب السنة ، وذكر وجود نسخة خطية منه في دار الكتب الظاهرية ويقع في ١١١ ورقة (الألباني : فهرس مخطوطات الظاهرية ص ٣٥٤) .

(٣) تاريخ بغداد ١٢/٤٤٩ . (٤) المصدر السابق ١٠/٦٦ .

(٥) بروكلمان : تاريخ الأدب العربي ٣/٣١٢ ويذكر وجود نسخة خطية منه في دمشق عمومية ٢٤ ، ٣٣٦ .

(٦) راجع مادة (حنبل بن اسحق) . (٧) تاريخ بغداد ٩/١٧٢ .

(٨) المالكي : تسمية ماورد به الخطيب دمشق رقم ٨٦ . (٩) تاريخ بغداد ٥/١١٠ .

(١٠) الذهبي : تذكرة الحفاظ ٥٧٠ .

(١١) الألباني : فهرس مخطوطات الظاهرية ص ٢٢٠ وهي تتعلق بموضوع « الطهارة » .

وأمّا المقتطفات التي وردت من طريق أبي بكر أحمد بن محمد بن الحَجّاج المِرْوَزي (ت ٢٧٥ هـ) فلعلّها من كتاب « مسائل أبي بكر المِرْوَزي لأحمد بن حنبل » [١] الذي كان الخطيب يمتلك نسخة منه وقد ورد به دمشق [٢] وقد وصلت إلينا ٢٣ ورقة فيها كلام أحمد في عِلل الحديث ومعرفة الرجال من رواية أبي بكر المِرْوَزي وغيره [٣] .

لقد نقل الخطيب مقتطفات أخرى عن أبي بكر المِرْوَزي لم يُسندها إلى أحمد بن حنبل وهي ١٠ نصوص تتعلّق بترجمة سفيان الثوري وبِشر الحافي وقد وردت من طريق واحد [٤] . ولعلّها من كتاب المِرْوَزي (أخبار الشيوخ وأخلاقهم) الذي وصل إلينا منه سبع عشرة ورقة [٥] ولكن من طريق آخر غير الطريق الذي وردت منه المقتطفات [٦] حيث اهتم فيه بأخبار الثوري والحافي وغيرهما . كما وصل إلينا ثمان وعشرون ورقة من كتابه الآخر (الورع) [٧] .

وأمّا المقتطفات التي وردت من طريق أبي داؤد سليمان بن الأشعث السجستاني فهي من كتاب (مسائل أبي داؤد لأحمد بن حنبل) [٨] كما تُثبت المقارنة [٩] فقد

---

(١) اقتبس للخطيب من مسائل المروزي لأحمد في كتاب الفقيه والمتفقه ١/٢٦ ، ٢٨ ، ٣١ وغيرها .

(٢) المالكي : تسمية ماورد به الخطيب دمشق رقم ١٣٦ .

(٣) الألباني : فهرس مخطوطات الظاهرية ص ٢٢٢ .

(٤) راجع الملحق (٢) .

(٥) الألباني : فهرس مخطوطات الظاهرية ٤٠٤ .

(٦) وصل الينا من طريق (عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان بن بطة العكبري – أبي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري – ابي نصر أحمد بن محمد بن كردي القطيعي الفلاس – أبي بكر أحمد بن محمد بن الحجاج المروزي) انظر أبو بكر المروزي : أخبار الشيوخ وأخلاقهم ق ١ .

(٧) الألباني : فهرس مخطوطات الظاهرية ص ٤٠٤ .

(٨) وصل الينا منه ١٥ ورقة وهو مخطوط في دار الكتب الظاهرية مجموع ويمثل القسم الأخير من الكتاب وعليه سماع علماء سنة أربعمائة فالنقص من أول الكتاب .

(٩) قارن :

تاريخ بغداد		مسائل أبي داؤد لأحمد بن حنبل	تاريخ بغداد	مسائل أبي داؤد لأحمد بن حنبل	
١٠٨/٦	=	ق ١٥و١	٣٧١/١١ =	ق ١٥و٢	=

وصل إلينا قسم من كتاب (المسائل) وهو القسم المتعلق برجال الحديث حيث وضع له عنواناً هو (كتاب التأريخ) وقد جمع أبو داؤد المسائل المتعلقة برجال كل مدينة في موضع واحد .

وكان الخطيب يمتلك نسخة من مسائل أبي داؤد لأحمد [1] . وتتناول المقتطفات التي وردت من الطرق المختلفة المذكورة أعلاه رجال الحديث وجرحهم وتعديلهم وأحياناً تذكر عقائدهم وموقفهم من المحنة وثقافتهم والمصنّفات التي ألّفوها أو رووها ، وصفاتهم ومقارنتهم ببعضهم وبيان مكانتهم ، وتذكر تواريخ وفيّاتهم ومواالدهم وأعمارهم ومدنهم وقدومهم بغداد . وهكذا فقد سجّلت المقتطفات ملاحظات شتّى عن الرجال وأحوالهم لكنّها تركّز بصورة خاصة على الجرح والتعديل .

٧ ـ أبو جعفر محمد بن عبد الله بن عمّار المَخرمي المَوصلي (ت ٢٤٢ هـ) :

قال عنه الذهبي : « الحافظ الإمام الحُجّة . . . شيخ الموصل » [2] له (كتاب في عِلل الحديث ومعرفة الشيوخ) [3] وقد ورد الخطيب دمشق بكتاب مسائله [4] ، ولعلّه نفس (كتاب عِلل الحديث ومَعرفة الشيوخ) وقد أثنى الخطيب على ابن عمّار [5] واقتبس منه في ٩٨ موضعاً من طريق (أبي بكر البُرقاني ـ محمد بن عبد الله بن خَميرويه الهَروي ـ الحسين بن أدريس الهَروي) . وقد ذكر الخطيب أن الحسين بن أدريس الهَروي روى (كتاب العِلل ومعرفة الشيوخ) عن ابن عمّار [6] . وذكر ابن حجر العسقلاني كتاباً بعنوان (سؤالات في العِلل والرجال من الحسين بن

= ٦/٣٢٠ – ٣٢١ = ق٢,١٢ ١٢/١٠٦ – ١٠٧ = ق٢,١٥
٨/٤٠٥ = ق٢,١٤ ١٢/٣١٤ = ق٢,١٥

(١) المالكي : تسمية ماورد به الخطيب دمشق رقم ١٦٤ .
(٢) الذهبي : تذكرة الحفاظ ٤٩٤ .
(٣) الخطيب : تاريخ بغداد ٥/٤١٧ والذهبي : تذكرة الحفاظ ٤٩٤ .
(٤) المالكي : تسمية ماورد به الخطيب دمشق رقم ١٦١ .
(٥) تاريخ بغداد ٥/٤١٦ – ٤١٨ . (٦) المصدر السابق ٥/ ٤١٧ .

أدريس الهَروي لمحمد بن عبد الله بن عمَّار) (١) مما يوحي بأن هذه النصوص التي اقتطفها الخطيب بواسطة الحسين بن أدريس الهَروي هي من (كتاب العِلل ومعرفة الشيوخ) نفسه .

وتتناول المقتطفات رجال الحديث وجرحهم وتعديلهم وأحياناً يذكر عبادتهم وعقائدهم ومدينتهم والأعمال التي تَولَّوها وخاصة القضاء (٢) .

٨ - أبو حفص عمرو بن علي الفَلاَّس الصَّيْرفي (٣) (ت ٢٤٩ هـ) :

له (كتاب التأريخ) وقد ورد به الخطيب دمشق (٤) . واقتبس منه في ٢٦موضعاً وذلك من طريق (علي بن أحمد بن محمد الرزّاز - محمد بن أحمد بن الحسن الصوّاف - بشر بن موسى) .

وتتناول المقتطفات تواريخ وفَيات بعض الصحابة والتابعين ومن بعدهم وأحياناً كُناهم ونسبتهم وأعمارهم ومواالدهم ، فالراجح أنَّها من (كتاب التأريخ) للفلاّس وان كان لا يمكن القطع بذلك لعدم تصريح الخطيب به ولفقدان الكتاب .

٩ - محمد بن إسماعيل البُخاري (ت ٢٥٦ هـ) :

صاحب (التأريخ الكبير) (٥) الذي كان الخطيب يمتلك نسخة منه ورد بها دمشق(٦). وقد اقتبس منه مباشرة في ٨ مواضع بلفظ (ذكر) (٧) . كما اقتبس منه في ١٦٥موضعاً

---

(١) ابن حجر : تهذيب التهذيب ٢٦٥/٩ .

(٢) اقتبس منه يعقوب بن سفيان في (كتاب المعرفة والتاريخ) انظر فهارس الكتاب . واقتبس منه الخطيب في الكفاية ١٢٥/٢٠٧/٢٣٢/٢٣٤/٢٤٥/٢٨٩/٣١١/٣١٣/٣١٤/٣٢٩/٣٣٢/٣٣٦/٣٩١/٥٠٨/ ٥١٢/٥٦٤/٥٨٥ .

(٣) تقدم في ص ٣١٨ .

(٤) المالكي : تسمية ماورد به الخطيب دمشق رقم ٣٥٥ .

(٥) طبع في حيدر آباد الدكن .

(٦) المالكي : تسمية ماورد به الخطيب دمشق رقم ٣٤٤ .

(٧) قارن :

تاريخ بغداد		التاريخ الكبير	تاريخ بغداد		التاريخ الكبير
٢٧/٧	=	ق٢ج ٣٩/١	٣٠٣/١٣	=	ق٢ج ٩٩/٤
٢١٨/١٣	=	ق١ج ٤٢٦/٤	٣٢٣/١٣	=	ق٢ج ٧٧/٤

آخر من طريق(محمد بن الحسين بن الفضل القَطَّان ــ علي بن إبراهيم المُستملي ــ أبو أحمد محمد بن سليمان بن فارس) [١] . وابن فارس هو أحد رواة (التأريخ الكبير) عن البخاري [٢] . أمَّا النسخة المطبوعة من (التأريخ الكبير) فهي من رواية أبي الحسن محمد بن سهل بن كردي البصري المُقْرِىء الفَسَوي عن البخاري [٣] . وتتناول المقتطفات رجال الحديث ، كُناهم ونِسبتهم ونَسَبهم ومدنهم وسِنِيّ ومواضع وفَيَاتهم وجرحهم وتعديلهم . وتُثبت المقارنة أنها من كتاب (التأريخ الكبير) للبخاري [٤] . وثمَّة اختلافات قليلة في الألفاظ وزيادة في بعض المقتطفات عن الأصل المطبوع وأحسبها ترجع إلى اختلاف الرواية التي اعتمدها الخطيب عن رواية النسخة المطبوعة . وأمَّا بعض الزيادات التي في أصل (التأريخ الكبير) المطبوع على المقتطفات ؛ فالراجح أنَّ الخطيب حذفها بسبب اختياره للمادة التي يحتاجها بناء الترجمة عنده لتصبح خالية من التكرار متناسقة المعلومات [٥] .

---

(١) صرح الخطيب بأن هذا هو سند نسخة تاريخ البخاري التي اقتبس منها في كتابه موضح أوهام الجمع والتفريق ١/٢٨٨ وقد استخدم رواية ثانية لتاريخ البخاري في موضح أوهام الجمع والتفريق أيضاً ١/١٢٤ وذكر الداودي أن أبا أحمد محمد بن سليمان بن فارس هو راوية كتاب التاريخ الكبير عن البخاري وكذلك رواه عنه أبو الحسن محمد بن سهل الفسوي (طبقات المفسرين ٢/١٠٣) .

(٢) ابن حجر : مقدمة فتح الباري ص ٤٩٣ .

(٣) البخاري : التأريخ الكبير ق١ ج ١ ص٢ .

(٤) قارن :

تاريخ بغداد		التأريخ الكبير	تاريخ بغداد		التأريخ الكبير
٢/٢٦٤	=	ق١ج ١/٣٩	٦/١٧٥	=	ق١ج ١/٣٢٩ – ٣٣٠
٢/٣٥٠	=	ق١ج ١/١٦٧		=	
٢/٣٧٦	=	ق١ج ١/١٧٥	١١/٢٢	=	ق٢ج ٣/٩٨
٣/٣٢٦	=	ق١ج ١/٣٥٣	١٢/١٨٦	=	ق٢ج ٣/٣٥٢
٣/٣٧٣	=	ق١ج ١/٢٦٠	١٣/٣٠٥	=	ق٢ج ٤/٩٩

(٥) قارن تاريخ بغداد ١٢/٢٦٢ = التأريخ الكبير ٤/٥٠ .

١٠ — أبو عبد الرحمن المُفضل بن غسَّان الغَلابي (ت ٢٥٦ هـ) :

وهو بصري سكن بغداد وثَّقه الخطيب [(١)] ، له (كتاب التأريخ) [(٢)] وكان يحتفظ بنسخة منه [(٣)] وقد اقتبس[(٤)] منه في ٤٣ . موضعاً عن طريق (عبد الله بن يحيى السكري — محمد بن عبد الله الشافعي — جعفر بن محمد بن الأزهر) .

وتتناول المقتطفات رجال الحديث وجرحهم وتعديلهم ومدنهم ونسبهم وولاءهم وعقائدهم وأحياناً تواريخ وَفَيَاتِهم ومن تولَّى منهم القضاء أو بعض الأعمال الإدارية [(٥)] .

١١ — أبو يوسف يعقوب بن شيبة البصري (ت ٢٦٢ هـ) :

قال عنه الذهبي : « الحافظ العلاّمة السدوسي البصري نزيل بغداد صاحب (المُسند الكبير المُعَلَّل) ما صُنِّفَ مُسند أحسن منه ولكنه ما أَتَمَّه وقيل أن نسخة لمسند أبي هريرة منه شوهدت بمصر فكانت مائتي جزء وأن مسند علي له خمس مجلدات»[(٦)] وقد رأى الخطيب أجزاء منه وهي مُسند العَشَرة وابن مسعود وعمَّار وعُتبة بن غزوان والعباس

---

(١) الخطيب : تاريخ بغداد ١٢٤/١٣ .

(٢) المصدر السابق ٥٠/٧ والذهبي : تاريخ الاسلام ١٥/١ حيث ذكر أنه أحد مصادر كتابه (تاريخ الاسلام) والسخاوي : الاعلان ٥٢٤ والسمعاني أنساب ٥/٢ ، ٣٢ .

(٣) المالكي : تسمية ماورد به الخطيب دمشق رقم ٣٥٦ وذكره ابن حجر : الاصابة ٢٤٩/١ .

(٤) اقتبس الخطيب أيضاً في كتاب الكفاية ١٥٩/١٨٥/٢٤٧/٢٤٨/٢٤٩/٢٦٦/٢٦٧/٣١٢/٤٣٨/٤٦٧ وموضح أوهام الجمع والتفريق ١٨٣/١ والفقيه والمتفقه ١٦٠/٢ ، ٢٠٢ .

(٥) اقتبس من المفضل الغلابي كل من ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ٥/١٠ ، ١٧٠ ، ١٩٩ وابن كثير : البداية والنهاية ٣٠٥/٥ ، ٣٠٧ ، ٣١٣ والذهبي في تأريخ الاسلام ٢٥٣/٢ ، ٣١٨ ، ٨٥/٣ ، ١٠٦ ، ٦٦/٤ ، ١٤٥ ، ١٨٥ ، ١٨٨ ، ٣٥/٦ ، ١٤٩ ، ٣٩٦ وابن حجر : تهذيب التهذيب ٨٥/٢ ، ٢٣٨ ، ٢٤٥ ، ٤٤٢ ، ٢٢٢/٣ ، ٢٢٦ ، ٢٩٦ ، ٣٦٨ ، ٤٥٧ ، ٧٧/٤ ، ٢٢٦ ، ٣٨٢ ، ٤٢٦ ، ٤٤٩ ، ١٩٧/٥ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٣١ ، ٢٣٢/٧ ، ١١٣/٩ وقد صرح ابن حجر في بعضها بانها من أسئلة المفضل الغلابي لابن معين ومعظم المقتطفات تتناول عبارات في الجرح والتعديل . والاصابة ٢٤٩/١ — وصرح بأنه من التأريخ — ٤٧٥ ، ٢٠٩/٢ ، ٢٤/٣ ، ٩١ ، ١٠٢ وقال أنه من كتاب أخبار زياد ، ٢٤٨ ، ٤٤١ : ٦٢١ ، ٢٨٦/٤ وصرح بأنه من التاريخ .

(٦) تذكرة الحفاظ ٥٧٧ وذكر له المسند المعلل الخطيب : تاريخ بغداد ٢٨١/١٤ والكتاني : الرسالة المستطرفة ص ٦٩ .

وبعض الموالي[1] وقد فُقد معظم مُسنده ولم يبقَ منه سوى الجزء العاشر ويحتوي على قسم من مُسند عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ [2]. ولم تذكر له المصادر مصنَّفاً سوى (المُسند المُعَلَّل) وهو يحتوي على مادة واسعة في الرجال فهو يذكر عِلل الأحاديث، وكثيرٌ من العِلل يتعلّق برواة الحديث. وقد يعقّب على أحد رواة الحديث بتفصيل سيرته وأحواله وأخباره فكأنه يكتب له ترجمة مُسهبة [3] ولعلّ هذا الوصف يبرر إيراده ضمن موارد الجرح والتعديل وليس الحديث، خاصةً وأنّ الخطيب لم ينقل عنه الأحاديث بل مادة الرجال. لقد وثّق الخطيب يعقوب بن شيبة وقال: إنه كثير الرواية والتصنيف [4]. واقتبس [5] منه في ٢٤٣ موضعاً من ثماني طرق [6]. وكلها تنتهي إلى محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة الذي عُرف بروايته عن جدّه [7] وقد صرَّح بسماعه المُسند منه [8]. ومن طريقه وصل إلينا الجزء العاشر من المسند [9].

وتتناول المقتطفات رجال الحديث: كُناهم ونِسْبتهم وولاءهم ومكانتهم وثقافتهم

(١) الخطيب: تاريخ بغداد ٢٨١/١٤.
(٢) طبع للمرة الأولى سنة ١٩٤٠ بعناية سامي حداد وأعيد طبعه ثانية في بيروت ١٩٦٩ م.
(٣) انظر يعقوب بن شيبة: مسند عمر بن الخطاب ص ٥٤ — ٦٠ وكلها تتعلق بالإمام الأوزاعي.
(٤) الخطيب: تاريخ بغداد ٢٨١/١٤، ٢٨٣.
(٥) اقتبس منه الخطيب: "موضح أوهام الجمع والتفريق ٥٣/١، ٥٤، ١٦٣، ٢٤٣/٢، ٢٦٣، ٣٤٧. وابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ١٣٨/١، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٢٠٥/١٠، ٢٠٦، ٢١١، ٣٣٠.
والذهبي: تاريخ الاسلام ٣٠٤/٣، ٣٥٨، ٢١/٤، ٢٢٠، ٥٣/٥، ١٣٤، ٢٢٧، ٢٥٢، ٢٦٩، ٨٢/٦، ١٢٥، ١٢٦، ١٣٨، ١٤٢، ١٤٦، ٢٠٤، ٢٣٥، ٢٧٦، ٢٩٤. وابن حجر: تهذيب التهذيب ٧٦/٢، ٨٥، ١٩٧، ٢٠٨، ٣٠٣، ٣٠٦، ٣٠٨، ٣١٦، ٤٠٦، ٤٣٢، ٤٤٦. وتوجد اقتباسات أخرى في بقية المجلدات والاصابة ٢٠/١.
(٦) انظر الملحق رقم (٢). (٧) الذهبي: تذكرة الحفاظ ٥٧٧.
(٨) الخطيب: تاريخ بغداد ٣٧٤/١. وقد ذكر الخطيب في رسالته (الاجازة للمعدوم والمجهول) ص ٨٣ نص اجــازة محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة لعمر بن أحمد الخــلال وابنه وختنه جميع مافاته من حديثه مما لم يدرك سماعه من المسند وغيره وكتب لهم ذلك بخطه في صفر سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة.
(٩) وصل الينا من طريق (أبي عمر عبد الواحد بن مهدي — محمد بن أحمد بن يعقوب) وهو أحد الطرق التي نقل الخطيب بواسطتها مادة يعقوب بن شيبة (راجع الملحق رقم (٢).

ومقدار حفظهم والمصنَّفات التي ألَّفوها أو رَوَوها وجرحهم وتعديلهم وبيان بطلان بعض الأحاديث أو غرابتها أو نَكَارتها ، وهو يذكر أحياناً تواريخ وَفَيَاتهم ومن تولَّى منهم القضاء (١) . وربما أورد قصائد قيلت في مدح بعضهم (٢) . وتتناول المقتطفات الصحابة (٣) والتابعين ومن بعدهم .

١٢ - أبو علي حَنبل بن إسحق بن حَنبل الشيباني (ت ٢٧٣ هـ) :

قال عنه الحافظ الذهبي : « الحافظ الثِّقَة . . . ابن عم الإمام أحمد وتلميذه . . صنَّف تأريخاً حَسَناً وغير ذلك » (٤) .

وقال عنه الخطيب : « كان ثقةً ثَبَتاً . . وله كتاب مصنَّف في التأريخ يحكي فيه عن أحمد بن حنبل » (٥) وقد ذكرت له المصادر كتاب التأريخ ، وكتاب الفِتَن ، وكتاب المِحْنَة ، وحديثٌ مجموعٌ (٦) . وقد بقي جزء من كتاب الفِتَن يقع في ١٤ ورقة (٧) . وكان الخطيب يمتلك نسخة من كتابيه (التأريخ) (٨) و (الفِتَن) (٩) ورد بهما دمشق . وقد اقتبس (١٠) الخطيب من حَنبل بن إسحق ١٥٥ نصاً وردت من طريقين ، منها ١٢٤ نصاً وردت من طريق (محمد بن أحمد بن رِزق - عثمان بن أحمد الدقّاق) وقد أسندها حنبل إلى عدد كبير من شيوخه يبرز بينهم الإمام أحمد بن حنبل الذي أسند إليه ٦٠ نصاً منها . وقد صرَّح كل من الخطيب البغدادي وابن نُقْطة

---

(١) تاريخ بغداد ١٤/ ١٠٢ - ١٠٣ .
(٢) المصدر السابق ١٣/ ٣٥٠ ، ١٤/ ٣٤٣ .
(٣) المصدر السابق ١/ ١٥٢ ، ١٦٤ .
(٤) الذهبي : تذكرة الحفاظ ٦٠٠ - ٦٠١ .
(٥) تاريخ بغداد ٨/ ٢٨٧ وذكر ابن الجوزي (تأريخ حنبل بن إسحق) . انظر المنتظم ٥/ ٨٩ .
(٦) الذهبي : تذكرة الحفاظ ٦٠١ .
(٧) الألباني : فهرس مخطوطات الظاهرية ص ٢٦٠ .
(٨) المالكي : تسمية ماورد به الخطيب دمشق رقم ٣٤٧ وقد صرح ابن نقطة في التقييد ورقة ٩٠ ب بأن حنبل بن اسحق حكى في تاريخه عن أحمد بن حنبل ويحيى بن معين .
(٩) المالكي : تسمية رقم ٤٠٨ .
(١٠) اقتبس الخطيب منه أيضاً في تقييد العلم في ٢٨ موضعاً (راجع فهارس تقييد العلم) وفي كتاب الكفاية ١٥٢/ ١٧٥/ ١٩٣/ ٢١٠/ ٢١٦/ ٢١٩/ ٢٥١/ ٢٥٦/ ٢٨٣/ ٢٨٩/ ٣١١/ ٣١٨/ ٣٤٩/ ٣٥٠/ ٣٧٥/ ٣٨٦/ ٣٨٧/ ٣٨٨/ ٤١٦/ ٤٢٣/ ٤٣٤/ ٤٥٢/ ٤٦٩ .

بأنّ حنبل بن إسحق أكثَرَ في تأريخه الرواية عن أحمد بن حنبل (١) .

وتتناول هذه المقتطفات رواة الحديث فتذكر موالدهم ووَفَيَاتهم وجرحهم وتعديلهم وبيان مكانتهم في العلم وموقفهم من محنة خلق القرآن ، وتعكس بعض الروايات نظرتَه إلى (أهل الرأي) من الفقهاء حيث أورد بعض الروايات ضدهم . والراجح عندي أنّها من (كتاب التأريخ) لحِنبل بن إسحق . وإضافةً لما اقتبسه الخطيب من حَنبل بن إسحق فقد أورد بواسطته ٣١ نصاً رواها حنبل عن أحمد بن حنبل (٢) . وقد أوردها الخطيب من طريق آخر غير الطريق الذي وردت منه بقية المقتطفات (٣) مما يرجِّح أنّها من أحد كتب الإمام أحمد التي رواها عنه تلميذه وابن عمه حنبل بن إسحق . خاصة وأن حنبل بن إسحق أسندها جميعاً إلى الإمام أحمد مما يدلّ على أنّها ليست من (تأريخه) .

١٣ — أبو داوُد سليمان بن الأشعث السِّجِستاني (ت ٢٧٥ هـ) :

قال عنه الذهبي : « الإمام الثبَت سيِّد الحفاظ . . . الأزدي السجستاني صاحب السنن . . . » (٤) وله أيضاً كتاب الزهد وكتاب المراسيل و (أسئلة لأحمد بن حنبل عن الرواة الثِّقات والضعفاء) رُتِّبت أسماؤهم على أسماء بلادهم (٥) وله تسمية الإخوة الذين روي عنهم الحديث) . وقد وصل إلينا من مصنَّفاته في علم الرجال كتاب (تسمية الاخوة الذين روي عنهم الحديث) (٦) وهو يذكر أسماءهم مجردةً .

---

(١) الخطيب : تاريخ بغداد ٢٨٧/٢ وابن نقطة : التقييد ورقة ٩٠ ب .

(٢) راجع مادة (حنبل بن اسحق) .

(٣) راجع الملحق مادة (أحمد بن حنبل) .

(٤) تذكرة الحفاظ ٥٩١ .

(٥) منه نسخة ناقصة تقع في ١٥ ورقة في دار الكتب الظاهرية (الألباني فهرس مخطوطات الظاهرية ١٦١) وذكر بروكلمان وجود نسخة في كوبريلي ٢٩٢ ودمشق عمومية ٢٣ ، ٣٣٤ (تاريخ الأدب العربي ١٨٨/٣) .

(٦) بقيت منها ٨ أوراق مخطوطة في دار الكتب الظاهرية (الألباني فهرس ص ١٦١) وهو من رواية (أحمد ابن محمد العتيقي — محمد بن علي بن زحر المنقري — أبي عبيد محمد بن علي الآجري — أبي داوُد السجستاني) . وقد ذكر أبو داوُد في مقدمته اعتماده على كتاب لعلي بن المديني أضاف اليه ما أخذه عن عن أحمد بن حنبل ومصعب بن عبد الله الزبيري (أبو داوُد : تسمية الأخوة ق٢و١) .

كما وصل إلينا الجزء الثالث من كتاب (مسائل أبي عبيد الآجري لأبي داؤد السِّجِستاني) من رواية (أحمد بن محمد العَتيقي – محمد بن عَدِيّ بن زُحر البصري – أبو عبيد محمد بن علي الآجري – أبو داؤد السِّجِستاني) .

وكان الخطيب يمتلك بعض مصنَّفات أبي داؤد وقد ورد دمشقَ ببعضها وهي : كتاب الناسخ والمنسوخ وكتاب التفرد (ما تفرَّد به أهل الأمصار من السُّنَن) وكتاب السُّنَن ومسائل أبي عُبيد الآجري لأبي داؤد السِّجِستاني [(1)] .

وقد اقتبس الخطيب من أبي داؤد في ٣١١ موضعاً وصرَّح في أحد المواضع بأنّه من (كتاب المراسيل) حيث أورده بلفظ (ذكر) [(2)] . لكن معظم المقتطفات هي من كتاب «مسائل أبي عبيد الآجري لأبي داؤد السِّجستاني» [(3)] وعددها ٢٩١ نصاً ، وقد أوردها الخطيب من طريقين يلتقيان عند الآجري [(4)] وأكثرها وردت من نفس الطريق الذي وصلت إلينا بواسطته النسخة الأصلية .

أمَّا بقية المقتطفات وعددها ١٩ نصاً فقد وردت من طريقين آخرين [(5)] ولاصلة لها بمسائل الآجري .

وتتناول المقتطفات المقتبسة من (مسائل الآجري) رجال الحديث ، كُناهم ونسبتهم وجرحهم وتعديلهم ، وهي إما أجوبة لأسئلة وجَّهها الآجري إلى أبي داؤد أو وجَّهها غيره إليه أو تكلم بها أبو داؤد أمامه ، وقد سجَّل الآجري هذه الأقوال في (المسائل) وكان الخطيب يحتفظ بنسخة منها – كما ذكرتُ آنفاً – وقد سمعها على

---

(١) المالكي : تسمية ماورد به الخطيب دمشق رقم ٤٥ ، ٦٨ ، ٨٠ ، ١٦٤ .

(٢) تأريخ بغداد ٤١٦/٥ .

(٣) ذكر بروكلمان وجود نسختين منها في كوبريلي ٢٩٢ وباريس أول ٢٠٨٥ (انظر تاريخ الأدب العربي ١٨٨/٣) وقد أكثر الاقتباس منه ابن حجر في تهذيب التهذيب ٥/٢ ، ١٣ ، ١٦ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٧ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٥ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٩٠ ، ١١١ ، ١٢٤ ومواضع أخرى كثيرة .
والإصابة ٢٥٨/١ ، ٥٩/٢ ، ٣١٤ ، ٤٩٠/٣ ، ٦٥/٤ كذلك اقتبس منه الخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق ٣٠/١ ، ١٨٨ ، ٣٤٥ ، ٣٥٥ ، ٣٦٤ ، ٣٦٧ ، ٣٨٦ ، ٦٠/٢ ، ٩٠ ، ١٧٤ ، ٣٥٢ ، ٤٠٧ والكفاية ١٠٤/١٨٥/٢٠٧/٢٣٥/٢٤٦/٢٩٨ .

(٤) و(٥) راجع الملحق رقم (٢) .

شيخيه أحمد بن محمد العَتيقي ومحمد بن الحسن الأهوازي كما تدلّ على ذلك ألفاظ تحملِه عنهما (حدثنا) و (أخبرنا) و (أنبأنا) .

وتتميَّز المقتطفات المنقولة عن الآجري بعدم إسناد أبي داؤد لأقواله إلى أحد من شيوخه إلا نادراً . وقد أثبتت المقارنة بأنّها من كتاب (مسائل الآجري) [1] . أمّا المقتطفات الأخرى التي ليست من (مسائل الآجري) فقد تناولت بعض الأحاديث النبوية وبعض مشاهير المحدّثين وتعديلهم .

١٤ — أبو سعيد عثمان بن سعيد الدّارمي (ت ٢٨٠ هـ) :

قال عنه الذهبي : « الإمام الحافظ محدّث هَرَاة . . . له سؤالات عن الرجال ليحيى بن مَعين ، وله مُسند كبير وتصانيف في الردّ على الجَهْمية » [2] . وقد وصلت إلينا سؤالاته ليحيى بن مَعين [3] . وقد نقل عنه الخطيب في ٢٠ موضعاً — عدا المقتطفات التي أوردها عن ابن مَعين بواسطته [4] — وقد وردت من طريقين [5] ، وهي تتناول رجال الحديث ومكانتهم وجرحهم وتعديلهم ورغم ورود معظمها من نفس الطريق الذي وردت منه مقتطفات ابن مَعين التي نقلها الدارمي ولكن لا يمكن القطع بأنها من إضافات الدّارمي على مادة ابن مَعين التي وردت في مسائله عنه .

١٥ — أبو زُرعة عبد الرحمن بن عمرو النَّصْري الدّمشقي (ت ٢٨٢ هـ) :

قال عنه الذهبي : « الحافظ الثّقة محدث الشام » [6] . وقد صنَّف أبو زُرعة (كتاب

---

(١) قارن :

تاريخ بغداد	=	مسائل الآجري لأبي داؤد	تاريخ بغداد	=	مسائل الآجري لأبي داؤد
٣٦١/٨	=	ق ١٦و١	١٢٨/١١	=	ق ١٢و١
٤١٦/٨	=	ق ١٨و١	٢٤٤/١٢	=	ق ١٥و١
٢٣/١١	=	ق ١٥و١	٥/١٤	=	ق ٢٤و٢

(٢) تذكرة الحفاظ ٦٢١ — ٦٢٢ .

(٣) انظر عنها ص ٣٣٩ .

(٤) انظر مادة ابن معين ص ٣٣٧ .

(٥) راجع الملحق رقم (٢) .

(٦) تذكرة الحفاظ ٦٢٤ .

التأريخ)[1] الذي وصل إلينا من رواية أبي المَيمون عبد الرحمن بن عبد الله البَجَلي[2].

وقد استأذن الخطيب من البُرقاني في سماع ما علّقه البُرقاني من (تأريخ أبي زرعة) عليه فأذِن له فقرأه عليه وبيّن الخطيب أنّ سماع البُرقاني من القاضي محمد بن عثمان النصيبي مُسَجّل على النسخة . وكان حمزة بن محمد بن طاهر الدقّاق - وهو شيخ الخطيب - قد سمع (تأريخ أبي زُرعة) من النَّصيبي أيضاً وشهد بصحة سماع النَّصيبي عن أبي المَيمون [3] . لكنّ الخطيب لم يَعتمد رواية حمزة ولعله لم يتسنّ له سماعها .

لقد اقتبس الخطيب من (تأريخ أبي زرعة) في ٦٧ موضعاً منها ٤٣ موضعاً وردت من طريق (عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم الدمشقي - أبو الميمون عبد الرحمن بن عبد الله البَجَلي) أي من نفس الطريق الذي وصلت إلينا بواسطته النسخة الخطية . وقد عبّر الخطيب عن طريق تحمله لها بلفظ : (كتب إليّ عبد الرحمن) كما نقل بلفظ السماع من طريق (البُرقاني - النَّصيبي أبو الميمون) في ٢٢ موضعاً . كما وردت روايتان من طريق ثالث [4] .

وقد أسند أبو زُرعة رواياته إلى عدد كبير من شيوخه ، وتتناول المقتطفات رجال الحديث فتبيّن مكانتهم وجرحهم وتعديلهم وعقائدهم ووَفَيَاتهم وبعض مروياتهم من الحديث . وتُثبت المقارنة أنّ هذه المقتطفات هي من (كتاب التأريخ) لأبي زُرعة[5]

---

(١) الخطيب : تاريخ بغداد ٣/ ٥١ ، ٥٢ والذهبي : تاريخ الإسلام ١/١٥ حيث ذكر أنه أحد مصادر كتابه (تاريخ الإسلام) والسخاوي : الإعلان ٥٢٣ - ٥٢٤ والكتاني : الرسالة المستطرفة ص١٣٠

(٢) مخطوط توجد منه صورة في دار الكتب الظاهرية عن نسخة وقف السلطان الغازي محمود وهو عشر أجزاء كاملة تقع في ١٥١ ورقة . وقد حققه شكر الله نعمة الله ونال به درجة الماجستير من جامعة بغداد، ونشره المجمع العلمي العربي بدمشق.

(٣) الخطيب : تاريخ بغداد ٣/٥١ - ٥٢ . (٤) انظر الملحق رقم (٢) .

(٥) قارن :

تأريخ بغداد		تأريخ أبي زرعة	تاريخ بغداد		تأريخ أبي زرعة	
١/٥٠	=	٣٦ ب	٩/٤٨١	=	٣٠ آ	
١/٢٢٤	=	٩٥أ - ب	١٠/١٨	=	٢٧ب	=

وتجدر الإشارة إلى أنّ الخطيب نقل عن عبد الرحمن بن عثمان الدمشقي ٢٢ نصاً آخر في رجال الحديث ومقارنتهم ببعضهم وبعض الأحاديث النبوية ليست من روايته لتأريخ أبي زُرعة . وقد أسندها عبد الرحمن إلى عدد من شيوخه يبرز من بينهم خَيْثَمة ابن سليمان الطَّرابلُسي القَرَشي الذي كان قد جمع فضائل الصحابة [1] . وقد وصل إلينا كتابه (فضائل الصديق أبي بكر) كما وصل إلينا الجزء الثالث من كتابه (فضائل الصحابة) [2] من رواية عبد الرحمن بن عثمان الدمشقي عنه [3] ، ويقع في سبعة أوراق ذات وجهين ويتناول أحاديث نبوية في فضائل الصحابة .

١٦ ـ أبو محمد عبد الرحمن بن يوسف ابن خِراش المِرْوَزي ثم البغدادي (ت ٢٨٣ هـ) :

قال عنه الذهبي : « الحافظ البارع الناقد » ثم ذكر الذهبي تشيعه وتصنيفه في مثالب الشيخين فحمل عليه من أجل ذلك [4] . وقد ذكر له الخطيب (كتاب التأريخ) [5] وأشار إليه السخاوي بقوله : « له مُصَنَّف في الجرح والتعديل قوي النَفَس كأبي حاتم » [6] وكان الخطيب يمتلك نسخة من (كتاب التأريخ) ورد بها دمشق [7] . وقد اقتبس منه في ١٠٧ مواضع وردت من ثلاثة طرق [8] ، لكن معظمها (٨١ نصاً)

= ٣٨٨/٥	=	٢٥أ	٢١٣/١٠ – ٢١٤	=	٢٤ب – ٢٥أ
٣٠/٧	=	٣٣ب	٣٨٨/١٠	=	١٠أ
١٢٧/٧	=	٢٨ ب	٤٨٣/١٣ – ٤٨٤	=	٢٤ ب
١٥٢/٧	=	٣٣أ	٣٨١/١٤	=	٣٣أ

(١) الذهبي : تذكرة الحفاظ ٨٥٨ .

(٢) مخطوطان في الظاهرية (بروكلمان : تاريخ الأدب العربي ٢٠٤/٣) .

(٣) خيثمة بن سليمان : فضائل الصحابة ١و١ .

(٤) الذهبي : تذكرة الحفاظ ٦٨٤ – ٦٨٥ وقد اقتبس بعض الروايات من تاريخ بغداد ٢٨٠/١٠ – ٢٨١ . وانظر عن عقيدته أيضاً السخاوي : الاعلان ٤٩٠ .

(٥) تاريخ بغداد ٣٨٨/١١ .

(٦) السخاوي : الاعلان ٧١٢ .

(٧) المالكي : تسمية ماورد به الخطيب دمشق رقم ٣٣١ .

(٨) انظر الملحق رقم (٢) .

وردت من طريق (علي بن طلحة بن محمد المقرىء – محمد بن إبراهيم الغازي – محمد بن محمد بن داؤد الكُرجي) .

وتتناول المقتطفات رجال الحديث وبيان حالهم من الجرح والتعديل ويهتمّ بنِسْبتهم إلى المدن – وهم من مدن مختلفة – وأحياناً يذكر عقائدهم وقلّما يذكر شيوخهم وتلاميذهم أو أية معلومات أخرى عنهم (١) .

١٧ – أبو إسحق إبراهيم بن إسحق الحَرْبي البغدادي (ت ٢٨٥ هـ) :

قال عنه الذهبي: « الإمام الحافظ شيخ الإسلام . . . أحد الأعلام » (٢) وقال الخطيب: « كان إماماً في العلم ، رأساً في الزهد، عارفاً بالفِقه بصيراً بالأحكام، حافظاً للحديث مميِّزاً لعِلَلِه ، قيِّماً بالأدب ، جمَّاعة للّغة ، وصنَّف كتباً كثيرة منها غريب الحديث » (٣) . وكان يمتلك اثني عشر ألف جزء في اللّغة والغريب كتبها بخطه (٤) . وقد ذكرت له المصادر كتاب غريب الحديث (٥) – قال السُّبكي أنّه يقع في عشر مجلدات (٦) – وكان الخطيب يمتلك بعض مصنَّفاته وهي كتاب عدد سجود القرآن ، وكتاب المناسك (٧) وكتاب النَّهْي عن الغِيبة وكتاب الحَمام (٨) .

---

(١) اقتبس منه الخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق ٢٦٤/١ ، ٣٤٧ ، ٤٠/٢ ، ١٣٤ ، ٢٤٥ ، ٣٢٣ ، ٣٤٣ . وكتاب الكفاية ٣٤٣/١٨٣/٨٩ .
والعسقلاني كثيراً في تهذيب التهذيب ٢٢/١ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ومواضع أخرى كثيرة والذهبي تاريخ الإسلام ٨٩/٣ ، ١١٢ ، ٢٥٢/٤ ، ٢٦٣ ، ٢٢٣/٦ ، ٣١٣ .

(٢) الذهبي : تذكرة الحفاظ ٥٨٤ . (٣) الخطيب : تاريخ بغداد ٢٨/٦ .

(٤) المصدر السابق ٣٣/٦ .

(٥) ابن النديم : الفهرست ٢٣١ والخطيب : تاريخ بغداد ٢٨/٦ والذهبي : تذكرة الحفاظ ٥٨٥ ويبدو أنه مرتب على المسانيد ، وقد وقف الوزير نظام الملك منه نسخة بدار الكتب ببغداد وهي بخط أبي عمر بن حيويه (السبكي : طبقات الشافعية ٢١/٥ (ط الطناحي) .

(٦) السبكي : طبقات الشافعية ١٢١/٥ (ط الطناحي) .

(٧) نشر حمد الجاسر (كتاب المناسك) ويحتوي على مادة جغرافية وقد ذهب المحقق الى أنه لإبراهيم بن إسحق الحربي .

(٨) المالكي : تسمية ماورد به الخطيب دمشق رقم ١٧ ، ١٦٦ ، ٢٣٥ ، ٢٧١ .

وقد اقتبس منه الخطيب في ٤٧ موضعاً من طريق (أحمد بن محمد العَتِيقي — — محمد بن العباس الخزّاز — سليمان بن إسحق الجلاّب) . وتتناول المقتطفات رجال الحديث وجرحهم وتعديلهم ومكانتهم ورحلتهم وثقافتهم ومصنّفاتهم وبعض الرقاق والأشعار والطرائف [1] .

١٨ — أبو العباس أحمد بن علي بن مسلم الأبّار (ت ٢٩٠ هـ) :

قال عنه الذهبي : « الحافظ الإمام . . . محدّث بغداد » [2] . وقال الخطيب : « كان ثقة حافظاً حسن المذهب » [3] .

وذكرت له المصادر (كتاب التأريخ) [4] وكان الخطيب يحتفظ بنسخة منه ورد بها دمشق [5] . وقد اقتبس منه الخطيب في ٢١٤ موضعاً وردت من أربعة طرق [6] ، لكن معظم المقتطفات (١٦٦ موضعاً) أوردها الخطيب من طريق (محمد بن الحسين ابن الفضل القَطّان [7] — دَعْلَج بن أحمد) . وقد أسند الأبّار معظم رواياته إلى إلى عدد كبير من شيوخه يبرز بينهم الحسن بن علي الحلواني (١٨ موضعاً) ومجاهد بن موسى (١٥ موضعاً) وتتناول المقتطفات رجال الحديث وجرحهم وتعديلهم وعقائدهم وبيان مكانتهم وخصائصهم العقلية والجسمية . كما تناولت المقتطفات تواريخ وَفَيَات المحدثين .

وكان (تأريخ الأبّار) من أهم مصادر الخطيب في ترجمة أبي حنيفة — رضي الله عنه — حيث أورد الأبّار الروايات التي تقدح بالإمام أبي حنيفة . وهي تعكس النزاع بين

---

(١) تاريخ بغداد ٣٦/٢ ، ٣٧١ ، ٣٦٨/٣ ، ٣٤/٦ — ٣٥ .

(٢) الذهبي : تذكرة الحفاظ ٦٣٩ .   (٣) تاريخ بغداد ٣٠٦/٤ .

(٤) الذهبي : تذكرة الحفاظ ٦٣٩ وتاريخ الإسلام ١٠٦/٤ والداودي : طبقات المفسرين ٤٠/٢، ٣٦٣، حيث اقتبس منه الكتاني : الرسالة المستطرفة ص ١١١ .

(٥) المالكي : تسمية ماورد به الخطيب دمشق رقم ٣٣٨ .

(٦) راجع الملحق رقم (٢) .

(٧) ترجمته في تاريخ بغداد ٢٤٩/٢ — ٢٥٠ .

أهل الرأي والمحدِّثين (١) .

١٩ - أبو علي صالح بن محمد الأَسَدي الملقّب جَزَرة (ت ٢٩٣ هـ) :

قال عنه الذهبي : « الحافظ العلاّمة الثبَت شيخ ما وراء النهر . . . البغدادي نزيل ما وراء النهر » (٢) .

وقال عنه الخطيب : « كان حافظاً عارفاً من أئمة الحديث وممن يُرجَع إليه في علم الآثار ومعرفة نَقَلَة الأخبار . . . وحدّث دهراً طويلاً من حفظه ، ولم يكن معه كتاب استصحبه . . . وكان صدوقاً ثَبتاً أميناً » (٣) .

وهكذا كان اعتماد صالح جَزَرة في التحديث على حفظه ، ولم تذكر له المصادر مصنَّفاً ، وقد اقتبس منه الخطيب في ١٩٨ موضعاً أوردها من خمسة طرق (٤) .

ولم يستعمل صالح جَزَرة الإسناد في معظم المقتطفات ولم يخصّ أحداً من شيوخه بالإكثار عنه فيما أسند من روايات .

وتتناول المقتطفات رجال الحديث وجرحهم وتعديلهم ويستشهد أحياناً ببعض الأحاديث التي وهموا فيها .

---

(١) اقتبس اللالكائي من الأبار في كتاب شرح السنن ق ٨٨و٢ ، ق ٩٣و١ ، ق ١٠١و١ ، ق ١٠٣و١ ، ١٧٢و١ وابن كثير : البداية والنهاية ٢٩٣/٤ واقتبس منه الخطيب في كتاب السابق واللاحق ق ٧ ، ٤٢ ، ١٣٨ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ، وفي كتاب شرف أصحاب الحديث ٤١ ، ٤٧ ، ٦٤ ، ١٠٣ ، ١١٢ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٣٥ وفي تقييد العلم - ٣٠، ٥٧، ١١١ واقتضاء العلم العمل ٩٧ وكتاب الكفاية = ٣٤/٧٣/٧٤/٩١/١٢٧/١٢٨/١٥٢/١٥٣/ ١٥٤/١٨٢/ ١٩٧/ ١٩٨/١٩٩/ ٢١١/٢٢٦/٢٢٧ / ٢٣١ / ٢٣٤ / ٢٤٢ / ٢٥٥/ ٢٩٧ / ٣٢٤/ ٣٣٢/ ٣٣٧ /٣٤٥/ ٣٤٦/ ٣٦٢/٣٨٥/٣٨٦/٣٨٨/٣٩٠/ ٣٩١ /٣٩٣/٤٠١/٤٢٩/٤٤٢/٤٥٧ وكتاب الفقيه والمتفقه ٥٩/١ ، ١٨٥ ، ٢٠٩ ، ٧/٢ ، ٣٦ ، ٦٩ ، ٨٣ ، ١٢٦ ، ١٥٣، ١٦٩، ١٨٩ وموضح أوهام الجمع والتفريق ٣٤/١، ٣٦٧ والذهبي: تاريخ الإسلام ١٠٦/٤، ٢/٥، ٨١ ، ٩٥ ، ٣٨٤/٦ وابن حجر : تهذيب التهذيب ٢٤/٤ ، ٤٤٧ ، ١٠٦/٥ ، ٣٠٣ ، ٣٣٤/٥، ٢٠٩/٧ ، ٢٥١ ، ٣٧٨ ، ٤٠٦ ، ٣٠٥/٩ . ٣٦٥ .

(٢) الذهبي : تذكرة الحفاظ ٦٤١ - ٦٤٢ .

(٣) الخطيب : تاريخ بغداد ٣٢٢/٩ .

(٤) راجع الملحق رقم (٢) .

٢٠ – محمد بن عبد الله بن سليمان الحَضْرمي الكوفي = مُطَيَّن (ت٢٩٧هـ) :

قال عنه الذهبي : « الحافظ الكبير . . . كان من أوعية العلم » [١] ، وذكرت له المصادر كتاب تأريخ الصحابة [٢] وتأريخ صغير [٣] والمُسند [٤] والردّ على أبي حنيفة [٥] وكتاب السُّنن في الفِقه وكتاب التفسير وكتاب تفسير المُسند وكتاب الأدب[٦]. وقد بقيت ٦ ورقات من أحد مصنَّفاته فيها « أخبار وحكايات » لعلّها من كتاب الأدب ، كما بقيت ٤ ورقات من حديثه [٧] .

وكان الخطيب يمتلك نسخة من كتابيه (التأريخ) و (الردّ على أبي حنيفة) [٨] . وقد اقتبس من (كتاب التأريخ) ٢١٢ نصاً ، منها ١٧٩ نصاً وردت من طريق (محمد بن الحسين بن الفضل القَطّان – جعفر بن محمد بن نُصير الخُلدي) [٩] . ويبدو أن الخُلدي هو راوي (تأريخ مُطَيَّن) فإنَّ معظم المقتطفات الأخرى وردت بواسطته أيضاً .

وقد أسند مُطَيَّن بعض هذه الروايات وعددها (٥٤ نصاً) إلى عدد من شيوخه يبرز بينهم محمد بن عبد الله بن نُمَيْر (١٥ نصاً) أمّا بقيتها فلم يُسندها .

وتتناول المقتطفات رجال الحديث مكانتهم وعبادتهم وعقائدهم وجرحهم وتعديلهم ومقارنتهم ببعضهم . لكنْ التركيز ينصبّ على تواريخ وفَياتهم فمعظم

---

(١) الذهبي : تذكرة الحفاظ ٦٦٢ .

(٢) السخاوي : الاعلان ٥٤٠ وابن حجر : الإصابة ٣٦٥/٤ بعنوان (كتاب الصحابة) .

(٣) الذهبي : تذكرة الحفاظ ٦٦٢ .

(٤) ابن النديم الفهرست ٢٣٢ والذهبي : تذكرة الحفاظ ٦٦٢ والكتاني : الرسالة المستطرفة ٦٣ .

(٥) المالكي : تسمية ما ورد به الخطيب دمشق رقم ١٤٠ .

(٦) ابن النديم : الفهرست ٢٣٢ والداودي : طبقات المفسرين ١٦١/٢ .

(٧) سزكين : تاريخ التراث العربي ص ٤١٤ .

(٨) المالكي : تسمية ما ورد به الخطيب دمشق رقم ٣٥٨ ، ١٤٠ .

(٩) راجع حول بقية الطرق الملحق رقم (٢) .

المقتطفات تتناول الوفيات ، وهذه الظاهرة تمتد إلى المقتطفات التي أوردتها المصادر الأخرى عن (تأريخ مُطيَّن) [1] .

٢١ - محمد بن إسحق السرَّاج النَّيسابوري (٢١٨ - ٣١٣ هـ) :

قال عنه الذهبي: « الحافظ الإمام الثقة شيخ خراسان »[2] وقال الخطيب : « كان من المكثرين الثِّقات الصادقين الأثبات ، عُني بالحديث وصنَّف كتباً كثيرة وهي معروفة مشهورة » وذكر إقامته ببغداد مدة طويلة [3] وقد صنَّف كتاب المُسند [4] وكتاب التأريخ [5] وذكر له ابن النديم [6] الكتب التالية :

١ - كتاب الأخبار . روى فيه أخبار المحدِّثين والوزراء والولاة وغير ذلك من سائر البلدان وجعله رجلاً رجلاً .

٢ - كتاب رسائل - لطيف - .

---

(١) اقتبس الرامهرمزي في المحدث الفاصل ٧٥ نصاً (راجع فهرس المحدث الفاصل) وأبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء ١/٥٧ ، ١١٧ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٨١ ، ١٩٧ ، ٢٠٦ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢ ، ٣٠٢ ، ٣٢١ ، ٣/٣١٨ ، ٣٥٤ ، ٤/١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١٤٦ ، ١٨٨ ، ١٩٠ ، ١٩٨ ، ٥/١٤١ ، ٦/٣٥٧ ، ٧/١٤ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٧٦ ، ٨٧ ، ٩٦ ، ٩٩ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٢٤ ، ١٩٣ ، ١٩٥ ، ٢٠٢ ، ٣١٤ ، ٣٤١ ، ٣٥٠ ، ٣٥٨ ، ٨/٢٧٤ ، ٩/٣٤ ، ٢٦٦ ، ١٠/١١٤ ، ٣٤٩ ، والذهبي : تاريخ الإسلام ٢/٢٠٧ ، ٤/٢٨٠ ، ٦/٣٦٤ ، كما أكثر العسقلاني الاقتباس منه في تهذيب التهذيب مثلا ١/١٨ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٨٧ ، ١٠٦ ، ١١٥ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٥٧ ، ١٨٥ ، ١٩٢ ، ٢/٤٥ ، ٢٦١ ، ٣٦٧ ، ٣٧٦ ، ٣٨٢ ، ٣/٢٧ ، ١١٧ ، ٦/٣٢ ، ١١/٩٥ . والخطيب في اقتضاء العلم العمل ٤٤ ، ١٠٤ ، والكفاية ١٠٤ ، وموضح أوهام الجمع والتفريق ١/١٨٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥٨ ، ٣٦٠ ، ٤١٣ ، ٢/٤٣ ، ١٤٣ ، ٢٠٣ ، ٢٣٨ ، ٢٤٧ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، .

(٢) الذهبي : تذكرة الحفاظ ٧٣١ . (٣) تاريخ بغداد ١/٢٤٨ .

(٤) السمعاني: أنساب ٣/١٤١ والذهبي: تذكرة الحفاظ ٧٣١ وسير أعلام النبلاء ٩/ق ٤٨٣ . ووصفه الحافظ ابن حجر بالمسند المبوب (فتح الباري ٧/٤١٩).

(٥) الخطيب : تاريخ بغداد ١/٢٥٠ ، ٦/١٦٨ وأشار إليه في ٤/١٦٣ والذهبي : سير أعلام النبلاء ٩/ق ٤٨٣ . والسمعاني : أنساب ٣/١٤١ . والذهبي : تذكرة الحفاظ ١/٧٣٢ والسخاوي : الاعلان ٦٠٣ .

(٦) ابن النديم : الفهرست ١٥٥ .

٣ — كتاب الأشعار المُختارة والصحيحة منها والمعارة .

ومن المحتمل أنّ (كتاب الأخبار) هو نفس (كتاب التأريخ) .

وقد بقيت أجزاء من مُسنده وأحد عشر جزءاً وأوراق أخرى من حديثه [١] كما بقي (الجزء المعروف بالبيبْتُوتة من حديث أبي العباس السرّاج عن شيوخه) [٢] أما كتابه (التأريخ) فهو مفقود . ويذكر السخاوي عن (تأريخ السرّاج) أنّه في الكلام في أحوال الرواة [٣] وكان الإمام البخاري قد اهتمّ (بتأريخ السرّاج) وكتب منه بخطّه أطباقاً قرأها عليه السرّاج [٤] .

وقد اقتبس منه الخطيب في ٢٣٦ موضعاً من أربعة طرق [٥] عدا الروايات المفردة التي وردت من طرق أخرى [٦] . ولكنّ معظم المقتطفات وعددها ١٤٨ نصاً وردت من طريق (البُرقاني — إبراهيم بن محمد المُزكّي) وعبّر الخطيب عن طريقة تحمّله بلفظ : (قرأت على البُرقاني) [٧] مما يدلّ على أنّ البُرقاني كان يحتفظ بنسخة من (تأريخ السرّاج) سمعها من المزكي ، كما أنّ بقية الطرق التي وردت منها المقتطفات معظمها (٨٢ نصاً) تنتهي إلى المُزكي أيضاً [٨] والمُزكي هو راوية (تأريخ السرّاج) [٩].

وتتناول المقتطفات رجال الحديث وكُناهم وألقابهم وأصلهم وولاءهم وشيوخهم ومكانتهم وجرحهم وتعديلهم وصفاتهم الجسمية والمصنّفات التي رووها أو تملّكوها ، ومواقفهم من المحنة زمن المأمون والمعتصم ومواقف بعضهم من السلطة ، ومشاركتهم

---

(١) الألباني : فهرس مخطوطات الظاهرية ٢٩٥ — ٢٩٦ .

(٢) كوبريلي ١٥٨٤ يقع في ٤ ورقات (سزكين : تاريخ التراث العربي ٤٣٦) وانظر عن سنده السمعاني : التحبير ترجمة رقم ٦٧٠ .

(٣) الاعلان ٦٠٣ .

(٤) تاريخ بغداد : ٢٥٠/١ .

(٥) راجع الملحق رقم (٢) .

(٦) تاريخ بغداد ٣٧١/٦ ، ٥٨/٧ . والذهبي : تذكرة الحفاظ ٧٣٢ .

(٧) تاريخ بغداد ١٢٧/٣ ، ٢٨٤ ، ١٧٩/٥ ومواضع أخرى .

(٨) كان المزكي أحد وسائط أبي نعيم في نقل مادة السراج في كتابه (حلية الأولياء) انظر مادة أبي نعيم ص ١٩٢ .

(٩) ابن النديم : الفهرست ١٥٥ والخطيب : تاريخ بغداد ١٦٨/٦ .

في بعض الأحداث السياسية ، ومن تقلد منهم القضاء وبعض الوظائف الأخرى ، كما يتناول عددٌ كبير من المقتطفات تواريخ ومواضعَ وَفَيَاتهم وأحياناً موالدهم ويورد بعض الأشعار القليلة (١) ، وتظهر المبالغة والوَضْع على بعض ما أورده في ترجمة أحمد ابن نصر الخُزاعي (٢) .

ولا يُضاهي الخطيب من حيث كثرة الاقتباس عن (تأريخ السرَّاج) إلا أبو نُعيم الأصبهاني حيث اقتبس عن السرَّاج فيما يزيد على المائتي نصٍ . وثمّة مقتطفات أخرى في المصادر الأخرى أيضاً (٣) .

---

(١) تاريخ بغداد ١٨٩/٣ ، ٢٨٢/٦ ، ٢١٠/١٢–٢١١ ، ٤١١–٤١٢ .

(٢) المصدر السابق ١٧٩/٥ .

(٣) أبو نعيم : حلية الأولياء ١٠٩/١ ، ١٧٨ ، ٢١٠ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ١٦٩ ، ١٩٠ ، ٢٩٣ ، ٩٢، ٩٣ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٦٩ ، ٣٧٠ ، ٢٩٧ ، ٢٨٨ ، ١٠٧ ، ٣٨١ ، ٢٠١ ، ٣٧٩، ٢٠٤ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٣٨٩ ، ٢٩٢ ، ٣١١، ٢٠٨ ، ٣٠٧/٣ ، ٣١٤ ، ٣٤٧ ، ٣٤٩ ، ٣٠٨ ، ٣٠ ، ١٧٤ ، ٢٨ ، ٣٦١ ، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٦ ، ١٦٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢١٦ ، ٢٧١ ، ٢٨٦ ، ٢٨٣ ، ٣٨١ ، ٢٤٠ ، ٢٨٥، ٢٩٩، ٢٩٥ ، ١٥٩ ، ١٧٢ ، ٢٧٦ ، ٣ ، ١٣٣/٤ ، ١٥٠ ، ١٨٣ ، ١٤١ ، ١٧٥ ، ٢٨١، ١١٣، ٩٢ ، ٢٨١ ، ٢٧٢ ، ١٣٣ ، ٨٩ ، ٨٤ ، ٩٢ ، ٣١ ، ٢٦٨ ، ٢٦٥ ، ٢٤٦ ، ٢٦٥–٤٧/٥ ، ٣١ ، ١٦٨ ، ٣٨٩ ، ٢٣٧ ، ٣٩ ، ٣٧٧ ، ٣٨٩ ، ٣٧٨ ، ٣٩٠ ، ٣٧٩ ، ٣٨٢ ، ٣٩٠، ٣١١ ، ٣٢٩ ، ١٠٨ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ٣٩ ، ٣٧ ، ٣١/٦ ، ٢٣ ، ٣٠ ، ١٠٠ ، ٢٤٣ ، ٣٥٦ ، ٣٥٩ ، ٩ ، ٧ ، ١٤٠ ، ١٤٣ ، ٢٥٩ ، ٢٥٠ ، ٢١٣ ، ٢٥١ ، ٨ ، ٢٤٧، ٣٥٧، ٩١ ، ٢٥٨ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٩٣ ، ٢٢٧ ، . ٣١٩/٧ ، ٣١٢ ، ٣٤٦ ، ٣٥٤ ، ٣٤٩ ، ١٦٣ ، ١٦٢ ، ٢١ ، ١٥١ ، ٣٣٩ ، ٣١٩ ، ٣٤٧ ، ٣٤٢ ، ٣٨٨ ، ١٤٥، ١٤٤، ١٤٧ ، ٤ ، ٣٥٧ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ١٤٩ ، ٨ ، ١٤٨ ، ٥ ، ٣٣٤، ١٨ . ٩٧/٨ ، ١٠١ ، ١٠٥ ، ١٥٣ ، ١٦٥ ، ٣٥٦ ، ١٦٨ ، ١٦٤ ، ١٤٩ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٠٩ ، ٩٨ ، ٣١٥ ، ١٦٦ ، ١٥٢ ، ١٠٠ ، ١٤٥ ، ١٥١ ، . ٥/٩ ،٦ ، ٧، ، ١٧، ١٩، ٣٣ ، ١٦٧ ، ٩ ، ٣ ، ١٦٣ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٥٦ ، ٤٢ ، ١١٣/١٠ ، ١٦٢ .
الخطيب : التطفيل ص ١٥ ، ٢٣ ، والسابق واللاحق ق ٤٦ وموضح أوهام الجمع والتفريق ٣٤/١، ٣٧ ، ١٢١ ، ١٥٨، ٢٢٥ ، ٢٦٥ ، ٢٧١ ، ٢/ ٢٤٩ وكتاب الكفاية ٢٩٥/٢٩٧/٢٩٨/٣١١/ ٣١٦/٣٣٣/٣٤٠/٣٧٤/٣٨٨/٤٠٢/٤٢٦/٥٦٢/٥٦٣ والفقيه والمتفقه ٥٧/٢ ، ١٣٤– ١٣٥، ١٥٤ ، ١٦٦ وتقييد العلم ٦٢ ، ٩١ ، ١٠٧ واقتضاء العلم العمل ١٠٠ . وابن الجوزي: المصباح =

٢٢ ـ أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرَّازي (ت ٣٢٧ هـ) :

قال عنه الذهبي : « الإمام الحافظ الناقد شيخ الإسلام . . . قال أبو يَعلى الخليلي : أخذ علم أبيه وأبي زُرعة وكان بحراً في العلوم ومعرفة الرجال ، صنَّف في الفِقه واختلاف الصحابة والتابعين » [١] .

وذكرت له المصادر عدَّة مصنَّفات هي :

كتاب الجَرح والتَّعديل [٢] ـ قال الذهبي : بأنه يَقضي له بالمرتبة المُنيفة في الحفظ [٣] .

كتاب عِلل الحديث [٤] ـ قال الكتاني أنّه في مجلّد ضَخْم مرتّب على الأبواب ـ وهو مطبوع .

= المضي، ٩٢٠ ، ٩٨٧ ومواضع أخرى عديدة . والذهبي : تذكرة الحفاظ ٣٩٨ ، ٤٧٧ ، ٥٥١، ٦٥٥ وتاريخ الاسلام ٣٦١/١ ، ١٩٢/٦ . . واللألكائي : كتاب شرح السنن ق ٣٩ و ١ ،ق١٧٨و١ والمعافى النهرواني : الجليس الصالح الكافي مثلا ق ٤٨ ب . وابن عبد البر : الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٢٣/١ ، ٢٧ . وابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ٧١/١٠ ، ١٥٤ ، ٢٥٦ ، ٣٠١ ، ٣١٧ ، ٤٨٠ . وابن سيد الناس : عيون الأثر ١٢٤/١ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ٢٧٤ ، ٢٩٢ . وابن كثير : البداية والنهاية ١٥٦/٦ . والسبكي : طبقات الشافعية في ٢٢ موضعاً (راجع فهرس ط.الطناحي) وابن حجر : تهذيب التهذيب ١٠/١ ، ١٦ ، ٢٠ ، ٢٤ ، ٨٢ ، ٨٧ ، ومواضع أخرى كثيرة ٢٥٤/٢ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٩٠ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣٣٤ ، ٣٧١ ، ٤٠٣ ، ١٢٠/٥، ٣٣٣، ٥٠/٦ ، ١٠٤ ، ٣٠٢ ، ٣٤٤ ، ٤١٠ ، ٤٤٤ ، ١٥١/٧ ، ٣٥٢ ، ٣٨٣ ، ٤٦٨ ، ٣٥/٨، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٦٩ ، ٢٧٩ ، ٤٥٥ ، ٤٦٤ ، ٧٢/٩ ، ٢١٤ وصرح بأنه في كتاب التاريخ ٢١٨ ، ٣١٢ ، ٣٢١ ، ٣٧٠ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٩٨ ، ٤٩٧ ، ٥٣٠ . ٦٥/١٠ ، ٧١/١١، ٩٤ ، ١٠٤ ، ١٨٣ ، ١٩٦ ، ٣٨١ ، ٤٢٥ ، ٤٢/١٢ والاصابة ٩٩/١ ، ١٤٨ ، ٤٥٢ ، ٣٢/٢ ، ١٧٩ ، ٢٦٠ ، ٢٧٨ ، ٣٢٥ ، ٣٣٦ ، ٣٤١ ، ٤٠٩ ، ٣٤/٣ ، ٢٧١ ، ٣١٠ ، ٣١٨ ، ٤٤١ ، ٨/٤ ، ٢٠٧ ، ٢٨٣ ، ٢٩٨ ، وصرح في بعضها بأنها من التاريخ

(١) تذكرة الحفاظ ٨٢٩ ـ ٨٣٠ .

(٢) طبع في حيدر آباد الدكن في الهند .

(٣) تذكرة الحفاظ ٨٣٠ .

(٤) الكتاني : الرسالة المستطرفة ١٤٨ وانظر عن مخطوطاته بروكلمان : تاريخ الأدب العربي ٢٢٣/٣ وقد طبع في القاهرة ـ ١٩٢٦ م .

كتاب التفسير [1] ــ قال الذهبي أنّه عدّة مجلدات وذكر الكتّاني أنه أربع مجلدات (وهو مخطوط) .

كتاب المراسيل [2] .

زهد الثمانية من التابعين [3] .

كتاب أهل السنة واعتقاد الدين وهو أسئلة وجهها إلى والده وإلى أبي زرعة [4] .

كتاب الردّ على الجَهْمية [5] ــ قال الذهبي أنه كبير يدلّ على إمامته .

كتاب المُسند [6] .

كتاب مناقب الشافعي [7] .

وكتاب الكُنى [8] وكتاب الفوائد الكبير [9] وكتاب فوائد الرّازيّين [10] .

وكان الخطيب يمتلك نسخة من كتاب (مناقب الشافعي) ورد بها دمشق [11] .

ولكنّ الكتاب الذي اقتبس منه الخطيب في (تأريخ بغداد) هو (كتاب الجرح والتعديل) وهو من أجمع كتب الجرح والتعديل[12] . وقد اقتبس منه ٣٤٩ نصاً منها

---

(١) تذكرة الحفاظ ٨٣٠ والكتاني : الرسالة المستطرفة ص ٧٦ وانظر عن مخطوطاته بروكلمان : تاريخ الأدب العربي ٢٢٣/٣ وسزكين : تاريخ التراث العربي ص ٤٣٨ والسبكي : طبقات الشافعية ٣٢٥/٣.

(٢) طبع في حيد آباد ــ ١٣٤١ هـ ــ ١٩٥٣ م .

(٣) مخطوط الظاهرية ص ٢٧٤ (انظر بروكلمان : تاريخ الأدب العربي ٢٢٣/٣) .
وانظر السبكي : طبقات الشافعية ٣٢٥/٣ حيث يسميه كتاب « الزهد » فقط .

(٤) مخطوط في الظاهرية مجموع (١١) وما تبقى منه ٤ ورقات فقط (انظر سزكين : تاريخ التراث العربي ص ٤٤٩) .

(٥) الذهبي : تذكرة الحفاظ ٨٣٠ والكتاني : الرسالة المستطرفة ص ٣٩ . واقتبس منه ابن تيمية في الفتوى الحموية الكبرى (سزكين : تاريخ التراث العربي ص ٤٤٩) .

(٦) الذهبي : تذكرة الحفاظ ٨٣٠ والسبكي طبقات الشافعية ٣٢٥/٣ .

(٧) المالكي : تسمية ما ورد به الخطيب دمشق رقم ٤٤٦ وقد طبع في القاهرة ١٩٥٣ م .

(٨)و(٩)و(١٠) السبكي : طبقات الشافعية ٣٢٥/٣ .

(١١) المالكي : تسمية رقم ٤٤٦ والسبكي : طبقات الشافعية ٣٢٥/٣ .

(١٢) انظر عن طبيعة مادته وأهميته أكرم العمري : بحوث في تاريخ السنة المشرفة ص ٩٠-٩٣ .

٢٨١ نصاً نقلها مباشرة من الكتاب بلفظ (ذكر) و (قال) دون أن يذكر إسناده إليه. أمّا بقية المقتطفات وعددها ٦٨ نصاً فوردت من سبعة طرق مختلفة [١] .

وقد صرّح الخطيب في عدة مواضع بأنه ينقل من (كتاب الجرح والتعديل) [٢] وتؤيّد المقارنة ذلك [٣] . وأكثر ابن أبي حاتم الرواية عن أبيه محمد بن أدريس الرازي [٤] ثم بدرجة أقلْ عن خاله أبي زُرعة الرازي [٥] .

وتتناول المقتطفات رجال الحديث ومكانتهم وجرحهم وتعديلهم وعقائدهم ويهتمّ ببيان مواضع سماعه أو سماع أبيه على الشيوخ .

٢٣ - أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي المعروف بابن عُقْدة(ت٣٣٢هـ):

قال عنه الذهبي : « حافظ العصر والمحدّث البَحر . . . صنّف وجمع وألّف في

---

(١) راجع الملحق رقم (٢) .

(٢) تاريخ بغداد ٣٣٣/٤ ، ١٤٩/٦ ، ١٥٢ ، ٢٢٢/٩ ، ٣٥١/١٤ .

(٣) قـارن :

تاريخ بغداد		كتاب الجرح والتعديل	تاريخ بغداد		كتاب الجرح والتعديل
٦٢/٤	=	قسم ١ مجلد ٤٥/١	٢١/٩	=	قسم ١ مجلد ١٠٧/٢
٢٦٩/٥	=	قسم ٢ مجلد ٢٥٠/٣	١٤٥/٩	=	قسم ١ مجلد ٢٦٩/٢
٣٤٩/٥	=	قسم ٢ مجلد ٢٨٦/٣	٢٠٤/٩	=	قسم ١ مجلد ٢٩٠/٢
٣٦٢/٨	=	قسم ٢ مجلد ٤٢٦/١	١٤٧/١٠	=	قسم ٢ مجلد ١٦٧/٢
			١٦٢/١٤	=	قسم ٢ مجلد ١٣٩/٤

(٤) وصلت إلينا مختارات من كتاب الزهد له، ظاهرية مجموع ١٠/٢٨ تقع في ٩ ورقات، وله كتاب الاعتقاد وإجاباته على أسئلة أبي عثمان سعيد بن عمرو بن عمار حول الضعفاء والكذابين (سزكين : تاريخ التراث العربي ص ٣٩١) وقد نسب إليه الزركلي في كتـابه الاعلام كتـاب الزينة كما نسب إليه هذا الكتاب في (قائمة بالمخطوطات العربية المصورة بالمايكروفلم عن الجمهورية العربية اليمنية ص ٣٤) وقد طبع كتاب الزينة في الكلمات الاسلامية العربية بتحقيق فيض الله ط٢ سنة ١٩٥٧ وهو لأبي حاتم أحمد بن حمدان الرازي فهل وقع وهم في قائمة المخطوطات أم هو آخر بنفس العنوان ؟ وله كتاب أعلام النبوة يقع في ٢٢٠ ورقة ، مكتبة الجامع الكبير (انظر قائمة بالمخطوطات العربية بالمايكروفلم ص ٣) .

(٥) انظر مادة أبي زرعة الرازي .

الأبواب والتراجم » [1] . وقال الخطيب : « كان حافظاً مُكثِراً ، جمع التراجم والأبواب والمَشْيَخة وأكثر الرواية وانتشر حديثه وروى عنه الحفّاظ والأكابر » [2] .

وكان ابن عُقدة يمتلك مكتبة ضخمة ملأت كتبها ستمائة حمل [3] ويؤخذ عليه ما جرَّه إليه تشيُّعه من التحديث بمثالب الصحابة وإكثاره من المناكير[4]. والاشتداد في جرح مخالفيه في المعتقد[*].

وذكر له الخطيب كتاب (التأريخ الكبير) [5] — وهو مفقود — وقد بقي جزء من حديثه [6] .

وكان الخطيب يمتلك نسخة من (تأريخه) ورد بها دمشق [7] وقد اقتبس [8] منه في ١٩٠ موضعاً وردت من ثمانية طرق [9] ، تلتقي ستة منها عند الحسين بن هارون الضَّبي وهو راوية (تأريخ ابن عُقدة) كما صرَّح الخطيب في كتابه (موضِّح أوهام الجَمْع والتَّفريق) [10] .

وتتناول المقتطفات التي وردت من طريق الحسين الضبِّي رجال الحديث وكُناهم ونسبتهم وشيوخهم وجرحهم وتعديلهم وعقائدهم وقدومهم بغداد وبعض الأحاديث النبوية .

---

(١) تذكرة الحفاظ ٨٣٩ .
(٢) تاريخ بغداد ١٤/٥ .
(٣) المصدر السابق ١٨/٥ وتذكرة الحفاظ ٨٤٠ .
(٤) المصدر السابق ٢٢/٥ وتذكرة الحفاظ ٨٤١ .
(*) ابن حجر: لسان الميزان ١٦/١.
(٥) المصدر السابق ٣٠٨/٣ وابن حجر : تهذيب التهذيب ٢٩٢/٩ .
(٦) الألباني : فهرس مخطوطات الظاهرية ٨٧ .
(٧) المالكي : تسمية ما ورد به الخطيب دمشق رقم ٣٣٢ .
(٨) اقتبس منه الخطيب أيضاً في كتاب أوهام الجمع والتفريق ١٥/١ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٣٧ ، ٢٠٦، ٤٢٢، ١٥٦/٢ ، ٣٣٣ ، ٣٤٩ ، ٣٥١ ، ٣٥٣ ، ٤٢٥ وكتاب الكفاية ٥٢٢/٥٦٤ وذكر الخطيب أن ابن عقدة جمع معجم أسماء من روى عنه الثوري (موضح أوهام الجمع والتفريق ٣٥١/١) واقتبس من ابن عقدة الذهبي في تاريخ الاسلام ٤٥/٦ ، ٤٦ وابن حجر : تهذيب التهذيب ٣٧/٩ ، ٦٢ ، ٨١ ، ١١٢ ، ١٧٥ ، ١٨٦ ، ٢٠٢ ، ٢٠٦ ، ٢٢٦ ، ٢٦٥ ، ٢٨٥ ، ٢٩٢ ، ٣١٢ ، ٣١٧، ٣٥٠، ٣٨٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٥٢ ، ٤٧٠، ٤٧١ ، ٤٩٩ ، ٥١١ ، ٥١٥ — واختيار الاقتباسات من مجلدة واحدة يبين كثرة النقول عنه — والاصابة ٤١٣/٢ وصرح بأنه من كتاب الموالاة ٥١٢/٣ ، ٨٠/٤.
(٩) انظر الملحق رقم (٢) .
(١٠) انظر منه ٣١٧/١ ، ٣٢٢ .

وهناك مقتطفات وردت من طريق (أحمد بن علي المُحْتَسب ـ أحمد بن الفَرَج الورّاق) وعددها ٢٢ نصاً تتناول تواريخ ومواضع وَفَيات رجال الحديث فلعلّها من كتاب لابن عُقدة في الوَفَيات .

٢٤ ـ أبو بكر أحمد بن كامل بن خلف الشَّجَري القاضي (ت ٣٥٠ هـ) :

قال عنه الخطيب : « كان من العلماء بالأحكام وعلوم القرآن ، والنَّحو ، والشعر ، وأيام الناس وتواريخ أصحاب الحديث ، وله مصنَّفات في أكثر من ذلك » [١] ، وقد ذكر له ابن النديم ثمانية مصنَّفات : سبعة منها في علوم القرآن والفقه وثامنها كتاب التأريخ [٢] . وذكر له ياقوت كتاباً في أخبار الطَّبري [٣] وقد وصل إلينا من مصنَّفاته كتاب أخبار القضاة والشعراء [٤] .

وقد اقتبس الخطيب من أحمد بن كامل في ٢٠٥ مواضع منها ٨ مواضع نقلها من كتاب أحمد بن كامل مباشرة بلفظ (ذكر) و (قال) مما يدلّ على اطلاعه على نسخة من الكتاب ، لكن معظم المقتطفات وردت من طريق (الحسن بن أبي بكر بن شاذان) وعددها ١٥٠ نصاً ، ويعبِّر الخطيب عن طريقة تلقّيه بلفظ (قرأت على الحسن ابن أبي بكر عن أحمد بن كامل) وأحياناً (أخبرنا الحسن) مما يدلّ على وجود نسخة مكتوبة من كتاب أحمد بن كامل . أمّا بقيّة المقتطفات فوردت من سبعة طرق أخرى [٥] ولم يستعمل أحمد بن كامل الإسناد في نصف هذه المقتطفات وأسند النصف الآخر إلى عدد كبير من شيوخه دون أن يخصّ أحدهم بالإكثار عنه . أمّا عن طبيعة المقتطفات فقد تناولت تراجم المحدثين والقضاة والنحاة واثنتين من الخلفاء [٦] وهي تسجِّل تواريخ وَفَياتهم وأحياناً سنيّ موالدهم وأنساب بعضهم وبعض صفاتهم الخَلْقية

---

(١) تاريخ بغداد ٤/٣٥٧ .

(٢) ابن النديم : الفهرست ص ٣٢ وانظر الداودي : طبقات المفسرين ١/٦٥ .

(٣) ياقوت : معجم الأدباء ٦/٤٦٢ .

(٤) مخطوط في ينى ٢ : ٢٢٣ (بروكلمان ٣/٧٢) أما الداودي فجعله كتابين هما (أخبار القضاة) و(أخبار الشعراء) فلعل ثمة وهم من أحدهما (طبقات المفسرين ١/٦٥) .

(٥) راجع الملحق رقم (٢) .

(٦) تاريخ بغداد ١٠/١٠٠ ، ١١/٧٩ .

والخُلُقية وثقافتهم والمواضع التي تولّى بعضهم القضاء فيها ومكان قبور بعضهم ، وأحياناً يذكر ما قيل فيهم من جرح وتعديل،وقد تناولت بعض المقتطفات أحاديث نبوية كما أوردت بعض الأشعار المتعلقة بصاحب الترجمة .

والراجح أنّ هذه المقتطفات هي من (كتاب التأريخ) لأحمد بن كامل وإن لم يصرِّح الخطيب بذلك . وأحسب أنّ الخطيب حفظ لنا أوسع المقتطفات من (تأريخ أحمد بن كامل) ، أمّا المقتطفات التي أوردتها بقية المصادر فهي قليلة [1] .

٢٥ - أبو إسحق دَعْلَج بن أحمد بن دَعْلج السِّجزي المُعَدَّل(ت٣٥١هـ):

قال عنه الذهبي : « الإمام الفقيه محدِّث بغداد . . . كان من أوعية العلم وبحور الرواية » [2] له (المُسند الكبير) [3] صنَّفه له الحافظ الدَّارَقُطني [4] و (كتاب غرائب

---

(١) اقتبس منه الخطيب في كتاب التطفيل ص٣ وكتاب شرف أصحاب الحديث ٧٢ ، ١٠٦ وكتاب موضح أوهام الجمع والتفريق ١٣٦/١ ، ٢١٣ ، ٣٠٥ ، ٣١٢ ، ١١/٢ ، ٥٨ ، ٣٥٢ ، ٤٤٢ . وتقييد العلم ٣٧ وكتاب الفقيه والمتفقه ٦٥/١ ، ٢٠٨ ، ٢٣١ ، ١٦١/٢ ، ١٧٨ . وكتاب الكفاية ٨١/٩٠/١١٧/٢٣٦/٢٤٨/٣٢٩/٣٥٠/٣٩٩/٤٢٧/٦٠٣ . واقتبس من أحمد بن كامل أيضاً كل من المعافى النهرواني : الجليس الصالح الكافي مثلا ق ١٦ آ ، ١٨ب وابن عساكر : تاريخ دمشق ١/ ١٦٨ ، ١٢١/٢ ، ١٧١ ، ١٤٧/١٠ والسمعاني : أنساب ٩٧/١ ، ١٣٢/٢ ، ٤٤/٣ ، ١٦٤/٥ ، ٢٠٩ وياقوت : معجم الأدباء ١٦/٢ ، ١٣٤ ، ١٣٩ ، ٦٩/٣ ، ٢٠٠/٦ ، ٤٢٤ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٣ ، ٤٣٩ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٨ ، ٤٥١ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ومعظم مقتطفات ياقوت هي من كتاب أخبار الطبري – فيما يبدو – .

والذهبي : تذكرة الحفاظ ٢٢٢ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٥٧٧ ، ٥٨٠ ، ٦٠٢ ، ٦٦٨ ، ٦٦٩ ، ٦٧٨ ، ٦٨٠ ، ٧٤٢ ، ٧٤٧ ، ٧٦٦ .

واللالكائي : شرح السنن ومعظمها يتعلق بالطبري (المؤرخ) وعقيدته انظر منه ق ٤٩و ٢ ، ق٧٧ و٢ ، ق ٨٥ و١ و ٢ وبعضها الآخر أيضاً في عقيدة أبي عبيد القاسم بن سلام وعقيدة داوْد الأصبهاني في القرآن فلعل هذه المقتطفات من أحد مؤلفات أحمد بن كامل في علوم القرآن، ان لم يكن له مؤلف في العقائد .

وابن كثير : البداية والنهاية ٢٩٢/١٠ ، ٣٤٢ .

وابن حجر : تهذيب التهذيب ٥٢/١ ، ٨٧ ، ١٥٥ ، ٤١٦/٢ ، ١٣٤/٤ وصرح بأنه من التاريخ ٣١٤/٤ ، ٣٢٣/٦ ، ٣٤٤ ، ٣١٧/٨ ، ٦٢/٩ ، ٢٢١ ، ٢١٢/١٠ ، ١٨٣/١١ ، ١٨٤/١٢ .

(٢) الذهبي تذكرة الحفاظ ٨٨١ .

(٣) الخطيب تاريخ بغداد ٣٨٨/٨ والسبكي : طبقات الشافعية ٢٩٢/٣ والذهبي : تذكرة الحفاظ ٨٨١ والكتاني : الرسالة المستطرفة ٧٣ .

(٤) الخطيب : تاريخ بغداد ٣٨٨/٨ .

حديث مالك) [1] و (كتاب الفوائد) [2] وقد وصلت إلينا مختارات من كتابه (مُسند المُقلّين) [3] .

وكان الخطيب يمتلك نسخة من كتاب (غرائب حديث مالك) [4] .

وقد اقتبس [5] الخطيب من دَعْلج ٣٥ نصاً صرّح في أحدها بأنّه قرأه في أصل كتاب دَعْلَج بن أحمد [6] . وقد أورد الخطيب بعضها (١٣ نصاً) ، بصيغةالتمريض (حُدِّثت عن دَعْلَج) وبقيّتها أوردها بواسطة محمد بن أحمد بن رِزق (٨ نصوص) وعلي بن محمد بن عبد الله المُعَدِّل (١٣ نصاً) .

وتتناول المقتطفات رجال الحديث وجرحهم وتعديلهم ورحلتهم ومكانتهم وبعض الأحاديث والآثار – وهي ٥ أحاديث .

٢٦ – أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي الجُرجاني (٢٧٧ – ٣٧١ هـ) :

وهو إمام حافظ له مصنّفات في الحديث ورجاله [7] . وقد اقتبس منه الخطيب ٥٥ نصاً بواسطة أبي بكر البُرقاني ، وهي تتناول رجال الحديث ومكانتهم وحفظهم ومقارنتهم ببعضهم وجرحهم وتعديلهم ، وقد أسند ٣٠ نصاً منها إلى شيخه عبد الله بن محمد بن سيّار الفرهياني وهو أحد الحُفّاظ الثّقات كان ذا بصرٍ بالرجال [8] .

---

(١) المالكي : تسمية ماورد به الخطيب دمشق رقم ٩٤ والكتاني : الرسالة المستطرفة ١١٣ .

(٢) اقتبس منه ابن حجر في الاصابة ٤٥٢/٤ .

(٣) مخطوط في الظاهرية مجموع (٣٤) ويقع في ٢٣ ورقة (سزكين : تاريخ التراث العربي ص ٤٦٩).

(٤) المالكي : تسمية ماورد به الخطيب دمشق رقم ٩٤ .

(٥) اقتبس منه الخطيب في شرف أصحاب الحديث في ١٢ موضعاً(انظر فهارس الكتاب) وتقييد العلم ١١١ ، ١١٧ واقتضاء العلم العمل ٣٩، ٤٢، ٧١ ، ٩٠ وموضح أوهام الجمع والتفريق ٦٧/١ ، ٦٨ ، ٩٣ ، ٢٥١ ، ٢١/٢ ، ٤٣ ، ٦١ ، ١٦٤ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٢١ ، ٢٣٧ ، ٢٤٢ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٧٥ ، ٣٤٢ ، ٣٨٨ ، ٤٠٤ ، ٤١٥ ، ٤٣٥ ، ٤٥٢ . وكتاب الكفاية ٤٠/٧٤/٩١/١٢٧/ ١٥٢/١٥٣/٢٢٨/٣٩٧/٣٣٢/ ٣٤٧/٣٣٣/ ٣٦١/ ٣٨٠/ ٣٨٥/ ٣٨٦/ ٣٩٠/٣٢٩/٥٨٩ ويدل على استعماله الكتاب مباشرة ومعظم النصوص يرويها دعلج عن الأبار .

(٦) الخطيب : تاريخ بغداد ١٦٩/٥ .

(٧) سيرد ذكره فيما يأتي .

(٨) الذهبي : تذكرة الحفاظ ٧١٦ .

أمّا بقيّة المقتطفات المتعلقة برجال الحديث فقد أسندها الإسماعيلي إلى عدد من الشيوخ . ولم يستعمل الإسناد في ١٣ نصاً آخر تتعلق بأحوال الرجال وجرحهم وتعديلهم أيضاً . ويبدو أن معظم الروايات أخذها البُرقاني عن الإسماعيلي مشافهةً كما توحي بذلك صيغ تحمُّله عنه وهي : (سألتُ الإسماعيلي) و (كلّمتُ) و (وصفه لنا الإسماعيلي) وأحياناً (حدّثنا) و (أخبرنا) ومرةً (قرأتُ على) [١] .

٢٧ — أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان (ت ٣٨٣ هـ) :

قال عنه الخطيب : « كان ثقةً ثبتاً صحيح السماع كثير الحديث ، ونقل الخطيب عن شيخه العتيقي أنّ ابن شاذان كان كثير الكُتُب صاحب أصول حِسان » [٢] ولم تسمِّ له المصادر مصنَّفاً ، وقد أورد الخطيب من طريقه (بواسطة الأزهري) كثيراً من المقتطفات عن نِفْطَويه والزُّبَير بن بكّار [٣] . كما اقتبس منه في ٩٧ موضعاً آخر وردت من خمسة طرق [٤] — عدا روايات مفردة وردت من طرق أخرى — .

ولم يستعمل ابن شاذان الإسناد في ٢٧ موضعاً منها ، أمّا بقيتها فأسندها إلى عدد من شيوخه يبرز بينهم عبد الله بن محمد البغوي (٣٢ موضعاً) وهي تتعلّق بأخبار المحدِّثين ، وعبيد الله بن عبد الرحمن السكري (١٠ مواضع) منها ٧ مواضع يرويها السكري عن ابن أبي سَعْد الورّاق وتتعلّق بأخبار الشاعر أبي نؤاس ، وأبو بكر بن دريد (٥ مواضع) وهي أخبار أدبية أيضاً . أمّا بقية الروايات المفردة فإنها تناولت رجال الحديث ومكانتهم وبعض أخبارهم الدالّة على أخلاقهم وتديّنهم وجرحهم وتعديلهم وتواريخ وَفَيَاتهم وبعض الأحاديث النبوية وأحياناً بعض الأخبار الأدبية التي قد يتخلّلها الشعر [٥] .

---

(١) الخطيب : تاريخ بغداد ٤٤٣/١٢ .

(٢) الخطيب : تاريخ بغداد ١٨/٤ — ٢٠ .

(٣) راجع مادة نفطويه والزبير بن بكار .

(٤) انظر الملحق رقم (٢) .

(٥) اقتبس منه الخطيب في كتبه الأخرى أيضاً وهي كتاب الفقيه والمتفقه ٩٤/٢ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٤١ ، وكتاب التطفيل ٩ ، ١١ ، ١٩ ، ٣٥ ، ٧٠ .
واقتبس منه ابن عساكر : تأريخ مدينة دمشق ١٩٧/١ ، ٣٠٦ ، ٣٢٩ ، ٣٣٣ ، ٥٠٦ ، ٥٢٠ ، ٥٧١ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨١ ، ٥٩١ ، ١٩٣/٢ ، ٩/١٠ — ١٠ ، ٦٩ ، ٩٦ ، ٢٦٦ ، ٣٩١ ، ٤٦٧ ، ٤٨٦ .

٢٨ ـ أبو الحسن محمد بن أحمد بن حمّاد بن سفيان الحافظ الكوفي (ت ٣٨٤ هـ) :

قال عنه الذهبي : « الحافظ ... محدّث الكوفة ومُفيدها » [١] . وقد اقتبس منه الخطيب ٣٨ نصاً من ثلاثة طرق [٢] ، منها ٣٢ نصاً وردت من طريق (أبي طاهر محمد ابن محمد بن الحسين الكوفي) ويعبّر الخطيب في ٢٤ موضعاً منها عن طريقة تحمّله عنه بعبارة: « كتبَ إليّ من الكوفة » [٣] و « أخبرنا في كتابه إليّ من الكوفة» [٤] . أمّا بقية المقتطفات فأوردها بواسطة (محمد بن علي الصُّوري) عنه بلفظ (حدثني) وكثيراً ما يجمع بين الطريقين .

وفي معظم المقتطفات لا يستعمل محمد بن أحمد بن حمّاد الإسناد . وتتناول المقتطفات رجال الحديث ومكانتهم العلمية وجرحهم وتعديلهم وعقائدهم وثقافتهم ومصنَّفاتهم ومن تولّى منهم القضاء وتواريخ وَفَياتهم ،وبصورة عامة فإن المقتطفات تركّز على تواريخ الوَفَيات .

٢٩ ـ أبو الحسن علي بن عمر الدّارَقُطْني (ت ٣٨٥) [٥] :

حيث أكثر عنه الخطيب فاقتبس منه ٩٧٢ نصاً ــ عدا ١٢٠ نصاً أوردها عنه [٦] من كتاب مسائل حمزة للدّارَقُطْني ــ منها ٢٣ نصاً رجّحتُ أنّها من كتابه (الضُّعفاء والمتروكين) [٧] أمّا بقيّتُها فلم يذكر الخطيب اسم كتاب الدّارَقُطْني الذي ينقل منه . وكتب الدّارَقُطْني كثيرة جداً ومعظمها مفقود [٨] . كما أنّ مادة المقتطفات الكثيرة مختلفة إلى حد ما . ومن ثَمّ فمن الصعب تعيين سائر المؤلّفات التي اقتبست منها .

لقد نقل الخطيب ١٨٤ نصاً من كتب الدّارَقُطْني مباشرةً بلفظ : «حُدِّثت عن»

---

(١) تذكرة الحفاظ ٩٨٦ .

(٢) راجع الملحق رقم (٢) .

(٣) تاريخ بغداد ٧٠/١٢ .

(٤) المصدر السابق ٢٣٨/٢ .

(٥) تقدم ص ٣٣١ .

(٦) انظر مادة حمزة بن يوسف السهمي ص ٣٧٨ .

(٧) راجع ص ٣٣٤ .

(٨) انظر عنها ص ٣٣٢ – ٣٣٣ .

و « قرأتُ في كتاب الدَّارَقُطني بخطِّه » و « ذكر » و « قال » . أمّا بقيّة المقتطفات فقد وردت من عشرين طريقاً (١) . إنَّ بعض هذه المقتطفات وقعت للخطيب من كتب لاحقة اقتبسَت أيضاً من الدَّارَقُطني كما هو شأن تلك المقتطفات التي أوردها الخطيب من طريق أبي عبد الرحمن السُّلَمي وعددها (٢١ نصاً) حيث صرَّح الخطيب بنقلها عن كتابي السُّلَمي (تأريخ الصّوفية) و (كتاب الإخوة والأَخَوات من الصّوفية)(٢) وهي تتعلق برجال جمعوا بين التصوف ورواية الحديث وبيان حالهم من الجرح والتعديل ، وكان السُّلَمي قد جمع السؤالات من ألفاظ الدَّارَقُطني وقد وصلت إلينا (سؤالاته) (٣) ، كما اقتبس من الدَّارَقُطني في مؤلفاته التي اقتبس منها الخطيب فيما بعد (٤) .

إنَّ ثَمَّةَ مجموعات أخرى من المقتطفات متميِّزة وردت من بعض الطرق تستحق إبداء بعض الملاحظات بشأنها ، فالمقتطفات التي اقتبسها الخطيب من كتب الدارقطني مباشرةً تتناول رجال الحديث وجرحهم وتعديلهم وعبادتهم وأخلاقهم والمصنَّفات التي رَوَوها وتواريخ وَفَياتهم ومواليدهم وأحياناً أسماء شيوخهم وكُناهم ونِسبتهم ولكن التركيز ينصبُّ على الجرح والتعديل . ولا يمكن أن تُعزى إلى (كتاب الضعفاء والمتروكين) للدَّارَقُطني ، لأنَّ كثيراً من العبارات في التوثيق وليست في الجرح .

وأمّا المقتطفات التي وردت من طريق البُرقاني (٥) وعددها ٢٣٧ نصاً فقد ذكر الخطيب طريقة تحمُّله عن البُرقاني بلفظ (قرأتُ في كتاب) و (أَنبأنا) و (حدَّثني) و (أخبرنا) و(سألتُ) و (سمعتُ) ، كما عبَّر البُرقاني عن طريقة تلقِّيه عن الدَّارَقُطني أحياناً بلفظ (رأيتُ بخطّ) (٦) . إن البُرقاني هو صاحب المسائل عن الدَّارَقُطني ويبدو

(١) راجع الملحق رقم (٢) .

(٢) تاريخ بغداد ٢٩٤/٦ ، ١١٢/٧ .

(٣) مخطوط في سراي ، أحمد الثالث ١٦/٦٢٤ ويقع في ١٦ ورقة (سزكين : تاريخ التراث العربي ص ٥١٥) .

(٤) راجع مادة السلمي ص ١٨٥ .

(٥) ترجمته في تاريخ بغداد ٣٧٣/٤ وقد اقتبس الخطيب بواسطته عن الدارقطني في كتابه (موضح أوهام الجمع والتفريق ٣/١) .

(٦) المصدر السابق ٧٤/٥ .

أنه صنّف سؤالاته للدّارَقُطني في أكثر من مجموع (١) . كما أنّه مصنّف (كتاب العِلل) للدّارَقُطني حيث أملاهُ عليه الدّارَقُطني من حفظه (٢) ، وقد وصل إلينا بعضه من رواية البُرقاني (٣) . وقد حكى البُرقاني قصة تصنيفه (لكتاب العِلل) بتفصيل (٤) . ويُعبِّر البُرقاني عن طريقة تحمُّله من الدّارَقُطني بلفظ (حدّثنا) و (سمعتُ) و (قال) و (سُئل) و (أخبرَنا) و (قرأتُ بخطّ الدّارَقُطني مكتوباً)(٥) و (سألتُ) .

ويمكن تقسيم المقتطفات التي وردت من طريق البُرقاني إلى مجموعتين ؛ الأولى تتناول رجال الحديث وجرحهم وتعديلهم وأحياناً تسجِّل معلومات أخرى عنهم كتواريخ وَفَيَاتهم وكُناهم وألقابهم ونسبتهم ومدنهم وشيوخهم وقدوم بعضهم بغدادَ ، والرّاجح أنّ هذه المقتطفات من (سؤالات البُرقاني للدّارَقُطني) (٦) وبعض هذه المقتطفات موجودة في (تعليق الخطيب على سؤالات البرقاني للدّارَقُطني) (٧) .

---

(١) السخاوي : الاعلان ٥٩٩ . (٢) تاريخ بغداد ٥٩/٦ .

(٣) بروكلمان : تاريخ الأدب العربي ٢١١/٣ .

(٤) ورد في تاريخ بغداد ٣٧/١٢ – ٣٨ قال البرقاني : « كان أبو منصور بن الكرخي يريد أن يصنف مسنداً معلماً فكان يدفع أصوله الى الدارقطني فيعلم له على الأحاديث المعللة ثم يدفعها أبو منصور الى الوراقين فينقلون كل حديث منها في رقمه ، فإذا أردتُ تعليق الدارقطني على الأحاديث نظر فيها أبو الحسن ثم أملى علي الكلام من حفظه فيقول : حديث الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود الحديث الفلاني اتفق فلان وفلان على روايته وخالفهما فلان ، ويذكر جميع ما في ذلك الحديث فأكتب كلامه في رقعة مفردة وكنت أقول له : لم تنظر قبل إملائك الكلام في الأحاديث ! فقال : أتذكر ما في حفظي بنظري . ثم مات أبو منصور والعلل في الرقاع فقلت لأبي الحسن – بعد سنين من موته – : إني عزمت أن أنقل الرقاع الى الأجزاء وأرتبها على المسند ، فأذن لي في ذلك وقرأتها عليه من كتاب ونقلها الناس من نسختي » .

(٥) تاريخ بغداد ٧٤/٥ .

(٦) بقي منها حوالي الصفحة وهي مخطوطة في مكتبة أحمد الثالث ضمن مجموعة ويليها تعليق الخطيب على السؤلات وهي آخر صفحة من السؤالات . وقد اقتبس ابن حجر من هذه السؤالات في تهذيب التهذيب ، انظر منه ٧/٢ ، ٨٥ ، ١٢٧ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٩/٣ .

(٧) مخطوطة تقع في ثلاث أوراق في مكتبة أحمد الثالث ضمن مجموعة تحت رقم ٦٦٤ (١٠) بخط أبي بكر بن علي بن إسماعيل الأنصاري البهنسي الشافعي وتأريخ نسخها سنة ٧٢٨ هـ . وقارن : =

أمّا المجموعة الثانية فتتناول بعض الأحاديث النبوية مع تعقّب أسانيدها وذكر طرقها ومن تفرد ببعضها وبيان صحتها وضعفها وما وقع فيه رواة بعضها من أوهام وبيان حال بعضهم من الجرح والتعديل ولعلّ هذه الروايات من (كتاب العِلل) للدّارقطني فهي به أشبه [1] .

وأمّا المقتطفات التي وردت من طريق أبي القاسم الأزهري وعددها ٢٩٤ نصاً فقد تناولت رجال الحديث كُناهم ونِسبتهم ونَسَبهم وجرحهم وتعديلهم وعقائدهم ومصنّفاتهم التي ألّفوها أو رَوَوها وقدوم بعضهم بغداد وشيوخهم وتلاميذهم ،ومن تولّى منهم القضاء . ومذاهبهم الفِقهية وأحياناً تواريخ وَفَياتهم . وقد تعقّب الدّارَقُطني طرق بعض الأحاديث النبوية ببيان أحوال رجال السند . وتتعلّق بعض الروايات بالشعراء والأدباء ولا صلة لها أحياناً بالمحدّثين [2] ، أو تتعلّق بالنوادر [3] حيث عُرف الدّارَقُطني بعنايته بالأدب والشعر وحفظ دواوين بعض الشعراء [4] ومع ذلك فقد أورد أشعاراً منتحلة يسوقها الرواة على لسان آدم (عليه السلام) وإبليس دون أن يعقّب عليها [5] .

كذلك تتميّز المقتطفات التي وردت من طريق الحسن بن محمد الخلاّل وعددها ٦٠ نصاً بتناولها الثّقات من المحدّثين وإطلاق عبارات التوثيق عليهم، وعبّر الخلاّل عن طريقة التلقّي بالعَنْعَنة (الخلاّل) عن (الدّارَقُطْني) . أمّا الخطيب فعبّر عن

= تاريخ بغداد	تعليق الخطيب على سؤالا ت البرقاني للدارقطني
٢٢/٥	= ق ٣ و ٢
٢٥٦/٨	= ق٢ و ٢ ولم يذكر « ويخرج حديثها » .
٣٩٦/١٢	= ق ٢ و ٢
٢٢٠/١٣	= ق ٢ و ٢ – ق٣ و ١ .

(١) انظر مثلا تاريخ بغداد ١٢٩/٣ ، ٢٥٢ ، ٧٥/٥ ، ٣٣٩/٨ ، ٤٨٤ ، ٢٢٨/١١ ، ٥٨/١٢ ، ٨٣ت ٤٣٥/١٣ ، ٢٨٣/١٤ ، ٣٥٤ .

(٢) تأريخ بغداد ٣٥/٢ ، ٣٨٣/٣ ، ٤٠/٥ ، ١٢٨/٦ ، ٦٧/١١ .

(٣) المصدر السابق ٤٠/٧ .

(٤) المصدر السابق ٣٤/١٢ – ٤٠ .

(٥) المصدر السابق ١٢٨/٥ .

طريقة تلقّيه عن الخلاّل بلفظ (حدّثنا) . أمّا المقتطفات التي وردت من طريق محمد ابن علي بن الفتح وعددها ٤٩ نصاً فقد تناول معظمها أحاديث غرائب مع بيان من تفرّد بها فلعلّها من (كتاب الغرائب والأفراد للدارقطني)(*). أمّا بقية المقتطفات فقد تناولت رجال الحديث وجرحهم وتعديلهم. وقد عبّر محمد بن علي بن الفتح عن طريقة تلقّيه عن الدّارَقُطني بلفظ (قال لنا) و(حدّثنا)(١).

وأمّا المقتطفات التي وردت من طريق محمد بن عبد الملك القرشي وعددها ٢٤ نصاً فقد تناولت رجال الحديث ومكانتهم وعبادتهم وجرحهم وتعديلهم وبعض الأحاديث النبوية وما وقع في أسانيد بعضها من أوهام .

وأمّا المقتطفات التي وردت من طريق عبد الكريم بن محمد المحاملي الضبّي (٢) وعددها ٢٨ نصاً فهي من تراجم الضبّيين وتذكر كُناهم وأنسابهم ونِسبتهم وشيوخهم وعبادتهم وأخلاقهم وتعديلهم وثقافتهم ومصنّفاتهم ومن تولّى منهم القضاء والأماكن التي تولّوا فيها القضاء — ومعظمهم قضاة — كما ذكر بعض من تولّوا وظائف أخرى كالخراج والشُّرَط . وقد ترجم لامرأة محدّثة ضَبّيّة أيضاً وترجم لشاعر منهم فلعلّ هذه النصوص من (تأريخ الضّبّيين) (٣) الذي صنّفه الدّارَقُطني — وهو مفقود .

وأمّا المقتطفات التي وردت من طريق أبي عبد الله الحاكم النّيسابوري وعددها ١٢ نصاً أوردها الخطيب بلفظ: « ذكر الحاكم » فهي في رجال الحديث وجرحهم وتعديلهم وليست من (تأريخ نيسابور) للحاكم لأنّها لا تتعلق بمن سكن أو ورد نَيسابور . ولعلّها من (سؤالات الحاكم النيسابوري للدّارَقُطني وأجوبته في أسامي مشايخه من أهل العراق) (٤) .

(*) وصل إلينا بترتيب المقدسي مخطوط في القرويين بفاس ١٠٦٥ (سزكين: تاريخ التراث ١/ ٣٤٠ ط. ٢). كما وصل إلينا الجزء الثالث من أصل الكتاب ضمن مجموع في الظاهرية رقم ٥٦ ويقع في ١٦ ورقة.

(١) وصل الينا جزء فيه الأحاديث التي خولف فيها مالك بن أنس تخريج أبي الحسن الدارقطني من رواية محمد بن علي بن الفتح لكن هذه الأحاديث ليست منه (مخطوط في دار الكتب الظاهرية مجموع ٦٣) ويقع في ١٥ ورقة .

(٢) ترجمته في تاريخ بغداد ١١/٨١ .

(٣) اقتبس منه ابن حجر العسقلاني في الاصابة ٢/٦٠ ، ٦٤ .

(٤) مخطوط سراي أحمد الثالث ٦٢٤/٦٣ وتقع في ١٢ ورقة (سزكين : تأريخ التراث العربي ص٥١٥).

وأمّا المقتطفات التي وردت من طريق طاهر بن عبد الله الطبري وعددها ١٨نصاً فهي في رجال الحديث وجرحهم وتعديلهم ، وبعضها (٧ مواضع) أحاديث نبوية .

ولا تختلف طبيعة المقتطفات الواردة من الطرق الأخرى عما ذكرته في تحليل المقتطفات السابقة فهي إمّا في الرجال وجرحهم وتعديلهم أو في الأحاديث النبوية إلا ثلاثة مواضع تتعلق بخليفة أُموي وخليفتين عباسيَّين [1] .

وقلّما يستعمل الدَّارَقُطْني الإسناد ومعظم الروايات المُسندة هي رواياتمفرَدة عن عدد من شيوخه . ومع ذلك فقد أكثر الدَّارَقُطْني الرواية عن بعض الشيوخ ويبرز من بينهم محمد بن مخلَّد (٤٦ نصاً) .

٣٠ ـ أبو حفص عمر بن أحمد بن شاهين الواعِظ (٢٩٧ ـ ٣٨٥ هـ) [2] :

حيث تناول ابن شاهين رجال الحديث وبيان أحوالهم في كتابه الكبير (التأريخ) ـ وهو مفقود ـ . قال الذهبي أنه يقع في مائة وخمسين جزءاً [3] . وقد اقتبس منه الخطيب ١٨٨ نصاً [4] من طريق ابنه عُبيد الله بن عمر بن أحمد بن شاهين .

وتتناول المقتطفات رجال الحديث من الصحابة [5] والتابعين ومن تلاهم . وهي تذكر تواريخ وَفَياتهم وأحوالهم من الجرح والتعديل ومكانتهم وبعض أخبارهم . وتتناول بعض المقتطفات أخباراً مقتضبة عن أربعة من الخلفاء العباسيين هم: المُتَّقي والمُستكفي والمُطيع والطائع ، وقد ذكر كُناهم ونَسَبهم وأعمارهم وأسماء أمهاتهم وتواريخ موالدهم واستخلافهم وخلعهم ووَفَياتهم وقبورهم ومدة خلافتهم وبعض صفاتهم الجسمية وبعض ما أصابهم على يد البويهيين [6] . كما أنَّ المقتطفات تذكر

(١) تأريخ بغداد ٦٤/١ – ٦٥ ، ٢٨٤/٥ – ٢٨٥ ، ٤١١/٨ – ٤١٢ .

(٢) تقدم في كتب الثقات ص ٣١٣ .

(٣) تذكرة الحفاظ ٩٨٨ وذكره الداودي : طبقات المفسرين ٢/٢ .

(٤) انظر عن المقتطفات الأخرى من كتابه الآخر (الثقات) ص ٣١٤ .

(٥) ذكر له السخاوي كتاباً في معرفة الصحابة (الاعلان : ٥٤٠) كما ذكر له الكتاني « كتاب من روى عن أبيه من الصحابة والتابعين » (الرسالة المستطرفة ١٦٣) فهل هما أقسام من تأريخ ابن شاهين ؟ .

(٦) تأريخ بغداد ٥١/٦ ، ١٠ – ١١ ، ٧٩/١١ ، ٣٧٩/١٢ .

تواريخ وَفَيات الفقهاء والقضاة والإخباريين والورّاقين وربّما خرّج تراجمهم بسبب مشاركتهم في رواية الحديث لكنّ هذا يدلّ على أنّ نطاقه كان واسعاً .

وقد نقل ابن شاهين في تراجم الصحابة عن عدد من المصنِّفين القُدامى في معرفة الصحابة بأسانيده اليهم ويبرز بينهم سعيد بن عُفَير (ت ٢٢٦ ﻫ) حيث اقتبس منه في ١٠ مواضع . وابن عُفَير صنَّف (كتاب التأريخ) ويعالج تأريخ مصر [1] . كما أسند إلى هشام بن الكلبي في ٤ مواضع .

وفي نطاق الجرح والتعديل نقل بأسانيده عن ابن أبي خَيْثَمة (٩ مواضع)وأحمد ابن حنبل (١٠ مواضع) وعبد الله بن محمد البغوي (١٠ مواضع) وابن رشدين (٩ مواضع) .

ولا يمكن القطع بكيفية ترتيبه لتأريخه ولكنّه يذكر مرةً (وفي هذه السنة — يعني سنة ثمان وعشرين وثلثمائة — مات علي بن العبد) [2] فهل يقدّم هذا النص احتمال ترتيبه تأريخَه على السنين أو أنّ قسماً منه مرتب على السنين مثل (تأريخ يعقوب بن سفيان الفَسَوي) ؟ .

ويبدو أن الخطيب حفظ لنا أوسع النصوص عن ابن شاهين ولا يُضاهيه في ذلك أيُّ مصدر آخر [3] .

٣١ — أبو القاسم حمزة بن يوسف السَّهمي الجُرجاني (ت ٤٢٧ ﻫ) :

قال عنه الذهبي : « الحافظ الإمام الثَبَت . . . صنَّف التصانيف،وجرح وعدّل وصحّح وعلّل » [4] ومن أشهر مصنَّفاته (تأريخ جُرجان) [5] . وله (مُعجم

---

(١) السخاوي : الإعلان ٦٤٦ ، ٦٨٥ . (٢) تاريخ بغداد ٣٨٢/١١ .

(٣) اقتبس منه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء ٣٢٨/١ ، ٣٩/٤ ، ٥٩ ، ٦٤ ، ٢٤٦ ، ١٨٣/٥ ، ١٨٤ ، ٢٩٨ ، ٣٤١ ، ٣٥٩/٦ ، ٨٢/٧ ، ٣٢٠ ، ٣٢٢ ، ٣٢/٨ ، ١٦٠ ، ١٦٧ ، ٢٧٢ ، ٢٩٢ ، ١٦٦/٩ ، ١١٩/١٠ ، ١٢٠ .

والسمعاني : أنساب ٣/ ٢٨٨ وياقوت : معجم الأدباء ٦٦/٥ ، ٤٨٦/٦ ، ٤٨٩ والذهبي : تذكرة ٤٧٨ وابن عساكر : تأريخ مدينة دمشق ٤٤/١ ، ٢٧٩ ، ٣١٤/١٠ ، ٣٣٨ ، ٣٤٨ .

(٤) تذكرة الحفاظ ١٠٨٩ وانظر عن ترجمته المعلمي اليماني : مقدمة تأريخ جرجان .

(٥) طبع في حيدر آباد .

شيوخ) [1] ـــ وهو مفقود . و (سؤالاتهُ للدّارَقُطني في الجرح والتعديل) [2] وقد بقيت منها سبعة أوراق من رواية أبي القاسم الإسماعيلي عن شيخه السَّهْمي [3] .

وقد اقتبس منه الخطيب ١٦٥ نصاً بواسطة علي بن محمد بن نصر الدّينوري منها ١٢٠ نصاً رواها السَّهمي عن الدّارَقُطني ، وتدلّ المقارنة على أنها من سؤالاته للدّارقطني [4] حيث أنّه صنَّفها في كتاب ، وحدّث بها في جُرجان [5] . ويعبّر حمزة عن كيفية تحمُّله عن الدّارَقُطني بلفظ (سألتُ) [6] و (سُئل الدّارَقُطني) [7] فبعض الأسئلة وُجِّهت إلى الدّارَقُطني بحضوره . . وتتناول مقتطفاته عن الدّارَقُطني رجال الحديث وجرحهم وتعديلهم والمصنَّفات التي رَوَوها وبيان أوهامهم في بعض رواياته وتصحيحها [8] .

وقد اقتبس العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) في كتابيه : (تهذيب التهذيب) و (لسان

---

(١) السيوطي : اللآلئ المصنوعة ٢/٤٤ .

(٢) السخاوي : الاعلان ٥٩٩ واقتبس منها ابن حجر : تهذيب التهذيب ٥/٦٨ .

(٣) مخطوط في دار الكتب الظاهرية ضمن مجموع رقم ١١١ تتخللها من أولها ثلاثة أوراق فيها اجازات للعلماء وليست من السؤالات .

(٤) قارن :

تاريخ بغداد		سؤالات حمزة للدارقطني
٢/١٣٠	=	ق ٤ و ١
٢/٣٧٩ — ٣٨٠	=	ق ٢ و ١
٣/٤٦	=	ق ٢ و ٢
٣/٤٤٢	=	ق ٣ و ١
٤/١٩١	=	ق ٥ و ١
٥/٨٦	=	ق ٤ و ١
٦/١٢٤ — ١٢٥	=	ق ٥ و ١
٧/٤١٥	=	ق ٦ و ١
١١/٢٦٨	=	ق ٦ و ٢

(٥) تاريخ بغداد ١/٢٥٤ .

(٦) المصدر السابق ١/٢٥٤ ، ٣/١٣٤ — ١٣٥ ، ٧/٥١ ، ٣٠١ ، ١١/٢٢٢ ، ٤٣٢ .

(٧) المصدر السابق ١١/٨٩ ، ٣٧٤ . (٨) المصدر السابق ٣/١٤٤ — ١٤٥ .

الميزان) عن سؤالات حمزة للدارقطني بلفظ (قال حمزة السّهمي عن الدارقطني) [١] مما يدل على وقوع نسخة منها بيده .

أمّا بقية المقتطفات التي رواها السّهمي عن شيوخه الآخرين فهي تتناول أيضاً رجال الحديث وجرحهم وتعديلهم والمصنّفات التي رَوَوْها وتزوير بعضهم السماعات. وقد أسندها السّهمي إلى عدد من شيوخه يبرز بينهم أبوبكر أحمد بن عَبْدان الشّيرازي في ٨ مواضع وأبو محمد الحسن بن علي بن غلام الزُهري في ٧ مواضع وأبو زُرعة محمد بن يوسف الجُرجاني في ٤ مواضع ومحمد بن أحمد بن سفيان الحافظ في ٤ مواضع وأبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي في ٣ مواضع .

وقد ذكر الذهبي أنّ حمزة السّهْمي سأل الشّيرازي عن أحوال الرجال [٢] كما سأل ابن غلام الزُّهري عن الرجال والجرح والتعديل [٣] ، وأشار الخطيب إلى سؤال حمزة لأبي زُرعة عن أحوال الرواة [٤] .

ولا يمكن القطع بأنّ حمزة السّهْمي قد صنّف سؤالاته لهؤلاء الشيوخ في كتاب أو أنّها كانت في نسخ وأصول متفرقة . وثمة احتمال أنّه جمع بينها وبين سؤالاته للدّارقُطني حيث نقل في النسخة الخطيّة من سؤالاته عن الدّارقُطني في أحد المواضع عن شيخه أبي زُرعة الجُرجاني ، وفي موضع آخر عن شيخه ابن غُلام الزُهري [٥] ولكنّ النّقلَين في الهامش فلا يمكن القطع بذلك لاحتمال أنّهما أُضيفا إلى النسخة .

وتدلّ المقارنة على أنّ الخطيب لم يقتبس من (تأريخ جُرجان) ، للسّهْمي [٦] .

* * *

---

(١) عبد الرحمن المعلمي اليماني : مقدمة تاريخ جرجان للسهمي ص يح .

(٢) الذهبي : تذكرة الحفاظ ٩٩٠ . (٣) المصدر السابق ١٠٢١ .

(٤) المصدر السابق ١٠٠٠ .

(٥) حمزة السهمي : سؤالاته للدارقطني ق ٥و٢ ، ق ٧ و ١ .

(٦) لاحظ الاختلاف في الموضع الوحيد الذي يمكن فيه المقارنة بين تأريخ بغداد ٧/٥ وتاريخ جرجان ص ٨١ حيث أن بقية النصوص لا وجود لها في تاريخ جرجان .

ورغم استيعاب الخطيب لقَدَر كبير من المصنَّفات التي جمعت بين الثِّقات والضعفاء من الرواة فإنه أغفل بعض المصنَّفات في ذلك وهي [1] :

كتاب الجَرح والتَّعديل لإبراهيم بن يعقوب الجَوْزِجَّاني (ت ٢٥٩ هـ) .

وكتاب الجرح والتعديل لأحمد بن عبد الله بن صالح العِجْلي (ت ٢٦١ هـ) .

وكتاب رواة الاعتبار لمسلم بن الحجاج النَّيسابوري (ت ٢٦١ هـ) .

وكتاب قَبول الأخبار ومعرفة الرجال لعبد الله بن أحمد بن محمود البَلْخي (ت ٣١٧ هـ) .

وكتاب التاريخ للحسين بن أدريس بن خُرَّم الأنصاري الهَرَوي (ت ٣١٥ هـ) .

وكتاب الجرح والتعديل لعبد الله بن علي بن الجارود (ت ٣٢٠ هـ) .

وكتاب أوهام أصحاب التواريخ لمحمد بن حِبَّان البُستي (ت ٣٥٤ هـ) .

وكتاب الصلة ـ وهو ذيل على التأريخ الكبير للبُخاري ـ لمسلمة بن قاسم (ت ٣٥٣ هـ) .

وكتاب الإرشاد لأبي يَعلى الخليل بن عبد الله الخَليلي (ت ٤٤٦ هـ) .

وسائر هذه المصنفات مفقود سوى (قبول الأخبار ومعرفة الرجال) [2] والمُنتخب من (كتاب الإرشاد) [3] .

---

(١) أكرم العمري : بحوث في تاريخ السنة المشرفة ص ٨٠ ـ ٨١ .

(٢) مخطوط في دار الكتب المصرية (١٤م) وهي نسخة من ستة أجزاء في مجلد يقع في ١١٠ ورقات (انظر فهرست مخطوطات دار الكتب المصرية المجلد الأول (مصطلح الحديث) ١/٣٧٣) .

(٣) مخطوط في الرباط ٥٢٨ كتاني .

الفصل الثالث

كتب الطبقات والأسماء والكنى والمؤتلف والمختلف والوفيات ومعاجم الشيوخ

وفيه أربعة مباحث هي :

المبحث الأول : كتب الطَّبقات .

المبحث الثاني : كتب الأسماء والكُنى والمُؤتَلِف والمُخْتَلِف .

المبحث الثالث : كتب الوَفَيَات .

المبحث الرابع : كتب مَعاجيم الشيوخ .

الفصل الثالث

كتب الطّبَقات والأسماء والكُنى والمُؤْتَلِف والمُخْتَلِف والوَفَيَات ومَعاجيم الشيوخ

المبحث الأول

كتب الطّبَقات

إنّ التقسيم على الطبقات يستهدف خدمة علم الحديث ، فقد أُطلقت الطبقة للدلالة على الرواة المتشابهين من حيث تقاربهم في السنّ وأخذهم عن نفس الشيوخ . وللتمييز بين طبقات الرواة أهمية في نقد أسانيد الأحاديث بمعرفة مافيها من إرسال أو انقطاع أو عَضل أو تدليس ، والتمييز بين الأسماء المتشابهة والمتّفقة ، فقد يتّفق اسمان في اللفظ فيُظَن أنّ أحدهما الآخر فإذا أردنا التمييز بينهما فينبغي معرفة طبقتيهما إن كانا من طبقتين ، فإن كانا من طبقة واحدة فربما أَشكل الأمر وربما عُرِف ذلك بمن فَوقَه أو دونَه من الرواة ، فربما كان أحد المتّفقين في الاسم لا يروي عمن روى عنه الآخر ، فإن اشتركا في الراوي الأعلى وفيمن روى عنهما فالإشكال حينئذ أشد وإنما يميِّزُ ذلك أهل الحفظ والمعرفة [1] .

وقد نقل الخطيب البغدادي في (تأريخ بغداد) عن عدد من المصنِّفين في الطّبَقات وهم :

---

(١) انظر أكرم العمري : مقدمة طبقات خليفة بن خياط ص ٣١م – ٥١م .

١ ـ أبو عبد الرحمن الهَيْثم بن عدي الثُعَلي (ت ٢٠٧ هـ) :

وهو « إخباريّ علاّمة راوية » [١] ذكر ابن النَّديم أنه « عالم بالشعر والأخبار والمثالِب والمَناقب والمآثر والأنساب » [٢] وينظر المحدثون إليه نظرة تضعيف [٣] .

وقد ذكر له ابن النديم [٤] ثلاثة وخمسين كتاباً أورد ياقوت معظمها [٥] تناولت علوم القرآن ورجال الحديث والتأريخ والنَّسَب والأخبار والخِطط والأدب والنَّوادر. وقد خصَّ علم الرجال باثنين من مصنَّفاته هما (طبقات الصحابة) و (طبقات الفقهاء والمحدِّثين) ، فهو ثاني اثنين هما أقدم من ألَّف في الطَّبقات والآخر هو معاصره محمد بن عمر الواقدي [٦] .

وكان الخطيب يحتفظ ببعض كتب الهَيْثم وقد ورد بها دمشق وهي : كتاب اللُّغات ، وكتاب التأريخ ، وكتاب الدّولة الهاشمية وكتاب الطَّبقات [٧] وكلها مفقودة لكنَّ هناك مقتطفات منقولة عن الهيثم في الكتب اللاحقة [٨] . وممن حفظ لنا بعض هذه

(١) ياقوت : معجم الأدباء ٢٦١/٧ . (٢) ابن النديم : الفهرست ٩٩ .

(٣) انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٥٠/١٤ – ٥٤ .

(٤) ابن النديم : الفهرست ٩٩ – ١٠٠ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ .

(٥) ياقوت : معجم الأدباء ٢٦٥/٧ – ٢٦٦ .

(٦) وهو أحد المصادر التي اعتمدها ابن عبد البر في كتابه (الاستيعاب في معرفة الأصحاب . انظر منه ٢١/١) .

(٧) المالكي : تسمية ماورد به الخطيب دمشق رقم ٢٥٢ ، ٣٦٢ ، ٣٨٦ ، ٤٠٦ .

(٨) انظر فهارس تاريخ الطبري حيث نقل في ٢٨ موضعاً وفهارس مروج الذهب للمسعودي حيث اقتبس منه في ١٩ موضعاً وفهارس معجم الأدباء لياقوت وطبقات خليفة ٣١٩ والسمعاني : أنساب ١٩٦/١ ، ١٠٣/٢ .

كما اقتبس منه الخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق ٩٠/١ ، ٤٣٥ ، والفقيه والمتفقه ٣٥/٢ ، ١٧٤ و كتاب التطفيل ص ٤٠ وابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ١٦٥/١٠ ، ٤٦٨ وابن كثير : البداية والنهاية ٢١٧/٢ ، ٢٨/٣ ، ٣٠٧/٥ ، ٥٩/٧ ، ٩٧ ، ٩٧ ، ٢٧٣ وصرح بأنه من كتاب الخوارج للهيثم وكذا في ٢٧٧ ، ٢٨٨ ، ٣٠٤ ، ٣٠٦ حيث ذكر أنه من أحسن ما صنف عن الخوارج. أما بقية المقتطفات الأخرى التي لم يسم مصدرها فهي في ٢٧٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٧ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣٢٨ ، ٦٨/٨ ، ٧٨ ، ١٠٠ ، ٣٠٥ ، ٦٦/٩ ، ١٢٤ ، ٢٦٢ . وأبو القاسم=

المقتطفات الخطيب في (تأريخ بغداد) حيث نقل عنه في ٢٥ موضعاً منها ثلاث روايات نقلها الخطيب من كتبه مباشرةً بلفظ « قال » و « حكى » [(١)] .

أمّا معظم المقتطفات – وعددها ١٩ نصاً – فقد أوردها من طريق (محمد بن علي المُقرىء الواسطي – محمد بن أحمد بن يعقوب المُفيد – محمد بن مُعاذ الهَرَوي – أبو داؤد سليمان بن مَعْبَد السِّنجي) [(٢)] مما يدل على سماع الخطيب لكتاب الهيثم فهو يعبِّر عن طريقة تلقيه الروايات عن شيخه بلفظ (أنبأنا) وبقية الروايات مفردة وردت من طرق أخرى [(٣)] .

وتتناول المقتطفات التي أوردها الخطيب عنه تواريخ وَفَيات محدِّثين وأحياناً مواضعها وأحياناً ولاءهم وهم من طبقات عديدة (صحابة وتابعون ومن بعدهم) والراجح أنّها من كتاب الطبقات للهيثم بن عدي إلا نصاً واحداً يتعلق بالنبط وحدود ملكهم في العراق فلعلّه من كتاب التأريخ للهَيثم [(٤)] .

= ابن منده في كتابه (الكتاب المستخرج من كتب الناس) حيث يصرح بأنه يقتبس من تاريخ الهيثم (انظر مجلة العرب ، الجزء الثاني ، السنة الثانية أيلول ١٩٧٣ ص ١٢٢). والذهبي تذكرة الحفاظ ١٧ ، ٤٥ ، ٥٦ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ١٢٢ ، ١٦١ وتاريخ الإسلام ٢٥٦/٢ ، ٢٥٨ ، ٢٨٦ ، ٣٣١، ٣٣٩ ، ٧٤/٣ ، ٨٢ ، ١٣١ ، ١٤٦ ، ١٦٢ ، ١٨٤ ، ٣٤٣ ، ٣٥٤ ، ٣٦٢ ، ٣٧٠ ، ٧/٤ ، ١١ ، ١٤ ، ٣٠ ، ٣٤ ، ٤٧ ، ٥٥ ، ١١٠ ، ١٢٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٨٥ ، ١٩٢ ، ٢٠٣ ، ٢١٨ ، ٢٩٥ ، ٢١/٥ ، ٦٥ ، ٧٦ ، ١١٨ ، ١٧٨ ، ١٩٠ ، ٢٦٨ ، ٨٣/٦ ، ٩١ ، ٩٨ ، ١٧٠ ، ٢١٤ ، ٢٩٧ وابن حجر : تهذيب التهذيب ٣٨/٢ ، ٤٣ ، ١٩٨ ، ٢٢٠/٣ ، ٢٨٥ ، ٣٩٥ ، ٤١٢ والاصابة ٢٣/١ ، ٢٤ ، ٨٤ ، ١٢٣ ، ١٧٧ ، ٢٠٧ ، ٢١٥ ، ٣٠٩ ، ٣١٩ ، ٣٣٠ ، ٣٦٩ ، ٤١٢ ، ٤٥٢ ، ٤٥٥ ، ٥٤٧ ، ٨/٢ ، ٤٤ ، ٣٤٢ ، ٣٥٢ ، ١٨٦/٣، ٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٣٣٨ ، ٣٥٢ ، ٤٥٩ ، ٥٢٥ ، ٥٢٧ ، ٥٤٩ .

(١) تاريخ بغداد ٥٧/١ ، ١٥٩ ، ١٨٢ .

(٢) انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٥١/٩ – ٥٢ وقد ذكر السمعاني حصوله على إجازة بكتاب (الطبقات) للهيثم بن عدي من أبي سهل غانم بن أحمد الحداد بروايته عن أحمد بن الفضل عن أبي أحمد السكري عن أبي بكر محمد بن عبد الرحمن التميمي عن أبي علي الحسن بن علي بن نصر الطوسي عن محمد ابن عبد الكريم عن الهيثم بن عدي (انظر التحبير ترجمة رقم ٦١٤) .

(٣) تاريخ بغداد ٥١/١٠ .

(٤) المصدر السابق ٥٦/١ .

ويبرز في الجيل التالي على جيل الهيثم والواقدي كل من محمد بن سَعْد وخليفة بن خياط .

٢ ــ محمد بن سَعْد (ت ٢٣٠ هـ) :

يُعرف بكاتب الواقدي وقد ذكر له الخطيب كتاب الطّبقات وقال بأنه كتَبَ الحديث وغيره من كتب الغريب واللّغة [١] . وذكر له ابن النّديم كتاب أخبار النبي [٢] ــ ﷺ ــ وكتاب الطّبقات[٣] . فإن كان (أخبار النبي) كتاباً مستقلا ولا يَعْني به القسم الأول من (الطبقات) والذي خصصه ابن سَعْد للسيرة النبوية فانه مفقود .

أمّا كتابه (الطبقات الكبرى) فقد تناول السيرة النبوية ثم تراجم الصحابة والتابعين وأتباع التابعين ومن تلاهم مرتّبين على المدن . وقد أثّرت ثقافة ابن سعد واطلاعه الواسع على الأخبار في بناء كتابه، فقدّم معلومات كثيرة خلال التراجم، وهي تُلقي ضوءاً على الحياة الثقافية والحضارية في القرنين الأول والثاني الهجريين مما جعل لكتابه أهمية كبيرة من الناحية التأريخية . وقد استعمل ابن سَعْد ألفاظ الجرح والتعديل في بيان أحوال الرجال ، وقد وثّق العلماء ابن سَعْد واعتبروا كلامه في الجرح والتعديل جيّداً مقبولاً [٤] مما جعل لكتابه أهمية كبيرة في دراسة علم الحديث .

وقد أثنى الخطيب على كتاب (الطّبقات) فقال في ترجمته لمحمد بن سَعْد : « كان من أهل الفضل والعلم وصنّف كتاباً كبيراً في طبقات الصحابة والتابعين والخالفين إلى وقته فأجاد فيه وأحسن » [٥] .

وكان الخطيب يمتلك نسخة من كتاب الطبقات قدم بها دمشق [٦] وينقل عنه في تاريخ بغداد في ٢٥٨ موضعاً من ثمانية طرق [٧] تجتمع عند ثلاثة من رواة (كتاب

---

(١) الخطيب : تاريخ بغداد ٥/٣٢١ ، ٣٢٢ . (٢) الفهرست ٩٩ .
(٣) المصدر السابق ١٧١ .
(٤) السخاوي : الاعلان ٧١٠ . (٥) الخطيب : تأريخ بغداد ٥/٣٢١ .
(٦) المالكي : تسمية ما ورد به الخطيب دمشق رقم ٤٠٤ . (٧) راجع الملحق رقم (٢) .

الطبقات) لابن سَعْد، هم : الحُسين بن فَهْم (١٢٧ رواية) وأبو بكر بن أبي الدنيا (٩٠ رواية) والحارث بن محمد (٣٩ رواية) ومن الجدير بالذكر أن الحُسَين بن فهم هو راوية النسخة التي وصلت إلينا من (طبقات ابن سَعْد) [1] كما نقل الخطيب عن كتاب (الطبقات) مباشرةً في موضعين [2] ربما ليبيِّن أنّه ينقل عن الكتاب الذي يمتلك حقّ روايته بالسماع . وتتناول المقتطفات التي أوردها الخطيب عنه رجال الحديث وكُناهم ونسبتهم ونسبهم ومدنهم ومكانتهم وجرحهم وتعديلهم وعقائدهم وثقافتهم ورحلاتهم ومن تولّى منهم القضاء وبعض الوظائف الأخرى ومواقف بعضهم من الخلفاء وموقفهم من المحنة زمن المأمون والمعتصم وتواريخ وَفَياتهم ومواضع قبورهم [3] .

وتتعلّق المقتطفات بتراجم الصحابة والتابعين ومن بعدهم ، وتدلُّ المقارنة على أنها من كتاب الطبقات لابن سعد [4] كما أنّ التطابق بين نصوص المقتطفات والنسخة

---

(١) ابن سعد : الطبقات الكبرى ١/١ .

(٢) قارن :

تاريخ بغداد		طبقات ابن سعد
٢٤٢/١	=	جـ ٧ قسم ٦٩/٢
٣٦٦/١١	=	جـ ٧ قسم ٨٠/٢

(٣) انظر عن طبقات ابن سعد أكرم العمري : بحوث في تاريخ السنة المشرفة ص ٧٥ .

(٤) قارن :

تاريخ بغداد		طبقات ابن سعد
١٥٣/١	=	ج ٣قسم١٨٨/١، ١٨٩ وانظر أيضاً ٧/٦
١٦٤/١	=	٩/٦
١٩٣/١	=	١٢/٦
١٢٢/٩ – ١٢٣	=	جـ ٣ قسم ٩١/٢
٣٢/٧	=	جـ٧ قسم ١١٠/٢
٣٠٥/٢ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧	=	جـ ٥ /٣٠٨ – ٣٠٩
٣٢٩/١٢	=	جـ ٧ ق ٨٨/٢
٣٥١/١٤	=	جـ ٧ ق ٧٩/٩

المطبوعة يدلّ على اعتماد الرواة الثلاثة عن ابن سَعْد على نسخة واحدة .

٣ ـ خليفة بن خيّاط شَبَاب العُصْفُري (ت ٢٤٠ هـ) :

هو صاحب كتاب (التأريخ) وكتاب (الطَّبَقات) ـ وكلاهما مطبوع ـ وكتاب (الأسامي والكُنى) [١] . وصنَّف أيضاً في علوم القرآن والحديث [٢] وقد وثَّقَهُ المحدِّثون وأثنى عليه كبار المؤرخين [٣] وكان الخطيب يحتفظ بنسخة من كتاب (الطّبقات) لخليفة ورد بها دمشق [٤] . وقد نقل عنه في (تأريخ بغداد) في ٩٠ موضعاً منها ثلاثة مواضع نقلها عن كتاب الطَّبقات مباشرةً .

أمّا الطريق الرئيسي الذي أورد منه الخطيب بقية مادة خليفة بن خياط فهو (أبو سعيد الحسن بن محمد بن عبد الله بن حَسنويه الكاتب ـ أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حَيَّان ـ عمر بن أحمد الأَهوازي) حيث نقل من هذا الطريق في ٨٠ موضعاً .

وقد وصل إلينا (كتاب الطَّبَقات) لخليفة من رواية موسى بن زكريا التُّسْتَري وعمر بن أحمد الأهوازي معاً عن خليفة حيثُ اعتمد ناسخها على الروايتين ويبدو التطابق تاماً بينهما [٥] . وفي النسخة سماع أبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيَّان [٦] وبذلك يتبين أنّ الخطيب اعتمد على نفس الرواية التي وصل إلينا الكتاب بواسطتها . لكنّ الخطيب نقل بعض الروايات عن خليفة من طريق (محمد بن الحسن ابن أحمد الأهوازي ـ محمد بن أحمد بن إسحق الدقّاق ـ عمر بن أحمد الأهوازي) وذلك في ستة مواضع قرنها برواية ابن حَسنويه في سائر المواضع الستة وقد ذكر (محمد ابن الحسن الأهوازي) ـ باسم (محمد بن أبي علي الأصبهاني) . إنّ الخطيب بروايته

---

(١) انفرد بذكره السمعاني في التحبير ترجمة رقم ٦٧٢ .
(٢) أكرم العمري : مقدمة تأريخ خليفة بن خياط ١/٢٠ ـ ٢٢ .
(٣) المصدر السابق ١/١٨ ـ ٢٠ .
(٤) المالكي : تسمية ماورد به الخطيب دمشق رقم ٤٠٢ .
(٥) أكرم العمري : مقدمة طبقات خليفة بن خياط ٦٥ م ٦٧ م .
(٦) المصدر السابق ٧٥م .

عن محمد الاهوازي مقروناً بابن حسنويه يعضد رواية الأهوازي ربما لتضعيف أهل بلده له [1] وإنما أثبت هذه الطريق ليبيِّن سماعه لنسخة (طبقات خليفة) من عدة طرق. كما أورد الخطيب حديثاً نبوياً من رواية خليفة من طريق آخر مغاير [2].

أمّا عن المقتطفات فإنها تتناول رجال الحديث فتذكر أنسابهم وكُناهم وولاءهم وتواريخ ومواضع وَفَيَاتهم ولا تقدم تفاصيل عن حياتهم وتُثبت المقارنة أنّها من (طبقات خليفة) [3].

٤ — أبو بكر أحمد بن هارون بن رَوح البَرْذَعي البَرديجي (ت ٣٠١ هـ) :

قال عنه الذهبي : «الحافظ الإمام الثَبَت . . . نزيل بغداد . . طوَّف وَصنَّف»[4] وقد وصل إلينا مصنفه (كتاب طبقات الأسماء المُفردة من الصحابة والتابعين وأصحاب الحديث) [5] ويذكر فيه الاسم والكُنية والنِسبة إلى المدينة وأحياناً يذكر أحد شيوخ أو تلاميذ صاحب الاسم ولا يذكر شيئاً من أخبارهم وأحوالهم، وقد جعلهم خمس طبقات من الصحابة والتابعين ومن بعدهم . وهو من رواية (الحسين بن علي الطَّناجيري — أبو حكيم محمد بن إبراهيم بن السري التَّميمي الدَّارمي — عبد الملك بن بَدْر بن الهَيْثم) [6] . وقد اقتبس الخطيب من هذا الكتاب في ٨ مواضع من طريق شيخيه

---

(١) راجع ترجمة محمد الأهوازي في تاريخ بغداد ٢١٨/٢ — ٢١٩ .

(٢) تاريخ بغداد ٤٥١/٨ .

(٣) قارن :

تاريخ بغداد	=	طبقات خليفة
١٤٦/١	=	١٥
٢٨١/٢	=	٢٢٦
٣٥/٧	=	٣٢٨
٣٧٥/٨	=	١٥٢
١٠٦/١٤	=	٢٢٥

(٤) الذهبي : تذكرة الحفاظ ٧٤٦ .

(٥) منه نسخة في تركية كوبريلي ١١٥٢ وأخرى في دار الكتب الظاهرية ص ٢٠٣ وتقع في ١٧ ورقة ذات وجهين وعليها اعتمدت في وصفه .

واقتبس منه ابن حجر في الاصابة ٤٦٥/١ ، ٥٦٠ ، ١٥٣/٢ ، ٤٧٣ ، ١٦٣/٣ ، ٣٧٥ ، ٤٠٣ .

(٦) البرديجي : طبقات الأسماء المفردة ق٢ و١

الحسين بن علي الطَّناجيري ومحمد بن إبراهيم الأَرْدستاني كلاهما عن أبي حكيم الدّارمي المذكور في سند النسخة الخطية .

وتُثبت المقارنة أنَّها من كتاب (الطَّبقات المُفردة) [1] .

٥ ـ أبو جعفر محمد بن جَرير الطبري (ت ٣١٠ هـ) :

محدِّث فقيه مُقرىء مؤرِّخ صنَّف ستةً وعشرين كتاباً في هذه الجوانب من الثقافة الإسلامية [2] . واشتهر بكتابيه (تأريخ الرسل والملوك) و (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) ، وقد خصَّ علم الرجال بكتابه (ذيل المذيل من طبقات الصحابة والتابعين) وهو مفقود [3] ، وقد وصفه ياقوت فقال : « ذيل المذيل المشتمل على تأريخ من قُتل أو مات من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته أو بعده على ترتيب الأقرب فالأقرب منه أو من قريش من القبائل ، ثم ذكَر موت من مات من التابعين والسلف بعدهم ثم الخالفين إلى أن بلغ شيوخه الذين سمع منهم وجملاً عن أخبارهم ومذاهبهم ، وتكلّم في الذبِّ عن ذوي الفضل منهم ممن رُمي بمذهب هو بريء منه كنحو الحسن البصري وقَتادة وعكرمة وغيرهم ، وذكر ضعف من نسب إلى ضعف من الناقلين ولينه ، وفي آخره أبواب حِسان مثل باب من حدَّث عنه من الإخوة ، أو الرجل وولده ، ومن شُهر بكُنيته دون اسمه ، أو باسمه دون كُنيته ، وهو من محاسن الكتب وأفاضلها يرغب فيه طلاّب الحديث وأهل التواريخ ، وكان خرَّج إملاءه بعد سنة ٣٠٠ ، وهو في نحو من ألف ورقة» [4] . وذكر ابن خير الأشبيلي

---

(١) قارن :

تاريخ بغداد	طبقات الأسماء المفردة	تاريخ بغداد	طبقات الأسماء المفردة
٣٢/٧	= ق ١٦ و ٢	٣٤٢/٨	= ق ١٥ و ١
٢٨٣/٨	= ق ١٦ و ١	٤٣٠/٨	= ق ١٦ و ١
٢٢٧/٩ ـ ٢٢٨	= ق ١٦ و ١		

(٢) انظر الذهبي : تذكرة الحفاظ ٧١٢ ـ ٧١٣ ومقدمة أبي الفضل إبراهيم لتأريخ الطبري ١/١٥ ـ ٢٠ .

(٣) اقتبس منه السمعاني : أنساب ١/١١٠ ، وسماه السبكي « تأريخ الرجال من الصحابة والتابعين » (طبقات الشافعية ٣/١٢١) .

(٤) ياقوت : معجم الأدباء ٦/ ٤٤٥ .

سماعه لذيل المذيل وقال أنه عشرون جزءاً [1] . وقد بقي « المنتخب من ذيل المذيل»[2] ويقع في ١٢٢ صفحة ، فهو إذاً يقارب عشر الأصل ولا يمكن الحكم على الأصل من خلاله .

إنّ مجموع المقتطفات التي أوردها الخطيب عن الطبري في (تأريخ بغداد) ١٨ رواية منها روايتان نقلهما مباشرة من كتاب للطبري [3] . أمّا بقية المقتطفات فأوردها من طريق (محمد بن جعفر بن علاّن الورّاق الشّروطي ـ مخلد بن جعفر) وفي ٧ مواضع منها لم يستعمل الطبري الإسناد ، أمّا بقيتها فأسندها إلى عدد من شيوخه.

وتتناول المقتطفات رجال الحديث وكُناهم ونسبتهم وعقائدهم وجرحهم وتعديلهم ، ومن تولّى منهم القضاء ، وسنيّ ومواضع وَفَيَاتهم .

إنّ أحد النصين المنقولين مباشرةً من كتاب الطبري موجود في (تأريخ الطبري)[4] وهو يتعلق بوفاة أحد القضاة الرواة ، ولكن ذلك لا يكفي للقطع بأنّ الخطيب نقله من تأريخ الطبري لاحتمال ورود النص نفسه في (ذيل المذيل) أو غيره من مؤلفات الطبري .

أمّا بقية المقتطفات فلا توجد في (تأريخ الطبري) المطبوع ، كما أنّها ليست في (المنتخب من ذيل المذيل) لكنّ مادتها أشبه به ، رغم أن بعض من تناولتهم المقتطفات لا وجود لهم في المنتخب [5] ، فلعلّ المنتخب حذف بعض التراجم ، كما اقتضب المعلومات في بعضها الآخر [6] .

---

(١) ابن خير : فهرسة ٢٢٧ .

(٢) انظر عن وصفه أكرم العمري : بحوث في تأريخ السنة المشرفة ص ٥٨ .

(٣) تأريخ بغداد ٤١١/٧ ، ٤٨/٩ .

(٤) قارن : تأريخ بغداد ٤١١/٧ = تأريخ الطبري ٥١٥/٩ .

(٥) مثلا لا نجد في فهارس ط ليدن لتأريخ الطبري ومعه المنتخب من ذيل المذيل كلا من سلمة بن صالح الأحمر (تأريخ بغداد ١٣٣/٩) وصالح بن نصر الخزاعي (تأريخ بغداد ٣١٣/٩) والربيع بن ثعلب ـ (٤١٨/٨) وعبيد الله بن ادريس النرسي (٣٢٣/١٠) .

(٦) قارن : تأريخ بغداد ١٠٣/١١ ـ ١٠٤ ترجمة عباد بن عباد = المنتخب من ذيل المذيل (تأريخ الطبري ط ليدن) ٢٥٥٨/٣ .

٦ - أبو عمر محمد بن العباس الخزّاز = ابن حيُّوَيه (ت ٣٨٢ هـ) :

وهو محدِّث ثقة ، « سمع الكثير وكتب طول عمره ، وروى المصنَّفات الكبار مثل طبقات ابن سَعْد ، ومغازي الواقدي ، ومصنَّفات أبي بكر بن الأنباري ، ومغازي سعيد الأموي ، وتأريخ ابن أبي خيْثَمة ، وغير ذلك » [(١)] وصنَّف كتاب الطَّبقات [(٢)] - وهو مفقود - .

وقد وصل إلينا الجزء الثالث من حديثه وورقة من « جزء فيه من الأحاديث والأخبار والحِكايات والأشعار » [(٣)] .

وقد اقتبس [(٤)] منه الخطيب في ٦٨ موضعاً - عدا المقتطفات الكثيرة التي اقتبسها بواسطته من المصنَّفات الكبيرة المتقدمة التي رواها ابن حيُّوَيه [(٥)] - أوردها الخطيب من أربعة طرق [(٦)] .

وتتناول المقتطفات رجال الحديث ، كُناهم ونسبتهم ومكانتهم وسنيّ وَفَياتهم وبعضهم من المتقدمين وقسم منهم من طبقة أقرانه وشيوخه .

---

(١) الخطيب : تأريخ بغداد ١٢١/٣ . (٢) السخاوي : الإعلان ٦٨٥ .

(٣) الألباني : فهرس مخطوطات الظاهرية ٤٨/ . وسزكين : تأريخ التراث العربي ٥٠٨/١ .

(٤) اقتبس الخطيب من محمد بن العباس الخزاز في شرف أصحاب الحديث في ٧ مواضع (راجع الفهارس) وتقييد العلم في ١٦ موضعاً (راجع فهرس الكتاب) واقتضاء العلم العمل ١٨ ، ٣٣ ، ٦٠ ، ٨٧ ، وكتاب البخلاء ٦٠ ، ٦٦ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٦ ، ٩١ ، ١٦١ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٨٣ وهي حكايات وأخبار وأشعار يرويها محمد بن العباس بإسناده إلى مصنفين أقدم ولا صلة لها بكتابه (الطبقات) وكتاب الكفاية ١٢٦ ، ١٨١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٣٢ ، ٢٤٥ ، ٢٦٦ ، ٢٩٦ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٣٣٥ ، ٣٣٩ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٦٣ ، ٣٧٠ ، ٣٧٣ ، ٣٧٩ ، ٣٩١ ، ٤٠٩ ، ٤٢٦ ، ٤٥٣ . وموضح أوهام الجمع والتفريق ١٠٤/١ ، ٢٨٤/٢ ، ومواضع أخرى لم أسجلها . والفقيه والمتفقه ٥٣/١ .

(٥) انظر مواد (إبراهيم بن إسحق الحربي) و (أحمد بن جعفر بن المنادي) و (أحمد بن حنبل)و(محمد ابن خلف بن المرزبان) و(محمد بن سعد) و (أبو بكر محمد بن القاسم ابن الأنباري) و(محمد بن المثنى الزمن) و (محمد بن يحيى الصولي) و (يحيى بن معين) .

(٦) انظر الملحق رقم (٢) .

كما تناولت بعض المقتطفات أحاديث نبوية (٥ أحاديث) بعضها يتعلّق بالأدب والشعر والطرائف [١] .

وقد أهمل الخطيب مصنّفات أخرى في طبقات المحدّثين مثل كتب طبقات كل من : محمد بن عمر الواقدي (ت ٢٠٧ هـ) وإبراهيم بن المنذر (ت ٢٣٦ هـ) وأبي القاسم محمود بن إبراهيم بن سميع الدمشقي (ت ٢٥٩ هـ) ومُسلم بن الحجّاج [٢] (ت ٢٦١ هـ) وأبي بكر بن البرّقي (ت ٢٧٠ هـ) وأبي حاتم الرازي (ت ٢٧٧ هـ) وأبي القاسم مَسلمة بن القاسم الأندلسي (ت ٣٥٣ هـ) وأبي الفضل علي بن الحسين الفلكي (ت ٤٢٩ هـ) [٣] . ولكن تجدر الاشارة إلى أن الخطيب اقتبس من الواقدي نصّين [٤] من أحد كتبه مباشرةً بلفظ (قال) و (زعم) وهما يتعلقان بذكر أسماء صحابيَيْن عُرفا بالكُنية فمن المحتمل أنهما من كتاب (الطبقات) كما نقل عن الواقدي في ٢٤ موضعاً آخر بواسطة كتاب (طبقات ابن سَعْد) الذي أكثر الاقتباس من طبقات الواقدي . وكان الخطيب يمتلك نسخة من كتابَي الواقدي (إصلاح أحاديث المَغازي) و (كتاب الرُّواة) [٥] لكنه لم يقتبس منهما في (تأريخ بغداد) .

*

(١) الخطيب : تأريخ بغداد ١٧٦/٣ ، ٣٨٢ ، ٣٨٥ ، – ٣٨٦ ، ٦٨/٤ ، ٢٥٣/٦ ، ٦٣/١٢ .

(٢) لكن الخطيب اقتبس من كتاب الطبقات لمسلم بن الحجاج في كتابه موضح أوهام الجمع والتفريق ١٤٨/١ – ١٤٩ ، ٣٤٤ . وذكر سند النسخة وهو : (أخبرني الحسن بن أبي طالب أخبرنا طاهر بن محمد بن سهلويه النيسابوري عن مكي بن عبدان عن مسلم) .

(٣) أكرم العمري : بحوث في تاريخ السنة المشرقة ٧٢ – ٧٤ .

(٤) تاريخ بغداد ١٥٩/١ ، ١٨٢ .

(٥) المالكي : تسمية ماورد به الخطيب دمشق رقم ٦٣ ، ٣٨٨ .

المبحث الثاني

كتب الأسماء والكُنى والمُؤْتَلِف والمُخْتَلِف

ظهرت مشكلة ضَبْط الأسماء وتمييزها بسبب كثرة رواة الحديث واشتهار بعضهم بألقابهم أو بكُناهم فوردَ ذكرهم بها عند الرواية عنهم دون التصريح بأسمائهم ، أو التصريح بها في موضع وإغفالها في آخر والاكتفاء باللَّقب أو الكنية ، فلئلا يقع الالتباس ويُظن أنَّ الشخص الواحد المذكور مرةً بالكُنية وأخرى باسمه هو شخصان ، وُجدت مصنَّفات تختصُّ ببيان اسم من عُرف بكُنيته أو كُنية من عُرف باسمه ، وهي كُتب الكُنى والأسماء .

وكذلك بسبب وقوع التشابه في الأسماء والكُنى والنِسبة ظهرت كتب المُتشابه والمُؤْتَلِف والمُخْتَلف بغية تمييز الأسماء المُتشابهة . وكان ظهور هذه المصنَّفات مبكراً منذ النصف الأول من القرن الثالث الهجري . وقد بلغ عدد المصنَّفات في ذلك حتى عصر الخطيب ثلاثة وثلاثين مصنفاً [1] ، وقد استفاد الخطيب من خمسة مؤلفين صنَّفوا في هذا الفن وهم :

١ - مُسلم بن الحَجَّاج (ت ٢٦١ ه) :

هو صاحب الصحيح ، ذكر له الحاكم ستة عشر مصنَّفاً في رجال الحديث [2] . وكان الخطيب يمتلك عدداً من مصنَّفاته [3] ، وقد ورد بها دمشق وهي : كتاب الأسماء

---

(١) أكرم العمري : بحوث في تاريخ السنة المشرفة ص ١٣٠ - ١٣٤ .

(٢) الذهبي : تذكرة الحفاظ ٥٠٩ .

(٣) المالكي : تسمية ماورد به الخطيب دمشق الأرقام ٦٩ ، ٢٥٩ ، ٣٢٦ ، ٤٠٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨ .

والكُنى ، وكتاب الطَّبقات ، وكتاب التمييز في الحديث، وكتاب الإخوة والأخوات، وكتاب في عمرو بن شعيب ، وكتاب في معرفة شيوخ مالك والثَّوري وشُعبة [1] . وكتابه في مَعْمَر . وقد وصل إلينا من مصنَّفاته في الرجال كتاب (رجال عُروة بن الزُبير وجماعة من التابعين وغيرهم) [2] وعليه سماع للخطيب البغدادي . وقد ذكر أسماءهم مجرَّدةً . كما وصل إلينا كتاب (التمييز) [3] وهو في بيان أوهامٍ وقعت في رواية بعض الأحاديث النبوية وفيها مادة في بيان أحوال الرجال . وفيه (باب ما جاء في التوقِّي في حمل الحديث وأدائه والتحفُّظ من الزيادة فيه والنقصان) [4] وهو من موضوعات كتب مصطلح الحديث كما وصل إلينا كتابه (الكُنى والأسماء) [5] — ومعظمه فيمن عُرفت كُنيته واسمه — من طريق (أبي الفتح محمد بن أحمد بن الفوارس — أبي سعيد محمد بن عبد الله بن حَمدون النَّيسابوري — أبي حاتم مكي بن عبدان النَّيسابوري) [6] .

وقد اقتبس [7] منه الخطيب في ٣٩ موضعاً من طريق (أبي حازم عمر بن أحمد

(١) ذكر ابن خير (فهرسة ٢١٣) سند النسخة التي رواها الخطيب من هذا الكتاب وهو (حدثني القاضي أبو بكر بن العربي قال أنا ابن الطيوري قال أنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال أناابن رزقويه أنا علي بن إبراهيم المستملي . . . نا محمد بن أحمد بن أحمد بن زهير الطوسي عن مسلم بن الحجاج مؤلفه) .

(٢) مخطوط في دار الكتب الظاهرية ويقع في ١٨ صفحة وهو نسخة كاملة من رواية (ابي إسحق إبراهيم ابن محمد الأرموي — أبي بكر الجوزقي — مكي بن عبدان — مسلم بن الحجاج) .

(٣) بقيت منه ١٥ ورقة في دار الكتب الظاهرية (الألباني : فهرس مخطوطات الظاهرية ص ٤٠٨) وهومن رواية أبي حاتم مكي بن عبدان عنه .

(٤) مسلم بن الحجاج : التمييز في الحديث ورقة ق و ١ .

(٥) مخطوط في دار الكتب المصرية ٢٢١ طلعت ويقع في ٧٦ ورقة، وتوجد منه نسخة في الظاهرية بدمشق ٢٥٨٢ ونسخة ثالثة في شهيد علي بتركيا ١٩٣١ ورابعة في باتنه بالهند أيضاً ٥٣٨/٢ رقم ٢٨٩٨ . ويرى أبو أحمد الحاكم أنه منقول من كتاب التأريخ للبخاري حتى لا يزيد عليه فيه إلا ما يسهل عده (السبكي : طبقات الشافعية ٢٢٥/٢) .

(٦) من هذا الطريق وصلت الينا نسخة الظاهرية أما النسخ الأخرى فلم أطلع عليها .

(٧) اقتبس الخطيب من كتابه الأسماء والكنى لمسلم بنفس السند وصرح باسم الكتاب في كتابه موضح أوهام الجمع والتفريق ٧٨/١ ، ٢٠٧ ، ٢٨٩ ، ٢٩٤ . وفي مواضع أخرى دون التصريح باسم الكتاب ١٠٠/١ ، ١٣٥/٢ ، ١٩٣ ، ٢٤٥ ، ٢٩٨ ، ٤٣١ ، ٤٤٤ ، ٤٤٨ .

العبدوي – أبي بكر محمد بن عبد الله الجَوزقي – أبي حاتم مكي بن عَبدان) وهو نفس سند النسخة الخطية ، ومكي بن عبدان هو راوي (كتاب الكُنى والأسماء) لمسلم عنه . أما الجَوْزقي فله كتاب في المُتَّفِق والمُفترق وآخر في المتفق يقع في ثلاثمائة جزء [1] فهو مهتم بضبط الأسماء ومن المناسب أن يُعنى برواية (كتاب الكُنى والأسماء) لمسلم . وقد قرأ الجوزقي كتاب الأسماء والكُنى على مكي بن عبدان في مسجده في رجب سنة ٣٢٣ [2] .

وتتناول المقتطفات رجال الحديث ؛ كناهم وأسماءهم ونسبتهم وجرحهم وتعديلهم . وتُثبت المقارنة أن معظمها من (كتاب الكُنى والأسماء)[3] .

٢ – أبو عبد الرحمن أحمد بن شُعيب النَّسائي [4] (ت ٣٠٣ ﻫ) :

وهو صاحب كتاب (سُنن النَّسائي) المعروف ، وقد صرَّح الخطيب بالنقل عن مؤلَّفه (كتاب الأسماء والكُنى) [5] ، وهو ينقل عن الكتاب مباشرةً أحياناً [6] لكن معظم المقتطفات عنه يرويها الخطيب عن شيخيه (محمد بن علي الصّوري) و (محمد بن يوسف القَـطَّان) وكلاهما أخذا من نفس الطريق وهو (الخصيب بن عبد الله

---

(١) الذهبي تذكرة الحفاظ ١٠١٤ . (٢) ابن خير : فهرسة ٢١٣ .

(٣) قارن :

تاريخ بغداد		الكنى والأسماء	تاريخ بغداد		الكنى والأسماء
٣١٦/١	=	ق ٦ و ٢	٥/٧	=	ق ٦٣ و ١
١٨٢/٢	=	ق ١٠ و ٢	٢٥٠/٧	=	ق ٦١ و ٢
٢٤٢/٦	=	ق ٢ و ٢	٣٠٣/٨	=	ق ٦١ و ١
٢٥٢/١١	=	ق ٣٤ و ١			
١٣٩/١٣ – ١٤٠	=	ق ٢٣ و ١			
٢١٣/١٤	=	ق ٤٤ و ٢			

(٤) تقدم ص ٣١٤ .

(٥) تأريخ بغداد : ٣٣٠/٧ . وذكر اطلاعه عليه واستدرك عليه وهما في موضح أوهام الجمع والتفريق ٣٥٨/٢ .

(٦) تأريخ بغداد ٣٠٥/٤ ، ٣٣٠/٧ .

القاضي – عبد الكريم بن أحمد النَّسائي) . وقد بلغ عدد المقتطفات ١٥١ نصاً منها ١١٨ نصاً بواسطة (الصُّوري) وبقيتها عن (القطَّان) .

وتتناول هذه المقتطفات رجال الحديث : كُناهم ونسبتهم إلى المدن وجرحهم وتعديلهم .

وقد صرَّح الخطيب في موضعين وردا من طريق (الصُّوري) بأنهما من (كتاب الأسماء والكُنى) للنَّسائي [١] – وهو مفقود [٢] – .

٣ – أبو أحمد محمد بن محمد بن إسحق الحاكم الكبير النَّيسابوري(ت٣٧٨هـ):

قال عنه الحافظ الذهبي : « محدِّث خراسان الإمام الحافظ الجَهْبَذ ... صاحب التصانيف . . . مؤلِّف كتاب الكُنى . . . قال أبو عبد الله الحاكم : هو إمام عصره في هذه الصَّنعة . . مقدَّم في معرفة شروط الصحيح والأسامي والكُنى . . . صنَّف كتاب العِلل ، والمخرَّج على كتاب المُزَني وكتاباً في الشّروط ، وصنَّف الشيوخ والأبواب » [٣] . وقد بقيت خمس عشرة ورقة من (شِعار أصحاب الحديث) له ، وجزءان من (فوائده) [٤] . أما كتابه (الكُنى) فقد وصل إلينا بعضه [٥] . وقد وصفه الكَتاني « بأنَّه في أربعة عشر سِفراً حرَّر فيه وأجاد ، وزاد على غيره وأفاد ، ولم يرتبه على المعجم ، فرتَّبه الذهبي واختصره وزاد عليه ، وسماه المُقتنى في سَرد الكنى » [٦] . وطريقة الحاكم أن يذكر الكُنية أولاً ثم اسم صاحبها واسم أبيه ونسبته وبعض شيوخه وتلاميذه ويسوق حديثاً له أو أكثر بسند الحاكم إليه ويذكر المِصر الذي تَشيع فيه مروياته ، وأحياناً يذكر نسب صاحب الترجمة مطولاً ، ويحددموضع

---

(١) تأريخ بغداد ٣٧٢/٦ ، ٣٣٠/٧ .

(٢) صرح بالنقل عنه العسقلاني في تهذيب التهذيب ١٣٩/١ ، ١٦٨ ، ٢١٦/٤ . وقد رتبه وبوّبه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مفرج القاضي .

(٣) تذكرة الحفاظ ٩٧٦ .

(٤) الألباني : فهرس مخطوطات الظاهرية ٢٥٢ .

(٥) مخطوط في الأزهر ١ : ٣٦٥ مصطلح ٢٢٨ (مجلد ٢ ، ٤٣ ورقة) وكذلك رقم ١٣٨ مجلد آخر يقع في ٣١٦ ورقة (سزكين : تأريخ التراث العربي ص ٥٠٣) .

(٦) الرسالة المستطرفة .

داره في المصر الذي كان يقطنه ، ويذكر الاختلاف في الكنية – إن وُجد – كما يذكر من عُرف بكُنيته ولم يقف الحاكم على اسمه .

وقد صرَّح الخطيب بالإقتباس منه وسماه (كتاب الأسماء والكُنى) وهو ينقل عنه مباشرةً أحياناً [1] ، كما نقل عنه بواسطة أبي بكر أحمد بن علي اليَزدي الأصبهاني) في ٣١ موضعاً وتتناول المقتطفات رجال الحديث ؛ كناهم وأسماءهم ، ونسبتهم وقلومهم بغداد ، وجرحهم وتعديلهم [2] .

٤ – أبو عبد الله محمد بن إسحق بن محمد بن يحيى بن مَنده الأصبهاني (ت ٣٩٦ هـ) :

قال عنه الذهبي : «الإمام الحافظ الجَوَّال محدِّث العصر » [3] ، قيل أن مكتبته كانت أربعين حملاً [4] وذكرت له المصادر ثمانية مؤلَّفات [5] منها كتابه في (معرفة الصحابة) و (كتاب الأسماء والكُنى) [6] .

وقد بقي من مصنَّفاته الجزءان السابع والثلاثون والثاني والأربعون من كتابه في معرفة الصحابة [7] ، وبعض أماليه وكتاب الايمان على رسم الإتِّفاق والتفرّق ، وكتاب التَّوحيد ، ومعرفة أسماء الله تعالى وورقتان في نقد أبي حنيفة [8] – رضي الله عنه – .

---

(١) تأريخ بغداد ٣٢٠/١ ، ٣٢٣/٧ ، ٤١١ ، ٢٩٢/١٣ .

(٢) اقتبس العسقلاني عن أبي أحمد الحاكم كثيراً في تهذيب التهذيب وصرح في بعضها بأنها من كتاب الكنى (تهذيب التهذيب ٩٠/١ ، ١٢١) كما اقتبس الذهبي منه في تأريخ الإسلام وصرح في بعض المواضع بأنه يقتبس من كتابه الكنى انظر منه ٩٢/٢ ، ٢٧٩ ، ٨٣/٣ ، ١٠٧ ، ١٣٠ ، ١٦٦ وذكر أنه ساق الترجمة في كراس ١٩١ ، ٢٤٩ ، ٣٢٢ ، ٩٢/٦ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٨٢ ، ٢٩٥ ، ٣٠٢ ، ٣٠٨ ومواضع أخرى .

(٣) و(٤) الذهبي : تذكرة الحفاظ ١٠٣٦ .

(٥) أنظر عن مصنفاته الأخرى الكتاني : الرسالة المستطرفة ٣٨ ، ١١٣ ، ١٦٤ والألبـاني : فهرس المخطوطات الظاهرية ١١٩ – ١٢٠ .

(٦) الكتاني : الرسالة المستطرفة ١٢١ .

(٧) مخطوط في دار الكتب الظاهرية : حديث ٤٤٣ انظر عن وصفها أكرم العمري : بحوث في تأريخ السنة المشرفة ص ٤٩ – ٥٠ .

(٨) الألباني : فهرس مخطوطات الظاهرية ١١٩ – ١٢٠ .

وقد صرّح الخطيب بالنقل من كتابه (الأسماء والكُنى) — وهو مفقود — مباشرة في ١٥ موضعاً بلفظ (ذكر) و (قال)[١]. وهي تتناول رجال الحديث: شيوخهم وتلاميذهم ، ومدينتهم ، وقدومهم بغداد .

٥ — أبو محمد عبد الغني بن سعيد الأزدي المِصري (ت ٤٠٩ ﻫ) :

قال عنه الذهبي : « الحافظ الإمام المُتقِن النسَّابة . . مُفيدُ مِصر » [٢] وقد ذكرت المصادر بعض مصنَّفاته وهي : كتاب (المُؤْتَلِف والمُخْتَلَف) وكتاب (مُشتبه النِسبة) [٣] وكتاب (الغَوامض والمُهملات) [٤] وكتاب في تأريخ القضاة [٥] و(كتاب من روى من التابعين عن عمرو بن شعيب) [٦] و (كتاب المتوارين) [٧] ، وكتاب (الإحكام في كلام خير الأنام) [٨] ، وكتاب (إيضاح الإشكال في الروايات) [٩] ، و (كشف الأوهام التي في كتاب المَدخل الذي صنَّفه الحاكم النَّيسابوري) [١٠] .

وقد اقتبس الخطيب من عبد الغني الأَزدي في ٥٠ موضعاً ، ورد معظمها (٣٠ نصاً) بواسطة (محمد بن علي الصوري) و ٧ نصوص بواسطة (أبي عبد الله محمد بن

---

(١) الخطيب : تأريخ بغداد ١٩٥/٣ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤/٥ ، ٤١١/٧ ، ٤٦/١٠ ، ١٤٧ — ١٤٨ ، ٨١ ، ٢١٣/١١ ، ٣٩٤ ، ٢٩١/١٢ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ .

(٢) تذكرة الحفاظ ١٠٤٨ .

(٣) طبع كتابا المؤتلف والمختلف ومشتبه النسبة في الهند سنه ١٣٣٢ في مجلد واحد .

(٤) مخطوط في دار الكتب الظاهرية (انظر الألباني : فهرس مخطوطات الظاهرية ص ٣٤٨) . وذكر بروكلمان وجود نسخة منه في فيض الله ٢٦١ (تأريخ الادب العربي ٢٣١/٣) ومنه نسخة في مكتبة الأوقاف ببغداد ١/٢٨٨٦ .

(٥) السخاوي : الاعلان ٥٧٤ .

(٦) المصدر السابق ٦٠٤ .

(٧) مخطوط في الظاهرية ص ٩٦ (انظر بروكلمان : تأريخ الأدب العربي ٢٣١/٣) .

(٨) مخطوط في رامبور ٢ : ١٧٤ (بروكلمان : تأريخ الأدب العربي ٢٣١/٣) .

(٩) مخطوط في آصفية ٣ : ٣٢٤ رقم ١٩٠ (بروكلمان : تأريخ الأدب العربي ٢٣١/٣) أما سزكين : فيذكر (الرواة) بدل (الروايات) (تأريخ التراث العربي ٥٥٠/١) .

(١٠) مخطوط في سراي أحمد الثالث ١٤/٦٢٤ تقع في ٦ أوراق ومنه نسخة في مكتبة الاوقاف ببغداد ٣/٢٨٨٦ (سزكين : تأريخ التراث العربي ص ٥٥٠) .

سلامة بن جعفر القُضاعي ، و ٥ مواضع من طريق (العلاء بن أبي المُغيرة الأندلسي — علي بن بُغَا الورّاق) .

إن القُضاعيّ هو راوية النسخة المطبوعة من كتاب (المُؤْتَلِف والمُخْتَلِف) للأَزدي .

وتُثبت المقارنة أنّ المقتطفات التي أوردها الخطيب عنه هي من كتاب (المُؤْتَلِف والمُخْتَلِف) [1] ، وقد جمع الخطيب بين روايتي الصُّوري والقُضاعي في بعض المواضع ، مما يدلّ على رواية الصوري أيضاً لكتاب (المُؤْتَلِف والمُخْتَلِف) لكنّ معظم مقتطفات الصوري الأُخرى وبقية المقتطفات التي وردت من الطرق الأُخرى ليست من كتاب (المُؤْتَلِف والمُخْتَلِف) ولا من كتاب (مُشْتَبه النِّسبة) كما تدلّ المُقارنة .

وتتناول المقتطفات رجال الحديث وبيان مكانتهم وجرحهم وتعديلهم .

ولعلّ من المفيد الإشارة إلى مؤلِّف مهم معاصر للخطيب وتلميذ له هو أبو نصر علي بن هبة الله بن ماكولا (ت ٤٧٥ هـ) حيث ألّف كتاب (الاكمال في رفع الارتياب عن المُؤْتَلِف والمُخْتَلِف من الأسماء والكُنى والأَنساب) ولم يستفد الخطيب من هذا الكتاب لأنّ ابن ماكولا بدأ تصنيفه سنة ٤٦٤ هـ أي بعد وفاة الخطيب ، أمّا النصوص الثلاثة التي رواها الخطيب عن ابن ماكولا [2] فليست من الإكمال .

* * *

(١) قارن :

تاريخ بغداد		كتاب المؤتلف والمختلف
٣٢٩/١	=	٨٩
٢٩٠/٢	=	٤٨
٢٣٢/٥	=	٣٢
٣٣٧/٨	=	٥٠
٨٨/١٠	=	٦٨
١٩١/١٣	=	٤٤

(٢) تأريخ بغداد ٤٠/١٢ ، ٤٢/١٣ ، ٥٧ .

المبحث الثالث

كتب الوَفَيَات

وهي تركِّز على ذِكر تواريخ وَفَيَات الرواة وإن وردت فيها معلومات أخرى أحياناً ، وقد رُتِّبت على حروف المُعجم أو على الحوليات ، وأهميّة معرفة تواريخ وَفَيَات الرواة هي في نقد أسانيد الحديث وبيان ما فيها من إرسال أو انقطاع . كما تفيد في تمييز المُؤْتَلِف والمُخْتَلِف والمُتَّفِق والمُفْتَرِق ، وكثيراً ما افتضح الكذّابون بسبب ضبط النقاد لسنيّ الوَفَيَات ومحاسبتهم بها ، مثال ذلك: « قيل لسفيان ابن عيينة : قدم إنسان من أهل بُخارى وهو يقول حدثنا ابن طاووس . فقال : سلوه ابن كم هو ؟ قال : فسألوه ، فنظروا فإذا ابن طاووس مات قبل مولده بسنتين (1) .

ولا شكّ أنّ كتب الرِّجال اهتمت بذكر تواريخ الوَفَيَات ضمن المعلومات الأخرى التي تقدِّمها في التراجم . ولكن كتب الوَفَيَات تُعنى — وأحياناً تقتصر — بذكر سنيّ الوَفَيَات .

إن ذكر تواريخ الوَفَيَات في كتب الرجال هي التي سوَّغت لبعضهم إطلاق اسم التاريخ على مصنَّفاتهم . بل يبدو أن بعض التواريخ كانت تقتصر أو تكاد على ذكر تواريخ الوفيات مثل (كتاب التأريخ) لأبي بشر هارون بن حاتم التميمي (ت٢٤٩هـ)، و (كتاب التأريخ) لأبي موسى محمد بن المُثنّى العَنَزي الزَّمِن (ت ٢٥٢ هـ) لذلك فإنّ مكانها الصحيح مع كتب الوَفَيَات .

---

(1) الخطيب : تأريخ بغداد ٣٢٧/٦ وانظر أمثلة أخرى في أكرم العمري : بحوث في تاريخ السنة المشرفة ١٣٥ — ١٣٧ .

إنَّ أقدم من ذُكر أنَّه صنَّف في الوَفَيات هو أبو الحسن عبد الباقي بن قانع (ت ٣٥١ هـ) ثم تلاه في التصنيف فيها كل من طلحة بن محمد بن جعفر الشَّاهد [١] (ت ٣٨٠ هـ) ، ومحمد بن عبد الله بن زَبْر الرَّبعي الدِّمشقي (ت ٣٧٩ هـ) وذيَّلَ على ابن زَبْر أبو محمد عبد العزيز بن أحمد الكَتَّاني الدِّمشقي (ت ٤٦٦ هـ) . كما كتب أبو القاسم عبد الرحمن بن مَنده (ت ٤٧٠ هـ) (كتاب الوَفَيَات) قال عنه الذهبي : « لم أرَ أكثر استيعاباً منه »[٢] . وقد استفاد الخطيب من بعض هؤلاء المصنِّفين وهم :

١ - أبو بِشر هارون بن حاتم التَّميمي الكوفي (ت ٢٤٩ هـ) :

له (كتاب التأريخ) وقد اطّلع عليه الحافظ الذهبي ، وقد ضعَّفه بعض علماء الجَرح والتّعديل [٣] ، وقد وصل إلينا (تأريخه) من رواية محمد بن محمد بن عقبة الشَّيباني عنه [٤] . ويقع في ٥ أوراق ويبدأ بذكر نسب النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر (أعمار الأعيان ووَفَيَاتهم ومواليدهم) وهم من الصحابة والتابعين ومن بعدهم إلى عصر المؤلف ، وفي نهايته فصل في (ما جاء في الأسماء والكُنى) .

وقد اقتبس منه الخطيب في ٢٩ موضعاً من طريق (الحسين بن علي الطَّناجيري - أبو حفص عمر بن أحمد بن شاهين - محمد بن زيد بن علي بن مروان الكوفي - محمد بن محمد بن عقبة الشيباني) . وتتناول تواريخ وفيات ومواليد محدِّثين وأحياناً مواضع الوَفَيَات ، ويبدو أنها من كتاب التأريخ حيث وردت من طريق الشيباني

---

(١) لم تذكره المصادر المعنية بأسماء المصنفات ولكن الخطيب اقتبس منه كثيراً في الوفيات ص١٠٣ - ١٠٥ .

(٢) الكتاني : الرسالة المستطرفة ٢١١ والسخاوي : فتح المغيث ٢٨٦/٣ وانظر عن كتب الوفيات الأخرى المتأخرة بشار عواد : كتب الوفيات وأهميتها في دراسة التأريخ الإسلامي ، مجلة كلية الدراسات الاسلامية ، العدد الثاني سنة ١٩٦٨ ، والمنذري وكتابه التكلمة لوفيات النقلة ص ١٩٩ - ٢٢٥ .

(٣) الذهبي : ميزان الاعتدال ٢٨٢/٤ .

(٤) الألباني : فهرس مخطوطات الظاهرية ٤٢٨ . وقد أطلعت عليها وسندالنسخة الخطية (تأريخ أبي بشر هارون ابن حاتم التميمي : رواية أبي الفتح نصر بن أحمد السمنجاني عن أبي الحسين محمد بن أحمد الجواليقي عن أبي عبد الله محمد بن زيد الكوفي عن أبي جعفر محمد بن عقبة عن أبي بشر) .

راوية التأريخ . ومن المحتمل أنَّ عمر بن أحمد بن شاهين اقتبس هذه المقتطفات في تأريخه وأنَّ الخطيب أخذها من تأريخ ابن شاهين ، فيكون تاريخ ابن شاهين قد نقل كثيراً من تأريخ أبي بشر التَّميمي .

٢ — أبو موسى محمد بن المُثَنَّى العَنَزي البصري الزَّمِن (ت ٢٥٢ هـ) :

فقد قال عنه الذهبي : « الحافظ الحُجَّة . . . محدِّث البصرة » [١]. وقال الخطيب : « كان ثقةً ثَبَتاً ، احتجَّ سائر الأئمة بحديثه ، وقدِمَ بغداد فحدَّث بها مدة » [٢] . له (كتاب التأريخ) [٣] — وهو مفقود — قال الذهبي أنه صغير [٤] . وكان الخطيب يمتلك نسخة منه [٥] ، وقد اقتبس منه في ٤٦ موضعاً أوردها من طريق (أبي القاسم الأَزهري — محمد بن العباس الخزَّاز — إبراهيم بن محمد الكندي) [٦] . وقد ذكر السمعاني أن تاريخ أبي موسى الزمن رُوي من هذا الطريق [٧] .

ولم يُسند أبو موسى الزَّمن رواياته إلى شيوخه إلا في ثلاثة مواضع فقط . وسائر المقتطفات تتناول تواريخ وَفَيَات مُحدِّثين[٨] . لذلك فالراجح أنّه من كتب الوَفَيات وإن كان ثَمَّةَ احتمال آخر هو أن الخطيب اقتصر على نقل سِنِيّ الوَفَيات منه ، وأنّه يتضمّن معلومات أخرى .

لقد اقتبس الطبري من أبي موسى الزَّمِن ٣٦ نصاً وهي تتناول السيرة النبوية وأحاديث وآثاراً في التفسير ، ومنها نصان يتعلّقان بعمر بن الخطاب — رضي الله عنه — ولا يمكن القطع بنسبة هذه النصوص إلى تأريخ أبي موسى الزَّمِن ، فثمة احتمال أن تكون

(١) تذكرة الحفاظ ٥١٢ .

(٢) تاريخ بغداد ٢٨٤/٣ والسمعاني : أنساب ٧٢/٤ .

(٣) الذهبي : تأريخ الإسلام ١٥/١ حيث ذكر ضمن المصادر التي اعتمدها في تصنيف كتابه (تأريخ الاسلام) والسخاوي : الاعلان ٦٨٥/٥٢٣ .

(٤) تأريخ الإسلام ١٥/١ .

(٥) المالكي : تسمية ماورد به الخطيب دمشق رقم ٣٤١ ، وسماه المرحوم يوسف العش (الزمر) وانما هو (الزمن) .

(٦) ترجمته في تاريخ بغداد ١٥٧/٦ .

(٧) السمعاني : أنساب ٧٢/٤ .

(٨) اقتبس منه العسقلاني في : تهذيب التهذيب ١٢٢/١ ، ١٦٥ .

ن رواياته الأخرى خارج نطاق تأريخه ، فهو كمحدِّث يهتمّ بالحديث وبالسيرة النبوية [1] . وقد وردت اقتباسات أخرى عن أبي موسى الزَّمِن في مصادر أخرى [2] .

٣ - أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق (ت ٣٥١ هـ) :

قال عنه الذهبي : « الحافظ العالم المُصنِّف » [3] وذكر السخاوي أنه أُنتُقِدَ لخطئه وإصراره على الخطأ مع ثقته بنفسه [4] . له كتاب معرفة الصحابة [5] وكتاب مُعجم الصحابة [6] وكتاب التأريخ [7] وكتاب الوَفَيَات [8] ، ومن المحتمل أن (معرفة الصحابة) و (مُعجم الصحابة) كتاب واحد وأن كتاب (التأريخ) و (الوَفَيَات) كتاب واحد أيضاً . وقد وصل إلينا كتابه (مُعجم الصحابة) [9] وهو مرتَّب على

---

(١) انظر الطبري : تأريخ الرسل والملوك والمنتخب من كتاب ذيل المذيل في تاريخ الصحابة والتابعين (فهارس ط ليدن) . وانظر جواد علي : موارد تأريخ الطبري ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، مجلد ٣ ص ٤٤ — ٤٥ .

(٢) اقتبس منه الخطيب في كتابه الكفاية ١١٠ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٦٣ ، ٢٧٨ ، ٣٦٥ ، ٣٧٣ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٤٣٣ ، ٤٣٩ ، ٥٣٠ .
وكتاب السابق واللاحق مثلا ق ٦٤ ، ١٣٣ ومعظم اقتباساته تتعلق بتواريخ وفيات المحدثين .
وكتاب موضح أوهام الجمع والتفريق ٣٤٠/١ ، والفقيه والمتفقه ٩٠/١ . وابن عساكر : تأريخ مدينة دمشق ٥٠/١٠ ، ٣٠٩ . والذهبي : تأريخ الإسلام ١٥٠/٣ ، ٩٣/٤ ، ١٠٨/٦ ، ٢٤٦ ، وابن حجر : تهذيب التهذيب ٤٨/٢ ، ١٠٤ ، ٢٦٠ ، ١٢١/٣ ، ٢٤٨ ، ٢٧٨ ، ٣٦٥ ، ٢٣٠/٤ ، ٢٤٧ ، ٣٢/٦ وصرح بأنه من التأريخ .

(٣) تذكرة الحفاظ ٨٨٣ .

(٤) السخاوي : فتح المغيث ٢٨٥/٣ .

(٥) الكتاني الرسالة المستطرفة ١٢٧ . واقتبس منه ابن حجر : تهذيب التهذيب ٧٤/٢ ، ٢٣٦ .

(٦) الكتاني الرسالة المستطرفة ١٣٦ والسخاوي : الإعلان ٥٤٢ ، والذهبي : تذكرة الحفاظ ٨٨٣ .

(٧) المالكي : تسمية ماورد به الخطيب دمشق رقم ٢٣٣ . واقتبس منه ابن حجر : تهذيب التهذيب ٢٨٨/٢ .

(٨) السخاوي : فتح المغيث ٣/ ٢٨٥ والكتاني : الرسالة المستطرفة ٢١٢ . واقتبس منه ابن حجر : تهذيب التهذيب ١٠١/٢ .

(٩) مخطوط في كوبريلي رقم ٤٥٢ يقع في ١٩٥ صفحة تشكل أحد عشر جزءاً ، فيه نقص من أوله حتى القسم الأول من الجزء الثالث ، وانظر عن عدد أجزائه اشارة الذهبي : تذكرة الحفاظ ٦٩٠ وذكر الألباني وجود جزء منه في الظاهرية (انظر فهرس مخطوطات الظاهرية ٩٢) . وأشار سزكين إلى النقص الكبير في نسخة الظاهرية (تأريخ التراث العربي ص ٤٧٠) .

حروف المُعجم وطريقته أن ينسب الصحابي ثم يخرِّج له حديثاً أو أكثر ، كما وصل إلينا جزء من فوائده [1] وجزء آخر من حديثه [2] .

أمّا كتاب التأريخ أو الوَفَيات فهو مفقود ، وقد ابتدأ كتاب التأريخ من الهجرة إلى سنة ٣٤٦ للهجرة [3] . وكان الخطيب يمتلك نسخة من التأريخ [4] . واقتبس منه الخطيب في ٤٧٧ موضعاً أوردها من خمسة طرق [5] . لكن معظم المقتطفات (٤٣٦) نصاً وردت من طريق (علي بن محمد السمسار — عبد الله بن عثمان الصفّار) ولم يستعمل ابن قانع الإسناد إلى شيوخه إلا عندما تتعلّق الرواية بالحديث .

وتتناول المقتطفات التي وردت من طريق السمسار تواريخ وَفَيَات المحدِّثين دون أن تقدم معلومات أخرى عنهم . وتدلّ المقتطفات على أن الكتاب مرتب على سنيّ الوَفَيات ، كما تدلّ على أنّه ليس مُعجماً لشيوخ ابن قانع فقد ذكرت وَفَيات الرواة المتقدمين من جيل الصحابة [6] فالتابعين ومن تلاهم إلى عصر المؤلف [7] . ويبدو أنّ هذه النقول من كتاب (الوفيات) المفقود . أمّا المقتطفات التي وردت من الطرق الأخرى فإنها تتعلّق بالأحاديث النبوية ، وقد وقعت هذه الأحاديث للخطيب عن ابن قانع بإسناد أعلى من إسناد السمسار فليس بين الخطيب وابن قانع فيها إلا راوٍ واحد ، ومن المحتمل أنّها من مجموع لابن قانع في الحديث وإن كان ثمة احتمال آخر وهو أن تكون من كتاب الوَفَيات نفسه ، وإنما أوردها الخطيب من غير السمسار طلباً لعلوّ الإسناد .

---

(١) و(٢) مخطوطان في الظاهرية (الألباني : فهرس مخطوطات الظاهرية ٩٢ ، ٣٤٥) .

(٣) السخاوي : الإعلان ٧٠١ والكتاني : الرسالة المستطرفة ٢١٢ .

(٤) المالكي : تسمية ماورد به الخطيب دمشق رقم ٢٣٣ .

(٥) راجع الملحق رقم (٢) .

(٦) تاريخ بغداد ١٥٩/١ ، ١٧١ .

(٧) اقتبس منه كثيراً أيضاً العسقلاني في تهذيب التهذيب مثلا ٢٧/١ ، ٢٨ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ١١٣ ، ١١٩ ، ١٢٤ .

وصرح بأنه من الوفيات ١٤٧ ، ١٥٣ ، ١٥٧ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٨٥ .

وتثبت المقارنة أنَّها ليست من كتاب مُعجم الصحابة لابن قانع [1] فقد خرَّج للصحابة أحاديث أخرى في (مُعجم الصحابة) غير التي أوردتها المقتطفات من طريقهم ، وكذلك فإنه خرَّج لأبي هريرة أربعة أحاديث فقط بينما أسندت المقتطفات عدداً أكبر من الأحاديث إلى أبي هريرة [2] .

٤ ــ أبو سلمان محمد بن عبد الله بن أحمد بن زَبْر الرَّبعي الدِّمشقي (ت ٣٧٩ هـ) :

قال عنه الذهبي : «الحافظ المُفيد المُصنِّف . . . محدِّث دمشق » [3] له (كتاب الوَفَيات) رتَّبه على السنين [4] وابتدأه من الهجرة وانتهى إلى سنة ٣٣٨ هـ [5] وقد انتقد السَّخاوي كتابه لعدم استيعابه الوَفَيات [6] . وقد وصل إلينا (كتاب الوَفَيَات) أو بعضه[7]، وكتاب «وصايا العلماء عند حُضور الموت» ويقع في ست عشرة ورقة و٤ أوراق من « أخبار ابن أبي ذِئب » [8] .

---

(١) لا توجد مثلا الأحاديث التي ساقها بأسانيده عن أبي هريرة وأنس بن مالك وعبد الله بن عمر وجابر بن عبد الله في المقتطفات التي أوردها عنه الخطيب (تأريخ بغداد ١٤ / ٣٠٨ ، ١٦٨/٨ ، ٣ / ٤٢٤ ، ٣٦٤/٤ ، ٣٢١/٩ ، ١٤ / ٢٤٥ ، ٩٩/٩ ، ١٣٩/٣ ، ٣٦٥/١ ، ١٤٨/١٠ في تراجمهم في معجم الصحابة لابن قانع حيث خرج لهم أحاديث أخرى غيرها .

(٢) اقتبس المرزباني من ابن قانع في كتاب الجليس الصالح الكافي مثلا ق ٣٣أ ، ١٥٧ أ .
كما اقتبس منه الخطيب في كتاب السابق واللاحق ٦ ، ١٤ ، ٢٠ ، ٢٥ ، ٣١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ومواضع أخرى كثيرة – ومعظم الاقتباسات تتناول الوفيات – واقتضاء العلم العمل ٤٨، ٩٦ ، ١٠٤ ، وموضح أوهام الجمع والتفريق ٢٦٠/١ ، ٢٨١ ، ٢٨٩/٢ ، ٣٠٥ .
والذهبي : تأريخ الإسلام ٣٥٩/١ ، ٢٢٢/٣ ، ٢٩٣/٤ . وابن حجر : تهذيب التهذيب ٦٧/٢ ، ٧٤ ، ١٠١ ، ١٨٠ ، ٢٣٦ ، ٢٤٥ ، ٢٨٨ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٣٣٢ ، ٣٥٩ ، ٣٦٧ ، ٤٠٦ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤٢٦ . وقد استخدم ابن حجر من كتب ابن قانع كتاب التأريخ وكتاب الوفيات ومعجم الصحابة كما اقتبس ابن حجر من المعجم في الاصابة ١٨٣/١ واقتبس من ابن قانع دون ذكر اسم الكتاب الذي ينقل منه . انظر الاصابة ٣٤/١ ، ٣٦ ، ٩٣، ٩٤ ، ٩٩ ، ١٣٢ ومواضع أخرى .

(٣) تذكرة الحفاظ ٩٩٦ .

(٤) المصدر السابق ٩٩٧ .

(٥) السخاوي : الاعلان ٧٠١ .

(٦) فتح المغيث ٢٨٦/٣ .

(٧) ذكر بروكلمان أنه مخطوط في المتحف البريطاني ثاني ١٦٢٠ (تأريخ الأدب العربي ٢٢٧/٣). وقد حققه الشيخ عبد الله بن أحمد بن سليمان الحمد، ونال به درجة الماجستير من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

(٨) الألباني : فهرس مخطوطات الظاهرية ص ٢٨٦ .

وقد اقتبس منه الخطيب في ٢٢ موضعاً ، نقل في أحدها عن الكتاب مباشرة بلفظ (ذكر) (١) . وأمّا بقيّتها فوردت من طريق (عبد العزيز بن أحمد بن علي الكتاني — مكي بن محمد بن الغَمر المؤدِّب) . والكتاني هذا هو صاحب الذيل على وَفَيات ابن زَبْر فلا عجب أن يُعنى برواية الكتاب . وتتناول المقتطفات تواريخ ومواضع وَفَيَات المحدِّثين ، ويدلّ بعضها على أنّ ترتيب الكتاب على السنين (٢) . كما صرَّح كل من الذهبي والسّخاوي (٣) . وقد اقتبست بعض المصادر الأخرى من ابن زَبْر أيضاً (٤)

٥ — أبو القاسم طلحة بن محمد بن جعفر الشّاهد البغدادي (ت ٣٨٠ هـ) :

كان المتقدِّم في وقته على جماعة الشهود ، فله إذاً صلة وثيقة بالقُضاة ، وقد ضعَّفه النقاد بسبب اعتناقه آراء المعتزلة ودعوته اليها (٥) . وقد صنَّف طلحة كتاب « أخبار القضاة » (٦) .

وقد اقتبس الخطيب منه في ٢٤٠ موضعاً منها ١١٣ نصاً يتعلّق بأخبار القضاة(٧) ، و ٦ نصوص تتعلق بالأدب والشعر ، و ١٢١ نصاً في تواريخ الوَفَيات ، وهي تدلّ على تصنيف طلحة الشاهد في الوَفَيات رغم أنّ المصادر لا تذكر ذلك . وسائر المقتطفات المتعلِّقة بالوَفَيَات أوردها الخطيب بواسطة (أبي القاسم الأزهري) إلاّ نصاً واحداً اقتبسه من كتاب طلحة مباشرةً وعبَّر عن كيفيّة تحمُّله بلفظ (قرأتُ في كتاب طلحة الشاهد بخطِّه) (٨) .

---

(١) تأريخ بغداد ٣٠٧/٦ . (٢) المصدر السابق ١٢٢/٥ .

(٣) تذكرة الحفاظ ٩٩٧ والسخاوي : الاعلان ٧٠١.

(٤) اقتبس منه ابن عساكر : تأريخ مدينة دمشق ١٠/١ ، ٣٨ ، ٣٠٩ ، ٤٧/٢ ، ١٤٠/١٠ ، ١٥٧ ، ١٨٤ ، ٢١٩ ، ٢٤١ ، ٢٥٨ ، ٢٦٩ ، ٣٠٠ ، ٣١٦ ، ٣٥٢ وابن كثير : البداية والنهاية ٢٤٥/٨ ، ٢٨٦ والذهبي : تأريخ الاسلام ٣٢/٢ ، ٢/٣ ، ٧١/٤ وابن حجر : تهذيب التهذيب ٥٨/١ ، ٦٢ ومواضع أخرى ٤٣٢/٣ ، ١٥٣/٤ ، ١٥٨ ، وقال بأنه من كتاب الصحابة ولعله القسم المتعلق بالصحابة من الوفيات ، ٩٩ ، ٢٩١/٩ ، ٣٩٢ ، ٢٩١/١٠ .

(٥) انظر ترجمته في تأريخ بغداد ٣٥١/٩ وابن حجر : لسان الميزان ٢١٢/٣ .

(٦) ابن حجر : لسان الميزان : ٩٥٧/٣ . (٧) راجع تأريخ القضاة ص ١٧٤ .

(٨) الخطيب : تأريخ بغداد ٣٤٨/٤ .

ومن الواضح أنّ الخطيب اطّلع على كتاب طلحة عند شيخه الأزهري وسمعه منه.

ومعظم الذين ذكر تواريخ وَفَيَاتهم من المحدِّثين ، لكنّ بعضهم من الفُقهاء من مذاهب شتّى ،والقُراء والنحاة وأئمة الجوامع ورواة الأخبار والآداب ، ومنهم أربعة فقط تولّوا القضاء ببغداد وغيرها . ومعظمهم من سكان بغداد وبعضهم من الغرباء الذين وردوها وحدّثوا بها . وقد ذكر طلحة سنة وفاة امرأة فقيهة مما يدلّ على على شمول كتابه النساء أيضاً [1] .

ولم يقتبس الخطيب من الذيل (على وَفَيَات ابن زَبْر) الذي صنّفه أبو محمد عبد العزيز بن أحمد الكتّاني الدِّمشقي (ت ٤٦٦ هـ) رغم أنّ الكتّاني من شيوخه الذين روى عنهم في تأريخ بغداد [2] ، ولا من كتاب معاصره الآخر أبي القاسم عبد الرحمن ابن مَنده (ت ٤٧٠ هـ) .

وإضافةً إلى اقتباس الخطيب من المؤلّفات التي ذكرتُها في الوَفَيَات ، فإنّه نقل في الوَفَيَات عن أشخاصٍ لا تُشير المصادر إلى تصنيفهم كُتُباً في الوَفَيَات ، وهم :

١ – أبو محمد عُبيد بن محمد بن خَلَف البزّار (ت٢٩٣ هـ) :

وهو صاحب أبي ثَور الفقيه ، وثّقه الخطيب [3] واقتبس منه في ١٧ موضعاً من طريق (محمد بن أحمد بن رِزق – أحمد بن عيسى بن الهَيثَم التمّار) ، وتتناول تواريخ وَفَيَات محدِّثين .

٢ – قَعْنَب بن المحرَّر بن قَعْنب (القرن الثالث) [4] :

وقد اقتبس منه الخطيب في ١٨ موضعاً منها موضعان بلفظ (ذكر) و(قال)[5] ،

---

(١) الخطيب : تاريخ بغداد ٤٤٢/٤ .

(٢) انظر مادته فيما سيأتي . (٣) المصدر السابق ١٠٠/١١ – ١٠١ .

(٤) لم أعثر على ترجمة لمحدث بهذا الاسم ، ولعله أبا عمرو قعنب بن المحرر البصري الباهلي الراوية . ترجمته في ياقوت : معجم الأدباء ٢٠٥/٦ – ٢٠٦ واقتبس منه الطبري في تأريخه ١٠٠/٨ ، ١٨٤ ، والأزدي : تأريخ الموصل ٢١٢ وهي أخبار أدبية والعسقلاني : تهذيب التهذيب مثلا ١٤٥/١ ، والذهبي : تأريخ الإسلام ٢٥٨/٢ ، ٢٨٥ ، ٣٤٣/٣ .

(٥) تأريخ بغداد ٣٩٣/١٠ ، ١٤٣/١١ .

وبقيتها وردت من طريق (الحسن بن الحسين النّعالي – جده إسحق بن محمد النعّالي – عبد الله بن إسحق المَدائني) وينقل المدائني (ت ٣١١ هـ) [١]عن قَعْنَب بلفظ (حدثنا)[٢].
وتتناول المقتطفات تواريخ وَفَيَات محدّثين ، قليل منها يتناول أسماءهم وولاءهم .

٣ – محمد بن علي بن عمر بن الفيّاض :

نقل عنه الخطيب في ٢٠ موضعاً بلفظ (قرأتُ فى كتاب) و (ذكر) وهي تتعلّق بتواريخ وَفَيَات ومواليد محدّثين .

٤ – موسى بن محمد بن عتّاب :

نقل عنه الخطيب في ٦ مواضع بلفظ (قرأت في كتاب) تتعلّق بتواريخ وَفَيَات محدّثين أيضاً .

٥ – أبو عمرو عثمان بن محمد بن جابر :

نقل الخطيب في ٧ مواضع بلفظ (قرأت في كتاب) وهي تتناول تواريخ وَفَيَات رجال الحديث .

* * *

(١) ترجمته في تأريخ بغداد ٤١٣/٩ – ٤١٤ .
(٢) تأريخ بغداد ٤٢١/١٣ .

المبحث الرابع

كتب معاجيم الشيوخ

اهتمّ بعض العلماء بوضع مُصَنَّف في شيوخهم ، وربما قام بذلك غيرهم . وفي الغالب يرتِّب أسماءهم على الحروف لكن بعضهم رتَّبهم على أساس سِنِي الوَفَيَات ، ويميِّزها عن كتب الوَفَيَات أنّ الأخيرة لاتقتصر على شيوخ المصنِّف وأقرانه بل تتناول المتقدِّمين أيضاً ، وأحياناً أخرى رتَّبهم المصنِّف على البُلدان ولكنّ ذلك نادر . ومعظم مَعاجيم الشيوخ تكتفي بسرد أسمائهم دون ترجمتهم (١) لكنّ بعضها تترجم لهم أيضاً .

ولا شكّ في أنّ احتواء مَعاجيم الشيوخ على معلومات عن العلماء المعاصرين للمصنِّف وهم شيوخه وأحياناً بعض أقرانه يجعل لها أهميَّة كبيرة ، لدقَّة معرفته بمن يُترجم لهم وهم شيوخه الذين جالسهم وخالطهم وعرف مزاياهم ونقائصهم فهو أقدر على الحُكم عليهم من سواه .

وتقدِّم معاجيم الشيوخ إحصائيات وافية عن علماء عاشوا في جيل واحد تقريباً ، وقد تُسقط كتب التراجم العامة أعداداً منهم لكثرتهم وعدم اشتهار بعضهم فتقتصر في الغالب على من عُرفوا ، ولاشكّ أنّ العالم قد يتَّسع علمه ولا يعلو ذكره لأسباب شتَّى ، منها عوامل شخصية كضعف شخصيته أو انزوائه وميله للعزلة أو خشونة طبعه وعدم إلفة الناس له ، لكنه قد لايُعدم تلميذاً أو أكثر يتَلَقَّى عنه ويحتمله ويُعَرِّف به في مُعجم شيوخه . ثم إنّ كثرة معاجيم الشيوخ وظهورها في مدن مختلفة تعطيها أهمية إحصاء أعداد العلماء في المراكز الفكرية المختلفة .

---

(١) السخاوي : الإعلان ٦٠٥ .

وتتوافر في معاجيم الشيوخ معلومات عن المصنفات والأصول التي كانت تحظى باهتمام العلماء فيرووُنها ويسجلون سماعاتهم عليها ، ويعمد البعض الى تزوير سماع لنفسه على بعضها وقد يُكتشف ذلك فيفتضح أمره . وغالباً ما يكون مصنفوا المعاجيم من كبار العلماء النابهين الذين تيسّر لهم لقاء مشايخ عصرهم من علماء مدينتهم أو المدن الأخرى التي رحلوا اليها ، وهم وحدهم الذين يستطيعون الإفتخار – بحق – بكثرة شيوخهم وعلوّ مكانتهم ، وهم يسجّلون فخرهم هذا في معاجيم شيوخهم التي تعكس جهودهم في طلب العلم .

وقد استفاد الخطيب من معاجيم الشيوخ كثيراً ، ونقل عن مؤلّفيها وهم :

١ – أبو عمران موسى بن هارون بن الحمّال (ت ٢٩٤ هـ) :

قال عنه الذهبي : « الحافظ الإمام الحُجّة . . . محدّث العراق . . صنّف وجمع[١] » وقال الخطيب في ترجمته له : « أحد المشهورين بالحفظ والثقة ومعرفة الرجال . . . خرّج المسند لإسماعيل بن إسحق القاضي » [٢] . وقد بقي الجزء الخامس من (فوائده) و١٢ ورقة من (حديثه) [٣] . وقد اقتبس منه الخطيب ٤٤ موضعاً منها عشرة مواضع نقلها عن كتابه مباشرةً بلفظ (ذكر) أمّا بقيّتها فأوردها الخطيب من طريق (محمد بن أحمد بن رزق – محمد بن عمر بن غالب الجعفي) .

وتتناول المقتطفات تواريخ وَفَيَات المحدّثين وأحياناً موالدهم وصفاتهم الجسمية واستعمالهم الخِضاب أو تركهم له ، وقلّما تذكر جرحهم وتعديلهم . وتركّز على تواريخ وَفَيَات محدّثين من طبقة شيوخ ابن الحمّال كما تدلّ تواريخ وَفَيَاتهم[٤] ، فلعلّه صنّف مُعجماً في شيوخه فهذه النقول منه ، يؤيّد ذلك أنّ الاقتباسات الأخرى

---

(١) تذكرة الحفاظ ٦٦٩ .

(٢) تأريخ بغداد ١٣/ ٥٠ .

(٣) الألباني : فهرس مخطوطات الظاهرية ١٠١ .

(٤) الخطيب : تأريخ بغداد ١١٨/٢ ، ٢٦٧ ، ٣٧٦ ، ٦/٤ ، ٣٢٩/٥ – ٣٣٠ ، ١٥٠/٦ ، ٥٢/١٢ ، ٣٨٤ ، ١٠٠/١٣ – ٢٦٦ .

عنه في بقيَّة المصادر هي أيضاً في تواريخ وَفيَات رجال من طبقة شيوخه .[1]

٢ ـ أبو عبد الرحمن أحمد بن شُعَيب النَّسائي (ت ٣٠٣ هـ)[2] :

وكان الخطيب يمتلك نسخة من مُعجم شيوخ النَّسَائي ورد بها دمشق[3] وقد اقتبس منه في ٨٣ موضعاً من طريقين[4] ، أهمُّها طريق (البُرقاني ـ الدَّارَقُطْني ـ الحسن بن رشيق ـ عبد الكريم بن أحمد النَّسائي) حيث ورد منها ٦٠ نصاً ، وقد صرَّح الخطيب في أحدها بأنَّه من (كتاب النَّسَائي في تسمية شيوخه)[5]. وتتناول المقتطفات رجال الحديث وتعديلهم ونسبتهم إلى المدن[6].

٣ ـ أبو القاسم عبد الله بن محمد البَغَوي (ت ٣١٧ هـ) :

قال عنه الذهبي : «الحافظ الثقة الكبير مُسند العالَم . . . . صنَّف مُعجم الصحابة[7] والجَعْدِيَّات »[8] وذكر له ابن النَّديم كتاب المُعجم الكبير ولعلَّه نفس مُعجم الصحابة ، والمُعجم الصغير ، وكتاب المُسند ، وكتاب السُّنن على مذاهب الفقهاء[9] .

---

(١) اقتبس منه الرامهرمزي في المحدث الفاصل ١٠ نصوص (راجع فهرس الكتاب) . والخطيب في كتابه التطفيل ٩ ، ١٩ ، وتقييد العلم في ١١ موضعاً (راجع الفهرس) وكتاب الكفاية ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٢ ، ٢٣٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ .
وأكثر العسقلاني النقل عنه في تهذيب التهذيب مثلا ٩/١ ، ٦٣ ، ٨٢ ، ١١٣ ، ١٢٠ ، ١٥٧ ، ١٥٦/٣ ، ١٩٥ ، ٣٥٠ ، ٣٨٤/٤ ، ٤٠٧ .

(٢) تقدم في كتب الضعفاء وكتب الكنى والأسماء ص ٣٢٣ ، ٣٩٨ .

(٣) المالكي : تسمية ماورد به الخطيب دمشق رقم ٣٩٤ .

(٤) راجع الملحق رقم (٢) .

(٥) تأريخ بغداد ٣٣٠/٧ .

(٦) صرح بالاقتباس منه كثيراً العسقلاني في تهذيب التهذيب حتى يخيل إلي أنه استوعبه وانظر منه ١٠/١ ، ١٥ ، ١٨ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣١ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ٨٦، ٨٨ ، ٩٢ ، ١٧٠ ، ١٨٥ ، ٤٤/٢ ، ٥٣ ، ١٠٥ ، ٢٥٣ ـ ٢٥٤ وصرح في هذا الموضع باطلاعه عليه ، ٢٥٥ ، ٢٧٥ ، ٢٩٠ ، ٣٢٢ ، ٤٠٨ ، ١٨٧/٣ .

(٧) ذكره أيضا السخاوي : الإعلان ٥٤١ والكتاني : الرسالة المستطرفة ١٢٧ ، ١٣٦ .

(٨) تذكرة الحفاظ ٧٣٧ ، ٧٣٨ .

(٩) ابن النديم : الفهرست ٢٣٣ .

وقد وصل الينا بعض كتابه معجم الصحابة [1] ومُعجم شيوخه وأجزاء من حديثه [2] . ويهمّنا في هذا البحث (مُعجم شيوخه) وهو يقع في ١٩ صفحة ويسجل فيه تواريخ الوَفَيَات وأحياناً مواضعها دون العناية بأخبارشيوخه ودون تخريج الأحاديث لهم . وكان الخطيب يمتلك نسخة من مُعجم الصحابة [3] . ولكن يبدو أنّه استفاد من مُعجم شيوخ البَغَوي أكثر ، فقد استوعب نصفه تقريباً .

وقد اعتمد الخطيب على نفس الطريق الذي وصلت الينا منه النسخة الخطيّة حيث أنها من رواية (أحمد بن محمد العَتِيقي – محمد بن المُظفَّر – البَغَوي) . لقد اقتبس الخطيب من البَغَوي في ١٦٨ موضعاً أوردها من ثلاثة طرق [4] ، أهمُّها طريق (أحمد بن محمد العَتِيقي – محمد بن المُظَفَّر) حيث أورد بواسطته ١٤٢ نصاً ، وفي معظم المقتطفات لم يستعمل البَغَوي الإسناد . وتتناول المقتطفات التي وردت من هذا الطريق تواريخ وَفَيَات شيوخ وأقران البَغَوي ، وهو يصرّح بكتابته أو سماعه من عدد منهم ، وأحياناً ينفي كتابته عن بعضهم مع ذكر رؤيته لهم ، ويهتمّ بذكر استعمال بعضهم الخِضاب أو تركهم له وتُثبت المقارنة أنّ هذه المقتطفات من (مُعجم شيوخه) [5] .

---

(١) كتاني ٣٤١ ويقع في ٤٥١ صفحة (انظر فهرس مخطوطات المغرب المصورة في اليونسكو ، والزركلي المستدرك على الاعلام جـ ١ /١٣٠ حيث يذكر وجود الجزأين العاشر والحادي عشر منه فقط) وتوجد في الظاهرية ١٣ ورقة منه ، ومنه قطعة أخرى في المعهد الشرقي بشيكاغو ١٢٠٢٧ (سزكين : تأريخ التراث العربي ص ٤٤٠) .

(٢) الألباني : فهرس مخطوطات الظاهرية ص ٢٣٦ – ٢٣٧ ويوسف العش .

(٣) المالكي : تسمية ماورد به الخطيب دمشق رقم ٤٣١ .

(٤) راجع الملحق رقم (٢) .

(٥) قارن :

تاريخ بغداد		معجم شيوخ البغوي
٩٩/٢	=	ق ٦ و ٢
٤١٤/٣	=	ق ٨ و ١
٣٣٣/٤	=	ق ٢ و ١
١٨٠/٥	=	ق ٧ و ٢
١٥٠/٦	=	ق ٤ و ٢
١٢٢/٧	=	ق ٢ و ٢
٣٢٧/٨	=	ق ٢ و ١
١٠٨/١١	=	ق ٢ و ١
٢٠٧/١٢	=	ق ٥ و ١
٣١٤/١٣	=	ق ٢ و ١
٩٧/١٤	=	ق ١١ و ١

أمّا المقتطفات التي وردت من الطريقين الآخرين فهي تتناول أخبار مشاهير المحدّثين الحُفّاظ وهم من طبقة متقدمة لم يدركها البَغَوي لذلك فهوينقل أخبارهم بالأسانيد ، وتبين المقتطفات مكانتهم وأخلاقهم وعملهم ، وقد أورد بعض الأشعار القليلة أيضاً [1] ، وهي ليست من (مُعجم شيوخ البَغَوي) .

٤ ـ أبو عبد الله محمد بن مُخَلَّد الدُّوري العَطّار (ت ٣٣١ هـ) :

قال عنه الخطيب : « كان أحد أهل الفَهم ، موثوقاً به في العلم ، مُتّسع الرواية ، مشهوراً بالديانة ، موصوفاً بالأمانة ، مذكوراً بالعبادة » [2] . له (مُعجم شيوخ) [3] ، وذكر له ابن النَّديم كتاب السُّنَن في الفِقه ، وكتاب الآداب ، وكتاب المُسند الكبير [4] ، وجزء في الحديث قال عنه الكتاني : « وهو جزء لطيف مشتمل على نحو من تسعين حديثاً » [5] وله كتاب فوائد [6] . وقد بقيت أوراق من حديثه وأماليه [7] ، و٨ ورقات من « ما رواه الأكابر عن مالك بن أنس » [8] وقد صرّح الخطيب بنقله عن (مُعجم شيوخه) مباشرةً في مواضع كثيرة ، وهو يعبّر عن طريقة تحمّله بلفظ (قرأت بخط)

---

(١) تاريخ بغداد ١٧٢/٩ ـ ١٧٣ ، ٢٨٥

(٢) الخطيب : تأريخ بغداد ٣١٠/٣ .

(٣) المصدر السابق ٢٤٢/١ ومواضع أخرى كثيرة ولعل ابن حجر يشير اليه باسم تأريخ محمد بن مخلد (تهذيب التهذيب ٢٩٧/٣) .

(٤) ابن النديم : الفهرست ٢٣٣ .

(٥) الكتاني : الرسالة المستطرفة ٩٠ .

(٦) اقتبس منه ابن حجر في الاصابة ٤٠٧/٣ .

(٧) الألباني : فهرس مخطوطات الظاهرية ١٠٩ ، ٢٧٨ .
وقد بقي الجزء الثاني من المنتقى من حديث محمد بن مخلد العطار رواية أبي عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي الفارسي عنه ، وهو مصور في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية عن الأصل المحفوظ في المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة تحت رقم ١٢٤ مجاميع ويقع في ٢٤ ورقة .

(٨) مخطوط في الظاهرية مجموع ٩٧ (سزكين : تأريخ التراث العربي ص ٤٥٤) .

و (ذكر في تاريخ وفاة شيوخه) [1] . ويبلغ مجموع المقتطفات التي اقتبسها عن ابن مُخَلَّد ٤٩٩ نصاً ، منها ٢٤٦ نصاً نقلها الخطيب من مُعجم شيوخ ابن مُخَلَّد إمّا مباشرة (١٩٧ نصاً) أو بواسطة الحسين بن علي الطَّناجيري (٤٩ نصاً) . ولم يستعمل ابن مُخَلَّد الإسناد في سائر رواياته لأنَّها تتعلَّق بشيوخه. وتتناول المقتطفات التي نقلها الخطيب من المُعجم مباشرةً أو بواسطة الطَّناجيري[2] تواريخ وَفَيات شيوخ ابن مُخَلَّد ، وأحياناً تذكر مواضع كتابته عنهم أو بعض صفاتهم أو أنسابهم وكُناهم ونسبتهم ، ويدل بعض هذه المقتطفات على أنه رتَّب مُعجم شيوخه على سِنِيّ الوَفَيَات [3] . أمَّا المُقتطفات التي وردت من الطرق الأخرى فتتناول أحاديث نبوية [4] .

٥ ـ أبو الحسين عبد الصمد بن علي الطَّسْتِي الوكيل (ت ٣٤٦ هـ) :

قال عنه الذهبي : «مُسنِد بغداد» [5] وقال الخطيب : «كان ثقةً ، سمعت البُرقاني ذكره فأثنى عليه وحثَّنا على كَتْبِ حديثه » [6] . وقد اقتبس الخطيب من (مُعجم شيوخه) مباشرةً في ٨ مواضع بلفظ (ذكر) و (قال) وصرَّح في أحدها بأنَّها من مُعجم شيوخه [7] وهي تتناول مواضع سماعه عن شيوخه .

٦ ـ أبو أحمد عبد الله بن عدي الجُرجاني (ت ٣٦٥ هـ) [8] :

له مُعجم شيوخ زاد على ألف شيخ [9] ، وقد اقتبس منه الخطيب مباشرةً في ٤١ موضعاً بلفظ « ذكر» ولا يُسند ابن عدي أقواله فهي تتناول مواضع سماعاته من

---

(١) تأريخ بغداد ٢٤٢/١ ، ٢٨٦ ، ٢٩٢ ، ٣١٦ ، ٣٦٤ ، ٣٨٨ ، ٨٧/٢ ، ١٣١ ، ٣١٤/٣ ، ٣٢٧/٤ ، ٣٣٨ ، ٣٧٥/٦ ، ٣٧٦ ، ٣٠٧/١٤ .

(٢) راجع الملحق رقم (٢) .

(٣) تأريخ بغداد ٢٢٩/٥ .

(٤) انظر موارد الحديث ص ٤٣٦ .

(٥) تذكرة الحفاظ ٨٦٣ .

(٦) تأريخ بغداد ٤١/١١ .

(٧) المصدر السابق ٥٠/٧ .

(٨) تقدم في كتب الضعفاء ص ٣٢٨ .

(٩) الذهبي : تذكرة الحفاظ ٩٤٢ . والسخاوي : الاعلان ٦٠٨ . والسمعاني : أنساب ١٤٨/٦ .

شيوخه وقد صرّح الخطيب في أحدها بأنها من (مُعجم شيوخ ابن عَدي) [1] .

٧ — أبو الفَتح عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن مَسرور البَلْخي (ت٣٧٨هـ):

قال عنه الذهبي: «الحافظ الجَوّال» [2] . وقد اقتبس منه الخطيب في ٦١ موضعاً بلفظ (قرأت بخط) و (قرأتُ في كتابه بخطّه) و (قال) و (ذكر)، وهكذا فإنّ الخطيب ينقل من الكتاب مباشرةً . وتتناول المقتطفات شيوخ ابن مسرور وتسجّل مواضع سماعاته منهم وتعديلهم وأحياناً تواريخ وَفَيَاتهم ومواليدهم ومواضع دورهم؛ فلعلّ ابن مسرور صنّف مُعجماً لشيوخه فهذه المقتطفات منه .

٨ — أبو الحسن محمد بن العباس بن الفُرات البغدادي (ت ٣٨٤ هـ) :

قال عنه الذهبي: « الحافظ الإمام البارع . . . أكثَرَ وجوّدَ وجمع فأوعى [3]». وقال الخطيب: «كان ثقةً . كتب الكثير ، وجمع مالم يجمعه أحد في وقته ، وبلغني أنّه كان عنده عن علي بن محمد المصري وحده ألف جزء ، وأنه كتب مائة تفسير ومائة تأريخ ولم يخرج عنه إلا شيء يسير » [4] . وذكر أبو القاسم الأزهري أنّ ابن الفُرات خلف ثمانية عشر صندوقاً مملوءة كُتُباً أكثرها بخطّه سوى ما سُرق من كتبه، وأنّ كتابه هو الحُجّة في صحّة النّقل وجَودة الضبط [5] . وقد صنّف أبو الحسن ابن الفُرات كتاب (وَفَيَات الشيوخ) الذين سمع منهم [6] .

واقتبس الخطيب من أبي الحسن بن الفُرات في ٩٥ موضعاً وعبّر الخطيب عن طريقة تحمله عنه بلفظ: « حُدّثت عن أبي الحسن » وأحياناً « قرأتُ في كتاب أبي

---

(١) الخطيب : تاريخ بغداد ٢٦٩/٤ .
(٢) تذكرة الحفاظ ١٠٠٥ ويبدو أن ترجمته سقطت من تاريخ بغداد وهو على شرط الخطيب قدم بغداد وسمع بها .
(٣) تذكرة الحفاظ ١٠١٥ .
(٤)و(٥) الخطيب : تاريخ بغداد ١٢٢/٣ — ١٢٣ .
(٦) ابن النجار : التاريخ المجدد لمدينة السلام ورقة ١٤٥ .

الحسن . . بخطّه » (1) ، وذلك في ٧٣ موضعاً منها . أمّا بقيتها فأوردها بواسطة (أبي القاسم الأزهري) .

وفي معظم المقتطفات (٦٧ موضعاً) لم يستعمل أبو الحسن ابن الفُرات الإسناد وأسند بقيتها الى عدد من شيوخه يبرز بينهم أحمد بن محمد بن ياسين الهَرَوي صاحب تأريخ هَرَاة (١٢ موضعاً) (2) . وتتناول المقتطفات تواريخ وَفَيَات المحدّثين وأحياناً كُناهم ونسبتهم وموالدهم وأعمارهم ، وعقائدهم وأخلاقهم وجرحهم وتعديلهم . لكنّ التركيز ينصبُّ على تواريخ الوَفَيَات ، والرّاجح أنّها من مُعجم شيوخ ابن الفُرات لكنّ الخطيب لم يصرّح بذلك (3) .

٩ — أبو الفتح يوسف بن عمر القَوّاس (ت ٣٨٥ هـ) :

قال عنه الذهبي : «زاهد بغداد ومحدّثها الصادق» (4) . وقال الخطيب : «كان ثقةً صالحاً صادقاً زاهداً » (5) . وذكرت له المصادر مؤلَّفاً واحداً هو (مُعجم شيوخه) الذي أشار اليه الخطيب (6) . واقتبس منه في ١٢٧ موضعاً منها ٦ نصوص اقتبسها من كتابه مباشرةً بلفظ (ذكر) و (قال) (7) . وبقيتها أوردها الخطيب من خمسة طرق (8) لكنّ معظمها (٩٣ نصاً) وردت من طريق (الحسن بن محمد بن الخَلاّل) . وتتناول المقتطفات رجال الحديث من شيوخه وأقرانه ويذكر مواضع سماعه من بعضهم وتوثيقهم وسِنيّ قدومهم بغداد ، ومواضع وسِنيّ وَفَيَاتهم ، ولعلّه خرّج لكل واحد منهم روايةً أو حديثاً فقد وردت ضمن المقتطفات بعض

---

(1) تاريخ بغداد ٢٦٦/٢ ، ٢٩٦/٣ .

(2) راجع مادة محمد بن أحمد بن ياسين في تواريخ الرجال المحلية ص ٢٦٦ .

(3) اقتبس من أبي الحسن بن الفرات السمعاني : أنساب ٥١/٢ ، ١٣٤ ، ٢٣٥/٤ ، ٢٤٨ ، ٤٢/٦ .

(4) تذكرة الحفاظ ٩٨٩ . (5) تاريخ بغداد ٣٢٥/١٤ .

(6) المصدر السابق ٦١/٦ ، ٣٠٠ ، ١٤٨/٨ ، ٤٢٨/٩ ، ٤٤٧/١٢ ومواضع أخرى كثيرة .

(7) المصدر السابق ٦٥/٤ ، ٣١٩/٥ ، ٢١٩/٧ — ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٣٢٤/٩ ، ٢٨٧/١٠ .

(8) راجع الملحق رقم (٢) .

الأقوال في الرقاق (١٠ مواضع) والأحاديث النبوية (٢٧ موضعاً) وهي مُسندة الى عدد كبير من شيوخه دون أن يُكثر عن واحدٍ منهم .

١٠ - أبو الحسن علي بن عمر السُّكري الحَرْبي الوَرَّاق [١] (ت ٣٨٦ هـ) :

محدِّث صدوق كان أكثر سماعه في كتب أخيه بخطِّه [٢] . ولم تذكر المصادر اسم أخيه [٣] .

وقد بقيت أوراق من (أمالي وحديث) علي بن عمر السكَّري [٤] . وقد اقتبس الخطيب من كتاب علي بن عمر السكَّري مباشرةً في موضعين بلفظ (ذكر)، وهي تتعلق بتأريخ سماعاته عن شيخه [٥] كما نقل بواسطته مادة كتاب أخيه وذلك من طريقين [٦].

ويبلغ عدد المقتطفات عن هذا الكتاب الذي هو بخطِّ المصنِّف (٣٦ نصاً) كلها تتناول تواريخ وَفَيَات محدِّثين من طبقة شيوخ المصنِّف لذلك لم يستعمل فيها الإسناد فلعلَّه مُعجم شيوخه وإن لم تشر المصادر الى ذلك . أمَّا بقية المقتطفات عن علي بن عمر السكَّري فتتعلَّق بالحديث [٧] .

١١ - أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد الله الشَّاهد = ابن الثلاَّج (ت٣٨٧هـ):

وهو محدِّث ضعَّفه النُّقَّاد ورَمَوه بوَضْع الحديث وكثرة التخليط [٨] . وقد اقتبس منه الخطيب في ٣٢٦ موضعاً ، منها (٣٠٢ نص) من كتاب ابن الثلاَّج مباشرة بلفظ (ذكر) و (قرأتُ في كتاب) [٩] . وقد صرَّح بأنَّ النسخة التي ينقل منها

---

(١) كان الأولى ذكر اسم أخيه في العنوان لكنني لم أهتد إلى معرفته .

(٢) الخطيب : تاريخ بغداد ٤١/١٢ .

(٣) أنظر الخطيب : تاريخ بغداد ٤١/١٢ وابن الجوزي : المنتظم.والذهبي : ميزان الأعتدال ١٤٨/٣ والعسقلاني : لسان الميزان .

(٤) سزكين : تاريخ التراث العربي ص ٥١٨ .

(٥) تاريخ بغداد ٢٨٠/٤ ، ١٣٧/٥ .

(٦) انظر الملحق رقم (٢) .

(٧) أنظر موارد الحديث ص ٤٤٥ .

(٨) ترجمته في تاريخ بغداد ١٣٥/١٠ .

(٩) المصدر السابق ٢٨٤/١٤ .

بخط ابن الثلاج نفسه [1] . أمّا المقتطفات الباقية (٢٤ موضعاً) فقد أوردها الخطيب من طريقين [2] .

ولم يُسند ابن الثلاّج رواياته إلاّ في ٢٠ موضعاً فقط، وذلك لأنّها تتعلق بشيوخه، وتتناول المقتطفات سني ومواضع سماعاته منهم وتواريخ وَفَيَاتهم وأحياناً موالدهم وشيوخهم ومواضع دورهم وكُناهم وألقابهم ومدنهم وقدومهم بغداد . ولم تتناول المقتطفات أحاديث نبوية إلا في خمسة مواضع فقط مما يدل على أنّ ابن الثلاّج لم يخرّج لهم أحاديث أو أنّ الخطيب أهملها لأنّ ابن الثلاّج ضعيف فنقل عنه الأخبار وترك الحديث.

إنّ طبيعة مادة المقتطفات توحي بأنّها من مُعجم شيوخ ابن الثلاّج رغم أنّ المصادر لم تُشر إلى تصنيفه في ذلك .

١٢ ـ أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفَوارس البغدادي (ت ٤١٢ هـ) :

قال الذهبي : « الحافظ المجوّد . . . جمع وصنّف » [3] وقال الخطيب : « كتبَ الكثير وجمعَ، وكان ذا حفظٍ ومعرفة وأمانةٍ وثقةٍ مشهوراً بالصلاح، وكتب الناس بانتخابه على الشيوخ وتخريجه » [4] وذكره السّخاوي ضمن العلماء الذين تكلّموا في الرجال وجرحهم وتعديلهم [5] . له كتاب الصَّحيح [6] ، والأمالي [7] قال الخطيب : «سمعتُ منه بعض أماليه وقرأتُ عليه قطعة من حديثه»[8]. وقد جمع فضائل معاوية[*]. وقد بقيت خمس أوراق من حديثه عن أبي بكر بن خلّاد[9]. وبقي كتابه (ذكر أسماء من اتفق البخاري ومسلم على تصحيح الرواية عنهم من الصحابة)[**]. وقد اقتبس منه الخطيب في ١٩٢ موضعاً ـ عدا ما أورده بواسطته من روايات المصنَّفات

---

(١) الخطيب : تاريخ بغداد ٢٧١/١ ، ١٩٤/٢ ، ٣٣١ ، ٢١١/٧ .

(٢) راجع الملحق رقم (٢) .

(٣) تذكرة الحفاظ ١٠٥٣ .

(٤) تاريخ بغداد ٣٥٢/١ ـ ٣٥٣ .

(٥) السخاوي : الاعلان ٧١٥ .

(٦) الخطيب : تاريخ بغداد ٣٢٣/٢ .

(٧) المصدر السابق ٣٥٣/١ والكتاني : الرسالة المستطرفة ١٥٩ .

(٨) تاريخ بغداد ٣٥٢/١ .

(*) ابن تيمية : منهاج السنة ٨٤/٤.

(٩) الألباني : فهرس مخطوطات الظاهرية ١٨٧ .

(**) مخطوط في المكتبة العامة بالمدينة المنورة ذكرها الزركلي في منتخب مخطوطات المدينة ص ٩.

(١٠) انظر مواد أحمد بن ياسين وأبي نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي .

المتقدِّمة التي رواها ابن أبي الفوارس[١٠] - منها ١٧٥ نصاً نقلها الخطيب من كتابه مباشرةً بلفظ (قرأتُ في أصل كتاب محمد بن أبي الفوارس بخطِّ يده)[١] و(قال). أمّا بقية المقتطفات (١٧ نصاً) فأوردها الخطيب من طريق (أحمد بن علي المحتسب = ابن التَّوَّزي).

وقد أسند ابن أبي الفوارس ١٣ نصاً منها فقط الى عدد من شيوخه ولم يُسند بقية النصوص . وتتناول المقتطفات رجال الحديث من طبقة شيوخه وأقرانه فتبيِّن جرحهم وتعديلهم وأخلاقهم والمصنَّفات التي ألَّفوها أو رَوَوها وتواريخ وَفَيَاتهم ومواضعها وأحياناً موالدهم وقد صرَّح بسماعه عن عددٍ منهم .

توحي مادة المقتطفات بأنَّها من (مُعجم شيوخه) ولو أن المصادر لم تذكر أنه صنف في ذلك ، ويتبين من بعضها أن (معجم شيوخه) كان مرتَّباً على سِنِي الوَفَيَات [٢] . ومن المحتمل أنَّ قسماً من الروايات سمعها الخطيب من ابن أبي الفوارس شفاهاً [٣] أو أنَّها من (أمالي) ابن أبي الفوارس التي سمع الخطيب بعضها [٤] وعلى افتراض أنَّها جميعاً من (الأمالي) فإنَّ الأمالي ستكون عندئذ أشبه بمُعجم شيوخ لابن أبي الفوارس .

١٣ — أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان البزّاز (ت ٤٢٦ هـ) :

قال عنه الذهبي : « مُسنِد العراق »[٥] وقال الخطيب : « كتَبنا عنه وكان صدوقاً صحيحَ الكِتاب » [٦] له مُعجم شيوخ [٧] وقد وصلت الينا أوراق من مجموعاته في الحديث [٨] وأجزاء من روايته لحديث محمد بن الحسن بن زياد النقَّاش وعبد الصَّمد

---

(١) تاريخ بغداد ٤٣/٣ .
(٢) المصدر السابق ١٤٩/٢ .
(٣) المصدر السابق ٢١٠/٢ ، ٤٠٦ .
(٤) المصدر السابق ٣٥٣/١ .
(٥) الذهبي : تذكرة الحفاظ ١٠٧٥ .
(٦) تاريخ بغداد ٢٧٩/٧ .
(٧) السخاوي : الاعلان ٦٠٩ ، واقتبس منه ابن حجر في الإصابة ٥٧٨/٢ .
(٨) فهرس مخطوطات المغرب المصورة في اليونسكو (مجموع ١٤٩ — ١٩٥) أ ٢٧ — ٢٨ كتاني ٣٢٣ . ومنه نسخة في الظاهرية حديث ٣٤٧ بعنوان (المشيخة الصغيرة) يقع في ١٦ ورقة (ناصر الدين الألباني : فهرس مخطوطات الظاهرية ص ٦١ . وسزكين : تاريخ التراث العربي ص ٥٦١) . ومن المشيخة الصغرى أوراق في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية تحت رقم ٢٠٨ مصورة عن الأصل المحفوظ في الرباط تحت رقم ٣٢٣ ك .

ابن علي الطَّسْتي وأوراق من المشيخة الصُغرى والمَشيخة الكُبرى[1]، ومن ذلك نعلم أنَّه صنَّف مُعجَمين في شيوخه وقد اكتفى في (المَشيخة الصُغرى) بتخريج حديث عن كل شيخ من شيوخه دون ذكر معلومات عنهم للتعريف بهم [2] .

وقد روى عنه الخطيب [3] في ١٣٩ موضعاً ــ عدا ما أورده بواسطته من مواد المصنَّفات المتقدِّمة ــ وقد أسند الحسن مرويّاته الى عدد كبير من شيوخه يبرز بينهم محمد بن العباس بن نجيح البزاز (١٩ موضعاً) وأحمد بن يعقوب بن يوسف الأصبهاني (١٣ موضعاً) .

وتتناول المقتطفات رجال الحديث وجرحهم وتعديلهم وأخلاقهم ومكانتهم وثقافتهم والمصنَّفات التي سمعوها وذكر سماعاته من بعضهم وتواريخ وَفَياتهم ، كما تتناول بعضها الأحاديث النبوية (٥٤ موضعاً) والأدب والشعر[4] وأورد مرة خبراً فيه طابع الخُرافة [5] . ومن الجدير بالذكر أن الخطيب يذكره باسم (الحسن بن أبي بكر) ولايسمّي أباه في سائر النقول .

---

(١) ابن شاذان : المشيخة الصغرى (نسخة الرباط) . (٢) المصدر السابق .

(٣) روى عنه الخطيب في شرف أصحاب الحديث في ١٧ موضعاً (انظر فهرس الكتاب) وتقييد العلم في ٢٩ موضعاً (انظر فهرس الكتاب) .

(٤) تاريخ بغداد ٨١/١ ــ ٨٢ ، ٣٥١/٣ ، ٢٥٨/٦ ــ ٢٥٩ ، ١٤/٧ ، ٤٣٨ ، ٤٤٠ ، ٢٣٥/٩ ، ٣٣٨/١٠ ، ٤٥٦ ، ٢٠٩/١١ .

(٥) المصدر السابق ١١٨/١٣ .

الفصل الرابع

موارد الحديث

والشيوخ الذين أسند إليهم الخطيب روايات قليلة في الحديث، ورجال
وهم من طبقة أعلى من طبقة شيوخه

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : مواردُ الحديث .

المبحث الثاني : الشيوخ الذين أسند إليهم الخطيب روايات قليلة في الحديث ورجاله وهم من طبقة أعلى من طبقة شيوخه .

الفصل الرابع

موارد الحديث والشيوخ الذين أسند إليهم الخطيب روايات قليلة في الحديث ورجاله وهم من طبقة أعلى من طبقة شيوخه

المبحث الأول

موارد الحديث

بدأ تقييد (1) الحديث في عصر النبوة نفسه، لكن ما دُوِّن – ولأسباب عديدة – لم يكن كثيراً، واستمر بعض الصحابة بتقييد الأحاديث بعد وفاة النبي صل الله عليه وسلم، وكان بعضهم يكره ذلك، لكنه لم يصل الينا شيء من النسخ التي كتبوها، فأقدم ما وصل الينا يرجع الى عصر التابعين وهي الصحيفة الصحيحة التي كتبها همام بن منبه (ت ١٣١ هـ)، وقد نشط بعض التابعين في تدوين الحديث واستمرّ البعض على كَراهة الكتاب. ولعب بعض الولاة والخلفاء دوراً في تشجيع تدوين الحديث ويبرز في هذا المجال الأمير عبد العزيز بن مروان وابنه الخليفة عمر بن عبد العزيز، فقد قام أبو بكر بن حزم بمحاولة لجمع الحديث بطلب من عمر بن عبد العزيز، أمّا المحاولة الشاملة فقد قام بها العالم الجليل محمد بن شهاب الزُّهري (ت ١٢٤ هـ) حيث جمع حديث أهل المدينة المنورة.

---

(1) أفدنا في كتابة هذه المقدمة الوجيزة من كتاب الكتاني: الرسالة المستطرفة ومصطفى السباعي: السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي ومحمد أبو زهو: الحديث والمحدثون ومحمد عجاج الخطيب: السنة قبل التدوين وأكرم العمري: بحوث في تاريخ السنة المشرفة، و:

M. M. AZMI, STUDIES IN EARLY HADITH LITERATURE.

ثم نشط العلماء في القرن الثاني الهجري في تدوين الحديث وزاد من حماسهم لذلك ظهور الوضّاعين وتهديدهم للسنة . « وكان المصنِّفون يضعون الأحاديث المتناسبة في باب واحد ثم يضمُّون جملة من الأبواب بعضها الى بعض ويجعلونها في مصنَّف واحد ، ويخلطون الأحاديث بأقوال الصحابة وفتاوى التّابعين » [1] وقد وصل الينا من مصنَّفات هذه الفترة مُسند مَعْمَر بن راشد (ت١٥١هـ) وموطّأ مالك (ت١٧٩هـ) ومُسند الطّيالسي (ت ٢٠٤ هـ) . وفي القرن الثالث الهجري استمرّ نشاط العلماء في التدوين وبدأوا يقصرون المصنَّفات على الأحاديث حاذفين أقوال الصحابة والتابعين من كتب الحديث . ومعظمهم رتّبوا الأحاديث على طريقة المسانيد بأن جمعوا أحاديث كل صحابي في مكان واحد وان تباينت موضوعاتها .

والمسانيد التي كُتبت في القرن الثالث كثيرة والمشهورة منها يبلغ عددها أربعة وعشرين مسنداً . وقد وصل إلينا بعضها وهي :

مُسند الحُمَيدي (ت ٢١٩ هـ) ومُصَنَّف ابن أبي شَيْبَة (ت٢٣٥ هـ) ومُسند أحمد بن حنبل (ت٢٤٠ هـ) ومُسند إسحق بن راهويه (ت٢٣٨ هـ) ومُسند الدّارمي (ت ٢٥٥ هـ) .

لكن هذه المسانيد لم تقتصر على الحديث الصحيح بل احتوت أحاديث ضعيفة أيضاً ، وكذلك فإنّ ترتيبها لايساعد على الوقوف على أحاديث حُكْم معين لأنّها لم تُرتّب على أبواب الفِقه مما أدّى إلى ظهور كتب الصِّحاح والسُّنن المُرتّبة على أبواب الفِقه وهي : صحيحا البخاري ومسلم وسنن أبي داوّد وابن ماجه والتّرمذي والنسائي ،وقد استوعبت هذه المصنَّفات عدداً كبيراً من الحديث الصحيح وورد في بعضها — وهي كتب السنن — أحاديث لاترقى الى درجة الصحيح. وهذه المؤلّفات هي العُمدة في الحديث قديماً وحديثاً وهي ثمرة جهود المحدثين خلال أكثر من قرنين في تمحيص الحديث ورجاله والرحلة في طلبه وجمعه . فقد اعتمد البُخاري ومسلم وأصحاب السنن على المصنَّفات التي سبقتهم وإن لم يسموها لأنهم سمعوها عن

(١) محمد أبو زهو : الحديث والمحدثون ٢٤٤ .

شيوخهم فنقلوا أحاديث بأسانيدهم إضافةً إلى الروايات الشفهية الأخرى . وقد اعتبر الحافظ الذهبي نهاية القرن الثالث الحدَّ الفاصل بين المتقدِّمين والمتأخِرين من المحدِّثين، فقد عمل المحدثون في القرنين الرابع والخامس الهجريَين على تهذيب المصنَّفات القديمة أو إعادة ترتيبها أو جمع عدد منها في كتاب واحد ، أو اختصارها بحذف الأسانيد أو تأليف المُستدركات [1] والمستخرجات [2] عليها . أو انتقاء أحاديث الأحكام منها وجمعها في مُصنَّف واحد ، أو تخريج أسانيدها كما في كُتب الأطراف[3] . فكان اعتماد معظم علماء القرنين الرابع والخامس على نتائج القرون السالفة ، ومع ذلك فقد برز بينهم علماء جهابذة ونقَّاد أفذاذ مثل :

أبي عَوانة يعقوب بن إسحق الأسفراييني (ت ٣١٦ هـ) صاحب المُستخرج على صحيح مسلم .

وأبي جعفر الطَّحاوي (ت٣٢١ هـ) صاحب كتاب مَعاني الآثار .

وقاسم بن أصبغ (ت ٣٤٠ هـ) صاحب الصحيح المُنتقى .

ومحمد بن يعقوب ابن الأخرَم الشَّيباني (ت٣٤٤ هـ) صاحب المُستخرَج على الصحيحين – لكلٍ في كتاب – .

وابن السَكَن (ت ٣٥٣ هـ) صاحب الصحيح المنتقى .

وابن حِبَّان البُسْتي (ت ٣٥٤ هـ) صاحب المُسند الصحيح المُسمى : الأنواع والتقاسيم .

وأبي القاسم الطَّبراني (ت ٣٦٠ هـ) صاحب المعاجم الثلاثة : الكبير والأوسط والصغير .

وأبي علي الماسَرجسي النَّيسابوري (ت ٣٦٥ هـ) صاحب المُستخرج على الصحيحين

---

(١) هو أن يجمع مؤلفها الأحاديث التي تكون على شرط أحد المصنفين ولم يخرجها في كتابه .

(٢) هو أن يخرج الحافظ أحاديث أحد كتب الحديث بأسانيد لنفسه من غير طريق صاحب الكتاب فيجتمع معه في شيخه أو من فوقه ولو في الصحابي .

(٣) هو أن يذكر طرفاً من الحديث ثم يجمع أسانيده إما على وجه الاستيعاب أو من كَتب مخصوصة .

وأبي بكر الأسماعيلي الجُرجاني (ت ٣٧١ هـ) صاحب المستخرج على صحيح البخاري .

وأبي عبد الله محمد بن العباس بن أبي ذُهل الهَرَوي (ت ٣٨٧ هـ) صاحب المُستخرج على صحيح البخاري أيضاً .

والغطريفي (ت ٣٧٨ هـ) صاحب المُستخرج على صحيح البخاري أيضاً .

والحافظ الدارَقُطْني (ت ٣٨٥ هـ) صاحب السّنن والإلْزامات والعِلل وغيرها .

وأبي بكر محمد بن عبد الله الجَوْزقي النَّيسابوري (ت ٣٨٨ هـ) صاحب المُستخرج على صحيح مسلم .

وأبي بكر بن عبدان الشيرازي (ت ٣٨٨ هـ) صاحب المستخرج على الصحيحين – في كتاب واحد – .

وإبراهيم بن محمد بن عُبَيْد الدّمشقي (ت ٤٠٠هـ) صاحب أطراف الصحيحين.

وخلف الواسطي بن محمد (ت ٤٠١ هـ) صاحب أطراف الصحيحين أيضاً .

وأبي عبد الله الحاكم النَّيسابوري(ت ٤٠٥ هـ) صاحب المُستدرك على الصحيحين والعِلل ومَعرفة علوم الحديث وغيرها .

وإسماعيل بن أحمد بن الفرات (ت٤١٤ هـ) صاحب الجَمع بين أحاديث الصحيحين .

وأبي بكر بن مَرْدَوَيْه الأصبهاني (ت ٤١٦ هـ) صاحب المُستخرج على صحيح البخاري .

وأبي بكر البُرقاني (ت ٤٧٥ هـ) صاحب المُستخرج على صحيح البُخاري أيضاً .

وأبي نُعيم الأصبهاني (ت٤٣٠ هـ) صاحب المُستخرج على الصحيحين .

وأبي ذَر عبد بن أحمد الهَرَوي الأنصاري(ت٤٣٤ هـ) صاحب المُستخرج على الصحيحين أيضاً .

وأبي محمد البغدادي الخَلاّل (ت ٤٣٩ هـ) صاحب المُستخرج على الصحيحين أيضاً .

وأحمد بن الحسين البَيْهَقي (ت٤٥٨ هـ) صاحب السُّنَن الكبرى .

ومحمد بن نصر الحُمَيدي (ت ٤٨٨ هـ) صاحب الجَمع بين أحاديث الصحيحين .

وهكذا كانت أمام الخطيب مجموعة حافلة من المصنَّفات في الحديث ، وقد أفاد منها في مصنَّفاته الخاصة بالحديث . أمَّا في (تأريخ بغداد) فإنَّ أصوله التي استقى منها لا ترقى الى مستوى المصنَّفات التي ذكرتُها في الحديث من حيث الصحة والشُهرة ، بل إنَّ كثيراً من الأحاديث التي أوردها بأسانيده عن شيوخه ترجع الى مصنَّفات في علم الرجال وليس الى الكتب المختصة بالحديث . وقد أدّى ذلك الى ورود الأحاديث الضعيفة في (تأريخ بغداد) ، فلا شكَّ أنَّ المُصنِّف لكتاب في علم الرجال يهتمُّ بتخريج حديثٍ ما لمن يترجم له وأن يكون الحديث قد وقع له من أحد شيوخه ولن يهتمّ بعد ذلك بمدى صحَّة الحديث ، إذ هو إنَّما يستهدف التعريف بصاحب التّرجمة وليس ذكر أحاديث تُبنى عليها الأحكام الشرعية .

والخطيب نفسه فعل ذلك في (تأريخ بغداد) فهو يهتمّ بتخريج أحد الأحاديث من طريق صاحب التّرجمة على أن يكون الحديث من مسموعات الخطيب عن أحد شيوخه . وهذا يفسِّر سبب عدم نقل الخطيب في (تأريخ بغداد) من الكتب المعتمدة في الحديث كالكتب الستة وموطّأ مالك . كما يفسِّر اختلاط مادة الرجال والحديث في المقتطفات التي اقتبسها الخطيب من المصنَّفات المتقدمة .

لذلك فإنّ بحث موارد الحديث يرتبط ارتباطاً وثيقاً بموارد علم الرجال حيث وردت أحاديث كثيرة مقتطفة من كتب علم الرجال أشرتُ اليها عند البحث عن المصنفَّات كما أنّ في هذا الفصل مادة تتعلق بالرجال اختلطت بمادة الحديث .

ومن الجدير بالذكر أن الخطيب تعقب بعض الأحاديث التي أوردها ببيان ضعفها لكنه لم يفعل ذلك دائماً فقد أهمل نقد عدد كبير من الأحاديث .

وفيما يلي عرض للشيوخ الذين اقتبس منهم كثيراً في الحديث ، وهم :

١ ــ أبو علي الحَسن بن عرَفة العبدي (ت ٢٥٧ هـ) :

له جزء حديثي [١] وصلت الينا ٢٢ ورقة منه [٢] و ٦ أوراق أخرى من « أحاديث عوالٍ من جزء ابن عرَفة » وهي من رواية إسماعيل بن محمد الصفّار عنه [٣] وله كتاب الحيَل [٤] ــ وهو مفقود ــ وقد أورد [٥] الخطيب عن ابن عرَفة ١٠٣ أحاديث من سبعة طرق [٦] ، تجتمع أسانيد ٩٤ حديثاً منها عند إسماعيل بن محمد الصفّار ، وهو راوي النسخة التي وصلت الينا من أحاديث عوالٍ من جزء ابن عرَفة. وللصفّار أجزاء أخرى في الحديث [٧] .

٢ ــ أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل المحاملي القاضي (ت ٣٣٠ هـ) :

وهو محدّث حافظ ثقة له (كتاب السُنن في الفِقه) [٨] ، وله (الأجزاء المحامليات وهي ستة عشر جزءاً من رواية البغداديِّين والأصبهانيِّين [٩] . وله (كتاب الأمالي) وهو ستة عشر جزءاً من رواية البغداديِّين والأصبهانيِّين أيضاً [١٠] .

وقد بقيت تسعة أجزاء من (أماليه) الأول من رواية أبي عمر عبد الواحد

---

(١) الكتاني : الرسالة المستطرفة ٨٧ وابن كثير : البداية والنهاية ٢٩/٨ . وذكر أنه جزء مشهور ومروي ،

(٢) مخطوط في الظاهرية مجموع ٢٢/٨ ومنه نسخة في تشستربتي ٣/٤٤٣٣ (انظر سزكين : تاريخ التراث العربي ٣٥٠/١) ومنه نسخة في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية مصورة عن الأصل المحفوظ في في مكتبة الشيخ سليمان بن صالح بن حمد بن بسام الخاصة بعنيزة ويقع في ١٦ ورقة .

(٣) الألباني : فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ص ٢٥٥ .

(٤) ابن حجر : إصابة ٥٦٤/٣ .

(٥) اقتبس منه أيضاً ابن كثير : البداية والنهاية ٢٨٣/٢ ، ٣٢/٣ ، ٢٧/٤ ، ٥٣/٥ ، ٢٩٢ ، ١٩٢/٧، ٢٢٣ ، ٣٣٥ ، ٣٤٠ ، ٢٩٩/٨ والخطيب : شرف أصحاب الحديث ٣٣ وموضح أوهام الجمع والتفريق ٩٣/١،٢/٥٠ ، ١٤٤ ، ١٩٢ ، ٢٥٧ ، ٢٧٣ ، ٣١٤ ، ٣٣٢ ، ٤٦٨ .

(٦) راجع الملحق رقم (٢) .

(٧) انظر مادة (اسماعيل بن محمد الصفار) ص ٤٣٥.

(٨) ابن النديم : الفهرست ٢٣٣ .

(٩) الكتاني : الرسالة المستطرفة ص ٩٣ واقتبس منه ابن حجر في الإصابة ١٤٠/١ ، ٢٨٨ ، ٢٣/٣ ، ١٣٤ .

(١٠) الكتاني : الرسالة المستطرفة ١٦١ .

ابن محمد بن عبد الله بن مهدي الفارسي عنه وجزء منها من رواية أبي الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن القاسم بن الصلت الأهوازي عنه [1] .

كما بقي من كتبه كتاب الدعاء [2] وكتاب صلاة العيدين [3] ولعلهما أقسام من كتاب السنن في الفقه له .

وقد نقل الخطيب منه ١٥١ حديثاً أوردها من ثلاثة طرق ، منها ٨٦ حديثاً وردت من طريق (أبي عمر عبد الواحد بن محمد بن مهدي) و٣١ حديثاً من طريق (أبي الحسن أحمد بن محمد الأهوازي) وهما راويا كتاب (الأمالي) عن المحاملي — كما ذُكر أعلاه — وبقيتها وهي ٣٤ حديثاً وردت من رواية حفيده (أحمد بن عبد الله بن الحسين المحاملي) وهو يروي كتاب جدّه ولم يُذكر له سماع عن جدّه رغم أنه كان في الثالثة عشر من عمره حين وفاته [4] ، لذلك هو يعبّر عن كيفية تحمّله بعبارة «وجدتُ في كتاب جدّي بخطّ يده » [5] ، أمّا الخطيب فيعبر عن طريقة تحمّله بلفظ « دفع إليّ أحمد بن عبد الله بن الحسين المحاملي كتاب جدّه فقرأتُ فيه بخطّه » [6] وتعرف طريقة التحمُل هذه بالوِجادة [7] .

---

(١) الألباني : فهرس مخطوطات الظاهرية ٣٨٨ — ٣٩٠ وانظر بروكلمان : تاريخ الأدب العربي ٢٢٤/٣ حيث يذكر وجود نسخة أخرى في القاهرة أول ٢٧٣ كما ذكر آربري وجود الجزء الخامس منه في مكتبة شستربتي

Arberry, Ahandlist of the Arabic Manuscripts in the chester beatty Library).

وتوجد نسخة من (الأمالي المصرية في الحديث) من تخريج الحسين المحاملي وهي بخطه لذلك فهي نسخة نادرة وهي من مخطوطات مكتبة جامعة القرويين تحت رقم 63 (ق 114) انظر قائمة النوادر والمخطوطات العربية في مكتبة جامعة القرويين .

(٢) مخطوط في شهيد علي ٥٤٦/٥ وظاهرية حديث ٤٣٨ (سزكين : تاريخ التراث العربي ص ٤٥٣) .

(٣) ظاهرية مجموع ١٠/٩ (سزكين : تاريخ التراث العربي ص ٤٥٣) .

(٤) الخطيب : تاريخ بغداد ٢٣٨/٤ .

(٥) المصدر السابق ٤٦/٤ ، ٣٣٩ ، ٢٩٠/٥ .

(٦) المصدر السابق ٤٤٤/٩ — ٤٤٥ .

(٧) ابن كثير : علوم الحديث ١٢٧ .

٣ – أبو الحسن علي بن إسحق المادَرائي (ت ٣٣٤ هـ) :

قال عنه الذهبي: «مُسنِد البصرة المحدِّث » [١] وكان الخطيب يمتلك نسخة من كتابه (مُسند العَشرة)[٢] . وقد نقل منه في ٤٧ موضعاً أوردها من طريقين[٣] . وهي تتناول أحايث نبوية ترقى أسانيد معظمها الى أبي بكر وعمر وعثمان وعلي (رضوان الله تعالى عليهم) فلعلَّها من كتابه (مُسند العشرة) – وهو مفقود . –

٤ – محمد بن مُخَلَّد بن حَفْص العَطَّار [٤] :

وهو صاحب (المُسند الكبير) و (السُّنَن في الفِقه) وقد بقيت أوراق من حديثه وأماليه [٥] منها عشرة صفحات فيها أحاديث مُحَمَّد بن مُخَلَّد من رواية الخطيب البغدادي عن أحمد بن محمد بن الصَّلت الأهوازي عن ابن مُخَلَّد . [٦]

وقد روى عنه الخطيب في ٢٥٣ موضعاً – عدا ما اقتبسه من معجم شيوخه – أوردها من أربعة طرق [٧] معظمها أحاديث نبوية أسندها ابن مُخَلَّد إلى عدد كبير من شيوخه ، ومنها ٣٧ حديثاً أوردها الخطيب من طريق أحمد بن محمد بن الصَّلت الأهوازي – محمد بن مُخَلَّد) وهو الطريق الذي وصلت الينا بواسطته النسخة الخطية وتُثبت المقارنة أنَّها منها [٨] . أمَّا بقية الأحاديث فلعلَّها من (مُسنده) أو كتابه (السُّنن في الفِقه) .

---

(١) الذهبي : تذكرة الحفاظ ٨٤٧ .
(٢) المالكي : تسمية ما ورد به الخطيب دمشق رقم ١١٥ .
(٣) انظر الملحق رقم (٢) .
(٤)و(٥) تقدم في معاجيم الشيوخ ص ٤١٦ .
(٦) مخطوط في الظاهرية حديث ٢٤٨ (ق ١ – ٨) .
(٧) انظر الملحق رقم (٢) .
(٨) قـارن :

تاريخ بغداد		جزء حديث محمد بن مخلد	تاريخ بغداد		جزء حديث محمد بن مخلد
٣٥٥/٢	=	ق ٤ و ٢	٤٢٧/٥	=	ق ٣ و ٢
٢٨٦/٣	=	ق ٥ و ٢	٢٧٤/٦	=	ق ٥ و ١ – ٢ =

٥ – أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الحكيمي (ت ٣٣٦ هـ) :

قال عنه ابن النَّديم: «كان إخبارياً قد سمع خبر جماعة وتُوفي وله من الكتبِ : كتاب حِلية الأدباء يحتوي على أخبار ، وكتاب سِقط الجوهرة ، وكتاب الشباب وفَضْلُه على الشَّيب ، وكتاب الفُكاهة والدُعابة »(١) ولم تذكر له المصادر مصنَّفات في الحديث. وقد وثَّقه أبوبكرالبُرقاني لكنَّه عاب عليه روايته المناكير وقال الخطيب : «قد اعتبرتُ أنا حديثه فقلَّما رأيتفيه منكراً » (٢) وقد روى عنه الخطيب في٦١ موضعاً من طريق (إبراهيم بن مُخَلَّد بن جعفر المُعدَّل) ومعظمها تتناول أحاديث نبوية وآثاراً وبعضها في رجال الحديث وبيان حالهم (٣) .

٦ – أبو علي إسماعيل بن محمد الصفَّار البغدادي (ت ٣٤١ هـ) :

هو صاحب المُبرّد أديب ونحوي ومحدِّث ثقة (٤) . له جزء في الحديث (٥) وقد وصلت الينا أجزاء من حديثه (٦) . وقد اقتبس منه الخطيب في ٨٢ موضعاً أوردها من خمسة طرق (٧) وقد أسندها الصفَّار إلى عدد من شيوخه يبرز بينهم محمد بن عبيد الله بن يزيد المنادي (٦ مواضع) . وتتناول المقتطفات أحاديث نبوية وقليل منها يتعلق برجال الحديث .

= ٢٢/٤	=	ق ٢ و ١	٤٠٧/٧ – ٤٠٨	=	ق ٤ و ١
٢٠٤/٨	=	ق ٢ و ٢	١٩٥/١٠	=	ق ٣و٢ – ق ٤ و ١
٢١٣/١١	=	ق ٥ر ٢	٤٣٠/١٢	=	ق ٤ و ١

(١) الفهرست ١٥١ . (٢) تاريخ بغداد ٢٦٩/١ .

(٣) اقتبس المعافى بن زكريا عن الحكيمي في الجليس الصالح الكافي مثلا ق ١٦ أ ، ٣٢ أ ، ٣٥ أ ، ٤١ أ وبعضها يتعلق بالأدب والشعر .

(٤) الخطيب : تاريخ بغداد ٣٠٢/٦ .

(٥) الكتاني : الرسالة المستطرفة ٨٨ .

(٦) الألباني : فهرس مخطوطات الظاهرية ٣٢٢ – ٣٢٣ .

(٧) راجع الملحق رقم (٢) .

٧ — أبو عمرو عثمان بن أحمد الدقّاق = ابن السمّاك (ت ٣٤٤ هـ) :

قال عنه الذهبي : «مُسنِد بغداد» (١) وقال الخطيب : « كان ثقةً ثَبَتاً (٢) » وذكر الدّارَقُطني أنّه أكثرَ الكتاب وكتب الكُتب الطِوال والمصنَّفات بخطِّه » (٣) .

وقد وصلت الينا أجزاء من حديثه وفوائده وأماليه ومؤلفه « كتاب الدِّيباج » « وصفحة من « وَفَيَات شيوخه » (٤) وهذه الصفحة توضح طريقته في مُعجم شيوخه فهو يقتصر على تقييد تواريخ وَفَيَاتهم ولا يذكر أخبارهم ولا يخرِّج شيئاً من حديثهم (٥). وقد روى عنه الخطيب في ١٢٠ موضعاً من خمسة طرق (٦) أسندها ابن السمّاك الى عدد كبير من شيوخه ، ويتناول عدد كبير منها أحاديث نبوية (٥٧ موضعاً) وبقيتها تناولت أقوالاً في الرقاق وملاحظات عن رجال الحديث ، مكانتهم ومقارنتهم ببعضهم وهم من طبقة متقدمة فليست من « وَفَيَات شيوخه » (٧) .

٨ — أبو العباس محمد بن يعقوب الأَصَمّ النَّيسابوري (ت ٣٤٦ هـ) :

قال عنه الذهبي : « الإمام المُفيد الثقة مُحدِّث المَشرق» (٨) ، له (مُسند الشافعي) وهو يتناول الأحاديث التي أسندها الشافعي مرفوعها وموقوفها في كتابيه (الأم) و و (المَبسوط) وقد سمعها الأصمّ عن الربيع المُرادي صاحب الشافعي (٩) . وله جزء في الحديث (١٠) . وقد بقيت أوراق من حديثه وفوائده وأماليه (١١) .

وقد نقل عنه الخطيب في ١٢٣ موضعاً أوردها من أربعة طرق(١٢) وقد أسندها

---

(١) الذهبي : تذكرة الحفاظ ٨٦٥ . (٢)و(٣) الخطيب : تاريخ بغداد ٣٠٢/١١، ٣٠٣ .

(٤) الألباني : فهرس مخطوطات الظاهرية ٥٨ — ٥٩ وسزكين : تاريخ التراث العربي ص ٤٦٣ — ٤٦٤ .

(٥) عثمان بن أحمد الدقاق : وفيات شيوخه (مخطوطة في الظاهرية تقع في صفحة واحدة مجموع ١٠٦) .

(٦) راجع الملحق رقم (٢) .

(٧) اقتبس من الدقاق الخطيب في شرف أصحاب الحديث في عشرة مواضع (راجع فهرس الكتاب) وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٧٠/١٠ ، ٧٦ ، ١٦١ ، ٢١٩ ، ٢٦٦ ، ٣٠٢ .

(٨) الذهبي : تذكرة الحفاظ ٨٦٢ . (٩) الكتاني : الرسالة المستطرفة ١٧ .

(١٠) المصدر السابق ٨٩ .

(١١) الألباني : فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ص ١٧١ . (١٢) راجع الملحق رقم (٢) .

الأصمّ الى عدد من شيوخه يبرز بينهم العباس بن محمد الدّوري (٤٦ موضعاً) وتتناول معظم المقتطفات الأحاديث النبوية وبعضها في رجال الحديث ومكانتهم وحفظهم وشيوخهم وتعديلهم وعقائدهم .

٩ ـ عبد الصمد بن علي الطّستي الوكيل (ت ٣٤٦ هـ) (١) :

وقد وصلت الينا خمس أوراق من حديثه (٢) . وقد روى عنه الخطيب ٣٧ حديثاً أوردها من خمسة طرق (٣) .

١٠ ـ أبو سَهْل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطّان (ت ٣٥٠ هـ) :

قال الخطيب : « كان صدوقاً أديباً شاعراً ، راوية للأدب » (٤) ، وقد بقيت ورقة واحدة من أماليه (٥) و٥٤ ورقة من حديثه (٦) . وقد روى عنه الخطيب في ١١٨ موضعاً أوردها من ثلاثة طرق (٧) وأسندها أبو سَهْل الى عدد كبير من شيوخه، ومعظمها (٦٠ موضعاً) يتناول الأحاديث النبوية والآثار . أما بقيتها فمادّتها متنوعة بعضها في رجال الحديث المتقدّمين مكانتهم وحفظهم وكناهم ونسبتهم ونسبهم وصفاتهم وأحياناً وَفَيَاتهم . وبعضها في الرقاق والتصوّف (٨) والحكايات الطويلة (٩) والأشعار (١٠) .

---

(١) تقدم في معاجيم الشيوخ ص ٤١٧ .

(٢) الألباني : فهرس مخطوطات الظاهرية ص ٢٤٣ ، وسزكين : تاريخ التراث العربي ص ٤٦٦ .

(٣) راجع الملحق رقم (٢) .

(٤) تاريخ بغداد ٤٥/٥ .

(٥) مخطوطة في الظاهرية مجموع (٣٤) الورقة ٢١٨ (سزكين : تاريخ التراث العربي ص ٤٦٨).

(٦) مخطوطة في الظاهرية مجموع (٨٥) (سزكين : تاريخ التراث العربي ص ٤٦٨) .

(٧) راجع الملحق رقم (٢) .

(٨) تاريخ بغداد ٢٠٣/١٣–٢٠٥، ٣٨٠/١٤ .

(٩) المصدر السابق ٢٥١/١ – ٢٥٢ ، ٢٠٣/١٣ – ٢٠٥ .

(١٠) المصدر السابق ٣٧٩/٦ – ٣٨٠ ، ٤٩٣/٨ ، ٣٥١/١٢ .

١١ ـ أبو الحسين عبد الباقي بن قانِع (ت ٣٥١ هـ) [١] :

حيث روى عنه الخطيب ٤١ حديثاً أوردها من أربعة طرق [٢] . وهي ليست من كتابه (مُعجم الصحابة) ولعلّها من مجموعات له خاصة بالحديث .

١٢ ـ أبو محمد عبد الله بن إسحق البَغَوي (ت ٣٤٩ هـ) :

قال عنه الذهبي : « مُسنِد بغداد » [٣] وقد روى عنه الخطيب في ٤٨ موضعاً من طريق (الحسن بن أبي بكر) وأسندها البَغَوي الى عدد كبير من شيوخه . وتتناول معظم المقتطفات الأحاديث النبوية وقليل منها يتعلّق بالرجال وعقائدهم .

١٣ ـ أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي البزّاز (ت ٣٥٤ هـ) :

قال عنه الذهبي : « الإمام الحجّة المُفيد مُحدّث العراق » [٤] وقال الخطيب : « كان ثقةً ثَبَتاً كثير الحديث حسن التصنيف ، جمع أبواباً وشيوخاً » [٥] وقد شهد له الدّارَقُطني بصحة أصوله واتقانها وضبط سماعه فيها [٦] . وقال عنه الملك المُعَظّم « صاحب الفوائد » [٧] .

وكان الخطيب يمتلك نسخة من كتابيه « حديث مالك » و« مقتل عمر » [٨] وقد خرّج الدّارَقُطني أجزاءاً من حديث أبي بكر الشافعي تعرف بالأجزاء الغَيلانيات وهي أحد عشر جزءاً من أعلى الحديث وأحسنه وهو القدر المسموع لأبي طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غَيلان البزّاز (ت ٤٤٠ هـ) من أبي بكر الشافعي . وقد وصلت

---

(١) تقدم في كتب الوفيات ص ٤٠٦ . (٢) راجع الملحق رقم (٢) .

(٣) الذهبي : تذكرة الحفاظ ٨٨٩ وانظر ترجمته في تاريخ بغداد ٤١٤/٩ .

(٤) تذكرة الحفاظ ٨٨٠ .

(٥) تاريخ بغداد ٤٥٦/٥ .

(٦) المصدر السابق ٤٥٨/٥ .

(٧) الملك الأعظم : كتاب الرد على أبي بكر الخطيب البغدادي ص ٨٢ .

(٨) المالكي : تسمية ما ورد به الخطيب دمشق رقم ٧٣ ، ٤٤٣ .

الينا الأجزاء (الغيلانيات) كاملة [١] كما وصلت الينا أجزاءَ أخرى من حديثه وفوائده[٢] وكان الخطيب يمتلك نسخة من الأجزاء الغيلانيات بخط يده وقد سمعها عدد من العلماء عليه بقراءته[*]. وقد روى عنه الخطيب في ٢٨٧ موضعاً - عدا ما أورده من طريقه من مقتطفات عن المصنَّفات المتقدّمة التي رواها - أوردها من ١٧ طريقاً[٣]. منها ٥ روايات بلفظ (ذكر) وقال: مما يدلّ على نقله من كتاب أحياناً. وتتناول معظم المقتطفات الأحاديث النبوية (٢٣٤ حديثاً) وبعضها في رجال الحديث ومكانتهم وأخلاقهم وعبادتهم وجرحهم وتعديلهم ومقارنتهم وتواريخ وَفَيَاتهم، وقليل منها يتناول أخباراً في الأدب وأشعاراً[٤].

١٤ - أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن الصوّاف (ت ٣٥٩ هـ):

محدث كان ثقة مأموناً كثير التحرّز [٥]. وقد بقيت أجزاء من (حديثه) و(فوائده) [٦]. وقد روى عنه الخطيب [٧] في ٥٠ موضعاً - عدا ما أورده بواسطته من المقتطفات عن المصنّفات التي رواها الصوّاف - أوردها من خمسة طرق [٨]،

---

(١) نسخة كاملة في عشرة أجزاء غير الأول في دار الكتب الظاهرية ويوجد الجزء الأول منها في مكتبة الحرم المكي كاملا (انظر الألباني: فهرس مخطوطات الظاهرية ١٣٨ تحت رقم ٥٠٦) وتوجد أقسام منها في المتحف البريطاني الملحق ١٣٥، مخطوطات شرقية ٣٠٥٩، توبنجن ٩٦ ودار الكتب المصرية (٢) ١ : ١٣٦ حديث ١٩٣٢ (سزكين: تاريخ التراث العربي ص ٤٧٦) ومنها نسخق كاملة في أحد عشر جزءاً حديثياً - ١٦٤ ورقة - في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية مصورة (بالمايكروفلم) عن الأصل المحفوظ في مكتبة الحرم النبوي في المدينة المنورة تحت رقم ٥٧٩ حديث.

(٢) الألباني: فهرس مخطوطات الظاهرية ١٣٧ - ١٣٩.

(*) انظر السماعات آخر الجزء الأول من الأجزاء الغيلانيات وقد قام الدكتور مرزوق هياس بتحقيق الكتاب ونال به الدكتوراه من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

(٣) انظر الملحق رقم (٢).

(٤) تاريخ بغداد ٤٣/٤، ٤٠٨/١٣.

(٥) المصدر السابق ٢٨٩/١.

(٦) الفوائد ظاهرية مجموع (١٠٥) تقع في ٢٢ ورقة الحديث ظاهرية عام ٩٣٩١ ٦ أوراق (سزكين: تأريخ ٤٨٠ والألباني فهرس مخطوطات الظاهرية ١٨٠) وتوجد من (فوائده) ٦ أوراق في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية مصورة (بالمايكروفلم) عن الأصل المحفوظ في مكتبة الشيخ سليمان ابن صالح بن حمد بن بسام الخاصة بعنيزة.

(٧) اقتبس منه الخطيب في تقييد العلم في ٢٨ موضعاً (راجع فهارس الكتاب)، والكفاية ٤١، ٩٨، ١٠٨، ٢٩٠، ٢٩٩، ، ٣١١، ٤٣٢.

(٨) انظر الملحق رقم (٢).

وقد أسندها أبو علي الصوّاف الى عدد كبير من شيوخه . وتتناول معظم المقتطفات الأحاديث النبوية (٣٠ حديثاً) وبقيتها في رجال الحديث — وهم من طبقة متقدمة على شيوخ الصوّاف — وجرحهم وتعديلهم وعقائدهم ومكانتهم ، وبعض الأقوال في الرقائق .

١٥ — أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطَّبَراني (ت ٣٦٠ هـ) :

قال عنه الذهبي : « الحافظ الإمام العلاّمة الحُجَّة بقيةُ الحُفَّاظ . . . مُسنِد الدّنيا » (١) . وهو صاحب المَعاجم الثلاثة ، الكبير والأوسط والصغير . فأمَّا (المُعجم الكبير) فيتناول مسانيد الصحابة ويعرِّف بأخبار بعضهم ويسوق أحاديث المقلِّين منهم على سبيل الحصر ويختار من أحاديث المُكثرين منهم بعضها . وقد رتَّبهم على حروف المُعجم . وقد وصل الينا معظم (المُعجم الكبير) (٢) . وقد ذكر ابن منده أنّه يقع في مائتي جزء (٣) — أي من الأجزاء الحديثية — كما وصل الينا (المُعجم الأوسط) (٤) وقد ذكر الذهبي « أنّه يقع في ست مجلدات كبار على مُعجم شيوخه ، يأتي فيه عن كل شيخ بما لَهُ من الغرائب والعجائب فهو نظير كتاب الأفراد للدّارَقُطْني (٥) وهم قريب من ألفي رجل حتى إنَّه روى عمن عاش بعده لسَعة روايته وكثرة روايته وكثرة حديثه . (٦) ووصل الينا (المُعجم الصغير) (٧) وقد خرّج فيه عن كل شيخ له حديثاً واحدا . كما وصلت الينا أجزاء من حديثه وأوراق من كتابه (مَكارم الأخلاق) (٨) .

إنّ مصنفات الطَّبراني كثيرة جداً وهي مابين مجلدات ضخمة وأجزاء حديثية

---

(١) الذهبي : تذكرة الحفاظ ٩١٢ .

(٢) مخطوط في الظاهرية حديث ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ وهي النسخة التي استعملتها أما عن بقية نسخه الخطية فانظر (سزكين : تأريخ التراث العربي ص ٤٨٥)) .

(٣) الذهبي تذكرة الحفاظ ٩١٣ .

(٤) كوبريلي ٤٥٤ .

(٥) الذهبي تذكرة الحفاظ ٩١٢ .

(٦) الكتاني : الرسالة المستطرفة ص ١٣٥ .

(٧) نشرته المكتبة السلفية في المدينة ١٩٦٨ بتحقيق عبد الرحمن محمد عثمان .

(٨) الألباني : فهرس مخطوطات الظاهرية ٣٣٨ ، ٣٤٠ وسزكين : تأريخ التراث العربي ص ٤٨٧ — ٤٨٨ .

قد عدَّ يحيى بن مَنده له سعة وسبعين مصنَّفاً معظمها أجزاء حديثية [1] .

وكان الخطيب يمتلك من مصنَّفات الطَّبراني كتاب غرائب حديث مالك ، وكتاب مُسند الأوزاعي وكتاب مُسند الثَّوري وكتاب الغزَل وكتاب مُعجم شيوخ الطَّبراني [2] .

وقد اقتبس منه الخطيب في (١٩٠ موضعاً)ـعدا ما أورده عنه بواسطة أبي نُعيم الأصبهاني وهي ٤٨ نصاً حلَّلتها في مادة أبي نُعيم [3] ـ وقد أوردها الخطيب من أربعة طرق [4] أهمها طريق (محمد بن عبد الله بن شهريار الأصبهاني) ١٥٦ نصاً . وتتناول سائر مقتطفات الأحاديث النبوية التي يرويها الطبراني بأسانيده عن شيوخه ، وهو يتعقَّب كل حديث بقوله مثلاً : « لم يروِ عن الشّعبي إلاّ مالك ولا عن مالك إلا أبو إسحق ، تفرَّد به أبو عبيدة »[5] وهكذا يخرِّج لكُل شيخٍ من سيوخه حديثاً غريباً وهي طريقته في معجَمَيه الأوسط والصغير [6] .

وتدلّ المقارنة على أنَّ ما أورده الخطيب بواسطة محمد بن عبد الله بن شَهْرَيار هو من كتاب المُعجم الصغير للطَّبَراني [7] . وأمّا ما أورده بواسطة الطرق الأخرى

---

(١) الذهبي تذكرة الحفاظ ٩١٣ – ٩١٤ وانظر عن مصنفاته أيضاً الكتاني الرسالة المستطرفة ٢٨ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٩٨ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١٣٥ ، ١٣٦ .

(٢) المالكي : تسمية ماورد به الخطيب دمشق رقم ٩٥ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ٢٨٥ ، ٤٣٠ .

(٣) انظر مادة أبي نعيم ص ١٨٩ .   (٤) انظر الملحق رقم (٢) .

(٥) الخطيب : تأريخ بغداد ١٠ / ٩٥ .

(٦) انظر الهيثمي : زوائد معجمي الطبراني الاوسط والصغير ق ٤ و ٢ الحديث المعلم ق فهو مما ورد في الصغير والأوسط معاً .

(٧) قارن :

تاريخ بغداد		المعجم الصغير للطبراني	تاريخ بغداد		المعجم الصغير للطبراني
١ / ٣٣	=	١ / ٩٢	١١ / ٣٧	=	١ / ١٩٣
٦ / ٥٧	=	١ / ٨٩	١١ / ٣٧٧	=	١ / ١٩٤
٦ / ١٥٥	=	١ / ٨٧	١١/٤٤٠ – ٤٤١	=	١/١٩٤ – ١٩٥
			١٢/ ٣٣٢	=	١/٢٦٠ – ٢٦١

فهو ليس من (المُعجم الصغير) [١] ولعلها من (المُعجم الأوسط) الذي يتميَّز بكثرة تخريجه للأحاديث الغَرائب [٢] . ولايمكن أن تكون هذه الأحاديث الّتي وردت من سائر الطرق من (المُعجم الكبير) الذي جمع فيه مسانيد الصحابة ورتّبهم على حروف المُعجم لأنّه لا يهتمّ فيه ببيان من تفرَّد بالحديث ولايوضح غرابتها ويسرد فيه عن الشيخ الواحد من شيوخه أحاديث كثيرة . وتؤيِّد المقارنة ذلك فإنّ ماخرَّجه من أحاديث لبعض الصحابة في هذه المقتطفات لاوجود لها في مسانيدهم في (المُعجم الكبير) [٣] .

١٦ ــ أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي الجُرجاني (ت ٣٧١ هـ) :

قال عنه الذهبي : «الإمام الحافظ الثّبَت شيخ الإسلام . . . كبير الشافعيّة بناحيته» [٤] صنَّف (المُستخرج على صحيح البخاري) [٥] و (المسند الكبير) ــ قال الكتاني أنّه في نحو مائة مجلد [٦] ــ و (مُسند عمر ــ رضي الله عنه ــ) ــ قال عنه الذهبي : «هذَّبه في

(١) قارن من الطرق المختلفة :

تاريخ بغداد		المعجم الصغير للطبراني	تأريخ بغداد		المعجم الصغير للطبراني
١ / ٣٣	=	/١ / ٩٢	٢ / ٢٧٧	=	١ / ٩٨
٢ / ١٠٧	=	١ / ١٥٢	٣ / ٣٥٣	=	١ / ٨
٢ / ٢٦٦	=	٢ / ٦٧	٥ / ٤٢	=	١ / ٦٢
			٨/٢٦٥ – ٢٦٦	=	١ / ٨

(٢) الكتاني : الرسالة المستطرفة ١٣٥ وحول تعريف الحديث الغريب انظر ابن كثير : الباعث الحثيث ص ٦٦ .

(٣) قارن تأريخ بغداد ٣/٣٠١ – ٣٠٢ الحديث من طريق حذيفة بمسند حذيفة من المعجم الكبير للطبراني ١/ق ١٤٧ و ٢ – ق ١٤٨ و١ وتأريخ بغداد ١١/٢٧٠ الحديث من طريق عثمان رضي الله عنه بمسند عثمان في المعجم الكبير ١ / ق ٩و ١ وتأريخ بغداد ١١/٣٩٤ الحديث من طريق عمر رضي الله عنه بمسند عمر في المعجم الكبير ١ / ق ٥و ١ – ٢ .

(٤) الذهبي : تذكرة الحفاظ ٩٤٨ .

(٥) المصدر السابق ٩٤٨ والسبكي : طبقات الشافعية ٣/ ٨ والكتاني : الرسالة المستطرفة ٤٦ واقتبس منه ابن حجر (الإصابة ٣/٢٦٧) .

(٦) الذهبي : تذكرة الحفاظ ٩٤٨ والسبكي : طبقات الشافعية ٣/٨ ، والكتاني : الرسالة المستطرفة ٦٥ .

مجلدَين ، طالعته وعلقتُ عليه » [1] ـ و (كتاب أحاديث الأعمش) [2] و(مُعجم شيوخه) [3] و (مُعجم الصحابة)[4] وقد وصل الينا كتابه «كتاب المُعجم في الأسامي» وأحسبه نفس مُعجم شيوخه [5] .

وكان الخطيب يمتلك نسخة من كتابيه (المدخل الى الصحيح) ـ وهو فيما يبدو نفس المستخرج على الصحيح ـ ، و (مُعجم شيوخ الإسماعيلي) [6] .

واقتبس الخطيب [7] منه في ١٣٠ موضعاً من طريق (أبي بكر أحمد بن محمد البُرقاني) ومعظمها أحاديث نبوية (٧٥ حديثاً) وبقيتها في رجال الحديث [8] .

١٧ ـ أبو الحسين محمد بن المُظَفَّر البغدادي (ت ٣٧٩ هـ) :

قال عنه الخطيب : «كان فهماً حافظاً صادقاً مكثراً»[9]. وقال الذهبي : «الحافظ الإمام ، الثقة ، محدث العراق ، جمع وألّف »[10] وكانت عنده أصول كثيرة حتى إنه باع منها لأحد الورّاقين ثمانين رطلاً [11] . وقد وصلت إلينا أجزاء من (حديثه) و(فوائده) [12] .

---

(١) الذهبي : تذكرة الحفاظ ٩٤٨ .

(٢) الكتاني : الرسالة المستطرفة ١١٠ .

(٣) المالكي : تسمية ماورد به الخطيب دمشق ٤٢٩ والسمعاني : أنساب ٥/ ١٨٠ والذهبي : تذكرة الحفاظ ٩٤٨ والكتاني : الرسالة المستطرفة ٢٦ واقتبس منه الذهبي ٩٤٩ وانظر السبكي : طبقات الشافعية ص ٣/ ٨.

(٤) اقتبس منه ابن حجر ٤٦٣/١ وسماه (كتاب الصحابة) ٢٥٨/٢ وسماه معجم الصحابة ٣٦٥ ، ٤١٥ ، ١٩٨/٣ ، ٤٩٧ .

(٥) مخطوط في مكتبة ولي الدين ٨٤٥ (بروكلمان : تأريخ الأدب العربي ٢١٠/٣) ويقع في ١٣٤ ورقة (سزكين : تأريخ التراث العربي ٤٩٩/١) .

(٦) المالكي : تسمية ماورد به الخطيب دمشق ١٠٢ ، ٤٢٩ وقد اقتبس ابن حجر نصاً على الأقل من كتاب المدخل (تهذيب التهذيب ٣١٥/٦) .

(٧) روى الخطيب عن البرقاني في كتابه شرف أصحاب الحديث في عشرين موضعاً (انظر فهرست الكتاب) .

(٨) راجع مادة (الإسماعيلي) ضمن مصنفات الجرح والتعديل ص ٣٧٠

(٩) تأريخ بغداد ٢٦٣/٣ .

(١٠) تذكرة الحفاظ ٩٨٠/ ٩٨١ .

(١١) تأريخ بغداد ٢٦٤/٣ .

(١٢) الألباني : فهرس مخطوطات الظاهرية ٣٩٣ ـ ٣٩٤ . وسزكين : تأريخ التراث ٥٠٥/١ .

وقد روى عنه الخطيب [1] في ١٧١ موضعاً ـ عداما نقلهبواسطتهمنالروايات عن عبد الله بن محمد البَغَوي [2] ـ معظمها أحاديث نبوية (١٣٢ حديثاً) وبقيتها في رجال الحديث ، وقد أوردها الخطيب من ١٢ طريقاً [3] . وقد أسندها محمد بن المُظفَّر الى عدد كبير من الشيوخ يبرز بينهم عبد الله بن محمد بن جعفر القزويني (١٨ نصاً). تناولت مكانة بعض مشاهير المحدِّثين وحفظهم ومقارنتهم ببعضهم . ومحمد بن سليمان الباغندي (١٥ نصاً) تناولت أحاديث ورجال الحديث . وأبو بكر أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي (ت ٢٧٠ هـ) حيث ينقل عنهابنالمُظَفَّر بواسطة أحمد ابن علي بن الحسن المدائني في ٦ مواضع تناولت التعريف ببعض الصحابة وذكر ما تقلَّدوه من أعمال وأنسابهم ومواليدهم ووَفَيَاتهم فلعلَّها من كتاب (معرفة الصحابة) للبَرقي [4] ـ وهو مفقود ـ

١٨ ـ أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن المُقرىء الأصبهاني (ت ٣٨١ هـ) :

قال عنه الذهبي : « محدِّث أصبهان الإمامالرحَّال الحافظ الثِقة» [5] ، وقد ذكرت له المصادر من المصنَّفات كتاب (المُعجم الكبير) [6] ، وهو معجم شيوخه رتَّبهم على حروف المعجم ، وأخرج عن كل شيخ حديثاً أو أكثر [7] ، و(كتاب الأربعين حديثاً) [8] ، و (كتاب الشمائل) [9] و (كتاب غرائب مالك) ـ أي الأحاديث الغرائب التي ليست في الموطّأ [10] ـ وكتاب (مُسند أبي حنيفة) [11] و(الفَوائد)[12].

---

(١) روى عنه الخطيب في تقييد العلم في ٩ مواضع (راجع الفهرس) .

(٢) انظر ماده عبد الله بن محمد البغوي ص ٤١٤ .

(٣) انظر الملحق رقم (٢) .

(٤) أكرم العمري : بحوث في تأريخ السنة المشرفة ص ٤٦ .

(٥) الذهبي : تذكرة الحفاظ ٩٧٣ .

(٦) السمعاني : أنساب ٣٧٣/١ وانظر اقتباساته الأخرى عنه في ٢٤١/٤ ، ٢٣٧/٥ ، ٢٨٧ ، ٣٠٨/٦ والسخاوي : الإعلان ٦٠٨ . والذهبي : تذكرة الحفاظ ٩٧٣ والكتاني : الرسالة المستطرفة ١٣٧ .

(٧) الكتاني : الرسالة المستطرفة ١٣٧ .

(٨) الذهبي تذكرة الحفاظ ٩٧٣ والكتاني : الرسالة المستطرفة ١٧٣ .

(٩) الكتاني الرسالة المستطرفة ١٠٥ .

(١٠) المصدر السابق ١١٣ .

(١١) الذهبي : تذكرة الحفاظ ٩٧٣ والسخاوي : الإعلان ٦٠٢ .

(١٢) الذهبي : تذكرة الحفاظ ٩٧٣ واقتبس منه ابن حجر : الإصابة ٣٨٦/٣ .

وقد وصل الينا (مُعجم شيوخه) [1] و(كتاب الأربعين حديثاً) و (كتاب غرائب مالك وأوراق من(حديثه) و(فوائده) [2] وقد قتبس منه الخطيب في ٨٥ موضعاً ، أوردها الخطيب من أربعة طرق [3] وقد تناولت الأحاديث النبوية (٣٠ حديثاً) ، وبقيتها في رجال الحديث من طبقة متقدّمة على شيوخه وأقرانه ، وتذكر صفاتهم ومكانتهم وتعديلهم ، وبعض الأقوال في الرقائق ولا يمكن أن تكون من (مُعجم شيوخه) .

إنّ معظم المقتطفات عنه أوردها الخطيب بواسطة يحيى بن علي الدسكرى (٦٣ نصاً) . ولايقتصر دور يحيى الدسكري على رواية مادة أبي بكر ابن المُقرىء فقد روى عنه الخطيب في ٢٥موضعاً آخر روايات تناولت أحاديث نبويةوأقوالاً في الرقائق.

١٩ – أبو الحسن علي بن عمر السُكّري الحَربي الورّاق (ت ٣٨٦هـ) [4] :

وهو محدّث صدوق له أصول عليها سماعاته وقد ألحَقَ بعض تلاميذه له سماعات على أصول لم يسمعها فأنكر العلماء ذلك عليهم [5] ، وقد وصلت الينا أجزاء وأوراق من (حديثه) و (أماليه) و (فوائده)[6] . ومن طريقه وصلت الينا نسخة سُهَيل بن أبي أبي صالح في الحديث . [7] .

وقد اقتبس [8] منه الخطيب في ٢٩ موضعاً – عدا ما أورده بواسطته من

---

(١) مخطوط في القاهرة ثان ٥ : ٣٥١ (بروكلمان : تأريخ الأدب العربي ٢٠٣/٣) .

(٢) الألباني : فهرس مخطوطات الظاهرية ١١٤ – ١١٥ وسزكين : تأريخ التراث العربي ٥٠٦/١–٥٠٧.

(٣) راجع الملحق رقم (٢) .

(٤) تقدم ذكره في معاجيم الشيوخ . (٥) تأريخ بغداد ٤١/١٢ .

(٦) الألباني : فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ص ١٢٧ ، ١٥٢ – ١٥٣ ، ٢٦٣ .

(٧) نشرها الأعظمي كلملحق في أطروحته للدكتوراه وعنوانها :

Studies in Early Hadith Literature.

(٨) اقتبس منه أيضاً ابن عساكر : تأريخ مدينة دمشق ٨٩/١٠ ، ٣٠٨ .

المقتطفات عن كتاب أخيه [١] ـ أوردها من أربعة طرق [٢] ومعظمها يتناول الأحاديث النبوية .

٢٠ ـ أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن جُمَيع الغسّاني الصّيداوي (ت ٤٠٢ هـ) :

قال عنه الكتاني : « مُسنِدُ الشام ومحدِّثه الجوّال الحافظ » [٣] له كتاب (المُسنَد) ، ويذكر بروكلمان أنّه مرتّب على أسماء الرواة [٤] ، ومُعجم شيوخه [٥] ، وقد وصل الينا وهو يضم أسماء شيوخه فقط الذين أخذ عن كل واحد منهم حديثاً [٦] . كما بقيت بضع ورقات مما جمعه في الحديث [٧] . وقد نقل [٨] عنه الخطيب في ٥٠ موضعاً أوردها من ثلاثة طرق [٩] ، وقد أسندها ابن جُمَيع الى عدد كبير من شيوخه ، وتتناول المقتطفات الأحاديث النبوية (٢٠ حديثاً) ، وبعضها في رجال الحديث ومكانتهم وعبادتهم وموالدهم ووَفَيَاتهم وهم من طبقة متقدِّمة على شيوخه ولايمكن أن تكون من (مُعجم شيوخه) .

٢١ ـ أبو سعد أحمد بن محمد بن أحمد المالِيني الهَرَوي (ت ٤١٢ هـ) :

قال عنه الذهبي : « الحافظ العالم الزاهد . . . جمع وحصّل من المسانيد الكِبار شيئاً

---

(١) انظر معاجيم الشيوخ .
(٢) انظر الملحق رقم (٢) .
(٣) الكتاني : الرسالة المستطرفة .
(٤) مخطوط في لاندبرج – بريل ٣٧ (بروكلمان : تأريخ الأدب العربي ١٦١/٣) .
(٥) اقتبس منه السمعاني : الأنساب ٢٨٣/٢ ، ١٩٢/٣ ، ٢١٠/٤ ، ٣٧٨/٥ ، ١٧١/٦ ، وأشار إليه الذهبي في تذكرة الحفاظ ٦٩٠ وابن سيد الناس : عيون الأثر ٤٣/١ وابن حجر : الإصابة ٤٢٥/٣ .
(٦) مخطوط في لاندبرج ٣٧ ورقة ومنه أوراق في الأزهر والظاهرية (سزكين : تأريخ التراث العربي ٥٤٢/١) ومنه ٦ أوراق في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية مصورة (بالمايكروفلم) عن الأصل المحفوظ في مكتبة الشيخ سليمان بن صالح بن حمد بن بسام الخاصة بعنيزة .
(٧) الألباني : فهرس مخطوطات الظاهرية ص ٣٦ لكن الاسم انقلب عليه فورد أبو محمد الحسن بن محمد بن أحمد .
(٨) اقتبس منه أيضاً ابن عساكر : تأريخ مدينة دمشق ١٧١/٢ . وابن سيد الناس : عيون الأثر ٣٤٦/٢ .
(٩) راجع الملحق رقم (٢) .

كثيراً ، وكان ثقةً متقناً صاحب حديث ، ومن كبار الصّوفية [1] وقال الخطيب : « أحد الرحّالين في طلب الحديث والمكثرين منه . . وكان قد سمع وكتب من الكتب الطوال والمصنّفات الكبار ، مالم يكن عند غيره . . . سمعنا منه في رباط الصوفيّة الذي عند جامع المنصور ، وكان ثقةً صدوقاً متقناً خيّراً صالحاً » [2] له كتاب (المُؤتَلِف والمُختَلِف) [3] و (كتاب أربعين الصّوفية) [4] وقد بقيت ١٩ ورقة من (كتاب الأربعين) و٨٨ ورقة من (حديثه) [5] . وقد اقتبس منه الخطيب في ٥٤ موضعاً — عدا ما أورده بواسطته من المقتطفات عن الكتب المتقدمة التي رواها الماليني [6] — بلفظ (أخبرنا) و (أخبرني) و (أخبرنا إجازةً) و (أخبرني قراءةً عليه) و (أنبأنا) وقد أسندها الماليني الى عدد كبير من شيوخه . وتتناول المقتطفات أحاديث نبوية وبعضها في رجال الحديث وجرحهم وتعديلهم وهم من طبقة متقدمة على شيوخه كما أن بعضها يتناول أخبار الصوفية وأقوالهم في الرقاق [7] .

٢٢ — أبو الفتح هِلال بن محمد بن جعفر الحفّار (ت ٤١٤ هـ) :

قال عنه الذهبي : «مُسند بغداد » [8] وقال الخطيب : « كتبنا عنه وكان صدوقاً» [9]. وقد اقتبس منه في ٥٧ موضعاً بلفظ (حدّثنا) و (أخبرنا) و (أنبانا) و (أخبرني من كتابه) [10]. وقد أسندها الحفّار إلى عدد من شيوخه يبرز بينهم الحسين بن يحيى ابن عيّاش القطّان (٢٢ موضعاً) .

---

(١) تذكرة الحفاظ ١٠٧٠ . (٢) تأريخ بغداد ٣٧١/٤ ، ٣٧٢ .

(٣) الكتاني : الرسالة المستطرفة ١٠٣ .

(٤) الذهبي : تذكرة الحفاظ ١٠٧٠ والكتاني : الرسالة المستطرفة ص ١٠٣ .

(٥) الألباني : فهرس مخطوطات الظاهرية ٣٨٧ — ٣٨٨ . (٦) انظر الملحق رقم (١) .

(٧) ينقل السمعاني في الأنساب عن بعض تخاريج الماليني (انظر مثلا ٢٧٦/١ ، ٢٤٦/٢ ، ٢٧٧/) وذكر عبد الرحمن المعلمي اليماني محقق المجلدات الستة الأولى من كتاب الأنساب، للسمعاني في حواشيه عليه ما يدل على كثرة اقتباس مؤلفي القبس والتبصير عن الماليني . وقد روى الخطيب عن الماليني في كتاب شرف أصحاب الحديث ٢٠ ، ٥٨ ، ٨٧ ، ١٠٩ ، ١١٣ ، ١١٦ .

(٨) الذهبي : تذكرة الحفاظ ١٠٥٧ — ١٠٥٨ . (٩) الخطيب : تأريخ بغداد ٧٥/٤ .

(١٠) المصدر السابق ١١/ ٢٨٩ .

وتتناول المقتطفات أحاديث نبوية (٤٧ حديثاً) وبعضها في الرجال والأدب والشعر [١] .

٢٣ ــ أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران السكري البغدادي المُعدّل (ت ٤١٥ هـ) :

قال عنه الخطيب: « كتبنا عنه وكان صدوقاً ثقةً ثَبَتاً حسن الأخلاق . . » [٢] له جزء في الحديث وفوائد [٣] وقد اقتبس منه الخطيب [٤] في ٦١ موضعاً معظمها يتناول أحاديث نبوية وآثاراً (٣٥ حديثاً) وبقيتها في رجال الحديث ومكانتهم وبعضها في الأدب والشعر والرقاق [٥] .

٢٤ ــ علي بن أحمد الرزّاز (ت ٤١٩ هـ) :

قال الخطيب: « كتبنا عنه . . . كان كثير السماع كثير الشيوخ » وذكر الخطيب ما يدلّ على وقوع تزوير في بعض سماعاته على الكتب[٦]. وقد روى عنه الخطيب في ٥٧ موضعاً بلفظ (حدّثنا) و (أخبرنا) و (أخبرني) . ومعظها تتناول أحاديث نبوية (٣٠ حديثاً) وبقيتها في رجال الحديث وجرحهم وتعديلهم ، وهم من طبقة متقدّمة على شيوخه . وقليل منها في الأدب والشعر [٧] والرقاق [٨] .

٢٥ ــ أبو الحسن بُشرى بن عبد الله الرّومي (ت ٤٣١ هـ) :

قال الخطيب: «كتَبنا عنه وكان صدوقاً صالحاً ديّناً » [٩] . وروى عنه في ٣٦ موضعاً بلفظ (حدّثنا) و(أخبرنا) معظمها أحاديث نبوية . وبعضها في رجال الحديث .

---

(١) تاريخ بغداد ٣٩٦/١ : ٣٩٧ ، ٤٣/٧ ، ٣١٢/٨ ، ٣١٣ ، ٢٤/١٢ .
(٢) المصدر السابق ٩٩/١٢ .
(٣) الكتاني : الرسالة المستطرفة ٨٨ ، ٩٦ .
(٤) روى عنه الخطيب في شرف أصحاب الحديث في ١٣ موضعاً (راجع فهرس الكتاب) .
(٥) الخطيب تأريخ بغداد ٦١/١ ، ٣٢٥/٢ – ٣٢٦ ، ٣٧٢/٥ ، ٢٨١/٦ ، ٣٩٤/٨ .
(٦) الخطيب : تاريخ بغداد ٣٣٠/١١ ، ٣٣١ .
(٧) المصدر السابق : ٣٩٩/٥ – ٤٠٠ ، ١٦٦/١٠ .
(٨) المصدر السابق ٧٧/٧ .
(٩) المصدر السابق ١٣٦/٧ .

٢٦ ـ محمد بن عمر بن بُكَيْر المُقرىء (ت ٤٣٢ هـ) :

قال الخطيب : « كتبتُ عنه وكان شيخاً مستوراً ثقةً من أهل القرآن »[1] وروى عنه في ٧٦ موضعاً بلفظ (أخبرنا) و (حدثنا) و (أخبرنا من أصل كتابه)[2] . ومعظمها أحاديث نبوية (٦١ حديثاً) .

* * *

(١) الخطيب : تأريخ بغداد ٣/٣٩ .
(٢) المصدر السابق ١١/٢٥٥ .

المبحث الثاني

الشيوخ الذين أَسنَدَ إليهم الخطيب روايات قليلة في الحديث ورجاله وهم من طبقة أعلى من طبقة شيوخه [1]

١ – أبو إسحق إبراهيم بن محمد بن يحيى المُزكِّي النَّيسابوري (ت ٣٦٢ هـ) :

وهو محدِّث حافظ ،وصل إلينا مجلس من (أماليه) والجزء الأول من (الفوائد المُنْتَخَبَة العوَالي) انتقاء الدَّارَقُطْني من حديثه [2] . وقد نقل عنه الخطيب في ٧ مواضع – عدا ما أورده بواسطته من اقتباسات كثيرة عن تأريخ محمد بن إسحق السَّراج – بواسطة (أبي طالب مكي بن علي بن عبد الرزاق الحَرِيري) . وتتناول الأحاديث (موضعان) والرجال (٥ مواضع) .

٢ – أحمد بن جعفر بن أحمد السِّمسار [3] (وهو شيخ شيخ الخطيب) :

نقل عنه الخطيب في ٥ مواضع من طريق (الحسن بن محمد بن عبد الله بن حَسْنَوَيه الكاتب) وتتناول أحاديث نبوية .

٣ – أبو بكر أحمد بن سلمان بن الحسن النجَّاد الفَقيه (ت ٣٤٨ هـ) :

وهو محدِّث حافظ ثِقة بقيت أجزاء من (حديثه) و (فوائده) [4] ، منها ورقتان –

---

(١) المقصود أنه أورد عنهم روايات قليلة من غير المصنفات التي رووها، وفيهم من اعتمد الخطيب على روايته لبعض المصنفات التي اقتبس منها . ويمكن متابعة ذلك في أسانيد الخطيب إلى مصنفي الكتب التي اقتبس منها في الملحق رقم (٢) .

(٢) الألباني : فهرس مخطوطات الظاهرية ص ١٣١ .

(٣) ترجمته في تأريخ بغداد ٧٥/٤ .

(٤) الألباني : فهرس مخطوطات الظاهرية ص ١٤٠ .

من فوائده – من رواية (الخطيب البغدادي عن أبي محمد السكَّري عن النجَّاد)[1].
وقد نقل عنه الخطيب في ١٣ موضعاً من طريق (أبي بكر محمد بن عبد الله بن أبان الهيتي) وقد أسندها النَجَّاد إلى عدد من شيوخه ويتناول معظمها (٩ مواضع) روايات تتعلق بترجمة سفيان الثوري .

٤ – أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن الشِّيرازي :

نقل عنه الخطيب في ١٤ موضعاً بواسطة (أبي بكر عبد الله بن علي بن حَمَويه بن أبزك الهمذاني) وهي تتناول رجال الحديث (١٠ مواضع) والشعر (موضعان)ونادرة (موضع واحد) والخلفاء (موضع واحد) .

٥ – أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحق السُّنِّي الحافظ :

نقل عنه الخطيب في ٦ مواضع من طريق أبي نصر أحمد بن الحسين بن محمد الدّينوري = ابن الكَسَّار) وتتناول رجال الحديث (٥ مواضع) وحديثاً واحداً .

٦ – أحمد بن مهدي بن رستم :

نقل عنه الخطيب في ٩ مواضع من طريق (الحسن بن محمد بن عبدالله بن حَسْنَويه الكاتب – عبد الله بن محمد بن مَزْيَد الخَشَّاب) ومعظمها تتناول روايات في ذم أبي حنيفة – رضي الله عنه – وبعضها في الثناء على الحجاج بن أرطأة .

٧ – أحمد بن يوسف بن خلاّد :

نقل عنه الخطيب في ٥ مواضع بواسطة (علي بن محمد بن علي الأيادي) تناولت احاديث (٤ مواضع) وإسرائيليات (موضع واحد) .

٨ – الحسن بن عبد الرحمن بن خلاّد الرَامَهُرْمُزي (ت ٣٦٠ هـ) :

صاحب (المحدّث الفاصِلُ بين الرّاوي والواعي) – وهو مطبوع – وقد نقل

(١) ضمن مجموع في الظاهرية حديث ٢٤٨ (ق ١ – ٨) .

عنه الخطيب ٣ نصوص بواسطة (علي بن أحمد بن علي المؤدب ـ أحمد بن إسحق النّهاوندي) . وتُثبت المقارنة أنّها من كتاب (المحدِّث الفاصِل) [١] .

٩ ـ أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن بُكير الصَّيْرفي (ت ٣٨٨ هـ) :

وهومحدِّث ثِقةحافِظ ، وصل إلينا مصنَّفه (فضائل من اسمه أحمد ومحمد) [٢] وقد نقل عنه الخطيب في ٨ مواضع من كتابه مباشرةً بلفظ (ذكر فيما قرأتُ بخطّه) و(قرأت في كتاب) ولم يُسند ابن بُكير رواياته . وهي تتناول تواريخ وَفَيَات محدِّثين وأحياناً جرحهم .

١٠ ـ أبو بكر عبد الله بن يحيى الطّلحي :

نقل عنه الخطيب في ٥ مواضع من طريق (أبي علي محمد بن حمزة الدهان) تناولت أحاديث نبوية (٤ مواضع) ورجال الحديث (موضع) .

١١ ـ أبو القاسم عبد العزيز بن جعفر الخرقي [٣] (ت ٣٧٥ هـ) :

وهو محدِّث ثقة نقل عنه الخطيب في ٨ مواضع [٤] من طريق (أبي عبد الله محمد ابن عبد الواحد الأكبر) وقد تناولت أحاديث نبوية .

١٢ ـ عبد العزيز بن الواثق الهاشمي :

نقل عنه الخطيب في ٥ مواضع من طريق حفيده (أبي الحسن أحمد بن عمر بن

---

(١) قارن :

	تاريخ بغداد		المحدث الفاصل
	٢٧٧/٣	=	٣٩٩
	١٦٤/٥	=	٤٥٦
	٤٠٩/٥	=	٢١٠ ـ ٢١١

(٢) مخطوط في دار الكتب الظاهرية تصوف (ق ٥٧ ـ ٦١) انظر الألباني: فهرس مخطوطات الظاهرية ص ٣٢ .

(٣) ترجمته في تاريخ بغداد ٤٦٢/١٠ ـ ٤٦٣ .

(٤) نقل عنه الخطيب في ٧ مواضع أخرى من طريق (محمد بن الفرج بن علي البزار) وتتناول الأحاديث النبوية أيضاً (راجع مادة محمد بن الفرج) .

عبد العزيز الهاشمي) وهي تتناول أحاديث نبوية (٤ مواضع) ورقيقة (موضع) .

١٣ — علي بن إبراهيم بن سَلَمة القَطَّان :

نقل عنه الخطيب في ٥ مواضع من طريق (أبي القاسم عبد الرحمن بن أحمد بن إبراهيم القَزْويني) تناولت أحاديث نبوية .

١٤ — علي بن الفَضْل بن طاهر البَلْخي (ت ٣٢٣ هـ) :

وهو حافظ ثقة صاحب غرائب كان من الجوَّالين في طلب الحديث قدم بغداد وحدَّث بها [١] ، نقل عنه الخطيب في ١٦ موضعاً بواسطة (أحمد بن قاج الورّاق) بلفظ (قرأتُ في كتاب أحمد بن قاج الورّاق بخطِّه) . وابن قاج كان — كما يقول الخطيب — « من أكثر الناس سماعاً وأوسعهم كِتاباً ، كتب المصنَّفات الطِوال والكتب الكبار ، ولم يحدِّث إلاّ بشيء يسير » [٢] .

وتتناول المقتطفات رجال الحديث ومكانتهم وعبادتهم ووَفَيَات بعضهم .

١٥ — أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد المصري :

نقل عنه الخطيب في ٩ مواضع من طريق (أبي القاسم علي بن محمد بن عيسى بن موسى البزّاز) وقد أسندها المصري إلى عدد من شيوخه وهي تتناول الحديث والرجال.

١٦ — أبو طالب محمد بن أحمد بن إسحق بن البَهْلول القاضي :

نقل عنه الخطيب في ٤ مواضع بواسطة (أبي القاسم عبيد الله بن الحسين الخَفَّاف) بلفظ (أخبرنا) تناولت أحاديث نبوية (موضعان) ورِقاقاً (موضعان) .

١٧ — محمد بن أحمد بن الحسين بن الغطْريف العَبْدي الجُرجاني [٣] (ت ٣٧٧ هـ) :

وهو حافظ متقِنٌ صنَّف الصحيح على المسانيد ، وقد وصلت الينا أوراق من

---

(١) الخطيب : تأريخ بغداد ٤٧/١٢ — ٤٨ . (٢) المصدر السابق ٣٥٥/٤ .

(٣) ترجمته في الذهبي : تذكرة الحفاظ ٩٧١ .

حديثه [1] . نقل عنه الخطيب في ١٢ موضعاً بواسطة (أبي حازم عمر بن أحمد ابن إبراهيم العَبْدَوي) وقد أسندها ابن الغطريف إلى عدد من شيوخه ، وهي تتناول رجال الحديث وجرحهم وتعديلهم وعقائدهم وعباداتهم وأخلاقهم .

١٨ — أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان السُّلَمي (ت ٤٠٥ هـ) :

وهو محدِّث ثِقة وصلت إلينا أوراق من بعض مجموعاته في (الحديث) [2] وقد نقل عنه الخطيب في ١١ موضعاً بواسطة (أحمد بن عبد الواحد الدمشقي) وهي تتناول أحاديث نبوية (٣ مواضع) ورجال الحديث وبيان مكانتهم وموقف أحدهم من المحنة وتعديلهم (٤ مواضع) وأخبار بعض الشعراء مع الخلفاء والوزراء [3] (٤ مواضع).

١٩ — محمد بن إسماعيل الورَّاق :

نقل عنه الخطيب في ٥ مواضع بواسطة (عبيد الله بن محمد بن أحمد بن لؤلؤ الأمين السِّمسار) وهي في الحديث ورجاله .

٢٠ — أبو بكر محمد بن داؤد النَّيسابوري :

نقل عنه الخطيب في ٥ مواضع بواسطة (أبي الحسن علي بن أحمد بن عيسى الهاشمي — كتاب جدِّه أبي الفضل عيسى بن موسى بن أبي محمد بن المتوكل على الله) [4] وهي تتناول رجال الحديث . كما نقل الخطيب عن أبي الحسن علي بن أحمد الهاشمي روايتين أخريين في رجال الحديث أيضاً .

٢١ — محمد بن العباس الهَرَوي العُصْمي [5] :

نقل عنه الخطيب في ٥ مواضع بلفظ (حُدِّثتُ عن) وهي تتناول رجال الحديث.

---

(١) الألباني : فهرس مخطوطات الظاهرية ص ٣٧٠ .

(٢) المصدر السابق ص ٧ .

(٣) الخطيب : تأريخ بغداد ٢٦/٧ ، ٤٦٢/٩ — ٤٦٣ ، ١٣٠/١٤ .

(٤) ترجمته في تأريخ بغداد ١١/ ١٧٨ .

(٥) ترجمته في تأريخ بغداد ١١٩/٣ .

٢٢ — محمد بن عيسى الطبَّاع :

اقتبس منه الخطيب في ٧ مواضع من طريق (محمد بن علي الصُوري — الحصيب ابن عبد الله القاضي — أحمد بن جعفر بن حَمْدان الطَرسوسي — عبد الله بن جابر البَزّاز — جعفر بن محمد بن عيسى بن نوح) وتتناول المقتطفات بعض أعلام المحدِّثين وبيان سَعَة حفظهم .

٢٣ — مُخَلَّد بن جعفر الدقّاق :

نقل عنه الخطيب في ١٢ موضعاً بواسطة (أبي طاهر محمد بن علي بن محمد الواعظ) وتتناول المقتطفات أحاديث نبوية (٩ مواضع) .

٢٤ — أبو هارون موسى بن محمد بن هارون الأنصاري :

نقل عنه الخطيب في ٥ مواضع بواسطة(أبي بكر عبد القاهر بن محمد بن عِتْرة الموصلي) [١] وقد أسندها أبو هارون الأنصاري إلى أربعة من شيوخه ، وتتناول أحاديث نبوية .

٢٥ — أبو بكر يوسف بن القاسم الميانَجي القاضي :

وصلت إلينا تسع أوراق من(غرائب حديثه) [٢] . وعشرة أوراق من (أماليه) [٣]. وقد نقل عنه الخطيب في ١٤ موضعاً من طريق (أبي الحسين محمد بن عبد الرحمن ابن عثمان التَّميمي) وهي تتناول رجال الحديث وبعض الأحاديث النبوية (٨أحاديث).

٢٦ — أبو بكر يوسف بن يعقوب بن إسحق بن البَهلول الأَزرق :

وصلت إلينا ١٨ ورقة من (حديثه) و ١٥ ورقة من (أماليه) [٤] . وقد روى عنه الخطيب في ١٢ موضعاً بواسطة (أبي الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن حمَّاد الواعِظ) تناولت أحاديث نبوية .

---

(١) ترجمته في تأريخ بغداد ١١/١٣٩ — ١٤٠ .

(٢)و(٣) الألباني : فهرس المخطوطات الظاهرية ص ١٥٩ ، ٤١٥ ، ٤١٦ .

(٤) الألباني : فهرس مخطوطات الظاهرية ص ٤٣٧ .

وتجدر الإشارة إلى أنّ الخطيب روى عن أبي الحسين الواعِظ في ١٠ مواضع أخرى منها (٣ مواضع) في الرِقاق أسندها إلى عبد الله الرَوْذَباري ، و (٧ مواضع) تناولت أحاديث أسند أبو الحسين الواعظ ٥ منها إلى شيخه حمزة بن القاسم بن عبد العزيز الهاشمي .

الفصل الخامس

مَادة شيُوخ الخطيب
في علمِ الرّجال وَالحَديث

وفيه مبحثان :

المَبحث الأول : شيوخ الخطيب الذين أكثَرَ النَّقل عنهم .

المَبحث الثاني : شيوخ الخطيب الذين أقلّ الرواية عنهم .

الفصل الخامس

مادة شيوخ الخطيب في علم الرجال والحديث

المبحث الأول

شيوخ الخطيب الذين أكثرَ النَّقْل عنهم

إضافةً إلى مانقله الخطيب من المصنَّفات في علم الرجال والحديث بأسانيده إلى مصنَّفيها فقد حفظ لنا مادة شيوخه الكبار الذين اهتمُّوا بالحديث والرجال وتضلَّعوا في نقد الرجال وجرحهم وتعديلهم فنقل أقوالهم في بيان أحوال الرجال. ولاشكَّ أنّ أهمية آرائهم تزداد عندما يتعلَّق الأمر بمعاصريهم من العلماء والرواة . . . والحق أنَّ معظم ما أورده الخطيب عنهم يتناول أحوال المعاصرين أو القريبين من طبقتهم .

وأبرز هؤلاء الشيوخ الذين أكثرَ الخطيب النقل عنهم هم :

١ — أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن رِزق (٣٢٥-٤١٢ هـ) :

ويُعرف بابن رِزقَوَيه ، قال عنه الخطيب : « كان ثقةً صدوقاً كثير السماع والكتابة ، حسنَ الاعتقاد . وهو أوّل شيخ كتبتُ عنه أول ما سمعت منه في سنة ثلاث وأربعمائة ، وكتبت عنه املاءً مجلساً واحداً ، ثم انقطعت عنه إلى أول سنة ست ، وعدتُ فوجدتُه قد كُفَّ بصره فلازمته إلى آخر عمره » (١) .

(١) الخطيب : تأريخ بغداد ٣٥١/١ .

وقد وصلت إلينا أربع أوراق من حديثه [1] ولم تذكر المصادر أنّ له مصنَّفات. وقد روى عنه الخطيب بلفظ (حدثنا) و(أخبرنا) و (حدَّثني) و (سمعتُ) و(قرأتُ في كتاب بخطّه) [2] و(نقلتُ من أصل) [3] و (أخبرنا إجازةً) [4] و (أخبرنا من أصل كتابه) [5]. ويبلغ عدد النصوص التي رواها الخطيب [6] عنه ٢٠٩ نصوص — سوى ما أورده الخطيب بواسطته من المقتطفات عن الكتب التي رواها ابن رِزق — .

ولم يستعمل ابن رِزق الإسناد في ٢٩ موضعاً فقط، وأسند بقية النصوص إلى عدد كبير من شيوخه.

وتتناول المقتطفات غير المُسنَدة تواريخ وَفَيَات رجال الحديث من معاصريه وتوثيق بعضهم وذكر مواضع دور أو قبور بعضهم ببغداد، وذكر سماعاته من بعضهم.

أما الروايات المُسندة فقد تناولت رجال الحديث، عبادتهم وعقائدهم وجرحهم وتعديلهم ووَفَيَاتهم. كما تناولت الأحاديث النبوية (٨٨ موضعاً) وقليل منها يتناول الأدب والشعر [7] والرِقاق [8].

٢ — هِبةُ الله بن الحسن بن منصور الطَّبَري اللالكائي (ت ٤١٨ هـ):

قال عنه الذهبي: «الإمام . . . الحافظ الفقيه الشافعي محدِّث بغداد» [9] وقال الخطيب: «كتبنا عنه وكان يفهم ويحفظ وصنَّف كتاباً في السنن وكتاباً في معرفة

---

(١) الألباني: فهرس مخطوطات الظاهرية ٥٥.

(٢) الخطيب: تأريخ بغداد ٢٨٣/١٠ — ٣٥٦. (٣) المصدر السابق ٣٦٦/٥.

(٤) المصدر السابق ١٠٣/٦. (٥) المصدر السابق ٢٤٥/١١.

(٦) روى عنه الخطيب في (شرف أصحاب الحديث) في ٢٦ موضعاً (راجع فهرس الكتاب) وفي (تقييد العلم) في ٣٧ موضعاً (راجع فهرس الكتاب).

(٧) الخطيب: تأريخ بغداد ٣/ ٤٤٥، ٤/ ١٣٥ — ١٣٦، ٢٤٩.

(٨) المصدر السابق: ٢٤٩/١٠، ٣١٤/١٤، ٣١٦.

(٩) الذهبي: تذكرة الحفاظ ١٠٨٣.

أسماء من في الصحيحين وكتاباً في شرح السُّنَّة » [1] .

وقد وصل إلينا من مصنَّفاته (كتاب شرح السنة) [2] والمجلس الأربعون من (أماليه) — وهو ورقتان فقط — [3] .

وقد روى عنه الخطيب في ٧٥ موضعاً منها ٢٦ موضعاً لم يستعمل فيها اللالكائي الإسناد ، وبقيَّتها أسندها إلى عدد كبير من شيوخه .

وتتناول المقتطفات رجال الحديث وجرحهم وتعديلهم ومكانتهم ووظائف بعضهم وثقافتهم وتواريخ وَفَياتهم وأحياناً موالدهم، كما أنَّ بعضها يتناول أحاديث نبوية ، وبعضها يتعلَّق بضَبط الأسماء .

٣ — أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد البُرقاني الخَوارزمي (٣٣٦—٤٢٥هـ) :

قال عنه الذهبي : « الإمام الحافظ شيخ الفقهاء والمحدِّثين . . . الشافعي شيخ بغداد » [4] صنَّف (المُسند) ضمَّنَه ما اشتمل عليه صحيح البخاري ومسلم ، كما جمع أحاديث عدد من كبار المحدِّثين [5] . وهو صاحب (المسائل عن الدَّارَقُطني) ومصنَّف (كتاب العِلل) [6] الذي أملاه عليه الدَّارَقُطْني [7] و « تسمية شيوخ البخاري ومسلم وأبي داود والترمذي والنَّسائي في مصنَّفاتهم من الصحابة والتابعين إلى شيوخهم » [8] .

---

(١) الخطيب : تأريخ بغداد ٧٠/١٤ وعنه الذهبي : تذكرة الحفاظ ١٠٨٣ وذكر الكتاني الكتابين الأولين فقط (الرسالة المستطرفة ٣٧ ، ٢٠٧) .

(٢) الألباني : فهرس مخطوطات الظاهرية ٣٨٤ بعنوان (شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين من بعدهم والمخالفين لهم من علماء الأمة) ويقع في أكثر من مائتي ورقة .

(٣) المصدر السابق ص ٣٨٤ .

(٤) الذهبي : تذكرة الحفاظ ١٠٧٤ .

(٥) الخطيب : تأريخ بغداد ٣٧٣/٤ ، والسبكي : ٤٧/٤ ، والكتاني : الرسالة المستطرفة ٣٠ .

(٦) منه نسخة في القاهرة أول ١ : ٣٧٠ ثاني ١ : ١٣١ وفي بنكيبور ٥ : ٢ ، ٣٠١ — ٣٠٣ وفي آصف ١ : ٦٤٦ رقم ١١٤ — ١١٥ وفي باتنة ١ : ٥٥ رقم ٥٤٩ — ٥٥١ (انظر بروكلمان : تأريخ الأدب العربي ٢١١/٣ — ٢١٢) .

(٧) انظر ص ٣٧٣ .

(٨) ابن خير : فهرسة ٢٢٢ .

وقد وصل إلينا (مسنده) أو قسم منه [1] .

وكان البُرقاني يمتلك مكتبة كبيرة ملأت كتبها ثلاثة وستين سفطاً وصندوقين [2]. وكانت صلة الخطيب بالبُرقاني وثيقة ومكانته في نفسه كبيرة ، وهي صلة بدأت في بواكير حياة الخطيب ، فالبُرقاني هو الذي زوّده بوصيَّة إلى أبي نعيم الأصبهاني في رحلته الأولى إلى المشرق ، ويظهر احترام الخطيب لذكراه في كونه الشيخ الوحيد ــ بين شيوخه الكثيرين ــ الذي ترحَّم عليه في (تأريخ بغداد) [3] .

وقد روى البُرقاني عن تلميذه الخطيب البغدادي بعد أن ظهر علمه وفضله وسجّل الخطيب ذلك معتزاً به فقال : « كنت أُذاكر أبا بكر البُرقاني بالأحاديث فيكتبها عني ويضمِّنها جموعَه وحدَّث عني وأنا أسمع وفي غَيبتي » [4] .

وقد روى الخطيب عن البُرقاني في ٤٥٩ موضعاً ــ سوى ما أورده بواسطته من المقتطفات عن المصنَّفات التي رواها البُرقاني ــ وعبَّر عن طريقة تحمُّله عنه بلفظ (حدَّثنا) و (حدَّثني) و (أخبرنا) و(أخبرني) و (ذكرلنا) و(سألتُ) و(قرأت على) و (قرأتُ في كتاب البُرقاني بخطِّه) . وقد أسند البُرقاني ٢٩٦ نصاً منها إلى عدد كبير من شيوخه ولم يُسند بقيَّة النصوص .

وتتناول المقتطفات رجال الحديث ، جرحهم وتعديلهم وعقائدهم وأخلاقهم ومكانتهم ومواضع سماعه من بعضهم وثقافتهم والمصنَّفات التي ألّفوها أو رَوَوها والكشف عن تزوير بعضهم السماعات لأنفسهم في الكتب ورحلتهم وتواريخ وَفَيَات بعضهم . وبعض المقتطفات تتناول الأحاديث النبوية وأحياناً بيان طرقها وذكر من

---

(١) آصفية ١ : ٦٧٠ رقم ٥٩٥ وذكر بروكلمان سهواً : « استوعبه كل من البخاري ومسلم في صحيحيهما » وينبغي أن تكون العبارة «استوعب فيه كلاً من البخاري ومسلم» (انظر تاريخ الأدب العربي ١٦١/٣) وتوجد عشرة ورقات من (التخريج لصحيح الحديث) في تشستربتي ٣٨٩٠ ، (سزكين : تأريخ التراث العربي ص ٥٦٠) فلعلها منه .

(٢) الخطيب تأريخ بغداد ٣٧٥/٤ وعنه الذهبي : تذكرة الحفاظ ١٠٧٥ .

(٣) الخطيب : تأريخ بغداد ٤/ ٣٧٦ .

(٤) الذهبي : سير أعلام النبلاء ١١/ ٤١٥ ، وانظر الخطيب : تأريخ بغداد ٣٧٤/٤ .

تفرد بها أو تعقّب أسانيدها وبيان أحوال رجالها وذلك في ١٣٠ موضعاً . وقليل منها يتناول أخبار الأدب والشعر (١) .

٤ – الحسن بن الحسين المعروف بابن دوما النّعالي (ت ٤٣١ هـ) :

قال الخطيب : «كتبنا عنه وكان كثير السماع إلاّ أنه أفسد أمره بأن ألحق لنفسه حقّ السماع في أشياء لم تكن سماعه » (٢) .

وقد نقل عنه الخطيب في ٤٩ موضعاً – عدا ما أورده بواسطته من المقتطفات عن المصنّفات التي رواها النّعالي – بلفظ (أخبرنا) و (قال لنا) و (سألتُ) ومرة عبّر بـ (قرأتُ في أصل كتابه) (٣) . وقد أسندها النّعالي إلى عدد من شيوخه يبرز بينهم محمد بن الحسن بن علي اليَقْطيني (٨ مواضع) وهي تتناول أحاديث نبوية (٣٣حديثاً) وبقيتها في رجال الحديث ومواضع وسني سماعه من بعضهم وعقائد بعضهم.

٥ – الحسين بن علي الصَّيْمَري القاضي (ت ٤٣٦ هـ) :

قال عنه الذهبي: « شيخ الحنَفية العلاّمة المحدِّث » (٤) وقال الخطيب : «كان أحد الفقهاء المذكورين من العراقيين ، حسن العبارة ، جيِّد النَّظَر . . . كتبتُ عنه وكان صدوقا وافر العقل . . » (٥) . وقد روى عنه الخطيب في ٥٣ موضعاً – عدا ما أورده بواسطته من المصنَّفات المتقدِّمة التي كان يرويها – ، أسند الصَّيمَري ٣٠ نصاً منها إلى عدد كبير من شيوخه ، وبقيتها دون إسناد .

وتتناول المقتطفات رجال الحديث وبيان حالهم من الجرح والتعديل وأخلاقهم وعقائدهم ، وثقافتهم والمصنَّفات التي رَوَوها ومن تولّى منهم القضاء أو التدريس وتواريخ وَفَيَاتهم وأحياناً موالدهم وموضع قبورهم . كما تناولت الأحاديث النبوية

---

(١) الخطيب : تأريخ بغداد ٤٢٩/٣ – ٤٣٠ ، ٣٥١/١١ ، ٣٨١/١٤ – ٣٨٢ .

(٢) المصدر السابق ٣٠٠/٧ .

(٣) المصدر السابق ٤١٧/٨ – ٤١٨ .

(٤) الذهبي : تذكرة الحفاظ ١١٠٩ .

(٥) تأريخ بغداد : ٧٨/٨ – ٧٩ .

(١١ موضعاً) وبعض الأشعار (١) . ومعظم من تَكَلَّم عنهم الصَّيْمري من القضاة مما يدلّ على أنه عُنِي بأخبار القُضاة .

٦ - أبو الحسن علي بن محمد بن الحسن الحربي السِّمسار المعروف بابن قَشيش (ت ٤٣٧ هـ) :

قال عنه الخطيب : « كتبتُ عنه وكان صدوقاً يتفقّه بمذهب مالك » (٢) وقد وصلت إلينا أوراق من أماليه وفوائده (٣) . وقد اعتمد الخطيب على روايته لكتابي (الوَفَيَات) لابن قانع (٤)، و(كتاب الضُّعفاء لعلي بن المديني)(٥)، كما روى عنه في ٤٤ موضعاً آخر.

وتتناول المقتطفات رجال الحديث وجرحهم وتعديلهم وبعض صفاتهم وعاداتهم وأحياناً بعض الأشعار المتعلّقة بهم (٦) . كما تتناول الأحاديث النبوية في ٢٤ موضعاً ، وقد أسند السِّمسار رواياته إلى عدد من شيوخه يبرز بينهم أبو بكر محمد بن عبد الله الأبْهَري (١٧ موضعاً) .

٧ - الحسين بن علي الطَّناجيري (ت ٤٣٩ هـ) :

قال الخطيب : « كتبنا عنه وكان دَيِّناً مستوراً ثقةً صدوقاً »(٧) وقد نقل عنه مباشرة في ٣٩ موضعاً - عدا ما أورده بواسطته من المقتطفات عن المصنفَّات التي رواها الطناجيري - بلفظ (أخبرنا) و (أخبرني) و (أنبأنا) وأسندها الطَّناجيري إلى عدد كبير من شيوخه وتتناول الأحاديث النبوية (٢٠ موضعاً) ومادة متنوِّعة في رجال الحديث وأخبار شاعر ونسَّابة .

٨ - أبو عبد الله محمد بن علي الصوري (ت ٤٤١ هـ) :

قال عنه الذهبي : « الحافظ العلاّمة الأوحد » (٨) وقال الخطيب : « قدم علينا في سنة

---

(١) تاريخ بغداد ٣/٣٥ ، ٤/١٩١ . (٢) المصدر السابق ١٢/١٠٠ - ١٠١ .
(٣) مخطوطة في الظاهرية ودار الكتب المصرية (سزكين تأريخ التراث العربي ١/٥٥٩) .
(٤)و(٥) انظر مادة ابن قانع ص ٤٠٦ وعلي بن المديني ص ٣١٧ .
(٦) تأريخ بغداد : ٥/٤٦٣ ، ٩/٤٦٦ ، ١٠/٤٦٧ .
(٧) الخطيب : تأريخ بغداد ٨/٧٩ . (٨) الذهبي : تذكرة الحفاظ ١١١٤ .

ثمان عشرة وأربعمائة . . . وأقام ببغداد يكتب الحديث ـ . . وكان دقيق الخطّ ، صحيح النقل . . وكان صدوقاً كتبتُ عنه وكتب عني شيئاً كثيراً » (١) وقد بقيت قطعة من كتاب له جمع فيه أحاديث مع نقد أسانيدها والحُكْم عليها (٢) وقد روى عنه الخطيب في ١٠٨ مواضع ـ عدا ما أورده بواسطته من المقتطفات عن المصنَّفات التي رواها الصوري ـ وأحياناً يسميه محمد بن أبي الحسن الساحلي، وقد اتُّهِم الخطيب بسرقة مصنَّفات الصّوري وانتحالها، وهي تهمة باطلة لا تصمد أمام النقد العلمي وأمام ما تكشَّفت عنه عملية جرد أسانيد مؤلَّفات الخطيب التي تستقي من مصادر عديدة وشيوخ كثيرين أحدهم الصّوري(٣).

وقد تناولت المقتطفات رجال الحديث وجرحهم وتعديلهم ومقارنتهم ببعضهم، وبيان أخلاقهم وثقافتهم والمصنَّفات التي رَوَوها ،والكشف عن تزوير بعض السماعات لأنفسهم على الأمالي والمصنَّفات، وذكر تواريخ وَفَياتهم وموالدهم وأحياناً مواضعها، كما تناولت أحياناً الشعر (٤) وبعض الأخبار الطريفة (٥) . وقد وردت في المصادر الأخرى اقتباسات من الصوري (٦) .

٩ ـ القاضي أبو الطيِّب طاهر بن عبد الله الطَّبَري الفقيه الشافعي (٣٤٨ - ٤٥٠ هـ) :

قال عنه الخطيب: « استوطن بغداد وحدَّث ودرَّس وأفتى بها ، ثم ولي القضا بربُع الكرخ . . . اختلفتُ اليه وعلقت عنه الفقه سنين عدة . . . وكان ثقةً صادقاً

---

(١) تأريخ بغداد ١٠٣/١٢ .

(٢) مخطوط في المتحف البريطاني ثاني ٦١٩ ، ٢ (بروكلمان : تأريخ الأدب العربي ٢٣١/٣) .

(٣) تعرض محمد بن سعد صاحب الطبقات الكبرى الى نفس التهمة،فقد اتهمه ابن النديم بأنه عمل كتبه من مصنفات شيخه الواقدي .

(٤) تأريخ بغداد ٣١٠/١ ، ١٩٧/٢ ، ٣٦٦/١٠ ، ٣٣٢/١١ .

(٥) المصدر السابق ١٣/ ١٨٢ ـ ١٨٣ .

(٦) اطلع ابن عساكر على بعض ما كتبه الصوري بخطه واقتبس منه في تأريخ مدينة دمشق ٩١/١٠ ، ٤٦٥ وابن حجر : الاصابة ٤٩٧/١ ، ٥٣٠/٢ ،وللصوري شعر أورد الخطيب بعضه في شرف أصحاب الحديث ٧٧ ـ ٧٨ واقتضاء العلم العمل ص ٥٧ .

ديّناً ورعاً عارفاً بأصول الفِقه وفروعه محققاً في علمه . . . يقول الشعر على طريقة الفقهاء »[1] وله تَعْليقة في الفِقه [2]، وله كتاب (شرح الفروع) في الفِقه أيضاً[3] . و (كتاب المُجَرَّد) في الفِقه أيضاً [4] ، وشرح فروع ابن الحدّاد [5] ، وشرح المُزَني [6] والمنهاج في الخِلافيّات [7] . وقد روى عنه الخطيب في ٣٤ موضعاً [8] وتتناول المقتطفات المحدّثين والفقهاء فتبيّن مكانتهم ومذاهبهم وثقافتهم ومصنّفاتهم ومن تولّى منهم القضاء وبعض الوظائف الأخرى وبعض الفتاوي الفقهية وبعض أحاديث الأحكام ، وبعض المقتطفات تتناول الأدب والشعر [9] .

١٠ ــ أبو محمد الحسن بن علي الجَوهري (٣٦٣ ــ ٤٥٤ هـ) :

قال عنه الذهبي : « مُسنِد الآفاق » [10] وقال الخطيب : « كَتَبنا عنه وكان ثقةً أميناً كثير السَّماع » [11] وقد قرأ عليه الخطيب كتاب (المَغازي) للواقدي وسمعه الحاضرون عليه بقراءة الخطيب[12]. وقد وصلت الينا أجزاء من حديثه وفوائده[13]. وروى عنه الخطيب [14] في ٧٤ موضعاً ــ عدا ما أورده بواسطته من المقتطفات

---

(١) تأريخ بغداد ٣٥٦/٩ .

(٢) التعليقة هي محاضرات المدرس أو ملحوظاته المقررة للدراسة الفقهية (جورج مقدسي : مؤسسات العلم الإسلامية ببغداد) ص ٢٩٨ ، وقد اقتبس السبكي من تعليقة أبي الطيب الطبري في طبقات الشافعية ٢٤٣/٣ ، ٢٥٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٧١/٤ ، ١٨٧ ، ٢٠٢ ، ٣٠٢ ، ٣٦٧ ، ١٣/٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ١٢٧ ، ٢٨٣ .

(٣) اقتبس منه السبكي : طبقات الشافعية ٩٠/٣ .

(٤) اقتبس منه السبكي : طبقات الشافعية ٤/ ١٧٦ انظر الحاشية نقلا عن الطبقات الوسطى للسبكي .

(٥) السبكي : طبقات الشافعية ١٤/٥ ، ٤٦ . (٦)و(٧) المصدر السابق ١٤/٥ .

(٨) روى عنه الخطيب في كتاب (الفقيه والمتفقه) أيضاً .

(٩) الخطيب : تأريخ بغداد ٣٣٢/١ ، ٩٢/٦ ــ ٩٣ ، ١٤٠/١٠ .

(١٠) الذهبي : تذكرة الحفاظ ١١٢٨ . (١١) تأريخ بغداد ٣٩٣/٧ .

(١٢) الملك الأعظم : كتاب الرد على الخطيب ص ١٧٧ .

(١٣) الألباني : فهرس المخطوطات الظاهرية ١٩٩ ، ٢٥٠ .

(١٤) روى عنه الخطيب أيضاً في (شرف أصحاب الحديث) ٦٢ ، ٦٦ وفي (تقييد العلم) في ١١ موضعاً (انظر فهرس الكتاب) .

عن المصنّفات التي رواها الجَوهري ــ وقد أسند الجَوهري معظم رواياته الى عدد كبير من شيوخه . وتتناول المقتطفات رجال الحديث ، مكانتهم وأخلاقهم وعبادتهم ومقارنتهم ببعضهم وعقائدهم وتواريخ وفَيَاتهم وأحياناً موالدهم،وقليل منها يتناول الشعر والأدب [1] والرِقاق [2] .

١١ ــ أبو الوليد الحسن بن محمد الأشقر البَلْخي الدَّرَبَندي (ت ٤٥٦ هـ) :

قال عنه الذهبي : « الحافظ الإمام الجَوَّال » [3] وقد روى عنه الخطيب ٤٤ نصاً منها ٢٦ نصاً تتناول ترجمة الإمام البُخاري صاحب (الصحيح) أخلاقه وحفظه واعتزازه بعلمه ومصنّفاته ومقارنته بأقرانه، وبقيتها تناولت أخبار محدّثين كِبار آخرين .

١٢ ــ أبو محمد عبد العزيز بن أحمد الكتاني الدمشقي الصوفي (ت ٤٦٦ هـ) :

قال عنه الذهبي : « الإمام المحدّث المُتقِن مُفيد دمشق ومحدّثها . . ألّف وجمع . . . ألّف الوَفَيَات على السنين » [4] وقد فُقدت (وَفَيَاته) وبقي جزء من (أماليه) وورقتان من (حديثه) [5] وقد روى عنه الخطيب[*] بلفظ (قال لي) (وحدثني) و(حدّثنا) في ٣٠موضعاً، تناولت مواضع وسنيّ سماعاته عن شيوخه ودخول بعضهم دمشق وجرحهم وتعديلهم وبعض الأحاديث النبوية وأقوالاً في الرقاق والتصوّف [6] . ولا تحتوي على تواريخ الوَفَيَات مما يرجّح أنّها ليست من كتابه (الوَفَيَات) .

١٣ ــ عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بِشران (ت ٤٣٠ هـ) :

قال عنه الذهبي : « مُسنِد العراق » [7] وقال الخطيب: « كتَبنا عنه وكان صدوقاً ثَبَتاً صالحاً » [8] وقد وصل الينا من مصنّفاته شيء من أماليه وفوائد له مُنْتَخَبة من

(١) الخطيب : تأريخ بغداد ٣٨١/٣ ، ٨٧/١٢ ، ٤٣٠/١٤ .
(٢) المصدر السابق ٨/١٤ .
(٣) الذهبي تذكرة الحفاظ ٢/ ١١٥٥ .
(٤) المصدر السابق ١١٧٠ ــ ١١٧١ .
(٥) الألباني : فهرس المخطوطات الظاهرية ٢٠١ .
(*) ذكر الأكفاني في جامع الوفيات له حوادث سنة ٤٦٦ أن الخطيب خرّج عن الكتاني في عامة مصنفاته ويقول: «حدثنا عبد العزيز بن أبي طاهر الصيرفي».
(٦) الخطيب : تاريخ بغداد ٢١٥/٤ ــ ٢١٦ ، ٣٧٤/٦ ، ٣١٦/١٤ ، ٤٣٧ .
(٧) الذهبي : تذكرة الحفاظ ١٠٩٧ .
(٨) الخطيب : تأريخ بغداد ٤٣٢/١٠ .

أحاديث أبي علي الصفّار ، وإسلام كَعْب بن زُهير وقصيدته [1] . وقد روى عنه الخطيب في ٤٨ موضعاً أسندها ابن بشران إلى عدد من شيوخه يبرز بينهم أحمد بن الفضل بن العباس بن خُزَيمة (١٥ موضعاً) .

وتتناول المقتطفات رجال الحديث وجرحهم وتعديلهم وأخلاقهم وسِنِيّ موالدهم ووَفَيَاتهم .

١٤ – أبو الحسين محمد بن الحسين بن الفَضْل القَطَّان الأزرق المَتُّوثي (ت ٤١٥ هـ) :

قال الخطيب : « كَتَبنا عنه وكان ثقةً » [2] وروى عنه الخطيب [3] في ٨٦ موضعاً – عدا ما أورده بواسطته من المقتطفات عن المصنَّفات التي رواها القَطَّان – ويعبِّر الخطيب عن طريقة تحمُّله عنه بلفظ (حدَّثَنا) و(أخبَرنا) و (سمعتُ) ، ولم يُسند القَطَّان رواياته في ٢٠ موضعاً فقط وأسند بقيتها الى عدد كبير من شيوخه يبرز بينهم أحمد بن عثمان بن يحيي الأدَمي (١٧ نصاً) . وتتناول الروايات غير المُسندة تواريخ ومواضع وَفَيَات محدِّثين من شيوخه وأقرانه وأحياناً يذكر مواضع قبورهم ومن صلّى عليهم .

أما الروايات المُسندة فقسم منها يتعلق برجال الحديث أيضاً وبيان مكانتهم وعقائدهم وجرحهم وتعديلهم وطبقتهم وموالدهم ووَفَيَاتهم، كما تتناول الأحاديث النبوية (٣٨ موضعاً) وبعض نوادر أشعب [4] .

١٥ – علي بن أحمد بن عمر المُقرىء = ابن الحَمَّامي (ت ٤١٧ هـ) :

قال الذهبي : « مقرىء العَصْر » [5] وقال الخطيب : « تفرَّدَ بأسانيد القراءات وعلوِّها في وقته » [6] وقد اقتبس منه الخطيب في ٤٢ موضعاً، منها ٢٨ موضعاً عنه مباشرة

---

(١) الألباني : فهرس مخطوطات الظاهرية ٢٨ – ٢٩ .
(٢) تأريخ بغداد ٢/٢٤٩ .
(٣) روى عنه الخطيب أيضاً في (شرف أصحاب الحديث) في ٢٤ موضعاً (راجع الفهرس) .
(٤) تأريخ بغداد ٢/٢٤٩ – ٢٥٠ .
(٥) تذكرة الحفاظ ١٠٧٣ .
(٦) الخطيب : تأريخ بغداد ١١/٣٢٩ .

بلفظ (أخبرنا) و (أنبأنا) وبقيتها بواسطة الحسن بن أحمد بن عبد الله الصوفي .

وتتناول المقتطفات تواريخ وَفَيَات محدِّثين وقُرّاء معظمهم من طبقة شيوخه كما أنها تناولت أحاديث نبوية (١٤ موضعاً) وخبراً عن الشاعر أبي نواس (١) وآخر عن عَلَوي سجنه الرشيد (٢) .

١٦ – أبو العلاء محمد بن علي بن أحمد الواسِطي المُقرىء (ت ٤٣١ هـ) :

قال عنه الذهبي: « ضعيف . . . صنَّفَ وجَمَعَ » وقال الخطيب : « جمع (٣) الكثير من الحديث وخرَّج أبواباً وتراجم وشيوخاً، كتبتُ عنه مُنتخباً . وكان من أهل العلم بالقراءات» ثم ذكر الخطيب رؤيته لأبي العلاء أصولاً عتيقة سماعه فيها صحيح وأخرى مضطربة ، وأنَّه كان يزور السماعات لنفسه وذكر الخطيب نماذج من تزويره (٤).

وقد روى عنه الخطيب في ٢٢٠ موضعاً – عدا ما أورده بواسطته من المقتطفات عن المصنَّفات التي رواها أبو العلاء الواسطي – بلفظ (حدَّثني) و (أخبرني) و (وسمعتُ) و (قال لي) و (قرأ عليَّ) و (وجدتُ في كتاب أبي العلاء بخطِّه) (٥) ولم يُسند أبو العلاء ٤٣ نصاً منها ، وهي تتعلق بشيوخه وأقرانه من المحدِّثين فيذكر تواريخ وَفَيَاتهم ومواضعها وأحياناً موالدهم وسماعه من بعضهم وأخلاقهم وجرحهم وتعديلهم ومواضع دور بعضهم ببغداد ومن تولّى منها القضاء . أمَّا بقية المقتطفات فأسندها الى عدد كبير من شيوخه يبرز بينهم عبد الله بن محمد بن عثمان المُزَني (١٧ نصاً) وعلي بن الحسن الجِراحي (٩ نصوص) وتتناول هذه المقتطفات المُسندة رجال الحديث فتذكر تواريخ وَفَيَاتهم وعقائدهم ومكانتهم وبعضها يتعلق بالأدب والشعر والأحاديث النبوية (٦) (٨٦ حديثاً) .

---

(١) الخطيب : تاريخ بغداد ٤٣٩/٧ .

(٢) المصدر السابق ٢٦٤/١٤ – ٢٦٥ .

(٣) الذهبي : ميزان الاعتدال ٦٥٤/٣ .

(٤) الخطيب : تأريخ بغداد ٩٥/٣ – ٩٩ .

(٥) المصدر السابق ١١٤/٥ .

(٦) المصدر السابق ٢٨١/١ – ٢٨٢ ، ١٦٦/٢ ، ٢٤١ – ٢٤٢ ، ٤٧/٥ ، ٥٠ ، ٢١٢ ، ٤٠٠ ، ٢٣٥/٦ – ٢٣٦ ، ٧٦/٧ ، ٣١٠/١٢ ، ١٧/١٤ ، ١٥٤ .

٧١ - أبو طالب عمر بن إبراهيم الزُّهري الفقيه الشافعي = ابن حَمَامة (ت ٤٣٤ هـ) :

قال الخطيب: «كَتَبنا عنه وكان ثقةً»[١] . وقد وصلت الينا ١٣ ورقةً من فوائده[٢].
وروى عنه الخطيب في ٨١ موضعاً - عدا ما أورده بواسطته من المقتطفات عن المصنَّفات التي رواها أبو طالب الزُّهري - بلفظ (حدَّثني) و (أخبرني) . ويُسند أبو طالب الزُّهري رواياته إلى عدد من شيوخه يبرز بينهم أبو الحصين حامد بن بشر القاضي الرُّخَّجي المعروف بابن بنت القُنَّبيطي (ت٣٦٨هـ) [٣] وذلك في (٤٢ موضعاً) وتتناول تواريخ وَفَيَات محدَّثين من معاصريه ؛ لذلك لم يستعمل الرُّخَّجي الإسناد في ٣٣ موضعاً منها وأسند بقيَّتها وهي تتناول أحاديث نبوية .

أما بقية المقتطفات التي رواها الخطيب عن أبي طالب الزُّهري فتتناول رجال الحديث ووَفَيَاتهم وجرحهم وتعديلهم وأخلاقهم وعقائدهم . وبعضها يتناول الأدب والشعر [٤] والأحاديث النبوية (١٨ موضعاً) .

١٨ - أبو القاسم عبيد الله بن أحمد بن عثمان الأزهري الصَّيْرَفي = ابن السَّوادي [٥] (٣٥٥ - ٤٣٥ هـ) :

قال الخطيب: «كان أحد المُكثرين من الحديث كتابةً وسَماعاً ، ومن المعنيِّين به والجامعين له مع صدقٍ وأمانةٍ وصحةٍ واستقامةٍ وسلامةِ مذهب ، وحسنِ معتَقَد ، ودوام درسٍ للقرآن ، وسمعنا منه المصنَّفات الكبار والكُتب الطِوال» [٦].

(١) الخطيب : تأريخ بغداد ٢٧٤/١١ .
(٢) سزكين : تأريخ التراث العربي ص ٥٦٦ .
(٣) الخطيب : تأريخ بغداد ١٧٩/١١ .
(٤) المصدر السابق ٣٤٣/١ ، ٤٨/٢ ، ٣٤/٦ ، ٣٤٤ - ٣٤٥ .
(٥) انظر ترجمته في المصدر السابق ٣٨٥/١٠ وابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ٣٧/٥ . وابن الأثير : الكامل في التاريخ ٥٢٣/٩ واللباب ٣٨/١ وابن كثير : البداية والنهاية ٥١/١٢ والسبكي : طبقات الشافعية ٢٨٦/٣ وابن العماد : شذرات الذهب ٢٥٥/٣ .
(٦) الخطيب : تأريخ بغداد ٣٨٥/١٠ .

وقد روى عنه الخطيب[1] ، في ٣٢٢ موضعاً ــ عدا ما أورده بواسطته من المقتطفات عن المصنَّفات التي رواها الأزهري ــ بلفظ (حدثني) و (أخبرني) و (قال لي) و (سمعتُ و (سألتُ) و (ذاكرتُ) (وقرأت) في كتاب الأزهري بخطِّه)[2] .

ولم يُسنِد الأزهري رواياته في ١٧٦ موضعاً وأسند بقيَّتها الى عدد كبير من شيوخه دون أن يُكثر عن أحدهم ، وتتراوح عدد رواياتهم بين ١ـ٩ نصوص عن كل شيخ . وتتعلَّق الروايات غير المسندة بشيوخ الأزهري وأقرانه فتذكر جرحهم وتعديلهم ، وأحياناً عقائدهم وأنسابهم وقدومهم بغداد . ويهتمُّ بذكر صحة سماعاتهم وتزوير بعضهم السماعات للكتب والمصنفات التي ألَّفوها أو رَوَوها . ويسجل تواريخ سماعاته من بعضهم ويذكر من تولّى منهم القضاء وتواريخ وَفَيَاتهم ومواضعها ومواضع قبور بعضهم وأحياناً موالدهم .

أمَّا المقتطفات المُسندة فتتناول رجال الحديث المتقدِّمين على طبقة شيوخه وأقرانه ، فتذكر كُناهم ونسبتهم ومكانتهم وأخلاقهم وموقفهم من المحنة وأحياناً وَفَيَاتهم ، وقد أورد في أحد المواضع حكايات طريفة[3] وفي آخر أخباراً في الكرم[4] كما تناولت بعض المقتطفات الأدب والشعر[5] أو الرقاق والتصوّف[6] . هذا الى جانب عدد من الأحاديث النَّبوية (٥٣ حديثاً) .

١٩ ـ أبو محمد الحسن بن محمد الخلاّل البغدادي (٣٥٢ـ٤٣٩ هـ) :

قال الذهبي عنه : « الحافظ المُفيد الإمام الثِّقة »[7] وقال الخطيب : « كتبنا عنه وكان ثقةً ، له معرفة وتَنَبُّه وخَرَّج المُسند على الصحيحين وجمع أبواباً وتراجم كثيرة »[8]

---

(١) روى عنه الخطيب في شرف أصحاب الحديث في ٢٢ موضعاً (انظر فهارس الكتاب) .

(٢) الخطيب : تأريخ بغداد ٣٠٤/١ ، ٢٤٣/٣ وكلا هما عن أحد بن كامل صاحب (التأريخ) .

(٣) المصدر السابق ٧٤/٩ ـ ٧٥ . (٤) المصدر السابق ٤٧٩/١٢ .

(٥) المصدر السابق ١٤٦/٥ ، ٣٩/٦ ، ٢٠٥/٩ ، ٣٥٣ ، ١٨٩/١٠ ، ١٢/ ، ٤٧٩ ، ٢٩٧/١٣ .

(٦) المصدر السابق ٣٧٣/٣ ، ٨/٦ ، ١٠/٧ ، ٧٧/١٣ ، ٤١٣/١٤ ـ ٤١٤ .

(٧) الذهبي : تذكرة الحفاظ ١١٠٩ .

(٧) الخطيب : تأريخ بغداد ٤٢٥/٧ وذكر له الكتاني أيضاً كتاب المسند على الصحيحين (الرسالة المستطرفة ص ٢٩) .

وله كتاب اشتقاق الأسماء(*) وله أيضاً (أخبار الثُّقلاء) وهو رسالة على طريقة المحدِّثين[1] وكتاب (الأمالي) ذكر الكتاني أنه في عشرة مجالس[2]. و (كتاب كرامات الأولياء)[3] وقد وصل إلينا كتاب أماليه «المجالس العشرة»[4] وأوراق فيها أحاديث الفضائل. كما وصل إلينا كتابه (كرامات الأولياء)[5] وهو جزء يقع في ٢٨ صفحة، ساق فيه بالأسانيد أحاديث نبوية وحكايات عن الصالحين على طريقة الصوفية.

وقد روى عنه الخطيب في ٢٥٥ موضعاً – عدا ما أورده بواسطته من المقتطفات عن المصنَّفات التي رواها الخلاّل [6] – بلفظ (حدثني) و (أخبرني) و (قال لي) و (سمعتُ) . ولم يُسند الخلال رواياته في ١٠٢ موضع وأسند بقيَّتها الى عدد كبير من شيوخه .

وتتناول المقتطفات غير المُسندة تواريخ وَفَيَات شيوخه وأقرانه من المحدِّثين وأحياناً موالدهم وجرحهم وتعديلهم ومواضع وسني سماعاته من بعضهم وعاداتهم وأخلاقهم وعباداتهم وتعديلهم. كما وردت بضع روايات في الرقاق وحكايات الخلفاء والشعراء [7] ويتناول عدد كبير من المقتطفات الأحاديث النبوية (٧١ حديثاً) .

٢٠ – أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد المُجَهِّز = العَتِيقي (٣٦٧–٤٤١هـ):

قال الخطيب: «كتبتُ عنه وكان صدوقاً» [8] وقد روى عنه الخطيب في ٤٠١ موضع – عدا ما أورده بواسطته من المقتطفات عن المصنَّفات التي رواها العتيقي – بلفظ (حَدَّثنا) و (حدَّثني) و (أخبرنا) و (أخبرني) و (سمعتُ) و (سألتُ) و (قال لي)

(*) السخاوي: فتح المغيث ٥٠٨/١.

(١) الكتاني : الرسالة المستطرفة ٥٧ وقد استفاد منه الشيخ محمد العبودي في مؤلفه (كتاب الثقلاء) انظر : أخبار التراث العربي (نشرة معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية) العدد ٤٤ السنة الثانية ص ٤ .

(٢) الكتاني : الرسالة المستطرفة ١٥٩ . (٣) المصدر السابق ١٦٦ .

(٤) مخطوط في مكتبة الرباط مجموع ١٧٤ أوقاف (انظر الزركلي: المستدرك على الأعلام مجلد ٦٤/٢ ومنه ٦ أوراق في الظاهرية ٢٧٠ . (انظر الألباني : فهرس مخطوطات الظاهرية ٢٧٠) .

(٥) الألباني : فهرس مخطوطات الظاهرية ٢٧٠ . (٦) انظر الملحق رقم (١) .

(٧) الخطيب : تاريخ بغداد ٢٠٨/١ ، ١٣٠/١٢ – ١٣١ ، ٢٤٨ ، ٤٣١/١٤ .

(٨) المصدر السابق ٣٧٩/٤ .

و(أنبأنا) و (أخبرنا من أصله) [1] ، ويذكره عادةً باسم (أحمد بن أبي جعفر) . ولم يُسند العَتقي رواياته في ١٧٥ موضعاً وأسند بقيتّها الى عدد كبير من شيوخه .

وتتناول الروايات غير المسندة تواريخ وَفَيات شيوخه وأقرانه من المحدّثين وتعديلهم وأحياناً يذكر عقائدهم وعباداتهم وأخلاقهم وأصولهم ومدى جودتها وصحّتها والمصنَّفات التي ألّفوها أو رَوَوها، ومواضع دورهم ببغداد، لكنه يركز على تواريخ الوَفَيَات والتّعديل، أمّا المقتطفات المُسندة فهي تتناول رجال الحديث من المتقدّمين وتواريخ وَفَيَاتهم ، وعقائدهم ، وجرحهم وتعديلهم ، وتناولت بضع روايات أقوالاً في الرِقاق [2] والأدب والشعر [3] . لكنّ معظم الروايات المُسندة تتناول الأحاديث النبوية (٩٢ حديثاً) .

٢١ — أبو الحسين أحمد بن علي المُحتسِب = ابن التوَّزي (٣٦٤-٤٤٢هـ) :

قال الخطيب: « كتبتُ عنه وكان صدوقاً كثير الكتابة ، مُديماً لحضور المجالس والسّماع معناً » [4] وقد نقل عنه الخطيب في ٩٤ موضعاً — عدا ما أورده بواسطته من المقتطفات عن المصنَّفات التي رواها ابن التوَّزي — بلفظ (حدّثني) و (أخبرنا) و (سألت) و(قال لنا) .

ولم يُسند ابن التوَّزي رواياته في ٤٢ موضعاً تناولت تواريخ وَفَيَات شيوخه وأقرانه، وأسند بقيّتها الى عدد من شيوخه، وهي تتناول رجال الحديث وأعمارهم ومواضع سماعاتهم وسنيّ موالدهم ومواضع موالدهم ومواضع سكناهم وبعض الأحاديث النبوية والرقاق والشعر .

٢٢ — عبد العزيز بن علي الأَزْجي الورّاق (ت ٤٤٤ هـ) :

قال عنه الخطيب: « كتبنا عنه وكان صدوقاً كثير الكِتاب » [5] ، وقد بقيت

---

(١) الخطيب : تاريخ بغداد ٣٣٤/٢ .
(٢) المصدر السابق ١٩١/٤ ، ٢١٢/٨ ، ٥٨/٩ ، ٢٣٦ ، ٤٠١/١٤ .
(٣) المصدر السابق ٣٨٧/٣ ، ١٦٣/١٠ . (٤) المصدر السابق ٣٢٤/٤ .
(٥) المصدر السابق ٤٦٨/١٠ وانظر السمعاني : أنساب ١٨٠/١ .

أوراق من حديثه وفوائده (١) . وقد روى عنه الخطيب في ١٤٤ موضعاً – عدا ما أورده بواسطته من المقتطفات عن المصنَّفات التي رواها الأزْجي (٢) – بلفظ (حدثني) و (أخبرنا) و(قال لي) و (رأيتُ في كتاب) .

وتتناول المقتطفات تواريخ وَفَيَات شيوخه ومواضع وسنيّ سماعاته عن عدد منهم وأحياناً ذكر موالدهم ومواضع دورهم ببغداد، كما اهتمّ بذكر صحّة سماعاتهم أو قيام البعض بتزوير السماعات . كما أطلق على بعضهم عبارات التوثيق . وتناولت بعض المقتطفات الأحاديث النبوية .

٢٣ – أبو إسحق إبراهيم بن عمر البرمكي الحنبلي (ت ٤٤٥ هـ) :

قال الخطيب : « كتبنا عنه وكان صدوقاً ديِّناً فقيهاً على مذهب أحمد بن حنبل ، وله حَلْقة الفَتْوى في جامع المنصور » (٣) وصلت الينا وريقات من (مُنتخبه من فوائد عبد الله بن إبراهيم بن ماسي) (٤) . روى عنه الخطيب(٥) في ٣٧ موضعاً – عدا ما أورده بواسطته من المقتطفات عن المصنَّفات التي رواها أبو إسحاق البرمكي – بلفظ (أخبرنا) و(سألت) . وقد أسندها أبو إسحق البَرمكي الى عدد من شيوخه يبرز بينهم عبيد الله ابن محمد بن حَمدان العكبري (٨ مواضع) وعبد العزيز بن جعفر الفقيه (٥ مواضع) وهي تتناول رجال الحديث ومكانتهم وجرحهم وتعديلهم وبعضها تناولت أحاديث نبوية (٨ أحاديث) .

* * *

---

(١) الألباني : فهرس مخطوطات الظاهرية ١٩١ – ١٩٢ .

(٢) انظر مادة أبي الحسن علي بن عبد الله بن جهضم ضمن الموارد التاريخية .

(٣) الخطيب : تاريخ بغداد ١٣٩/٦ .

(٤) الألباني : فهرس مخطوطات الظاهرية ص ١٣٠ .

(٥) روى عنه الخطيب في تقييد العلم ٣٠ ، ٣١ ، ٨١ ، ١١٥ .

المبحث الثاني

شيوخ الخطيب الذين أقلّ الرواية عنهم [1]
مرتّبين على حروف المعجم

١ ــ إبراهيم بن مُخلَّد بن جعفر :

روى عنه الخطيب مباشرة في ١٧ موضعاً ــ عدا ما أورده بواسطته من المقتطفات عن المصنَّفات التي رواها ــ وقد أسنَدها إبراهيم إلى عدد من شيوخه يبرز بينهم أبوعمر حمزة بن القاسم بن عبد العزيز الهاشمي (٦ مواضع) .

وتتناول معظم المقتطفات أحاديث نبوية وقليلٌ منها في رجال الحديث .

٢ ــ أبو الفَضْل أحمد بن الحسين بن خَيْرون (ت ٤٨٨ هـ) :

له « وَفَيات الشيوخ » [2] ــ مفقود ــ ووصل الينا الجزء الأول من مؤلفه « الفوائد العَوالي والأحاديث والغَرائب » [3] . ينقل عنه الخطيب في ٧ مواضع بلفظ (حدثني) وهي تتناول رجال الحديث وصحَّة سماعات بعضهم وتزوير بعضهم السماعات على الكُتب .

٣ ــ أبو الحسن أحمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن بُخَيْت الدقّاق :

نقل عنه الخطيب في ١١ موضعاً بلفظ (أخبرني) و (أخبرنا) وقد أسندهاالدقّاق

---

(١) أي أقل الرواية عنهم من غير المصنفات التي رووها وفيهم من اعتمد على رواياتهم للمصنفات التي اقتبس منها .

(٢) الصفدي : الوافي بالوفيات ١٥/ق١٤٦ وانظر بشار عواد معروف : المنذري وكتابه التكملة لوفيات النقلة ٢٠٥ ــ ٢٠٦ .

(٣) مخطوط في الظاهرية مجموع ٥٥ (ق ١٢ ــ ٣٣) انظر الألباني : فهرس مخطوطات الظاهرية ص ٥٠ .

إلى عدد من شيوخه . وهي تتناول رجال الحديث ومواقف بعضهم من شرب النبيذ، وأحدها في الرِقاق ، وحديثان .

٤ ــ أبو بكر أحمد بن سليمان بن علي المقرىء :

ينقل عنه الخطيب في ١٣ موضعاً ــ عدا ما أورده بواسطته من المقتطفات عن المصنَّفات التي رواها ــ بلفظ (أخبرني) و (أخبرنا) وقد أسندها أبو بكر المقرىء إلى عدد من شيوخه، وهي تتناول رجال الحديث وأخلاقهم وتعديلهم وبعض الأحاديث (٤ مواضع) .

٥ ــ أحمد بن عبد الله بن الحسين المحاملي :

ينقل عنه الخطيب مباشرةً في ١٥ موضعاً ــ عدا ما أورده بواسطته من الاقتباسات عن جدِّه الحسين بن إسماعيل المحاملي ــ بلفظ (أخبرنا) وقد أسندها المحاملي الى شيوخه . وهي تتناول أحاديث نبوية (٨ مواضع) وبقيتها في رجال الحديث .

٦ ــ أبو صالح أحمد بن عبد الله المؤذِّن النَّيسابوري [1] :

ينقل عنه الخطيب في (٦ مواضع) بلفظ (أخبرني) و (حدَّثني) وهي تتناول الرجال (٤ مواضع) والحديث (موضعان) .

٧ ــ أحمد بن علي بن الحسن البادا :

روى عنه الخطيب في ٢٥ موضعاً ــ عدا ما أورده بواسطته من المقتطفات عن أبي عَروبة الحسين الحَرَّاني ــ بلفظ (سمعتُ) و (أخبرنا) و (حدَّثنا) وقد أسند البادا معظمها الى شيوخه ، وهي تتناول رجال الحديث ومكانتهم وجرحهم وتعديلهم وأنساب بعضهم والأحاديث النبوية (٩ أحاديث) .

٨ ــ أحمد بن عمرو بن رَوح النَّهرواي :

نقل عنه الخطيب في ١٤ موضعاً ــ عدا ما أورده بواسطته من المقتطفات عن

(١) ترجمته في الخطيب : تاريخ بغداد ٢٦٧/٤ .

المصنَّفات التي يرويها ـ بلفظ (أخبرنا) و (أخبرني) وقد أسندها النَّهرواني الى عدد من شيوخه ومعظمها أحاديث نبوية (١١ موضعاً) .

٩ ـ أبو الحسن (الحسين) أحمد بن عمر بن علي القاضي :

نقل عنه الخطيب مباشرةً بلفظ (أخبرني) و(حدَّثني) في ١١ موضعاً وهي تتناول أحاديث نبوية (٦ مواضع) ورجال الحديث (٣ مواضع) .

١٠ ـ أحمد بن محمد بن إبراهيم الأشناني :

ينقل عنه الخطيب في خمس مواضع ـ عدا ما أورده بواسطته من المقتطفات عن المصنَّفات التي يرويها ـ بلفظ (أخبرنا) وهي تتناول رجال الحديث (٣ مواضع) والحديث (موضعان) .

١١ ـ أحمد بن محمد بن أحمد بن حَسنون أبو نصر النَّرسي البزَّاز [١] :

وهو محدِّث صدوق بقيت خمس أوراق مُنتقاة من الجزء الثاني من (حديثه)[٢] يروي عنه الخطيب مباشرةً بلفظ (أخبرني) و (أخبرنا) في ٢٣ موضعاً أسندها النَّرسي إلى عدد من شيوخه، وهي تتناول أحاديث نبوية (١٥ موضعاً) وبقيَّتها في رجال الحديث وتركِّز على وَفَيَاتهم .

١٢ ـ أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد المؤدِّب الزَعْفَراني :

ينقل عنه الخطيب بلفظ (أخبرنا) و (وأنبأنا) في ٧ مواضع تناولت أحاديث (٤ مواضع) ورجال الحديث (٣ مواضع) .

١٣ ـ أحمد بن محمد بن أحمد بن النَقُّور البزَّاز :

ينقل عنه الخطيب في ٦ مواضع بلفظ (أخبرنا) تتناول رجال الحديث (٤ مواضع) وحديثاً (موضع واحد) ورِقاق (موضع واحد) .

---

(١) ترجمته في الخطيب : تاريخ بغداد ٣٧١/٤ .

(٢) الألباني : فهرس مخطوطات الظاهرية ص ٤١٩ .

١٤ ــ أحمد بن محمد بن عبد الله الكاتب [١] :

نقل عنه الخطيب في ٢٧ موضعاً ــ عدا ما أورده بواسطته من المقتطفات عن المصنّفات التي رواها ــ بلفظ (أخبرنا) وقد أسندها ابن الكاتِب الى عدد من الشيوخ يبرز بينهم (عبد الله بن جعفر بن خاقان المِرْوَزي) حيث نقل عنه ابن الكاتِب من طريق (إبراهيم بن محمد بن يحيي المُزكي ــ محمد بن عبد الرحمن الدّغولي) في ١٠ مواضع تتعلّق برجال الحديث ومكانتهم وحفظهم وعقائدهم . أمّا بقية الروايات التي أوردها الخطيب من طريق ابن الكاتب فتتعلّق أيضاً برجال الحديث ومكانتهم وجرحهم وتعديلهم وسنيّ وَفَيَاتهم .

١٥ ــ أبو عبد الله أحمد بن محمد بن علي القَصْري = ابن السِّيبي :

ينقل عنه الخطيب مباشرة بلفظ (أخبرني) و (أخبرنا) و (وذكر) في ١٢ موضعاً ــ عدا ما رواه القصري عن محمد بن أحمد بن حمّاد بن سفيان الكوفي وهي ٦ روايات ــ وقد أسندها القصري الى عدد من شيوخه، وهي تتناول أحاديث نبوية (٦ مواضع) ورجال الحديث وذكر سماعاتهم عن الشيوخ .

١٦ ــ أبو سَعْد إسماعيل بن علي بن الحسن الإستراباذي الواعظ الصوفي [٢] :

مُتَّهم ليس بثقة، له (كتاب فيه ذمّ الدّنيا والزُهد فيها والعُزلة عن الناس [٣]) . يروي عنه الخطيب مباشرةً بلفظ (حدّثني) و (سمعتُ) و (أخبرنا) و(سألت) في ٢١ موضعاً أسندها إسماعيل الاستراباذي الى عدد من شيوخه، وهي تتعلّق بترجمة الإمام الشافعي وتلميذه البويطي، لكنّ خمسة مواضع منها تناولت أقوالاً في الرِقاق والتصوّف فلعلّها من كتابه المذكور أعلاه .

---

(١) ترجمته في تاريخ بغداد ٤٩/٥ .

(٢) ترجمته في تاريخ بغداد ٣١٥/٦ ــ ٣١٦ .

(٣) مخطوط في دار الكتب الظاهرية عام ٨٩٤٠ (ق ١ ــ ١٤٥) الألباني : فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ص ١٠٤ ــ ١٠٥ .

١٧ ـ الحسن بن الحسين بن رامين الإستراباذي [١] (ت ٤١٢ هـ) :

نقل عنه الخطيب مباشرة في ٢٣ موضعاً بلفظ (أخبرنا) و (حدّثنا) وقد أسندها الحسن الإستراباذي الى عدد من شيوخه يبرز بينهم أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن جعفر الجُرجاني (٥ مواضع) .

وتتناول المقتطفات أحاديث نبوية (٧ مواضع) ورجال الحديث وجرحهم وتعديلهم وبعض أخبار الصوفية وبعض الروايات في ذمّ المَريسي والمعتزلة ورواية في ذكر توسُّل شيخ الحنابلة أبي علي الخلاّل بموسى الكاظم[٢] .

١٨ ـ الحسن بن شِهاب العكبري :

ينقل عنه الخطيب في ٩ مواضع بلفظ (أخبرني في كتابه اليَّ) وهي تتناول أحاديث نبوية (٤ مواضع) ورجال الحديث (٤ مواضع) وخبراً عن الخليفة المتوكل .

١٩ ـ الحسن بن عثمان الواعظ :

ينقل عنه الخطيب في ٨ مواضع ـ عدا ما أورده بواسطته من المقتطفات عن جعفر ابن محمد الواسطي ـ بلفظ (أخبرنا) وهي تتناول أحاديث (موضعان) والرجال (٤ مواضع) والرقاق (موضعان) .

٢٠ ـ أبو محمد الحسن بن علي بن أحمد بن بَشّار النَّيسابوري :

ينقل عنه الخطيب في ١٢ موضعاً بلفظ (أخبرنا) وأخبرني) وهي تتناول أحاديث (٦ مواضع) ورجال الحديث (٦ مواضع) .

٢١ ـ الحسن بن علي بن عبد الله المُقرىء :

نقل عنه الخطيب مباشرة في ٢٢ موضعاً ـ عدا ٤ نصوص أوردها بواسطته عن محمد بن جعفر التميمي ابن النّجار ـ بلفظ (أخبرني) أسندها المُقرىء الى عدد من

(١) ترجمته في الخطيب : تاريخ بغداد ٣٠٠/٧ .

(٢) ترجمته في الخطيب : تاريخ بغداد ١٢٠/١ .

الشيوخ يبرز بينهم محمد بن جعفر المطيري حيث روى عنه المُقرىء من طريق (أحمد ابن محمد بن يوسف العلاّف) في ٩ مواضع، وتتناول المقتطفات أحاديث نبوية (١٠ مواضع) وبقيتها في رجال الحديث ومواضع سماعاتهم وأخلاقهم وجرحهم وتعديلهم.

٢٢ ـ الحسين بن شجاع الصوفي :

نقل عنه الخطيب في ٢٣ موضعاً بلفظ (أخبرنا) و (حدّثني) وقد أسند الصوفيّ إلى عدد من شيوخه يبرز بينهم (محمد بن جعفر بن محمد بن سلم الختلي) (٨ مواضع) ـ وتتناول المقتطفات رجال الحديث وجرحهم وتعديلهم وروايات في ذمّ أبي حنيفة (رضي الله عنه) وبعض الأحاديث والآثار.

٢٣ ـ أبو سعد الحسين بن عثمان الشّيرازي [١]:

نقل عنه الخطيب مباشرةً بلفظ (أخبرنا) و(حدّثنا) و (سألت) و(سمعتُ) في ١٥ موضعاً، وقد أسندها الشّيرازي الى عدد من شيوخه، وتتناول المقتطفات رجال الحديث وبعضها في الرقاق والتصوّف (٧ مواضع).

٢٤ ـ الحسين بن عمر بن برهان الغَزال :

ينقل عنه الخطيب مباشرة بلفظ (أخبرنا) و (أنبأنا) في ٢٣ موضعاً، أسندها الغَزال الى عدد من شيوخه وتتناول أحاديث نبوية.

٢٥ ـ الحسين بن محمد أخو الخلاّل :

ينقل عنه الخطيب في ٦ مواضع ـ عدا بضعة عشر نصاً أوردها بواسطته عن مصنّفين آخرين ـ بلفظ (أخبرنا من أصل كِتابه) وهي تتناول أحاديث (٣) ورجالاً (٣).

٢٦ ـ الحسين بن محمد بن طاهر الدقّاق :

ينقل عنه الخطيب في ١١ موضعاً ـ عدا ما أورده بواسطته من المقتطفات عن

---

(١) ترجمته في الخطيب : تاريخ بغداد ٨/٨٤ .

الكتب التي رواها – بلفظ (أخبرنا) و (حدّثنا) وهي تتناول أحاديث (٤) ورجال الحديث (٦ مواضع) وخبراً عن الخليفة السفّاح .

٢٧ – أبو عثمان سعيد بن العباس بن محمد القَرَشي الهَرَوي :

ينقل عنه الخطيب في ٦ مواضع بلفظ (أنبأنا) وهي تتناول أحاديث(موضعان) ورجالاً (موضعان) ورِقاقاً (موضعان) .

٢٨ – طاهر بن عبد العزيز الدّعّاء :

ينقل عنه الخطيب في ٦ مواضع تتعلق برجال الحديث (٥ مواضع) والشعر (موضع واحد) .

٢٩ – أبو القاسم طلحة بن علي بن الصّقَر الكتاني :

ينقل عنه الخطيب في ٨ مواضع– عدا ما أورده بواسطته من المقتطفات عن محمد ابن عبد الله الشافعي – بلفظ (أخبَرنا) و (حدّثَنا) تناولت أحاديث نبوية .

٣٠ – عبد الله بن علي القَرَشي :

ينقل عنه الخطيب في ٨ مواضع بلفظ (حدّثنا) و (أنبأنا) و (أخبرنا) وهي تتناول أحاديث نبوية (٧ مواضع) .

٣١ – أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحربي :

ينقل عنه الخطيب في (٧ مواضع) بلفظ (أخبرنا) و (حدّثنا) وهي تتناول أحاديث نبوية (٥ مواضع) ورجال الحديث (موضعان) .

٣٢ – أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله السَّراج :

نقل عنه الخطيب في ١٠ مواضع – عدا ما أورده بواسطته من المقتطفات عن محمد بن يعقوب الأصمّ – بلفظ (أنبأنا) وهي تتناول أحاديث (٣ مواضع) ورجال الحديث (٧ مواضع) .

٣٣ – عبد الصَّمد بن علي بن محمد بن المأمون الهاشمي :

ينقل عنه الخطيب في ٦ مواضع بلفظ (أخبرنا) وهي تتناول الحديث ورجاله .

٣٤ ـ أبو الخطّاب عبد الصّمد بن محمد بن محمد بن نصر بن مكرم [١] :

ينقل عنه الخطيب في ٦ مواضع وهي تتناول حديثين (موضعان) ورجال الحديث (موضع) وأخبار قضاة وشعر (٣ مواضع) .

٣٥ ـ أبو القاسم عبد الواحد بن علي بن برهان العكبري الأسَدي[٢] :

روى عنه الخطيب في ١٩ موضعاً بلفظ (سألتُ) و (سمعتُ) و(حدَّثني) و(قال لي) و (أنشدني) ولم يستعمل العكبري في بعضها الإسناد ، وأسند بعضها الآخر الى بعض شيوخه ، وتتناول المقتطفات رجال الحديث وجرحهم وتعديلهم وأحياناً المصنَّفات الّتي روَوها أو ألّفوها وبعض الأشعار المتعلّقة بمدحهم وذمّهم وسنيّ وَفيَاتهم .

٣٦ ـ أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن مهدي البزّار :

ينقل عنه الخطيب مباشرةً في ١٨ موضعاً بلفظ (أخبرنا) وقد أسندها ابن مهدي إلى عدد من شيوخه يبرز بينهم الحسين بن يحيى بن عيّاش القطّان التمّار (٨ مواضع) ومعظمها يتناول أحاديث نبوية (١٠ أحاديث) .

٣٧ ـ أبو نصر عبد الوهاب بن عبد الله بن عمر المري :

ينقل عنه الخطيب في (٦ مواضع) بلفظ (كتب إليَّ من دمشق) و(ذكر) وهي تتناول رجال الحديث وحديثاً واحداً .

٣٨ ـ أبو الفرج عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحارث التّميمي :

ينقل عنه الخطيب في (٥ مواضع) بلفظ (حدثنا) وقد تناولت حديثاً ورجال الحديث وشعراً ورِقاقاً .

٣٩ ـ عبيد الله بن عبد العزيز بن جعفر البَرْذَعي [٣] :

روى عنه الخطيب في ١١ موضعاً بلفظ (أخبرنا) و (أخبرني) ، وقد أسند

---

(١) ترجمته في الخطيب : تاريخ بغداد ٤٥/١١ ـ ٤٦ .

(٢) ترجمته في الخطيب : تاريخ بغداد ٣٠/٣ ، ١٥١/٦ ـ ١٥٢ .

(٣) ترجمته في الخطيب : تاريخ بغداد ٣٨٥/١٠ .

البَرْذَعي معظمها (٨ مو اضع) الى شيخه محمد بن عبيد الله بن الشخّير .

وتتناول معظم المقتطفات أحاديث نبوية وبعضها في رجال الحديث .

٤٠ ـ عبيد الله بن محمد بن عبيد الله النَّجَّار :

روى عنه الخطيب في ١٦ موضعاً ـ عدا ٥ نصوص أسندها الى محمد بن المُظفَّر ـ بلفظ (أخبرني) و (حدّثنا) و (أخبرنا) وقد أسندها النجَّار الى عدد من شيوخه وهي تتناول أحاديث نبوية .

٤١ ـ أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسن النعيمي (ت ٤٢٣ هـ) :

قال عنه الخطيب: «كتبتُ عنه وكان حافظاً عارفاً متكلِّماً شاعراً » [١] وقدنقل عنه في ٧ مواضع بلفظ (قرأت في كتاب) و (قرأتُ بخطِّ) و (أخبرني) تناولت أحاديث (٤ مواضع) ورجال الحديث (٣ مواضع) .

٤٢ ـ علي بن الحسن بن محمد بن أبي عثمان الدقَّاق [٢] :

روى عنه الخطيب مباشرة بلفظ (أخبرنا) وأخبرني) في ١٠ مواضع ـ عدا ما أورده بواسطته من المقتطفات عن أحمد بن حنبل ـ معظمها أحاديث نبويّة وبعضها في رجال الحديث . كما نقل عنه خبر سفارة ابن الباقِلاّني الى ملك الروم [٣].

٤٣ ـ علي بن الحسين صاحب العباسي :

يروي عنه الخطيب مباشرةً بلفظ (حدّثنا) و (أخبَرنا) في ٩ مواضع ـ عدا ما أورده بواسطته من المقتطفات عن المصنفات الّتي رواها ـ وهي في رجال الحديث .

٤٤ ـ علي بن طلحة بن محمد المُقرىء [٤](٣٥١ ـ ٤٣٤ هـ) :

من شيوخ الخطيب المباشرين ينقل عنه في ١٩ موضعاً ـ عدا ما أورده بواسطته من المقتطفات عن المصنَّفات التي رواها ـ وقد أسند معظمها الى عدد من شيوخه،

---

(١) الخطيب : تاريخ بغداد ٣٣١/١١ . (٢) المصدر السابق ٣٩٠/١١ .

(٣) ترجمته في الخطيب : تاريخ بغداد ٣٧٩/٥ ـ ٣٨٠ .

(٤) ترجمته في المصدر السابق ٤٤٢/١١ ـ ٤٤٣ .

وتتناول الأحاديث النّبوية (٩ مواضع) ورجال الحديث وجرحهم وتعديلهم وتواريخ وَفَيَاتهم وموالدهم .

٤٥ ـ علي بن عبد العزيز الطّاهري :

ينقل عنه الخطيب في ٨ مواضع ـ عدا بضعة عشر نصاً أسندها الى الزبير بن بكار ويحيى بن معَين ـ بلفظ (أخبرنا) و (حدّثنا) . وقد تناولت أحاديث نبوية (٥ مواضع) ورجال الحديث (موضعان) وشعراً (موضع واحد) .

٤٦ ـ أبو الحسن علي بن محمد الماوَرْدي :

صاحب (الأحكام السُّلطانية) و (أدَب القُضاة) وقد نقل عنه الخطيب بصيغة (حدّثنا) و (حدّثني) في ٥ مواضع [١] تناولت أخبار قضاة ولغويين وشاعر .

٤٧ ـ أبو نصر علي بن هبة الله بن علي بن جعفر البغدادي = ابن ماكولا (ت٤٧٥هـ):

صاحب (الإكمال) وهو تلميذ الخطيب لكن الخطيب حدّث عنه أيضاً [٢] ومن الطبيعي أنّ هذه الروايات ليست من كتاب (الإكمال) فإن ابن ماكولا أظهره بعد وفاة الخطيب [٣] .

٤٨ ـ أبو الحسن علي بن يحيى بن جعفر الإمام :

نقل عنه الخطيب في ٧ مواضع ـ عدا ٢١ نصاً أسندها إلى أبي القاسم الطّبَراني [٤] ـ بلفظ (أخبرنا) و (حدّثنا) وهي تتناول الأحاديث (٤ مواضع) والشعر (موضع واحد) والرجال (موضع واحد) . وقولاً للإمام الشافعي .

٤٩ ـ أبو القاسم عمر بن الحسين بن إبراهيم الخَفّاف :

نقل عنه الخطيب بلفظ (حدّثنا) و(سمعتُ) و (أخبرني) في ٦ مواضع ، تناولت أحاديث نبوية (٣ مواضع) ورجال الحديث (٣ مواضع) .

---

(١) الخطيب : تاريخ بغداد ٥٣/١ ، ٤٨/٥ ـ ٤٩ ، ٥/٨ ، ٢٨٧/٩ ، ٤١٦/١٠ .

(٢) المصدر السابق ٤٠/١٢ ، ٤٢/١٣ ، ٥٧ .

(٣) راجع مقدمة المعلمي اليماني لكتاب الإكمال لابن ماكولا ٣٣/١ .

(٤) راجع مادة (أبي القاسم الطبراني) ص ٤٤٠ .

٥٠ ــ أبو الفضل عيسى بن أحمد الهمداني :

ونقل عنه الخطيب في ١٢ موضعاً بلفظ (حدثني) و(سمعتُ) ، و(قال لي) وتتناول المقتطفات رجال الحديث مكانتهم وحفظهم وجرحهم وتعديلهم .

٥١ ــ أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي :

نقل عنه الخطيب في ١٩ موضعاً ــ عدا ما أورده بواسطته من المقتطفات عن أبي داؤد سليمان السَّجِستاني وعلي بن إسحاق الماذَرائي [1] ــ بلفظ (أخبرنا) و(سمعت) وقد أسندها أبو عمر الهاشمي الى عدد من شيوخه يبرز بينهم أبو العباس محمد بن أحمد ابن حمَّاد الأثرم (١١ موضعاً) وهي تتناول أحاديث نبوية .

٥٢ ــ أبو الحسن محمد بن إبراهيم المطرّز :

نقل عنه الخطيب في ٥ مواضع بلفظ (أخبرنا (و أنبأنا) وهي تتناول الحديث (موضعان) ورجاله (٣ مواضع) .

٥٣ ــ أبو الفرج محمد بن أحمد بن الحسن الشافعي :

روى عنه الخطيب في ١١ موضعاً بلفظ (أخبرنا) و (أنبأنا) وقد أسندها أبو الفرج الشافعي إلى عدد من شيوخه وهي تتناول أحاديث نبوية .

٥٤ ــ محمد بن أحمد بن شعيب الرُّوياني :

روى عنه الخطيب بلفظ (أخبرنا) و (أنبأنا) في ١٧ موضعاً أسندها الرّوياني الى عدد من شيوخه ، وهي تتناول أحاديث نبوية وبعضها في رجال الحديث .

٥٥ ــ أبو طاهر محمد بن أحمد بن أبي الصَّقر الإمام الخطيب :

نقل عنه الخطيب في ٥ مواضع بلفظ (حدثني) و(أخبرنا) وهي تتناول رجال الحديث .

٥٦ ــ محمد بن أحمد بن عمر الصَّابوني :

نقل عنه الخطيب مباشرةً بلفظ (أخبرنا) و حدثنا) في ٥ مواضع ، وهي تتناول الرجال (٣ مواضع) والحديث (موضعان) .

---

(١) راجع مادتيها ص ٣٥٢ و ٤٣٤ .

٥٧ ـ محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حسّنون النَّرسي :

روى عنه الخطيب مباشرة في ١٠ مواضع ـ عدا ٧ نصوص أسندها الى علي بن عمر السكري الحربي [١] ـ وقد أسندها محمد النَّرسي إلى عدد من شيوخه، وهي تتناول أحاديث نبوية (٥ مواضع) ورواية في ذمّ أبي حنيفة ـ رضي الله عنه [٢] ـ وأخرى تناولت خبر خُطبة المأمون في زواج ابنته من علي الرِّضا [٣] . وبقيتها في الرجال .

٥٨ ـ أبو جعفر محمد بن أحمد بن محمد السِّمناني القاضي :

نقل عنه الخطيب في ٦ مواضع بلفظ (أخبرنا) وهي تتناول أخباراً في الثناء على الإمام أبي حنيفة (٣ مواضع) وأحاديث (موضعان) ورجال الحديث (موضع واحد) .

٥٩ ـ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أبي طاهر الدقّاق [٤] :

نقل عنه الخطيب مباشرة بلفظ (أخبرنا) و (أنبأنا) في ٧ مواضع ـ عدا ما نقله من طريقه من مادة (عبد الله بن أحمد بن حنبل) وهي ٧ نصوص ومادة محمد بن عبد الله الشافعي ١١ نصاً ـ وقد أسند الدقّاق رواياته إلى عدد من شيوخه وهي في رجال الحديث .

٦٠ ـ محمد بن أحمد بن محمد العتيقي [٥] (ت ٤١٣ هـ) :

هو والد أحمد العتيقي نقل عنه الخطيب مباشرةً بلفظ (أخبرنا) و (أنبأنا) في ٤ مواضع تتعلّق بالحديث ورجاله .

٦١ ـ أبو الفتح محمد بن أحمد المصري الصوّاف :

ينقل عنه الخطيب في ٨ مواضع بلفظ (حدثني) تناولت رجال الحديث (٦ مواضع) وحديثين .

---

(١) راجع مادة (علي بن عمر السكري الحربي) ص ٤٢٠ .

(٢) الخطيب : تاريخ بغداد ٣٧١/١٣ .

(٣) المصدر السابق ٦٢/٦ ـ ٦٣ .

(٤) ترجمته في الخطيب : تاريخ بغداد ٣٥٣/١ .

(٥) المصدر السابق ٣٥٣/١ .

٦٢ ـ أبو بكر محمد بن أحمد بن يوسف الصيَّاد [١] (ت ٤١٣ ﻫ) :

ينقل عنه الخطيب في عشرة مواضع بلفظ (أخبرنا) وقد أسندها الصيَّاد الى شيوخ يبرز بينهم (الحارث بن محمد) حيث يروي عنه الصياد من طريق (أحمد بن يوسف ابن خلاّد) [٢] في ٧ مواضع وهي تتناول أحاديث نبويَّة .

٦٣ ـ محمد بن جعفر بن علاّن الشَّروطي :

روى عنه الخطيب مباشرةً في ١٥ موضعاً ـ عدا ما أورده بواسطته من المقتطفات عن محمد بن جَرير الطبري وأبي الفتح محمد بن الحسين الأزدي ـ بلفظ (أخبرني) و (أخبرنا) وقد أسندها الشروطي إلى اثنين من شيوخه هما أبو الحسن أحمد بن جعفر ابن محمد الخلاّل (٩ مواضع) وهي أحاديث نبوية . وأبو علي عيسى بن محمد بن أحمد الطَّوماري (٥ مواضع) وهي في الرجال، مع حديث واحد وبيت شعر والرواية الأخرى دون إسناد .

٦٤ ـ أبو الحسين محمد بن الحسن بن أحمد الأهوازي :

روى عنه الخطيب مباشرة بلفظ (أخبرنا) و (أنبأنا) في ١١ موضعاً ـ عدا ما أورده بواسطته من المقتطفات عن المصنَّفات التي رواها ـ وقد أسندها الأهوازي إلى شيوخه ويبرز بينهم محمد بن إسحق بن إبراهيم القاضي (٧ مواضع) وقد تناولت روايات تتعلَّق بأبي حنيفة وتلميذه أبي يوسف وهي في الثناء على أبي حنيفة وبعض الأحاديث النبوية .

٦٥ ـ أبو المُظَفَّر محمد بن الحسن بن أحمد المِرْوَزي :

ينقل عنه الخطيب في ٦ مواضع بلفظ (حدثني) تناولت رجال الحديث (٦مواضع) وحديثين .

---

(١) ترجمته في الخطيب : تاريخ بغداد ١/٣٧٨ .

(٢) وصل إلينا جزء من حديثه وجزء من فوائده (الألباني : فهرس مخطوطات الظاهرية ٥٠) .

٦٦ – أبو بكر محمد بن الحسين بن إبراهيم بن الخفّاف[1] :

روى عنه الخطيب في ٨ مواضع بلفظ (أخبرنا) و (حدّثنا) تناولت أحاديث (موضعين) ورقاقاً (٣ مواضع) ورجال الحديث (موضعين) ومدح بغداد (موضع).

٦٧ – أبو طالب محمد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن بُكَيْر :

يروي عنه الخطيب في ٧ مواضع – عدا سبعة نصوص أوردها بواسطته عن أبي الفتح محمد بن الحسين الأزدي – بلفظ (حدّثنا) و (أخبرنا) تناولت أحاديث (٤ مواضع) ورجال الحديث .

٦٨ – أبو الفتح محمد بن الحسين العطّار = قطيط[2] :

روى عنه الخطيب في ٨ مواضع بلفظ (أخبرنا) منها ٦ مواضع تناولت أحاديث وموضعان في رجال الحديث .

٦٩ – أبو الحسن محمد بن الحسين بن محمد الحرّاني المُعَدّل :

روى عنه الخطيب في ٦ مواضع بلفظ (حدثنا) وهي تتناول أحاديث (٤ مواضع) وشعراً وروايةً عن أبي أكثم القاضي .

٧٠ – أبو الحسن محمد بن طلحة بن محمد النعّالي (ت٤١٣ هـ) :

بقي جزءٌ من حديثه[3] وقد روى عنه الخطيب مباشرةً بلفظ (أخبرنا) في ٢١ موضعاً – عدا ٥ نصوص أوردها بواسطته عن محمد بن مُخَلّد الدوري – وقد أسندها إلى عدد من شيوخه ومعظمها يتناول أحاديث نبوية (١٨ موضعاً) .

---

(١) الخطيب : تاريخ بغداد ٢/٢٥٠ .

(٢) الخطيب : تاريخ بغداد ٢/٢٥٣ .

(٣) مخطوط في دار الكتب الظاهرية (الألباني : فهرس مخطوطات الظاهرية ١٥٧) .

٧١ ـ **محمد بن عبد الله بن أبان الهِيتي :**

روى عنه الخطيب في ٦ مواضع بلفظ (أخبرنا) وهي تتناول أحاديث نبوية (٤ مواضع) ورجال الحديث .

٧٢ ـ **أبو الفضل محمد بن عبد العزيز بن المهدي الهاشمي :**

روى عنه الخطيب في ٩ مواضع بلفظ (قال) و (أخبرني) وهي تتعلّق بسنيّ وَفَيَات رجال الحديث (٥ مواضع) وحديثاً وخُطبة للسفّاح وشعراً في الرِقاق .

٧٣ ـ **محمد بن عبد الملك القرَشي :**

روى عنه الخطيب في ٣١ موضعاً ـ عدا ما أورده بواسطته من المقتطفات عن المصنّفات التي رواها ـ بلفظ (أخبرني) و (أخبرنا) وقد أسندها القرَشي إلى عدد من شيوخه يبرز بينهم أحمد بن محمد بن الحسين الرّازي (١١ موضعاً) . ويتناول معظم المقتطفات التي وردت من طريق الرازي روايات تتعلّق بترجمة الإمام أبي حنيفة بعضها في الثناء عليه وبعضها في ذمّه وقد أسندها الرّازي الى شيوخه ، وتتناول بقية المقتطفات أحاديث نبوية (١٥ موضعاً) ورجال الحديث .

٧٤ ـ **أبو الحسن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر السُلَمي** (١) **:**

روى عنه الخطيب مباشرةً بلفظ (أخبرني) في ٣٥ موضعاً أسندها أبو الحسن إلى عدد من شيوخه يبرز بينهم عمر بن محمد بن علي الناقد (١١ موضعاً) ومحمد بن إسماعيل الورّاق (٧ مواضع) وقد تناولت المقتطفات الأحاديث (٢٢ موضعاً) وتناولت بقيتها رجال الحديث وجرحهم وتعديلهم وقدومهم بغداد .

٧٥ ـ **أبو بكر محمد بن علي بن إبراهيم القارىء الدّينوري :**

روى عنه الخطيب في ٥ مواضع بلفظ (سألتُ) و (حدّثني) و (أخبرنا) تتناول رجال الحديث (٥ مواضع) وحديثاً .

---

(١) الخطيب : تاريخ بغداد ٣٦١/٢ .

٧٦ ــ أبو طاهر محمد بن علي الأنباري :

روى عنه الخطيب في ٧ مواضع بلفظ (سألتُ) و (أخبرني) وهي تتناول رجال الحديث (٥ مواضع) والحديث (موضعان) .

٧٧ ــ أبو طالب محمد بن علي بن الفتح الحربي= ابن العُشَاري[1] (ت٤٥١ هـ):

محدِّث فقيه روى عنه الخطيب مباشرةً بلفظ (أخبرنا) و (حَدَّثَنا) في ٧ مواضع ــ عدا ما أورده بواسطته من المقتطفات عن المصنفات التي رواها ــ تناولت الأحاديث (٤ مواضع) ورجال الحديث (٣ مواضع) .

٧٨ ــ أبو طاهر محمد بن علي بن محمد بن يوسف الواعِظ :

روى عنه الخطيب في ٧ مواضع بلفظ (أخبرنا) وهي تتناول أحاديث نبوية (٤ مواضع) ورجال الحديث (٣ مواضع) .

٧٩ ــ أبو الفَرَج محمد بن عبيد الله الخرجوشي الشِّيرازي :

روى عنه الخطيب في ٦ مواضع بلفظ (حدثني) و (حدثنا) وهي تتناول رجال الحديث (٥ مواضع) وحديثاً .

٨٠ ــ محمد بن الفرج بن علي البزَّاز :

روى عنه الخطيب مباشرة في ٢٠ موضعاً بلفظ (أخبرنا) و (أخبرني) و (حَدَّثنا) وهي تتناول الحديث ورجاله .

٨١ ــ محمد بن الفضل بن نظيف الفرَّاء المصري :

نقل عنه الخطيب في ٦ مواضع بلفظ (أخبرنا في كتابه إلينا من مصر)[2] و(ذكر) وهي تتناول رجال الحديث (٥ مواضع) وحديثاً واحداً .

٨٢ ــ أبو منصور محمد بن محمد بن أحمد العكبري :

روى عنه الخطيب في ١٧ موضعاً بلفظ (حدثني) و (أخبرني) (وأخبرنا)

---

(١) الخطيب : تاريخ بغداد ١٠٧/٣ .

(٢) المصدر السابق ٣٧٦/٧ ، ٣١٩/١١ .

و (أنبأنا) وقد أسند العكبري بعضها الى عدد من شيوخه (٧ مواضع) ولم يستعمل الإسناد في بقيتها . وتتناول الروايات غير المُسندة تواريخ وَفَيَات رجال الحديث . أمَّا الروايات المُسندة فتناولت أخبار شعراء (٣ مواضع) وأحاديث (موضعان) ورجال الحديث (موضعان) .

٨٣ ـ أبو منصور محمد بن محمد بن عثمان السوَّاق (ت ٤٤٠ هـ) :

وهو محدِّث ثقة ، بقي جزء وورقتان من حديثه [١] . وقد روى عنه الخطيب مباشرة في ٢٤ موضعاً بلفظ (أخبرنا) و حَدَّثنا) ، وقد أسندها السوّاق الى عدد من الشيوخ يبرز بينهم : عيسى بن حامد الرُّخَّجي حيث نقل عنه ١١ موضعاً تتناول رجال الحديث وجرحهم وتعديلهم ، ومحمد بن يونس القَرَشي حيث نقل عنه السوّاق من طريق (أحمد بن جعفر بن حمدان) في ٦ مواضع معظمها في وَفَيَات رجال الحديث .

وأحمد بن أبي طالب الكاتب (٣ روايات) إحداها تتناول خبر إجلاء اليهود عن المدينة وثنتان في رجال الحديث .

أمَّا بقيَّة المقتطفات فتتناول أحاديث (٣ مواضع) ورجال الحديث .

٨٤ ـ أبو عُبيد محمد بن محمد بن علي بن يَزْداد النَّيْسابوري :

روى عنه الخطيب مباشرة في ١٣ موضعاً بلفظ (أخبرنا) و (أنبأنا) و (حَدَّثنا) وقد أسندها ابن يَزْداد الى عدد من شيوخه ، وهي تتناول أحاديث نبوية (٨ مواضع) ورجال الحديث (موضعان) وبعض الرِقاق وأحوال الصوفية (٣ مواضع) .

٨٥ ـ أبو الحسين محمد بن محمد بن المُظَفَّر السرَّاج الخيَّاط الدقَّاق :

روى عنه الخطيب مباشرةً في ١٣ موضعاً ـ عدا ما أورده بواسطته من المقتطفات عن علي بن عمر السُكَّري الحَرْبي ومحمد بن عِمران المَرْزُباني ومحمد بن يحيي الصُّولي [٢] ـ بلفظ (أخبرني) و (أخبرنا) و (حدَّثنا) و (أنشدنا) وقد أسند

---

(١) الألباني : فهرس مخطوطات الظاهرية ص ٢٠٧ .

(٢) راجع موادهم ص ٤٢٠ و ٢٣٠ و ١٤٨ .

السرَّاج معظمها الى عدد من شيوخه ، ولم يستعمل الإسناد في ٥ مواضع ، وتتناول الروايات غير المُسندة مواضع سماعاته من بعض شيوخه وسنة مولده .

أمَّا بقية الروايات فتتناول أحاديث نبوية (٤ مواضع) وبعضها في الرِقاق والتصوّف وبعضها تتناول أشعاراً .

٨٦ ــ أبو الحسين محمد بن مكي بن عثمان الأزدي المصري :

روى عنه الخطيب في ٤ مواضع بلفظ (أخبرنا) وتتناول أحاديث نبوية .

٨٧ ــ محمد بن المُؤمَّل المالكي الأنباري :

روى عنه الخطيب مباشرة بلفظ (حدثنا) و (أنبأنا) في ٥ مواضع تتناول الحديث (موضعان) ورجاله (٣ مواضع) .

٨٨ ــ أبو بكر محمد بن يحي بن إبراهيم المُزكِّي النَّيسابوري :

روى عنه الخطيب مباشرةً بلفظ (حدثني) و (أخبرنا) في ٩ مواضع تتناول رجال الحديث وتركِّز على تواريخ وَفَيَاتِهِمْ (٦ مواضع) .

٨٩ ــ محمد بن يحي الكَرماني :

روى عنه الخطيب مباشرةً بلفظ (حَدَّثني) في ٦ مواضع تتناول رجال الحديث .

٩٠ ــ أبو سَهْل محمود بن عمر العكبري :

روى عنه الخطيب مباشرةً بلفظ (حدَّثنا) و (أخبرني) في ٨ مواضع ، تتناول الحديث (٦ مواضع) ورجاله (موضعان) .

٩١ ــ أبو سعيد مسعود بن ناصر السَّجِستاني :

روى عنه الخطيب في ٩ مواضع ــ عدا ٧ مواضع أسندها أبو سعيد السَّجستاني الى محمد بن عبد الله بن باكوا الشِّيرازي [١] ــ وهي تتناول رجال الحديث .

٩٢ ــ يوسف بن رَباح البصري :

روى عنه الخطيب في ٧ مواضع ــ عدا ما أورده بواسطته من المقتطفات عن

---

(١) انظر عنه ص ١٩٨ .

المصنَّفات التي رواها ـ بلفظ (أخبرنا) وهي تتناول أحاديث نبوية (٤ مواضع) ورجاله الحديث (٣ مواضع) .

* * *

وإضافةً إلى ذلك فإنَّ الخطيب نقل في (تأريخ بغداد) روايات مفردة أو بضع روايات عن مئات الشيوخ ومعظمها يتناول الحديث ورجاله ، لكنَّ بعضها يتناول أخبار الخلفاء والوزراء والقادة والشعراء والأدباء ، وبعضها يتناول الرقائق ، ولا شك أن استيفاء أسمائهم يقتضي عمل فهرست يستغرق عشرات الصفحات ، ولا أريد أن أضع مُعجماً لشيوخ الخطيب ، وإنما قصدت دراسة الموارد التي استقى منها الخطيب مواد كتابه الكبير (تأريخ بغداد) وأحسب أنني حققت قدَراً مما أردت ، وعلى الله قصدُ السبيل ، والحمد لله رب العالمين .

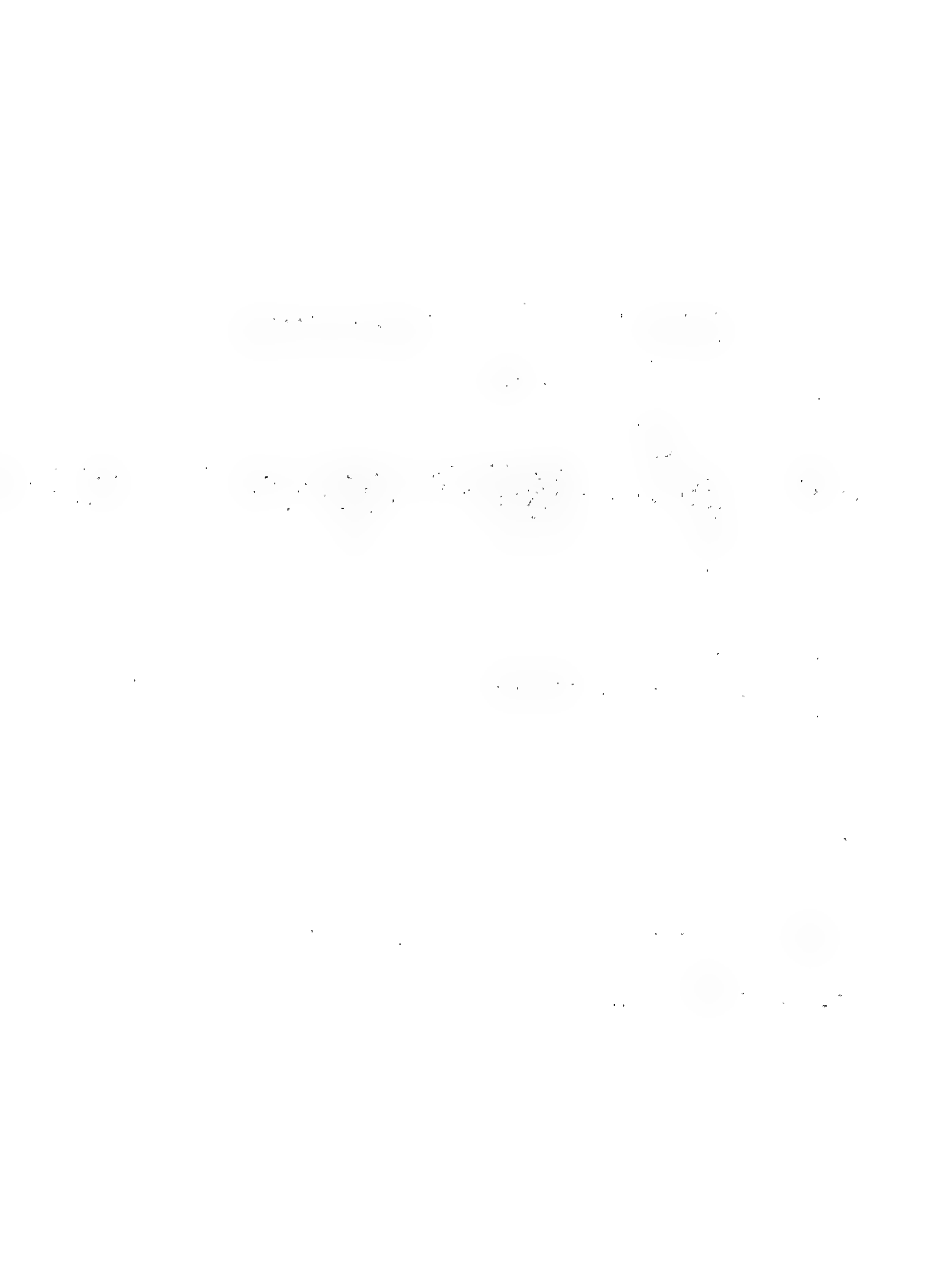
* * *

الملاحق

الملحق الأول – أسماء رواة المصنَّفات من شيوخ الخطيب
وذكر مروياتهم التي اقتبس منها .

الملحق الثاني – أسانيد الخطيب البغدادي الى المصنِّفين
الذين اقتبس من مصنَّفاتهم في (تأريخ
بغداد) .

الملحق الثالث – أسماء الكتب التي أوردها الخطيب البغدادي في
(تاريخ بغداد) مرتبة حسب مواضيعها .



الملحق الأول

أسماء رواة المصنَّفات من شيوخ الخطيب وذِكر مرويّاتهم التي اقتبس منها [1] في (تأريخ بغداد)

١ – إبراهيم بن عبد الواحد الدلال :

مادة (محمد بن عبد الله الشافعي – ٤ نصوص –) .

٢ – إبراهيم بن عمر البَرمكي :

مواد (أحمد بن حَنبل – ٤٧ نصاً –) و (عبد الرحمن بن أبي حاتم الرّازي – ١١ نصاً –) و (عبيد الله بن يحيى بن عبد الله بن بُكَير – ٨ نصوص –) و (محمد ابن العبّاس الخَزّاز = ابن حَيُّوَيه – ٣ نصوص) و (روايات بأسانيد مختلفة – ٣٧ نصاً –) .

(المجموع ١٠٦ نص) .

٣ – إبراهيم بن محمد بن سليمان المؤدِب :

مادة (أبي بكر محمد بن إبراهيم بن زاذان المُقْرِىء – ٩ نصوص –) .

٤ – إبراهيم بن مُخَلَّد بن جعفر :

مواد (إسماعيل بن علي الخُطَبي – ٧٦ نصاً –) و (محمد بن أحمد الحكيمي – ٦١ نصاً) و (أحمد بن كامل الشَّجَري – ١٠ نصوص –) و (محمد بن سَعْد – ٥ نصوص) و (روايات بأسانيد مختلفة – ١٧ نصاً –) .

(المجموع ١٦٩ : نص) .

---

(١) وقد ذكرتُ عدد النصوص المقتبسة عن كل كتاب ثم مجموع النصوص المقتبسة عن سائر المصنفات التي رواها كل شيخ من شيوخ الخطيب . ورتبت أسماء الشيوخ على حروف المعجم ، ولم أعتبر الكنى .

٥ ـ إبراهيم بن هبة الله الجرباذقاني :
مادة (مَعْمَر بن أحمد العارف ـ ١٤ نصاً ـ) .
٦ ـ أبو بكر أحمد بن الحسن الحَرشي :
مادة (محمد بن يعقوب الأصَمّ ـ ٥٤ نصّاً ـ) .
٧ ـ أبو منصور أحمد بن الحسين بن علي السُّكَّري :
مادة (علي بن عمر السّكّري الحَرْبي ـ ٦ نصوص ـ) .
٨ ـ أحمد بن سليمان بن علي المُقرىء الواسطي :
مواد (مُعجم شيوخ عبد الله بن عَدِي الجُرجاني ـ ٢٠ نصاً ـ) و (محمد بن مُخَلّد الدّوري ـ ٩ نصوص ـ و (يعقوب بن شَيْبَة ـ ١٢ نصاً) و(روايات بأسانيد مختلفة ـ ١٣ نصاً ـ) .
(المجموع : ٥٤ نصاً) .
٩ ـ أحمد بن عبد الله الأنماطي :
مواد (يحيى بن مَعين ـ ٤٨ نصاً) و (محمد بن المُظَفَّر ـ ١٧ نصاً ـ) .
المجموع : ٦٥ نصاً) .
١٠ ـ أحمد بن عبد الله الثابتي :
مادة (محمد بن يحيى الصّولي ـ ٣ نصوص ـ) .
١١ ـ أبو نُعيم أحمد بن عبد الله الحافظ الأصبهاني :
مواد (عبد الله بن محمد أبي الشَّيخ الأنصاري ـ ٥٥ نصاً ـ) و (أبوالقاسم سليمان بن أحمد الطَّبراني ـ ٤٨ نصاً ـ) و(محمد بن إسحق السَرّاج ـ ٤٥ نصاً ـ) و (محمد بن عمر بن سلم = ابن الجَعَابي ـ ٥ نصوص ـ) و(روايات بأسانيد مختلفة ـ ٥٨٩ نص ـ) (المجموع : ٧٤٢ نص) .
١٢ ـ أحمد بن عبد الله بن الحسين المَحامَلي :
مادة (الحسين بن إسماعيل المَحامَلي ـ ٣٤ نصاً ـ) و(روايات بأسانيد مختلفة ـ ١٥ نصاً ـ) .
(المجموع : ٤٩ نصاً) .

١٣ ــ أحمد بن عبد الملك القَطَّان = ابن الحَواجِبي :
مادة (يعقوب بن شَيْبَة ــ ١٠ نصوص ــ) .
١٤ ــ أحمد بن عبد الواحد الوكيل :
مواد (الحسين بن القاسم الكوكَبي ــ ٢٥ نصاً ــ) و (مَيمون بن هارون الكاتب ــ ١٧ نصاً ــ) و (علي بن عمر السُكَّري الحَرْبي ــ ١٦ نصاً ــ) و (محمد بن جعفر التَّميمي = ابن النجَّار ــ ٧ نصوص ــ) و (محمد بن يحيي الصُّولي ــ ٥ نصوص ــ) و (علي بن عمر الدَّارَقُطْني ــ ٥ نصوص ــ) .
(المجموع : ٧٥ نصاً) .
١٥ ــ أحمد بن علي بن أيوب العُكبري :
مادة (زكريا بن يحيي السَّاجي ــ ٩ نصوص ــ) .
١٦ ــ أحمد بن علي بن الحسن البادا :
مادة (أبي عَروبة الحسين بن محمد بن مودود الحَرَّاني ــ ١٣ نصاً ــ) و (روايات بأسانيد مختلفة ــ ٢٥ نصاً ــ) .
(المجموع : ٣٨ نصاً) .
١٧ ــ أحمد بن علي الطَّبَري :
مادة (محمد بن يحيي الصُّولي ــ نصان ــ) .
١٨ ــ أحمد بن علي المُحتسِب = ابن التَوَّزي :
مواد (كتاب أخبار القُضاة لمحمد بن خلف = وكيع ــ ٤٤ نصاً ــ) و (محمد ابن الحسين أبو عبد الرحمن السُلَمي ــ ٣٣ نصاً ــ) و (أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد = ابن عُقدة الكوفي ــ ٢٢ نصاً ــ) و (الحسن بن الحسين الهَمذاني الفقيه ــ ١٧ نصاً ــ) و (أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفَوارس ــ ١٧ نصاً ــ) و (محمد بن عمران المَرْزُباني ــ ١٠ نصوص ــ) و (يوسف بن عمر القَوَّاس ــ ٩ نصوص) و (محمد بن المُظَفَّر ــ ٤ نصوص ــ) و (محمد ابن يحيي الصُّولي ــ نص واحد ــ) و (روايات بأسانيد مختلفة ــ ٩٤ نصاً ــ) .
(المجموع : ٢٥١ نص) .

١٩ ـ أبو بكر أحمد بن علي اليَزْدي الأصبهاني :
مادة (محمد بن محمد بن إسحق أبو أحمد الحاكِم الكبير ـ ٣١ نصاً ـ) .
٢٠ ـ أحمد بن عمر بن أحمد الدلاّل :
مادة (عبد الصمد بن علي الطَّسْتي ـ ٤ نصوص ـ) .
٢١ ـ أحمد بن عمر بن رَوح النَّهرواني :
مواد (المُعافى بن زَكَرِيا النَّهرواني ـ ٥٢ نصاً ـ) و (الحسين بن القاسم الكَوكَبي ـ ٧ نصوص) و (محمد بن يحيي الصولي ـ ٦ نصوص ـ) و(محمد بن القاسم أبي بكر الأنباري ـ ٣ نصوص ـ) و (نِفْطَوَيه النَّحوي ـ نصان ـ) و (روايات بأسانيد مختلفة ـ ١٤ نصاً ـ) .
المجموع : ٨٣ نصاً) .
٢٢ ـ أحمد بن عمر بن عثمان الغَضَاري :
مادة (جعفر بن محمد بن نُصَير الخُلْدي ـ بضع روايات ـ) .
٢٣ ـ أحمد بن محمد بن إبراهيم الأُشْناني :
مواد (يحيى بن مَعين ـ ١٣٤ نص ـ) و (عثمان بن سعيد الدّارمي ـ ١٤ نصاً ـ) و (روايات بأسانيد مختلفة ـ ٥ نصوص ـ) .
(المجموع : ١٥٣ نص) .
٢٤ ـ أحمد بن محمد بن أحمد الغَزال :
مادة (أبي الفتح محمد بن الحُسين الأزدي ـ ١٤ نصاً ـ) .
٢٥ ـ أبو سعد أحمد بن محمد بن أحمد المالِيني الهَرَوي :
مادة (كتاب الكامل في ضُعفاء الرجال لعبد الله بن عَدِيّ الجُرجاني ـ ١٧٠ نص ـ) و (روايات بأسانيد مختلفة ـ ٥٤ نصاً ـ) .
(المجموع : ٢٢٤ نص) .
٢٦ ـ أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى بن الصَّلْت الأهوازي :
مواد (محمد بن مُخَلَّد الدّوري ـ ٤٦ نصاً ـ) و (الحسين بن إسماعيل

المحاملي — ٣١ نصاً —) و الحَسَن بن عرَفَة — ٨ نصوص —)
(المجموع : ٨٥ نصاً) .

٢٧ — أحمد بن محمد الأستوائي الدَّلوي :

مادة (علي بن عمر الدَّارَقُطْني — ٧ نصوص) .

٢٨ — أبو بكر أحمد بن محمد البُرقاني :

مواد (علي بن عمر الدارقطني — ٢٣٧ — نص —) و (كتاب الضُّعَفاء لأبي عبد الرحمن النَّسائي — ١٤١ — نص) و (محمد بن إسحق السَّراج — ١٥٤ نص —) و (أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي — ١٣٠ نص —) و (أحمد بن حنَبل — ١٣٢ نصاً —) و (محمد بن عبد الله بن عمَّار المَوصلي — ٩٨ نصاً —) و (يحيى بن مَعين — ٧٠ نصاً —) و (أبي زرعة عبيد الله بن عبد عبد الكريم الرَّازي — ٧٠ نصاً —) و(مُعجم شيوخ أبي عبد الرحمن النَّسائي — ٦٠ نصاً —) و (زكريا بن يحيى السَّاجي — ٩٢ نصاً —) و (صالح بن محمد الأسَدي = جزَرَة — ٤٤ نصاً —) و(محمد بن العباس الخزَّاز — ٣٧ نصاً —) و (إبراهيم بن يعقوب الجوْزَجَّاني — ٢٠ — نصاً —) و (أبي عروبة الحُسين ابن محمد بن مودود الحَرَّاني — ١٦ نصاً —) و(أبي زُرعة عبد الرحمن بن عَمرو النَّصري — ٢٢ نصاً —) و (أبي علي محمد بن أحمد الصوَّاف — ١٧ نصاً —) و (عبد الرحمن بن أبي حاتم الرَّازي — ٨ نصوص —) و (يعقوب بن شَيْبَة — ٩ نصوص —) و (كتاب الضُّعفاء للبُخاري — ٦ نصوص —) و (أبي العباس أحمد بن محمد بن سعيد = ابن عُقدة — ٣ نصوص —) و (أبي داوُد سليمان ابن الأشعث السِّجِستاني — ٧ نصوص —) و(روايات بأسانيد مختلفة — ٤٥٩ نص —) .

(المجموع : ١٨٣٢ نص) .

٢٩ — أحمد بن محمد بن عبد الله الكاتب :

مواد (يحيى بن مَعين — ٤٤ نصاً —) و(صالح بن محمد الأسدي = جزَرَة —

٤٤ نصاً ـ) و (محمد بن خلف = وكيع ـ ٥ نصوص ـ) و(روايات بأسانيد مختلفة ـ ٢٧ نصاً ـ) .
(المجموع : ١٢٠ نص) .

٣٠ ـ أحمد بن محمد بن عبد الواحد المنكدري :
مادة (محمد بن يحيى الصُّولي ـ ١٦ نصاً ـ) .

٣١ : أحمد بن محمد بن أحمد العَتِيقي = أحمد بن أبي جعفر القطيعي.
مواد (أبي داوُد سليمان بن الأشعث السِّجِستاني ـ ٢٣٣ نص ـ) و (محمد بن عمرو العُقَيلي ـ ٩١ نصاً ـ) و (أبي القاسم عبد الله بن محمد البَغَوي ـ ١٤٢ نصاً ـ) و (إبراهيم بن إسحق الحَرْبي ـ ٤٧ نصاً ـ) و (أحمد بن حَنبل ـ ٢٨ نصاً ـ) و (يحيى بن مَعين ـ ٢٣ نصاً ـ) و (علي بن عمر الدّارَقُطْني ـ ٢٣ نصاً ـ) و(محمد بن المظفر ـ ١٣ نصاً ـ) و(أبي سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس ـ ١٤ نصاً ـ) و (يوسف بن عمر القوّاس ـ ٩ نصوص ـ) و (أبي القاسم عبد الله بن محمد الشّاهِد = ابن الثلاّج ـ ١٦ نصاً ـ) وعبد الرحمن بن أبي حاتم الرّازي ـ ٦ نصوص ـ) و (خلف بن هشام البزّاز ـ ٣ نصوص ـ) و (روايات بأسانيد مختلفة ـ ٤٠١ نص ـ)
(المجموع : ١٠٥٣ نص) .

٣٢ ـ أحمد بن محمد بن علي القَصْري = ابن السِّيبي :
مادة (محمد بن أحمد بن حَمّاد بن سفيان ـ ٦ نصوص ـ) و(روايات بأسانيد مختلفة ـ ١٢ نصاً ـ) .
(المجموع : ١٨ نصاً) .

٣٣ ـ أحمد بن محمد بن عمر الغزّال :
مادة (أحمد بن محمد بن عِمران = ابن الجُنْدي ـ ٧ نصوص ـ) .

٣٤ ـ أحمد بن محمد بن يعقوب = ابن قَفَرْجَل :
مادة (محمد بن يحيى الصّولي ـ ١٧ نصاً ـ) .

٣٥ ــ إسحق بن إبراهيم بن مُخَلَّد = ابن الباقَرْحي :

مادة (أبي عَروبة الحسين بن محمد بن مَودود ــ ١٥ نصاً ــ) .

٣٦ ــ إسماعيل بن أحمد الحِيري :

مادة (أبي عبد الرحمن محمد بن الحسين السُّلَمي ــ ١٣٠ نص ــ) .

٣٧ ــ باي بن جعفر الجيلي :

مادة (أحمد بن محمد بن عمران = ابن الجُندي ــ ٩ نصوص ــ)و(محمدبن يحيى الصُّولي ــ ٩ نصوص ــ) .

(المجموع : ١٨ نصاً) .

٣٨ ــ بُشرى بن عبد الله الرُّومي :

مادة (أحمد بن حَنبل ــ ٤٢ نصاً ــ) و (رويات بأسانيد مختلفة ــ ٣٦نصاً ــ).

(المجموع : ٧٨ نصاً) .

٣٩ ــ أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان :

مواد (أحمد بن كامل الشَّجَري ــ ١٥٠ نص ــ) و (وأبي سَهْل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القَطَّان ــ ٧٨ نصاً ــ) و (محمد بن عبد الله الشافعي ــ ٧٠ نصاً) و (أبي حسان الحسن بن عثمان الزيادي ــ ٦٢ نصاً ــ) و (عبد الله ابن إسحق البَغَوي ــ ٤٨ نصاً ــ) و (إسماعيل بن علي الخُطَبي ــ ١٨ نصاً) و(يحيى بن الحسن العَلَوي ــ ٣١ نصاً ــ) و(عبد الصمد بن علي الطَّسْتي ــ ١٣ نصاً ــ) و (أبي علي محمد بن أحمد بن الحسن الصوَّاف ــ ١٦ نصاً) و (عمر بن حفص السَّدوسي ــ ٢٢ نصاً ــ) و (أبي الحسن عبد الباقي بن قانع ــ ٨ نصوص) و (أبي عُبيد القاسم بن سلاّم ــ ١٢ نصاً ــ) و (مكرم بن أحمد القاضي ــ ٧ نصوص ــ) و(عبد الله بن أحمد بن حَنبل ــ ٤ نصوص ــ) و (نِفْطَويه النَّحوي ــ ٣ نصوص ــ) .

(المجموع : ٦٦٢ نص) .

٤٠ ــ الحسن بن أحمد بن عبد الله الصُّوفي :

مادة (علي بن أحمد بن عمر المُقريء ــ ١٤ نصاً ــ) .

٤١ ــ الحسن بن أحمد بن القاسم العَلَوي .

مادة (أحمد بن سيار المِرْوَزي ــ ٢٤ نصاً ــ) .

٤٢ ــ الحسن بن الحسين بن العباس النعّالي :

مواد (أحمد بن علي الأبار ــ ١٣ نصاً ــ) و (أبي الفَرَج علي بن الحسين الأصبهاني ــ ١١ نصاً ــ) و (قَعْنَب بن المُحَرَّر بن قَعْنَب ــ ١٦ نصاً ــ) و (روايات بأسانيد مختلفة ــ ٢٣ نصاً ــ) .

(المجموع : ٦٣ نصاً) .

٤٣ ــ الحسن بن عثمان بن أحمد الواعظ :

مادة (جعفر بن محمد الواسطي المؤدّب ــ ١٣ نصاً ــ) و (روايات بأسانيد مختلفة ــ ٨ نصوص ــ) .

(المجموع : ٢١ نصاً) .

٤٤ ــ الحسن بن علي بن عبد الله المُقرىء :

مادة (محمد بن جعفر التَّميمي = ابن النجّار ــ ٤ نصوص ــ) و (روايات بأسانيد مختلفة ــ ٢٢ نصاً ــ) .

(المجموع : ٢٦ نصاً) .

٤٥ ــ أبو علي الحسن بن علي بن محمد التَّميمي :

مادة (كتاب الثِّقات لعمر بن أحمد بن شاهين الواعِظ ــ ٢٧ نصاً ــ) و (عبدالله ابن أحمد بن حَنبل ــ ١٨ نصاً ــ) .

(المجموع : ٤٥ نصاً) .

٤٦ ــ أبو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري :

مواد (محمد بن عِمران المَرزُباني ــ ٧٣ نصاً ــ) و (أحمد بن حَنبل ــ ٤٥ نصاً ــ) و (أبي الحسين أحمد بن جعفر بن المُنادي ــ ٣٧ نصاً ــ) و (محمد بن العباس الخزّاز ــ ٢٩ نصاً ــ) و (محمد بن سَعْد ــ ٣٢ نصاً ــ) و (محمد بن يحي الصُّولي ــ ٢٤ نصاً ــ) و يحي بن مَعين ــ ١٠٣ نص ــ) و (محمد بن

المُظَفَّر – ١٢ نصاً –) و (أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري – ١٤ نصاً –) و (محمد بن خَلَف بن المَرزُبان – ٤ نصوص –) و (علي بن عمر الدَّارَقُطْني – ٤ نصوص –) و (روايات بأسانيد مختلفة – ٧٤ نصاً –) .
(المجموع : ٤٢١ نص) .

٤٧ – الحسن بن علي بن المنذر القاضي :

مادة (محمد بن عبد الله الشافعي – ٤ نصوص –) .

٤٨ – الحسن بن علي المُقْرِىء :

مادة (يعقوب بن شَيْبَة – ١٤ نصاً –) .

٤٩ – الحسن بن علي المُقنعي :

مادة (محمد بن يحيى الصُّولي – نصان –) .

٥٠ – الحسن بن محمد الأشقر البَلْخي :

(روايات بأسانيد مختلفة – ٤٤ نصاً –) .

٥١ – الحسن بن محمد الخلاّل = الحسن بن أبي طالب:

مواد (يوسف بن عمر القَوَّاس – ٩٣ نصاً –) و(علي بن عمر الدَّارقطني – ٦٠ نصاً –) و (علي بن محمد بن كاس النَّخَعي – ٦٠ نصاً –) و (أحمد بن محمد بن عِمران = ابن الجُنْدي – ٥٩ نصاً –) و (أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان – ٢٧ نصاً –) و (كتاب الثِّقات لعمر بن أحمد بن شاهين – ١٤ نصاً –) و (محمد بن يحيى الصُّولي – ١٤ نصاً –) و (نِفْطَوَيه النَّحوي – نصان –) و (روايات بأسانيد مختلفة – ٢٥٥ نص –) .
المجموع : ٥٨٤ نص) .

٥٢ – أبو الوليد الحسن بن محمد الدَّرَبَندي :

مادة (محمد بن أحمد الغنجار البُخاري – ٩٣ نصاً –) .

٥٣ – أبو سعيد الحسن بن محمد بن عبد الله بن حَسنويه الكاتب :

مادة (خَليفة بن خيَّاط – ٨٠ نصاً –) و (محمد بن عمر بن سَلم = ابن

الجَعَابي – ١٤ نصاً –) .

(المجموع : ٩٤ نصاً) .

٥٤ – أبو علي الحسن بن محمد بن عمر النَّرسي .

مادة (محمد بن سعيد القُشَيري – ١٠ نصوص –) .

٥٥ – الحسين بن جعفر السلماسي :

مادة (عبد الرحمن بن أبي حاتم الرّازي – ٥ نصوص –) .

٥٦ – الحسين بن الحسن المَخزومي :

مادة (محمد بن يحيي الصُّولي – ١٠ نصوص –) و (جعفر الخُلْدي – ٣ نصوص –) .

٥٧ – الحسين بن علي الجَواليقي :

مادة (محمد بن مُخَلَّد الدّوري – نصان –) .

٥٨ – الحسين بن علي الصَّيْمَري ؛

مواد (محمد بن عمران المَرزُباني – ١١٥ نص –) و (يحيي بن مَعين – ٩٦ نصاً –) و(أحمد بن زهير = ابن أبي خَيْثَمة النسائي – ٦٦ نصاً –) و(محمد ابن يحيي الصُّولي – ٤١ نصاً –) و (أبي العباس أحمد بن محمد بن سعيد = ابن عُقْدة – ٢٤ نصاً –) و (أحمد بن الصَّلت بن المُغَلِّس الحِمَّاني – ١٠ نصوص –) و(مَكرَم بن أحمد القاضي – ١٥ نصاً –) و (محمد بن عمر بن سَلم = ابن الجعابي – ١٠ نصوص) و(عبد الرحمن بن يوسف بن خِراش – ١٧ نصاً –) و(روايات بأسانيد مختلفة – ٥٣ نصاً –) .

(المجموع : ٤٤٧ نص) .

٥٩ – الحسين بن علي الطَّناجيري :

مادة (كتاب الثِّقات لعمر بن أحمد بن شاهين الواعظ – ٩٢ نصاً –) و(معجم شيوخ محمد بن مُخَلَّد الدّوري العَطَّار – ٥٧ نصاً –) و(أبي بِشر هارون بن حاتم التَّميمي – ٢٩ نصاً –) و (أبي بكر أحمد بن هارون البَرْذَعَي البرديجي

ـ ٨ نصوص ـ) و (أحمد بن زهير = ابن أبي خَيْثَمَة النَّسائي ـ ٣ نصوص ـ) و (روايات بأسانيد مختلفة ـ ٣٩ نصاً ـ) .

(المجموع : ٢٢٨ نصاً ـ) .

٦٠ ـ الحسين بن محمد بن جعفر الخالِع الرَّافِقي :

(روايات بأسانيد مختلفة ـ ١٩ نصاً ـ) .

٦١ ـ الحسين بن محمد بن الحسن المؤدِّب :

مادة (أبي سَعْد عبد الرحمن بن محمد الأدريسي الإستراباذي ـ ٣٨ نصاً ـ).

٦٢ ـ الحسين بن محمد = أخو الخلاّل :

مادة (إبراهيم بن عبد الله الشَّطي ـ ١٣ نصاً ـ) و (محمود بن غَيلان ـ نصان ـ) و (روايات بأسانيد مختلفة ـ ٦ نصوص ـ) .

(المجموع : ٢١ نصاً) .

٦٣ ـ حمزة بن محمد بن طاهر الدقَّاق :

مواد (أحمد بن عبد الله بن صالح العِجْلي ـ ١٢٨ نصاً ـ) و (أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان ـ ٢٣ نصاً ـ) و (أبي القاسم عبد الله بن محمد البَغَوي ـ ٢٣ نصاً ـ) و (علي بن عمر الدَّارَقُطْني ـ ١٢ نصاً ـ) وروايات بأسانيد مختلفة ـ ١١ نصاً ـ) .

(المجموع : ١٩٧ نصاً) .

٦٤ ـ أبو زُرعة رَوح بن محمد الرَّازي :

مادة (عبد الرحمن بن أبي حاتم الرَّازي ـ ١٢ نصاً ـ) .

٦٥ ـ أبو الطيِّب طاهر بن عبد الله الطَّبَري :

مواد (المُعافى بن زكريا الجريري ـ ٣٧ نصاً ـ) و (علي بن عمر الدَّارَقُطْني ـ ١٨ نصاً ـ) و (محمد بن القاسم = أبو بكر بن الأنباري ـ ٧ نصوص ـ) و (محمد بن يحيى الصَّولي ـ ٧ نصوص ـ) و (نِفْطَويه النَّحوي ـ نص واحد ـ) و (روايات بأسانيد مختلفة ـ ٣٤ نصاً ـ) .

(المجموع : ١٠٤ نص) .

٦٦ ـ طلحة بن علي بن الصقر الكتاني :
مادة (محمد بن عبد الله الشافعي ـ ١٨ نصاً ـ) و (روايات بأسانيد مختلفة ـ ٨ نصوص ـ) .
(المجموع : ٢٦ نصاً) .
٦٧ ـ أبو القاسم عبد الله بن أحمد السَّوذَرجاني :
مادة (كتاب الضعفاء لعَمرو بن علي الفلاّس ـ ٣٤ نصاً ـ) .
٦٨ ـ عبد الله بن علي بن عِياض القاضي :
مادة (محمد بن أحمد بن محمد بن جُمَيع الغسّاني ـ ١٧ نصاً ـ) .
٦٩ ـ عبد الله بن يحيى السُّكَّري :
مواد (يحيى بن مَعين ـ ١٢٣ نص ـ) و (المُفَضَّل بن غسَّان الغَلاّبي ـ ٤٣ نصاً ـ) و(محمد بن عبد الله الشافعي ـ ٩ نصوص ـ) و (الحسن بن عرَفة ـ ١٨ نصاً ـ) و (أبي علي محمد بن أحمد بن الحسن الصوّاف ـ ٥ نصوص ـ) و (يحيى بن آدم ـ نصَّان ـ) .
(المجموع : ٢٠٠ نص) .
٧٠ ـ عبد الباقي بن عبد الكريم المؤدِّب :
مادة (أبي العباس أحمد بن محمد بن سعيد = ابن عُقْدة ـ ٨ نصوص ـ) و (يعقوب بن شَيْبة ـ ٢١ نصاً ـ) .
(المجموع : ٢٩ نصاً ـ) .
٧١ ـ عبد الرحمن بن عبيد الله الحَرْبي :
مواد (أحمد بن حنبل ـ ٤ نصوص ـ) و (محمد بن عبد الله الشافعي ـ ٦ نصوص ـ) و (عبد الله بن أحمد بن حنبل ـ ٥ نصوص ـ) و (روايات بأسانيد مختلفة ـ ٧ نصوص ـ) .
(المجموع : ٢٢ نصاً) .
٧٢ ـ عبد الرحمان بن عثمان الدِّمشقي :
مادة (أبي زُرعة عبد الرحمن بن عَمرو النَّصْري ـ ٤٣ نصاً ـ) .
٧٣ ـ عبد الرحمن بن محمد السَّراج :
مادة (محمد بن يعقوب الأصَمّ ـ ٩ نصوص ـ) و(روايات بأسانيد مختلفة ـ

١٠ نصوص –) .

(المجموع : ١٩ نصاً) .

٧٤ – عبد الرحمن بن محمد بن فُضالة النَّيسابوري :

(روايات بأسانيد مختلفة – ٢٩ نصاً –) .

٧٥ – عبد السلام بن عبد الوهاب القرَشي :

مادة (أبي القاسم سليمان بن أحمد الطَّبَراني – ٩ نصوص –) .

٧٦ – أبو الفضل عبد الصَّمد بن محمد الخطيب :

مادة (الحسن بن الحسين الهمذاني الفقيه – ١٦ نصاً –) .

٧٧ – أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن علي الكتاني :

مواد (محمد بن عبد الله بن أحمد بن زَبْر الرَّبعي – ٢١ نصاً –) و (إبراهيم بن يعقوب الجَوْزجَّاني – ٧١ نصاً –) و (روايات بأسانيد مختلفة – ٣٠ نصاً –) .

(المجموع : ١٢٢ نص) .

٧٨ – عبد العزيز بن جعفر الحنبلي :

مادة (أبي بكر أحمد بن محمد بن هارون الخلاّل – ٥٨ نصاً –) و (روايات بأسانيد مختلفة – ٨ نصوص –) .

(المجموع : ٦٦ نصاً) .

٧٩ – عبد العزيز بن علي الأزجي الورّاق :

مادة (أبي الحسن علي بن عبد الله بن الحسن بن جَهْضَم الورّاق – ٧٤ نصاً –) و (كتاب التاريخ لأبي بِشر محمد بن أحمد الدولابي – ٣٤ نصاً –) .

(المجموع : ١٠٨ نص) .

٨٠ – عبد العزيز بن محمد بن نصر السّتوري :

مادة (محمد بن عبد الله الشافعي – ٤ نصوص –) .

٨١ – عبد الغفار بن عبد الواحد الأُرْموي :

مادة (أبي بكر محمد بن إبراهيم بن زاذان المُقرىء – ٨ نصوص –) و (أبي زكريا يزيد بن محمد الأزدي – ٤ نصوص –) .

(المجموع : ١٢ نصاً) .

٨٢ ـ عبد الغفار بن محمد بن جعفر المؤدِّب :

مواد (كتاب الثِّقات لعمر بن أحمد بن شاهين الواعِظ ـ ٢٣ نصاً ـ)و(أبي الفتح محمد بن الحسين الأزدي ـ ١٦ نصاً ـ) و (أبي علي محمد بن أحمد بن الحسن الصواف ـ ٨ نصوص ـ) و(محمد بن عبد الله الشافعي ـ ١٢ نصاً ـ).

(المجموع : ٥٩ نصاً) .

٨٣ ـ عبد الكريم بن علي بن محمد الهاشمي :

مادة (كتاب الضعفاء للبُخاري ـ ٥ نصوص ـ) .

٨٤ ـ أبو الفتح عبد الكريم بن محمد بن أحمد المحاملي الضَّبِّي :

مادة (علي بن عمر الدَّارَقُطْني ـ ٢٨ نصاً ـ) و(أحمد بن الصَّلت بن المُغَلِّس الحِمَّاني ـ ١١ نصاً ـ) و (مكرم بن أحمد القاضي ـ ١١ نصاً ـ)

المجموع : ٥٠ نصاً) .

٨٥ ـ أبو القاسم عبد الكريم بن هَوازِن القُشَيري :

مادة (محمد بن الحسين السُّلَمي ـ ١٣ نصاً ـ) و(روايات بأسانيد مختلفة ـ ٢٩ نصاً ـ) .

(المجموع : ٤٢ نصاً) .

٨٦ ـ عبد الملك بن عمرو الرزّاز :

مادة (علي بن عمر الدَّارَقُطْني ـ ٦ نصوص ـ) .

٨٧ ـ عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بِشران الواعِظ :

مادة (أبي الحسين عبد الباقي بن قانِع ـ ١٧ نصاً ـ) و (روايات بأسانيد مختلفة ـ ٤٨ نصاً ـ) .

(المجموع : ٦٥ نصاً) .

٨٨ ـ أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن مَهدي :

مواد (محمد بن مُخَلَّد الدوري العطَّار ـ ١٨٠ نص ـ) و (الحسين بن إسماعيل المحاملي ـ ٨٦ نصاً ـ) و (يعقوب بن شَيْبة ـ ٦٤ نصاً ـ)و(الحسن

ابن عرَفة – ٢٥ نصاً –) و (اسماعيل بن محمد الصفّار – ٦ نصوص [1] –) و (روايات بأسانيد مختلفة – ١٨ نصاً –) .

(المجموع : ٣٧٩ نصاً) .

٨٩ – عبد الوهاب بن علي الملحمي المؤدِّب :

مادة (المعافى بن زكريا الجَريري – ٥ نصوص –) و (الحسين بن القاسم الكَوكَبي – ٣ نصوص –) [2] .

٩٠ – أبو القاسم عُبيد الله بن أحمد الأزهري الصَّيْرفي :

مادة (طبقات محمد بن سَعْد – ١٣١ نص –) و (إبراهيم بن محمد بن عرَفة = نِفْطَويه النَّحْوي – ١١٠ نص –) و (يعقوب بن شَيبَة – ١٠٧ نص –) و (كتاب الوَفيَات لطلحة بن محمد الشَّاهد – ١٢٠ نص –) و (علي بن عمر الدّارَقُطْني – ٢٩٤ –) و (محمد بن المُظَفَّر – ٧٣ نصاً –) و (أبي موسى محمد بن المثنَّى العَنَزي الزَّمِن – ٤٦ نصاً –) و (الزُّبير بن بَكّار – ٤٤ نصاً –) و (محمد بن يحيى الصولي – ٢٣ نصاً –) و (يحيى بن مَعين – ٢٧ نصاً –) و (أبي الحسين أحمد بن جعفر بن المُنادي – ٢٧ نصاً –) و (كتاب الضُّعفاء لعلي بن المديني – ٤٨ نصاً –) و (محمد بن العباس بن الفُرات – ٢٢ نصاً –) و (المُعافى بن زكريا – ١١ نصاً –) و (كتاب الثِّقات لعمر بن شاهين الواعِظ – ١٢ نصاً –) و (محمد بن خلف بن المَرزُبان – ١٢ نصاً –) و (أبي بكر محمد بن القاسم = ابن الأنباري – ٣ نصوص –) و (أحمد بن محمد بن عِمران = ابن الجُنْدي – ٤ نصوص –) و (أحمد بن كامل الشَّجَري – نصان –)

---

(١) إن نصوص (الحسن بن عرفة) وردت بواسطة الصفار أيضاً فلو اعتبرتها من كتاب للصفار فإن نصوصه تبلغ ٣١ نصاً .

(٢) وردت أيضاً بواسطة المعافى بن زكريا الجريري عن الحسين بن القاسم الكوكبي .

و(الحسين بن القاسم الكوكبي – نصان –) و (محمد بن عبد الله الحضرمي= مُطَيَّن – ٤ نصوص –) و (عبيد الله بن أحمد بن يعقوب المُقرىء – ٧ نصوص –) و (محمد بن جعفر التَّميمي النَّحوي = ابن النجَّار – ٩نصوص–) و (روايات بأسانيد مختلفة – ٣٢٢ نص –) .

المجموع : ١٣٤٥ نص) .

٩١ – عبيد الله بن عثمان بن يحيي الدقَّاق :

مادة (أبي بكر أحمد بن محمد بن هارون الخلاّل – ٨ نصوص –) .

٩٢ – عبيد الله بن علي الرّقي :

مادة (محمد بن يحيي الصُّولي – نصان –) .

٩٣ – عبيد الله بن عمر بن أحمد بن شاهين :

مادة (كتاب التاريخ لعمر بن أحمد بن شاهين الواعِظ – ١٨٨ نصاً –) و(يحيي بن مَعين – ٩٢ نصاً –) و (إسماعيل بن علي الخُطَبي – ٧ نصوص –) .

(المجموع : ٢٨٧ نصاً) .

٩٤ – عبيد الله بن محمد النجَّار :

مادة (محمد بن المُظَفَّر – ٥ نصوص –) و (روايات بأسانيد مختلفة – ١٦ نصاً –) .

(المجموع : ٢١ نصاً) .

٩٥ – أبو عمرو عثمان بن أحمد الدقَّاق = ابن السمَّاك :

(روايات بأسانيد مختلفة – ١٢٠ نص –) .

٩٦ – عثمان بن محمد بن يوسف العَلاّف :

مادة (محمد بن عبد الله الشافعي – ٥٠ نصاً –) و (يحيي بن مَعين – ٤ نصوص

(المجموع : ٥٤ نصاً) .

٩٧ – العلاء بن أبي المغيرة الأندلسي :

مادة (عبد الغني بن سعيد الأزدي – ٥ نصوص –) .

٩٨ ـ علي بن أحمد بن إبراهيم البزّاز :

مادة (يعقوب بن سفيان الفَسَوي ـ ٦ نصوص ـ) .

٩٩ ـ علي بن أحمد الرزاز :

مواد (كتاب التأريخ لعَمرو بن علي الفَلاّس ـ ٢٦ نصاً ـ) و (محمد بن عبد الله الشافعي ـ ١٥ نصاً ـ) و (عبد الصمد بن علي الطَّسْتي ـ ٥ نصوص ـ) و (روايات بأسانيد مختلفة ـ ٥٧ نصاً ـ) .

(المجموع : ١٠٣ نص) .

١٠٠ ـ علي بن أحمد بن عمر المُقرىء :

مادة (تأريخ الخلفاء لعبد الله بن محمد = أبي بكر بن أبي الدُّنيا ـ ٣٣نصاً ـ) و (محمد بن عبد الله الشافعي ـ ١٠ نصوص ـ) و (أبي طاهر عبد الواحد ابن عمر البَزّاز ـ ٧ نصوص ـ) و (أحمد بن كامل الشَّجَري ـ ٤ نصوص ـ) .

المجموع : ٥٤ نصاً) .

١٠١ ـ علي بن أيوب القُمّي :

مادة (محمد بن عِمران المَرزُباني ـ ٧٥ نصاً ـ) و (محمد بن يحيى الصُّولي ـ ٣٠ نصاً بواسطة المَرزُباني أيضاً ـ) و (نِفْطَويه النَّحوي ـ نصان ـ) .

(المجموع : ١٠٧ نص) .

١٠٢ ـ أبو القاسم علي بن الحسن بن محمد بن المنتاب الدقّاق :

مادة (أحمد بن حنبل ـ ٣١ نصاً ـ) و (روايات بأسانيد مختلفة ـ ١٠ نصوص ـ) .

(المجموع : ٤١ نصاً) .

١٠٣ ـ أبو نصر علي بن الحسين بن أحمد الورّاق :

مادة (محمد بن أحمد بن محمد بن جُمَيْع الغَسّاني ـ ١٢ نصاً ـ) .

١٠٤ ــ علي بن الحسين صاحب العباسي :

مادة (يحيى بن مَعين ــ ٧٧ نصاً ــ) و(الحسين بن القاسم الكَوكَبي ــ ١٥ نصاً ــ) و(روايات بأسانيد مختلفة ــ ٩ نصوص ــ) .

(المجموع : ٩١ نصاً) .

١٠٥ ــ علي بن طلحة بن محمد المُقرىء :

مواد (عبد الرحمن بن يوسف بن خِراش ــ ٨١ نصاً ــ) و (أحمد بن حنبل ــ ١٢ نصاً ــ) و (صالح بن أحمد التَّميمي ــ ٨ نصوص ــ) و(أحمد ابن محمد بن عِمران = ابن الجُندي ــ نص واحد ــ) و (محمد بن يحيى الصولي ــ نص واحد ــ) و (روايات بأسانيد مختلفة ــ ١٩ نصاً ــ) .

(المجموع : ١٢٢ نص) .

١٠٦ ــ أبو الحسن علي بن عبد الله بن إبراهيم الهاشمي :

مادة (كتاب الرَّوضة لمحمد بن أحمد بن البَراء ــ نص واحد ــ) .

١٠٧ ــ علي بن عبد العزيز الطاهري :

مادة (الزبير بن بكار ــ ٨ نصوص) و (يحيى بن مَعين ــ ٥ نصوص ــ) و (روايات بأسانيد مختلفة ــ ٨ نصوص ــ) .

(المجموع : ٢١ نصاً) .

١٠٨ ــ علي بن القاسم بن الحسن الشَّاهد البصري :

مادة (علي بن إسحق المادَرائي ــ ٣٥ نصاً ــ) و(محمد بن يحيى الصُّولي ــ نصان ــ) .

(المجموع : ٣٧ نصاً) .

١٠٩ ــ أبو القاسم علي بن المُحَسِّن التَّنوخي :

مواد (كتاب أخبار القُضاة لطلحة بن محمد الشَّاهد ــ ١١٣ نصاً ــ) و (الزبير بن بكّار ــ ٤٣ نصاً ــ) و (محمد بن عمران المرزباني ــ ٣٦ نصاً ــ) و (أبي بكر محمد بن القاسم [illegible] الأنباري [illegible] نصاً ــ)

(محمد بن المُظَفَّر — ١٤ نصاً —) و (محمد بن يحيى الصولي — ١١ نصاً —) و (أبي عَرُوبة الحسين بن محمد الحَرَّاني — ١١ نصاً —) و (أبي العباس أحمد ابن محمد بن سعيد = ابن عُقدة — ٣٩ نصاً —) و (أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن [illegible] — ١٠ —) و (أحمد بن الصَّلْت بن المُغَلِّس الحِمَّاني — ١١ نصاً —) و (الحسن بن القاسم الكوكبي — ١٠ نصوص —) (وأحمد بن أبي خَيْثَمة — ٤ نصوص —) و(عبد الله بن أحمد بن حنبل — ٨ نصوص—) و (محمد بن خلف بن المَرْزُباني — ٥ نصوص —) و (أبي القاسم عبد الله بن محمد البَغَوي — ٣ نصوص) و (عبد الرحمن ابن يوسف بن خِراش — ٧ نصوص —) و (روايات بأسانيد مختلفة — ٥١٦ نصاً —).

(المجموع : ٨٧٢ نصاً).

١١٠ — علي بن محمد [illegible] .

مادة ([illegible] — ٨ نصوص —).

١١١ — أبو الحسن علي بن محمد [illegible] :

مادة (كتاب الوفيات لعبد الباقي بن قانع — ٤٢٦ نصاً —) و (كتاب الضعفاء لعلي بن المديني — [illegible] نصاً —) و (محمد بن المُظَفَّر — ٥ نصوص —) و (روايات بأسانيد مختلفة — [illegible] نصاً —).

(المجموع : [illegible]).

١١٢ — [illegible]

مادة (محمد بن المُظَفَّر — ٤ نصوص —).

١١٣ — علي بن [illegible] بن [illegible] .

مادة ([illegible] ابن عُقدة — ٢٧؟ نصاً —).

١١٤ — [illegible]

١١٥ – علي بن محمد بن عبد الله بن بِشران المُعَدَّل :

مواد (كتاب الطبقات الكُبرى لمحمد بن سَعْد – ٦٧ نصاً –) و (إسماعيل ابن محمد الصفَّار – ٤٧ نصاً –) و (أحمد بن حنبل – ٣٩ نصاً –) و(كتاب الرَّوضة لمحمد بن أحمد بن البَراء العَبْدي – ٢٧ نصاً –) و(أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا – ٢٩ نصاً –) و(عبد الله بن أحمد بن حنبل – ١٥ نصاً –) و (دَعْلَج بن أحمد – ١٣ نصاً –) و(يحيى بن آدم – ٩ نصوص –) و(روايات بأسانيد مختلفة – ٦١ نصاً –) .

(المجموع : ٣٠٧ نص) .

١١٦ – علي بن محمد بن عيسى البزَّاز :

مادة (محمد بن عمر بن سَلم = ابن الجَعَابي – ٣٢ نصاً –) .

١١٧ – علي بن محمد بن نصر الدِّينوري :

مادة (حمزة السَّهْمي – ١٦٥ نص –) .

١١٨ – علي بن يحيى بن جعفر الإمام :

مادة (أبي القاسم سليمان بن أحمد الطَّبَراني – ٢١ نصاً –) .

و(روايات بأسانيد مختلفة – ٧ نصوص –) .

(المجموع : ٢٨ نصاً) .

١١٩ – أبو طالب عمر بن إبراهيم الزهري الفقيه :

مواد (زكريا بن يحيى السَّاجي – ١٥ نصاً –) و (علي بن عمر الدَّارَقُطني – ٥ نصوص –) و(محمد بن خلف بن المَرْزُبان – ٥ نصوص –) و (يوسف ابن عمر القوَّاس – ٥ نصوص –) و (محمد بن يحيى الصولي – ٤ نصوص –) و(أبي بكر محمد بن القاسم = ابن الأنْباري – نصان –) و(روايات بأسانيد مختلفة – ٨١ نصاً –) .

(المجموع : ١١٧ نص) .

١٢٠ ـ أبو حازم عمر بن أحمد بن إبراهيم العَبْدَوي :
مادة (مسلم بن الحجاج النَّيسابوري ـ ٣٩ نصاً ـ) و(يحيى بن عبد الله بن بُكَيَر ـ ١١ نصاً ـ) و (روايات بأسانيد مختلفة ـ ٥١ نصاً ـ) .
(المجموع : ١٠١ نص) .
١٢١ ـ عمر بن محمد بن الحسن البصير :
مادة (محمد بن يَحيي الصُّولي ـ ٤ نصوص ـ) .
١٢٢ ـ عمر بن محمد بن أبي طالب المكّي :
مادة (يوسف بن عمر القَوَّاس ـ ٣ نصوص ـ) .
١٢٣ ـ أبو العباس الفضل بن عبد الرحمن الأبْهَري :
مادة (أبي بكر محمد بن إبراهيم بن زاذان المقرىء ـ ٥ نصوص ـ) .
١٢٤ ـ أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي :
مادة (أبي داوُد سليمان بن الأشعث السجستاني ـ ١٢ نصاً ـ) و (علي بن إسحق المادَرائي ـ ١٢ نصاً ـ) و (رويات بأسانيد مختلفة ـ ١٩ نصاً ـ) .
(المجموع : ٤٣ نصاً) .
١٢٥ ـ أبو بكر محمد بن إبراهيم الأردستاني :
مادة (أبي عبد الرحمن محمد بن الحسين السُّلَمي ـ ٣ نصوص ـ) .
١٢٦ ـ محمد بن أحمد بن رزق (أبو الحسن بن رِزقويه) :
مواد (أحمد بن حَنبل ـ ٢٣٨ نصاً ـ) و (حَنبل بن إسحق ـ ٦٤ نصاً ـ) و (يحيى بن مَعين ـ ٥٤ نصاً ـ) و(محمد بن إسحق السرَّاج ـ ٣٧ نصاً ـ) و (موسى بن هارون = ابن الحمَّال ـ ٣٤ نصاً ـ) و(كتاب التأريخ لمحمد بن أحمد بن البَراء العَبْدي ـ ٢٢ نصاً ـ) و(كتاب الرَّوضة لمحمد ابن أحمد بن البَراء العَبْدي ـ ٢٠ نصاً ـ) و (محمد بن عبد الله الشافعي ـ ٢٣ نصاً ـ) و (محمد بن عمر بن سَلم = ابن الجَعَابي ـ ٢٠ نصاً ـ) و(أحمد بن علي الأبَّار ـ ٣٥ نصاً ـ) و(الحسن بن عرَفَة ـ ٢١ نصاً ـ)

ر (عبد الله بن أحمد بن حنبل — ٢٤ نصاً —) و (عبيد بن محمد بن خلف البزّار — ١٧ نصاً —) و (أحمد بن كامل الشجري — ٨ نصوص —) و(عثمان بن سعيد الدارمي — ٦ نصوص) و (علي بن المديني — ٦ نصوص —) و(أبي سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان — ٨ نصوص) و (أبي إسحق الطلحي — ٥ نصوص —) و (إسماعيل بن محمد الصفار — ١١ نصاً —) و (دعلج بن أحمد — ٨ نصوص —) و(أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا — ٩ نصوص —) و(أبي الحسين عبد الباقي ابن قانع — نصان —) و(عبد الصمد بن علي الطستي — ١٠ نصوص —) و(يحيى بن آدم — ٤ نصوص —) و(روايات بأسانيد مختلفة — ٢٠٢ نص —)

(المجموع : ٨٨٨ نصاً) .

١٢٧ — محمد بن أحمد بن أبي الفوارس :

مواد (كتاب ابن أبي الفوارس بخطه — ١٩٢ نصاً —) و (أحمد بن محمد بن ياسين الهروي — ١٠ نصوص —) و (علي بن عمر الدارقطني — ١١ نصاً —) و(يحيى بن معين — ٩ نصوص —) .

(المجموع : ٢٢٢ نص) .

١٢٨ — محمد بن أحمد بن محمد النرسي :

مادة (علي بن عمر السكري الحربي — ٧ نصوص —) و(روايات بأسانيد مختلفة — ١٠ نصوص —) .

(المجموع ١٧ نصاً) .

١٢٩ — محمد بن أحمد بن محمد بن أبي طاهر الدقاق :

مادة (محمد بن عبد الله الشافعي — ١١ نصاً —) و (أحمد بن حنبل — ٧ نصوص —) .

(المجموع : ١٨ نصاً) .

١٣٠ — محمد بن أحمد بن يعقوب النيسابوري :

مادة (صالح بن محمد الأسدي = جزرة — ٣٢ نصاً —) و (محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري — ٣٣ نصاً —) .

(المجموع : ٦٥ نصاً) .

١٣١ – أبو الفَرَج محمد بن أدريس المَوْصلي :

مادة (أبي زكريا يزيد بن محمد الأزدي – ٢١ نصاً –) .

١٣٢ – محمد بن إسماعيل بن عمر البَجلي

مادة (علي بن عمر الدّارَقُطني – ١٣ نصاً –) و (كتاب الثّقات لعمر بن أحمد بن شاهين – ٣ نصوص –)

(المجموع : ١٦ نصاً) .

١٣٣ – محمد بن جعفر بن علاّن الشروطي الورّاق :

مادة (محمد بن جَرير الطَّبري – ١٦ نصاً –) و(أبي الفتح محمد بن الحسين الأزدي – ١٧ نصاً –) و(روايات بأسانيد مختلفة – ١٥ نصاً –) .

(المجموع : ٤٨ نصاً) .

١٣٤ – محمد بن الحسن بن أحمد الأهوازي :

مواد (أبي داؤد سليمان بن الأشعث السّجستاني – ٥٨ نصاً –) و (محمد بن يحيى الصولي – ١٢ نصاً –) و(خليفة بن خيّاط – ٦ نصوص –) و(روايات بأسانيد مختلفة – ١١ نصاً –) .

(المجموع : ٧٧ نصاً) .

١٣٥ – محمد بن الحسن بن محمد الوَرّاق :

مادة (أحمد بن كامل الشَّجَري – ٤ نصوص –) .

١٣٦ – أبو طالب محمد بن الحسين بن أحمد بن بُكَير :

مادة (أبي الفتح محمد بن الحسين الأزدي – ٧ نصوص –) و (روايات بأسانيد مختلفة – ٧ نصوص –) .

(المجموع : ١٤ نصاً) .

١٣٧ ــ محمد بن الحسين الجازري النَّهْرواني :
مادة (المُعافى بن زكريا الجَرِيري ــ ٦ نصوص ــ) و(محمد بن يحيى الصولي ــ ٦ نصوص ــ) و(نِفطَويه النَّحوي ــنص واحد ــ) .
(المجموع : ١٣ نصاً) .

١٣٨ ــ أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السُّلَمي :
مادة (علي بن عمر الدَّارَقُطْني ــ ٢١ نصاً ــ) .

١٣٩ ــ أبوحازم محمد بن الحسين الفرَّاء :
مادة (محمد بن سَعد ــ ٢٣ نصاً ــ) .

١٤٠ ــ أبو يَعلى محمد بن الحسين الفرَّاء الحَنبلي :
(روايات بأسانيد مختلفة ــ ١٧ نصاً ــ) .

١٤١ ــ محمد بن الحسين بن الفَضْل القَطَّان :
مواد (كتاب المَعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان الفَسَوي ــ ٣٣٩ نصاً ــ) و(محمد بن عبد الله الحَضْرمي = مُطَيَّن ــ ١٧٩ نصاً ــ) و(أحمد ابن علي الأبَّار ــ ١٦٦ نصاً ــ) وكتاب التأريخ الكبير لمحمد بن إسماعيل البخاري ــ ١٦٥ نصاً ــ) و (كتاب الضُّعفاء لعَمرو بن علي الفلاَّس ــ ٦٠ نصاً ــ) و(كتاب الضُّعفاء لمحمد بن إسماعيل البُخاري ــ ٣٨ نصاً ــ) و (أبي سَهْل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القَطَّان ــ ٣٢ ــ) و(الحسن ابن عرَفة ــ ١٦ نصاً ــ) و(أحمد بن كامل الشَّجَري ــ ١٤ نصاً ــ) و(أبي الحسين عبد الباقي بن قانع ــ ١٤ نصاً ــ) و(روايات بأسانيد مختلفة ــ ٨٦ نصاً ــ) .
(المجموع : ١١٠٩ نص) .

١٤٢ ــ محمد بن سَلامة بن جعفر القُضاعي :
مادة (عبد الغني بن سعيد الأزدي ــ ٧ نصوص ــ) و(محمد بن عبد المِلك

التأريخي — ٩ نصوص —) .
(المجموع : ١٦ نصاً) .
١٤٣ — محمد بن طلحة النّعالي :
مادة (محمد بن مُخلَّد الدوري — ٥ نصوص —) و(روايات بأسانيد مختلفة — ٢١ نصاً —) .
(المجموع : ٢٦ نصاً) .
١٤٤ — أبو الحسن محمد بن العباس بن الفُرات [١] :
مواد (صالح بن محمد الأسدي = جزَرَة — ١٦ نصاً —) و (أحمد بن محمد ابن ياسين الهَرَوي — ١٢ نصاً —) و (كتاب أفواج القُرَّاء لأبي الحسين أحمد بن جعفر = ابن المُنادي — ٥ نصوص —) و (أحمد بن حَنبل — ٧ نصوص —) و(عبيد الله بن أحمد النّحوي = جَخْجَخ — ٥ نصوص —) و (كتاب الوَفَيات لمحمد بن العباس بن الفُرات — ٩٥ نصاً —) .
(المجموع : ١٤٠ نص) .
١٤٥ — محمد بن عبد الله بن شَهْريار :
مادة (أبي القاسم سليمان بن أحمد الطَّبراني — ١٥٦ نصاً —) و(نِفْطَويه النّحوي — نص واحد —) .
(المجموع : ١٥٧ نصاً) .
١٤٦ — أبو الحسين محمد بن عبد الرحمن التّميمي :
مادة (يحيى بن مَعين — ١٢ نصاً —) .
١٤٧ — محمد بن عبد الملك القَرَشي :
مواد (كتاب الثّقات لعمر بن أحمد بن شاهين — ٣٤ نصاً —) و(علي بن عمر الدّارَقُطْني — ٢٤ نصاً —) و (محمد بن المُظَفَّر — ١٣ نصاً —)

---

(١) ليس من شيوخ الخطيب المباشرين بل يروي عنه الخطيب بلفظ (حُدِّثْتُ عن) وأضفته إلى القائمة بسبب رواية الخطيب عن عدد من المصنفات بواسطته كما يروى من كتابه مباشرة أحياناً .

و(زكريا بن يحيى السَّاجي — ٧ نصوص —) و (روايات بأسانيد مختلفة — ٣١ نصاً —) .

(المجموع : ١٠٧ نصاً) .

١٤٨ — أبو الحسن محمد بن عبد الواحد بن علي البَزَّاز :

مواد (أبي عبد الرحمن محمد بن الحسين السُّلَمي — ٢٦ نصاً —) و(عمر بن محمد بن سيف الكاتب — ٢٠ نصاً —) و(علي بن عمر السُّكَري الحَرْبي — ٢٠ نصاً —) و (محمد بن عِمران المرزُباني — ١٢ نصاً —) و (أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان — ٧ نصوص —) و(علي بن عمر الدَّارَقُطْني — ٥ نصوص —) و(محمد بن يحيى الصُّولي — ٥ نصوص —) .

(المجموع : ٩٥ نصاً) .

١٤٩ — أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن محمد البزَّار الأكبر :

مواد (أبي الحسين أحمد بن جعفر = ابن المنادي — ٣٢٩ نصاً —) و(يحيى بن مَعين — ١٤٤ نصاً —) و(أحمد بن عبد الله بن صالح العِجْلي — ٤٤ نصاً —) و(محمد بن العباس الخزَّاز — ١١ نصاً —) و(محمد بن يعقوب الأصمّ — ٨ نصوص —) و(محمد بن خلف بن المرزُبان — ٥ نصوص —) و(محمد بن المُظَفَّر — ٤ نصوص —) .

(المجموع : ٥٤٥ نص) .

١٥٠ — محمد بن علي الصُّوري = محمد بن أبي الحسن الساحلي :

مواد (كتاب الأسماء والكُنى لأبي عبد الرحمن النَّسائي — ١١٨ نص —) و(تأريخ مصر لأبي سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس — ٩٥ نصاً —) و(عبد الغني بن سعيد الأزدي — ٣٠ نصاً —) و(محمد بن أحمد بن محمد بن جُمَيع الغَسَّاني — ٢١ نصاً —) و (معجم شيوخ النَّسائي — ٢٣ نصاً —) و (محمد بن أحمد بن حمَّاد بن سفيان — ٨ نصوص —) و (أحمد بن محمد بن زياد = أبي سعيد بن الأعرابي — ١٥ نصاً —) و(علي بن عمر

الدارَقُطْني ــ ٦ نصوص ــ) و (أبي زُرعة عبد الرحمن بن عمرو النَّصْري ــ نصان ــ) و (روايات بأسانيد مختلفة ــ ١٠٨ نص -) .

(المجموع ٤٠٢ نص) .

١٥١ ــ أبو طالب محمد بن علي بن الفَتح الحَرْبي :

مواد (علي بن عمر الدَّارَقُطني ــ ٤٩ نصاً ــ) و (أبي عبد الرحمن محمد الحسين السُّلَمي ــ ٢١ نصاً ــ) و (كتاب الثِّقات لعمر بن أحمد بن شاهين الواعِظ ــ ٦ نصوص ــ) و (علي بن عمر السُّكَري الحَرْبي ــ ٥ نصوص) و (روايات بأسانيد مختلفة ــ ٧ نصوص ــ) .

(المجموع : ٨٨ نصاً)

١٥٢ ــ محمد بن علي بن محمد بن المُهتدي بالله الخطيب :

مادة (أبي بكر محمد بن القاسم = ابن الأنباري ــ ٥ نصوص ــ) .

١٥٣ ــ محمد بن علي بن محمد بن مُخَلَّد الورَّاق :

مادة (كتاب أخبار القُضاة لمحمد بن خلَف = وكيع ــ ٤٤ نصاً ــ) و (أحمد بن محمد بن عِمران = ابن الجندي ــ ١١ نصاً ــ) و (محمد بن يحيى الصُّولي ــ ٧ نصوص ــ بواسطة ابن الجُنْدي أيضاً) .

(المجموع : ٦٢ نصاً) .

١٥٤ ــ أبو العلاء محمد بن علي الواسطي :

مواد (صالح بن محمد الأسَدي = جزَرة ــ ٩١ نصاً ــ) و (محمد بن جعفر التَّميمي = ابن النَجَّار ــ ٤٥ نصاً ــ) و (محمد بن عبد الله الحاكم النَّيسابوري ــ ١٣٥ نصاً ــ) و (أبي العباس أحمد بن محمد بن سعيد = ابن عُقدة ــ ٢٣ نصاً ــ) و (علي بن عمر الدَّارَقُطني ــ ٨ نصوص ــ) و (كتاب الثِّقات لعمر بن أحمد بن شاهين ــ ١١ نصاً ــ) و (كتاب أخبار القضاة لمحمد بن خلف = وكيع ــ ٤ نصوص بواسطة ابن النجَّار أيضاً ــ) و (محمد بن المظفَّر ــ ١١ نصاً ــ) و (الهَيْثم بن عَدي ــ ١٩ نصاً ــ) و (يحيى بن مَعين ــ ٥

نصوص ـ) ونِفْطَوَيه النّحوي ـ نص ـ) و(روايات بأسانيد مختلفة ـ ٢٢٠ نص ـ) .
(المجموع : ٥٧٣ نص) .
١٥٥ ـ أبو بكر محمد بن عمر بن إسماعيل الدّاودي :
مادة (أبي القاسم عبد الله بن محمد الشّاهد = ابن الثلاّج ـ ٨ نصوص ـ) .
١٥٦ ـ محمد بن عمر بن بُكَير النجّار :
مواد (أحمد بن محمد بن ياسين الهَرَوي ـ ٢٤ نصاً ـ) و(محمود بن غَيلان ـ ١٧ نصاً ـ) و(روايات بأسانيد مختلفة ـ ٧٦ نصاً ـ) .
(المجموع : ١١٧ نص) .
١٥٧ ـ محمد بن عمر بن جعفر الوكيل :
مواد (أحمد بن الصّلت بن المُغَلّس الحِمّاني ـ ١٠ نصوص ـ) و(مكرم ابن أحمد القاضي ـ ١٠ نصوص ـ) و(كتاب الثّقات لعمر بن أحمد بن شاهين ـ ٧ نصوص ـ) .
(المجموع : ٢٧ نصاً) .
١٥٨ ـ محمد بن عمر بن النّرسي :
مادة (محمد بن عبد الله الشافعي ـ ٦٥ نصاً ـ) .
١٥٩ ـ أبو منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز البزّاز :
مادة (صالح بن أحمد التّميمي ـ ٥٩ نصاً ـ) و(روايات بأسانيد مختلفة ـ ١٦ نصاً ـ) .
(المجموع : ٧٥ نصاً) .
١٦٠ ـ محمد بن محمد بن إبراهيم بن مُخَلّد البزّاز :
مادة (الحسن بن عَرَفة ـ ١٤ ـ نصاً ـ) و (إسماعيل بن محمد الصفّار ـ ٤ نصوص ـ) .
(المجموع : ١٨ نصاً) .
١٦١ ـ أبو طاهر محمد بن محمد بن الحسين المُعَدّل الكوفي :

مادة (محمد بن أحمد بن حمّاد بن سفيان — ٢٤ نصا —) .

١٦٢ — محمد بن محمد بن علي بن حبيش التمّار :

مادة (إسماعيل بن محمد الصفار — ٥ نصوص —) .

١٦٣ — محمد بن محمد بن علي الشّروطي :

مادة (أبي بكر محمد بن القاسم = ابن الأنباري — ٣ نصوص —) .

١٦٤ — محمد بن محمد بن المُظَفَّر الدقّاق السّراج :

مواد (علي بن عمر السكري الحَرْبي — ١١ نصاً —) و(محمد بن عِمران المَرْزُباني — ٩ نصوص —) (و(محمد بن يحيي الصُّولي — ٤ نصوص) و(روايات بأسانيد مختلفة — ١٣ نصاً —) .

(المجموع : ٣٧ نصاً) .

١٦٥ — أبو سعيد محمد بن موسى الصَّيْرفي :

مواد (يحيي بن مَعين — ٥٩ نصاً —) و(محمد بن يعقوب الأصَمّ — ٥٢ نصاً —) و (أحمد بن حَنبل — ٢٦ نصاً —) و(عبد الله بن أحمد بن حنبل — ٣ نصوص —) .

(المجموع : ١٤٠ نصاً) .

١٦٦ — محمد بن يوسف النّيسَابوري القَطّان :

مادة (كتاب الأسماء والكُنى للنَّسائي — ٣٣ نصاً —) و (أبي عبد الله محمد ابن عبد الله الحاكم النّيسابوري — ٥ نصوص —) .

(المجموع : ٣٨ نصاً) .

١٦٧ — أبو سعيد مسعود بن ناصر السجستاني :

مادة (محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن باكوا الشّيرازي — ٧ نصوص —) و(روايات بأسانيد مختلفة — ١٦ نصاً —) .

(المجموع : ٢٣ نصاً)

١٦٨ — منصور بن ربيعة الزهري الخطيب :

مادة (علي بن المَديني — ٢٢ نصاً —) .

١٦٩ — هبة الله بن الحسن بن منصور الطَّبَري اللالَكائي :

مواد (أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرّازي — ٢١ نصاً —) و(أحمد ابن محمد بن عمران = ابن الجُنْدي — ٥ نصوص —) و(يعقوب بن شَيْبة — ٨ نصوص —) و(روايات بأسانيد مختلفة — ٧٥ نصاً —) .

(المجموع : ١٠٩ نص) .

١٧٠ — هلال بن المحسن الصابي :

مادة (أبي بكر محمد بن القاسم = ابن الأنباري — ١٥ نصاً —) و(تاريخ هلال بن المحسن — ٦٢ نصاً —) .

(المجموع : ٧٧ نصاً) .

١٧١ — هلال بن محمد الحفّار :

مادة (أبي علي محمد بن أحمد بن الحسن الصوّاف — ٤ نصوص —) و(روايات بأسانيد مختلفة — ٥٧ نصاً —) .

(المجموع : ٦١ نصاً) .

١٧٢ — هناد بن إبراهيم النَّسَفي :

مادة (محمد بن أحمد الغنجار البخاري — ١١ نصاً —) .

١٧٣ — الهَيثم بن محمد بن عبد الله الخراط :

مادة (أبي القاسم سليمان بن أحمد الطَّبَراني — ٤ نصوص —) .

١٧٤ — يحيى بن علي بن الطيِّب الدسكري :

مادة (أبي بكر محمد بن إبراهيم بن زاذان المُقْري — ٦٣ نصاً —) و(نِفْطَويه النَّحوي — نص واحد —) .

(المجموع : ٦٤ نصاً) .

١٧٥ — يوسف بن رباح البصري :

مادة (يحيى بن معين — ٤٨ نصاً —) و(كتاب الكنى والأسماء لأبي بشر محمد بن أحمد الدّولابي — ٧ نصوص —) و(روايات بأسانيد مختلفة — ٧ نصوص —) .

(المجموع : ٦٢ نصاً) .

الملحق الثاني

أسانيد الخطيب البغدادي إلى المصنِّفين الذين اقتبس من مصنَّفاتهم في (تاريخ بغداد مرتَّبين على حروف المُعجم من أسماء المصنِّفين [1]

١ ــ إبراهيم بن إسحق الحَرْبي :

أحمد بن محمد العَتيقي ــ محمد بن العباس الخزَّاز ــ سليمان بن إسحق الجلاب ــ إبراهيم الحربي (٤٧ نصاً) .

٢ ــ إبراهيم بن عبد الله الشَّطِّي :

الحسين بن محمد أخو الخلاَّل ــ إبراهيم الشَّطِّي (١٣ نصاً) .

---

(١) فيما يلي بعض الملاحظات عن هذا الملحق :

١ ــ ذكرت اسم المصنِّف الذي اقتبس الخطيب من كتابه ووضعتُ خطاً تحته وأعطيته رقماً .

٢ ــ الاسم الأول ــ على يمين القارئ ــ هو شيخ الخطيب المباشر والثاني هو شيخ شيخه وهكذا حتى ينتهي السند إلى المصنِّف الذي لا أعيد ذكره غالباً لأنني ذكرته كعنوان للأسانيد التي ترقى إليه . فمثلا : إبراهيم بن إسحق الحربي هو مؤلف الكتاب الذي اقتبس منه الخطيب . أما أحمد بن محمد العتيقي فهو شيخ الخطيب الذي سمع منه الكتاب ، وهو يرويه عن شيخه محمد بن العباس الخزَّاز الذي يرويه بدوره عن شيخه سليمان بن إسحق الجلاَّب الذي يرويه عن مصنِّفه (إبراهيم بن إسحق الحربي) وعدد المقتطفات ٤٧ نصاً .

٣ ــ لم أذكر تتمة أسانيد الروايات إلى ما بعد مؤلف الكتاب ــ أي الأسانيد التي تضمنها الكتاب الذي اقتبس منه الخطيب ــ بل اقتصرت على ذكر أسانيد الخطيب إلى مؤلِّف الكتاب .

٤ ــ ذكرت عدد النصوص [illegible] كل طريق من الطرق التي وصل بها الكتاب إلى الخطيب .

٥ ــ [illegible]

٦ ــ [illegible]

٣ إبراهيم بن عمر البَرمكي :

من شيوخ الخطيب (٣٧ نصاً) ــ عدا ما أورده بواسطته من المقتطفات عن المصنَّفات التي رواها ــ .

٤ إبراهيم بن محمد بن عرَفة = نِفْطَوَيه النَّحوي :

١ ــ أبو القاسم عبيد الله بن أحمد الأزهري ــ أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان ــ نِفْطَويَه [1] (١٠٩ نص) .

٢ ــ أبو القاسم عبيد الله بن أحمد الأزْهري ــ محمد بن العباس الخزّاز ــ نِفْطَويَه (نص واحد) .

٣ ــ أحمد بن عمر النَّهْراوني ــ المُعافى بن زكريا الجَرِيري ــ نفطويه (نصان) .

٤ ــ طاهر بن عبد الله الطَّبَري ــ المُعافى بن زكريا الجَرِيري ــ نَفْطَويَه(نص واحد)

٥ ــ محمد بن الحسين الجازِري النَّهراوي ــ المُعافى بن زكريا الجَرِيري ــ نفطويه (نص واحد) .

٦ ــ أبو العلاء محمد بن علي الواسطي ــ علي بن محمد الرّياحي ــ نفطويه (نص واحد).

٧ ــ محمد بن عبد الله بن شَهْرَيار الأصبهاني ــ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطَّبَراني ــ نِفْطَويه (نص واحد) .

٨ ــ الحسن بن أبي بكر ــ أحمد بن كامل القاضي ــ نفطويه (٣ نصوص) .

٩ ــ الحسن بن محمد الخَلاّل ــ أحمد بن إبراهيم بن شاذان ــ نفطويه (نصان) .

١٠ ــ يحيى بن علي الدسكري ــ إبراهيم بن علي ــ نِفْطَويه (نص واحد) .

١١ ــ علي بن أيوب القُمّي ــ أبو عبيد الله محمد بن عِمران المَرْزُباني ــ نفطويه (نصان) .

---

(١) هذا هو الطريق الرئيسي الذي رُويَ منه (تأريخ نفطويه) أما بقية الطرق فهي تشير حتماً إلى اقتباسات منه في كتب أخرى لأن الرواة عن نفطويه فيها معظمهم مُصنّفون .

٥ ــ أبو إسحق إبراهيم بن يعقوب الجَوزِجّاني :

ــ عبد العزيز بن أحمد بن علي الكتّاني ــ عبد الوهاب بن جعفر المَيداني ــ عبد الجبّار بن عبد الصمد السُّلَمي ــ القاسم بن عيسى العَصّار ــ إبراهيم الجَوزِجّاني (٧١ نصاً) .

٢ ــ أبو بكر أحمد بن محمد البُرقاني ــ الحسين بن محمد بن جعفر المالكي ــ عبد المؤمن بن مشكان ــ أحمد بن الحسين المشغراني ــ إبراهيم الجَوْزِجّاني (٢٠ نصاً).

٦ ــ أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي الجُرجاني :

أبو بكر أحمد بن محمد البُرقاني ــ أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي (١٣٠ نصاً) .

٧ ــ أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان :

١ ــ أبو القاسم عبيد الله بن أحمد الأزهَري (١٣ نصاً) .

٢ ــ أبو القاسم علي بن المُحَسِّن التّنوخي (٢٧ نصاً) .

٣ ــ الحسن بن محمد الخلاّل (٢٧ نصاً) .

٤ ــ أبو الحسن محمد بن عبد الواحد (٧ نصوص) .

٥ ــ حمزة بن محمد الدقّاق (٢٣ نصاً) .

٦ ــ روايات من طرق مختلفة .

٨ ــ أبو الحسين أحمد بن جعفر بن المُنادي :

« تأريخه »

١ ــ أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد الأكبر ــ محمد بن العباس الخزّاز (**٣٢٩ نصاً**).

٢ ــ أبو محمد الحسن بن علي الجَوهري ــ محمد بن العباس الخزّاز (**٣٧ نصاً**) .

٣ ــ أبو القاسم عبيد الله بن أحمد الأزهَري ــ أحمد بن محمد بن موسى القَرَشي (٢٧ نصاً) .

كتابه « أفواج القُرّاء »

٤ ــ (حُدِّثتُ عن) محمد بن العباس بن الفُرات (٥ نصوص) .

٩ ـ أحمد بن حنبل :

١ ـ محمد بن أحمد بن رِزق ـ إسماعيل بن علي الخُطَبي ـ عبد الله بن أحمد بن حنبل (٤٨ نصاً) .

٢ ـ محمد بن أحمد بن رزق ـ أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن الصوّاف ـ عبد الله ابن أحمد بن حنبل (١٣٠ نص) .

٣ ـ علي بن محمد بن عبد الله بن بِشران المُعَدّل ـ محمد بن أحمد بن الحسن الصوّاف ـ عبد الله بن أحمد بن حنبل (٣٩ نصاً) .

٤ ـ الحسن بن علي الجَوهري ـ أبو بكر أحمد بن جعفر بن حَمدان ـ عبد الله بن أحمد بن حنبل (٤٥ نصاً) .

٥ ـ بُشرى بن عبد الله الرومي ـ أحمد بن جعفر بن حَمدان ـ محمد بن جعفر الراشِدي ـ أبو بكر أحمد بن محمد بن هانىء الأثْرَم (٣٩ نصاً) .

٦ ـ بُشرى بن عبد الله الرومي ـ أحمد بن جعفر بن حَمدان ـ عبد الله بن أحمد ابن حنبل (٣ نصوص) .

٧ ـ أبو بكر أحمد بن محمد البُرقاني ـ الحسين بن علي التَّميمي ـ يعقوب بن إسحق الإسفرائيني ـ أبو بكر أحمد بن محمد بن الحجّاج المرْوَزي [1] (٥٤ نصاً) وعبد الملك بن عبد الحميد المَيموني (٧ نصوص) وأبو بكر الأثرم (٣ نصوص).

٨ ـ أبو بكر أحمد بن محمد البُرقاني ـ أحمد بن محمد بن حَسنويَه الهَرَوي ـ الحُسَين بن أدريس الأنصاري ـ أبو داؤد سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني (٦٨ نصاً) .

٩ ـ إبراهيم بن عمر البَرمكي ـ محمد بن عبد الله بن خلف بن بُخَيْت الدّقاق ـ عمر بن محمد الجَوهري ـ أبو بكر الأثرم (٤٧ نصاً) .

١٠ ـ إبراهيم بن عمر البرمكي ـ عبيد الله بن محمد العكبري ـ محمد بن أيوب بن المُعافى ـ إبراهيم بن إسحق الحَرْبي (٦ نصوص) .

---

(١) روى عن الإمام أحمد بن حنبل كتاب (معرفة الرجال وعلل الحديث) انظر فهرسة ابن خير ص ٢٢٨ .

١١ ـ أحمد بن محمد العَتيقي ـ يوسف بن أحمد الصَّيدلاني ـ محمد بن عَمرو العُقَيلي ـ عبد الله بن أحمد بن حَنبل (٢٨ نصاً) .

١٢ ـ أبو سعيد محمد بن موسى الصَّيرفي ـ أبو العباس محمد بن يعقوب الأصَمّ ـ عبد الله بن أحمد بن حنبل (٢٦ نصاً) .

١٣ ـ عبد الرحمن بن عبيد الله الحَرْبي ـ أحمد بن سلمان النجَّاد ـ عبد الله بن أحمد ابن حَنبل (٤ نصوص) .

١٤ ـ أبو القاسم علي بن الحسن بن محمد بن المنتاب ـ أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان ـ عمر بن محمد بن شعيب الصَّابوني ـ حَنبل بن إسحق (٣١ نصاً) .

١٥ ـ أبو الحسن محمد بن العباس بن الفُرات [١] ـ الحسن بن يوسف الصَّيرفي ـ أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون الخلاَّل ـ أبو بكر أحمد بن محمد بن الحجاج المِرْوَزي (٧ نصوص) ومحمد بن علي (١٧ نصاً) .

١٦ ـ علي بن طلحة بن محمد المُقرىء ـ محمد بن العباس الخَزاز ـ موسى بن عبيدالله ابن يحيي بن خاقان ـ عبد الرحمن بن يحى بن خاقان (١٢ نصاً) .

١٧ ـ روايات مفردة من طرق أخرى مختلفة .

١٠ ـ أحمد بن زُهير بن حَرب النَّسائي = ابن أبي خَيْثَمة :

١ ـ الحسن بن علي الصَّيمري ـ علي بن الحسن الرَّازي ـ محمد بن الحسين الزَعْفَراني [٢] (٦٦ نصاً) .

٢ ـ أبو القاسم علي بن المُحَسِّن التَّنوخي ـ عبيد الله بن محمد بن إسحق البزَّاز ـ عبد الله بن محمد البَغَوي (٤ نصوص) .

٣ ـ الحسين بن علي الطَّناجيري ـ عمر بن أحمد الواعظ ـ الحسين بن أحمد بن صدقة (٣ نصوص) .

---

(١) ليس من شيوخ الخطيب بل يروي عنه بلفظ (حُدِّثتُ عن) .

(٢) ذكر السمعاني روايته لتأريخ أبي بكر أحمد بن أبي خيثمة (التحبير ترجمة رقم ٨٥٦) وبين أن تأريخ ابن أبي خيثمة عزيز الوجود .

١١ ـ أحمد بن سيَّار بن أيوب المِرْوَزي :

الحسن بن أحمد بن القاسم العَلَوي ـ أبو سعيد أحمد بن محمد بن رُمَيح النَّسَوي ـ أحمد بن محمد بن عمر بن بَسطام (٢٤ نصاً) .

١٢ ـ أبو عبد الرحمن أحمد بن شُعيب النَّسائي :

« كتاب الضُّعَفاء » :

١ ـ أبو بكر أحمد بن محمد البُرقاني ـ أحمد بن سعيد بن سعد ـ عبد الكريم بن أحمد بن شُعيب النَّسائي (١٤١ نص) .

« كتاب الأسماء والكُنى » :

٢ ـ محمد بن علي الصُّوري ـ الخصيب بن عبد الله القاضي ـ عبد الكريم بن أحمد النَّسائي (١١٨ نص) .

٣ ـ محمد بن يوسف القَطَّان ـ الخصيب بن عبد الله القاضي ـ عبد الكريم بن أحمد النَّسائي (٣٣ نصاً) .

« مُعجم شيوخه » :

٤ ـ أبو بكر أحمد بن محمد البُرقاني ـ علي بن عمر الدَّارَقُطْني ـ الحسن بن رشيق [١] ـ عبد الكريم بن أحمد النَّسائي (٦٠ نصاً) .

٥ ـ محمد بن علي الصُّوري ـ عبيد الله بن القاسم الهمذاني ـ عبد الرحمن بن إسماعيل الخَشَّاب (٢٣ نصاً) [٢] .

١٣ ـ أحمد بن الصَّلت بن المُغَلِّس الحِمَّاني :

١ ـ أبو بِشر محمد بن عمر الوكيل ـ عمر بن أحمد الواعظ ـ مكرم بن أحمد (١٠ نصوص) .

---

(١) روى الحسن بن رشيق عن النسائي « كتاب الضعفاء » أيضاً (السمعاني : التحبير ترجمة رقم ٦١٤ وابن خير : فهرسة ٢٠٩) لكن الخطيب لم يقتبس عنه من طريقه .

(٢) في خمسة مواضع ذكر الخطيب شيخه الصوري باسم (محمد بن أبي الحسن) .

٢ ــ أبو الفتح عبد الكريم بن محمد الضَّبِّيّ ــ عمر بن أحمد الواعظ ــ مكرم بن أحمد (١١ نصاً) .

٣ ــ الحسين بن علي الصَّيْمَري ــ عمر بن إبراهيم المُقْرِىء ــ مكرم بن أحمد (١٠ نصوص) .

٤ ــ أبو القاسم علي بن المُحَسِّن التَّنوخي ــ المُحَسِّن التَّنوخي ــ محمد بن حَمدان الصَّباح (١٢ نصاً) .

١٤ ــ أبو نُعيم أحمد بن عبد الله الحافظ الأصبهاني :

من شيوخ الخطيب (٥٨٩ نصاً) ــ عدا ما أورده بواسطته من المقتطفات عن المصنَّفات التي رواها ــ .

١٥ ــ أحمد بن عبد الله بن صالح العِجْلي :

١ ــ حمزة بن محمد بن طاهر الدقّاق ــ الوليد بن بكر الأندلسي ــ علي بن أحمد بن زكَريا (١٢٨ نص) .

٢ ــ محمد بن عبد الواحد الأكبر ــ الوليد بن بكر الأندلسي ــ علي بن أحمد بن زكريا الهاشمي (٤٤ نصاً) .

١٦ ــ أحمد بن علي بن المُحتَسِب = ابن التَّوزي :

من شيوخ الخطيب (٩٤ نصاً) ــ عدا ما أورده بواسطته من المقتطفات عن المصنَّفات التي رواها ــ .

١٧ ــ أحمد بن علي بن مسلم الأبَّار :

١ ــ محمد بن الحسين بن الفَضْل القَطَّان ــ دَعْلَج بن أحمد المُعَدَّل (١٦٦ نص) .

٢ ــ محمد بن أحمد بن رِزق ــ دَعْلج بن أحمد المعدل (١٥ نصاً) .

٣ ــ محمد بن أحمد بن رزق ــ أحمد بن جعفر بن محمد الختَّلي (٢٠ نصاً) .

٤ ــ الحسن بن الحسين بن العباس بن دُوما النَّعالي ــ أحمد بن جعفر بن محمد الختَّلي (١٣ نصاً) .

١٨ ـ أحمد بن كامل بن خلف الشَّجَري :

١ ـ أبو علي الحسن بن أحمد (أبي بكر) بن شاذان (١٥٠ نص) .

٢ ـ محمد بن الحسين بن الفضل القَطَّان (١٤ نصاً) .

٣ ـ إبراهيم بن مُخَلَّد بن جعفر المُعَدَّل (١٠ نصوص) .

٤ ـ محمد بن أحمد بن رزق (٨ نصوص) .

٥ ـ محمد بن الحسن بن محمد الورَّاق (٤ نصوص) .

٦ ـ علي بن أحمد بن عمر المُقرىء (٤ نصوص) .

٧ ـ أبو القاسم عبيد الله بن أحمد الأزهري (نصان) .

١٩ ـ أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد البُرقاني :

من شيوخ الخطيب (٤٥٩ نص) ـ عدا ما أورده بواسطته من المقتطفات عن المصنَّفات التي رواها ـ .

٢٠ ـ أبو سَعْد أحمد بن محمد بن أحمد الماليني الهَرَوي :

من شيوخ الخطيب (٥٤ نصاً) ـ عدا ما أورده بواسطته من المقطتفات عن عن المصنَّفات التي رواها ـ .

٢١ ـ أبو الحسن أحمد بن محمد العَتيقي :

من شيوخ الخطيب (٤١ نصاً) ـ عد ماأورده بواسطته من المقطتفات عن المصنَّفات التي رواها ـ .

٢٢ ـ أبو بكر أحمد بن محمد بن الحجَّاج المرْوَزي :

علي بن محمد بن عبد الله المُقرىء الحَذَّاء ـ أحمد بن جعفر الختَّلي ـ أبوبكر أحمد بن محمد بن عبد الخالق (١٠ نصوص) ـ عدا ما أورده بواسطة أبي بكر المرْوَزي من المقطتفات عن كتب أحمد بن حنبل التي رواها ـ .

٢٣ ــ أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد = ابن الأعرابي :

محمد بن علي الصُّوري ــ عبد الرحمن بن عمر التَّجِيبي [١] (١٥ نصاً) .

٢٤ ــ أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي = ابن عُقْدَة :

١ ــ الحسين بن علي الصَّيْمَري ــ عبد الله بن محمد الحلواني (٦ نصوص) .

٢ ــ الحسين بن علي الصَّيْمَري ــ الحسين بن هارون الضَّبي (١٨ نصاً) .

٣ ــ علي بن محمد بن الحسين الدقَّاق ــ الحسين بن هارون الضَّبي [٢] (٧١ نصاً).

٤ ــ أبو العلاء محمد بن علي الواسطي ـ الحسين بن هارون الضَّبي[٣] (٢٣ نصاً).

٥ ــ أبو القاسم علي بن المُحَسِّن التَّنوخي ــ الحسين بن هارون الضَّبي (٣٩ نصاً) .

٦ ــ عبد الباقي بن عبد الكريم المؤدِّب ــ الحسين بن هارون الضَّبي (٨ نصوص) .

٧ ــ أبو بكر أحمد بن محمد البُرقاني ــ الحسين بن هارون الضَّبي (٣ نصوص) .

٨ ــ أحمد بن علي المُحْتَسب = ابن التَوَّزي ــ أحمد بن الفَرَج الورَّاق (٢٢ نصاً) .

٢٥ــ أبو سَهْل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القَطَّان :

١ ــ الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان (٧٨ نصاً) .

٢ ــ محمد بن الحسين بن الفضل القَطَّان (٣٢ نصاً) .

٣ ــ محمد بن أحمد بن رِزق (٨ نصوص) .

٢٦ ــ أحمد بن محمد بن عِمران = ابن الجُنْدي [٤] :

١ ــ الحسن بن محمد الخلاّل (٥٩ نصاً) .

---

(١) اقتبس الخطيب من هذا الطريق عن ابن عقدة وصرَّح بأنه من كتاب التأريخ لا بن عقدة وذلك في كتابه (موضِّح أوهام الجمع والتفريق ٣١٧/١ ، ٣٢٢) .

(٢) اقتبس الخطيب من هذا الطريق في (موضِّح أوهام الجمع والتفريق ٣٢٠/١) ولم يصرح باسم الكتاب، كما اقتبس من طريق أخرى لم يذكرها في (تأريخ بغداد) وسنده (أخبرنا أبوعبد الله الحسين بن محمد بن عثمان النصيبي قال قرأنا على القاضي أبي عبد الله الحسين بن هارون الضبي عن أبي العباس أحمد بن محمد بن سعيد قال . .) انظر الخطيب : موضح أوهام الجمع والتفريق ٢١٥/٢ .

(٣) انظر عن بعض الطرق التي رويت منها كتبه (ابن خير : فهرسة ٢٨٤ ــ ٢٨٥) .

(٤) راجع مروياته عن الصولي في مادة الصولي ولا شك أنه اقتبس نصوص الصولي في كتبه .

٢ ــ أحمد بن محمد بن عمر الغَزّال (٧ نصوص) .
٣ ــ هِبة الله بن الحسن الطَّبَري (٥ نصوص) .
٤ ــ محمد بن علي بن مُخَلَّد الورّاق (١١ نصاً) .
٥ ــ أبو القاسم عبيد الله بن أحمد الأزهري (٣ نصوص) .
٦ ــ روايات مفردة من طرق أخرى .

٢٧ ــ أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون الخلاّل :

١ ــ عبد العزيز بن جعفر الحَنبلي (٥٨ نصاً) .
٢ ــ عبيد الله بن عثمان بن يحيى الدقّاق ــ الحسين بن يوسف الصَّيرفي (٨ نصوص) .

٢٨ ــ أبو إسحق أحمد بن محمد بن ياسين الحَدّاد الهَرَوي :

١ ــ محمد بن عمر بن بُكَير ــ الحسين بن أحمد الصفّار الهَرَوي (٢٤ نصاً) .
٢ ــ أبو الحسن محمد بن العباس بن الفُرات [1] ــ محمد بن العباس العُصمي الهَرَوي (١٢ نصاً) .
٣ ــ محمد بن أحمد بن أبي الفَوارس ــ محمد بن العباس العُصمي (١٠ نصوص) .

٢٩ ــ أبو بكر أحمد بن هارون بن رَوح البَرْذَعي البَرديجي [2] :

الحسين بن علي الطَّناجيري ومحمد بن إبراهيم الأردَستاني ــ أبو حكيم محمد بن إبراهيم بن السَّري الدّارمي ــ عبد الملك بن بدر بن الهَيْثم (٨ نصوص) .

٣٠ ــ أبو إسحق الطَّلحي :

محمد بن أحمد بن رِزق ــ المُظَفَّر بن يحيي الشَّرابي ــ أحمد بن عبد الله المَرثَدي (٥ نصوص) .

٣١ ــ إسماعيل بن علي الخُطَبي :

١ ــ محمد بن أحمدبن رِزق(٦٣ نصاً) ــ عدا ما أورده بواسطة الخُطبي من المقتطفات

---

(١) ليس من شيوخ الخطيب بل هو يحدث عنه بلفظ (حُدِّثتُ عن) .
(٢) روى الخطيب البغدادي كتاب (معرفة المتصل من الحديث والمرسل والمقطوع وبيان الطرق الصحيحة) للبرديجي (ابن خير : فهرسة ٢٠٧) .

عن (أحمد بن حنبل) و(يحيى بن معين) و(عبد الله بن أحمد بن حنبل) ومجموعها ٨٠ نصاً، ومن المحتمل أنها مما اقتبسه الخطبي عنهم في كتابه أو من مرويَّاته لكتبهم ـ .

٢ ـ إبراهيم بن مُخَلَّد بن جعفر (٧٦ نصاً) .

٣ ـ عبيد الله بن عمر بن أحمد بن شاهين الواعظ ـ أبوه (٧ نصوص) .

٤ ـ الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان (١٨ نصاً) .

٥ ـ روايات مفردة من طرق أخرى .

٣٢ ـ إسماعيل بن محمد الصفَّار :

١ ـ علي بن محمد بن عبد الله بن بِشران المُعَدَّل (٤٧ نصاً) .

٢ ـ محمد بن أحمد بن رِزق (١١ نصاً) .

٣ ـ أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عمر بن مهدي (٦ نصوص) .

٤ ـ محمد بن محمد بن علي بن حبيش التمَّار (٥ نصوص) .

٥ ـ محمد بن محمد بن إبراهيم بن مُخَلَّد البزَّاز (٤ نصوص) .

٣٣ ـ بُشرى بن عبد الله الرومي :

من شيوخ الخطيب (٣٦ نصاً) ـ عدا ماأورده بواسطته من المقتطفات عن الكتب التي رواها ـ .

٣٤ ـ جعفر بن محمد المؤدِّب الواسطي :

الحسن بن عثمان بن أحمد الواعظ (١٣ نصاً) .

٣٥ ـ جعفر بن محمد بن نُصَير الخُلْدي (١) :

١ ـ محمد بن أحمد بن رِزق (٤٤ نصاً) .

٢ ـ أبو الفرج أحمد بن عمر بن عثمان الغضاري (١١ نصاً) .

٣ ـ أبو محمد عبد الله بن أحمد بن عبد الله الأصبهاني (٨ نصوص) .

---

(١) انظر عنه مادة (أبي نُعيم الأصبهاني) حيث اقتبس من جعفر الُخلدي كثيراً .

٤ ــ أبو القاسم عبد الواحد بن محمد بن عثمان البَجَلي (٦ نصوص) .
٥ ــ أبو الحسن محمد بن عبيد الله الحِنَّائي (٤ نصوص) .
٦ ــ علي بن أحمد الرزَّاز (٤ نصوص) .
٧ ــ رضوان بن محمد بن الحسن الدِّينوري (٤ نصوص) .
٨ ــ الحسين بن الحسن المخزومي (٣ نصوص) .

٣٦ ــ أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان البَزَّاز:

من شيوخ الخطيب (١٢٠ نص) ــ عدا ما أورده بواسطته من المقتطفات عن المصنَّفات التي رواها ــ .

٣٧ ــ الحسن بن الحسين الهمذاني الفقيه :

١ ــ أحمد بن علي المُحْتَسِب = ابن التَّوزي (١٧ نصاً) .
٢ ــ أبو الفضل عبد الصمد بن محمد الخطيب (١٦ نصاً) .

٣٨ ــ أبو حسان الحسن بن عثمان الزيادي :

أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان ــ محمد بن إبراهيم بن حَمدان الجُوري ــ أحمد بن حمدان بن الخَضِر ــ أحمدبن يونس الضَّبي (٦٢ نصاً) .

٣٩ ــ الحسن بن عَرَفة العَبْدي :

١ ــ أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن مهدي ــ إسماعيل بن محمد الصفَّار . (٢٥ نصاً) .
٢ ــ محمد بن أحمد بن رِزق ــ إسماعيل بن محمد الصفَّار (٢١ نصاً) .
٣ ــ عبد الله بن يحيي السكَّري ــ إسماعيل بن محمد الصَفَّار (١٨ نصاً) .
٤ ــ محمد بن الحسين بن الفضل القَطَّان ــ إسماعيل بن محمد الصفَّار (١٦ نصاً) .
٥ ــ)محمد بن محمد بن إبراهيم بن مُخَلَّد البَزَّاز ــ إسماعيل بن محمد الصفَّار (١٤ نصاً) .

٦ ـ أحمد بن محمد بن الصَّلت الأهوازي ـ محمد بن جعفر بن أحمد المطيري (٨ نصوص) .

٤٠ ـ الحسن بن علي الجَوهري :

من شيوخ الخطيب (٧٤ نصاً) ـ عدا ما أورده بواسطته من المقتطفات عن المصنَّفات التي رواها ـ .

٤١ ـ الحسن بن محمد الأشقر البَلْخي :

من شيوخ الخطيب المباشرين (٤٤ نصاً) .

٤٢ ـ الحسن بن محمد الخلاَّل :

من شيوخ الخطيب (٢٥٥ نص) ـ عدا ما أورده بواسطته من المقتطفات عن المصنَّفات التي رواها ـ .

٤٣ ـ الحسين بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل المحَامِلي :

١ ـ أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن مهدي القاضي (٨٦ نصاً) .
٢ ـ أحمد بن عبد الله بن الحسين المحاملي ـ كتاب جدِّه (٣٤ نصاً) .
٣ ـ أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى بن الصَّلت الأهوازي (٣١ نصاً) .

٤٤ ـ الحسين بن علي الصيمري :

من شيوخ الخطيب (٥٣ نصاً) ـ عدا ما أورده بواسطته من المقتطفات عن المصنفات التي رواها ـ .

٤٥ ـ الحسين بن علي الطناجيري :

من شيوخ الخطيب (٣٩ نصاً) ـ عدا ما أورده بواسطته من المقتطفات عن المصنفات التي رواها ـ .

٤٦ ـ الحسين بن القاسم الكَوكَبي :

١ ـ أحمد بن عبد الواحد الوكيل ـ إسماعيل بن سعيد المُعَدَّل (٢٥ نصاً) .

٢ ــ علي بن الحسين صاحب العبّاسي ــ إسماعيل بن سعيد المُعَدّل (١٠ نصوص) .
٣ ــ أبو القاسم عُبيد الله بن أحمد الأزهري ــ إسماعيل بن سعيد المُعَدّل (نصان) .
٤ ــ علي بن الحسين صاحب العبّاسي ــ علي بن الحسن الرّازي (٥ نصوص).
٥ ــ علي بن المُحَسِّن التّنوخي ــ محمد بن عبد الرحيم المازِني (١٠ نصوص)
٦ ــ أحمد بن عمر بن روح النّهْرَواني ــ المُعافى بن زكريا الجَرِيري (٧ نصوص) .
٧ ــ عبد الوهاب بن علي الملحمي المؤدِّب ــ المُعافى بن زكريا الجَريري (٣ نصوص) .

٤٧ ــ الحسين بن محمد بن جعفر الخالِع الرّافقي :

من شيوخ الخطيب (١٩ نصاً) .

٤٨ ــ أبو عَروبة الحسين بن محمد بن مَودود الحَرّاني .

١ ــ إسحق بن إبراهيم بن مُخَلَّد = ابن الباقَرحي ــ أبو بكر محمد بن عبد الله الأبْهَري (١٥ نصاً) .
٢ ــ أبو بكر أحمد بن محمد البُرقاني ــ أبو بكر محمد بن عبد الله الأبْهري (١٦ نصاً) .
٣ ــ أحمد بن علي البادا ــ أبو بكر محمد بن عبد الله الأبْهري (١٣ نصاً) .
٤ ــ أبو القاسم علي بن المُحَسِّن التّنوخي ــ أبوبكر محمد بن عبد الله الأبْهَري (١١ نصاً) .

٤٩ ــ أبو القاسم حمزة بن يوسف السّهْمي :

علي بن محمد بن نصر الدِّينوري (١٦٥ نص) .

٥٠ ــ حَنبل بن إسحق :

محمد بن أحمد بن رِزق ــ عثمان بن أحمد الدَّقّاق (١٢٨ نص) منها ٦٠ نصاً

رواها حَنبل عن الإمام أحمد بن حَنبل – عدا المقتطفات الأخرى التي أوردها بواسطته عن الإمام أحمد بن حَنبل وعددها ٣١ نصاً – .

٥١ – خلف بن هشام البزّار :

أحمد بن محمد العَتيقي – محمد بن العباس الخزّاز – جعفر بن محمد الصّندلي – أبو بكر بن حمّاد (٣ نصوص) .

٥٢ – خليفة بن خيّاط = شبَاب العُصْفُري :

١ – أبو سعيد الحسن بن محمد بن عبد الله بن حَسنويه الكاتب – أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيّان – عمر بن أحمد الأهوازي [١] (٨٠ نصاً) .

٢ – محمد بن الحسن بن أحمد الأهوازي – محمد بن إسحق الدقّاق – عمر ابن أحمد الأهوازي (٦ نصوص) .

٣ – أبو الحسين زيد بن جعفر العلَوي المُحمّدي – علي بن محمد بن موسى التمّار – أبو العباس أحمد بن أيوب بن محمد الأرجاني(حديث واحد).

٥٣ – دَعْلَج بن أحمد السِّجْزي :

١ – محمد بن أحمد بن رِزق (٨ نصوص) .

٢ – علي بن محمد بن عبد الله بن بِشران المُعَدّل (١٣ نصاً) .

٣ – من كتابه وبصيغة التّمريض (١٤ نصاً) .

٥٤ – دِعبل بن علي الخُزاعي :

من كتابه مباشرة (٤ نصوص) .

٥٥ – الزُبير بن بكار الزُبَيري :

١ – أبو القاسم عبيد الله بن أحمد الأزهري – أحمد بن إبراهيم بن الحسن ابن شاذان – أحمد بن سليمان الطوسي [٢] (٤٤ نصاً) .

---

(١) روى أيضاً (كتاب الأسامي والكنى) لخليفة عنه (السمعاني : التحبير ترجمة رقم ٦٧٢) .

(٢) من هذا الطريق سمع ابن خير نسخة من كتاب نسب قريش للزبير (فهرسة ابن خير ٢٣٩) .

٢ ــ أبو القاسم علي بن المُحَسِّن التَّنوخي ــ محمد بن عبد الرحمن المخلص ــ أحمد بن سليمان الطَّوسي [١] (٢٣ نصاً) .

٣ ــ أبو القاسم علي بن المُحَسِّن التَّنوخي ــ أحمد بن عبد الله الدُّوري ــ أحمد بن سليمان الطُّوسي [٢] (٢٠ نصاً) .

٤ ــ علي بن عبد العزيز الطَّاهري ــ علي بن عبد الله بن عبد العزيز الجَوهري ــ أحمد بن سعيد الدمشقي (٨ نصوص) .

٥ ــ روايات مفردة من طرق أخرى .

٥٦ ــ زكريا بن يحي السَّاجي :

١ ــ أبو بكر أحمد بن محمد البُرقاني ــ محمد بن أحمد الأدمي ــ محمد بن علي الإيادي (٩٢ نصاً) .

« كتاب مناقب الشافعي » :

٢ ــ أبو طالب عمر بن إبراهيم الفَقيه ــ عيَّاش بن الحسن بن عيَّاش ــ محمد بن الحسين الزَّعفَراني (١٥ نصاً) :

٣ ـ محمد بن عبد الملك القَرَشي ـ محمد بن المُظَفَّر ـ عيَّاش بن الحسن البندار ـ محمد بن الحسين الزَّعفَراني (٧ نصوص).

٤ ــ أحمد بن علي بن آيوب العَكبري ــ علي بن أحمد بن أبي غسان البصري (٩ نصوص) .

٥٧ ــ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني :

١ ــ محمد بن عبد الله بن شَهْريار الأصبهاني (١٥٦ نص) .

٢ ــ أبو نُعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (٤٨ نصاً) [٣] .

٣ ــ علي بن يحيي بن جعفر الإمام (٢١ نصاً) .

---

(١) و(٢) صرح الخطيب بأن هذا هوسند نسخة من كتاب نسب قريش للزبير (الخطيب : موضح أوهام الجمع والتفريق ٣٢٢/١) .

(٣) هذه المقتطفات من كتاب (حلية الأولياء) لأبي نعيم لذلك دخلت ضمن عدد روايات أبي نعيم الأصبهاني .

٤ ــ عبد السلام بن عبد الوهاب القَرَشي (٩ نصوص) .

٥ ــ الهيْثَم بن محمد بن عبد الله الخَرَّاط (٤ نصوص) .

٥٨ ــ أبو داؤد سليمان بن الأشعث السِّجستاني :

١ ــ أحمد بن محمد العَتِيقي ــ محمد بن عَدِي بن زُحر البصري ــ أبو عُبيد محمد بن علي الآجري (٢٣٣ نص).

٢ ــ محمد بن الحسن بن أحمد الأهوازي ــ الحسين بن محمد الشافعي ــ أبو عبيد محمد بن علي الآجري (٥٨ نصاً) .

٣ ــ القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي ــ محمد بن أحمد اللؤلؤي (١٢ نصاً) .

٤ ــ أبو بكر البُرقاني ــ أحمد بن محمد بن حَسنويه ــ الحسين بن أدريس (٧ نصوص) .

٥٩ ــ أبو الفضل صالح بن أحمد التَّميمي :

١ ــ أبو العلاء محمد بن علي الواسطي ــ أبو مسلم عبد الرحمن بن محمد بن مهران ــ عبد المؤمن بن خلف النَّسفَي (٩١ نصاً) .

٢ ــ أبو بكر أحمد بن محمد البُرقاني ــ محمد بن العباس العُصمي ــ يعقوب ابن إسحق الفقيه (٤٤ نصاً) .

٣ ــ أبو الحسن محمد بن العباس بن الفُرات [١] ــ محمد بن العباس العُصمي ــ يعقوب بن إسحق الفقيه (١٦ نصاً) .

٤ ــ أحمد بن محمد بن عبد الله الكاتب ــ الحسين بن أحمد الهَرَوي الشماخي ــ يعقوب بن إسحق الفقيه (١٥ نصاً) .

٥ ــ محمد بن أحمد بن يعقوب ــ محمد بن نُعيم الضَّبي ــ أبو عبد الله الحاكم النَّيسابوري ــ علي بن محمد بن الحسين المِروَزي (٣٢ نصاً)

---

(١) ليس من شيوخ الخطيب بل ينقل عنه بلفظ (حُدِّثتُ عن) .

٦٠ ـ أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطَّبَري :

من شيوخ الخطيب (٣٤ نصاً) .

٦١ ـ أبو القاسم طلحة بن محمد بن جعفر الشَّاهد :

« كتاب أخبار القُضاة » :

١ ـ علي بن المُحَسِّن التَّنوخي (١١٣ نص) .

٢ ـ مباشرة من الكتاب (نص واحد) .

« كتاب الوَفَيَات » :

٣ ـ أبو القاسم عبيد الله بن أحمد الأزهري (١٢٠ نص) .

٤ ـ مباشرة من الكتاب (نص واحد) .

٦٢ ـ عبد الله بن أحمد بن حنبل :

١ ـ الحسن بن علي التَّميمي ـ أحمد بن جعفر بن حَمدان (١٨ نصاً).

٢ ـ علي بن محمد بن عبد الله بن بِشران المُعَدَّل ـ محمد بن أحمد بن الحسن الصوَّاف (١٥ نصاً) .

٣ ـ محمدبن أحمد بن رِزق ـ محمد بن أحمد بن الحسن الصوَّاف (٧ نصوص) .

٤ ـ أبو القاسم علي بن المُحَسِّن التَّنوخي ـ الحسين بن هارون ـ أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد (٨ نصوص) .

٥ ـ عبد الرحمن بن عبيد الله الحَرْبي ـ أحمد بن سلمان النَّجَّاد (٥ نصوص).

٦ ـ الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان ـ محمد بن أحمد بن الحسن الصوَّاف (٤ نصوص) .

٧ ـ أحمد بن محمد العَتيقي ـ يوسف بن أحمد الصَّيدلاني ـ محمد بن عمرو العُقيلي (٤ نصوص) .

٨ ـ أبوسعيدمحمد بن موسى الصَّيرفي ـ محمد بن يعقوب الأصمّ (٣ نصوص) .

٩ ـ محمد بن أحمد بن رِزق ـ إسماعيل بن علي الخُطَبي (٤٨ نصاً) .

٦٣ ـ **عبد الله بن إسحق البَغَوي :**

أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان (٤٨ نصاً) .

٦٤ ـ **أبو أحمد عبد الله بن عدي الجُرجاني :**

« كتاب الكامل في ضُعَفاء الرِّجال » :

١ ـ أبو سعد أحمد بن محمد المالِيني [١] (١٧٠ نص) .

٢ ـ أحمد بن سليمان المُقريء ـ أبو سعد أحمد بن محمد المالِيني (٢٠ نصاً) .

« معجم شيوخه » :

٣ ـ نقول مباشرة من « مُعجم شيوخه » (٤١ نصاً) .

٦٥ ـ **أبو القاسم عبد الله بن محمد البَغَوي :**

١ ـ أحمد بن محمد العَتيقي ـ محمد بن المُظَفَّر (١٤٢ نص) .

٢ ـ حمزة بن محمد بن طاهر الدقَّاق ـ أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان (٢٣ نصاً) .

٣ ـ أبو القاسم علي بن المُحَسِّن التَّنوخي ـ أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان (٣ نصوص) .

٦٦ ـ **عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيَّان = أبو الشَّيخ الأنصاري :**

أبو نُعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (٥٥ نصاً) .

٦٧ ـ **أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدُّنيا :**

« تأريخ الخُلفَاء » :

١ ـ علي بن أحمد بن عمر المُقْرىء ـ علي بن أحمد بن أبي قيس الرفَّا (٣٣ نصاً) .

« بقية مصنَّفاته » .

٢ ـ محمد بن أحمد بن رِزق ـ أحمد بن سلمان النَجّاد [٢] (٩ نصوص) .

---

(١) روى المالِيني كتاب (الكامل في معرفة الرجال) لابن عَدي (ابن خير : فهرسة ٢٠٩) .

(٢) روى (كتاب الشكر) لابن أبي الدُّنيا عنه (ابن خير : فهرسة ٢٨٣) .

٣ ــ أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بِشران المُعَدّل ــ الحسين بن صفوان البَرْذَعي [1] (٢١ نصاً) [2] .

٤ ــ علي بن محمد بن عبد الله بن بِشران المُعَدّل ــ أحمد بن محمد بن جعفر الجوزي [3] (٨ نصوص) .

٥ ــ روايات مفردة من طرق أخرى .

٦٨ ــ أبو القاسم عبد الله بن محمد الشاهد = إبن الثلاّج :

١ ــ مباشرةً من كتابه (٣٠٢ نص) .

٢ ــ أحمد بن محمد العَتِيقي (١٦ نصاً) .

٣ ــ أبو بكر محمد بن عمر بن إسماعيل الدّاوُدي (٨ نصوص).

٦٩ ــ أبو الحسين عبد الباقي بن قانع :

١ ــ علي بن محمد السّمسار ــ عبد الله بن عثمان الصّفار (٤٣٦ نص) .

٢ ــ عبد الملك بن محمد بن عبد الله الواعِظ (١٧ نصاً) .

٣ ــ محمد بن الحسين بن الفضل القَطّان (١٤ نصاً) .

٤ ــ أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان (٨ نصوص) .

٥ ــ محمد بن أحمد بن رِزق (نصان) .

٦ ــ من كتابه مباشرةً (٥ نصوص) .

---

(١) روى أبو الحسين ابن بشران المعدّل عن الحسين بن صفوان البرذعي عن أبي بكر بن أبي الدنيا الكتب التالية : كتاب مجابي الدعوة ، كتاب الفرج بعد الشدة ، كتاب ذم المسكر ، كتاب اليقين ، كتاب حسن الظن ، كتاب الذكر ،كتاب الملاهي، كتاب المحاسبة، كتاب الآيات ومن تكلم بعد الموت ، كتاب الحذر والشفقة، كتاب التقوى ، كتاب ذم الفحش ، كتاب ذم الغضب ، كتاب التوكل ، كتاب مداراة الناس ، كتاب الوجل (ابن خير : فهرسة ٢٨٢ – ٢٨٤) .

(٢) هذا عدا ما أورده الخطيب من هذا الطريق عن محمد بن سعد كاتب الواقدي انظر مادته .

(٣) في فهرسة ابن خير ص ٢٨٣ « الجوزي » ويذكر رواية أبي الحسين بن بشران المعدل عن أحمد بن محمد بن جعفر الجوزي عن ابن أبي الدنيا كتاب (قرى الضيف) .

٧٠ ــ أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس :

١ ــ محمد بن علي الصُّوري ــ محمد بن عبد الرحمن الأزدي ــ عبد الواحد بن محمد بن مسرور (٩٥ نصاً) .

٢ ــ أحمد بن محمد العَتيقي ــ علي بن عبد الرحمن بن أحمد بن يونس المصري ــ أبوه (١٤ نصاً) .

٣ ــ نقول مباشرةً من كتابه (٨ نصوص) .

٧١ ــ أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرَّازي:

١ ــ نقول مباشرةً من كتابه (٢٨١ نص) .

٢ ــ هِبة الله بن الحسن الطَّبَري ــ علي بن محمد بن عمر (٢١ نصاً) .

٣ ــ أبوزُرعة رَوح بن محمد الرّازي ــ إبراهيم بن محمد بن بِشر (٥ نصوص)

٥ ــ إبراهيم بن عمر البَرمكي ــ علي بن عبد العزيز البَرْذَعي (١١ نصاً)

٦ ــ أحمد بن محمد العَتيقي ــ علي بن عبد العزيز البَرْذَعي (٦ نصوص) .

٧ ــ الحسين بن جعفر السَّلماسي ــ علي بن عبد العزيز البَرْذَعي (٥ نصوص)

٨ ــ أبو بكرأحمد بن محمد البُرقاني ــ محمد بن الحسن السَّروي (٨ نصوص)

٧٢ ــ أبو زُرعة عبد الرحمن بن عَمرو النَّصري :

١ ــ عبد الرحمن بن عثمان الدِّمشقي ــ أبو مَيمون عبد الرحمن بن عبدالله البَجَلي (٤٣ نصاً) .

٢ ــ أبو بكر أحمد بن محمد البُرقاني ــ محمد بن عثمان النَصيبي القاضي ــ أبو مَيمون عبد الرحمن بن عبد الله البَجَلي (٢٢ نصاً) .

٣ ــ محمد بن علي الصُّوري ــ الخَصيب بن عبد الله القاضي ــ أبو مَيمون عبد الرحمن بن عبد الله البَجَلي (نصان) .

٧٣ ــ أبو سَعْد عبد الرحمن بن محمد الأدريسي الاستراباذي :

١ ــ الحسين بن محمد بن الحسن المؤدِّب (٣٨ نصاً) .

٢ ــ نقول مباشرة من كتابه (٣ نصوص) .

٣ ـ بلفظ (حُدِّثتُ عن أبي سعد) (٣ نصوص) .

٧٤ ـ أبو علي عبد الرحمن بن محمد بن فُضالة النَّيسابوري :

من شيوخ الخطيب (٢٩ نصاً) .

٧٥ ـ أبو محمد عبد الرحمن بن يوسف بن خِراش :

١ ـ علي بن طلحة بن محمد المُقْرِىء ـ محمد بن إبراهيم الغازي ـ محمد بن محمد بن داؤد الكُرجي (٨١ نصاً) .

٢ ـ الحسين بن علي الصَّيمَري ـ علي بن الحسن الرازي [1] ـ محمد بن محمد بن داؤد الكُرجي (١٧ نصاً) .

٣ ـ أبو القاسم علي بن المُحَسِّن التَّنوخي ـ الحسين بن هارون ـ أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد (٧ نصوص) .

٤ ـ روايات مفردة من طرق أخرى [2] .

٧٦ ـ أبو الحسين عبد الصمد بن علي الطَّستي الوكيل :

١ ـ أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان (١٣ نصاً) .

٢ ـ محمد بن أحمد بن رِزق (١٠ نصوص) .

٣ ـ علي بن محمد بن عبد الله بن بِشران المُعَدَّل (٥ نصوص) .

٤ ـ علي بن أحمد الرزَّاز (٥ نصوص) .

٥ ـ أحمد بن عمر الدلاَّل (٤ نصوص) .

« مُعجم شيوخه » :

٦ ـ مباشرة من « مُعجم شيوخه » (٨ نصوص) .

---

(١) ذكر الخطيب في ترجمته أن عنده (تأريخ ابن خِراش) ونقل قول أبي القاسم الأزهري ـ شيخ الخطيب ـ أنه سمع بعضه منه لكن الخطيب لم ينقل عن ابن خراش من طريق أبي القاسم الأزهري وربما يرجع ذلك إلى عدم تحديث الأزهري بتاريخ ابن خراش لأنه يضعف علي بن الحسن الرازي روايته عن ابن خراش (انظر الخطيب : تاريخ بغداد ١/٣٨٨) .

(٢) انظر عنها الخطيب : تاريخ بغداد ٢/٢٦٣ ، ٣/٣٦٣ .

٧٧ ـ أبو محمد عبد العزيز بن أحمد الكَتاني :

من شيوخ الخطيب (٣٠ نصاً) .

٧٨ ـ عبد الغني بن سعيد الأزدي :

١ ـ محمد بن علي الصُّوري (٣٠ نصاً) .

٢ ـ محمد بن سلامة بن جعفر القُضَاعي (٧ نصوص) .

٣ ـ العلاء بن أبي المُغيرة الأندلسي ـ على بن بُغَا الورَّاق (٥ نصوص).

٧٩ ـ أبو القاسم عبد الكريم بن هَوازن القُشَيري :

من شيوخ الخطيب (٢٩ نصاً) .

٨٠ ـ عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بِشران :

من شيوخ الخطيب (٤٨ نصاً) .

٨١ ـ أبو طاهر عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم البزَّاز :

علي بن أحمد بن عمر المُقْرىء (٧ نصوص) .

٨٢ ـ أبو الفتح عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن مَسرور البَلْخي :

من كتابه مباشرة (٦١ نصاً) .

٨٣ ـ عُبيد الله بن أحمد بن يعقوب المُقريء :

أبو القاسم عُبيد الله بن أحمد الأزهري (٧ نصوص) .

٨٤ ـ أبو الفتح عُبيد الله بن أحمد النَّحوي = جَخْجَخ :

١ ـ من كتابه مباشرة (٨ نصوص) .

٢ ـ محمد بن العباس بن الفُرات (١) (٥ نصوص) .

٨٥ ـ أبو القاسم عُبيد الله بن أحمد الأزهري :

من شيوخ الخطيب (٣٢٢ نص) ـ عدا ما أورده بواسطته من المقتطفات عن المصنَّفات التي رواها ـ .

---

(١) ليس من شيوخ الخطيب بل يحدث عنه بلفظ « حُدِّثتُ عن » .

٨٦ ــ عُبيد الله بن يحيى بن عبد الله بن بكَير :

إبراهيم بن عمر البرمكي ــ أبو حامد أحمد بن الحسين المِروْزَي الحاكم في كتابه ــ عُبيد الله بن محمد بن حبيب البزناني ــ أحمد بن سيَّار (٨ نصوص) .

٨٧ ــ أبو زُرعة عُبيد الله بن عبد الكريم الرَّازي :

١ ــ أبو بكر أحمد بن محمد البُرقاني ــ يعقوب بن موسى الأردبيلي ــ أحمد بن طاهر بن النَّجم [(١)] المَيَانَجي ــ سعيد بن عمرو البَرْذَعي (٧٠ نصاً) .

٢ ــ من كتابه مباشرة (٧ نصوص) .

٨٨ ــ أبو محمد عُبيد الله به محمد بن خلف البزَّاز :

محمد بن أحمد بن رِزق ــ أحمد بن عيسى بن الهَيثم التَمَّار (١٧ نصاً) .

٨٩ ــ أبو عمرو عثمان بن أحمد الدقَّاق = ابن السَمَّاك :

من شيوخ الخطيب (١٢٠ نص) .

٩٠ ــ أبو سعيد عثمان بن سعيد الدَّارمي :

١ ــ أحمد بن محمد الأشناني ــ أحمد بن محمد بن عَبدوس الطَّرائفي [(٢)] (١٤ نصاً) .

٢ ــ محمد بن أحمد بن رِزق ــ محمد بن العباس العُصمي الهَرَوي ــ أبو إسحق أحمد بن محمد بن يونس الحافظ [(٣)] (٦ نصوص) .

٩١ ــ علي بن أحمد بن عمر المُقريء = إبن الحِمامي :

من شيوخ الخطيب

١ ــ مباشرة (٢٨ نصاً) .

٢ ــ الحسن بن أحمد بن عبد الله الصوفي (١٤ نصاً) .

---

(١) ورد في مخطوطة كتاب الضعفاء والمتروكين (ورقة العنوان) « ابن أبي النجم » .

(٢) من هذا الطريق أورد الخطيب نقولاً عن ابن معين بواسطة أبي سعيد الدارمي (انظر مادة ابن معين) .

(٣) هو صاحب (تأريخ هراة) انظر البيهقي / تاريخ بيهق ٢١ وانظر ترجمته في تاريخ بغداد ١٢٦/٥ .

٩٢ – علي بن أحمد الرزّاز :

من شيوخ الخطيب (٥٧ نصاً) .

٩٣ – أبو الحسن علي بن إسحق المادَرائي :

١ – علي بن القاسم بن الحسن الشّاهِد البصري(٣٥ نصاً) .

٢ – أبو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي (١٢ نصاً) .

٩٤ – أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني :

الحسن بن الحسين النّعالي (١١ نصاً) .

٩٥ أبو الحسن علي بن عبد الله بن الحسن بن جَهْضَم الهمذاني :

عبد العزيز بن علي الأزجي الورّاق (٧٤ نصاً) .

٩٦ – علي بن عبد الله المديني :

« كتاب الضُّعَفاء » :

١ – علي بن محمد السِّمسار – عبد الله بن عثمان الصَفّار – محمد بن عِمران الصَّيْرفي – عبد الله بن علي بن المَديني (١١٤ نص) .

٢ – أبو القاسم عبيد الله بن أحمد الأزهري – عبد الله بن عثمان الصَفّار – محمد بن عمران الصَّيْرفي – عبد الله بن علي بن المَديني (٤٨ نصاً) .

« كتاب العِلل » :

٣ – علي بن محمد بن عبد الله بن بِشران المُعَدّل – عثمان بن أحمد الدقّاق – محمد بن أحمد بن البَراء [1] (١٢ نصاً) .

٤ – منصور بن ربيعة الزُّهري الخطيب – علي بن أحمد بن علي بن راشد – أحمد بن يحيى بن الجَارود [2] (٢٢ نصاً) .

---

(١) روى ابن البراء (كتاب العِلل) لابن المديني عنه (السمعاني : التحبير ترجمة رقم ١٦٩) .

(٢) اقتبس الخطيب عن علي بن المديني بهذا السند في كتابه (موضح أوهام الجمع والتفريق ١/٣٤٣ – ٣٤٤) ولم يصرح باسم الكتاب أيضاً .

٥ ـ محمد بن أحمد بن رِزق ـ أحمد بن إسحق بن وَهْب البندار [١] ـ علي ابن أحمد بن النَّضْر (٦ نصوص) .

٩٧ ـ علي بن عمر الدَّارَقُطْنِي :

١ ـ من كتبه مباشرة (١٨٤ نص) .
٢ ـ أبو القاسم عُبيد الله بن أحمد الأزهري [٢] (٢٩٤ نص) .
٣ ـ أبو بكر أحمد بن محمد البُرقاني (٢٣٧ نص) .
٤ ـ الحسن بن محمد الخلاَّل (٦٠ نصاً) .
٥ ـ محمد بن علي بن الفتح (٤٩ نصاً) .
٦ ـ عبد الكريم بن محمد بن أحمد المَحاملي الضَّبي (٢٨ نصاً) .
٧ ـ محمد بن عبد الملك القَرَشي (٢٤ نصاً) .
٨ ـ أحمد بن محمد العَتيقي (٢٣ نصاً) .
٩ ـ أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السُّلَمي (٢١ نصاً) .
١٠ ـ أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطَّبري (١٨ نصاً) .
١١ ـ محمد بن إسماعيل بن عمر البَجَلي (١٣ نصاً) .
١٢ ـ حمزة بن محمد الدقَّاق (١٢ نصاً) .
١٣ ـ أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النَّيسابوري (١٢ نصاً) .
١٤ ـ محمد بن أحمد بن أبي الفَوَارس [٣] (١١ نصاً) .
١٥ ـ أبو العلاء محمد بن علي الواسطي (٨ نصوص) .
١٦ ـ محمد بن علي الصُّوري ـ عبد الغني بن سعيد الأزدي (٦ نصوص) .
١٧ ـ أحمد بن محمد الأستوائي الدَّلَوي (٧ نصوص) .

---

(١) روى البندار (كتاب الطبقات) لابن المديني عن طاوس عن ابن المديني (السمعاني : التحبير ترجمة رقم ٩٧) .

(٢) اقتبس الخطيب بواسطته من « تسمية الرواة عن مالك بن أنس » للدارقطني . (انظر موضح أوهام الجمع والتفريق ١/٣٢٤) .

(٣) روى عن الدارقطني « كتاب الضعفاء والمتروكين » ابن خير : فهرسة ٢١٠ .

١٨ ــ عبد الملك بن عمر الرزّاز (٦ نصوص) .

١٩ ــ عمر بن إبراهيم الفقيه (٥ نصوص) .

٢٠ ــ أبو الحسن محمد بن عبد الواحد البزّاز (٥ نصوص) .

٢١ ــ أحمد بن عبد الواحد الوكيل (٥ نصوص) .

٢٢ ــ الحسن بن علي الجوهري (٤ نصوص) .

٩٨ ــ أبو الحسن علي بن عمر السكري الحَرْبي :

« كتاب أخيه » [١] :

١ ــ أبو الحسن محمد عبد الواحد ــ علي بن عمر السكَّري الحَرْبي ــ كتاب أخيه بخطِّ يده (٢٠ نصاً) .

٢ ــ أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد الوكيل ــ علي بن عمر السُّكَّري الحَرْبي ــ كتاب أخيه بخطِّه (١٦ نصاً) .

« كتبه في الحديث » :

٣ ــ محمد بن محمد بن المُظَفَّر الدقّاق السَّراج (١١ نصاً) .

٤ ــ محمد بن أحمد بن محمد النَّرْسي (٧ نصوص) .

٥ ــ حفيده أبو منصور أحمد بن الحسين بن علي = ابن السكَّري [٢] (٦ نصوص) .

٦ ــ محمد بن علي بن الفتح الحَرْبي (٥ نصوص) .

٧ ــ نقول مباشرة من كتابه (نصان) .

٩٩ ــ أبو القاسم علي بن المُحَسِّن التَّنوخي :

من شيوخ الخطيب (٥١٦ نص) ــ عدا ماأروده بواسطته من المقتطفات عن الكتب التي رواها ــ .

---

(١) لم أعرف اسمه لأن الخطيب لم يسمه كما أن مصادر ترجمة علي بن عمر السكري أغفلت اسم أخيه رغم أنها أشارت إلى كثرة رواية علي عنه ولو عَرَفْتُ اسمه لأفردتُه بالبحث لأنه صاحب الكتاب .

(٢) ذكر الخطيب أنَّه ألْحَقَ السماع لنفسه في بعض كتب جده بأخرة تسميعاً طرياً فينبغي أن تكون هذه النصوص التي اقتبسها عنه من مسموعاته القديمة .

١٠٠ ــ علي بن محمد الحَرْبي السِّمسار :

من شيوخ الخطيب (٤٤ نصاً) ــ عدا ماأورده بواسطته من المقتطفات عن الكتب التي رواها ــ .

١٠١ ــ علي بن محمد بن عبد الله بن بِشران المُعَدَّل :

من شيوخ الخطيب (٦١ نصاً) ــ عدا ما أورده بواسطته من المقتطفات عن المصنَّفات التي رواها ــ .

١٠٢ ــ علي بن محمد بن كاس النَّخَعي :

الحسن بن محمد الخلاّل ــ علي بن عَمرو الحَريري (٦٠ نصاً) .

١٠٣ ــ أبو طالب عمر بن إبراهيم الزُّهري الفقيه :

من شيوخ الخطيب (٨١ نصاً) .

١٠٤ ــ أبو حازم عمر بن أحمد بن إبراهيم العَبْدَوي:

من شيوخ الخطيب (٥١ نصاً) .

١٠٥ ــ أبو حفص عمر بن أحمد بن شاهين الواعِظ :

« كتاب التأريخ » :

١ ــ عُبيد الله بن عمر بن أحمد بن شاهين الواعِظ (١٨٨ نص) .

« كتاب الثِّقات » :

٢ ــ أبو الفرج الحسين بن علي الطَّناجيري (٩٢ نصاً) .

٣ ــ محمد بن عبد الملك القرَشي (٣٤ نصاً) .

٤ ــ الحسن بن علي التَّميمي (٢٧ نصاً) .

٥ ــ عبد الغفار بن محمد المؤدِّب (٢٣ نصاً) .

٦ ــ الحسن بن محمد الخلاّل (١٣ نصاً) .

٧ ــ أبو القاسم عُبيد الله بن أحمد الأزهري (١٢ نصاً) .

٨ ــ أبو العلاء محمد بن علي الواسطي (١١ نصاً) .

٩ ــ أبو بِشر محمد بن عمر الوكيل (٧ نصوص) .

١٠ ــ محمد بن علي بن الفتح الحَرْبي (٦ نصوص) .
١١ ــ محمد بن إسماعيل بن عمر البَجَلي (٣ نصوص) .
١٢ ــ من كتابه مباشرة (نصان) .

١٠٦ ــ أبو بكر عمر بن حفص السَّدوسي :

الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان ــ محمد بن عبد الله الشافعي (٢٢ نصاً)

١٠٧ ــ أبو القاسم عمر بن محمد بن سَيف الكاتِب :

١ ــ أبو الحسن محمد بن عبد الواحد بن علي البزَّاز (٢٠ نصاً) .
٢ ــ روايتان من طريق آخر .

١٠٨ ــ أبو حفص عَمرو بن علي الفَلاَّس :

« كتاب الضعفاء » :
١ ــ محمد بن الحسين القَطَّان ــ عثمان بن أحمد الدقَّاق ــ سَهْل بن أحمد الواسطي (٦٠ نصاً) .
٢ ــ أبو القاسم عبد الله بن أحمد السَّوذَرجاني ــ أبو بكر بن المقرىء ــ محمد بن الحسن بن علي بن بَحْر (٣٤ نصاً) .
« كتاب التأريخ » :
٣ ــ علي بن أحمد بن محمد الرزَّاز ــ محمد بن أحمد بن الحسن الصوَّاف ــ بِشر بن موسى [1] (٢٦ نصاً) .

١٠٩ ــ أبو عُبيد القاسم بن سلاَّم :

أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان ــ عبد الله بن إسحق البَغَوي ــ علي بن عبد العزيز البَغَوي (١٢ نصاً) .

١١٠ ــ قَعْنَب بن المُحَرَّر بن قَعْنَب :

١ ــ الحسن بن الحسين النَّعالي ــ جدّه إسحق بن محمد النعَّالي ــ عبد الله

(١) اقتبس الخطيب بهذا السند عن « أبي حفص عمرو بن علي قال في تسمية من روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من قيس عيلان . (انظر الخطيب : موضح أوهام الجمع والتفريق ٣٢٧/١) .

بن إسحق المدائني (١٦ نصاً) .
٢ ـ نقول مباشرة من كتابه (نصان) .

١١١ ـ أبو بكر محمد بن إبراهيم بن زاذان المُقْرىء :

١ ـ يحيى بن علي بن الطيِّب الدسكري (٦٣ نصاً) .
٢ ـ إبراهيم بن محمد بن سليمان المؤدِّب (٩ نصوص) .
٣ ـ أبو النجيب عبد الغفار بن عبد الواحد الأُرْمَوي (٨ نصوص) .
٤ ـ أبو العباس الفضل بن عبد الرحمن الأَبْهَري (٥ نصوص) .

١١٢ ـ أبو عبد الله محمد بن أحمد الحكيمي :

إبراهيم بن مُخَلَّد بن جعفر المُعَدَّل (٦١ نصاً) .

١١٣ ـ أبو الحسن محمد بن أحمد بن البَرّاء العَبْدِي :

« كتاب التأريخ » :
١ ـ محمد بن أحمد بن رِزق ـ عثمان بن أحمد الدقّاق (٢٢ نصاً) .
« كتاب الرَّوضة » :
٢ ـ محمد بن أحمد بن رِزق ـ عثمان بن أحمد الدقّاق (٢٠ نصاً) .
٣ ـ علي بن محمد بن عبد الله بن بِشران المُعَدَّل ـ عثمان بن أحمد الدقّاق (٢٧ نصاً) .
٤ ـ أبو الحسن علي بن عبد الله بن إبراهيم الهاشمي القاضي ـ محمد بن عمرو البَخْتَري الرزّاز (نص واحد) .

١١٤ ـ أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن الصوّاف [1] :

١ ـ أبو بكر أحمد بن محمد البُرقاني (١٧ نصاً) .
٢ ـ الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان (١٦ نصاً) .
٣ ـ عبد الغفار بن محمد بن جعفر المؤدِّب [2] (٨ نصوص) .

---

(١) أورد الخطيب بواسطته بعض المقتطفات عن الإمام أحمد بن حنبل ، انظر مادة (أحمد بن حنبل) .
(٢) توجد في دار الكتب الظاهرية ٦ ورقات من روايته عن الصواف (الألباني : فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ص ١٨٠) .

٤ ــ عبد الله بن يحيى السُكَّري (٥ نصوص) .
٥ ــ هِلال بن محمد الحفَّار (٤ نصوص) .

١١٥ ــ أبو بِشر محمد بن أحمد بن حَمّاد الدُّولابي:

« كتاب التأريخ » :

١ ــ عبد العزيز بن علي الأزجي الورَّاق ــ أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد المُفيد (٣٤ نصاً) .

«كتاب الكُنى والأسماء » :

٢ ــ يوسف بن رَباح البصري ــ أحمد بن محمد بن إسماعيل المُهَنْدِس [1] (٧ نصوص) .

١١٦ ــ أبو الحسن محمد بن أحمد بن حمَّاد بن سفيان :

١ ــ أبو طاهر محمد بن محمد بن الحسين المُعَدَّل الكوفي (٢٤ نصاً) .
٢ ــ محمد بن علي الصوري ــ أبو طاهر محمد بن محمد بن الحسين المُعَدَّل (٨ نصوص) .
٣ ــ أبو عبد الله أحمد بن محمد بن علي القَصْري = ابن السِّيبي (٦ نصوص) .

١١٧ ــ أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفَوَارس :

١ ــ من كتابه مباشرة (١٧٥ نص) .
٢ ــ أحمد بن علي المُحتَسِب = ابن التَوَّزي (١٧ نصاً) .

١١٨ ــ أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن جُمَيْع الغَسَّاني :

١ ــ محمد بن علي الصوري (٢١ نصاً) .
٢ ــ عبد الله بن علي بن عياض القاضي (١٧ نصاً) .
٣ ــ أبو نصر علي بن الحسين بن أحمد الورَّاق (١٢ نصاً) .

---

(١) ذكر ابن خير رواية المهندس هذا لكتاب الأسماء والكنى للدولابي (ابن خير : فهرسة ٢١٣) .

١١٩ ــ أبو الحسن محمد بن أحمد بن رزق :

من شيوخ الخطيب (٢٠٢ نص) ــ عدا ما أورده بواسطته من المقتطفات عن المصنفَّات التي رواها ــ .

١٢٠ ــ محمد بن أحمد بن محمد الغنجار البُخاري :

١ ــ أبو الوليد الحسن بن محمد الدَّرَ بندي (٩٣ نصاً) .

٢ ــ هناد بن إبراهيم النَّسَفي (١١ نصاً) .

٣ ــ مباشرة من كتابه (١١ نصاً)

١٢١ ــ محمد بن إسحق السَّرَّاج :

١ ــ أبو بكر أحمد بن محمد البُرقاني ــ إبراهيم بن محمد المُزكِّي (١٤٨نص)

٢ ــ محمد بن أحمد بن رِزق ــ ابراهيم بن محمد المُزكِّي (٣٧ نصاً) .

٣ ــ أبو نُعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ــ إبراهيم بن محمد المزكي وابراهيم ابن عبد الله المُعَدَّل (٤٥ نصاً) .

٤ ــ أبو بكر أحمد بن محمد البُرقاني ــ أبو العباس بن حمدان (٦ نصوص) .

٥ ــ روايات مفردة من طرق أخرى .

١٢٢ ــ محمد بن إسحق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه :

من كتابه مباشرة (١٥ نصاً) .

١٢٣ ــ محمد بن إسماعيل البخاري :

« التأريخ الكبير » :

١ ــ محمد بن الحسين بن الفَضل القَطَّان ــ علي بن إبراهيم المُسْتَملي ــ أبو أحمد محمد بن سليمان بن فارس [1] (١٦٥ نص) .

٢ ــ مباشرة من الكتاب (٨ نصوص) .

« كتاب الضُّعَفاء » :

---

(١) ذكر ابن خير سماعه (التأريخ الكبير) للبخاري من هذا الطريق (فهرسة ٢٠٥) .

٣ ـ محمد بن الحسين بن الفَضْل القَطَّان ـ علي بن إبراهيم المُسْتَملي ـ محمد بن إبراهيم بن شُعَيب الغازي (٣٨ نصاً) .

٤ ـ أبو بكر أحمد بن محمد البُرقاني ـ حمزة بن محمد المامطيري ـ محمد بن إبراهيم بن شُعيب الغازي (٦ نصوص) .

« كتاب آخر » :

٥ ـ عبد الكريم بن علي بن محمد الهاشمي ـ محمد بن أحمد المَلاحمي ـ محمود ابن إسحق (٥ نصوص .

١٢٤ ـ أبو جعفر محمد بن جرير الطَّبَري :

١ ـ محمد بن جعفر بن علان الشَّروطي الورَّاق ـ مُخَلَّد بن جعفر (١٦ نصاً) :

٢ ـ مباشرة من كتابه (نصَّان) .

١٢٥ ـ أبو الفتح محمد بن الحسين الأزدي :

١ ـ محمد بن جعفر بن علاَّن الشَّروطي الورَّاق (١٧ نصاً) .

٢ ـ أحمد بن محمد بن أحمد الغَزال ـ محمد بن جعفر بن علاَّن الشَّروطي) (١٤ نصاً) .

٣ ـ عبد الغفار بن محمد بن جعفر المؤدِّب (١٦ نصاً) .

أبو طالب محمد بن الحسين بن أحمد بن بُكَير (٧ نصوص) .

٥ ـ أبو العلاء محمد بن علي الواسطي (٤ نصوص) .

٦ ـ بلفظ « حُدِّثتُ عن » (نص واحد) .

١٢٦ ـ أبو الحسن محمد بن جعفر التَّميمي النَّحْوي = ابن النَّجار :

١ ـ أبو العلاء محمد بن علي الواسطي (٤٥ نصاً) .

٢ ـ أبو القاسم عُبيد الله بن أحمد بن الأزهري (٩ نصوص) .

٣ ـ أحمد بن عبد الواحد الوكيل (٧ نصوص) .

٤ ـ الحسن بن علي بن عبد الله المُقْرىء (٤ نصوص) .

٥ ـ محمد بن عيسى بن عبد العزيز البَزاز (نص واحد) .

١٢٧ ــ أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السُّلَمي :

١ ــ مباشرة من كتابه (٢١ نصاً) .

٢ ــ إسماعيل بن أحمد الحِيري (١٣٠ نص) .

٣ ــ أحمد بن علي المُحْتَسِب = ابن التَّوزي (٣٣ نصاً) .

٤ ــ أبو الحسن محمد بن عبد الواحد البزّاز (٢٦ نصاً) .

٥ ــ محمد بن علي بن الفتح الحَرْبي (٢١ نصاً) .

٦ ــ عبد الكريم بن هَوازن القُشَيْري (١٣ نصاً) .

٧ ــ محمد بن إبراهيم الأرد ِستاني (٣ نصوص) .

٨ ــ علي بن محمود بن إبراهيم الزَوزَني (نصان) .

١٢٨ ــ محمد بن الحسين بن الفضْل القَطّان :

من شيوخ الخطيب (٨٦ نصاً) ــ عدا ما أورده بواسطته من المقتطفات عن المصنَّفات التي رواها ــ .

١٢٩ ــ أبو يَعلى محمد بن الحسين الفَرّاء الحَنبلي :

من شيوخ الخطيب (١٧ نصاً) .

١٣٠ ــ أبو بكر محمد بن خلف بن المَرزُبان :

١ ــ أبو القاسم عُبيد الله بن أحمد الأزهري ــ محمد بن العباس الخزّاز (١٢ نصاً) .

٢ ــ أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد البزّاز ــ محمد بن العباس الخزّاز (٥ نصوص) .

٣ ــ الحسن بن علي الجوهري ــ محمد بن العباس الخزّاز (٤ نصوص) .

٤ ــ عمر بن إبراهيم الفقيه الزهري ــ محمد بن العباس الخزّاز (٥ نصوص).

٥ ــ أبو القاسم علي بن المُحَسِّن التَّنوخي ــ محمد بن العباس الخزّاز (١) (٥ نصوص) .

٦ ــ الحسن بن محمد الخلال ــ محمد بن العباس الخزّاز (نص واحد) .

---

(١) من هذا الطريق وصل إلينا كتاب (فضائل الكلاب على كثير من لبس الثياب) لابن المرزبان ، نشره الأب لويس شيخو ، مجلة المشرق ــ السنة الثانية عشرة ، بيروت ١٩٠٩ م .

١٣١ ــ أبو بكر محمد بن خلف = وكيع القاضي :

« كتاب أخبار القُضاة » :

١ ــ محمد بن علي بن محمد بن مُخَلَّد الورَّاق وأحمد بن علي بن المُحْتَسِب ابن التَّوزي [١] ــ محمد بن جعفر بن هارون النَّحوي الكوفي ــ الحسن بن محمد السَّكوني (٤٤ نصاً) .

٢ ــ مباشرة من كتابه (٣ نصوص) .

٣ ــ أبو العلاء محمد بن علي الواسطي ــ محمد بن جعفر التَّميمي ــ الحسن بن محمد السكوني (٤ نصوص) .

٤ ــ أبو القاسم علي بن المُحسِّن التَّنوخي ــ طرق عديدة (٧ نصوص) .

« كتبه الأخرى »

٥ ــ أحمد بن محمد بن عبد الله الكاتب ــ محمد بن حميد المخرمي ــ علي بن الحسين بن حِبَّان ــ كتاب أبيه (٥ نصوص) .

٦ ــ روايات مفردة من طرق أخرى (١٠ نصوص) .

١٣٢ ــ محمد بن سَعْد (كاتب الواقدي) :

١ ــ أبو القاسم عُبيد الله بن أحمد الأزهري ــ أبو الحسن علي بن عمر الدَّارَقُطْني ــ عبد الله بن إسحق بن إبراهيم ــ الحارث بن محمد (١٧ نصاً) .

٢ ــ أبو القاسم عُبيد الله بن أحمد الأزهري ــ محمد بن العباس الخزَّاز ــ سليمان بن إسحق الجَلاَّب ــ الحارث بن محمد (١٧ نصاً) .

٣ ــ أبو القاسم الأزهري ــ محمد بن العباس الخزَّاز ــ أحمد بن معروف الخشَّاب ــ الحُسين بن فَهْم (٩٧ نصاً) .

٤ ــ الحسن بن علي الجَوهري ــ محمد بن العباس الخزَّاز ــ أحمد بن معروف الخَشَّاب ــ الحسين بن فَهْم (٣٠ نصاً) .

٥ ــ علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المُعَدَّل ــ الحسين بن صفوان البَرْذَعي ــ أبو بكر عبد الله بن أبي الدنيا [٢] (٦٧ نصاً) .

---

(١) جمع الخطيب بين شيخيه في سائر النصوص .

(٢) هو أحد رواة كتاب (الطبقات الكبرى) لابن سعد (انظر ابن خير : فهرسة ٢٢٤ ــ ٢٢٥) .

٦ ـ أبو خازم محمد بن الحسين الفَرَّاء ـ الحسين بن علي الحَلَبي ـ موسى بن القاسم الأشْيب ـ أبو بكر بن أبي الدنيا (٢٣ نصاً) .
٧ ـ إبراهيم بن مُخَلَّد بن جعفر ـ عبد الله بن إسحق البَغَوي ـ الحارث بن محمد (٥ نصوص) .
٨ ـ الحسن بن علي الجَوْهري ـ عبد الله بن محمد البَغَوي (نصان) .
٩ ـ من كتابه مباشرة (نصان) .

١٣٣ ـ محمد بن سعيد القُشَيري الحَرَّاني :

الحسن بن محمد بن عمر النَّرسي ـ محمد بن عبد الله بن أحمد بن القاسم الدهَّان (١٠ نصوص) .

١٣٤ ـ أبو عمر محمد بن العباس الخزَّار = ابن حَيُّوَيه :

« الأدَب » :
١ ـ الحسن بن علي الجَوْهَري (٢٩ نصاً) .
« عِلم الرجال » :
٢ ـ أبو بكر أحمد بن محمد البُرقاني (٣٧ نصاً) .
٣ ـ أبو القاسم عُبيد الله بن أحمد الأزهري (١٤ نصاً) .
٤ ـ محمد بن عبد الواحد الأكبر (١١ نصاً) .
٥ ـ إبراهيم بن عمر البرمكي (٣ نصوص) .
٦ ـ بلفظ « حُدِّثتُ عن » (٣ نصوص) .
ـ هذا إضافة لما أورده الخطيب بواسطة محمد بن العباس الخزَّاز من المقتطفات الكثيرة عن الكتب التي رواها ـ .

١٣٥ ـ أبو الحسن محمد بن العباس بن الفُرات :

١ ـ نقول مباشرة من كتابه ونقول بعبارة « حُدثتُ عن » (٧٣ نصاً) .
٢ ـ أبو القاسم عُبيد الله بن أحمد الأزهري (٢٢ نصاً) .

١٣٦ ـ أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النَّيسابوري = محمد بن نعيم الضَّبِّي(*) :

١ ـ نقول مباشرة من كتابه (٢٣ نصاً) .

٢ ـ بلفظ « حُدِّثتُ عن » و « بلغني عن » (٦ نصوص) .

٣ ـ أبو العلاء محمد بن علي الوَاسطي (١٣٥ نص) .

٤ ـ محمد بن أحمد بن يعقوب النيسابوري (٣٣ نصاً) .

٥ ـ محمد بن يوسف النَّيسابوري القَطَّان (٥ نصوص) .

١٣٧ ـ أبو سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد بن زَبْر الرَّبعي :

١ ـ عبد العزيز بن أحمد بن علي الكتَّاني ـ مكي بن محمد بن الغَمر المؤدِّب (٢١ نصاً) .

٢ ـ مباشرة من كتابه (نص واحد) .

١٣٨ ـ محمد بن عبد الله بن سليمان الحَضْرمي = مُطَيَّن :

١ ـ محمد بن الحسين بن الفضل القَطَّان ـ جعفر بن محمد بن نُصَيْر الخُلْدي (١٧٩ نصاً) .

٢ ـ أبو القاسم عُبيد الله بن أحمد الأزهري ـ علي بن عبد الرحمن بن أبي السري البَكَّائي (٤ نصوص) .

٣ ـ روايات أخرى من طريقين (٣ نصوص) .

١٣٩ ـ أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي :

١ ـ من كتبه مباشرة (٥ نصوص) .

٢ ـ الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان (٧٠ نصاً) .

٣ ـ محمد بن عمر بن القاسم النَّرسي (٦٥ نصاً) .

٤ ـ عثمان بن محمد بن يوسف العلاّف (٥٠ نصاً) .

٥ ـ محمد بن أحمد بن رِزق (٢٣ نصاً) .

٦ ـ طلحة بن علي بن الصَّقَر الكتَّاني (١٨ نصاً) .

(*) وقد تقدم ص ٢٧١ أنه اقتبس من الحاكم في ٤٦٤ موضع والمذكور هنا من الأرقام مجموعه ٢٠٢ موضع ويبدو أن بقية النصوص وردت باسم (محمد بن نعيم الضبي) ولم أنتبه لإضافتها وأصول جداول أسانيد الخطيب ليست تحت يدي الآن.

٧ ــ علي بن أحمد الرزّاز (١٥ نصاً) .
٨ ــ عبد الغفّار بن محمد المؤدّب (١٢ نصاً) .
٩ ــ محمد بن أحمد بن محمد بن أبي طاهر الدقّاق (١١ نصاً) .
١٠ ــ علي بن أحمد بن عمر المُقرىء (١٠ نصوص) .
١١ ــ عبد الله بن يحيى السُكّري (٩ نصوص) .
١٢ ــ علي بن محمد الإيادي (٨ نصوص) .
١٣ ــ عبد الرحمن بن عُبيد الله الحَربي (٦ نصوص) .
١٤ ــ إبراهيم بن عبد الواحد الدلاّل (٤ نصوص) .
١٥ ــ الحسن بن علي بن المُنذر القاضي (٤ نصوص) .
١٦ ــ عبد العزيز بن محمد بن نصر السّنوري (٤ نصوص) .

١٤٠ ــ محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن باكوا الشّيرازي :

أبو سعيد مسعود بن ناصر السّجستاني (٧ نصوص) .

١٤١ ــ محمد بن عبد الله بن عمّار المَوْصلي :

أبو بكر أحمد بن محمد البُرقاني ــ محمد بن عبد الله بن خَميرَوَيه الهَرَوي ــ الحسين بن إدريس الهَرَوي (٩٨ نصاً) .

١٤٢ ــ أبو بكر محمد بن عبد الملك التأريخي :

محمد بن سلامة القُضاعي ــ يوسف بن يعقوب النّجيرمي ــ علي بن أحمد المُهَلّبي ــ محمد بن عبد الرحمن الرّوذباري (٩ نصوص) .

١٤٣ ــ أبو العلاء محمد بن علي الواسطي :

من شيوخ الخطيب (٢٢٠ نص) ــ عدا ماأورده الخطيب بواسطته من المقتطفات عن الكتب التي رواها ــ .

١٤٤ ــ محمد بن علي الصّوري :

من شيوخ الخطيب (٨٩ نصاً) ــ عدا ما أورده الخطيب بواسطته من المقتطفات عن الكتب التي رواها ــ .

١٤٥ ـ محمد بن علي بن عمر بن الفيّاض :

من كتابه مباشرة (٢٠ نصاً) .

١٤٦ ـ أبو عُبيد الله محمد بن عِمران المَرزُباني :

١ ـ من كتبه مباشرة (٨ نصوص) .

٢ ـ الحسين بن علي الصَّيمري (١١٥ نص) .

٣ ـ علي بن أيوب القمّي [١] (٧٥ نصاً) .

٤ ـ الحسن بن علي الجَوهري [٢] (٧٣ نصاً) .

٥ ـ أبو القاسم علي بن المُحَسِّن التَّنوخي (٢٦ نصاً) .

٦ ـ محمد بن عبد الواحد بن علي البزّاز (١٢ نصاً) .

٧ ـ أحمد بن علي المُحْتَسِب = ابن التَّوزي (١٠ نصوص) .

٨ ـ محمد بن محمد بن المُظَفَّر الدقّاق (٩ نصوص) .

١٤٧ ـ محمد بن عمر بن بُكير المُقْرِىء :

من شيوخ الخطيب (٧٦ نصاً .

١٤٨ ـ أبو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سَلم = ابن الجِعَابي :

١ ـ من كتابه مباشرة (٩ نصوص) .

٢ ـ علي بن محمد بن عيسى البزّاز (٣٢ نصاً) .

٣ ـ محمد بن أحمد بن رِزق (٢٠ نصاً) .

٤ ـ الحسن بن محمد بن عبد الله بن حَسْنُويه (١٤ نصاً) .

٥ ـ الحسين بن علي الصَّيْمَري ـ أحمد بن محمد بن علي الصَّيرفي [٣] (١٠ نصوص) .

---

(١) قال الخطيب في ترجمته (تاريخ بغداد ٣٥١/١٢) : « كتبنا عنه ولم يكن له كتاب وإنما وجدنا سماعاته في كتاب غيره وجدثنا من حفظه عن . . » .

(٢) أجاز المرزباني للحسن بن علي الجوهري رواية كتابه (معجم الشعراء) ، انظر ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ١٣٣/١٠ .

(٣) اقتبس الخطيب بهذا السند من كتاب ابن الجعابي ـ بخط يده ـ في (موضح أوهام الجمع والتفريق ١٢٤/٢).

٦ ــ أبو نُعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (٥ نصوص) .

١٤٩ ــ أبو جعفر محمد بن عمرو العُقَيلي :

أحمد بن محمد العَتيقي ــ يوسف بن أحمد الصَّيدلاني (٩١ نصاً) .

١٥٠ ــ أبو منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز البزّاز :

من شيوخ الخطيب (١٦ نصاً) .

١٥١ ــ أبو بكر محمد بن القاسم = ابن الأنباري :

١ ــ أبو القاسم علي بن المُحَسِّن التَّنوخي ــ عدة شيوخ (١٦ نصاً) .

٢ ــ هِلال بن المُحَسِّن الصابىء ــ أحمد بن محمد بن الجَرّاح الخزّاز (١٥ نصاً) .

٣ ــ الحسن بن علي الجَوهري ــ محمد بن العباس الخزّاز (١٤ نصاً) .

٤ ــ عمر بن إبراهيم الفقيه ــ محمد بن العبّاس الخزّاز (نصان) .

٥ ــ طاهر بن عبد الله الطَّبَري ــ المُعافى بن زكريا (٧ نصوص) .

٦ ــ أحمد بن عمر بن رَوح النَّهْرواني ــ المُعافى بن زكريا (٣ نصوص) .

٧ ــ محمد بن محمد بن علي الشَّروطي ــ عُبيد الله بن محمد بن علي الكاتب (٣ نصوص) .

٨ ــ محمد بن علي بن محمد بن المُهتدي بالله الخطيب ــ محمد بن الحسن بن المأمون (٥ نصوص) .

٩ ــ أبو القاسم عُبيد الله بن أحمد الأزهري ــ محمد بن الحسن بن المأمون (٣ نصوص) .

١٠ ــ روايات مفردة من طرق أخرى (١٢ نصاً) .

١٥٢ ــ أبو موسى محمد بن المُثَنّى العَنَزي الزَّمِن :

أبو القاسم عُبيد الله بن أحمد الأزهري ــ محمد بن العباس الخزّاز ــ إبراهيم بن محمد بن محمد الكِندي (٤٦ نصاً) .

١٥٣ ـ أبو أحمد محمد بن محمد بن إسحق الحاكم الكبير النَّيسابوري :

١ ـ أبو بكر أحمد بن علي اليَزدي الأصبهاني (٣١ نصاً) .

٢ ـ من كتابه مباشرة (٤ نصوص) .

١٥٤ ـ محمد بن مُخَلَّد الدّوري العَطّار :

« مُعجم شيوخه » :

١ ـ نقول مباشرة من الكتاب (١٩٧ نص) .

٢ ـ الحسين بن علي الطَّناجيري ـ عمر بن أحمد الواعظ (٤٩ نصاً).

« كتبه في الحديث » :

٣ ـ أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن مهدي (١٨٠ نص) .

٤ ـ أحمد بن محمد بن أحمد الأهوازي ((٤٦ نصاً) .

٥ ـ عبد الله بن علي بن عِياض ـ محمد بن أحمد بن جُميع الغسَّاني (١٣ نصاً) .

٦ ـ محمد بن طلحة النّعالي (٥ نصوص) .

٧ ـ أحمد بن سليمان المُقرىء الواسطي ـ محمد بن بكران الرَّازي(٦ نصوص).

٨ ـ أحمد بن سليمان المُقْرىء الواسطي ـ محمد بن عبد الله بن جامع (٣ نصوص) .

« تراجم الصوفية » :

٩ ـ الحسين بن علي الطَّناجيري ـ أحمد بن منصور النوشري (٨ نصوص).

١٠ ـ الحسين بن علي الجَوَاليقي (نصان) .

١٥٦ ـ أبو الحسين محمد بن المُظَفَّر :

١ ـ أبو القاسم عُبيد الله بن أحمد الأزهري (٧٣ نصاً) .

٢ ـ أحمد بن عبد الله الأنماطي (١٧ نصاً) .

٣ ـ أبو القاسم علي بن المُحَسِّن التَّنوخي (١٤ نصاً) .

٤ ـ أحمد بن محمد العَتيقي (١٣ نصاً) ـ عدا المقتطفات المنقولة بواسطته عن عبد الله بن محمد البَغَوي [١] ـ .

٥ ـ محمد بن عبد الملك القَرَشي (١٣ نصاً) .

٦ ـ الحسن بن علي الجَوهري (١٢ نصاً) .

٧ ـ أبو العلاء محمد بن علي الواسطي (١١ نصاً) .

٨ ـ علي بن محمد السمسار (٥ نصوص) .

٩ ـ عُبيد الله بن محمد النَجّار (٥ نصوص) .

بن ١٠ ـ أبو تَمّام علي بن محمد بن الحسن الواسطي (٤ نصوص) .

١١ ـ أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد البزّاز (٤ نصوص) .

١٢ ـ أحمد بن علي المُحْتَسِب = ابن التَّوزي (٤ نصوص) .

١٥٧ ـ أبو بكر محمد بن يحيى الصُّولي :

« كتاب الأوراق » :

١ ـ أبو القاسم عُبيد الله بن أحمد الأزهري ـ عُبيد الله بن محمد بن أحمد المقرىء (١٦ نصاً) .

٢ ـ أحمد بن محمد بن عبد الواحد المُنكدِري ـ عُبيد الله بن محمد بن أحمد المقرىء (٦ نصوص) .

٣ ـ أحمد بن علي الطَّبري ـ عُبيد الله بن محمد بن أحمد المُقرىء (نصان) .

٤ ـ عُبيد الله بن علي الرَّقي ـ عُبيد الله بن محمد بن أحمد المُقرىء (نصان) .

٥ ـ أبو القاسم عُبيد الله بن أحمد الأزهري ـ أحمد بن محمد بن عِمران (نص واحد) .

٦ ـ باي بن جعفر الجِيلي ـ أحمد بن محمد بن عِمران (٩ نصوص) .

٧ ـ علي بن طلحة بن محمد المُقرىء ـ أحمد بن محمد بن عِمران (نص واحد)

٨ ـ الحسن بن محمد الخلاّل ـ أحمد بن محمد بن عِمران (١٤ نصاً) .

---

(١) راجع مادة (عبد الله بن محمد البغوي) .

٩ ــ محمد بن علي بن مُخَلَّد الورَّاق ــ أحمد بن محمد بن عِمران (٧ نصوص) .

١٠ ــ أبو القاسم علي بن المُحَسِّن التَّنُوخي ــ محمد بن العباس الخزَّاز (٥ نصوص) .

١١ ــ عمر بن إبراهيم الفقيه ــ محمد بن العباس الخزَّاز (٤ نصوص) .

١٢ ــ الحسن بن علي الجوهري ــ محمد بن العباس الخزَّاز (٩ نصوص) .

١٣ ــ الحسن بن علي المُقنعي ــ محمد بن العبَّاس الخزَّاز (نصان) .

١٤ ــ أحمد بن عمر بن رَوح النَّهْرواني ــ المُعافى بن زكريا الجَريري (٦ نصوص) .

١٥ ــ طاهر بن عبد الله الطَّبري ــ المُعافى بن زكريا الجَريري (٧ نصوص).

١٦ ــ محمد بن الحسين بن محمد الجازِري ــ المُعافى بن زكريا الجَرِيري (نصوص) .

« مصنَّفاته الأدبية » :

١٧ ــ الحسين بن علي الصَّيمري ــ محمد بن عِمران المرزُباني (٤١ نصاً) .

١٨ ــ علي بن أيوب القُمِّي ــ محمد بن عمران المَرْزُباني »(٣٠ نصاً) .

١٩ ــ الحسن بن علي الجَوهري ــ محمد بن عمران المَرزُباني (١٦ نصاً) .

٢٠ ــ محمد بن عبد الواحد بن علي البزاز ــ محمد بن عمر المَرْزُباني(٥نصوص) .

٢١ ــ محمد بن محمد بن المُظَفَّر الدقَّاق ــ محمد بن عِمران المَرزُباني (٤ نصوص) .

٢٢ ــ علي بن المحَسِّن التَّنوخي ــ محمد بن عِمران المَرْزُباني(٣ نصوص) .

٢٣ ــ علي بن المُحَسِّن التَّنوخي ــ أبوه المُحَسِّن التَّنوخي (٣ نصوص) .

٢٤ ــ أحمد بن علي المحْتَسِب = ابن التَّوزي ــ محمد بن عمران المَرْزُباني (نص واحد) .

٢٥ ــ أبو القاسم عُبيد الله بن أحمد الأزهري ــ عبد الله بن إسحق البزَّاز (٣ نصوص) .

٢٦ ـ أبو القاسم عُبيد الله بن أحمد الأزهري ـ سَهْل بن أحمد الدِّيباجي (نصان) .

٢٧ ـ أبو القاسم عُبيد الله بن أحمد الأزهري ـ محمد بن جعفر بن هارون التَّميمي (نصان) .

٢٨ ـ أبو القاسم عُبيد الله بن أحمد الأزهري ـ محمد بن دحمد اللخمي (نص واحد) .

٢٩ ـ أحمد بن محمد بن يعقوب = ابن قَفَرْجَل ـ جَده محمد بن عُبيد الله (١٧ نصاً) .

٣٠ ـ أحمد بن عبد الله الثابتي ـ أحمد بن محمد بن موسى القَرَشي (٣ نصوص) .

٣١ ـ علي بن القاسم بن الحسن الشَّاهِد (نصان) .

٣٢ ـ عمر بن محمد بن الحسن البَصير ـ كتاب الصُّولي (٤ نصوص) .

٣٣ ـ أبو العلاء محمد بن علي الواسطي ـ محمد بن جعفر التَّميمي (نص واحد) .

٣٤ ـ العباس بن عمر بن العباس الكَلْوَذَاني (نص واحد) .

٣٥ ـ الحسن بن علي المُقنِعي ـ محمد بن موسى الكاتب (نص واحد) .

٣٦ ـ الحسين بن الحسن المخزومي (١٠ نصوص) .

٣٧ ـ محمد بن حَسنويه بن إبراهيم الأبيوَردي ـ زاهِر بن أحمد السَّرَخْسي (نص واحد) .

٣٨ ـ محمد بن الحسن بن أحمد الأهوازي ـ الحسن بن عبد الله بن سعيد العَسكري (١٢ نصاً) .

٣٩ ـ أحمد بن عبد الواحد الوكيل ـ محمد بن جعفر التَّميمي (٥ نصوص).

١٥٨ ـ أبو العباس محمد بن يعقوب الأصَمّ :

١ ـ أبو بكر أحمد بن الحسن الحَرَشي (٥٤ نصاً) .

٢ ــ أبو سعيد محمد بن موسى الصَّيْرفي (٥٢ نصاً) .
٣ ــ عبد الرحمن بن محمد السرَّاج (٩ نصوص) .
٤ ــ أبو عُبيد الله محمد بن عبد الواحد الأكبر ــ أحمد بن سعيد بن علي السُّوسي الخزَّاز (٨ نصوص) .

١٥٩ ــ أبو أحمد محمود بن غَيلان المَرْوَزي :

١ ــ محمد بن عمر بن بُكَير المُقْرىء ــ عثمان بن أحمد بن سَمعان الرزَّاز ــ هَيثم بن خلف الدُّوري (١٧ نصاً) .
٢ ــ الحسين بن محمد أخو الخَلاَّل ــ جبريل بن محمد المُعَدَّل ــ محمد بن حَيَّوَيه النحَّاس (نصان) .

١٦٠ ــ مُسلم بن الحجَّاج النَّيسابوري :

أبو حازم عمر بن أحمد العَبْدوي ــ أبو بكر محمد بن عبد الله الجَوْزَقي ــ أبو حاتم مكي بن عَبْدان [1] (٤٩ نصاً) .

١٦١ ــ المُعافى بن زكريا الجَرِيري :

١ ــ أحمد بن عمر النَّهْرَواني (٥٢ نصاً) .
٢ ــ طاهر بن عبد الله الطَّبَري (٣٧ نصاً) .
٣ ــ محمد بن الحسين الجازري (١٦ نصاً) .
٤ ــ أبو القاسم عُبيد الله بن أحمد الأزهري (١١ نصاً) .
٥ ــ عبد الوهاب بن علي الملحمي المؤدِّب (٥ نصوص) .
٦ ــ مباشرة من كتابه (٤ نصوص) .
٧ ــ روايات مفردة من طرق أخرى (٣ نصوص) .

١٦٢ ــ أبو منصور معمر بن أحمد بن زياد العارف :

إبراهيم بن هِبة الله الجَرْباذقاني (١٤ نصاً) .

---

(١) روى الجوزقي عن مكي بن عبدان عن الإمام مسلم كتاب الأسماء والكنى وكتاب الأفراد في ذكر جماعة من الصحابة والتابعين وكتاب التمييز (ابن خير : فهرسة ٢١٢ ــ ٢١٣) .

١٦٣ ــ المُفَضَّل بن غَسَّان الغَلابي :

عبد الله بن يحيى السُكَّري ــ أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي ــ جعفر بن محمد بن الأزهر (٤٣ نصاً) .

١٦٤ ــ مكرم بن أحمد بن محمد القاضي :

١ ــ الحسين بن علي الصَّيمري ــ عمر بن إبراهيم المُقرىء (١٥ نصاً) .
٢ ــ محمد بن عمر أبو بشر الوكيل ــ عمر بن أحمد الواعِظ (١٠ نصوص) .
٣ ــ أبو الفتح عبد الكريم بن محمد الضَّبي ــ عمر بن أحمد الواعِظ (١١ نصاً)
٤ ــ الحسن بن أحمد بن ابراهيم بن شاذان (٧ نصوص) .

١٦٥ ــ موسى بن محمد بن عتَّاب :

من كتابه مباشرة (٦ نصوص) .

١٦٦ ــ أبو عمران موسى بن هارون = ابن الحَمَّال :

١ ــ محمد بن أحمد بن رِزق ــ محمد بن عمر بن غالب الجُعفي (٣٤ نصاً) .
٢ ــ من كتابه مباشرة (١٠ نصوص) .

١٦٧ ــ ميمون بن هارون الكاتب :

أحمد بن عبد الواحد الوكيل ــ عُبيد الله بن عثمان الدقَّاق ــ محمد بن أحمد الحكيمي (١٧ نصاً) .

١٦٨ ــ أبو بشر هارون بن حاتم التَّميمي :

الحسين بن علي الطَّناجيري ــ عمر بن أحمد بن شاهين الواعِظ ــ محمد بن زيد ابن علي بن مروان الكوفي ــ محمد بن محمد بن عُقبة الشَّيباني (٢٩ نصاً) .

١٦٩ ــ هبة الله بن الحسن بن منصور اللَّالَكائي :

من شيوخ الخطيب (٧٥ نصاً) .

١٧٠ ـ هِلال بن المُحَسِّن الصابي :

من شيوخ الخطيب (٦٢ نصاً) ـ عدا ماأورده بواسطته من المقتطفات عن أبي بكر بن القاسم ابن الأنباري [١] ـ .

١٧١ ـ أبو الفتح هِلال بن محمد بن جعفر الحَفّار :

من شيوخ الخطيب (٥٧ نصاً) .

١٧٢ ـ أبو عبد الرحمن الهَيْثم بن عدي الثُّعَلي :

١ ـ أبو العلاء محمد بن علي الواسطي ـ محمد بن أحمد بن يعقوب المُفيد ـ محمد بن معاذ الهَرَوي (١٩ نصاً) .

٢ ـ من كتابه مباشرة (٣ نصوص) .

٣ ـ رواية مفردة من طريق آخر [٢] .

١٧٣ ـ يحيى بن آدم القَرَشي :

١ ـ علي بن محمد بن عبد الله بن بِشران المُعَدّل ـ إسماعيل بن محمد الصفّار ـ الحسن بن علي بن عفّان (٩ نصوص) .

٢ ـ محمد بن أحمد بن رِزق ـ إسماعيل بن محمد الصَفّار ـ الحسن بن علي بن عفان (٤ نصوص) .

٣ ـ عبد الله بن يحيى السكري ـ إسماعيل بن محمد الصَفّار ـ الحسن بن علي ابن عفّان (نصان) .

٤ ـ علي بن أبي بكر القَنَوي ـ إسماعيل بن محمد الصَفّار ـ الحسن بن علي ابن عفّان (نص واحد) .

---

(١) راجع مادة (أبي بكر محمد بن القاسم ابن الأنباري) .

(٢) الخطيب : تاريخ بغداد ٥١/١٤ .

١٧٤ ـ يحيى بن الحسن بن جعفر العَلَوي :

الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان ـ الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر العَلَوي (٣١ نصاً) .

١٧٥ ـ يحيى بن عبد الله بن بُكير :

أبو حازم عمر بن أحمد بن إبراهيم العَبْدَوي ـ أبو محمد القاسم بن غانم بن حَمَويه المُهَلَّبي ـ محمد بن إبراهيم البوشَنْجي (١١ نصاً) .

١٧٦ ـ يحيى بن مَعين :

١ ـ أحمد بن محمد العَتِيقي ـ عثمان بن محمد المَخْرَمي [١] ـ أبو العباس محمد بن يعقوب الأصَمّ ـ العباس بن محمد الدُّوري [٢] (٢٣ نصاً) .

٢ ـ أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان الصَّيْرفي [٣] ـ محمد بن يعقوب الأصَمّ ـ العباس بن محمد الدّوري (٥٩ نصاً) .

٣ ـ أبو عبد الله)محمد بن عبد الواحد الأكبر ـ محمد بن العباس الخَزّاز ـ أحمد بن سعيد السُّوسي [٤] ـ العباس بن محمد الدُّوري (١٤٤ نص) .

٤ ـ عُبيد الله بن عمر بن أحمد بن شاهين الواعظ ـ أبوه ـ محمد بن مُخَلَّد [٥] ـ العباس بن محمد الدُّوري (٣٤ نصاً) .

٥ ـ عُبيد الله بن عمر بن أحمد بن شاهين ـ أبوه ـ الحسن بن أحمد الاصطخري [٦] ـ العباس بن محمد الدُّوري (٢٢ نصاً) .

---

(١) ذكر الخطيب أنه سمع من العتيقي عن عثمان المخرمي قطعة من (تاريخ ابن معين) وأوضح له العتيقي أن عثمان سمعها من الأصم بقراءته عليه (تأريخ بغداد ٣١٢/١١) .

(٢) ذكر السمعاني رواية الأصم عن الدوري كتاب (علل الحديث ومعرفة الرجال) لابن معين (التحبير ترجمة رقم ٧٠٢) .

(٣) روى عنه الخطيب مناولة بعبارة « قرأت في نسخة الكتاب الذي ذكر لنا أبو سعيد الصيرفي أنه سمعه من أبي العباس الأصم » .

(٤) ذكر الخطيب أن عند أحمد بن سعيد السوسي نسخة من تاريخ يحيى بن معين (تاريخ بغداد ١٧٢/٤) .

(٥) هو أحد رواة (تأريخ ابن معين) عن العباس الدوري (ابن خير : فهرسة ٢٢٩) .

(٦) يعبر الأصطخري عن كيفية تحمله بعبارة « قرىء على العباس بن محمد » .

٦ ــ عُبيد الله بن عمر بن أحمد بن شاهين ــ أبوه ــ الحسين بن صَدَقة ــ أحمد بن أبي خَيْثَمَة (٢٥ نصاً) .

٧ ــ عُبيد الله بن عمر بن أحمد بن شاهين ــ أبوه ــ عبد الله بن سليمان ــ عبد الله بن أحمد بن حنبل (٥ نصوص) .

٨ ــ عُبيد الله بن عمر بن أحمد بن شاهين ــ أبوه ــ محمد بن يونس الأزرق ــ جعفر بن أبي عثمان (٦ نصوص) .

٩ ــ عبد الله بن يحيي السكري ــ محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي ــ جعفر بن محمد بن الأزهر [١] ــ المُفَضَّل بن غَسَّان الغَلابي (١٢٣ نص)

١٠ ــ أبو العلاء محمد بن علي الواسطي ــ محمد بن أحمد البابسيري ــ الأحوص ابن المُفَضَّل الغَلاَبي ــ أبوه المُفَضَّل بن غَسَّان الغَلابي (٥ نصوص) .

١١ ــ الحسن بن علي الجوهري ــ محمد بن العباس الخزّاز ــ محمد بن القاسم الكوكبي ــ إبراهيم بن عبد الله بن الجُنَيد [٢] (١٠٣ نص) .

١٢ ــ مباشرة عن إبراهيم بن عبد الله بن الجُنَيد بلفظ « بلغني عن إبراهيم » [٣] (١٥ نصاً) .

١٣ ــ أحمد بن محمد الأشْناني ــ أحمد بن محمد بن عَبدوس الطرائفي ــ عثمان بن سعيد الدّارمي (١٣٤ نص) .

١٤ ــ الحسين بن علي الصَّيْمري ــ على بن الحسن الرّازي ــ محمد بن الحسين الزَعفراني ــ أحمد بن زهير بن أبي خَيْثَمة (٩٦ نصاً) .

١٥ ــ أبو الحسن علي بن الحسين صاحب العباسي ــ عبد الرحمن بن عمر

---

(١) ذكر الخطيب أنه روى عن المفضل بن غسان الغلابي عن أبيه (تأريخ يحيى بن معين) لكن المفضل يروي في (تاريخ بغداد) بهذا السند المذكور أعلاه عن ابن معين مباشرة وهو من تلاميذه (العسقلاني : تهذيب التهذيب ١١/٢٨١) .

(٢) له (كتاب الأولياء) اقتبس منه ابن حجر في الإصابة ١/٣١٤ ، ٢/١٥٤ .

(٣) وذلك حين ينقل من نسخته مباشرة رغم سماعه لها من الطريق المذكور أعلاه رقم ١١ ، وربما فعل الخطيب ذلك في المواضع التي لم يسمعها أو شك في سماعه لها وربما لمجرد بيان أن النسخة عنده .

الخلاّل ـ محمد بن إسماعيل الفارسي ـ بكر بن سَهْل ـ عبد الخالق بن منصور (٧٧ نصاً) .

١٦ ـ أبو بكر أحمد بن محمد البُرقاني ـ محمد بن العباس الخزّاز ـ أحمد بن محمد بن مسعدة الفزاري ـ جعفر بن دَرَسْتَويه ـ أحمد بن محمد بن القاسم ابن مُحرز (٦٢ نصاً) .

١٧ ـ أبو بكر أحمد بن محمد البُرقاني ـ بشر بن أحمد الإسفرائيني ـ أبويَعلى المَوْصلي (٨ نصوص) .

١٨ ـ أحمد بن عبد الله الأنماطي ـ محمد بن المُظَفَّر الحافظ ـ علي بن أحمد ابن سليمان المصري ـ أحمد بن سعد بن أبي مريم (٤٨ نصاً) .

١٩ ـ يوسف بن رَباح البصري ـ أحمد بن محمد بن إسماعيل المُهَندس ـ أبو بِشر محمد بن أحمد الدُولابي ـ معاوية بن صالح [1] (٤٨ نصاً) .

٢٠ ـ أحمد بن محمد بن عبد الله الكاتب ـ محمد بن حميد المَخرمي ـ علي بن الحسين بن حِبَّان [2] ـ كتاب أبيه (٤٤ نصاً) .

٢١ ـ محمد بن أحمد بن أبي الفَوارس ـ محمد بن حميد المَخْرمي ـ علي بن الحسين بن حِبَّان ـ كتاب أبيه بخطّ يده ـ يحيى بن مَعين (٩ نصوص) .

٢٢ ـ محمد بن أحمد بن رِزق ـ هبة الله بن محمد بن حَبْشي الفَرّاء ـ محمد بن عثمان بن أبي شَيْبة (٣٥ نصاً) .

٢٣ ـ محمد بن أحمد بن رِزق [3] ـ مكرم بن أحمد القاضي ـ يزيد بن الهَيثم البادا (١٥ نصاً) .

٢٤ ـ أبو القاسم عُبيد الله بن أحمد الأزهري ـ عُبيد الله بن عثمان بن يحيى

---

(١) اطلع ابن خير على نسخة من (تاريخ ابن معين) من هذا الطريق (ابن خير : فهرسة ص ٢٢٩) .

(٢) روى علي بن الحسين بن حيّان كتاب أبيه عن ابن معين وجادة (انظر الخطيب : تاريخ بغداد ٣٦/٨ ، ٣٩٥/٩) .

(٣) يوضح الخطيب طريقة تحمله عن ابن رزق بعبارة « دفع إلي ابن رزق أصل كتابه الذي سمعه من مكرم » وتعرف هذه الطريقة من طرق التحمل بالمناولة .

الدَّقَّاق ـ مكرم بن أحمد القاضي ـ يَزيد بن الهَيْثَم البادا (١٤ نصاً).

٢٥ ـ أبو القاسم عُبيد الله بن أحمد الأزهري ـ عبد الرحمن بن عمر الخلاَّل ـ محمد بن أحمد بن يعقوب بن شَيْبَة ـ جدّه (١٣ نصاً) .

٢٦ ـ أبو الحسين محمد بن عبد الرحمن التَّميمي ـ يوسف بن القاسم المَيَانَجي ـ أبو يَعلى أحمد بن علي بن المثنَّى المَوصلي (١٢ نصاً) .

٢٧ ـ علي بن عبد العزيز الطَّاهري ـ عُبيد الله بن عبد الرحمن الزّهري ـ كتاب جدِّه محمد بن عبيد الله الزُّهري (٥ نصوص) .

٢٨ ـ عثمان بن محمد بن يوسف العَلاَّف ـ محمد بن عبد الله الشافعي ـ جعفر الطيالسي (٤ نصوص) .

١٧٧ ـ أبو زكريا يزيد بن محمد بن إياس الأزدي :

١ ـ أبو الفرج محمد بن أدريس الموصلي ـ أبو منصور المُظَفَّر بن محمد الطُّوسي (٢١ نصاً) .

٢ ـ أبو النَّجيب عبد الغفار بن محمد الأرْمَوي ـ أبو الفرج محمد بن أدريس الموصلي ـ أبو منصور المُظَفَّر بن محمد الطوسي (٤ نصوص) .

١٧٨ ـ أبو يوسف يَعقوب بن سفيان الفَسَوي :

١ ـ محمد بن الحسين بن الفَضْل القَطَّان ـ عبد الله بن جعفر بن دَرَسْتَويه (٣٣٩ نصاً) .

٢ ـ علي بن أحمد بن إبراهيم البزَّاز (٦ نصوص) .

١٧٩ ـ يعقوب بن شَيْبَة :

١ ـ أبو القاسم عُبيد الله بن أحمد الأزهري ـ عبد الرحمن بن عمر الخلاَّل ـ محمد بن أحمد بن يعقوب (١٠٧ نص) .

٢ ـ أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن مهدي [1] ـ محمد بن أحمد بن يعقوب (٦٤ نصاً) .

---

(١) عبر الخطيب عن طريقة تحمله عنه هنا بقوله « أخبرنا إجازة وحدثناه ثقة عنه » .

٣ ــ عبد الباقي بن عبد الكريم المؤدِّب ــ عبد حمن بن عمر الخلاَّل ــ محمد بن أحمد بن يعقوب (٢١ نصاً) .

٤ ــ الحسن بن علي المُقرىء ــ أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن مهدي ــ محمد بن أحمد بن يعقوب (١٤ نصاً) .

٥ ــ أحمد بن سليمان بن علي المقرىء ــ عبد الرحمن بن عمر الخَلاَّل ــ محمد بن أحمد بن يعقوب (١٢ نصاً) .

٦ ــ أبو بكر أحمد بن محمد البُرقاني ــ عبد الرحمن بن عمر الخلاَّل ــ محمد بن أحمد بن يعقوب (٩ نصوص) .

٧ ــ أحمد بن عبد الملك القَطَّان ــ عبد الرحمن بن عمر الخَلاَّل ــ محمد بن أحمد بن يعقوب (١٠ نصوص) .

٨ ــ هبِة الله بن الحسن الطَّبَري ــ محمد بن جامع ــ محمد بن أحمد بن يعقوب (٨ نصوص) .

١٨٠ ــ أبو الفتح يوسف بن عمر القَوَّاس :

١ ــ الحسن بن محمد الخلاَّل (٩٣ نصاً) .

٢ ــ أحمد بن علي المُحْتَسِب = ابن التَّوزي (٩ نصوص) .

٣ ــ أحمد بن محمد العَتيقي (٩ نصوص) .

٤ ــ أبو طالب عمر بن إبراهيم الفقيه (٥ نصوص) .

٥ ــ عمر بن محمد بن أبي طالب المكّي (٣ نصوص) .

* * *

ثبت المصادر والمراجع

ثَبَت المصادر والمراجع

آ ـ المخطوطـــات

البرديجي : أبو بكر أحمد بن هارون بن رَوح البَرْذَعي البَرديجي (ت ٣٠١هـ)
١ ـ كتاب طبقات الأسماء المفردة من الصحابة والتابعين وأصحاب الحديث مخطوط في دار الكتب الظاهرية ص ٢٠٣ .

البُرقاني : أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد (ت ٤٢٥ هـ) .
٢ ـ سؤالات البرقاني للدارقطني ، مخطوط في مكتبة أحمد الثالث ضمن مجموعة تحت رقم ٦٢٤ (١٠) .

البُنداري : الفتح بن علي بن محمد بن الفتح (توفي بعد سنة ٦٣٩ هـ) .
٣ ـ تأريخ بغداد ، المجلد الأول ، نسخة في مكتبة الدراسات العليا بكلية الآداب بجامعة بغداد مصورة عن الأصل المحفوظ في المكتبة الوطنية بباريس تحت رقم ٦١٥٢ عربي .

الجوزجاني : أبو إسحق إبراهيم بن يعقوب (ت ٢٥٩ هـ) .
٤ ـ الشجرة في أحوال الرجال ، مخطوط في دار الكتب الظاهرية ص ٢٤٩

ابن الجوزي : أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧ هـ) :
٥ ـ المصباح المضيء في أخبار المستضيء ، نسخة (مايكرو فلم) في المكتبة المركزية رقم (٤٢ بغداد) مصورة عن نسخة مكتبة جامعة الحكمة المحفوظة في مكتبة المتحف العراقي ببغداد تحت رقم ١٦٣ ، إلا ما أحلتُ الى رقم الصفحة فيه فهو مما استدركته أخيراً من النسخة المحققة المطبوعة على الآلة الكاتبة بتحقيق الآنسة ناجية عبد الله .

الحاكم الكبير : أبو أحمد محمد بن محمد بن إسحق النيسابوري (ت٣٧٨هـ) :

٦ ـ كتاب الأسامي والكُنى ، المكتبة الأزهرية مصطلح الحديث (٢٢٨) ١٨٩٢٩/ .

الحاكم النيسابوري: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ النَّيسابوري (ت٤٠٥).

٧ ـ تسمية من أخرجَهَم الشيخان :البخاري ومسلم ، مخطوط في دار الكتب الظاهرية حديث ٣٨٨ .

ابن حِبَّان : محمد بن حِبَّان بن أحمد البُستي (ت ٣٥٤ هـ) .

٨ ـ معرفة المجروحين من المحدِّثين ، مخطوط في أياصوفيا رقم ٤٩٦ .

الخطيب البغدادي : أحمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٤ هـ) :

٩ ـ تلخيص المتشابه في الرسم ، الأجزاء الخمسة الأولى ، الظاهرية حديث ٣٩٠ .

١٠ ـ السابق واللاحق في تباعد مابين وفاة الراويين عن شيخٍ واحد، مخطوط في دار الكتب المصرية تحت رقم ٣٨١ مصطلح الحديث .

١١ ـ كتاب الفصل للوَصْل المُدْرَج في النقل ، مخطوط في مكتبة أحمد الثالث تحت رقم ٦١٢

---

٢٤٣ vrk

١٢ ـ كتاب المتَّفق والمُفترق ، صورة في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية تحت رقم ٤٣٥ تاريخ عن الأصل المحفوظ في مكتبة فيض الله رقم ١٥١٥ .

١٣ ـ كتاب الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة ، نسخة في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية تحت رقم ٣٩٠ مصورة عن الأصل المحفوظ في دار الكتب الظاهرية ، وهي ناقصة وتقع في ٦٢ ورقة ونسخة أخرى مصورة عن الأصل المحفوظ في مكتبة فيض الله تحت رقم ف ٨٨٢ / ٤٥٧ وتقع في ٢٠٢ ورقة .

١٤ ـ تعليق الخطيب على سُؤالات البُرقاني للدَّارقطني ، مخطوط في مكتبة أحمد الثالث ضمن مجموعة تحت رقم ٦٢٤ (١٠) .

١٥ ـ الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ، مخطوط في المكتبة البلدية بالاسكندرية تحت رقم (ت ٣٧١١ ـ ج) .

١٦ ـ تأريخ بغداد ، نسخة في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية مصورة عن

الأصل المحفوظ في المكتبة المحمودية بمكتبة المدينة المنورة تحت رقم ٩ و١١ و ١٢ تأريخ .

الخلال : الحسن بن محمد (ت ٤٣٩ هـ) :

١٧ ـ كرامات الأولياء ، مخطوط في دار الكتب الظاهرية ، منه نسخة مصورة عند السيد صبحي السامرائي ببغداد .

الخليلي : أبو يَعلى الخليل بن عبد الله (ت ٤٤٦هـ) :

١٨ ـ المُنْتَخب من كتاب (الإرشاد إلى عُلماء البلاد للخليلي) ـ بانتخاب الحافظ السلفي ـ مخطوط في الرباط ٥٢٨ كتاني .

ابن أبي خَيْثَمَة: أحمد بن زهير بن حرب (ت ٢٧٩ هـ) :

١٩ ـ التأريخ الكبير ، مخطوط في مكتبة القرويين ح ل 40 : 244N رقم ٧٧٨

خيثمة بن سليمان الطرابلسي (ت ٣٤٣ هـ) :

٢٠ ـ كتاب فضائل الصحابة ، مخطوط في دار الكتب الظاهرية ، مجموع ٩٢ ق (١٠٣ ـ ١٠٩) .

الدارقطني : أبو الحسن علي بن عمر (ت٣٨٥ هـ) :

٢١ ـ كتاب الضعفاء والمتروكين ، مخطوط في دار الكتب الظاهرية مجموع ١٢٤ (١١) .

٢٢ ـ جزء فيه الأحاديث التي خُولف فيها مالك بن أنس ، مخطوط في دار الكتب الظاهرية مجموع ٦٣ .

أبو داوّد : سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥ هـ)) :

٢٣ ـ تسمية الأخوة الذين رُوى عنهم الحديث ، مخطوط في دار الكتب الظاهرية ، مجموع ١٢٩ (ق ٢١٦ ـ ٢٢٣) .

٢٤ ـ مسائل أبي عبيد الآجري لأبي داوّد السجستاني ، مخطوط في كوبرلي ٣٩٢ .

٢٥ ـ مسائل أبي داوّد لأحمد بن حنبل ، مخطوط في دار الكتب الظاهرية مجموع ٤٦ (ق ١٧٢ ـ ١٨٦) .

ابن الدبيثي ؛ أبو عبد الله محمد بن سعيد بن الدبيثي (ت ٦٣٧ هـ) :

٢٦ ـ ذيل تأريخ مدينة السلام بغداد ، ٣ مجلدات ، نسخة في مكتبة الدراسات العليا بكلية الآداب في جامعة بغداد مصورة عن الأصل المحفوظة في دار الكتب الوطنية بباريس تحت رقم ٥٩٢١ عربي .

الذهبي : شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ) :

٢٧ ـ سير أعلام النبلاء ، مجلد ٩ ، نسخة في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية مصورة عن الأصل المحفوظ في مكتبة أحمد الثالث تحت رقم ٩/٢٩٩٠ ـ أ .

الر داني : محمد بن سليمان المغربي الر داني (ت ١٠٩٤ هـ) .

٢٨ ـ صلة الخلف بموصول السلف مخطوط في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد رقم ٦٢٧٥ .

أبو زرعة الرازي : عبيد الله بن عبد الكريم (ت ٢٦٤ هـ) :

٢٩ ـ كتاب الضعفاء والمتروكين ، مخطوط في كوبرلي (تأريخ) ٧١٩ .

أبو زُرعة الدمشقي : عبد الرحمن بن عمرو النَّصري (ت ٢٨٢ هـ) :

٣٠ ـ كتاب التأريخ ، نسخة في مكتبة الدراسات العليا بكلية الآداب في جامعة بغداد مصورة عن الأصل المحفوظ في مكتبة محمد الفاتح باستانبول تحت رقم ٤٢١٠ .

ابن السَمَّاك : عثمان بن أحمد الدقاق (ت ٣٤٤ هـ) :

٣١ ـ وَفَيَات شيوخه ، مخطوط في دار الكتب الظاهرية ضمن مجموع ١٠٦ .

السمعاني : أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت ٥٦٢ هـ) :

٣٢ ـ مختار ذيل تأريخ بغداد (وهو مختصر لذيل تأريخ بغداد للسمعاني اختصره جمال الدين عبد الله بن محمد بن المكرم) مخطوط في مكتبة كمبردج وعنه نسخة مصورة في مكتبة المجمع العلمي العراقي تحت رقم ٥١ م .

السهمي : أبو القاسم حمزة بن يوسف الجرجاني (ت٤٢٧ هـ) :

٣٣ ـ سؤالات حمزة للدارقطني ، مخطوط في دار الكتب الظاهرية ضمن مجموع رقم ١١١ .

ابن شاذان : أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان البزاز (ت٤٢٦ هـ)

٣٤ ـ المشيخة الصغرى ، نسخة في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية تحت رقم ٢٠٨ مصورة عن الأصل المحفوظ في مكتبة الرباط رقم ٣٢٣ ك .

ابن شاهين : عمر بن أحمد بن شاهين (٣٨٥ هـ) .

٣٥ ـ كتاب الثقات ، نسخة في دار الكتب المصرية مصورة عن الأصل في مكتبة جامع صنعاء باليمن تحت رقم ١٢ مصطلح.

٣٦ ـ طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها ، مخطوط في دار الكتب الظاهرية (تأريخ ٦٥) .

الصفدي : صلاح الدين خليل بن إيبك (ت ٧٦٤ هـ) :

٣٧ ـ الوافي بالوفيات ، ١٤ مجلداً ، نسخة في المكتبة المركزية ببغداد مصورة عن الأصل المحفوظ في مكتبة المتحف البريطاني تحت رقم ٥٣٢٠ .

الطبراني : أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (ت ٣٦٠هـ) .

٣٨ ـ المعجم الكبير : مخطوط في دار الكتب الظاهرية ، المجلد الأول حديث ٢٨٢ (ق ١ ـ ٢٢٢) والمجلد الثالث حديث ٢٨٣ (ق ١ ـ ٢١٠) .

ابن الطحان : أبو القاسم يحيى بن علي الحضرمي المصري (ت ٤١٦ هـ):

٣٩ ـ ذيل تأريخ مصر ، مخطوط في دار الكتب الظاهرية ، مجموع ١١٦ (ق ٢٢٠ ـ ٢٤٩) .

ابن عدي : أبو أحمد عبد الله بن عَدِي الجرجاني (ت ٣٦٥ هـ) :

٤٠ ـ الكامل في ضعفاء الرجال ، مخطوط في تركيا طوب قبو (٣ ألف : ٢٩٤٣) . كما اطّلعتُ على أقسام منه مخطوطة في دار الكتب الظاهرية تأريخ ص ٢٣٨ ـ ٢٤١ .

ابن العديم : كمال الدين أبو القاسم عمر بن أحمد (ت ٦٦٠ هـ) .

٤١ ـ بغية الطّلَب في تأريخ حلب ، نسخة مصورة في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية .

أبو عروبة الحراني : الحسين بن محمد بن مودود (ت٣١٨ هـ) :

٤٢ ـ المُنتقى من كتاب الطبقات ، مخطوط في الظاهرية (عام ٤٥٥٣) .

العقيلي : أبو جعفر محمد بن عمرو (ت ٣٢٢) :
٤٣ ــ كتاب الضعفاء ، مخطوط في دار الكتب الظاهرية حديث ٣٦٢ .
علي بن المديني (ت ٢٣٤ هـ) :
٤٤ ــ تسمية من رُوي عنه من أولاد العشرة ، منه نسختان في دار الكتب الظاهرية الأولى مجموع ٢٧ (ق ٢٣ ــ ٣٨) والثانية مجموع ٦٧ (ق ٦٨ ــ ٧٧) .
الغساني : أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن جُمَيع الغساني الصَّيْداوي (ت ٤٠٣ هـ) .
٤٥ ــ مُعجم شيوخه ، الجزء الثاني ، مخطوط في المكتبة الأزهرية مصطلح الحديث (٣٢٦) مجاميع رقم ١٠٦٦٠ .
الفسوي : يعقوب بن سفيان (ت ٢٧٧ هـ) :
٤٦ ــ كتاب المعرفة والتأريخ ، من الجزء العاشر الى الجزء السابع عشر ، مخطوط في ريوان كشك ١٤٤٥ ومن الجزء الثامن عشر الى الجزء التاسع والعشرين مخطوط في خزانة أسعد أفندي بالمكتبة السليمانية باستانبول تحت رقم ٢٣٩١ . وقد صدر منه مجلدان بتحقيقي ضمن سلسلة لجنة احياء التراث الإسلامي برئاسة ديوان الأوقاف ببغداد سنة ١٩٧٤ ــ ١٩٧٥ والثالث ــ وهو الأخير تحت الطبع .
ابن الفقيه الهمذاني :
٤٧ ــ كتاب البلدان ، مخطوطة مشهد يحتفظ الدكتور صالح أحمد العلي بنسخة مصورة عنها وتتضمن فصلاً عن بغداد لم يشمله المطبوع من كتاب البلدان .
ابن قانع : أبو الحسين عبد الباقي بن قانع (ت ٣٥١ هـ) :
٤٨ ــ معجم الصحابة ، مخطوط في كوبريلي رقم ٤٥٢ .
اللألكائي هبة الله بن الحسن (ت ٤١٨ هـ) :
٤٩ ــ كتاب شرح السنن ، مخطوط في الظاهرية حديث ٣٢٥ (ق ١ ــ ق ٢٠٤) .
ابن ماجه : أبو عبد الله محمد بن يزيد (ت ٢٧٣ هـ) :
٥٠ ــ التأريخ ، مخطوط في دار الكتب الظاهرية ، مجموع ٤٠ (٢١١) تأريخ .
محمد بن مُخَلَّد (ت ٣٣١ هـ) .

٥١ ــ جزء فيه أحاديث من رواية الخطيب البغدادي ، مخطوط في دار الكتب الظاهرية حديث ٢٤٨ (ق ١ ــ ٨) .

أبو بكر المروزي : أحمد بن محمد بن الحجاج (ت ٢٧٥ هـ) .

٥٢ ــ أخبار الشيوخ وأخلاقهم ، مخطوط في دار الكتب الظاهرية ، جزءآن حديثيان ، الأول مجموع ١٢٠ (ق ١٣ ــ ٣٢) والثاني (ق ٣٤ ــ ٣٩) .

مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١ هـ) :

٥٣ ــ الكُنى والأسماء ، مخطوط في دار الكتب الظاهرية تحت رقم ٢٥٨٢ .

٥٤ ــ رجال عروة بن الزبير وجماعة من التابعين ، مخطوط في دار الكتب الظاهرية، مجموع ٥٥ (ق ١٣٩ ــ ١٤٦) .

٥٥ ــ التمييز في الحديث ، مخطوط في دار الكتب الظاهرية ، الجزء الأول مجموع ١١ (ق ١ ــ ١٥) .

المقدسي : محمد بن عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٣ هـ) :

٥٦ ــ من تَكَلَّم فيه الدارقطني في كتاب السنن من الضعفاء والمتروكين والمجهولين ، مخطوط في دار الكتب الظاهرية ضمن مجموع رقم ٣٣ (ق ٤١ ــ ٦٣) .

ابن النجار : أبو عبد الله محب الدين محمد بن محمود (ت ٦٤٣ هـ) :

٥٧ ــ التأريخ المجدد لمدينة السلام وأخبار فضلائها الأعلام ومن وردها من علماء الأنام ، نسخة في مكتبة الدراسات العليا بكلية الآداب في جامعة بغداد مصورة عن الأصل المحفوظ في المكتبة الوطنية بباريس تحت رقم ٢١٣١ عربي .

ابن نُقطة : أبو بكر محمد بن عبد الغني البغدادي (ت ٦٢٩ هـ) :

٥٨ ــ التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ، مخطوطة في مكتبة الأزهر رقم ١٣٧ مصطلح الحديث .

هارون بن حاتم التميمي الكوفي (ت ٢٤٩ هـ) :

٥٩ ــ التأريخ ، مخطوط في دار الكتب الظاهرية ، مجموع ٤٠ (٢١١) تأريخ.

الهيثمي : أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر الشافعي (ت ٨٠٧ هـ) :

٦٠ ــ ترتيب كتاب الثقات للعجلي ، مخطوط في مكتبة شهيد علي ١/٢٧٤٧ ف ٧٩٦) .
٦١ ــ زوائد معجَمَي الطبراني الأوسط والصغير ، مخطوط في مكتبة أحمد الثالث حديث رقم ٤٦٣ .
يحيى بن مَعين (ت ٢٣٣ هـ) :
٦٢ ــ معرفة الرجال ، مخطوط في دار الكتب الظاهرية ، مجموع ١٢٢ (١) .
٦٣ ــ التأريخ والعلل ، مخطوط في دار الكتب الظاهرية ، مجموع ٣٩ .

ب ــ المصادر العربية المطبوعة

ابن الأبَّار : أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القُضاعي (ت ٦٥٩ هـ) :
٦٤ ــ المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي عبد الله الصدفي ، مطبعة روخس ، مجريط ــ ١٨٨٥ م .
أحمد بن حنبل (ت ٢٤٠ هـ) :
٦٥ ــ كتاب العلل ومعرفة الرجال ، تحقيق طلعت قوج بيكيت وإسماعيل جراح أوغلي ، أنقرة ــ ١٩٦٣ م .
الأزدي : أبو زكريا يزيد بن محمد بن أياس بن القاسم (ت ٣٣٤ هـ) :
٦٦ ــ تأريخ الموصل ، تحقيق الدكتور علي حبيبة ، نشره المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية ، القاهرة ــ ١٩٦٧ م .
الأزدي : عبد الغني بن سعيد (ت ٤٠٩ هـ) :
٦٧ ــ كتاب المُؤتلف والمختلف ، الهند ــ ١٣٣٢ هـ .
٦٨ ــ كتاب مُشْتَبه النِسبة (طبع مع كتاب المؤتلف والمختلف) .
ابن الأنباري : أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن (ت ٥٧٧ هـ) :
٦٩ ــ نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي ، مطبعة المعارف ، بغداد ــ ١٩٥٩ م .

البخاري : محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦ هـ) :
٧٠ ـ التأريخ الكبير ، ٤ أجزاء في ثمان مجلدات ، ط ١ ، مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ـ (١٣٥٨ ـ ١٣٦٢ هـ) .
٧١ ـ كتاب الضعفاء الصغير ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن (بدون تأريخ) .
ابن تغري بردي : أبو المحاسن يوسف الأتابكي (ت ٨٧٤ هـ) .
٧٢ ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ١٤ جزءاً ، ط ١ ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة . سوى المجلدين الأخيرين فقد نشرتهما الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة .
التنوخي : أبو علي المحسن بن علي التنوخي (ت ٣٨٤ هـ) :
٧٣ ـ نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ، ٣ أجزاء ، تحقيق مرجليوث وجماعة من المجمع العلمي العربي بدمشق ، الجزء الأول طبع بمطبعة أمين هندية بمصر ـ ١٩٢١ ، والجزء الثاني نشر في مجلة المجمع العلمي العربي في المجلدات ١٢ و ١٣ و ١٧ ، والجزء الثامن مطبوع في مطبعة المفيد بدمشق سنة ١٩٣٠ م . كما رجعت الى الطبعة الجديدة لكتاب النشوار بتحقيق عبود الشالجي ، بيروت ـ ١٩٧٠ م . وبيّنت ذلك في الحواشي .
الثعالبي : أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت ٤٢٩ هـ) .
٧٤ ـ يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ، ٤ مجلدات ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط ٢ ، نشر المكتبة التجارية الكبرى ، مطبعة السعادة ، مصر ـ ١٣٧٥ هـ (١٩٥٦ م) .
ابن الجرّاح : أبو عبد الله محمد بن داؤد بن الجرّاح (ت ٢٩٦ هـ) :
٧٥ ـ الورقة ، تحقيق عبد الوهاب عزام وعبد الستار أحمد فراج ، دار المعارف بمصر ـ ١٩٥٣ م .
الجزَري : شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد الجزري (ت٨٣٣ هـ) :
٧٦ ـ غاية النهاية في طبقات القراء ، تحقيق ج . بر جستراسر ، مطبعة السعادة ، مصر

مصر ١٣٥١ – ١٣٦٤ هـ (١٩٣٨ – ١٩٤٥ م) .
ابن الجوزي : أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧ هـ) :
٧٧ – المنتظم ، ٦ مجلدات (من الخامس الى العاشر) ، ط ١ ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن .
ابن أبي حاتم : أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧ هـ) :
٧٨ – كتاب الجرح والتعديل ، ٧ مجلدات ، ط ١ ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن – ١٩٥٥ م .
حاجي خليفة : مصطفى بن عبد الله المعروف بكاتب جلبي (ت ١٠٦٨ هـ) :
٧٩ – كشف الظنون ، مجلدان ، تحقيق محمد شرف الدين يالتقايا ورفعت بيلكة الكيلسي ، المطبعة البهية ، أستانبول – ١٣٦٠ هـ (١٩٤١ م) :
الخطيب البغدادي : أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) :
٨٠ – تأريخ بغداد ، ١٤ مجلداً ، ط ١ ، مطبعة السعادة ، مصر – ١٣٤٩ هـ (١٩٣١م)
٨١ – الكفاية في علم الرواية ، مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن – ١٣٥٧ هـ .
٨٢ – التطفيل وحكايات الطفيليين وأخبارهم ونوادر كلامهم وأشعارهم ، تحقيق كاظم المظفر ، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها ، النجف ١٣٨٦ هـ (١٩٦٦ م) .
٨٣ – الفقيه والمتفقه ، مجلدان ، ط ٢ ، تحقيق الشيخ إسماعيل الأنصاري مطابع القصيم ، الرياض – ١٣٨٩ هـ .
٨٤ – مختصر (نصيحة أهل الحديث) تحقيق صبحي البدري السامرائي نشر المكتبة السلفية بالمدينة المنورة سنة ١٩٦٩ (ضمن مجموعة رسائل في علوم الحديث) .
٨٥ – الرحلة في طلب الحديث ، تحقيق صبحي البدري السامرائي ، نشر المكتبة السلفية المنورة سنة ١٩٦٩ م (ضمن مجموعة رسائل في علوم الحديث) .
٨٦ – كتاب موضح أوهام الجمع والتفريق ، مجلدان ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن – ١٣٧٩ هـ (١٩٦٠ م) .

٨٧ – تقييد العلم ، تحقيق الدكتور يوسف العش ، دمشق – ١٩٤٩ م .
٨٨ – اقتضاء العلم العمل ، تحقيق الشيخ ناصر الدين الألباني ، بيروت ١٣٨٦ هـ .
٨٩ – البخلاء ، تحقيق الدكاترة : أحمد مطلوب وخديجة الحديثي وأحمد ناجي القيسي ، مطبعة العاني بغداد – ١٩٦٤ م .
٩٠ – شرف أصحاب الحديث ، تحقيق محمد سعيد خطيب أو غلي ، نشر كلية الإلهيات ، جامعة أنقرة ، مطبعة جامعة أنقرة – ١٩٧١ م .
ابن خلِّكان : أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١ هـ).
٩١ – وفيات الأعيان ، تحقيق محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة مصر – ١٩٤٩م.
خليفة بن خياط (ت ٢٤٠ هـ) :
٩٢ – كتاب الطبقات ، تحقيق أكرم ضياء العمري ، مطبعة العاني ، بغداد – ١٩٦٧ .
٩٣ – تأريخ خليفة بن خياط ، تحقيق أكرم ضياء العمري ، نشر المجمع العلمي العراقي ، مطبعة الأدب ، النجف – ١٩٦٧ .
الخوانساري : ميرزا محمد باقر الموسوي الأصبهاني :
٩٤ – روضات الجنَّات ، ط ٢ ، مجلد واحد ، نشر سعيد الطباطبائي مطبعة القلمي ، إيران – ١٢٨٧ هـ .
ابن خير الاشبيلي : أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي (ت٥٧٥هـ)
٩٥ – فهرسة مارواه عن شيوخه ، تحقيق فرنشكة ، طبعة المكتب التجاري ومكتبة المثنى ومؤسسة الخانجي – ١٣٨٢ هـ (١٩٦٣ م) .
الداودي : شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي (ت ٩٤٥ هـ) .
٩٦ – طبقات المفسرين ، مجلدان ، تحقيق علي محمد عمر ، نشر مكتبة وهبة ، مصر – ١٣٩٢ هـ (١٩٧٢ م) .
الدولابي : أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد (ت ٣٢٠ هـ) :
٩٧ – الكنى والأسماء ، جزءان ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آبادالدكن – ١٣٢٢ هـ .
الذهبي : شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ) .

٩٨ ـ تذكرة الحفاظ ٤ أجزاء ، ط ٣ ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن ـ ١٩٥٥ م .
٩٩ ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، ٤ أجزاء ، تحقيق علي محمد البجاوي ط ١ ، دار إحياء الكتب العربية ، مصر ـ ١٣٨٢ هـ (١٩٦٣ م) .
١٠٠ ـ تأريخ الإسلام ، طبع منه الأجزاء الستة الأولى فقط ، مطبعة السعادة مصر ـ ١٣٦٧ هـ ـ ١٣٦٩ هـ .
ابن رجب : زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين أحمد الحنبلي (ت ٧٩٥ هـ) :
١٠١ ـ كتاب الذيل على طبقات الحنابلة ، الجزء الأول ، تحقيق محمد حامد الفقي ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ـ ١٣٧٢ هـ . (١٩٥٢ م) .
الزبيدي : أبو بكر محمد بن الحسن (ت ٣٧٩ هـ) :
١٠٢ ـ طبقات النحويين واللغويين ، تحقيق أبي الفضل إبراهيم ، مصر ١٣٧٣ هـ (١٩٥٤ م) .
الزبير بن بكار (٢٥٦ هـ) :
١٠٣ ـ جمهرة نسب قريش وأخبارها ، تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر ، نشر مكتبة دار المعرفة .
١٠٤ ـ الأخبار الموفقيات ، تحقيق الدكتور سامي مكي العاني ، مطبعة العاني ١٩٧٢م.
الزجاجي : أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحق (ت ٣٤٠ هـ) :
١٠٥ ـ الأمالي : تحقيق عبد السلام هارون ، ط ١ ، مطبعة المدني ـ ١٣٨٢ هـ .
السبكي : تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (ت ٧٧١ هـ) :
١٠٦ ـ طبقات الشافعية الكبرى ، ٨ مجلدات ، تحقيق محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو ، ط ١ ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، مصر ـ ١٩٦٧ م .
السخاوي : محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢ هـ) :
١٠٧ ـ الإعلان بالتوبيخ لمن ذمّ أهل التأريخ ، طبع مع كتاب علم التأريخ عند المسلمين لروزنثال ، ترجمة الدكتور صالح أحمد العلي ، نشر مكتبة المثنى

ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، بغداد – ١٩٦٣ م .
١٠٨ – فتح المغيث ، ٣ مجلدات ، نشر محمد عبد المحسن الكتبي ، مطبعة العاصفة ، القاهرة .
١٠٩ – الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، ٦ مجلدات ، القاهرة – ١٣٥٥ هـ .
السراج : أبو جعفر بن أحمد بن الحسين السراج القارىء :
١١٠ – مصارع العشاق ، مجلدان ، نشر دار صادر ، بيروت – ١٩٥٨ م .
ابن سعد : محمد (ت ٢٣٠ هـ) :
١١١ – الطبقات الكبرى ، نشر مكتبة المثنى عن طبعة ليدن (بالأوفسيت) .
السلمي : أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين (ت ٤١٢ هـ) :
١١٢ – طبقات الصوفية ، تحقيق الدكتور نور الدين شريبة ، القاهرة ١٩٥٣ م .
السمعاني : أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت٥٦٢ هـ) .
١١٣ – الأنساب ، الأجزاء الستة الأولى ، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ، ط ١ ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد الدكن ، وقد اعتمدت في بقية الكتاب على الطبعة الحجرية .
١١٤ – التحبير في المعجم الكبير ، ٣ مجلدات ، دارسة وتحقيق منيرة ناجي سالم ، اطروحة ماجستير قدمت الى كلية الآداب بجامعة بغداد سنة ١٣٩٢هـ (١٩٧٢م) مطبوعة على الآلة الكاتبة .
السمهودي : علي بن عبد الله نور الدين (ت ٩١١ هـ) :
١١٥ – وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد مطبعة السعادة . ، القاهرة ١٣٧٢ هـ (١٩٥٤ م) .
السهمي : حمزة بن يوسف (ت ٤٢٧ هـ) .
١١٦ – تأريخ جرجان ، بعناية المعلمي اليماني ، حيدر آباد الدكن – ١٣٦٩ هـ (١٩٥٠ م) .
السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١ هـ) .
١١٧ – بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، ط ١ ، مطبعة السعادة ، ١٣٢٦هـ .

١١٨ ــ تأريخ الخلفاء ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة المدني مصر ــ ١٣٨٣ هـ (١٩٦٤ م) .
١١٩ ــ اللآلىء المصنوعة ، جزءان ، نشر المكتبة التجارية ، القاهرة .
١٢٠ ــ تدريب الراوي شرح تقريب النواوي ، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف ط ١ ، مصر ــ ١٩٥٩ م) .
الصابي : هلال بن المحسن (ت ٤٤٨ هـ) :
١٢١ ــ رسوم دار الخلافة ، تحقيق ميخائيل عواد ، مطبعة العاني ، بغداد ١٣٨٣ هـ (١٩٦٤ م) .
١٢٢ ــ تأريخ هلال بن المحسن ، مجلد ٨ ، تحقيق أمدروز ومرجليوث ، مصر ــ ١٣٣٧ هـ (١٩١٩ م) .
١٢٣ ــ أقسام ضائعة من كتاب « تحفة الأمراء في تأريخ الوزراء » جمع وتقديم ميخائيل عواد ، مطبعة المعارف ، بغداد ــ ١٩٤٨ م .
ابن الصلاح : أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري (ت ٦٤٣ هـ) .
١٢٤ ــ علوم الحديث ، تحقيق الدكتور نور الدين عتر ، نشر المكتبة العلمية بالمدينة المنورة ، مطبعة الأصيل ، حلب ــ ١٩٦٦ م .
الصولي : أبو بكر محمد بن يحيى (ت ٣٣٥ هـ) :
١٢٥ ــ أخبار الراضي والمتقي ، نشرة هيوارث دن ، لندن ــ ١٩٣٥ م .
١٢٦ ــ كتاب أخبار الشعراء ، نشرة هيوارث دن ــ ١٩٣٤ م .
١٢٧ ــ كتاب أشعار أولاد الخلفاء ، نشرة هيوارث دن ، ١٩٣٦ م .
١٢٨ ــ أخبار البحتري ، تحقيق ودراسة الدكتور صالح الأشتر ، المطبعة الهاشمية ، دمشق ــ ١٩٥٨ م .
١٢٩ ــ أخبار أبي تمّام ، تحقيق خليل محمود عساكر ومحمد عبده عزام ونظير الاسلام الهندي ، نشر المكتب التجاري ، بيروت ــ (بدون تأريخ) .
الطبراني : أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠ هـ) .
١٣٠ ــ المعجم الصغير ، جزءآن ، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ، نشر المكتبة

السلفية ، المدينة المنورة ــ ١٩٦٨ م .
الطبري أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ) .
١٣١ ــ تأريخ الطبري ، ١٠ مجلدات ، طبعة أبي الفضل إبراهيم ، دار المعارف بمصر ــ (١٩٦٠ ــ ١٩٦٩ م) .
الطوسي : أبو جعفر محمد بن الحسين (ت ٤٦٠ هـ) .
١٣٢ ــ الفهرست ، تحقيق محمد صالح بحر العلوم ، المطبعة الحيدرية ، النجف ١٩٣٧م .
طيفور : أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر (ت ٢٨٠ هـ) .
١٣٣ ــ كتاب بغداد ، الجزء السادس ، القاهرة ــ ١٣٨٨ هـ (١٩٦٨ م) .
عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي :
١٣٤ ــ كتاب السياق ، نشرة ريتشارد نيلسون فراي ، تحت عنوان :
(The Histories of Nishapur) الذي يضم كتاب مختصر تأريخ نيسابور للحاكم وكتاب السياق ومنتخب من كتاب السياق انتخبه إبراهيم بن محمد بن الأزهر الصريفيني ، لندن ، موبون ــ ١٩٦٥ م .
العراقي : زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين (ت ٨٠٦ هـ) .
١٣٥ ــ فتح المغيث بشرح ألفية الحديث ، بعناية محمود ربيع ، ط ١ ، مصر ــ ١٣٥٥ هـ (١٩٣٧ م) .
ابن عساكر : علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت ٥٧١ هـ) .
١٣٦ ــ تأريخ مدينة دمشق ، المجلدة الأولى بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد ، المطبعة الهاشمية ، دمشق ــ ١٩٥٤ م . والمجلدة العاشرة تحقيق محمد أحمد دهمان ، طبع المجمع العلمي العربي ، دمشق ــ (بدون تأريخ) .
العسقلاني : شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر (ت ٨٥٢ هـ) .
١٣٧ ــ هدي الساري مقدمة فتح الباري ، ط ١ ، المطبعة الميرية ببولاق مصر ــ ١٣٠١ هـ .
١٣٨ ــ لسان الميزان ، ٦ أجزاء ، ط ١ ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ــ ١٣٢٩ هـ .

١٣٩ ــ تهذيب التهذيب ، ١٢ جزءاً ط ١ ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ــ (١٣٢٥ هـ ــ ١٣٢٧ هـ) .
١٤٠ ــ نزهة النظر شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر ، مطبعة البيان ، بيروت ــ (بدون تأريخ) .
١٤١ ــ الرحمة الغيثية في الترجمة الليثية ، مطبعة بولاق ، مصر ــ ١٣٠١هـ .
العسكري : أبو أحمد الحسن بن عبد الله (ت ٣٨٢ هـ) .
١٤٢ ــ المصون في الأدب ، تحقيق عبد السلام هارون ، نشر دائرة المطبوعات والنشر في الكويت ــ ١٩٦٠ م .
ابن العماد : أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩ هـ) :
١٤٣ ــ شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ٨ أجزاء ، نشر مكتبة القدسي القاهرة ــ (١٣٥٠ ــ ١٣٥١ هـ) .
عياض بن موسى ــ القاضي ــ (ت ٥٥٤ هـ) .
١٤٤ ــ الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع ، تحقيق الشيخ أحمد صقر ، ط ١ ، مطبعة السنة المحمدية القاهرة ١٩٦٩ م .
أبو الفرج الأصبهاني : علي بن الحسين بن محمد بن أحمد (ت ٣٥٦ هـ) .
١٤٥ ــ الأغاني ، ٢٠ جزءاً ، منها ١٦ جزءاً الأولى طبعت بمطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة (١٩٢٧ ــ ١٩٦١ م) واعتمدت في بقيتها على طبعة دي ساسي ، مطبعة بولاق ، مصر ــ ١٢٨٥هـ .
ابن فرحون : برهان الدين إبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون اليعمري المدني المالكي .
١٤٦ ــ الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب ، ط ١ ، مطبعة السعادة ، مصر ــ ١٣٢٩ هـ .
ابن الفوطي : كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن تاج الدين أحمد الشيباني الحنبلي (ت ٧٢٣ هـ) .
١٤٧ ــ تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب ، الجزء الرابع (أربعة أقسام)

تحقيق الدكتور مصطفى جواد ، نشر وزارة الثقافة والارشاد القومي دمشق (١٩٦٣ — ١٩٦٧ م) .

القاسم بن سلاّم : أبو عبيد (ت ٢٢٤ هـ) .

١٤٨ — كتاب الأموال ، بعناية محمد خليل هراس ، ط ١ ، مصر — ١٣٨٨ هـ (١٩٦٨م) .

القالي : أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي :

١٤٩ — الأمالي ، نشر المكتب التجاري ، بيروت — (بدون تأريخ) .

القشيري : أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن (ت ٤٦٥ هـ) .

١٥٠ — الرسالة القشيرية ، مجلد ١ ، تحقيق الدكتور عبد الحليم محمود ومحمود الشريف ، القاهرة — ١٩٦٦ م .

القشيري : محمد بن سعيد (ت ٣٣٤ هـ) :

١٥١ — تأريخ الرقة ، بعناية طه النعساني ، مطبعة الاصلاح حماة — (بدون تأريخ) .

القفطي : جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت ٦٤٦ هـ) .

١٥٢ — إنباه الرواة على أنباء النحاة ، ٣ مجلدات ، تحقيق أبي الفضل إبراهيم القاهرة — (١٩٥٠ — ١٩٥٥ م) .

١٥٣ — تأريخ الحكماء ، نشر مكتبة المثنى ، بغداد — ١٩٣٠ م .

ابن كثير : عماد الدين أبو الفدا اسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) .

١٥٤ — البداية والنهاية ، ١٤ جزءاً ط ١ مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٣٥١ هـ (١٩٣٢م)

١٥٥ — الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث ، بعناية وتعليق الشيخ أحمد محمد شاكر ، ط ٣ ، القاهرة — ١٣٧٧ هـ (١٩٥٨ م) .

ابن ماكولا : أبو نصر علي بن هبة الله (ت ٤٧٥ هـ) .

١٥٦ — الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف ، طبع منه ستة أجزاء ط ١ مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن (١٩٦٢ — ١٩٦٥ م) .

المالكي : محمد بن أحمد بن محمد الأندلسي :

١٥٧ – تسمية ماورد به الخطيب دمشق من روايته من الأجزاء المسموعة والكبار المصنفة ، وماجرى مجراهـا سوى الفوائد والأمـالي والمنثور ، نشره مع اعادة ترتيبه يوسف العش ضمن كتابه « الخطيب البغدادي » مطبعة الترقي ، دمشق – ١٣٦٤ هـ (١٩٤٥ م) .

ابن المرزبان : أبوبكر محمد بن خلف بن المرزبان الدّميري البغدادي (ت٣٠٩هـ).

١٥٨ – تفضيل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب ، تحقيق الأب لويس شيخو ، مجلة المشرق ، السنة التانية عشرة ، بيروت – ١٩٠٩ م .

المرزباني : أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى (ت ٣٨٤ هـ) .

١٥٩ – الموشّح ، تحقيق علي محمد البجاوي ، مطبعة لجنة البيان العربي ١٩٦٥ م .

١٦٠ – كتاب نور القبس المختصر من المقتبس في أخبار النحاة والأدباء والشعراء والعلماء باختصار أبي المحاسن يوسف بن أحمد اليَغموري ، تحقيق رودلف زلهايم ، نشر فرانتس ستايز ، فيسبادن – ١٣٨٤ هـ (١٩٦٤ م) .

١٦١ – معجم الشعراء ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، نشر دار أحياء الكتب العربية ، القاهرة – ١٩٦٠ م .

المسعودي : أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦ هـ) .

١٦٢ – مروج الذهب ومعادن الجوهر ، نشر دار الأندلس ، بيروت – ١٩٦٥ م.

مصعب بن عبد الله الزبيري (ت ٢٣٦ هـ) .

١٦٣ – نسب قريش ، بعناية ليفي بروفنسال ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٥٣ م .

الملك المعظم : أبو المظفر عيسى بن الملك العادل سيف الدين ابن أبي بكر بن أيوب الحنفي (ت ٦٢٤ هـ) :

١٦٤ – كتاب الرد على أبي بكر الخطيب البغدادي ، ط ١ ، مطبعة السعادة ١٣٥١هـ (١٩٣٢) م .

الموفق المكي : أبو المؤيد الموفق بن أحمد بن محمد بن سعيد المكي (ت ٥٦٨ هـ).

١٦٥ – مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية الهند – ١٣٢١ هـ .

النجاشي : أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس (ت ٤٥٠ هـ) .
١٦٦ ـ رجال النجاشي ، ط ٢ ، مركز نشر كتاب ، جابخانة مصطفوي إيران (بدون تأريخ) .
ابن النديم : محمد بن إسحق (ت ٣٨٥ هـ) .
١٦٧ ـ الفهرست ، نشر مكتبة خياط ، بيروت ـ (بدون تأريخ) .
النسائي : أبو عبد الرحمن أحمد بن علي بن شعيب (ت٣٠٣ هـ) .
١٦٨ ـ كتاب الضعفاء والمتروكين ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ـ (بدون تأريخ) .
أبو نعيم الأصبهاني : أحمد بن عبد الله (ت ٤٣٠ هـ) :
١٦٩ ـ ذكر أخبار اصبهان ، جزءان ، ليدن ـ ١٩٣١ م .
١٧٠ ـ حلية الأولياء ، ١٠ أجزاء ، ط ١ ، مطبعة السعادة ، مصر ، (١٣٥١ ـ ١٣٥٧ هـ) (١٩٣٢ ـ ١٩٣٨ م) .
وكيع : محمد بن خلف بن حيان (ت ٣٠٦ هـ) .
١٧١ ـ أخبار القضاة ، ٣ أجزاء ، تحقيق عبد العزيز مصطفى المراغي ، مطبعة السعادة ، مصر ـ ١٣٦٦ هـ (١٩٤٧ م) .
ياقوت : أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٢ هـ) .
١٧٢ ـ معجم الأدباء ، ٧ أجزاء ، تحقيق مرجليوث ، ط ٢ ، مطبعة هندية مصر ، (١٩٢٣ ـ ١٩٢٥ م) .
١٧٣ ـ معجم البلدان ، ٦ مجلدات ، تحقيق وستنفلد ، لايبزك ـ (١٨٦٦ ـ ١٨٧٠م).
يحيى بن آدم (ت ٢٠٣ هـ) .
١٧٤ ـ كتاب الخراج ، تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر ، المطبعة السلفية القاهرة ـ ١٣٤٧ هـ .
يزدجرد بن مهمندار (عاش في القرن الثالث الهجري) .
١٧٥ ـ فضائل بغداد العراق ، تحقيق ميخائيل عواد ، مطبعة الارشاد ، بغداد ـ ١٩٦٢ م .

يعقوب بن شيبة :
١٨٦ ـ مسند عمر بن الخطاب ، بعناية الدكتور سامي حداد ، ط ٢ ، بيروت ١٩٦٩ م .
ابن أبي يعلى : محمد بن الحسين بن محمد الفراء (ت ٥٢٦ هـ) .
١٧٧ ـ طبقات الحنابلة ، تحقيق محمد حامد الفقي ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ـ ١٣٧١ هـ (١٩٥٢ م) .

المراجع العربية الحديثة

١٧٨ ـ أخبار التراث العربي ، نشرة يصدرها معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ، العدد ٤٤ سنة ١٩٧٣ م .
الألباني : الشيخ ناصر الدين :
١٧٩ ـ فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ، دمشق ـ ١٣٩٠ هـ (١٩٧٠ م) .
بدري محمد فهد :
١٨٠ ـ القاضي التنوخي وكتاب النشوار ، مطبعة الارشاد ، بغداد ١٩٦٦ م .
بروكلمان : كارل .
١٨١ ـ تأريخ الأدب العربي ، ٣ أجزاء ، ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار ، ط ١ ، نشر دار المعارف بمصر ـ ١٩٦٨ م .
بشار عواد معروف .
١٨٢ ـ المنذري وكتابه التكلمة لوفيات النقلة ، مطبعة الآداب ، النجف ـ ١٩٦٨ م.
جواد علي :
١٨٣ ـ موارد تأريخ الطبري ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، مجلد ٣
جورج مقدسي :
١٨٤ ـ مؤسسات العلم الإسلامية ببغداد ، مجلة الأبحاث ، الجزء الثالث (أيلول ـ ١٩٦١) م .

١٨٥ ـ رعاة العلم ، مجلة الأبحاث ، الجزء الرابع (كانون أول ١٩٦١) .
حسن إبراهيم حسن :
١٨٦ ـ تأريخ الاسلام ، الجزء الثالث ، ط ٧ ، نشر مكتبة النهضة المصرية ـ ١٩٦٥م ، والجزء الرابع ، ط ١ ، نشر مكتبة النهضة المصرية ١٩٦٨ م .
حسنين : عبد النعيم محمد .
١٨٧ ـ سلاجقة إيران والعراق ، نشر مكتبة النهضة المصرية ، ط ٢ ، القاهرة ١٣٨٠ هـ (١٩٧٠ م) .
حسين أمين :
١٨٨ ـ تأريخ العراق في العصر السلجوقي ، بغداد ، مطبعة الارشاد ١٩٦٥ م .
حسين نصار :
١٨٩ ـ التراث الجغرافي اللغوي عند العرب ، مجلة المجمع العلمي العراقي مجلد ١٤ .
الخالدي : فاضل .
١٩٠ ـ الحياة السياسية ونظم الحكم في العراق خلال القرن الخامس الهجري مطبعة الإيمان ، بغداد ـ ١٣٨٩ هـ (١٩٦٩ م) .
الدوري : عبد العزيز :
١٩١ ـ دراسات في العصور العباسية المتأخرة ، بغداد ـ ١٩٥٠ م .
رشيد الجميلي :
١٩٢ ـ دولة الأتابكة في الموصل ، ط ١ ، بيروت ـ ١٩٧٠ م .
روزنثال : فرانتز :
١٩٣ ـ علم التأريخ عند المسلمين ، ترجمة الدكتور صالح أحمد العلي ، نشر مكتبة المثنى ومؤسسة فرانكلين ، بغداد ـ ١٩٦٣ م .
الزركلي : خير الدين :
١٩٤ ـ الأعلام ، ١٠ مجلدات ، ط ٢ ، مطبعة كوستاتسوماسي ـ ١٣٧٣ ـ ١٣٧٨هـ (١٩٥٤ ـ ١٩٥٩ م) .
١٩٥ ـ المستدرك الثاني ، بيروت ـ ١٣٩٠ هـ (١٩٧٠ م) .
زيدان : عبد الكريم .

١٩٦ ـ الوجيز في أصول الفقه ، ط ١ ، مطبعة دار النذير ، بغداد ١٩٦٢ م .
سعيد نفيسي :
١٩٧ ـ المدرسة النظامية في بغداد ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، مجلد ٣ .
شوقي ضيف :
١٩٨ ـ تأريخ الأدب العربي ، العصر الجاهلي ، ط دار المعارف بمصر .
١٩٩ ـ تأريخ الأدب العربي ، العصر الاسلامي ، ط دار المعارف بمصر .
٢٠٠ ـ تأريخ الأدب العربي ، العصر العباسي الأول ، ط دار المعارف مصر .
العاملي : محسن الأمين :
٢٠١ ـ أعيان الشيعة ، ٤٣ مجلدة (مطبوعة في أماكن وتواريخ مختلفة) .
العش : يوسف .
٢٠٢ ـ الخطيب البغدادي مؤرخ بغداد ومحدّثها ، مطبعة الترقي ، دمشق ١٣٦٤ هـ (١٩٤٥ م) .
٢٠٣ ـ فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (قسم التأريخ) مطبعة دمشق ١٣٦٦هـ (١٩٤٧ م) .
العلي : صالح أحمد .
٢٠٤ ـ مصادر دراسة خطط بغداد في العصور العباسية ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، مجلد ١٤ ، ١٩٦٧ م .
٢٠٥ ـ قضاة بغداد في العصر العباسي ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، مجلد ١٨ سنة ـ ١٩٦٩ م .
٢٠٦ ـ الكتب التي أوردها ابن النديم في الفهرست مصنفة حسب مواضيعها نشرها مع كتاب علم التأريخ عند المسلمين لروزنثال ، بغداد ١٩٦٣ م .
العمري : أكرم ضياء .
٢٠٧ ـ بحوث في تأريخ السنة المشرفة ، ط ٢ ، مطبعة الارشاد ، بغداد ـ ١٩٧٢م .
٢٠٨ ـ العامة في أواخر العصر العباسي والعهد الايلخاني ، مجلة كلية الآداب بغداد ـ ١٩٦٧ م .
٢٠٩ ـ نفطويه النحوي ودوره في الكتابة والتأريخ ، مجلة كلية الآداب ، بغداد ـ ١٩٧٢ م .

٢١٠ – كتاب الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي ، مجلة كلية الإمام الأعظم ، بغداد – ١٩٧٢م.
٢١١ – الكتب التي أوردها الخطيب البغدادي في تأريخ بغداد مرتبة حسب مواضيعها ، مجلة كلية الدراسات الاسلامية ، العدد الخامس – ١٩٧٣ م .
فؤاد السيد :
٢١٢ – فهرس المخطوطات المصورة ، التأريخ ، مجلد ٢ ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة – ١٩٥٧ م .
الكتاني : محمد بن جعفر (ت ١٣٤٥ هـ) .
٢١٣ – الرسالة المستطرفة لبيان كتب السنة المشرفة ، بعناية محمد بن المنتصر الكتاني ، ط ٣ ، مطبعة دار الفكر دمشق – ١٣٨٢ هـ (١٩٦٧ م) .
كحالة : عمر رضا .
٢١٤ – معجم المؤلفين ، مطبعة الترقي دمشق – ١٣٨٠ هـ (١٩٦١ م) .
لطفي عبد البديع :
٢١٥ – فهرست المخطوطات المصورة – التأريخ – مجلد ١ ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة – ١٩٥٦ م) .
متز : آدم .
٢١٦ – الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ، جزءان ، ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريدة ، ط ٣ ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة – ١٣٧٧ هـ (١٩٥٧ م) .
محسن جمال الدين :
٢١٧ – المخطوطات الأدبية في مكتبة الحرم المكي الشريف ، مجلة المورد ، العددان ١ و ٢ ، سنة ١٩٧١ م .
محمود غناوي الزهيري :
٢١٨ – الأدب في ظل بني بويه ، مطبعة الأمانة ، مصر – ١٩٤٩ م .
مصطفى جواد :

٢١٩ ـ تتمة واستدراك على مصادر دراسة خطط بغداد في العصور العباسية مجلة المجمع العلمي العراقي ، مجلد ١٨ ، سنة ١٩٦٩ م .

المعلمي اليماني :

٢٢٠ ـ التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل ، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني ، دمشق ـ ١٣٨٦ هـ .

ميخائيل عواد :

٢٢١ ـ أقسام ضائعة من كتاب تحفة الأمراء في تأريخ الوزراء ، مطبعة المعارف بغداد ١٩٤٨ م .

ناجي معروف :

٢٢٢ ـ أصالة الحضارة العربية ، ط ٢ ، مطبعة التضامن ، بغداد ١٣٨٩ هـ (١٩٦٩م).

٢٢٣ ـ المستنصرية وأساتذتها (اطروحة دكتوراه قدمت الى جامعة القاهرة سنة ١٩٧١ مكتوبة على الآلة الكاتبة) .

* * *

٢٢٤ ـ قائمة بالمخطوطات العربية المصورة (بالمايكروفلم) من الجمهورية العربية اليمنية ، نشر دار الكتب المصرية ـ ١٩٦٧ م .

٢٢٥ ـ قائمة لنوادر المخطوطات العربية في مكتبة جامعة القرويين ، نشر وزارة التهذيب الوطني والشبيبة والرياضة ، الرباط ـ ١٩٦٠ م .

٢٢٦ ـ فهرس مخطوطات المغرب المصورة في اليونسكو . يحتفظ السيد قاسم الرجب صاحب مكتبة المثنى ببغداد بنسخة منه .

٢٢٧ ـ مجلة العرب ، الجزء الثاني ، السنة الثامنة ، أيلول ١٩٧٣ (مقال : الكتاب المستخرج من كتب الناس للتذكرة والمستطرف من أحوال الرجال للمعرفة لأبي القاسم عبد الرحمن بن محمد بن إسحق بن منده المتوفى ٤٧٠ هـ .

* * *

المصادر الأعجمية القديمة

البيهقي : علي بن زيد ظهير الدين (ت ٥٦٥ هـ) .

٢٢٨ – تأريخ بيهق ، بعناية الدكتور بكوشش قارىء سيد كليم الله حسيني ، حيدر آباد الدكن – ١٩٦٨ م (بالفارسية) .

الحاكم : أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ) .

٢٢٩ – تاريخ نيشابور (وهو مختصر للكتاب اختصره الخليفة النيسابوري) طبع بعناية بهمن كريمي ، نشر مكتبة ابن سينا ، طهران – ١٣٣٩ هـ (بالفارسية) .

المراجع الأعجمية الحديثة

Ahmed، Munir-ud-Din.

1 — Muslim Education and the scholar s social status up to the 5th. Century muslim Era in the light of Tarikh Baghdad,zurich,1968.

Arberry, A. J.

2 — Ahandlist of the arabic Manuscripts in the chester beatty library. 8 vols, Dublin 1955 — 1966.

Azmi , M.M,.

3 — Studies in early hadith literatre, Beirut, 1968.

Brockelmann.

4 — Geschichte der arabischen litterature,2nd.ed. Leiden 1943, 1949 - Supplement, 3 vols. leiden 1937, 1938, 1942.

Bulliet, Richard w.

5 — Aquantitative approach to medieval muslim biographical dictionar ies, (Journal of the economis and social history of the orient, April 1970).

Frye, Richard N.

6 — The histories of nishapur, London, 1965.

Sezgin, Faat,

7 — Geschichte des arabischen schrifttums, Band L, Leiden, Brill, 1967.

Suleyman Ates,

8 — Sulemi ve tasavvufi tefsiri, Instanbul, 1969.

Lassner, Jacob,

9 — The topography of Baghdad in the early middle Ages, wayne state university press, Detroit, 1970.

• • •

فهرس المواضيع

المقـدمة ٣

الباب الأول

حياة الخطيب ومصنفاته ومنهجه في (تاريخ بغـداد) ١١

الفصل الأول

حياة الخطيب وبيئته الثقافية ١٣

المبحث الأول : البيئة الثقافية ١٥

المبحث الثاني : الخطيب البغدادي ، حياته ، إفادته من علماء بغداد والواردين عليها ، رحلاته ، عقيدته ومذهبه ، صفاته ، توثيقه ، ثقافته.. ٢٩

الفصل الثاني

مصنفات الخطيب ودراسة أهم مابقي منها ٥٥

الفصل الثالث

كتاب (تاريخ بغداد) أهميته ومنهج الخطيب فيه وطبيعة اضافاته التي لم يسندهـا ٨٥

المبحث الأول : أهمية (تاريخ بغداد) ، رواته عن الخطيب ، اقتباس المؤلفات الأخرى عنه ، ذيوله ومختصراته ٨٧

المبحث الثاني : منهج الخطيب في (تاريخ بغداد) ٩٧

المبحث الثالث : طبيعة المادة التي أضافها الخطيب ولم يسندها إلى أحد من شيوخه ١٠٥

الباب الثاني

الموارد التاريخية والأدبية ١٢١

الفصل الأول

كتب التاريخ العام وتواريخ الخلفاء ١٢٥

المبحث الأول : كتب التاريخ العام ١٢٧
المبحث الثاني : كتب تواريخ الخلفاء ١٥٨

الفصل الثاني

كتب التراجم والأنساب والأخبار والخطط والمسالك
والبلدان والأموال والخراج ١٦٩

المبحث الأول : كتب التراجم ١٧١
المبحث الثاني : كتب الأنساب والأخبار ٢٠٤
المبحث الثالث : كتب الخطط والمسالك والبلدان ٢١١
المبحث الرابع : كتب الأموال والخراج ٢١٧

الفصل الثالث

الموارد الأدبية ٢٢١

المبحث الأول : كتب تراجم الشعراء ٢٢٥
المبحث الثاني : كتب السمر والثقافة العامة ٢٣٥

الباب الثالث

موارده في علم الرجال والحديث ٢٥٥

الفصل الأول

كتب تواريخ الرجال المحلية ٢٥٧

المبحث الأول : تواريخ الرجال المحلية الخاصة بالمشرق ٢٦٣

المبحث الثاني : تواريخ رجال مدن العراق ٢٨٣

المبحث الثالث : تواريخ رجال الجزيرة والشام ومصر ٢٩٦

الفصل الثاني

كتب الجرح والتعديل ٣٠٩

المبحث الأول : كتب الثقات ٣١١

المبحث الثاني : كتب الضعفاء ٣١٦

المبحث الثالث : المصنفات التي تجمع بين الثقات والضعفاء ٣٣٦

الفصل الثالث

كتب الطبقات والأسماء والكنى والمؤتلف والمختلف والوفيات
ومعاجم الشيوخ ٣٨٣

المبحث الأول : كتب الطبقات ٣٨٥

المبحث الثاني : كتب الأسماء والكنى والمؤتلف والمختلف ٣٩٦

المبحث الثالث : كتب الوفيات ٤٠٣

المبحث الرابع : كتب معاجيم الشيوخ ٤١٢

الفصل الرابع

موارد الحديث ، والشيوخ الذين أسند اليهم الخطيب روايات قليلة في
الحديث ورجاله وهم من طبقة أعلى من طبقة شيوخه ٤٢٥

المبحث الأول : موارد الحديث ٤٢٧
المبحث الثاني : الشيوخ الذين أسند اليهم الخطيب روايات قليلة في الحديث ورجاله وهم من طبقة أعلى من طبقة شيوخه ٤٥٠

الفصل الخامس

مادة شيوخ الخطيب في علم الرجال والحديث ٤٥٧

المبحث الأول : شيوخ الخطيب الذين أكثر النقل عنهم ٤٥٩
المبحث الثاني : شيوخ الخطيب الذين أقل الرواية عنهم ٤٧٥

الملاحق

الملحق الأول : أسماء رواة المصنفات من شيوخ الخطيب وذكر مروياتهم التي اقتبس منها ٤٩٧
الملحق الثاني : أسانيد الخطيب البغدادي الى المصنفين الذين اقتبس من مصنفاتهم في (تاريخ بغداد). ٥٢٧

ثبت المصادر والمراجع ٥٨١
فهرس المواضيع ٦٠٩
فهرس أسماء المصنفين والشيوخ الذين اقتبس منهم الخطيب في (تاريخ بغداد). ٦١٣
خلاصة الاطروحة (باللغة الانكليزية) ٦٣٢

فهرس أسماء المصنفين والشيوخ الذين اقتبس منهم الخطيب في

(تاريخ بغداد) [1]

رقم الصفحة

— أ —

إبراهيم بن إسحق الحربي ٣٥٧
إبراهيم بن عبد الله الشطي. ٢٥١
أبو إسحق إبراهيم بن عمر البرمكي. ٤٧٤
إبراهيم بن محمد بن عرفة = نفطويه ١٤٠
إبراهيم بن محمد بن يحي المزكي ٤٥٠
أبو إسحق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني. ٣٢٠
أبو بكر أحمد بن إبراهيم الاسماعيلي الجرجاني . . . . ٣٧٠ ، ٤٤٢
أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان. . . . . ٢٤٩ — ٣٧١
أحمد بن جعفر بن أحمد السمسار. ٤٥٠
أبو الحسين أحمد بن جعفر بن محمد بن المنادي . . . . ٢٠٠ ، ٢٨٤
أحمد بن حنبل ٣٤١
أحمد بن زهير بن حرب = ابن أبي خيثمة النسائي ١٣٧
أبو بكر أحمد بن سلمان النجاد ٤٥٠
أبو الحسن أحمد بن سيار بن أيوب المروزي. ٢٦٣
أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي. . . . . ٣٢٣ ، ٣٩٨ ، ٤١٤
أحمد بن الصلت بن المغلس الحماني. ١٨١

(١) لا يشتمل على أسماء شيوخ الخطيب الذين أقل الرواية عنهم لأنهم مرتبون على حروف المعجم في البحث نفسه (انظر الباب الثالث ، الفصل الخامس ، المبحث الثاني) .

الصفحة

أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ الأصبهاني .... ١٨٩ ، ٢٧٩
أحمد بن عبد الله الدوري ٢٤٩
أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي ٣١١
أحمد بن عبد الرحمن الشيرازي ٤٥١
أبو الحسين أحمد بن علي المحتسب = ابن التوزي ٤٧٣
أبو العباس أحمد بن علي بن مسلم الأبار ٣٥٨
أبو بكر أحمد بن كامل بن خلف الشجري ٣٦٨
أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد البرقاني ٤٦١
أبو سعد أحمد بن محمد بن أحمد الماليني الهروي ٤٤٦
أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد المجهز = العتيقي ٤٧٢
أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحق السني ٤٥١
أبو بكر أحمد بن محمد بن الحجاج المروزي ٢٨٤
أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن الأعرابي ٢٩٤
أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي = ابن عقدة ٣٦٦
أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان ٤٣٧
أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمران = ابن الجندي ١٦٦
أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون الخلال ١٧٩
أبو إسحق أحمد بن محمد بن ياسين الحداد الهروي ٢٦٦
أحمد بن مهدي بن رستم ٤٥١
أبو بكر أحمد بن هارون بن روح البرذعي البرديجي ٣٩١
أحمد بن يوسف بن خلاد ٤٥١
أبو اسحق الطلحي ٢٥٣
أبو محمد اسماعيل بن علي الخطبي ١٥١
أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار ٤٣٥

الصفحة

– ب –

أبو الحسن بشرى بن عبد الله الرومي ٤٤٨

– ج –

أبو محمد جعفر بن محمد بن أحمد المؤدب الواسطي ١٦٦
جعفر بن محمد بن نصير الخلدي . . . . ١٩٣ ، ١٩٦ ، ٢٥١

– ح –

أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان البزاز ٤٢٢
الحسن بن الحسين = ابن دوما النعالي ٤٦٣
الحسن بن الحسين الهمذاني الفقيه ٤٥١
الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد ١٩٨
أبو حسان الحسن بن عثمان الزيادي ١٣٠
أبو علي الحسن بن عرفة العبدي ٤٣٢
أبو محمد الحسن بن علي الجوهري ٤٦٦
الحسن بن محمد الأشقر البلخي ٤٦٧
أبو محمد الحسن بن محمد الخلال البغدادي ٤٧١
الحسين بن أحمد بن بكير الصيرفي ٤٥٢
أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل المحاملي ٤٣٢
الحسين بن علي الصيمري ٤٦٣
الحسين بن علي الطناجيري ٤٦٤
أبو علي الحسين بن القاسم الكوكبي ٢٣٨
الحسين بن محمد بن جعفر الخالع الرافقي ٢٥٢
أبو عروبة الحسين بن محمد بن مودود الحراني ٢٩٦

الصفحة

أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي ٣٧٨
أبو علي حنبل بن اسحق بن حنبل الشيباني ٣٥١

— خ —

خلف بن هشام البزاز ٢٠١
خليفة بن خياط = شباب العصفري ٣٩٠

— د —

أبو اسحق دعلج بن أحمد السجزي ٣٦٩
دعبل بن علي الخزاعي ٢٢٦

— ز —

الزبير بن بكار الزبيري ٢٠٥
أبو يحيي زكريا بن يحيي الساجي . . . . ١٨١ ، ٣٢٤

— س —

أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني . . . . ١٩١ ، ٤٤٠
أبو داؤد سليمان بن الأشعث السجستاني ٣٥٢

— ص —

أبو الفضل صالح بن أحمد بن محمد التميمي ٢٦٦
أبو علي صالح بن محمد الأسدي = جزرة ٣٥٩

الصفحة

- ط -

أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري ٤٦٥
أبو القاسم طلحة بن محمد بن جعفر الشاهد . . . . ١٧٤ ، ٤٠٩

- ع -

أبو محمد عبد الله بن اسحق البغوي ٤٣٨
أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني . . . . ٣٢٨ ، ٤١٧
أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي ٤١٤
أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان = أبو الشيخ الأنصاري ١٩٠
أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا ١٥٩
أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد الله الشاهد = ابن الثلاج ٤٢٠
أبو بكر عبد الله بن يحيى الطلحي ٤٥٢
أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق . . . . ٤٠٦ ، ٤٣٨
أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي المصري ٢٩٩
أبومحمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي ٣٦٤
أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو النصري ٣٥٤
أبو سعد عبد الرحمن بن محمد الادريسي الاستراباذي ٢٧٥
أبو علي عبد الرحمن بن محمد بن فضالة النيسابوري ١٩٨
أبو محمد عبد الرحمن بن يوسف بن خراش ٣٥٦
أبو الحسين عبد الصمد بن علي الطستي الوكيل . . . . ٤١٧ ، ٤٣٧
أبو محمد عبد العزيز بن أحمد الكتاني ٤٦٧
عبد العزيز بن جعفر الحرقي ٤٥٢
عبد العزيز بن علي الأزجي الوراق ٤٧٣

الصفحة

عبد العزيز بن الواثق الهاشمي ٤٥٢
أبو محمد عبد الغني بن سعيد الأزدي ٤٠١
أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري ١٩٥
عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشيران ٤٦٧
أبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي الجرجاني الاستراباذي ٣٢٧
أبو طاهر عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم البزار ٢٠١
أبو الفتح عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن مسرور البلخي ٤١٨
عبيد الله بن أحمد بن يعقوب المقرىء ٢٥٢
أبو الفتح عبيد الله بن أحمد النحوي = جخجخ ٢٠٣
أبو القاسم عبيد الله بن أحمد الأزهري الصيرفي ٤٧٠
عبيد الله بن يحيى بن عبد الله بن بكير ٣٣٧
أبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازي ٣٢٢
عبيد الله بن محمد بن إسحق البزاز — ٢٥٠
أبو محمد عبيد بن محمد بن خلف البزار ٤١٠
أبو عمرو عثمان بن أحمد الدقاق = ابن السماك ٤٣٦
أبو سعيد عثمان بن سعيد الدارمي ٣٥٤
عثمان بن محمد بن جابر ٤١١
علي بن إبراهيم بن سلمة القطان ٤٥٣
علي بن أحمد بن الحسن النعيمي ٤٨٣
علي بن أحمد الرزاز ٤٤٨
علي بن أحمد بن عمر المقرىء = ابن الحمامي ٤٦٨
ابو الحسن علي بن إسحاق المادرائي ٤٣٤
أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني ٢٢٩
أبو الحسن علي بن عبد الله بن الحسن بن جهضم الهمذاني ١٨٧

علي بن عبد الله المديني . . . . ١٩٤ ، ٣١٦ ، ٣٤١
أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني . . . . ٢٥٣ ، ٣٣١ ، ٣٧٢
أبو الحسن علي بن عمر السكري الحربي . . . . ٤٢٠ ، ٤٤٥
علي بن الفضل بن طاهر ٤٥٣
أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي ٢٤٥
علي بن محمد بن أحمد المصري ٤٥٣
أبو الحسن علي بن محمد بن الحسن الحربي السمسار ٤٦٤
أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران السكري ٤٤٨
علي بن محمد بن كاس النخعي ١٨٣
أبو طالب عمر بن إبراهيم الزهري الفقيه ٤٧٠
أبو حازم عمر بن أحمد بن إبراهيم العبدوي ١٩٧
أبوحفص عمر بن أحمد بن شاهين الواعظ . . . . ٣١٣ ، ٣٧٧
أبو بكر عمر بن حفص السدوسي ١٦٣
أبو القاسم عمر بن محمد بن سيف الكاتب ٢٥١
أبو حفص عمرو بن علي الفلاس . . . . ٣١٨ ، ٣٤٧

— ق —

أبو عبيد القاسم بن سلام ٢١٩
قعنب بن المحرر بن قعنب ٤١٠

— م —

أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي المقرىء الأصبهاني ٤٤٤
أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الحكيمي ٤٣٥

محمد بن أحمد بن إسحق بن البهلول ٤٥٣
أبو الحسن محمد بن أحمد بن البراء العبدي ١٦٢
أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن الصواف . . . . ١٩٢ ، ٤٣٩
محمد بن أحمد بن الحسين بن الغطريف ٤٥٣
أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي ١٦٤
أبو الحسن محمد بن أحمد بن حماد بن سفيان الكوفي ٣٧٢
محمد بن أحمد بن عثمان السلمي ٤٥٤
أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس ٤٢١
أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن جميع الغساني ٤٤٦
أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمدبن رزق ٤٥٩
محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان الغنجار البخاري ٢٧٧
أبو إسحق محمد بن أحمد بن ياسين الهروي ٢٦٦
محمد بن اسحق السراج . . . . ١٩٢ ، ٣٦١
أبو عبد الله محمد بن اسحق بن محمد بن يحيى بن منده ٤٠٠
محمد بن اسماعيل البخاري . . . . ٣١٩ ، ٣٤٧
محمد بن اسماعيل الوراق ٤٥٤
أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ٣٩٣
أبو الحسن محمد بن جعفر التميمي النحوي = ابن النجار . . . . . . ٢٠٣ ، ٢٤٤
أبو الفتح محمد بن الحسين الأزدي ٣٣٠
أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي ١٨٥
أبو الحسين محمد بن الحسين بن الفضل القطان ٤٦٨
أبو يعلى محمد بن الحسين بن محمد الفراء ١٨٠
أبو بكر محمد بن خلف بن المرزبان الدميري ٢٣٦

الصفحة

أبو بكر محمد بن خلف = وكيع القاضي . . . . ١٧٣ ، ٢١٤
محمد بن داؤد النيسابوري ٤٥٤
محمد بن سعد كاتب الواقدي ٣٨٨
محمد بن سعيد القشيري الحراني ٢٩٨
أبو عمر محمد بن العباس الخزاز = ابن حيويه . . . . . . ٢٤٩ ، ٢٥٢ ، ٣٩٤
أبو الحسن محمد بن العباس بن الفرات ٤١٨
محمد بن العباس الهروي ٤٥٤
أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد الحاكم النيسابوري ٢٦٧
أبو سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد بن زبر الربعي ٤٠٨
محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي = مطين ٣٦٠
أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي ٤٣٨
محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن باكوا الشيرازي ١٩٨
محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي ٣٤٦
أبو بكر محمد بن عبد الملك التاريخي ٢٠٢
أبو العلاء محمد بن علي بن أحمد الواسطي ٤٦٩
أبو عبد الله محمد بن علي الصوري — ٤٦٤
محمد بن علي بن عمر بن الفياض ٤١١
أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني . . . . ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢٣٠ ، ٢٤٠
محمد بن عمر بن بكير المقرىء ٤٤٩
أبو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سلم ن الجعابي ٢٨٩
أبو جعفر محمد بن عمرو العقيلي ٣٢٦
محمد بن عيسى الطباع ٤٥٥
أبو منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز البزاز ١٩٨
أبو بكر محمد بن القاسم = ابن الأنباري ٢٣٩

الصفحة

أبو موسى محمد بن المثنى العنزي الزمن ٤٠٥
أبو أحمد محمد بن محمد بن اسحق الحاكم الكبير النيسابوري ٣٩٩
أبو عبد الله محمد بن مخلد الدوري العطار . . . . ١٩٨ ، ٤١٦ ، ٤٣٤
أبو الحسين محمد بن المظفر البغدادي . . . . ١٩٤ ، ٢٤٩ ، ٤٤٣
أبو بكر محمد بن يحيى الصولي . . . . ١٤٨ ، ٢٢٧
أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ٤٣٦
أبو أحمد محمود بن غيلان المروزي — ٣٤١
مخلد بن جعفر الدقاق ٤٥٥
مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ٣٩٦
أبو الفرج المعافى بن زكريا الجريري ٢٤١
أبو منصور معمر بن أحمد بن زياد العارف ١٨٨
المفضل بن غسان الغلابي ٣٤٩
أبو بكر مكرم بن أحمد بن محمد القاضي ١٨٢
موسى بن محمد بن عتاب ٤١١
موسى بن محمد بن هارون ٤٥٥
أبو عمران موسى بن هارون = ابن الحمال ٤١٣
ميمون بن هارون الكاتب ٢٢٦

— هـ —

أبو بشر هارون بن حاتم التميمي ٤٠٤
هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللألكائي ٤٦٠
هلال بن المحسن الصابىء الكاتب ١٥٤
أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار ٤٤٧
أبو عبد الرحمن الهيثم بن عدي الثعلي ٣٨٦

الصفحة

– ي –

يحيى بن آدم القرشي ٢١٨
يحيى بن الحسن بن جعفر العلوي ٢٠٨
يحيى بن عبد الله بن بكير ٣٣٦
أبو زكريا يحيى بن معين ٣٣٧
أبو زكريا يزيد بن محمد بن إياس الأزدي ٢٩٢
أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي ١٣٢
يعقوب بن شيبة ٣٤٩
أبو الفتح يوسف بن عمر القواس ٤١٩
يوسف بن القاسم الميانجي ٤٥٥
يوسف بن يعقوب بن اسحق الأزرق ٤٥٥